شعراء الغري

١١

النجفيات

بقلم: علي الخاقاني

الجزء الحادي عشر

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران

شعراء الغري

٥

النجفيات

بقلم

علي الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الحادي عشر

كتاب : شعراء الغرى ـ الجزء الحادى عشر

تأليف : الشيخ على الخاقانى

نشر : مكتبه آيه اللّه العظمى المرعشى النجفى ـ قم

طبع : مطبعه بهمن ـ قم ـ الطبعه الثانيه

التاريخ : ١٤٠٨ هـ ق

العدد : ١٠٠٠ نسخه

السعر : ١٨٠٠ تومان دوره فى ١٢ مجلّد

السيد محمد جمال الهاشمي

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو ابو حسن السيد محمد بن السيد جمال بن السيد حسن بن السيد محمد علي الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي، عالم جليل، وكاتب ضليع، وشاعر مبدع.

ولد في النجف ليلة العشرين من المحرم عام ١٣٣٢ هـ ونشأ بها على أبيه الحجة فعني بتربيته وتوجيهه وأدخله المدرسة العلوية الايرانية فبقي فيها خمس سنوات وخرج منها وهو بعد لم يكمل الصف السادس فدخل الجامع الهندي حضيرة الروحيين وعمره لم يبلغ ١٢ سنة. أخذ النحو والصرف على الشيخ عبد الأمير البصري، والمنطق على الشيخ شمس التبريزي، والمعاني والبيان على الشيخ محمد تقي الاصفهاني، ومقدمات الاصول على الشيخ محمد رضا المظفر، والكفاية على الميرزا محمد العراقي والشيخ محمد تقي الشيخ راضي، والرسائل على الميرزا حسن البجنردي، والفقه على السيد موسى الجصاني. ثم أخذ يحضر الحلقات الخارجية كحلقة أغا ضياء الدين العراقي والسيد ابو الحسن الاصفهاني وأهم معلوماته الأخيرة أخذها من والده الذي حاز على المرجعية الدينية بعد وفاة الامام السيد ابو الحسن فرجع اليه عالم من فارس والعراق.

سافر المترجم له الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج عام ١٣٥٨ هـ وسافر الى ايران غير مرة وبذلك تعرف على أكثر رجالات العلم والسياسة، وربما أثرت هذه السفرات على روحه الشاعر فألهمته كثيراً من الخواطر والآراء لمشاهدته تلك المناظر والأجواء المبهجة. ساهم في جمعية المنتدى منذ البدء واستمر يساندها بعواطفه وشعوره وسعى جاهداً لاتساع

دائرتها بما اوتي من حول وطول ، وبعد انهيار كليتها التي رعاها فريق من كبار العلماء أمثال الشيخ عبد الحسين الرشتي والشيخ عبد الحسين الحلي خرج منها الى جمعية الرابطة نظراً لما فقـده من جو شاعرى في المنتدى فراح يلهب عواطفه بآفاقها الشعرية ويغذي شاعريته بما تقترحه الجمعية والظروف من الموضوعات واللوحات الخالدة واختلف مع اعضاء الرابطة إختلافاً يرجع أكثره الى استبداد الأعضاء بآرائهم الضيقة وعدم توسعها ، و بذلك جابههم بكثير من النقـد والحوار ، ولكن المعظم منهم راح لا يعبأ بما قاله والبعض منهم ربما تطاول عليه وعلى كثير من الذوات العاملة فيها ، وهذا التطاول والاستهانة دفعت بالهاشمي الشاعر الملهم الجرىء أن يثبت لهم معنويته فقدم استقالته وقبلت لئلا يظهر الضعف عليهم .

راح الهاشمي يساند المنتدى الجمعية التي شاطر في غرس نواتها ويخلق لهـا الأجواء الأدبية ، واستطاع أن يدفع بفريق من الأعلام الذين حاولوا أن يتركوا الشعر أو تركوه أمثال الشيخ عبد المهدى المطر الى الانتاج وإعمال القريحة ، وخلق شباباً لا يعرف النظم من قبل أمثـال الشيخ احمد الدجيلي والسيد محمد حسين الصافي وأخيه السيد محمد جواد ، ثم قابل مجموع شعراء الرابطة بمنتوجه الخصب فأخذ يغـذي الصحافة النجفية بصورة خاصة والعراقية والعربيـــة بصورة أعم ، وان آثاره لا تزال تحتفظ بها امهات المجلات والصحف ، وقد وقفت على خصوبة ذهنه عند ما أصدرت مجلة البيان فاذا به الفارس المجلي في الحلبة واذا به المنتج السريع المواصل لسنينها الأربع إلا ما ندر من بعض أعدادها .

والمترجم له صديقي من عهد الطفولة ولمرونة مزاجه فقد احتفظ بهذه الصداقة الى اليوم ، رأيته يوم ان كان يافعاً ويوم ان صار شاباً ، والى ان بلغ الكهولة هوهو فى ترسله وصفاء نفسه ، وهوهو فى حبه وتبسطه ، يحب الخير وأهله ويبتعد عن الشر حتى لو كلفه الثمن ، سايرته أكثر من ثلاثين

سنة مع بعض التباعد في الاتجاه والشعار ولكنه قريب الى نفسي وحبيب الى روحي ولعله العنصر الأوحد الذى استطاع أن يجمع على حبه العرب والعجم مع مابينهم من اختلاف في العادات والتقاليد . ماشيته زمنا وثالثنا الاستاذ ابراهيم الوائلي فكان أخف علينا من النسيم العليل مع كونه ضخم الجثة وكث اللحية من الصغر ، وكان حديثه الذى تتسابق فيه الكلمات وكثيراً ما تتكرر كأنه عزفة الموسيقى المنبهة ، وأحببته لأنه في مجموعه إنسان صالح الروح والضمير لا يحتفظ بالألم وربما لا يتصوره لتجرده عن الشر كما قلنا ، وبذلك استطاع أن يحصل على رواء فى اللحم والدم والشعور .

عاشر من الأصدقاء الذين تأثر بصحبتهم ولعلهم كانوا بمثابة اساتذة له فى تنمية عقله وعواطفه ، أمثال الامام كاشف الغطاء والشيخ شريعة مدار الرشتي والعرفاني المتصوف الشيخ مرتضى الطالقاني والسيد علي القاضي والسيد رضا الهندى والشيخ جواد الشبيبي والشيخ قاسم محي الدين وأمثالهم على اختلاف مراتبهم ومواهبهم .

ومن وفائه لأصدقائه نرى ديوانه يزخر بالعواطف لهم بمتخلف ألوانهم ومراتبهم ، وهو ذكي يترصد المناسبات دون أن تفوته ، ومن صدقه فى الوفاء نراه يبعث بقصيدة طويلة الى صديقه الاستاذ محمد صالح شمسه على إثر وفاة عمه الحاج عبد الرزاق شمسه أحد شخصيات النجف الاجتماعية والذى أشغل رئاسة البلدية أكثر من ربع قرن كما مثله كنائب فى البرلمان العراقي فيقول من قصيدة طويلة :

يا أخي صالح صبرا — نحن لا نملك أمرا
ضلة ان تسكب الدمـ — ـع وان تجمد ذعرا
قضي الأمر الذي — باتت له عيناك سهرى
وانطوى الحلم الذي قا — مت به دنياك بشرا

لا تفكر فيه: فالانسان　　يعي فيه فكرا

ومن وفائه انه يرثي الشيخ جواد الشبيبي بثلاث قصائد فالاولى مطلعها :

بأي بيان عن شعوري اترجم　　فلا قلم يقوى عليه ولا فم

والثانية مطلعها :

وافت تكرم ذكرك الأمصار　　وتعج عاش الشاعر الجبار

والثالثة ومطلعها :

هي العواطف من ذكراك تلتهب　　تؤج ناراً بها الأشعار والخطب

ومن وفائه يرثي طفلا لصديقه الشيخ عبد الحميد الخطي بقطعة رائعة فيقول في المطلع :

دموعك أشجى من نشيدي وأروع

وصمتك أسمى من قصيدي وأبدع

ومن وفائه يرثي الشيخ عبد الحسين المطري لجهاده ووطنيته بقصيدة مطلعها :

حوادث الدهر لا تبقي ولا تذر　　سارت على حكمها الأجيال والعصر

ويرثي الزعيم الديني البصرى الشيخ عبدالمهدى المظفر بقصيدة مطلعها:

هوى علم الفيحاء فاستوحش الثغر　　وغاب (سنا المهدى) فالتبس الأمر

ويرثي الزعيم الديني الأكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني بقصيدة مطلعها:

عذراً ولا غرو اما جئت أعتذر　　ففيك تضطرب الآراء والفكر

وتفيض دمعته على الطفل جعفر بن الاستاذ محمد صادق القاموسي برائعة خالدة مطلعها :

غني عسى أن ترقص الغير　　واسق القضاء ليسكر القدر

ويرثي العلامة الجهبذ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وفاء لصديقه العلامة الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء نجل الفقيد ومطلعها :

يا اخي وافى يعزيك الاخاء　　ورثاء القلب للقلب عزاء

وبفي لصديقه شاعر العرب محمد مهدى الجواهرى برثائه لأخيه الشهيد جعفر ومطلعها :

ضامه الموقف فاهتز إباءا　　وانبرى ينشر ماضيه لواءا

ويؤبن فقيـــد النجف معالي الحاج عبد المحسن شلاش لخدماته للعلم ومؤسسة منتدى النشر ومطلعها :

تبقى وان سارت بك الأقدار　　رمزاً تشير لمجـده الأعصار

وبفي لصديقـه ملك شعراء فارس الذى هيمن على احساسه بنغمه وألمه ومطلعها :

ملك القريض هفت لك الأنغام　　ورعت حياتك رحمـة وسلام

وبفي لصديقه سادن الروضة العباسية السيد أغاحسن بقصيدة مطلعها

وجم الشعر دهشة من رثائه　　سيد انطق العلى بثنـائه

وبفي برثائه لفقيد الأدب العربي احمد رضا برائعة مطلعها :

حيا جلالك إخلاصاً وإيمانا　　قلب تفجر إحساساً ووجدانا

وبفي الى مجموعة أصدقائه أعضاء جمعية منتدى النشر عند سفرهم الى لبنان بقصيدة عامرة مطلعها :

أيها الركب قف ففيك وجوه　　تتسلى بها القلوب الحزينـــة

والهاشمي من ألطف من عرفت من أصدقائي روحاً وأطهرهم قلباً فقد راح يتحدى الطوارئ بما وهب من دماثة الخلق وكسب الأصدقاء وربح العظماء ، وهو فى كل هذا لم يفقـد مبدأه ولم يبتعد عن عقيدته ، ولا تخلى عن ضميره ، وهذه القابلية المثلى دعت أن يحبه أكبر عدد من الذوات ، وفيهـا استطاع أن يحوز على حب الكثير من أصدقائه الذين تخاصموا بينهم بينما أجمعوا على حبه وتقديره . وهذه دواوينـه الأربع تزخر بالعواطف الملتهبة التي يقدمها الى مجموعـة رفاقه والمعجبين بروحه وسلوكه وعلمه وأدبه .

ولقد حصل على إجازة الاجتهاد كما علمت من الشيخ أغا ضياء العراقي والامام السيد ابوالحسن الاصفهاني كما أجازه والده العلامةالحبر.

وقد أقام الصلاة جماعة في الجامع الذي يلي الرأس الشريف في الساباط خلفاً لأبيه عند ما اقعد في داره للمرض الذي لازمه ، وتولى حل المسائل والمشاكل الشرعية التي ترد على والده من مقلديه وقام بأدائها خير قيام . وفي هذا الدور نستظهر لصديقنا ونتوسم له مستقبلا سيخدم فيه المقام الروحي خدمة صادقة عارية عن الالتواء والمراوغة ، وسيسير في خدمة الشرع وأهله سيرة واضحة صحيحة .

له كتب ألفها في فترات مختلفة من حياته وطبع له منها (١) كتاب الزهراء ضمن سلسلة حديث الشهر للاستاذ عبد الأمير السبيتي (٢) الأدب الجديد .

أما المخطوطة فالأدبية منها : (١) تاريخ الأدب العربي ، وهي الدروس التي كان يلقيها في كلية منتدى النشر انتهى بها الى آخر العصر العباسي الثاني (٢) الأدب الجديد ج ٢ ، ٣ ، ٤ والأول طبع في النجف (٣) الأدب القديم وفيه ترجم لسبعمائة شاعر مع إثبات صور من شعرهم - ولكني لم أره - (٤) ديوان الهاشمي في جزئين ضخمين (٥) الأوتار منظوم على وزن واحد (٦) الأنغام وهو خاص بالموشحات على مختلف أنواعها (٧) الأراجيز وفيه ما دار بينه وبين اخوانه من الرسائل والمساجلات (٨) ملحمة الجيل وهي قصيدة تشتمل على سبعمائة بيت كلها بقافية واحدة ووزن واحد استعرض فيها المذاهب الجديدة وناقشها (٩) الهاشميات ما قاله في آل البيت من الثناء والرثاء وفي العائلة المالكة .

أما كتبه العلمية فهي : (١) هكذا عرفت نفسي : كشف فيه عن رأيه في الأخلاق والحياة (٢) الأخلاق في ضوء القرآن : دراسة جديدة في الأخلاق على نهج المدرسة القديمة (٣) حواشي على حاشية

ملا عبـد الله في المنطق (٤) حاشية على مطول التفتازاني (٥) حاشية على كفاية الآخوند تقع في جزئين (٦) حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري (٧) حاشية على المكاسب (٨) تقريرات بحث المحقق العراقي (٩) تقريرات بحث والده (١٠) رسائل فى أهم المباحث الاصولية . والذي يلفت النظر ان خطه لا يقرأه إلا هو وأنا فاذا بقيت هــذه الكتب على خطه فهي بمثابة العدم بعد حياته ، أما أنا فليس لي متسع من إخراجها مع العلم باني لا أمت لموضوعها بذوق أصلا بعد الذي أفنيته فى شبابي .

شعره وشاعريته :

والهاشمي في كثرة ما نشر وسمع من شعره لا نحتاج الى الاطراء على شاعريته وخصوبة ذهنه ، وقد ذهب الكثير من شعراء وادباء النجف الى تفضيله على الكثير منهم ، وربما فضله الكثير أيضاً على صديقه الشاعر عبد المنعم الفرطوسي لحصوله على الخيال الفارسي والديباجة العربيـــة ولمشاهدته عوالم وحواضر لم يوفق لمثلهـا الفرطوسي ، ولرواء جسمه وتوفر صحته ويسر معيشته أثر في كل ذلك ، وقد ابتعد في كثير من نظمه عن المدح الفضولي والقـدح المسيء . هكذا يبدو لي الهاشمي فى شعره وشاعريته وربما يختلف معي القليل فى هذا الرأي .

نموذج من أوتاره :

والهاشمي فى أوتاره أطلعنا على لون جديد من ألوان الأدب النجفي فقد حلق في روحه الى آفاق قل أن وصلها روح نجفي آخر ، وقـــد سجل فيه قطعاً في منتهى الفن والرقة وسعة الخيال . واليك القطعة التي افتتح بها هذا الديوان الخالد قوله وعنوانها ـ الفاتحة ـ :

هذه الأوتار قـــد أزهفها للفن حسي

فاذا وقعتها تسمع منها لحن نفسي
صور خططت فيها ، لغدي أحلام أمسي
وأناشيد تعي منها صدى حزني وانسي
ذكريات من شباب شاب من نجواه رأسي
فيه قد قطعت قيثاري كما حطمت كأسي
وبذور سوف منها أجتني أثمار غرسي

* * *

أيها الناقد آرائي في طرد وعكس
أنا جاريت بها دهري في سعد ونحس
طالما ناقضت رأيي طالما خالفت حدسي
قابساً أنوار آمالي من ظلمة يأسي
ملقياً في جرأة للفن والتأريخ درسي

وله عنوانها ـ السياسي ـ استوحاها من الوضع الاجتماعي المرتبك في شهر صفر من عام ١٣٦٧ هج وأهداها الى ذوي الألقاب الضخمة والهياكل المفخمة فقال :

أيها الحرباء ما أوضح معناك وأبهم
أنت نور يتلالا أنت نار تتضرم
أنت حرب أنت سلم أنت عرس أنت مأتم
وجهك الباسم يحكي جنة فيها جهنم
لك لفظ خلفه مليون معنى يتكتم
ناعم الاسلوب في الملمس هل داعبت أرقم ؟
معجم ألغازه هيهات فينا أن تترجم
وكلام كل حرف منه يحتاج لمعجم
لا تفكر ـ أيها الاستاذ ـ فيه فهو طلسم

ان هذا الواضح الغامض ، فيه الله أعلم

* * *

ايها الحرباء ما أقساك في الحكم وأظلم
ها هو العالم من عدلك باك يتألم
ماروّاك الدمع حتى رحت تسقي الفكر بالدم
كل يوم لك دستور علينا يتحكم
ان ما ينقضه اليوم غداً فى الحكم يبرم
ليت ما تقصده (ياصاحب العزة) يفهم
لينام الكون مرتاحاً اذا قلت له : نم
أو يناجي الغم ان قلت له: عش أنت والغم
مجدك الأقدس ما أقواه فى الجيل وأعظم
هو روح فى كيان الشعب أمسى يتجسم

* * *

فالى كم يا إلهي نحمل الضيم الى كم ؟
هذه الأذناب كم تبقى علينا تتزعم ؟
ولكم نهتف للظلم وبالخائن نأتم ؟
هل لهذا الليل فجر هل لهذا البرج سلم ؟
سأم الصبر وما نلقاه منه الصبر يسأم

وله وعنوانها ـ الله ـ قدم لها بقوله : امتزجت القطرة بالبحر ثم نبذت الى الساحل وهي ترثي ذكرياتها المقدسة بهذه الاغنية الباكية :

مبدأ الكون ، لك الكون ومافيه يعود
أنت ما أنت وجود منه قد فاض الوجود
تنطوي فى نشر معناك رسوم وحدود
ولآلائك فى العالم ألطاف وجود

حيث لولاها لما اخضر من التكوين عود
ولما قام لهـذا الفلك السامي عمود
منهل ما زال بالرحمة واللطف يجود
ونظام فيه روح العدل والحق يسود

* * *

أيها السرمد من تاه بمعناه الخلود
في سماواتك للفكر نزول ونهود
ولألحانك في الذكر اضطراب وهمود
نورك الظاهر عن ظاهره النور يذود
هو معنى جل أن يدركه الوهم الشرود
انك الله ، وما لله غيب وشهود
صمد فرد قديم لا وليـد لا ولود
ونب العلم لنجواك فأعياه الجمود
وسما الدين لدنياك فعاقته القيود
فنأى (آدم) بالوصل وأدناه الصدود
والتوى صالح بالناقة مذ زاغت ثمود
وانزوى يونس في البحر وملّ الناس هود
ولابراهيم في النار هـدوء وصمود
والى الطور سعى موسى تزجيه اليهود
ولروح الله في المهـد بروق ورعود
ولطه في السماوات عروج وصعود
هاهو الماضي وثوب واضطراب وركود
ومن الحاضر لا يفزعني إلا الجحود
ولروحي في شواطيك صدور وورود

فسألقاك وان خابت بمسعاها الجدود
لي من روحي وعود سالفات وعهود

نماذج من أنغامه :

والهاشمي أكثر من النظم فى الموشحات التي دعاها بالأنغام واليك نماذج منه قوله وعنوانها ـ تحطمي ـ :

تحطمي قيثارتي واحفظي سر الهوى لروحك الشاعره
واحتجبي عن عالم بائس قد خسر الدنيا مع الآخره

* * *

لا روضة الاداب فينانة ولا ربيع الفن غض الاهاب
أفاقت الأرواح منهوكة قد ملت الحفل وكأس الشراب
لا حكمة للشيخ أبقت ولا فتوة طامحة للشباب
دنيا من الآلام مخنوقة وعالم يطوف فيه العذاب

* * *

يا سنة الحياة هل تنقضي عن الورى أدوارك الصارمه
تلاشت الآمال من بعد ما كانت على آفاقنا حائمه
نام ملاك الخير واستيقظت بالشر أحقاد لنا نائمه
لا ذمة مرعية لا نهى متبع لا حكمة حاكمه

* * *

سنونك الأربع انموذج تبقى بنا للقوة القاسيه
صورها التأريخ تشويهة تفزع منها الامم الراقيه
تنسى الأحاديث وأبناؤها خالدة أيامها باقيه
ولتقرأ الأجيال ما سجلت بالدم منا الفكر الراقيه

* *

قضت على العلم وناموسه مدرسة النار بنا والحديد
تنازل القديم عن عرشه منهزماً من هجمات الجديد
فلسفة الحياة اسطورة منها ابتدأنا واليها نعيد
إن بادت الأجسام فى شكلها فانما أرواحها لا تبيد

* * *

تحية الشاعر انشودة يرسلها من روحه الثائره
اليك أهديها ولي دمعة فى جفنها هائمة حائره
فجائع العالم قد أرهقت أخبارها نفوسنا الشاعره
كفاك ما ضحيت فلترحمي بقية من امم خائره

* * *

مؤتمرات الحرب هل انتجت أحكامها إلا شقاء البشر
قد قررت فيها بأن تبتني على رفاة الكون رمز الظفر
يا خبر السوء أتى ناعياً مملكة قد محقتها الغير
يا ليت شعري أترى بعدها يعقد للسلم بنا مؤتمر

* * *

تحطمي قيثارتي واحفظي سر الهوى لروحك الشاعره
واحتجبي عن عالم بائس قد خسر الدنيا مع الآخره

وله وعنوانها ـ تعالى ـ قوله :

تعالي يابنة الحان وحيي الروح بالكاس
فهذا الفجر قد أرهف بالأنوار إحساسي

* * *

من العدل بأن نظلم هذا المنظر الزاهي ؟!
ونصغي لحديث العذل وهو المنطق الواهي
تجلى الحسن في الروض بأزهار وأمواه

تعالى الفجر ان يقرن في اللطف بأشباه

* * *

دعي الناس وما فيهم فما فيهم سوى الشر
وهيا كطيور الجو نحفل بابنة الفجر
وكالأزهار في الروض نحي النور بالخمر
مللنا عالم الصحو ليحيى عالم السكر

* * *

حياة الحب ألهتني عن المجتمع الفاسد
عن الكاذب واللاغي عن الناقد والحاقد
رعاه الله من عيش سيبقى بالهنا خالد
غرست الحال في الماضي لمستقبلي الحاصد

* * *

أميطي للغد الآتي بسكري حجب الامس
لترتاح بمرآه على آلامها نفسي
ونور الأمل الزاهر يحلو بدجى اليأس
وهاتي الكأس فاللذ ة والأحلام فى الكأس

* * *

حديث الرفق والرحمة لفظ ما له معنى
دعيه واسألي القوة فهي المنهج الأسنى
قضى العصر على الأضعف أن يقضي به وهنا
وفى الخمرة سر العطف فللمستعطف الدنا

* * *

لأغراض ذويها قد دعت هذه العناوين
وقد سنت الى تحقيقها تلك القوانين

وبالرقة تستهوي ضحاياها الثعابين
دعيها واشربي الكأس ففيها السر مكنون

* * *

شبابي ضاع من عمر بآمـال وآلام
وهل يجني من الأحلام شيئاً قلبي الدامي
لقـد عب أحبائي وأني لم أزل ظامي
أديري الراح فالراح به تحقيق أحلامي

نموذج من لزومياته :

وله في هذا الفن قدم راسخ ومنه قوله :

هو روض بالزهر ينفح فاقطف منه ، واترك أشواكه للتراب
لا تفتش عن القذى باحتفال فيه لذت لنا كؤوس الشراب
وخذ الواضح الصريح وخل الغر يعـدو جهلا وراء السراب
وتمتع بنغمة البلبل الشادي ولا تكترث لصوت الغراب

* * *

كم بهذي الحياة من متع لم تكتشفها قبلا عقول الأوائل
فتقدم لحفلها واقتطف مـا جهلته أفكار بكـر ووائل
ودع الجاهلين خلفك يبكـو ن ويشكون من هجوم الغوائل
ان هذي العقول مثل القواميـس فمنها جوامـد وسوائل

* * *

صاح هذي الحياة تبسم لطفاً فلماذا من وضعها متشائم
فاترك النظرة السقيمة تنظر كل شيء في افقها متلائم
واذا ما خشيت من نظر الناس فخذ من شعري اليك تمائم
وانتظر يا أخي مثلي صباحاً فيه تجلى عن العيون الغمائم

* * *

أنا طير شدوت للقيــد حتى　　ذاب عن عالمي وأصبحت حرا
كل خــير ترنو له باستياء　　فسيغدو على حيـاتك شرا
فاشرب الراح بارتياح ستسمو　　في خمار المنى على الناس طرا
رب ذر بالسكر يصبح طوداً　　رب طود بالصحو يصبح ذرا

* * *

إيه بغداد يا بلاد الأساطير　　وأحلام شهرزاد الغريبــه
أصحيح دنيا الرشيد ؟ ! فإن　　العقل أمسى يرنو اليها بريبه
ان قصر الأحلام يا ابنة هارو　　ن نراه الى المآسي زريبه
فعلى كل لذة شبح الرعب　　تراءى لنـا بشكل الضريبه

نماذج متنوعة :

ومن شعره المتنوع بعنوان ـ صورة ـ قوله :

هنـا يقف الفلك الدائر　　هنا يصدق القدر الساخر
هنا يعثر الدهر في حكمه　　فينصف دستوره الجائر
هنا يودع الفن أسراره　　ويبدع في شعره الشاعر
هنا يخفق القلب من منظر　　لدنياه ينجذب الناظر
هنا الحسن يعرج في عالم　　يهيم بــه قلبي الحائر
هنا ينشر الحب أشراكه　　وهيهات أن يسلم العاثر
هنا كلما يشتهيه الأديب　　ويحتاجـه الراسم الماهر
هنا سمر الروح حيث الرؤى　　يموج بها الافق الساحر
هنا حيث لا ناقــد لاذع　　هنا حيث لا حامد شاكر
هنا، اي هنا، قف فهذا المكان　　به يبــدأ الشاعر الثائر

* * *

عرجت لأجوائه الزاهره　　فأوصلت دنياي بالآخره

وأفنيت ذاتي في ذاته كذا تخلد الأنفس الشاعره
وجزت الحياة وأسبابها بقوة أحلامي القاهره
وأمسيت في عرصات الفناء أسوق قوافلها الخائره
سكرت ولا صحولي بعدما تجرعت خمرتها الساحره
وأوحيت روحي للشاعرين فكانت أناشيدها الحائره
هنا حيث لا يقظة للقلوب رقدت بأجفاني الساهره
تداعبني ذكريات القرون تطوف على مركز الدائره
فلا يبرح الدهر عن جانبي على رغم أجياله العابره
ولا زلت أحيي بأكوانه على رغم رمتي الداثره

* * *

لعينيه ينمى جمال السماء ومن سحرها هزة الكهرباء
تشع بها ذبذبات الأثير فمنها البقاء وفيها الفناء
سهوم وفيها حراك الوجود وحزن ومنها حياة الهناء
اهني الفضاء فأنظارها تطلع راقبـــة للفضاء
وطافت على ثغره بسمة درست بها معجز الأنبياء
فآمنت ان إله السماء تعالى قدير على ما يشاء
هناك العناصر مصقولة تحلل أجزاءها الكيمياء
فلا الضد يهرب من ضده إذ الماء نار إذ النار ماء
ففي صمته كان معنى الكلام وفي ضحكه بان سر البكاء
وفي عالم الموت حيث الحياة تساوى الشياطين والأولياء

وله عنوانها ـ مناجاة ـ قوله :

— ١ —

لم يقف شعري برسم وطلل كيف اسلو بأحاديث الأول
عقم الحظ فلم ينتج ، ولم يلد الصبر لنا غـير الفشل

يا حبيبي حطم الكأس فلم يبق لي اليأس مجالا للغزل
أوهنت عزمي التعاليل التي قد جرت في همي مجرى العلل
كل يوم ارتجى في غده أن يريني الله تحقيق الأمل
يا إلهي انسكب الكأس وما ذقته يا رب رفقاً بالوشل
غرني الأرغن في أنغامه فتماهلت فتوراً وكسل
وسرت قافلتي مجتازة بأحباي سهوباً وقلل
عبروا الدرب سراعاً وأنا بعد في أول سيري لم أزل
أيها الظالم ما ينفعني في مضاميرِ المنى هذا الزجل
اخنق الصوت ففي أمواجه عثرة الفكر وتحبيط العمل
أفيكفيني من الدنيا بأن يغتدي شعري ديوان الأزل

— ٢ —

يا نديمي ضاع مني أملي فدع الخمرة للقلب الخلي
انجلى الفجر على الصحب وما زال افقي حالكاً لم ينجلي
كلما أبصرت في أرجائه قبساً خلت المنى تبسم لي
طال بي الماضي وحالي المهزل تأمل الراحة من مستقبلي
زل بي حظي على مشرعة بمآسيها حياتي تغتلي
يائساً يمشي بي العز على منهج وعر بقلب مثقل
فاذا بي ريشة في زعزع واذا بي آلة في معمل
الصبا لم يبق إلا ظله كبقايا الشمس خلف الجبل
والمنى زالت سوى أشباحها عن حياتي فهي لما تزل
أنا إن أبقى وإن أفنى فما أنا إلا موجة في جدول
أنا لا أملك عمري لحظة طال بي يومي أولم يطل
أيها العقل ابتعد عن مسلكي فاز باللذة من لم يعقل

— ٣ —

يا إلهي أنت نار في دمي يا إلهي أنت نور في فمي
أنت سري وأنا طلسمه فمتى يبطل سحر الطلسم
ملني حتى وجودي أترى بعــده يسأم مني عدمي
أثقل العمر قيودي فمتى يتلاشى ضغطها عن قدمي
الشباب الحلو قــد مر على ذكريات شهدها كالعلقم
أنا لا أشكو سوى الحب فمن فجره بت بليــل مظلم
عــثرات لم تزل آثارها تطبع القلب بأدمى ميسم
آه يا قلب ومن كأسك كم تستقي الناس ومازلت ظمى
حطم العود فقــد ألهبه سحر هذا النغم المضطرم
ودع التأريخ في أحداثه يجــذب الجيل لعصر مبهم
أنا قد آمنت بالله ومـا ساغ لي من أمل أو ألم
فاتئد يا قلب واكفف يا فمي وتحطم مـذعناً يا قلمي

وله وعنوانها ـ الطوفان ـ قوله :

أين أين النجاة والافق أظلم ورمال الصحراء تنضح بالدم
غــير الاتجاه يا أيهـا الحادي فعقبى المسير للركب مبهم
وتأمل لا بل تقدم فان الدهر في (جيله الجديد) تقـدم
عش مع النار والحديد وحاول أن تراك الذئاب افتك ضيغم
حطم القيد عن يمينك يا شرق فقيد الزمان عنك تحطم
واخلق الحكم كيفما شاءت الأو ضاع واسحق حكما عليك تحكم
ها هي الفرصة الثمينة وافت فاغتنمها تكسب بها كل مغنم
وأعدهـا على العواصم ناراً بلظاها دنيـا الشقا تتضرم

* * *

أين أين النجاة والبحر هائج وإله الطوفان في الجو مائج
فاطو هذا الشراع وانشر سواه كم نداري أهواله ونعالج

غـير المنهج الثقيل وخفف		بسواه ان الحياة مناهج
واركب الذرة السريعة ان الدهـ		ـر يقضي أن لا تعيش الهوادج
وتنور بالكهرباء وبالراديو		م وانفض عنا غبار المسارج
واجعل العلم زينة لبنات العصر		واترك خلاخلا ودمالج
هاهي الحرب أفصحت عن أمانيـ		ـها وفيما نراه بعض النماذج
نخذ الجد في المبادئ فالغر		ب رانا مهـازلا ومهارج

* * *

أين أين النجاة خاب الرجاء		وخبا النور وادلهم الفضاء
إنها ثورة الضعيف على القو		ة قل لي ما تصنع الأقوياء
إنها الحرب لا حديد ولا نار		بلى تلك أدمـــع ودمـاء
إنها البعث فاستفق أيها الشر		ق فقد هــد ركنك الاغفاء
كم توري فيما تريد فجاهر		بمباديك قــد كفاك الرياء
حان يوم الحساب يا أيها البا		غي والقت قيودها الاسراء
خلت ان الزمان يقضي بما شئت		وقد كان للقضاء قضاء
فانتظر يومك الرهيب فللأر		ض هياج تهتاج منـــه السماء

نماذج من شعره :

وله وعنوانها ـ إيه فلسطين ـ قوله :

ثبي ففي سيره التأريخ قد وثبا		واستسهلي في سبيل المجد ما صعبا
وخلفي أمس ظهرياً فإن لنا		يوماً طوى ذكره الأجيال والحقبا
قولي لحاميك يكفي ما غصبت فقد		أمسيت لا سلة عنـــه ولا عنبا
تلك الحقيقة لا زور ولا كذب		فأين ما حدث الراوي وما كتبا
الحرب أرأف من سلم يضيع به		شعب ويصبح قطر منه منتهبا
والضغط أرحم من رفق يجف به		دم ويخمد عزم كان ملتهبا

إن كان ماكان عن عدل ومرحمة ... يارب سلط علينا الظلم والغضبا
طال احتجاجك والقاضي بمنصبه ... يراوغ الحق مكشوفاً ومحتجبا
ما تثبت اليوم تنفيه غداً نظم ... سنت لتشخب من ذي درة حلبا
دعى المواثيق عنا إنها صور ... تمحى وخلي الدم الموروث والحسبا
الحكم للقوة الخرساء فاستمعي ... لما تقول وخلي الصدق والكذبا
ماذا يفيدك إضراب يقوم به ... شعب عليه نطاق الظلم قد ضربا
أخوك مثلك في الارهاب فالتجأوا ... لثالث ما رأى ضغطا ولا رهبا

* * *

نيف وعشرون عاماً هل جنيت بها ... من التظلم إلا الويل والحربا
قامت لا لامك الدنيا وما قعدت ... إلا لتبرير ما قامت له عتبا
ماذا اكتسبت من الحربين هل ذهبت ... تلك الدماء على أرض الفداء هبا
يراد غوثك بالآمال لا فزعاً ... حاشا ولكنما راموا بها إربا
ويخلقون حياة للكفاح فان ... فتشت عنها اكتشفت الموت والعطبا
تلك السياسة لا كانت فقد حصدت ... حقولنا وخسرنا البذر والتعبا
كانت دروساً وضاعت فاذكري عبرا ... مرت عليك بها واستعرضي النوبا
إيه فلسطين والأيام دائرة ... بلا نظام ولم تعرف لها قطبا
لا يرجفنك صهيون وعصبته ... فطالما نجم الشيطان ثم خبا
ثبي الى العمل المجدي فما ربحت ... تلك التجارة لا مالا ولا نشبا
غزاك أفتك جيش دربته يد ... غلت قديماً ونفس تنفث اللهبا
قد خرجته (اوروبا) من معاملها ... مثقفاً وزن الأيام مرتقبا
مجهزاً باحتياجات الحياة فما ... يخاف جهلا ولا فقراً ولا وصبا
فهيئي قوة تحكيه واكتسحي ... جيوشه فسيغدوا زحفها هربا
هيهات والجهل يقتاد العقول بأن ... نرى الدنى تقبل الأيام والعربا

وقوله بعنوان ـ قلبي ـ :

يريدون ان أقضي حياتي هادئاً   واطفىء من دنياي ثائرة الحب
فقلت : دعوني ثائراً في عواطفي   فمن نزوات الحب قد أنشأوا قلبي

وله في الذكرى الألفية لابن سينا وعنوانها ـ ذكرى الرئيس ـ قوله :

— ١ —

صداك يخترق الأجيال والحقبا   ليغمر العصر في أمواجه عجبا
مزق حجابك فالأفهام ساخرة   تلقاك والعلم فينا يخرق الحجبا
وقم لنستقبل الوفد الكريم فقد   وافى يكرم فيك العلم والأدبا
فالموت أقصر باعاً أن يمد يداً   للعقبرية جد الدهر أو لعبا
هذي حياتك والأجيال تنشرها   للعقل نوراً يبيد الشك والريبا
رأى الفضاء سماها فانطوى ضعة   وطالع الفجر مرمى نورها فخبا
ورام أن يصل التفكير قمتها   فكل من جريه في ظلها وكبا
مرت عليها قرون وهي هازئة   بكل ما قال فيها الفكر أو كتبا
فالفن لم يرتشف إلا صبابتها   والعلم مما رمته كفها انتهبا
حتى اذا جاء عصر النور مكتشفاً   سر الحياة بعزم يقنص الغلبا
رآك فجراً تبيد الليل طلعته   وقوة تهزم الأحداث والنوبا
فطاف حولك والأحلام تنفحه   روحاً يذلل فيها كلما صعبا
وراح يقبس من دنياك انظمة   تسدد العقل إما زل أو تعبا
منقبا كلما أبقيت من أثر   يرنو لروعته التأريخ مضطربا
فكل معنى له مغزى وفلسفة   وكل لفظ له سر به انتقبا
فأنت في الشرق قد اصبحت معجزة   روحية تخصب التفكير إن جدبا
وأنت في الغرب قد أمسيت مدرسة   فكرية تشغل الأقلام والكتبا
رمى لك العصر تاج العلم مفتخراً   بأن رأسك في توشيحه اعتصبا
وقام يهتف عاش الفكر إن له   أمسى ابن سينا وان طال الزمان ابا
وها هي الحفلة الكبرى تسجلها   بغداد مجداً به تأريخها وثبا

— ٢ —

طفل تحدى نواميس الحياة فلم يخضع لأحداثها حزناً ولا طربا
اعي به (منهج الكتاب) حيث طغى عليـه ذهنية واجتازه طلبا
لم يبق في ظرفه شيئاً يلاك وما زالت مواهبه تشكو له السغبا
فراح يرتشف الآراء لا وشلا ألقاه في الكأس مختاراً ولا حببا
ما جاوز العشر إلا أن خبرته بالعلم جاوزت الأعصار والحقبا
شدت (بخارى) به عجباً وشادلها مجدا شأى الشهب لما طاول الشهبا
طفولة تمنح الفتيـا لطالبها عفواً فذلك صدق يشبه الكذبا
عقلية الطفل مرآة فما عرضت في لوحها لسواها كان منتسبا
والاجتهاد فضاء لا حـدود له ومنبع فيضه القدسي ما نضبا
لو لم تكن لابن سينا تنتمي نسبا صدقا لكذب عقلي ذلك النسبا
لم يرض للطب ان يبقى بموقفـه فالعلم لم يقتنع يوماً بما اكتسبا
فعاد يهـدم أطلالا مبعثرة له ويبني على آثارها قببا
ولم يجيء بين ساماني له مثلا إلا ليرجع من علياه ما اغتصبا
تلك الخزائن من علم ومن حكم ضاق النبوغ بها ذرعاً وقد رحبا
الفلسفات وقد فاضت مواردها بكل ما هام فيها فكره وصبا
فذا أرسطوا وأفلاطون قدغرقا فيها وذلك سقراط بها التهبا
حقايق ساد فيها العـلم مختبطا وكم طوى من سهول وارتقى هضبا
حتى التقى بابن فاراب فعلمه كيف النبوغ يشق المعقل الأشبا
أهدى (الشفاء) شفاء للنفوس اذا لها (اشاراته) أعيت بأن تنبا
بحران لم يبلغ التفكير قعرهما ففاض يقطف من موجيها الأربا

— ٣ —

طوى الطبيعة تنقيباً وفلسفة وراح يسأل ماذا خلفها احتجبا
للجسم نفس به تحيي عناصره كالزيت يبعث في مشكاته اللهبا

فهل ترى النفس مثل الزيت مخزنها ... يجف نبعاً فيذوي العظم والعصبا
أم مخزن النفس بحر غاب ساحله ... مهما سبحت ترى الأمواج والعببا
من عالم الأزل المسحور قد نزلت ... تطوى له فسح الأكوان والرحبا
وافت لموطنها المأمول مكرهة ... حتى اذا ألفته كرهها انقلبا
وفارقته على كره لمركزها ... كالحر ضاقت به الأوطان فاغتربا
ان اهبطت لنظام تبتغيه فلم ... وافته كارهة تسعى له خببا
هل كان عالمها الفياض ينقصه ... شيء تراه بهذا الكون منسربا
أم ان حكمتها معنى يضيق به ... فكر، فمها دنا من خدرها اضطربا
تقدس الله عما يأفكون فما ... جنوا من الوهم إلا الحزن والنصبا

— ٤ —

الحب روح بهذا الكون منصهر ... لولاه ضاعت حياة الكائنات هبا
فكل ما فيه يسعى للكمال وما ... يسعى سوى الحب في تكميله دأبا
هذي الهيولي الى التصوير جذبتها ... كما لصحبتها تصويرها انجذبا
وبالغذاء نبات الأرض هام لكي ... يبقى ، ولولا التغذي وري التربا
على الهوى فطرة الحيوان قد جبلت ... و (للموافق) من جرائها انجلبا
والعشق ان كان ذاتياً فصاحبه ... يجري الى الرشد لا يشكو به لغبا
والنفس قـد تتعالى في معارفها ... جذباً وتعبر في أشواطها الرتبا
لولاه ذابت ولولاها لما عرفت ... له حياة ولولا الحب ما اقتربا
وللنمو صبا حتى نما وصبا ... (لخلق مثل) له يبقى اذا ذهبا
فالحب والبغض ذاتي له ، فلذا ... يهفو اشتياقاً ومن ذا يتقي رهبا
وربما اختار قلب ان يحب فذا ... أجدى له ان نأى عن إلفه هربا
كالماء يتركه الظامي لأن به ... كما يرى حتفه فيـه اذا شربا
هنالك تعشق ان تغنى حقيقتها ... في الحق شاء الحجى ام لم يطق فأبى
لأنه العلة الاولى لكل علا ... وكل خـير به يلقى له سببا

عفواً اذا شذ عودي في الغناء فذا — لحن ابن سينا على أوتاره ضربا
في النفس والحب قد ألقى العنان الى — يراعـه فانتقى ما شاء وانتخبا
اغرودتان يهز الدهر سجعهما — فينثني طرباً أو ينحني أدبا

— ٥ —

ذكرى الرئيس على أصدائها صدحت — قيثارتي لتهز العجم والعربا
وان نبا الفكر عن دنياه مختبطاً — عفواً ، فقبلي كم فكر هناك نبا
برشفة منـه بات الدهر منتشياً — الف يغازل فيها حلمـه العذبا
لم يصح إلا على الذكرى ومحفلها — يسقى ويسقي على اسم الحكمة النخبا
وسامرت (شهرزاد) في روايعها — بغداد تهدي الى اقداسها القربا
وهلهلت لابن سينا وهي هاتفـة — عذراً اذا لم يقم حي بما وجبا
فليل بغداد قـد بزت روايعه — مواقف فيه تخزي المجد والحسبا

* * *

ياوفد ذاك ابن سينا في الغري له — صوت به احتدمت آفاقه صخبا
زره تزر فكره في كل مدرسة — فقد أقامت لذكراه بها نصبا
وقد رنعت عتابي عن عباقرة — بغداد أهدت لها أثوابها القشبا
مجـد الغري أعز الله جانبه — أسمى مكاناً بأن يهدى له العتبا

وله وعنوانها ـ صحو وسكرة ـ قوله :

أيقظوها فقد كفاها السباة — قد أفاقت من الخمار الحياة
أيقظوها فالفجر يبسم جذلان — فتزهو من لطفه الكائنات
أيقظوها أو فاتركوها ولحني — فعسى أن تثيرها النغمات
إنهضي للحياة يا ليل يكفيك — سباة يدب فيـه المهات
إنهضي والحقي بقافلة الحب — فقد أسرعت بك الخطوات
أودع الله فيك ما تشتهي النفـ — ـس وتهفو لذكره العاطفات
أنت معبودة الرؤى ومطاف — رفرفت في سمائه الصبوات

أنت ملهى تعج فيه اللذاذات　　ولج تطفو بــه الشهوات
أنت معنى للحسن أعيي الفن　　وحارت في صوغـه الكلمات
أنت للحب نغمـة وقعتها　　وتلاشت من بعدها النبرات
فارفعي صوتك الطروب فقد　　أزعجت الكون هذه الأصوات

* * *

اتركوها تغفو فما الكون إلا　　ظلمات من فوقها ظلمات
اتركوها سكرى فما الصحو إلا　　بؤرة ترتمي به الحشرات
اتركوها أو فاتركوني وإيا　　ها فنفسي ونفسها أخوات
إهدني بالخمار يا ليل فالدن　　يا جحيم تفور فيها الصحاة
إهدني واتركي القوافل تعدو　　في صحاري بها تظل الهداة
عاصف ثار فالبسيطة افق　　مدلهم والافق أرض موات
كلما في الحياة ينذر بالموت　　فيارب أين أين النجاة
انهوضا والعصر مازال يشكو　　من شقاء جاءت به النهضات
أم سكوتاً ونحن في فلك من　　شأنه أن تديره الحركات
إشربي الرشفة الشهية صرفاً　　لذة العمر هــذه الرشفات
واسقنيها على نشيدي فشعري　　عند من يستسيغه آيات

وله وعنوانها ـ الشرق الناهض ـ قوله :

نهض الشرق ثائراً من سباته　　يتحدى القضاء في وثباته
هاتفاً بالشباب حي على المجد　　فمجرى الأحلام في حلباته
اسكر الصحو روحه فهو نشوان　　يهز التأريخ في حركاته
حاملا راية الجهــاد بعزم　　يهزم الحادثات في حملاته
خارقاً منهج الزمان وكم قد　　عاقه في الطريق عن غاياته
ماحياً أمسه الكئيب بيوم　　تنتشي العاطفات من بسماته
أذهل الغرب سيره فهو حيران　　يرى المعجزات في خطواته

يعبر المزلق الرهيب بإيمان　　تسامى قوى على عـثراته
ويلف التأريخ وثباً فهل حل　　بأقدامـــه عرى حلقاته
ويميط الستار عن كل دس　　أضمرته السنين فى طياته

* * *

بارك المجد نهضة الشرق والمجد　　يثير الأحقاد في بركاته
فطمى النيل هادراً يغمر الصحـ　　راء روحاً تشف عن عزماته
وتحدى الفساد في صفقة ألـ　　قت به للحضيض من شرفاته
وهوى المعول المقدس فانهار　　كيان الطغيان من ضرباته
وطوى عهده لينشر عهداً　　يدهش الملهمين فى آياته
وتغنى بتونس أرغن المجد　　فثـار الاباء من نغماته
وتحدى البغي المدل بنقد　　أوجع الكبرياء في لذعاته
وانبرى يغمر السجون فتطوى　　فكرة نغصته في شهواته
فاذا بالوميض يغـــدو لهيباً　　يزعج السامرين فى حادثاته
وأقضت أنباء تونس (باريس)　　فهبت تحـد من هجماته
ضيقت قيدها على معصميه　　فلواه بصبره ونبـاته
ورماها بـــه فأدمى جبيناً　　رف تاج الهوى على خصلاته
وهومازال في النضال طروباً　　يسكر المشرقين في وقفاته
ومست سوريا على نغمة الأرغن　　سباقـــة الى قصباته
وأعادت للشام تأريخها الرا　　يع في مجده وفى مكرماته
طأطأت هامة المدل بصفع　　طاش حلم القرون من رجاته
واحتفى بالجلاء في عيده الأسـ　　عد شعب يذوب في حفلاته
وتهادت ايران من لحنه السا　　حر مختـــالة على نبراته
واستدلت بالنفط تدحض فيه　　ما أعـد المدل من شبهاته
ورمته في كل فج الى أن　　باء عنهـا يلوذ في حسراته

يا فلسطين والحديث حديث الـ ـمجد تغلي الدماء من كلماته
ان جرح الاباء مازال نفاراً تسيل الأحقاد من جنباته
خسرت صفقة السياسة فالعا لم حر والمجـد دنياً بذاته

* * *

إيه بغـداد يا بلاد الأساطير رعاك الجمـال في مبهجاته
ان تأريخك المعطر تسلو أنفس اليائسين فى نفحاته
الليالي تلك الليالي رعاهـا (شهريار) الاحلام فى سهراته
صور أودع الجمال بها سحـ ـراً يثير الاحساس فى قسماته
ذاك عهد الرشيد يلمح كالفجر تشع العصور من ذكرياته
وليالي الأمين تضفي على الأيا م ظلا يرف فى لذاته
ونوادي المأمون والعبقريات رعاها النبوغ فى معجزاته
ذاك طيف الحياة للشرق والشـ ـرق يباهي الدنيا بطيف حياته
هي بغـداد والجمال عليها مـد ظل النعيم من جناته
دجلة مسبح الحياة وما زا ات تحي الخيال في سبحاته
تحضن الموج غادة ماج سحر الـ ـفن فى جسمها وفى عضلاته
ذاك معنى الخلود فليعش الحب ويحي الجمال في ملكاته

وله وعنوانها ـ وطني ـ قوله :

وطني أين أنت قد تاه رشدي فاهده للحمى ، ومثلك يهدي
حدثتني عنك الرواة وقالت : فيك قصدي، فسرت اطلب قصدي
وقطعت الحياة نحوك مذ كنت رضيعاً ، وعفت لذة مهـدي
وترعرعت شادياً باسمك العذب الى أن بلغت فيك أشدي
والشباب انبرى اليك مجـداً أن يرى فيك كل فخر ومجد
ها أنا والصبا تولى وما زلت لدنيـا علاك أبذل جهدى

* * *

وطني اين انت في الشام - لا - في　　فارس - لا - بنجد ، لست بنجد
لست في الشرق لست في الغرب قل لي　　اين مغناك فيه قد تاه رشدي ؟
أنت مهـــد الهوى وان بلاداً　　لك عددتها مواطن حقدي
زعموا ان فيك حرية الجنس　　فلا فرق بين ماري ودعـــد
أيها الناس نحن للموت نسعى　　أبنحس سرنا له أم بسعد
والذي حـــده الحمام لماذا　　يتعالى شأناً برسم وحـــد

وله وعنوانها - العيد - قوله :

وافى يهنيك في أفراحه العيد　　ياقلب فاسعد فان الكون مسعود
واستقبل الفجر بالألحان رائعة　　كل البسيطة تلحين وتغريد
وجه الطبيعة مصقول يلطفه　　ظل عليها من الرضوان ممدود
والناس بعد عبوس الصوم باسمة　　في وجهها من جمال العيد توريد
والفاتنات وما أزهي ملابسها　　لاحت على غير ما تهوى التقاليد
سرت ومن خلفها الألحان تتبعها　　مسحورة قد سباها الطرف والجيد
أقسمت لا الريم يحكي لطف طلعتها　　ولا يزاحمها في العطف أملود
سحر كما شاءه الفنان منبعث　　من هيكل فيه سر الله مرصود
وصبية كزهور الروض يانعة　　لها على اللعب تصويب وتصعيد
أعارت العيد لطفاً من محاسنها　　فلاح وهو من الأيام محسود
تجري ارتياحاً وتجري خلفها رهباً　　منا النفوس فمسرور ومعمود
هي الطيور طيور العيد إن صدحت　　هزت عواطفنا منها الأناشيد
سارت تلبي نداء الله مرتفعاً　　هذي النفوس فبيت الله محشود
هي الصلاة شعار الدين قد وجبت　　على الورى حيث فيها الله معبود
قام الامام يصلي بالجموع وقـد　　علا له ولهم ذكـر وتحميد
حتى اذا فرغوا من فرضهم قصدوا　　إمامهم وإمام الحق مقصود
فهنئوه وعادوا حامدين له　　دعاءه ، ودعاء الخير محمود

سل قاطع العيد أفراحاً وتهنئة هل هزه منظر للبؤس مشهود
وهل أجاب فقيراً راح يسأله جوداً ، وللفقر فينا أوجد الجود
قد تاه طفلك في الثوب الجديد هنا وطفل جارك بالي الثوب مقدود
فأنت والبيت بالأفراح محتفل وذاك والأهل بالأتراح مكمود
ساواك بالصوم شهراً هل تشاركه بالعيد يوماً لكي يحلو لك العيد
لا عيد والفقر يقضي أن يميزنا فالبعض مبتهج والبعض منكود

وقوله بعنوان ـ ضميري ووجهي ـ :

لي ضمير حر ووجه مقيد وشعور صاف ووجه مجعد
ليت شعري الى م يبقى ضحوكاً مبسمي خيفة ، وقلبي مكمد

وله وعنوانها ـ المد الجارف ـ قوله :

قومي عن الشرف المضام او اقعدي قضت الصروف على الطريف المتلد
هي قرحة هيهات يدمل جرحها نوم القطيع ويقظة المتمرد
عصفت بأمجاد الجدود مواقف للـ ـعبد قام بها مقام السيد
فاذا بتأريخ الاباء مدامع يبكي بها أمس الزمان على الغد
واذا القوافل والحياة تقودها والموت يرقبها بأقرب مرصد
حيرى بتيهاء الحوادث لاسناً عن كوكب لا نغمة لمغرد
ترنو لماضيها البعيد كأنه حلم يطوف على جفون الرقد
فتظل تسأله الحنان فتختفي أشباحه عنها بليل أسود
عودي لنلتمس النجاة بعالم خبت النجوم ونوره لم يخمد
عودي فدنيا الحب أنعم جنة فيها نروح مع الخلود ونغتدي

* * *

إيه قلوب الراكدين ألا انهضي إيه نفوس الناهضين ألا اركدي
ما بين ركدة ذا ونهضة ذا أرى شرر الحماسة في رماد الموقد
مشت الشعوب مع الحياة يقودها حب الكمال الى الجمال السرمدي

وو قفت ترتقبين عودة فرصة فأتت على المتحفظ المتردد
لا تشتكي جهد الطريق فانما سير الأماني في الطريق المجهد
الجو صحو والربيع منور هيا اغرسي بذر المواهب واحصدي
إن غارت الأحكام في البحر انزلي أو طارت الآمال للجو اصعدي
سنن الحياة تكالب وتغالب والفوز يخضع للقوي الأيد
يا يقظة الروح المجاهد هدهدي روح التحفز في الشعوب الرقد
قولي لها انتفضي لهذا الفجر قد نشر الشعاع على الفضاء الأربد
المد قد كسر السدود فقاومي تياره أو عن مساربه ابعدي
ماذا وقوفك والتضامن منكد يمشي بموكبك الحزين لأنكد
الليلة الجلى تمخض صبحها عن مولد جهم الملامح مكمد
هيا اخنقيه بمهده كي تنمحي آثاره وكأنه لم يولد
فاذا ترعرع لا ترعرع عوده سيجف عودك منه في الروض الندي
قولي لمن قدح الزناد بخبثه ومضى يلوذ بأعجف وبأجرد
الشر أول ما يصيب مثيره والنار تبدأ في ثياب الموقد

وله وعنوانها ـ أحبك ـ قوله :

هفت لك أنتي الصاعده وناجتك نظرتي الشارده
رأيتك فاهتزت العاطفات وهاجت عواصفها الراكده
والهبت روحي حتى احترقت هياماً بنظرتك البارده
عيونك تخرق حجب القلوب وتقرأ أسرارها الخالده
تصدت لروحي في نظرة أثارت هواجسها الهاجده
فقمت أغازل وحي الهوى واصطاد آياته الآبده
وقد كنت آليت ان لا تهز شعوري أناشيدها الراعده
رأيتك فارتجعت بي السنين وعادت نضارتها البائده
وعدت وليداً بمهد الغرام تهدهد أحلامي الوالده

وشاهدت وجهك ملء الحياة وملء مفاتنها الراصده
أحبك لا كهوى العابثين تعيث بها النية الفاسده
ولكن سلاسة هذا الضمير تقنصه النظرة الصائده

وله وعنوانها ـ ملحمة بدر الكبرى ـ قوله :

هتفت يثرب برمز الجهاد فتبارت فرسانها للطراد
ومشت حيث ضمها المسجد السا مي جلالا بخشعة واتئاد
ساد فيها السكون لما علا طه نبي الهدى على الأعواد
هزها في خطابه وهو نور يتمشى كالروح في الأجساد
فاذا يثرب تضج نواحيها بجيش مجهز بالعتاد
هيجته الرايات تخفق بالنصـ ـر فيهفو للحرب كل فؤاد
يتغنى بدينه وهو لحن عربي الانشاء والانشاد
(سورة الفتح) طلسمته عن الرهبة فانصاع زاحفاً للاعادي
راية الحمد ظللته فأمسى يتهادى فى ظلها الميّاد
تحتها فارس تجلل بالنور فشعت منه الربى والبوادي
النبي الهادي الذي قاد بالا عجاز للحق موكب الآباد
وعلي على اليمين وقد ظلـ ـله في لوائه المتهادي
صهره وابن عمه من فداه (ليلة الغار) فهو أعظم فاد
خفت الصحب فيه كالشهب تزهو وهو فيه كالنير الوقاد
مادت الخيل تقطع البيد والنو ق تهادى على غناء الحادي
قصدت مكة الشريفة كي تنقذ ها من حبائل الأوغاد
هاج وادي القرى وماجت قريش تتهيا للحرب فى كل واد
فاذا بالشباب تهتف فى الأو طان للذود عن حدود البلاد
ومطت للكفاح حيث التقت في (سفح بدر) مع النبي الهادي
فهناك الغبار ثار من الجيـ ـشين حتى غطى عيون الجياد

وهناك السيوف غنت نشيد الـ　　ـمجدحتى هزت قدودالصعاد
وتلاقى الخصمان والتبس الأمر　　وضاع النهى من الأجناد
البراز البراز صوت تعالى　　رددته السهول للأطواد
وعلى الأرض (شيبة) حضن الـ　　ـترب وسالت دماؤه كالغوادي
وهنا (عتبة) واخوته قـد　　صرعتهم يد المنون العادي
وعلاصوت (حيدر) بطل الا　　سلام للحرب والصراع ينادي
وجم الجيش هائباً من صراع　　فيـه خارت عزائم القواد
فانثنى هارباً وأبقى لجيش　　الله غنما يربو على التعـداد
دون الدهر فيه صفحة مجد　　بدماء الكماة لا بالمـداد
غلب الحق باطل الكفر فيـه　　وانمحى الغي في شعاع الرشاد
وانثنى خاتم النبيين منصوراً　　وحيتـه يثرب بالوداد
وقعـة أنست الوقائع عاشت　　لبني العرب أعظم الأعياد

وله وعنوانها ـ الجرعة الأخيرة ـ قوله :

حطوا يظللهم جلال الوادي　　وسروا يرنحهم بكاء الحادي
شالوا الى الأمل البعيد بليلة　　ربداء تاه بها الشعاع الهادي
طافت عليهم خمرة أزليـة　　عصرت سلافتهـا يد الآباد
صرعتهم كأس الحياة فزاحمت　　سنة المنيـة يقظة الميلاد
نهلوا وما ابتردوا كأن شرابها　　نار تصب على فؤاد صاد
مهلا سقاة الحفل هل من فضلة　　بالكأس تلهب أو تبل فؤادي
منوا علي برشفة تحقيقني　　ظمأى وتهفو يقظتي لرقادي
الركب ساروفي الطريق مخاوف　　همست بها الأغوار للأنجاد
أين المرام ولا مرام لسيره　　إلا مسايرة القضاء العادي
يهني الألى نفضوا التراب وادركوا　　ان الحقيقة صيحة في وادي
وتجنبوا طرق الحياة وعاهدوا　　أن يعقدوا للموت بالمرصاد

فتصاغرت سنن الوجود أمامهم وسموا عن الأنداد والأضداد
يبكي الأنام من الخطوب وعندهم تتضاحك الأشواك كالأوراد
ملكوا زمام الدهر فهو بحكمهم يجري على الاعدام والايجاد
صرعوا الحوادث فهي من صفعاتهم مخنوقة الأبراق والارعاد
وقفوا وقافلة الزمان تدرجت تمشي من الأجداد للأحفاد
حتى اذا سأموا المقام تقاربت منهم هناك شواسع الأبعاد
طاروا الى افق الهدوء وخلفوا أرض النضال لجرهم وأياد
سكروا بخمرة حبهم وغفوا على نبض الكؤوس وخفقة الأعواد
ريحانة النادي ألا من عودة لك كي يطيب لنا فضاء النادي
الكأس ظمأى والمسامر ساهم والعود يشكو من وجوم الشادي
تلك الليالي البيض جللها الأسى فأحالها سوداء كالفرصاد
ان التي كانت تثير صبابتي لطفاً وتقدح بالمجون زنادي
أيام كنت لها اغني تائهاً في مهمه الانشاء والانشاد
هتفت لشعري ألسن وعواطف وشدت بذكري أربع ونوادي
أجرى بتيار الشباب الى المنى فيهون عندي نيل كل مراد
حتى اذا ملك الغرام عواطفي وطمرت في ظلم الضلال رشادي
ورأيت ان العمر يذهب ساذجاً لولا هوى دعد ووصل سعاد
فحصدت قبل النضج حقلي ضلة وأضعت من قبل الجهاد عتادي
ورأيتها فغدوت بحراً صاخباً متتابع الأمواج والأزباد
وتركت كل خميلة واخترتها وكراً نسيت بحبه أحقادي
وشدوت استوحي الجمال قصيدة ذهبية الأسباب والأوتاد
عارضت أسلافي وهم فئة الهوى بالحب فى وصلي بها وبعادي
لا أتقي كيد الوشاة ولا أرى بأساً على دنياي من حسادي
تلك الحياة سرت على برنامج ضطبت دقائقه يد (الاستاد)

لا بد أن يجلى الضباب وينجلي　　للعين نور الكوكب الوقاد
حتى اذا حسد الزمان سعادتي　　وأراد فى ألعابه استعبادي
نسج الظلام على سمائي برده　　والألف ودعني لغير معاد
ريحانة النادي لذكرك رنة　　أبداً يعج بها اليك النادي

وله وعنوانها ـ تحية الدماء ـ نظمها على إثر نهضة الدكتور مصدق قوله:

سكر الشرق من رحيقك وجدا　　وتهادت إيران فخراً ومجدا
وأطل الفجر المدل فحيته　　وحيا الشباب أخذاً وردا
ناشراً من شعاع روحك ظلا　　يتندى فيه إباءاً وحقدا
فاستثارت منه السيوف وراحت　　تلهب العاصفات برقاً ورعدا
وأفاق الاسلام من رقدة الأجـ　　ـيال يستطلع الصباح المندى

* * *

يادماء الأحرار هذي أحاسيـ　　ـسي نظمتها لذكراك عقدا
أنت عطرت عالم الشرق، فالغر　　بي يستاف منه طيباً وندا
وتحديت منهج الحكم فانهار　　وذاب الطغيان حلا وعقدا
وأريت القصر المنيف بأن الـ　　ـكوخ أولى بالحكم منه وأجدى
وبأن الرعاع أوصل للغاية　　من صاحب المعالي وأهدى
وبأن التأريخ غير مجراه　　وان الزمان خالف عهدا

* * *

إيه جلاد فارس أعلى أشلا　　ئها موكب الفخامة يحدى
كيف تفني شعباً يريدك ان　　تصبح حراً ممن له عشت عبدا
رام أن يسترد من غاصبيه　　حقه واستقام حتى استردا
أفترجي له الجنود وهل أز　　جيت إلا على جنودك جندا
أفتعمى عيناً لتبصر فى عين　　وتبري زنداً لتفتل زندا
قد تماديت في الجرائم حتى　　شكت الموبقات عهدك جهدا

أعلى من أرسلت جيشك حقداً وعلى من أوريت حربك وقدا
أعلى أعزل أتاك ليشكو لك ضيماً ويجتدي منك ودا
أعلى الشعب وهو مجدك لو تطـ ـلب مجـداً ينـدى ثناءاً وحمدا
عاد (نيرون) فيك بل عدت من (نيـ ـرون) أقسى ضراوة وأشدا
ومضى الشعب وهو نشوان يسقي من دماه التأريخ خمراً وشهدا
الضحايا منـائر وعلى أضوا ئها الشرق سوف يحدى ويهدى
جرفتك الدماء يا هيكل البغي وهدت أبراجك السود هـدا
فعلى كل قطرة يضع المجـد وساماً ويرفـع الفخر بندا
وتهادت إيران بالحلل الحمر تباهى الضحى شباباً ورأدا
وترديت للحضيض ومن عارض سير الشعب المجـد تردى
قل لمولاك قد صحا الشرق فاسكر انت واجرع حر الكوارث بردا
قد صحا ناقماً على كل عهد مر تأريخـه به مستبدا

* * *

أيها الشعب سر كما يشتهي الجد طروباً الى النضال مجـدا
سر وحطم عنك القيود فدنيا الحر تأبى قيـداً وتنكر سدا
وتحدى قوى الحوادث فالأحدا ث تخشى قلباً لها يتحدى
لا تدع للزمان تسوية الأمر فهيهات ينجز الوغـد وعدا
قل لمن يحسب الخنوع نظاماً فرضته الأخلاق حزماً ورشدا
ومجارات صاحب الحكم ايمان وإن كان صاحب الحكم وغدا
أيهذا الحقير قـد فاتك القصد اذا رمت من حياتك قصدا
لا يرد الأرزاء إلا عزيز يتحدى الأرزاء هدماً وهدا
لا تساوم بالعز ذلا اذا اعـ ـطاك يوماً أعطى قليلا وأكدى
ماهو العمر غير أن يملك المرء طريقاً الى الخلود ومغـدى
رب يوم يعـد في لوحة الدهر وقرن سنينه لن تعـدا

وجموع تبلى وقد نعمت عيشاً … وفرد يبقى وقد عاش زهدا
عش عزيزا اومت عزيزاً فموت الـ … ـحر أحلى من الحياة وأندى
النضال النضال فهو نشور … لشعوب بالذل تبلى وتصدى

وله وعنوانها ـ هزار الشعر ـ بعثها الى الشاعر الخالد العلامة الشيخ حميد السماوى قوله :

سكت وروض الفن ريان زاهر … تحوم عليه أنفس ومشاعر
واهرقت كأس الحب والحقل يانع … وحطمت عود الشعر والحفل عامر
قبعت كما شاء الخمول بمحبس … يحوط به سور من النقد دائر
وغادرت يا لحن العواطف عالماً … بذكرك عباق بشعرك عاطر
تعود أن يصغي للحنك مطربا … فيملكه صوت من الفن ساحر
نقاطعته رغم المحبة والوفا … وآثرت أن يقضي هوى وهو صابر
أعد يا هزار الشعر نغمتك التي … عواطفنا من وقعها تتطاير
ومزق حجاب الوهم فالشمس اشرقت … ووجه المنى من برقع اليأس سافر
فلا تبتئس من نقد من ليس حظه … من الدهر إلا أن يرى وهو ساخر
وخلد بتأريخ الحقائق صفحة … يشع بها في الكون والكون عامر

وله وعنوانها ـ عيد الغدير ـ قوله :

حسرت عن جمالك الأبصار … واختفت فى جلالك الأعصار
أي سحر هواه معناك حتى … وقفت دون سره الأفكار
أنت نار معبودة أنت نور … أزلي الشعاع أنت منار
بات فيك الزمان ما بين شك … ويقين ماذا يضم الستار
راح يخفي العدو فضلك جهلا … ويح إدراكه ، أيخفى النهار
وغلا العاشق المضلل حتى … قال ما فوق قدره مقدار
بيد اني أراك للحق ميزا … نا تساوت فى عينه الأقدار

* * *

رام تخطيط ذاتك الفن فانها رت قواه وخانه الاختبار
كل آن يريك للكون في رسم عليه من الجلال أطار
عجباً كيف فاته أن عين الـ شمس يعيي عن كشفها المنظار
تتراءى له القشور فتستهوته واللب دونه الأستار

* * *

عـد على المسلمين بالخير يا عيد فبالشر تطفح الأقطار
لك قدسية بهـا يدفع الضر وتصفو من لطفها الأكدار
فيك فجر الهدى أطل فشعت من سناه الأنجاد والأغوار
أمك الحق ظامئاً فرأوه بالأماني (غديرك) الفوار
وأقام الاسلام فيك كياناً ينمحي الدهر وهو لا ينهـار
وأتاك النبي يقتـاد للآ مال ركباً حفت به الأحرار
فاستحالت ارض الحجاز سماء تتهادى في افقهـا الأقمار
موكب القدس حط فاهتزت البيد تهني بـه القفار القفار
نزل الوحي في رباك عليـه واستبانت لعينه الأسرار
واعتلى يخطب الحجيج وماالمنـ بر إلا الحدوج والأكوار
لطف الجو بالبيان الى أن عاد يجري طوعاً له التيـار
فأحاط الجمهور بالوحي علماً وعلينه سكينة ووقار
وبأمر الاله صار علي ملكاً اذ اعنت له الأمصار
بايعته المهاجرون ونادت باسمـه في جموعها الأنصار
ذاك دور للحق زال مع الحق وجاءت من بعده أدوار
غرس البذرة الزكية لكن لسواه قد صارت الأثمـار

وله وعنوانها ـ قصور الخلفاء في سامراء ـ قوله :

أعفى مخلد ذكره الأثر عهد به التأريخ مزدهر
هذي بقايا المجد فاعتبروا يا غافلين فكم بها عبر

وتساءلوا عن عهد بهجتها　فيكاد فيها ينطق الحجر
اين القصور السامقات غدت　عنها وراح جمالها النظر
أين الحسان الفاتنات وهل　مازال يحكم طرفها الحور
أين الكؤوس يديرها رشأ　غنج يهيم بسحره النظر
ومجالس للشعر رائعة　فيها نشيد الخلد يبتكر
ومجامع للحكم ترجف من　أحكامها التيجان والسرر
وجوامع جلت قداستها　كانت بذكر الله تعتمر
ومدارس للعلم قد كشفت　ماكان خلف الغيب يستتر

* * *

فتشت عنها في مواقعها　دهراً فلم يظهر لها أثر
وسألت عنها الأرض فانفجرت　عن أربع عبثت بها الغير
فهنا أخاديد تعبر عن　نهر بها قد كان ينحدر
وهناك دار زال مظهرها　عن فنها تتحدث الجدر
وهنا نقوش جل مبدعها　تحتار في تخطيطها الفكر
ومخابئ يمتد مسلكها　تحت الثرى وطريقها وعر
كم حاول العلماء أن يطأوا　مسحورها عزماً ويختبروا
وتغلغلوا فيها فما ظفروا　بمرامهم منها وقد خسروا
قدسية التأريخ تحفظها　عن أن يحيط بسرها البشر
ولقد وقفت على مرابعها　من بعد ما عبثت بها الغير
ورأيت فيها أي معتبر　لو كنت بالأحداث أعتبر
فسكبت فيها عبرة نطقت　عن ثورة في القلب تستعر
ورثيت مملكة لنا غبرت　من بأسها الأرزاء تنذعر
دار الخلافة لست تعرفها　فلقد عفت آثارها الغرر
والجعفري انحط شاهقه　ومشى على شرفاته القدر

أسفاً بنو العباس ليس لهم … أثر سوى ما ضمت الحفر

وله وعنوانها ـ التأريخ ـ قوله :

في معرض التأريخ طفت مطالعاً … آثار من درستهم الأعصار
ماتوا ومات المجد بعدهم فما … تجدي المؤرخ هذه الآثار
ماذا يفيد الجيل مجد حكومة … دانت لعرش جلالها الأمصار
زالت عن الأبصار إلا اسطر … مطموسة تلهو بها الأبصار
هيهات ترجع للحياة وقد مشت … تحدو بموكب عهدها الأقدار
ماذا تريد من القبور وهل بها … يلقاك إلا الترب والأحجار
دع ذكر من ماتوا فان حديثهم … غاز به تتخدر الأفكار
ما الدهر إلا يومك الزاهي وما … التأريخ إلا دورك المختار
فازرع به واحصد اذا ما أينعت … تلك البذور وراقت الأثمار
وانظر الى العلم الذي بجناحه … صالوا بنيه على الزمان وغاروا
تركوا اليك الأرض في أثقالها … عبثاً وخفوا للسماء وطاروا

* * *

أفتى العراق وأنت نبتة تربة … عربية خصبت بها الأحرار
هذا أوانك قم لتعمر حلبة … غراء هلهل باسمها المضمار
بالمعمل الجبار تبلغ ما به … أمسى يغني الشاعر الجبار
الشرق مثل الغرب لم ذا أهله … ساروا وذلك أهله قد حاروا
يا مرهف الأوتار هذه نغمة … تنبت في توقيعها الأوتار
حطم كؤوسك زال تأثير الطلى … أبدا فما في الخمر بعد خمار
دع هذه الأستار فهي طلاسم … في كنزها تترصد الأسرار
كم ساذج رام المحال بقربها … جعلته من أسرارها الأستار
خاض المحيط لكي يقيس عبابه … فهوى واخفى موجه التيار

وله في الذكرى الألفيـة لأبي العلاء المعري وعنوانها ـ العقل الجبار ـ قوله :

نظرت فنك الأعاصر شزراً   تمعن الفكر فيه لباً وقشرا
أي عقل هـذا الذي يتحدى   سطوة الدهر هازئاً مشمخرا
يلمس الشك في اليقين فيمسي   كل سهل في مسلك الفكر وعرا
خبر الحادثات سعداً ونحساً   واستساغ الحياة حلواً ومرا
وأرانا طلاسم الدهر من غير   حجاب وأظهر السر جهرا
وتعالى عن عالم الأرض واختط   له في عوالم النجم مسرى
وانثنى يعبر الأثير الى النور   ويجري مـع الملائك حرا
ويناجي الأرواح في العالم المجهول كيما يزداد بالحق خبرا
مؤمن كافر ولم نر عقلا   جمع المبدأين ديناً وكفرا
مستهيناً بالناس في كل أمر   يتحدى العادات عرفاً ونكرا
قد يرى الشر في المبادىء خيراً   ويرى الخير في النتائج شرا

* * *

أي عقل مشوش يصهر النوح   نشيداً ويسبك العسر يسرا
في ثنايا القصور يبصر قبرا   في حنايا القبور يبصر قصرا
في جحيم الشقاء يلقى هناء   في كنوز الثراء يلمس فقرا
فهو يشكو من ساعة الضحك حزناً   وهو يلهو في حالة الضنك بشرا
ويرى في الثرى قوافل أجيال   سرت تقطع المراحل قسرا
قادها الموت للقبور فظلت   لليـالي الفناء ترقب فجرا
ويعي من مجاهل الغيب لحناً   اذن الدهر تشتكي منه وقرا
ذاك صوت التأريخ يخترق الاجيال قسراً فيملأ الدهر ذعرا
نوعته الأزياء والجوهر الفرد   مصون يفيض نوراً وطهرا
طلسم حير القرون اختباراً   كلما حلتـه يزدادا سترا

فترامت من حوله تعبد الظل   وتهـدى لديه ذلا وصغرا
وانثنت تنكر الحقيقة لما   لم تجد في المجاز نفعاً وضرا

* * *

أي عقل لأعمى يرى ما   في مناحي الحياة بطناً وظهرا
يصف الكون مبدعاً حين يملي   لك سفر الوجود سطراً فسطرا
يتوخى لب الجمال فيبديه   جلياً عن القشور تعرى
تلمس النهد ناتئاً وترى الثغر   ضحوكاً يندى جمالا وسحرا
وتحس الهوى وقد غمر القلـ   ـب فباتت منه الجوارح سكرى
قبلات الوصال تعبق بالبشر   فتذكو منـه العواطف نشرا
ودموع الوداع تنطف بالحزن   فتغدو منها النواظر عبرى
ثم يلقي عليه ستراً من الشك   فيبدو فضاؤه مكفهرا
ويناجيه والهوى فاض حزناً   أدمعاً من عيونه البيض حمرا
إيه لغز الجمال قد ضل علمي   فيك جهلا وضاع عمري خسرا
قد حسبناك أنت فلسفة الحب   فرحنـا نتلوك سفراً فسفرا
فاذا أنت مثلما كنت والحب   كما كان غامضاً مستسرا

* * *

يصف الروض يانعاً انعشته   نسمات الربيـع تنفح عطرا
فالسواقي تجري وقد ظللتها   خصلات النبات لفا ونشرا
وخرير الغدير انشودة الخلد   تهز القرون سجعا وزمرا
وحقول الورود تنفح روح   الله في هيكل الطبيعة سرا
ريشة الحسن لونتها فنونا   فتراءت بيضا وحمراً وصفرا
أي كف هذي التي اخرجت من   يابس البـذر يانعا مخضرا
كيف تمتاز في الثرى وهي فيه   تتساوى جنسا وشكلا وقطرا
أإلى الأرض تنتمي قدرة الخلق   أم الماء ينبت البـذر زهرا

أم الى قوة تسامت عن الا ك　　وان شأناً وفاقت الخلق قدرا
ذاك سر قد حير الفكر مغزاه　　وعادت كف الحجى منه صفرا
أي عقل يطغى على منهج الحكم　　فلا يرتضيه جبراً وكسرا
فقضاياه تنتج العكس في الشكل　　ولا تستقيم صغرى وكبرى
أي فرق بين الأنام لكي يحـ　　ـسب هـذا عبداً وذلك حرا
فالسعيد المحبوب كالبائس المنـ　　ـبوذ يخشى برداً ويرقب حرا
فلماذا يخالف العدل مجراه　　ولا تستقيم نهياً وأمرا
ولماذا الأطيار تصطاد قسراً　　ولمـاذا الأنعام تذبح قهرا
ولماذا لم يهضم الصقر أكلا　　ولماذا لم يؤخذ الليث أسرى
الأن القوى نخشاه بأساً　　فنسيم الضعيف ذلا وسخرا
أم لأن النظام لم يعرف العدل　　فظام الحقوق ظلماً وغدرا

* * *

أي عقل يختال في عالم الغيب　　إزدهاءاً وينثني فيه كبرا
فيزور الجحيم والنار تشوي　　أعظم المجرمين ذوباً وصهرا
تترامى الغيلان فيها ارتكاضاً　　فتـــذر الجفون في العقل ذرا
والعفاريت تسكب النار في النار　　فتغلي الجحيم غيظاً وزفرا
والثعابين والعقارب فيهـا　　تتلوى ربداً وسوداً وصفرا
وجنود الجحيم تحرسها في　　عزمات بالفتك تقوى وتضرى
فتقود الأشرار للنار أفواجاً　　ليفنوا بهـا عـــذاباً وزجرا
يتحدى الزعيم يسأله عن　　أصدقاء من فعلهم يتبرى
قال : فادخل اليهم فانبرى يعـ　　ـبر بحر اللهيب مجرى فمجرى
قصة النار والدخول اليهـا　　ماوعاها الزمان إلا اقشعرا

* * *

أيزور الجنان واللطف فيهـا　　يتعدى حـــد الطبيعة حصرا

فيروي من خمرة الخلد قلباً ... فاض ناراً من الجحيم وجمرا
حيث تذكو الأشجار نداً ونشراً ... وتسيل الأنهار شهداً وخمرا
والمقاصير فتنـة الفن تزهو ... بجلال الجمـال ليلا وفجرا
زانت الحور جوها حين لاحت ... أنجماً من نوافذ الخلد زهرا
تتناجى مـع المحبين باللثم ... وتهدي للصب صدراً ونحرا
فهنيئاً للمتقين فقـد فا ... زوا بما يشتهون دنياً واخرى
وملاك الجنان بالبشر يستقـ ... بل وفـد الأبرار براً فبرا
فانبرى منـه سائلا عن رفاق ... غنموا بالخلود مجـداً وفخرا
تلك اسطورة رواها لنـا الشا ... عر نثراً طوراً وآخر شعرا
مرة هازئاً وطوراً مجـداً ... باكيا تارة ويضحك اخرى
يخلط الشك باليقين ليستنقذ ... أمراً قد خاله الناس إمرا
صور للسماء خلدها الفن ... له في متاحف الأرض ذخرا

* * *

شاعر الكون قف على ربوة الخلـ ... ـد وحيي الأعصار عصراً فعصرا
هتفت باسمك النوابغ إعجا ... با وطافت عليك عقلا وفكرا
تلمس السر من معانيك إذ افرغت ... فيهـا الأسرار نظما ونثرا
عبرت هوة التقاليـد لما ... وجدت فيك للحقيقة جسرا
شاب عمر الزمان منك ومازلت ... طري الشباب منا وعمرا
ألف عام مضى عليك كأن لم ... تصطحبك الآلام إلا شهرا
عجبي أن تهز عاطفة الحب ... زمانا ينث حقـداً ووغرا
فيحييك فى الرموس ويهدي ... لك في الاحتفال (حمداً وشكرا)
أترى كان صاحيا فتجليت ... له وهو يرجف الكون سكرا
أم ترى نفسك العظيمة قادته ... الى منهج الفضيلة جبرا
أنت أسمى من كل ذكرى مقاما ... فلعلياك أصبح الدهر ذكرى

وله وعنوانها ـ طفلتي ـ قوله :

إبسمي للحياة واحتضني البشر　　وفيضي مع الصباح سرورا
واستعيدي أحلام ليلك واجني　　من نعيم الهدوء زهراً نضيرا
عالم أنت كله أمل حلو　　ودنيا تفيض طهراً ونورا
غمرتك الحياة باللهو واللعب　　وغـذتك لذة وحبورا
فاستفيدي من عالم كم تمنته　　نفوس فاضت عليك شعورا
رفرفي في السماء روحا طهوراً　　واستقري في الأرض جسما طهورا
أنت أسمى من النجوم مقاما　　أنت أنقى من السماء ضميرا
أنت أهنى من العصافير دنيا　　أنت أذكى من الزهور عبيرا
لك كالبدر روعـة وجلال　　يقف القلب دونه مسحورا
لك كالورد رونق ورواء　　يقطع الطرف فوقه مأسورا

* * *

إغنمي فرصة الطفولة واقضي　　وطراً للهنـا به مذخورا
إنما بعد يوم صحوك يوم　　قد وجدناه في الطريق مطيرا
يا ابنة البشر راقبي لك عهداً　　سوف يأتيك عابسا قمطريرا
إلبسي لامة الثبات وخوضي　　حلبـة عاد ذكرها مأثورا
وانزلي للكفاح في عزمات　　يقف الدهر دونها مذعورا
حاربي كلما يعوقك في السـ　　ـير وإن كان حمده مأثورا
حاولي اللب وانبذي القشر قد ظلـ　　ـت نفوس في الدهر تبغي القشورا
فيك أفرغت عاطفاتي فكوني　　مثلا عن عواطفي مشكورا
لي ضمير حروان كان وجهي　　للتقاليـد والقيود أسيرا
أنت روحي فمثليها بوجـه　　اغتدي فيـه ناعما مسرورا

وله وعنوانها ـ الشاعر في قصة ـ قوله :

قد قص لي ، والحفل معتمر　　شيخ عليه تطاول العمر

سأقصه لكم ، فان عثرت　　كلمي ، فعني الشعر يعتذر

* * *

عصر بنور العلم مزدهر　　ومواهب آثارها غرر
تتساجل الأفكار خالقه　　ما لم تسجل مثلها العصر
طار النبوغ به فمكتشف　　كنزاً بمرصده ومبتكر
الفن رقرق كأسه فعفت　　سكرى به الأذهان والفكر
والشعر هلهل فاستطار به　　قلب النديم وحلق السمر
الحكم مرتكز الأساس فلا　　تعشو به الأحداث والغير
والملك مرهوب الجناب له　　تعنو البيوت وتخضع الأسر

* * *

في ليلة سكر النسيم بها　　لطفا ورق لطبعه السحر
سهر المليك بها تنادمه　　فئة يلذ بظلها السمر
طاب الحديث ودار منتخبا　　غرراً به الأسحار تزدهر
حتى اذا ذكر القريض وما　　ربح الألى عبدوه او خسروا
كثر الجدال به فمنتقد　　آثار من شعروا ومنتصر
وفتى تباعد عنهم ونأى　　عما به وردوا وما صدروا
في وجهه من روحه سمة　　وبعينه من قلبه أثر
تتزاحم الأنباء في فمه　　فيصدها برما فتنحدر
شفتان جامدتان خلفهما　　سيل من الأحداث منحدر
الله من عينيه انهما　　كالجمرتين علاهما الشرر
تتطاير النظرات مرسلة　　لهبا به الآماد تستعر
هتك الفضاء حجابه لهما　　فبدت عوالم فيه تستتر
سر العيون وسحرها فتن　　راحت بها الألباب تنتحر

* * *

الشعر طال حديثه وعرا　　منه المليك السخط والضجر
قال اكففوا ياقوم اوفسلوا　　قيسا فعند جهينة الخبر
وتلفتوا نحو الفتى ولهم　　غيظ يكاد عليه ينفجر
ياقيس يا وتر الغرام أعد　　لحنا يجن بوقعه الوتر
الشعر منك يفيض مورده　　عذبا فلا رنق ولا كدر
حدث عن الشعراء هل تركوا　　من بعدهم أثراً له خطر
ماذا جنى التأريخ من فئة　　طالوا بأنفسهم وقد قصروا
تركوا الملوك حوادثاسمرت　　بحديثها الآثار والسير
وما ثر العلماء باقية　　فيها نوادي العلم تعتمر
من كل من عشق الخلود حظى　　بوصاله ، فطريقه وعر
الشعر عاش ومات مزدهيا　　كالسرو لا زهر ولا ثمر

* * *

فهناك قهقه ساخراً بهم　　قيس ، وقال كفاكم الهذر
الشعر روح شف جوهره　　هيهات تفهم سره الصور
وعوالم الشعراء أقربها　　تنحط عنه الأنجم الزهر
لولاهم كان الوجود بلا　　لطف به يتنعم البشر
هم الهمونا الحسن ندركه　　في الروض ان رفت به الزهر
في الجو يمتد الجمال به　　بالأرض فيها اللطف ينتشر
فى الطير ان غنت على فنن　　فى الروض إذ يعرى و يأتزر
فى السهل تنساب الرمال به　　فى الطود ينبض فوقه الحجر
فى اليوم حيث الشمس طالعة　　فى الليل حيث تكامل القمر
في الحزن حيث العين دامعة　　في الانس حيث القلب يبتشر
فى السلم حيث الحب مزدهر　　في الحرب حيث الخطب معتكر
في الجيش يسر للكفاح فلا　　رهب يزعزعه ولا حذر

في السامر النشوان يرقده سكر ويوقظ روحه السمر
في القصر يبتسم الرخاء به في الكوخ يبكي فوقه العسر
في التاج يألق بالجلال له يحنو الخشوع ويخضع الصغر
في الخرقة المنبوذ صاحبها لا البدو تقبله ولا الحضر
فبكل شيء في الوجود لهم عين بها يتباهل الأثر

* * *

التاج لولا الشعر ما خشعت خوفاً لديه البيض والسمر
هو يخلق السلطان في صور من بأسها الأيام تنذعر
والعلم لولا سحر منطقه لمضى مع العلماء يندثر
هو يصقل الآراء في عبر بجلالها الافهام تعتبر
ان المقاييس التي وضعت لكم بها الأمجاد تختبر
أتقيس مجداً للسحاب اذا ما انهل من أندائه المطر
هل توزن العطر المذاب اذا ما الورد ذاع اريجه العطر
أيطيق حد النور يرسله افق بنور الفجر منغمر
أفهل تطيق بأن يقاس بها حكم القضاء اذا جرى القدر
خذوا مفاخركم لكم ودعوا شعري به دنياي تفتخر

وله وعنوانها ـ الحياة في نظر الشاعر ـ قوله :

نظر الحياة، فهزه النظر وتزاحمت بخياله الصور
هي معرض الأضداد كم برمت فيها العقول وحارت الفكر
الفجر يؤنس وهو مبتسم والليل يزعج وهو معتكر
هو مسلك الأبد الذي عبرت فيه القرون وسارت العصر
مازال يبدو يافعاً، ولكم شابت به الأحداث والغير
نظر الحياة، نخال جوهرها رسماً تضيق بعرضه الأطر
هو في ابتسام الفجر منبثق هو في أريج الزهر منتشر

هو فى السماء وفي الثرى متع — يرتاح فيها السمع والبصر
فالنور نهر منــــه مندفق — والورد رشح منه منتثر
والحب روح عنه منبعث — والخير عطر منه معتصر
وخلاصة التحديد جوهرها — دنياً على الأمتاع تقتصر

* * *

هي نظرة بلهـاء يرسلها — نحو الحياة السكر والبطر
أكما يقول : بأن عالمنا — روض يفوح أريجه العطر
فالشوك ورد فى طبيعته — والوخز لطف منه منصهر
والقبح حسن، والظلام ضحى — والنحس سعد، والعمى بصر
برنامج الأيام أكثره — حزن يسجعه لنـا القدر
الكون نار والورى حطب — والعيش نفط والقضا شرر
من عاش مرتاحاً به فله — فكر بظلى الجهل يستتر
والعمر للآلام سلسلة — في حبلها الآمال تنظفر
سير الحوادث قد يكون به — نفع لنـا ولغيرنا ضرر
فدع التبجح بالنجاح فما — يقوى كفاح أو يهي خور
فالافق لم يحصر مسالكه — حظ ولم يسبره مختـبر
فلربما فشل المجد وقــد — يسعى لحضن القاعد الظفر
فنجاح هذا مثل خيبة ذا — وهم تجسمه لنـا الغير
هي نظرة حمقاء يرسلها — نفس من الأيام منزجر
إن كان يصدق في عقيدته — ترك القطاف اذا بدا الثمر
فالمـــرء مجبور بفطرته — لم يجـــده في سيره الحذر
والدهر شر فى حقيقته — والخـــير وهم ماله أثر

* * *

يا أيها المتشائمون دعوا — رأياً به الأفكار تنتحر

خلوا المواهب تستجد لنا   غرراً به يتطور البشر
فالدهر بحر ، في قرارته   تتزاحم الأصداف والدرر
إن كان حظك عنده صدفاً   فنصيب غيرك جوهر خطر
كنز الوجود على تقادمه   ما زال بالأمتاع يعتمر
نظر الحياة جديدة فهفا   قلب له بالشوق منغمر
ومضى يشق طريقه لغد   بروابع الأحلام يزدهر
هو شاعر الأمس الذي ضجرت   منه الكؤوس وملّه السمر
واليوم يحفل في نشائده   عود الغرام ويحتفي الوتر

وله وقد أهداها الى روح شاعرة إيران الخالدة (پروين إعتصامي) وعنوانها ـ الى حمامة الفن ـ قوله :

رفرفي في الخلود بين طيوره   واشربي من ندى الجمال ونوره
وأعيدي على الكواكب شعراً   طرب الكون من رقيق شعوره
واقرأي دفتر العواطف للأمـ   ـلاك فالسحر كامن في سطوره
ريشة الفن دبجته بلون   فتن العاطفات في تحبيره
وتجلت آياته بينات   آمن العارفون في دستوره
آية المرأة الأديبة في الشر   ق ورمز الشرقي في تفكيره
أظهرت فتنة الانوثة في معنى   يحار الرجال في تفسيره
حرت في فكرك الخصيب وما جا   ءبه للعقول في تصويره
أمعاني الحياة وهي محيط   غرق الكون ظامئاً في نميره
كيف صورت كنهها بنشيد   ساحر في أوزانه وبحوره
وقفت دون ذاك فلسفة اليو   نان حيرى تصغي الى تقريره

* * *

زهرة الفرس ليت شعري أيبكي   روض إيران فقد أذكى زهوره
قد تمشى الذبول فيك وأيا   ر طري في حسنه وعبيره

ربة الفن عز أن يفقد الفن لباباً قد لاح بين قشوره
جذبتنا أنغام عودك حتى ما سكرنا على سوى تزميره
وبقينا في عالم الأمل السا حر نلهو بروضه وغديره
وصحونا على نعيك نستمطر أجفاننا بشؤم نذيره
فوداعاً قيثارة الشعر فالأ نغام تبقى في الدهر طي عصوره

وله يرثي العلامة المجاهد السيد عيسى كمال الدين قوله :

ذكراك تهتف باسمك الأحرار وهداك تقبس نوره الابرار
وصداك يخترق الحياة فتنحني لجلاله الأجيال والأعصار
تدعوا الأباء الى الجهاد وانه نجوى بها تتسامر الثوار
أيام كان الشرق يملك أمره حكم به تأريخه ينهار
والعرف ترسف في القيود فان شكت برماً تضجر سوطه الزآر
وعلى المشانق من كواكب مجدهم غرر بها ليل الكفاح نهار
تتخافت الأصوات إلا فتية هدرت وان هديرها اعصار
ألهمتها من وحي روحك نفثة حرى يضج لهيبها المواز
فمضت الى الطوفان يهدر موجه ليصده ايمانها الهدار
نفر من الأحرار صادم دولة صدم الحوادث جيشها الجرار
فتلاحمت والحق يسند عزمها ويمدها ايمانك الجبار
وتفجر الحقد الدفين عواصفاً طاشت بها الآراء والأفكار
واستمسكت بالفتك وهو وسيلة بذيولها تتمسك الأشرار
للمجد في ظلم السجون كواكب وعلى المشانق للاباء أقمار

* * *

واستبشر (البسفور) ان نظامه قطب عليه رحى الشعوب تدار
وبأن صاحبه المعظم حجة تصفو لها الآفاق والأقطار
لم يدر والمغرور يغضي عينه ان الرماد تفح فيه النار

وبأن تاريخ العروبة لم يزل حرماً تطوف به قناً وشفار
وبأن موكبها الرهيب تقوده همم غلت لقضائها الأقدار
حتى اذا البركان حمحم صدره غيظاً وثار جحيمه الفوار
وتواثبت اسد الجزيرة تحتفي بزئيرها الأنجاد والأغوار
طار الخمار ولم تزل حفلاته نشوى تعطر جوها الأوطار
ومضى يقاوم بالدسائس امة ثارت وكيف يقاوم التيار
حتى هوى في الدردنيل محطماً حكم تسجل عهده الأوزار

* * *

يا للعروبة وهي تغمد سيفها شرفاً يكلل جانبيه العار
وتعود كي تجني ثمار جهودها فاذا ثمار جهادها استعمار
واذا الذي خاض المنايا سيفه ينسى ويذكر خائن فرار
واذا بولسن والبنود دعابة تروى ليضحك ساخر غرار
واذا الجزيرة شعبت لمواطن ولكل قطر دولة وشعار
ووراء كل دويلة متربص لص له سمة المشير شعار
فصحت وكأس النصر في حفلاتها رقراقة رقت بها الأسمار

* * *

روى الاباء سيوفها فتجابت كالحزن حين يثيره التذكار
وأبت مسايرة الظروف وعزمها متوثب وكفاحها قهار
صرخت بها (الفتيا) فكانت هزة روحية هاجت بها الأحرار
فاذا العراق شماله وجنوبه حرب على المستعمرين مثار

* * *

واذا بعزمك مرجل فوار واذا بهديك كوكب سيار
تمشي الى سوح الجهاد وتقتدي بك من بنيك السادة الأطهار
وبقيت ترحف والحوادث تغتلي والموت يزأر والقضا جزار

حتى اذا انسحب الدخيل مخلفاً　　عهداً يسود جانبيه العار
وأقام تأريخ العراق حكومة　　عربيـــة ترنو لها الأبصار
أكملت دورك في الجهاد ولم تكن　　فشلا ولم تعلق بك الأوضار
ورجعت تبذل للعبادة كلما　　تقضي بها الصلوات والأذكار
فقضيت عمراً بالروايع لم يزل　　يهدى له الاجلال والاكبار
وأجبت حين دعاك ربك مسرعاً　　بالصالحات وهكذا الايثار

وله وعنوانها ـ الى إيران ـ قوله :

الى إيران سار القلب يصطاف مع الحب
فرفقاً يابنة التأريخ بي ، لا تسحقي قلبي

* * *

الى إيران سار القلب حيث العالم الأكبر
وحيث الأرض حيث الافق كل منها يسحر
فهذا الجبل الأسود يرعى الوادي الأخضر
لقد قام مع الدهر يحيي الفلك الأنور
سلاماً (اسد آباد) كنشر الزهر أوأعطر
فمني كنت فى تصوير ما استوحيته أشعر
فهذي الأكم البيض وذاك الناتئ الأسمر
وهذا المشهد البادي وذاك المشهد المضمر
وهاتيك الحقول الخضر تسبي العين في المنظر
وهذا الجدول الهادر كالشلال أو أهدر
وفى منعرج الأكمة ورد رائع أحمر
يحييك اذا ما زرته في نشره الأطهر
وهذا المسلك الأوعر ما أحلاه فى المعبر
وفي القمة حيث الأرض والافق بها تفخر

سمعت الملأ الأعلى من الاعجاب قد كبر
فهذي صور يعجز عنها الشاعر الأشهر

* * *

تحياتي الى (الوند) ذاك الجبل الأزهر
ومن تأريخه الأبيض من منظره أنضر
سل المستعمر الجبار عنه هل له استعمر ؟
وهل جاس به الجور وهل جاء له المنكر ؟
وهل طبل كالمدن لجيش الظلم أو زمر ؟
وهل عاثت به الأحزاب في منهجها الأبتر ؟

* * *

يجبك الثلج ' يعي الغدر أن يعبر فى دربي
الى إيران سار القلب يصطاف مع الحب

وله وعنوانها ـ أنا أهواك ـ قال فى مقدمتها : طغى علي الموج حتى انحدرت الى القعر ، ثم طفا بي ان أن رأيت الساحل الذهبي وهناك سبح وجودي بهذه الانشودة الالهية :

أنا أهواك وان عاكسني في الحب دهري
أنت عمري ، فاذا فارقتني فارقت عمري
سوف اسمو عن حدود الحب في صحوي وسكري
أنا لم اؤمن بعرف ، أنا لم أكفر بنكر
كل ما يجري من الحب هو الواقع يجري
فليقل ما شاء عني فى الهوى زيد لعمرو
قد تحررت فلم أعبأ بخـــير وبشر
وتجردت فــلم أحفل بلب وبقشر

* * *

حلق الحب بأحلامي الى ما لست أدري
تائها يخترق التأريخ من عصر لعصر
فاذا الأجيال ما زالت مع التيار تسري
واذا بي خابط أعبر من سهل لوعر
عاثراً في الف(قيس) ضائعاً في الف (بشر)
والى أين ؟ ! إلى الحب ! الى أعمق سر ..؟
لمحيط مده الجارف لم يطعن بجزر
غرق (الخيام) مذ أغراه بالوهم (المعري)
وسعى(ابن الفارض)الحائر في صحراء(مصر)
شارداً يصرخ (لبيك) بلا وعي وخبر
واغتدى (حافظ) شيراز به موجة نهر
وتعرى منه (بابا طاهر) عن كل ستر
صور تذعر ايماني في شرك وكفر
لا تخلني سوف يطوي العالم المجهول نشري
فستنحل عرى الموج على صخرة فكري
وسأجتاز الى الشاطي بلا خوف وذعر
لي من روحي قوى أفتح فيها كل ثغر
وعلى ما أدعي تشهد لي رقـــة شعري

وله وعنوانها ـ القوافي الحسان ـ قوله :

زهرة الحب أينعت بعد يبس　　والمنى شع فى دياجير يأسي
فترة للشجون ظل بها القلب　　وماتت منها عواطف نفسي
الشباب المراح والحب والآمال　　ضاعت وارفض مجلس انسي
ضاحكات الاحلام يبكين روحي　　والقوافي الحسان يندبن حسي
ملء كأسي خمر السعادة لكن　　لم أجد نشوة بخمري وكأسي

ظلمة الشك لم تدع ليقيني منفذاً كي يصب مرماه حدسي
حلم مزعج مضى واستفزت منه روحي من بعدما شاب رأسي
كنت أبكي غدي وها أنا أصبحـ ـت بيومي أبكي خواطر أمسي
ضاع عهد الصبا فأين أراه أبضعفي أم في خمودي ونكسي؟
منظري منظر الشباب وقلبي في الصبا شاب من همومي وبؤسي

* * *

نزعت للرقي نفسي فطارت تبتغي العيش بين بدر وشمس
واستهانت بكل صعب وحلت كل لغز وساعدت كل جنس
طمعت بالسراب يخدع باللبـ ـس شعوري فينثني دون لبس
وتجلت لها الحقيقة لكن بعد ما أذوت العواصف غرسي
فمضت تندب الصبا بقواف ناطقات عن العواطف خرس
سجلت في الحياة بالدمع ذكرى لصباها لا في مداد وطرس
خلدت بسمة الشفاه اللواتي تذكر الحب بارتعاش وهمس
ودموعاً ترقرقت من جفون ترقب البدر في فتور ونعس
وأنيناً كأنه نغم الجدول ينساب في الحقول بهجس
واجتماعاً مع الحبيب كأني أنا والبدر في حضيرة قدس
سمر دونه المدام وخمر من حديث يهفو له المتحسي
آه اني تركته وشبابي إذ به ما انجلت غوامض لبسي
واتخذت الكتاب خدناً لأني فيه ألقى سعدي واكشف نحسي
كم سهرت الدجى اسامر فكري فيه أرجو حلا لمشكل درسي
وبطرد الهوى عكست حياة الا نس إذ خلتها ـ بطرد وعكس ـ
لم تفدني العلوم شيئاً فقد كا ن بناها العالي على غير اس
هزمتني حوادث الدهر لما فل سيفي ضرباً ومزق ترسي
لا عروض الخليل يدفع كيد الـ ـدهر عني ولا فصاحة قس

تصبح الروح وهي حسرى على　　الماضي وتمسي وبالكآبة تمسي
لم أجد لي عمراً طويلا لأبني　　لي في ندوة السعادة كرسي
لا ولم ينفع التأسي بغـــيري　　من صحابي ، وهل أفاد التأسي

وله وعنوانها ـ صلاة الشاعر ـ قوله :

قد تعاليت في الجلال الرفيع　　فلعلياك ذلتي وخضوعي
نفحة العشق أوجدتني لما　　عبقت من جمالك المطبوع
غمرت عالمي المحبـــة حتى　　أشغلتني في يقضتي وهجوعي
قبلتي أينما توجهت والذكر　　ترانيم قلبي المصدوع
جردتني عن القشور لباب　　ظهرت في محبتي وولوعي
وتساميت عن لذاتي لأني　　بك وحدت في الغرام نزوعي
ذقت مر العنا بحبك حلواً　　ونظرت المربع غير مروع
وسقتني سلافة النور روح　　رفعتني الى المحل الرفيع
فرأيت السنا الذي قد تجلى　　من قديم لأحمد واليسوع
ورأيت العقول نحو حماه　　وأجمات بدهشة المفجوع

* * *

أيها الحب منك يبدأ سيري　　في حياتي كما اليك رجوعي
قطرة كنت قبلها التقي فيك　　وبالوصل فضت كالينبوع
أنت الهمتني الحياة شعاعاً　　يتمشى صفاه بين ضلوعي
كنت في ظلمة ولما تجليت　　تحليت في سناك اللموع
كنت لولا يقين دنياك أعشو　　بين شك وبين جهل فضيع
رفعتني يداك عن هوة الفقر　　الى عالم الـــثراء الوسيع
وأرتني سنا الحقيقة لما　　عبرت بي عن المجاز الخدوع
عجباً كيف يدعي العشق شاك　　من هواه بزفرة ودموع
لك يا باعث المحبة شكراً　　من فؤاد متيم موجوع

فتقبل من شاعر تخذ الحسن إلهاً بعـد البصير السميع
مخلصاً في صلاته يطلب القر ب ويبدي ولاءه بالخشوع
مستعيضاً بالصمت والدمعة الخرساء عن كل سجدة وركوع
وجه القلب نحو قبلة أهل الحب أعني به الجمال الطبيعي
لاهجاً في قصيدة تخلب اللب بمعنى من البيان البديع
أشغلته عوالم الحب عن كل لذيذ في دهره ووجيع
ترك اللهو واللذائذ زهداً وتخلى عن حرصه للقنوع
حوطت عيشة السعادة حتى ما ترى في حياته من نجيع
هكذا عالم المحبين روض حرست زهره عيون الربيع

وله وعنوانها ـ مدرسة النجف المقدسة ـ قوله :

خشوعاً ومن لك لا يخشع وانت لشمس الهدى مطلع
تؤم ضماراً اليك العقول وترجع ريا متى ترجع
على باب قدسك يجثو الخلود ويعتكف الملأ الأرفع
أماط لك العلم سر الحياة فأبصرت ما حجب البرقع
وطالعت ماهو خلف السديم وما هو في طيه مودع
واخرجت ما في كنوز العصور وماضم طلسمها الأمنع
وذلك ـ افلاط ـ يهوى لديك سجوداً ـ ورسطاس ـ ذا يركع
وتلك مدارسها العامرات يحوط بها مجدك الأروع
وهذي مناهجها الخالدات يطبقها نهجك المهيع
وأضحت عصارة أفكارها يفيض بها جامك المترع

* * *

بزغت بمحلولكات القرون فشع بك الدامس الأسفع
حملت شعار الهدى فانتمى بمشروعك الفطن اللوذع
ورحت تسوسين دنيا العقول فحكمك فيها هو المرجع

درست الشرايع كي تعرفي قوانينها ، أيها أنفع
فأيدت دين النبي العظيم لأن مبادءه أجمع
هو العلم أعطاك عرش الجلال له الدهر من هيبة يخضع
فسودي بسلطته واحكمي فحكم الفضيلة لا يردع
تعاليت عما يقول الخطيب وما ينظم الشعر المبدع
فمعناك فوق مجال الظنون فليس لفكر به مطمع

* * *

فيا قاطف الزهر من حقلها أعد نظراً بالذي تصنع
تنبه فهذا مجال الرجال به يوضع المرء أو يرفع
خذ الزاد والحذر قبل المسير فعالمه مرهب مفزع
توكل على الله واصبر اذا دهاك بـه حادث مفجع
وجرد حياتك عن كل ما يعارض سيرك أو يمنع
وللعلم فليك ما تجتنيه ليحظى به يوم لا ينفع

وله وعنوانها ـ أيها الحرب ـ قوله :

خففي يا حذام من كبريائك قد كفى الدهر ما رأى من ابائك
بشر نحن فارحمينا فلسنا بالشياطين لا ولا بالملائك
جرت حكماً على الشعوب فاضحت تصحب الويل والشقا من ورائك
طاف داعيك ينذر الأرض بالشر فساخت أركانها من ندائك
وتنادت بك الممالك فانهارت وبادت تيجانها والأرائك
طلبت وصلك الغواة فذاقت حين لاقت حمامها بلقائك
عشقتك النفوس حرصاً فراحت تجرع الموت والفنا من انائك
خففي الدل وارحمي أنفس الجيل هباء تطايرت فى فضائك
سنوات مضت عليك ثلاث لم ترقي فيها على اسرائك
لم يرقق من طبعك الحر فى الصيف ولا البرد قارصاً في شتائك

واذا جاءك الربيع تفايضت　غـلواً نعوذ من غلوائك
أفتـــدرين مـا فعلت وإلا　فاسألي الكائنات عن أبنائك
سائلي الغرب عن ضحاياك والشـ　ـرق عن المفجعات من أرزائك
صحف خطها الزمان ستبقى　أثراً في العصور من أسوائك

* * *

يابنة النار والحـديد تعديت　جفـــاء على آبائك
إنمـا الطائرات طارت هباء　وتهاوت أشلاؤها من سمائك
وكذا البارجات مزقها (اللغم)　فغاصت أوصالهـا في مائك
ما أفاد الفولاذ دبابة الصحـ　ـراء راحت تدب في صحرائك
لا الموانى ولا المطارات تجـدي　حين يأتي لهـا نذير فنائك
كاد حتى الممات يفزع من مر　آك والقبر يتقي من دائك
انت ما انتهت ضاع في كنهك الفكر　وحار النهى بكشف غطائك
منك حتى الفضاء يخشى اذا مـا　جاءه وافداً رسول مضائك
ليس بدعاً إن عنده عبر شعري　بحـذام بالرغم من أسمائك
فهو يخشى حتى من اسمك إذ كا　ن يريه مناظراً من شقائك

وله يؤبن الزعيم الوطني الهندي - غاندي - بقوله :

بطل الشرق ها هو الشرق يرثيـ　ـك بقلب يذيبه في رثائك
في أمان السلام ، يا فجره الزاهر　والفجر لمعـة من سنائك
وثب الهند من سباة الأساطير　مجيباً بـــه رهيب ندائك
ناقضاً قيـــده على مذبح المجد　بعـــزم يستله من إبائك
هاتفاً للحياة فليعش الموت　اذا كان فيه كبش فدائك
وترامت أمامك النوب السود　فبيضت وجههـا ببهـائك
فعلى ذمــة النضال دمــاء　لك رفت أطيابهــا من سمائك
وعلى ذمــة العقيدة تاريخ　حيــاة سجلتـه بدمائك

وله وعنوانها ـ الحب بين عهدين ـ قوله :

نهنهي نشوة الجمال قليلا وأريني الى الوصال سبيلا
اخمدي فتنة الدلال فكم ضا ع دم فى صراعهـا مطلولا
يا ابنة العصر والحديث شجون قصريه وحاذري التطويلا
ودعي اللف في البيان فانا قد سئمنا التفسير والتأويلا
حدثيني عن عهد ـ ليلى وقيس ـ واذكري لي ـ بثينة وجميلا ـ
وأريني الصحراء تلفح بالحب وتنـدي عواطفاً وميولا
وخذي بي الى الخيام لتستعر ض من سينما الغرام فصولا
فهناك الأرواح تنبو عن الأجـ سام لطفاً وتستريب الهيولى
وهناك المفن في لوحة الوحـ ي يجيـد التصوير والتمثيلا
أينع الحب فى الصحاري وقد طا ل فروعاً وطاب فيها اصولا
والصبايا في نشوة الحلم الحلو تهـادى خليلة وخليلا
تتساقى كأس الوصال وقد الـ قى عليها العفاف ظلا ظليلا
تلهب الحب فى الجوانح لمـا تتعاطى الترشيف والتقبيلا

* * *

حدثيني عن الفراق فكم أدمى قلوباً ، وكم أجن عقولا
والأناشيد أعين وَقلوب تتهـامى دمعاً وتذكو غليلا
كم قرون غنى المحبون فيها إيه ليل الفراق كنت طويلا
حدثيني عن الوصال فكم داوى جريحاً منهم وأحيى قتيلا
والأغاني رؤى ثمالى سقاها الـ شوق من كأسه الشذي شمولا
غمرتهم دنيـا اللذاذات حتى أدركوا فى سمائها المستحيلا
ذاك عهد للحب زال مع الماضي وهيهات ذكره أن يزولا
هدم العصر منه أسمى كيان شيدته له العصور الاولى
فصفاء القلوب أصبح في العشـ اق شعراً جعداً وخداً صقيلا

ووفاء الأحباب اسطورة قد زخرف الشعر لونها تجميلا
يأنف العصر من تقاليد عهد عاش فيه الحر العزيز ذليلا
ما جنت تلكم الفتاة لتلقى من ذويها التعذيب والتنكيلا
حرة للحياة جاءت لماذا كبلوا عيشها بها تكبيلا
خلها تستفيد من ميعة العمر وتجني ورد الجمال بليلا
ودع الوهم أننا فى زمان أخذ الحس رائداً ودليلا
فاجن ماشئت من شبابك واسبر عالم المؤنسات عرضاً وطولا
وتمتع بكل آنسة هيفاء وارشف رضابها المعسولا
واقع الحب أن تنال أمانيك ولم ترع لائماً أو عذولا
ضعة أن تعيش فى عالم الطيف وترعى الأوهام والتخييلا
لك صورت عالمين من الحب وحدثت عنه جيلا وجيلا
فاذكري رأيك الكريم فاني لي رأيي لم أبغ عنه بديلا

وله يرثي السيد رضا الهندي قوله :

أعد فباسمك دنيا الشعر تحتفل انشودة هام في الحانها الأزل
واطلع عليها بعلم زانها عمل فزينة العلم في أبنائه العمل
وكيف الحفل بالأمثال ترسلها بديعة السبك فيها يضرب المثل
وعارض الخصم بالآراء هائبة من دونها تقف الأفهام والحيل
حدثه عن عصر التأريخ منتقلا مع الزمان اذا ما راح ينتقل
فانما أنت والأيام شاهدة مجموعة الفضل ما في نظمها خلل
ان البذور التي قد رحت تغرسها الحمد لله هذا روضها خضل
أعلنتها ثورة للفكر صاخبة لم يخف مقصدها لوم ولا عذل
في عصبة أرخصوا للفن أنفسهم فى ذمة الفضل ماقاسوا وما احتملوا
لحطموا القيد لاملوا ولا وهنوا وكافحوا الوضع ما كلوا ولا فشلوا
وغيروا منهج الآداب عن ثقة بانه عن طريق الفن منعزل

فالنقد يعلو على الأوضاع عالمه والحسن يعجز عن تعنيده الجدل
والنظم والنثر جلى ان تقودهما قواعد شرعت أحكامها الأول
فلا الخطابة توشيح وزورقه ولا القصيدة تأبين ولا غزل
عواطف فى حنايا الصدر جائشة تفيض فى الفم الفاظاً وتنهمل
وما الأديب سوى من كان مقتدرا على التخاطب وانقادت له الجمل
والشاعر الفحل من غنى بقافية تهفو القلوب بها أو تدمع المقل
قواعد خالدات لا تبعثرهـا يد الحوادث أو يسري لها العطل
أرسلتها صرخة فينا مدوية من وقعها كاد حتى الدهر منذهل
ألست جامعة الآداب عالية تخرجوا علماء من بها دخلوا

* * *

من الجموع التي في المحفل ازدحمت تصغي لما أنا أتلوه وارتجل
أرجو السماح اذا ما نابني جزع أوسام شعري ارتباك أو فمي كلل
فالحزن ينطقني طوراً ويخرسني طوراً واني فى الحالين منفعل
جل المصاب فلا التأبين يسعدني وهكذا إن دهاني الحادث الجلل
أرثي لكم علماً للعلم رف على تقوى من الله لا يدنو لها الزلل
أرثي لكم عبقرياً لا يزاحمه ند ونابغة ما أن له بدل
أرثي لكم منطقاً للحق معتصماً عن الخطاء فلا ينتابه الخطل
أرثي لكم قلماً للفضل منصلتاً لا البيض تحكيه تأثيراً ولا الذبل
أرثي لكم شاعر العصر الذي هتفت به النوادي وشادت باسمه الملل
أرثي لكم هاشمياً طاب مغرسه أوشاجه برسول الله تتصل
أرثي الرضا وكفى قولي الرضا شرفاً فلفظه لمعاني الفضل يحتمل
إن قدست نعشه البلدان واحتفلت به فنه ورثاه السهل والجبل
وشيعته بأعلام الحداد أسى وودعته ودمع العين منسبل
فقد رأت ان فى فقدانه فقدت مجداً تقاعس عن عليائه زحل

ما قدرت حظها في ظله فلذا مذ بان، بان عليها الخوف والوجل

وله وعنوانها ـ الرشفة الاولى ـ قوله :

ألهبت قلبي وسالت في فمي شعر من حرها يغلي دمي
آه ما أوجعها من فترة أملي صارع فيها ألمي
لا تلمني إنها فاجعة أخضعتني وأذلت شممي
صدمت دنياي حتى حطمت قوس احلامي فطاشت اسهمي
فاذا بي تائه في مهمه واذا بي خابط في ظلم
أنا ظام أفيروى غلتي مورد مثلي من الوجد ظمي

* * *

أيها الساقي وما أعذبها نفحة عجت بقلبي وفمي
أعد الكرة لا بأس فقد ينعش الورد رذاذ الديم
حلم اليقظة في إمتاعه قد تعدى يقظات الحلم
يا طبيبي سقمي من صحتي فأعد لي صحتي من سقمي
خلني أجتاز دوري هادئاً ربما يبلي وجودي عدمي
أرني الوجه الذي شاهدت في عينه ظل الفضاء الأعظم
حرت في أوصافه فانخذلت دون معناه وحارت كلمي
صنمي الأعلى الذي طفت على قدسه، عاش لروحي صنمي
أسكرتني ومضة قدسية خفقت من ثغره المبتسم
فاذا بي ثورة مجنونة عصفت من افق محتدم
هو حب بارز مكتتم لجمال بارز مكتتم
عشقت ذاتي ذاتي وبكت نغمي شاكية من نغمي
صورة هيهات أن ترسم في ريشة بارعة أو قلم
بت منها في هموم أوقفت سير آمالي لو لا هممي

* * *

سهرة الحب التي فاق بها ... بهجة النور اكتئاب الظلم
ليلة هيهات تنسى لطفها ... ماهفت روح أديب ملهم
طافت اللذات فيها فسعت ... نحوها عيني وزلت قدمي
نسمات الليل سكرى انعشت ... نفسي الثكلى وأجلت غممي
والنديم السمح فى نشوته ... يفضح السر بوضع مبهم
والحبيب الحلو في ألحاظه ... يفهم الصبوة من لم يفهم
والرفاق الغر دارت حوله ... فهو بدر وهم كالأنجم
رفت البسمة تغري ثغره ... فهفا الدمع بطرف المغرم
وأشارت للحجى غمزته ... فتلاشى كتلاشي الحلم
لغة الحب سكوت غامض ... ترجمتها غمغمات الأبكم

* * *

قال لي والسكر قد الجمه ... بلسان عربى أعجمي
أيها الشاعر صفني وابتكر ... لي معنى قبل ذا لم ينظم
دع عيونى عنك واطرح غمزتى ... جانباً للحب واترك مبسمي
سأمت نفسي من نكرارها ... فبحقي لا تزد في سأمي
قلت والحبسة قد خاطت فمي ... ولسانى قبلها لم يلجم
والهوى سال بقلبي لهباً ... فتلاشت من لظاه أعظمي
انت روح الروح ان مرت على ... رممي أحيي شذاها رممي
انت سحر الحسن لولاك لما ... ملك الحسن قلوب الامم
إن تك الجنة تحوي مثلا ... لك ما كان نبا من مأثم
فانثنى تيهاً وأدنى فمه ... من فمي وانحل عندي طلسمي

وقوله بعنوان — صومي — قوله :

ما انتفاعي عند الاله بصوم ... لم أصم فيه عن نفاق وكذب
صام ثغري عن الطعام ولكن ... لم يصم عن هوى المحارم قلبي

وله وعنوانها ـ اليقظة أو بعد الثلاثين ـ قوله :

اتركي القلب واذهبي بسلام　　قد صحا الفكر من خمار الغرام
ولغيري مدي الشراك فعقلي　　بعد قلبي أضحى يقود زمامي
غيرتني الأعوام روحاً وجسما　　والفتى سائر مع الأعوامِ
هدأت ثورة الشعور وخفت　　نزوات الظنون والأوهام
وخبت جذوة اللذائذ حتى　　كدت أنسى لحني وأنكر جامي
وعلى ساحل الحقايق ألقت　　بحياتي سفينة الأحلام

* * *

اتركيني فقد تركت هيامي　　وارتوى من لقاك قلبي الظامي
أيقظتني عن الخيال خطوب　　ألمستني حقيقة الأيام
قد تولى الشباب إلا بقايا　　تتراءى فى همتي واعتزامي
حطمي عودك الشجي فلولاه　　لاصمت قلب الحياة سهامي
خدرتني أيامه فترامت　　هوى فى فضائها المترامي
فاذا بالسنين تمضي ولما　　أقض من عهدها اللذيذ مرامي
واذا بى أرى رفاقي قد سا　　روا وقد قيد الهوى أقدامي
آه لو سامح الزمان قليلا　　لطويت الامال بالآلام

* * *

رب قد ضاع فى الحياة طريقي　　ما ورائى غداً وماذا أمامي
عبثت بي شرايع العيش حتى　　ساء ظني حكماً بكل نظام
كم طريق عبدته فى جهادي　　ومحيط كيفته باهتمامي
كم جهول ألبسته ثوب فضلي　　كم ذليل عززته باحترامي
خدعتني تلك العناوين حتى　　أنزلتني عن منصبي ومقامي
ها أنا بعد ما مضت زهرة العيـ　　ـش وزالت نظارتي وابتسامي
أمعن الطرف فى الظلام عسى ان　　أقبس النور من وراء الظلام

اتركيني مع الدموع الهوامي　　ودعيني مع الجروح الدوامي
اتركيني ماذا يفيدك جسم　　نهشته براثن الأسقام
كل يوم ولي سقام جديد　　فأتك في مفاصلي وعظامي
ياطبيبي دع عنك فحصي فروحي　　تشتكي والدواء للأجسام
ليس دائي من يقظتي ومنامي　　واعتلالي عن مشربي وطعامي
هي ذاتي تئن من نوب الدهـ　　ـر وروحي تشكو من الآلام
خضت بحر الحياة أقتحم اللج　　واستقبل الخضم الطامي
همتي نكبح الصعاب وعزمي　　طائر بي على متون الغمام
لقفتني دنيا الحوادث حتى　　أوهنت مغفري وفلت حسامي
فاذا بي بعـد الثلاثين لا أمـ　　ـلك رياً به أبل أوامي
اتركيني بدمعتي وابتسامي　　استحيل الأيام في أنغامي
أنا فارقت في الهوى كل الف　　كان لي غير ربة الالهام

وله يرثي السيد مير علي أبو طبيخ وعنوانها ـ طائر الخلد ـ قوله :

منطق الفكر والخيال السامي　　أخرسته حوادث الأيام
بلبل اسكر العواطف بالشدو　　وهز النفوس بالأنغام
ينزل الوحي وهو آيات شعر　　أبدعت فيـه ربة الالهام
أي روح هذي التي لم تطق ستـ　　ـر صفاها كثافة الأجسام
فتراها تشع كالخمر في الكأ　　س وكالشهب في حجاب الظلام
ترسل النور خافقاً من سماء　　غمرتها أشعة الأحلام
أقعد الجسم مزمن الداء لكن　　لم تنلها عوارض الأسقام
أرسلتها إلهة الفن من كون　　عن الأرض والسما متسامي
أقبلت حرة وما قيدتها　　كارثات السنين والأعوام
شربت خمرة الخلود فكانت　　فوق حد الايجاد والاعدام

* * *

طائر الخلد كيف تترك روضاً زهره من رحيق فضلك نامي
كيف تنأى عنه وهذي ورود الـ فن فينا منشقة الأكمام
طبق الجو نشرها العذب لما حملتها خوافق الأنسام
اسكرت بالشذا النفوس واروت كل قلب لمنهل الفضل ظامي
أنت غذيتها الهوى فشذاها يتندى عن صبوة وغرام
إيه قيثارة النبوغ أعيدي الـ دور فينا برقة وانسجام
وخذي نغمة (المعري) بلطف ثم مري بحانة (الخيام)
واسألي عبقراً لينفث سحراً سكرت فيه ريشة الالهام
ثم صبي الألحان شعراً رقيقاً فيه تروى ظوامىء الأفهام
واسكبيها عليك منك دموعاً هي اروى من الدموع الهوامي
وانثريها على ضريحك أزهاراً تسامت عن سوسن وخزام
إنما الشعر للحقيقة نور تنجلي فيه ظلمة الأوهام
وخلود الأديب حتم وان اصـ ـبح في الرمس قبل مليون عام
كم قرون تمضي وللمتنبي ثورة في عواصم الأقلام
ليت شعري لم حاربتك الليالي وتحدتك غضبة الأيام
حطمتك الآلام ظلماً فليت الله جازى الآلام بالآلام
علم العلم والفضيلة والتقوى وفخر الأماثل الأعلام
وفتى المجد والفخار ومن فى عزه ينتمي لبيت سامي
طيب الأصل طاهر الفرع عالي الـ قدر زاكي الأخوال والأعمام
ان تاريخك المضمخ بالمجد تسامى بالفضل والاكرام
سوف يبقى الزمان يرنو لعليا ه بعين الاجلال والاعظام
ثم مهنى براحة وسلام فى حمى حيدر بدار السلام

وله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها ـ مدينة العلم ـ قوله :

أثار فقدك جرحي فاستهل دما وراح يصهر فى تأبينك الألما

ما قيمة الشعر إن لم يحو عاطفة　　جياشة وشعوراً ينفث الحمما
قل للألى سبكوا الألفاظ فارغة　　أباد عصف المعانى تلكم الرمما
فغير بدع اذا ما ثرت محتدماً　　فأصدق الشعر ما يأتيه محتدما
رمى مصابك مجـد العلم فاخترما　　وهد رزؤك ركن الدين فانهدما
شيخوخة تلمس التقوى بهيبتها　　ومنطق يفرغ الأحكام والحكما
رأى الغري بها ما كان يأمله　　علماً تقى منطقاً حلماً حجى كرما
فجاءه بمقاليـد القلوب فما　　غزا بها امة إلا انحنت عظما
ودولة الدين ايمان يقومه　　فضل يقود به التأريخ والامما

* * *

أقول للنجف الأعلى وقد عصفت　　به الحوادث تحكي الموج ملتطما
ما هذه النعرات الهجن في بلد　　بالدين والعلم عن كل البلاد سما
أهي السياسة قد عاثت بنا ومشت　　بالكيد تصدع شملا عاش ملتئما
رامت لتستعمر الأرواح فاختلقت　　كيلا به تزن الأقدار والقيما
قد خدرتنا فلم نحسس بمبضعها　　يمزق الروح حتى أصبحت قسما
يا أيها الملأ الروحي حسبك ما　　بلغته من وجود يشبه العدما
نزت قواك يد فعالة نبشت　　جوانب الحصن حتى عاد منهدما
كانت لنا حرمة مرعية عبثت　　فيها الى أن أباحت ذلك الحرما
فأصبح الرجل الروحي متهما　　في الناس والمنصب الروحي مجترما
مدينة العلم عفواً إن صرخت فلي　　قلب تفايض من آلامه ضرما
قد ضاع ماضيك والتأريخ يرفعه　　هدى يبـدد في أنواره الظلما
أين الألى نبذوا الدنيا وقد خضعت　　لهم وعاشوا وما شالوا لها قدما
من كل نابغة في العلم تحسبه　　يستنزل الوحي فى فتواه ان حكما
تعنو لعمتـه التيجان خاضعة　　ويرعف السيف مهما حرك القلما
مؤيد بامام العصر ترقبه　　عنـاية الله إما قال أو رسما

ما شذ في حكمه يوماً ولا قعدت ... به الحوادث عن مرماه ان عزما
مجموعة من عظام شدها عصب ... يأج حمي بجلد ذائب سقما
سرى بها الروح كالتيار فانبعثت ... كالفجر يخترق الظلماء مقتحما
تعي المقاييس عن تحديد عالمه ... ويعجز الوصف ان يبديه مرتسما

* * *

يا أيها البلد المأمون ان فمي ... أعي بياناً، أعرني للبيان فما
وانفث بشعري روحاً منك عاصفة ... عسى أثير بها الأمجاد والهمما
واعرض الداء مشهوداً لتلمسه ... مشاعر أنكرت معناه مكتتما
هذي الجرائم قد هانت مآثمها ... فلا يبالي بها من باسمها وصما
من أثلج الدم في الأعراق نابضة ... ومن احال الشباب المستفز دمى
سرباً من الغيد قد تاه الدلال به ... نراه أم مجمعاً للنشء منتظما
قد انثته لينسى نفسه بؤر ... رمز المدارس في أبوابها رسما
عزت مع الغرب دنيا الشرق ناقمة ... عليه تستعبد الأخلاق والشيما
جيش اعدته منا كي تحاربنا ... به اذا ما شكونا الحكم والحكما
هم فارقوا الشرق اخلاقاً وعاطفة ... واصبحوا فيه لا عرباً ولا عجما

* * *

عفواً ابا حسن ان كنت مرتبكا ... بموقفي فشعوري ثار مضطرما
او سال دمعي على دنيا الغري فما ... على سواك اسلت الدمع منسجما
شاهدته فيك اخلاقاً كما نظرت ... عيني جلالك في معناه متسما
وان رثيت المعالي الغر نازحة ... عنا فان رثائي خالص لكما
اكبرت نفسك والآلام تهضمها ... صبراً وتستقبل الوفاد مبتسما
وتعمر الحفل بالأمثال ترسلها ... عفواً لتدفع عنه الحزن والسأما
فضاق عن حزمك القلب الضعيف ولو ... يكون من جلمد لانهد منحطما
تجرع الكأس حتى لم يدع وشلا ... فيها فحطمها يأساً ومات ظما

نفضت قيدك ياروح الخلود وكم ... شكوت لله منه الضغط والورما
ورحت لما دعاك الله منتقضا ... عهداً لنا فيك بالاخلاص منبرما
وشيعتك الى المثوى الدموع وقد ... كادت من الحزن ان تجري عليك دما

* * *

ثم ان ذكراك تأريخ سترفعه ... لك الحياة على افق الهدى علما
وهاهما الاخوان الأكرمان لنا ... ذخر نراك به اصبحت أنت هما
فالمرتضى مرتضى في كل منقبة ... كذا الرضي رضي قال او رقما
هذا له الفضل قد القى قيادته ... وذلك المجد تعظيماً اليه رمى
هذا سيملأ دست المجد منصبه ... وذاك سوف يرى فيه الرشاد حمى
وفي ابنك الحسن الزاكي لنا امل ... ارق من نفحات الروض ان فغما
فالشبل ليث مهاب في غرائزه ... والدوح نبت رطيب عوده ونما
لازلتم آل ياسين لنا شهباً ... في الدين تكشف عن آفاقه الظلما

وله وعنوانها ـ البائس ـ قوله :

خافت الصوت شاحب الوجه يعلو ... ه غبار الأحزان والآلام
نكس الطرف عن حياء والوى ... جيده من تواضع واحتشام
رفع الكف يشتكي نوب الدهـ ... ـر ويبـدي مظالم الأيام
جللته غلالة رفع الفقـ ... ـر عليها عديدة الأرقام
وتمشى في جسمه السقم حتى ... شفه ، فهو هيكل من عظام
يمزج الحزن بالسرور فلا يلـ ... ـقاك إلا في دمعة وابتسام
حارب الجوع بالاباء الى ان ... انهكته طوارق الأسقام
يتوخى من الأنام نصيراً ... كيف يلقى مساعداً في الأنام
وبقاء الأقوى نظام لدى العيـ ... ـش تسامى في اهله من نظام

* * *

أيهذا الضعيف مت بسلام ... خير ما رمت ميتة بسلام

كل يوم تموت ألفاً وتحيا　　مثلها في فجيعة واهتضام
ولقاء الحمام أهون عند الـ　　حر في العيش من لقاء اللئام
أي خير ترجو من الدهر والدهـ　　ـر حليف الشرور والآثام

* * *

أيها الحافلين بالأمن والرا　　حة رفقاً بالبائس المستضام
أي فرق بين الفقير ورب الـ　　ـمال في شرعة الوجود السامي
هو يحيا كما به أنت تحيا　　ثم يمحى وتنمحي في الرغام
تحت ظل السماء فوق بساط الـ　　ـارض ما بين صحة وسقام
تنقضي عيشة الفتى ثم يمسي　　خبراً في صحيفة الأعوام

وله وعنوانها ــ الأعمى ــ قوله :

باكياً يرمق السماء بعين　　حجبت نورها الطبيعة ظلما
يشتكي للاله ظلمة عينيه　　بدمع من هامل الغيث أهمى
رب ماذا جنيت في عالم الذر　　وفيه لم يعهد الكون جرما
خلق الناس مبصرين وأقبلـ　　ـت الى عالم الخليقة أعمى
أتمنى بأن أرى الشمس صبحاً　　أتمنى في الليل أرعى النجما
أتمنى بأن أعي الحسن والقبح　　وأن أدرك الجمال الأتما
كل ما في الوجود عندي لغز　　رب فاكشف يارب هذا المعمى

* * *

قد سمعت الهزار ينشد لحناً　　لم يدع في الفؤاد هماً وغما
وعرفت الغدير في مائه العذب　　وأدركت روعة الزهر شما
ودرست الجمال بالحدس واللمس　　وأما عيني فلم تلق غنما
رب فافتح طرفي بنورك كي از　　داد فيما خلقت في الكون علما
لم يجدني الحبيب للحب اهلا　　فجفاني ولم أجد بي وصما
يسكر السامعين قولي كأني　　أسكب الراح في المشاعر نظما

همتي تنطح النجوم ارتقاءاً ونجاري من السماكين أسمى
ليت شعري ما كان جرمي لديه أترى يحسب العمى لي جرما
رب رحماك لست استطيع صبراً فاذقني حلاوة النور طعما
رب أما عيني وأما مماتي فحياتي ما بين إما وإما

وله وعنوانها ـ الرشوة ـ قوله :

هي سر على العقول معمى عاد عنها البصير في الرأي أعمى
قوة تصرع القوى ونظام نظم الكون عنه تقصر نظما
تجعل الظلم بالتفنن عـدلا لو أرادت وتجعل العدل ظلما
أمرها نافذ على الكل فالقا نون ما أثبتته يمضيه رغما
تسحق الحق والضمير وتهزا بحدود الأديان حمداً وذما
كم قبيح قد صورته جميلا وذكي أبدته للناس فدما
يا لهـا سينما إذا عرضوها تورث الناظرين هماً وغما
إذ يرون الآثام تعرض في شا شتها للعيون فلماً ففلما
هاهنا الشر يصرع الخير قهراً ويعود المعروف بالرغم وهما
سر معي كي بها تحيط اختباراً وبما قد جنته تزداد علما
واسأل العاجز البرىء لماذا أرهقوه خسفاً ولم يجن إثما
ولماذا لم يحضن السجن آفاقاً غنياً قد ضعضع الناس جرما
ولماذا الفقير مهما اشتكى لم يلق إلا اذناً عن الحق صما
فستلقى الجواب من منطق الرشـ ـوة جهراً وإن أتى لك كتما

* * *

مالىء دسته غروراً وكبراً أتراه قـد سخر العلم فهما
يظهر الحزم في الوظيفة لكن ان تفتشه لم تجد فيه حزما
يتسامى عن المراسيم ـ اخلاقاً ويعلو على التعارف جرما
بعثرت حوله اللوائح كي يشر ح فيها أمراً ويطبع ختما

بابتسام يرنو لها أذ بها تحـ　قيق حلم حلو عليه ألـما
كيف يسطيع أن يعيش بدنيا　طرفاها فاضا هناءاً ونعمى
وله راتب تضاءل مقداراً　فما سد منه في العيش ثلما
جشع النفس ليس يشبع حتى　يلهم الأرض والسماوات لهما
فعليه سد الفراغ بما يد　فع عزماً عنه ويجلب غنما
فيساوم رب اللوائح في الا　مضاء إما التعويض عنه وإما
فافتدى حقه الثري وخالي الـ　جيب ضاعت حقوقه منه عدما
هكذا تصرع القوانين ظلماً　هكذا تذهب الحقيقة هضما

* * *

حرك لا يقر حيناً وفنان (١)　تعاطى التمثيل روحاً وجسما
كل آن يريك لوناً من الفكر　ويعطيك من مباديه رسما
فهو طوراً مجدد وأواناً　من دعاة القديم مغزى ومرمى
وأواناً يؤيد الشعب في السير　وطوراً الى الحكومة ينمى
يمدح المرء ثم يوسعه ذما　وكم أعقب المراحم شتما
حائم حول نفسه فهو يجري　حوله قاصداً الى حيث أما
ينصر المال أينما كان مأواه　ويمشي مع المنافع قدما
لا يبالي إن خالف الحق فيما　قال أو عاكس الفضيلة حكما
آخذاً مصرف الصحيفة عذراً　حاسماً حينما يحاسب عما
أبذا يقتدي الشباب وهل كا　ن صديقاً للشعب أو كان خصما
منظر مؤلم تمثله ـ الرشوة ـ　أصمى القلوب حزناً وأدمى
ليت شعري كيف التخلص من داء　سيقضي على الفضيلة حتما
ومتى تصدق المقاييس حتى　يعرف السابقون حزماً وعزما
ومتى تذهب العناوين عنا　وتذوب الألقاب حداً ورسما

(١) لا يقال فنان بالمعنى الذي يقصده الشاعر والصحيح مفن .

ومتى الفقر وهو اصل بلاء ال　　　　شرق يمحي رسماً ويمحق إسما
ومتى تجمع العناصر دنياً　　　　من حنان تفيض صفواً وسلما
ومتى نهدم العدالة ركن ال　　　　ظلم أو تصلح الصحافة هدما
ذاك يوم فجر الثقافة فيـه　　　　يتلالا ويسطع الدين نجما
حيث لا رشوة تكون لتغدو　　　　هي سر على العقول معمى

وله يرثي الزعيم الديني الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء :

بك يبدأ العهد الجديد ويختم　　　　فاسلم ففيك تراث عهدك يسلم
يا خالق التأريخ في أعماله　　　　يبني كما شاء الخلود ويهدم
عش رابعاً فشباب مجدك قمـة　　　　يحبو بمصعدها الزمان ويهرم
الموت خاب فمنك لم يأخذ سوى　　　　ظل حقيقته خيال موهم
ولأنت أنت الفكر يرشد نوره　　　　جيلا يخب على هداه ويرسم
في كل قلب من جلالك خفقة　　　　وبكل عقل من كمالك ملهم
وبكل شاردة تمر حكاية　　　　لك عن نظائرها لنا تتكلم
هذا هو التأريخ يعرض نفسه　　　　أبداً فينقض ما يشاء ويبرم

* * *

إيه حماة الدين تلك شكاية　　　　لكم يقدمها لسان أبكم
هلا نظرتم للزمان وسيره　　　　غارت قوافله وركبك متهم
كم ذا يجامل بعضنا بعضاً وقد　　　　ضاق المجال وحاق مالا يهضم
امست تهددنا الصروف ونحن في　　　　أوهامنا بظروفها تتحكم
الواقع المشهود يدحض كلما　　　　نبني على اسس الخيال وندعم
ازعامة للدين يتبع أمرها　　　　نفر لأرباب المطامع مغنم
يمضي بهم زيد ويرجع خالد　　　　ويقيمهم عرق ويقعدهم دم
أبهم ندافع عن حدود الدين ام　　　　فيهم على الخصم المجهز نهجم
تلك الزعامة لو امطت حجابها　　　　لعلمت كيف يعيش من لا يعلم

لله جامعــة الغري فانها ... كادت عناصر مجدها تتحطم
أين الجهابذة الألى آراؤها ... سرج ينار بها المصير المظلم
كانت وكان الدهر يتبع أمرها ... فقرارها فيــه القضاء المبرم
تتوافد الآلاف يحدو ركبهـا ... عين منعمة وقلب مغرم
ومدارك ظمأى يبل أوامها ... بحث يثور وفكرة تتأزم
تستلهم الأحكام من آرائها ... فالفكر يقضي والأدلة تحكم
حتى اذا بلغت نهاية سيرها ... والاجتهاد له استبان المبهم
رجعت الى أوطانها بذخيرة ... نجفيـــة فيها الخلود مطلسم
اسفي وقد ذهب الربيع بسحره ... عنـا ونام البلبل المــترنم
والحقل صوح زهره وخميله ... ظمئ وغاض به الغدير المفعم
وتبدل الآلاف من أبنائها ... لما ءآت أكثرها دعي مقحم
فاذا العباقر تستحيل هيا كلا ... هيهات تفهم أنهـا لا تفهم
واذا الغري يعيش بالماضي ولا ... مستقبل لحيــاته يتوسم
رباه صن مجـــد الغري فانه ... للدين مجد للثقافة مدعم

* * *

أأبا حليم والرزية لم تدع ... حزماً يلوذ به الأبي فيحلم
إنا فقدنا فيك أجرأ قائد ... يلقى الخطوب وثغره متبسم
عظمت حقيقته فما من قوة ... في الأرض إلا وهو منها أعظم
والعبقرية طاقة إن فجرت ... بالعلم دان لها الوجود الملغم
قد كنت تختبر الحوادث قبلما ... تجري فتظهر للملا ما تكتم
وترد غائلها بهمــة حازم ... يرد الصروف وعزمه متضرم
تلك المواقف لو تكلم بعضها ... عن بعض ما فيها لضاق بها الفم
ونبت بها روح الكفاح لغاية ... روحية فيها الصلاح مجسم
وتجشمت ما لا يطاق وانمـا ... في ذمة الاسلام ما تتجشم

هذي فلسطين وذلك موقف لك فيه تهدر بالنضال وترزم
أيقظت دنيا المسلمين وقد غفت دهراً بأوعاد الأجانب تحلم
وبنيت للنجف المشرف مركزاً متألقاً تحكي سناه الأنجم

* * *

لله سيرك في النضال فانه كالفجر يحتضن الحياة ويبسم
حطمت أغلال القرون بفكرة تنحل فيها المعضلات وتفصم
ما أخرت دنياك أوهام بها تأريخنا بقيودها متـــبرم
نزهت دين الله عما زوروا ظلماً عليه العابثون ورجموا
أشريعة الاسلام يسند حكمها طيف يلم وفكرة تتوهم
الدين دستور الخلود فما نبا عن شرعه جيل وأفلت موسم
لا يحرم الأمر المباح به ولا إلا لعـــذر يستباح محرم
قد حملته العاطفات هوامشاً من عبئها متن الشريعـة يقصم
الدين توجيه الغرائز للذي يحمي به ضعف النفوس ويعصم
وحقيقة أزليـة في فهمها تهنى عقول الراشدين وتنعم
هو وحدة المرمى وفي توحيدها توحيد أوطان بنا تتقسم
وتخلص الانسان من فردية تمحي حياة الاجتماع وتعدم
ليذوب في تقوى الاله وجوده ويعيش وهو لأمره مستسلم
والله قيوم لكل حقيقـــة تبدو وكل حقيقة تتكتم
لحقيقة التقوى فناء الفرد في المجموع مغنمه به والمغرم

* * *

سبحان فكرك حين يعرج خارقاً حجباً يضيع بطيها المتجمجم
يستخلص اللب الشهي مجرداً من قشره فيلذ منه المطعم
(فالدين والاسلام) قد نزهته من كل ما لا يرتضيه المسلم
(والشيعة) افتخرت لأن (اصولها) ثبتت على الحق الذي لا يثلم

والفقه في (التحرير) سار منطقاً　　عذب الموارد لا يمل و يسأم
و (التربة) انتعشت واخصب حقلها　　بروايع من فيض فكرك تسجم
و (مراجعات) فتى (الفريكة) سكرة　　ذهنيـــة فيها العواطف تحلم
وأردت إيقاظ الشعوب بهزة　　كالرعد يعصف وعيها ويدمدم
فضربت من (امثالك العليا) لها　　نغماً تلذ الحالمين وتؤلم
جلت براعتك الكريمة انهـا　　موسوعة للخالدات ومعجم

* * *

ان الثمانين التي قد أولدت　　ماتقصر الأعصار عنه وتعقم
صعدت بمجدك للخلود وعرشه　　فاسلم له فـــله حياتك سلم
هذا الغري وقد صحا متألماً　　من سكرة منها الهدى يتألم
ورنا لمجدك وهو يغمر افقه　　نوراً يشع به الصراط الأقوم
فسعى اليه وقد تفايض جرحه　　ألماً وفيك لكل جرح بلسم

وله يرثي زعيم الأحرار السيد سعد صالح في أربعينه (١) :

اكبرت رزءك أن يؤبنه فم　　فأهبت بالأحرار لا تتكلموا
ما قيمة الكلم المباح بموطن　　فيه الكلام على الاباة محرم
خلو الحوادث وهي ابلغ منطق　　منـا تقدس ذكره وتكرم
ذكرى العظيم ما تمر مسبوكة　　لحنـاً به تأريخــه يترنم
كفوا فان المجد سوف يقيمه　　رمزاً يحل به النضال ويحرم

* * *

أأبا لوي لاجفتك مشاعر　　موغورة وعواطف تتضرم
إني ذكرتك والخطوب تطلعت　　كلحاء تنذر بالدمار وتعلم
والعرب هدتها الكوارث فارتمت　　أحلامها من يأسها تستسلم

(١) طلب من الشاعر حزب الأحرار ان يشاطر في تأبينه غيران السياسة آنذاك حالت دون اقامة هذه الذكرى الأربعينية .

في كل واد ثورة مكذوبة　　للكيد يخلقها القضاء المبرم
هذي فلسطين العروبة اصبحت　　وطناً به أعداؤها تتنعم
مشت الجيوش لها اسوداً وانثنت　　لبلادها وكأنما هي أنعم
ذاك الحماس ولا جهنم مثله　　اني لأعجب هل تبوخ جهنم
هزمت كتائبه فلول عصابة　　منبوذة من كل ريح تهزم
لا لا تسجل أيها التأريخ ما　　فعلت فصورة خزيها لا ترسم
فلقد تطأطأ مجدها فتقهقرت　　وكأنما بفخارها تتقدم
ان الحفاوة بالفرار جراحها　　أنكى علي من الفرار وأألم
لله (اندلس) الشريفة ان في　　وقفاتها يشدو الحسام المخذم
زحفت (اوروبا) نحوها بعتادها　　يحدو بها تأريخها المتظلم
ما استسلمت للحقد إلا بعدما　　سقطت وحد حسامها متثلم
أتقاس تلك بهذه حاشا فما　　هذي لتلك بكل معنى توأم
هذي عليها لعنة أبدية　　تترى وتلك لها الابا يترحم

* * *

أأبا لوي والحوادث تبتغي　　حزماً يجد وعزمة لا تخرم
وعهدت عزمك لا يفل غراره　　حاشا فسيف العزم لا يتكهم
من للعراق وافقه متجهم　　مما عراه ووضعه متأزم
مشت السياسة فيه مشية ناقم　　فالضغط يقضي والتحكم يحكم
ففم الخطيب مكمم برقابة　　من ضغطها قلم الأديب محطم

* * *

ماذا يريد الحكم من شعب له　　مستسلم ولأمره مستخذم
يعطي الضرائب باسماً في حين من　　يجبي الضرائب وجهه متجهم
الجهل ناموس يدير حياته　　والفقر كابوس عليه مخيم
والسقم يفتك في بنيه ولم يجد　　منجى به من فتكه يستعصم

وبكل يوم يستعد لصدمة نكباء يحدثها الزمان المجرم
فالاكتتاب ضريبة مفهومة والاحتفال ضريبة لا تفهم
يا أيها الدستور حسبك نقمة من بائس منه الكوارث تنقم
خذ ماتريد ودعه يبكي نفسه فالدمع للكبد الجريحة مرهم
وافرض عليه الحادثات فنفسه تجتر ماحصد الزمان وتهضم

* * *

أممثل الشعب الهضيم بمجلس راحت حقوق الشعب فيه تهضم
ناءت كراسيه الضخام وأثقلت بهيا كل منه أشد وأضخم
من كل منخوب الأساس اذا هفت ريح على عنوانه يتهـــدم
فرضت كرامته فلاح كأنه ثور بتاج الكبرياء معمم
شاء القضاء بأن يكون مشرعاً للعدل ينقض مايشاء ويبرم
أيمثل الشعب المثقف جاهل أعمى ويخبر عنه ما لا يعلم
أو ينتقي العربي كردياً فذا يوحي الكلام له وذاك يترجم

* * *

يابن الغري عليك أنثر دمعة خرساء عن آلامـــه تتكلم
أوحي اليك رسالة روحيـة في لفظها معنى الاباء مجسم
فوقفت تحرس مجده بعزيمة كالسيف يقطر من مضاربه الدم
نزهت سمعته عن التهم التي يعيو بها التاريخ غيرك يوصم
وحملت أعباء السياسة عارفاً بظروفها ماذا تبوح وتكتم
وجمعت أحرار الشباب بمبدأ في ظله حلم الشباب منعم
حتى خلقت من العزائم قوة عنها أحابيل السياسة تحجم
وسأمت من حرب الحوادث والذي يحيى على حرب الحوادث يسأم
خلدت مجدك وارتحلت وهكذا بالمجد يحيى ابن النضال ويسلم

وله وعنوانها ـ الفيضان ـ قوله :

أدهشته فلم يطعه اللسان　　موجـــة ساقها له الفيضان
وغدا يطلب الأمان فلم يلق　　مجالا ، وأين منه الأمان ؟
غطت الكوخ والحياة به تندى　　فضاع الانسان والحيوان
وازدهى الموج ساخراً بأساليـ　　ـب تباهى بمجدها الانسان
فطوى العلم حينما نشر الموت　　وذاب القياس والبرهان
إن موج الحياة كالموت من عا　　رضه لف نشره الجريان

* * *

الفرات الحساس عربدوانساب　　غضوباً كأنه الأفعوان
لم يرقه الاقطاع يرنو الى الآ　　لاف تسعى كأنها الديدان
تزرع الأرض بالأماني فقل لي　　كيف ينمو مكانها الحرمان
كيف يستعبد الجماهير فرد　　لم يضمخه في الوجود الزمان
جاء كالناس عارياً لحيـاة　　تتساوى في حقلها الأغصان
ثم يمضي كالناس للموت عريان　　تغطي عيوبه الأكفان
وسيبقى للدهر ما وهب الدهر　　وللشمس ترجع الأكوان

* * *

ايها المزدهي بعنوانه الضخم　　رويداً سيمحي العنوان
فكما مرت الطفولة كالحلم　　تلاشى ، سيذبل الريعان
كلما فيك سوف تنقصه الأ　　يام إلا ما أبرم الوجدان
انت انت الانسان لا غير فاعرف　　حـــد دنياك أيها الانسان
إن بعث الضمير أفعل بالتأ　　ريخ مما يثيره البركان
فابن او فاهدم السدود فما نفـ　　ـع سدود إن زمجر الطوفان
سيدور التأريخ في موكب الفكـ　　ـر الى حيث قرر الدوران
وسيقضي على العراقيل في السير　　ويخلو من غيره الميدان

تترامي الواحات خضراء كالصحر اء تزهو كأنها بستان
تتمشى بها السنابل غطتها ظلال تمدها الأفنان
وتناجي الفلاح والحلم الماتع والليل كله آذان
حمل الناي يبعث النغم الحالم والكون مثله نشوان
لا يرى في الحياة إلا محيطاً طرفاه سعادة وافتتان
فيناغي روح الحبيبة بالروح وللروح منطق وبيان
واذا الموج ساخراً يقطع الوحي فتبقى بنايه الألحان

* * *

حلم بغداد لم يزل يؤنس الشرق فيهتز قلبه الأسوان
يوم شاد المنصور مأذنة الاسلام كي يوقظ الوجود الأذان
وجيوش القرآن تكتسح الدنيا بنور يبثه القرآن
ثورة الفكر تلك دان لها السيف اضطراراً وأذعن الايمان
وليالي (الأمين) اضفت على دجلة سحراً ماجت به الشطآن
حلمت (شهرزاد) فيه فباتت (ألف ليل) وطرفها سهران
قصص للحياة تبعث في الفكر شعاعاً تصفو به الأذهان
وجلال (الرشيد) رف على الدنيا فدانت لحكمه الأكوان
وكنوز (المأمون) في معرض التفكير أعيت عن سومها الأثمان

* * *

مخرت في الضحى سفينة بغداد وأرخى شراعها الربان
ورعتها ضفاف دجلة باللطف فأمواجها هوى وحنان
تتهادى وقد أقلت كنوز الشرق، والشرق ناعم جذلان
واطل الدجى بأشباحه السود فعم السفينة الرجفان
وتراءت لها طلايع إعصار ترامى كأنه الشيطان
زلزل الشرق عصفه قاصداً بغداد حتى ضاقت به بغدان

رام ان يغرق السفينة بالأشـ　　ـجان لكن رقت بها الأشجان
وجرت والخضم طاغ ووجه الا　　فق تعلوه غـــبرة ودخان
لف ربانها الشراع فقـــاد　　تها المقادير حين ضاع العنان
كل آن لها نظام وسير　　لحياة النظام آن وآن
واستقرت بمرفأ حسبته　　آمناً لا تنوشه الحدثان
فاذا فيه ملعب للأعاصير　　فما ينطفي لهـــا فوران
خـــدعتها ملامح باسمات　　تختفي فى إهابها الأحزان
رب خضراء تؤنس العين والقلـ　　ـب وفيها يعشعش الثعبان

* * *

جنحت عنده السفينة تخلي　　ثقلها فيه حين طاب المكان
حسبت إنها سترجع ماضيـ　　ـها وفيها الرقي والعمران
هاهو الحكم فوقها ينشر البنـ　　ـد ويزهو بكفها الصولجان
وعلى عرشها تربع دستو　　ر تسامت بمجده الأوطان
اي شيء قد فات منها وقد لو　　ن أحلامها لها (البرلمان)
دولة مستقلة وجهـــاز　　كامل ما بنظمه نقصان
وشباب في الفكر لاحوا شيوخاً　　وشيوخ في عزمهم شبان

* * *

أصبح الشعب يحكم الشعب في ظل　　مليك زها به (عـــدنان)
تركت شرعها السفينة للريح　　فرفت كأنها العقبان
وعلى اسم الدستور سارت وللأحـ　　ـلام فى كل شاطىء مهرجان
واذا بالضباب تعقده الأحـ　　ـزاب فالجو موحش حران
واذا (صاحب السعادة) في الكر　　سي ينزو كأنه (بهلوان)
صير البرلمان للحكم ميداناً　　وجلى يقوده الطغيان
سحق العهد والضمير وصاغ الـ　　ـحب لحناً يشدو به العدوان

تترامى فيه المبادىء لا يفـ ... همها فهو تائه حيران
يتوخى السلطان فيها فأحلا ... م الليالي تفسيرها السلطان
وليبع مايشاء وليشر ماشاء ... فأهلوه كلهم عميان
هكذا سام شعبه في زمان ... حررت من اسارها العبدان
طوقته المعاهدات بغل ... لو بثهلان لاشتكى ثهلان
فهو طوراً والانكليز وطوراً ... بمباديه يلعب (الألمان)
وأواناً للروس فيه صراع ... مستميت قد جن فيه الأوان
باسم (عهد الاسلام) ينشر للحر ... ب عهوداً تغلي به الأضغان
مبدأ كافر بكل القوانين ... ودين ترده الأديان
ولمن يلهب الصراع؟ للشعب ... ؟ وقد عاث في حماه الهوان
ساده الفقر والجهالة أعمته ... وهدت حياته الأدران
والقوانين أضطهدته فلا رفـ ... ق ولا رحمة ولا إحسان
فهو يرنو الى الحكومات كالمسـ ... جون يبدو لعينه السجان
وهو لا يفهم القوانين إلا ... انها لاضطهاده أو كان
أوليس الذئاب في ظلها تمر ... ح لهواً وتذبح الحملان
هو يبني لها كياناً لكي يهـ ... دم منه في قبضتيها الكيان
هو يعطي الحياة كي تأخذ المو ... ت، ويشقى لتنعم الذؤبان
ضيعت سيرها السفينة والأمـ ... واج تحت كأنها النيران
وتلاشى درب الأمان فلا نو ... ر، ولاعصمة، ولا اطمئنان
وطغت دجلة تهدد بغدا ... د وضجت من ضغطها السكان

وله وعنوانها ـ منبر الأثير ـ قوله :

بدعة العلم قد تعاليت شأنا ... وتساميت منزلا ومكانا
وطويت الزمان في سرك الغا ... مض لما نشرت فيه الزمانا
واتخذت الفضاء للسبق ميدا ... ناً وألقيت في ذراه العنانا

وتوغلت فى السماء وأججت　　بدنيا الهدوء حرباً عوانا
فتهاوت عناصر النور من حولك　　منهوكة القوى خذلانا
آمنت ان قوة الأرض لاتد　　حر يوماً، فاستسلمت إذعانا
فهناك اعتصمت بالقبة الزر　　قاء لما وجدت فيها الأمانا
وهلكت الخلود فيها وشيد　　ت على (منبر الاثير) كيانا

* * *

بدعة العلم والحديث لذيذ　　زودينا عما اكتشفت بيانا
اوراء المحسوس حق كما نسمع　　أم كان ما رووا بهتانا
تاه فيها الانسان مذ قاده الفكـ　　ـر وأمسى فى تيهه حيرانا
لا، فان المجهول اضحى لمن امعن　　في سرك الخفي عيانا

* * *

بدعة العلم متعي مسمع الدنيا　　وفيضي عواطفاً وحنانا
ارسلي صوتك الطروب لكي يسـ　　ـكر في خمر سحره الأذهانا
هذبي الجيل بالفنون ليمسي　　باختراعات عصره فنانا
وصلي الشرق فى الثقافة بالغر　　ب ليرقى فكراً ويعظم شانا
علميـــه سر الحياة ليغدو　　عيشه وارف المنى فينانا
وابعثيه الى الكفاح ليقوى　　فلقد عاش في الخمول جبانا
وحدي العرب بالمشاعر كي تدنو　　حساً وإن نأت أوطانا
خبريها إن الزمان يرينا　　كل آن من مكره ألوانا

* * *

بدعة العلم ان كبوت شعوراً　　فى بياني، وان نبوت لسانا
لي عذر فالفكر يرجع عن طلـ　　ـسم معناك خائباً خسرانا

وله بعنوان ـ عشت أنا ـ :

جنى علي والدي ولم أكن　　أجني على ولدي كما أبي جنى

سوف أربي ولدي تربية　　يعيش حراً لا كما عشت أنا

وله مراسلا وقد عنونها ـ من رسالة الى استاذي العارف بالله ـ قوله :

إني ومجدك لوملكت لسانا　　يسع الزمان معانياً وبيانا
لسبكت من روح الحياة رسالة　　وجعلت حمدك فوقها عنوانا
وبعثتها لك في الشعاع اذا بدا　　فجراً يضيء بنوره الأكوانا
في الشهب ان كست السماء روائعاً　　تغري الهوى وتضاحك الايمانا
في الأرض تفتتح الجمال معارضاً　　تسبي الجبال وتسكر الوديانا
في الافق يرتجل الجلال قصائداً　　تصبي الملاك وتسحر الشيطانا
في النهر والأمواج تنشر فوقه　　صوراً تهز الشاعر الفنانا
في الروض يشرق بالورود تو افقت　　أرواحها وتخالفت ألوانا
في نسمة السحر النـــدية إنها　　نفس الغرام جرى بها نشوانا
في كل ما في الكون من متع بها　　وجـد الخيال لنفسه ميدانا

* * *

سافرت عنا والعواطف تصطلي　　حباً فتنفث وجدها بركانا
وبقيت ارقب ركبك الساري ولي　　عين يداعب دمعها الأجفانا
حتى اذا ما غبت عدت بحالة　　عنها تضيق بلاغتي تبيانا
لي في هواك صحائف مطوية　　هيهات أنشر سرها إعلانا
إني درست بها الحقائق انزلت　　سوراً فكانت للهوى قرآنا
قد ألهمتني كيف ينبثق الهوى　　نوراً فيحسبه الغبي دخانا
أيام كنت برشف كأسك انثني　　نشوان في دنيا الأسى جذلانا
في الصمت تلهمني الحياة نشائداً　　فاضت علي عواطفاً وحنانا
روحان يقتبسان من ألم الهوى　　املا يضم الله والانسانا
متجردان عن الحياة بعالم　　ما فيه من وضر الحياة سوانا
افق التجلي ، لو نظرت جلاله　　لصعقت من لمعانه سكرانا

حيث الحقيقة مزقت استارها　　فبدا لنا سر الوجود عيانا
فهناك لا شر ولا خير ولا　　نار ولا تبدو الجنان جنانا
مافي الوجود تجسمت في جلوة　　وقف الخلود أمامها حيرانا
يا سكرة الوجدان في ايمانه　　عودي على ايمـانـنا وجدانا
إنا سئمنا عالماً متكاثفاً　　كذبا ومضطرماً بنا اضغانا
الحب فيـه رواية هزلية　　تبكي السرور وتضحك الأحزانا
ومنافق آخيتـه مترقباً　　ان يستحيل طبيعة وكيانا
أمرضت قلبي كي اعالج قلبه　　وفقدت أمني كي أريه أمانا
فاذا به بعـد الرياضة يغتدي　　ذئباً وينفث سمـه ثعبانا
يا مشرق النور المقدس افقه　　عفواً اذا وجم البيان لسانا
فجلالك الأزلي يقصر دونه　　عقل الزمان وان تطاول شانا
نظروا اليه ملامحا ونظرت في　　دنياه طيف عواطفي يقظانا
إني وجدت الله في انموذج　　يخفي الوجوب ويظهر الامكانا
قالوا بعدت عن العراق لأنه　　فى الصيف ينهك حره الأبدانا
وقصدت إيرانا لأن مصيفها　　يحكي الربيع طلاقة ومرانا
والضعف هد قواك حتى عدت من　　تأثيره متبرما أسوانا
فأردت إنعاش الحياة بمربع　　عاش الزمان بظله فينانا
فسخرت من آرائهم إذ أنهم　　أخذوا القشور لعقلهم ميزانا
حسبوك عضواً فى الزمان وما دروا　　لولاك لم يجد الزمان مكانا
وطن المجاهد لا تقيس حدوده　　قيم تقيس بحدها الأوطانا

وله وعنوانها ـ سيجارتي ـ قوله :

لبنان لا تنمى الرؤى لبنانا　　وطن يعيش به الهوى نشوانا
قصرت لياليه الطوال كأنما　　يجري الزمان بلطفها عجلانا
رق النسيم به كأن صفاءه　　روح تفيض عواطفا وحنانا

عشق البقاء به فراح يطوف في　　آفاقه مــترددا هيانا
نسي الزمان به فكل شهوره　　نيسان لا نسي الهوى نيسانا

* * *

ولقد ذكرتك والمساء بلطفه　　هز الجبال وأرقص الوديانا
ومشت على وادي العرائش نشوة　　عاد الشباب بحلمها ريانا
تحت الغصون المائسات ارائك　　حوت الورود وضمت الأغصانا
من كل رائعة الجمال كأنها　　حورية تدع الجحيم جنانا
جلست تبث الحب في سيجارة　　تغوي الملاك وتسحر الشيطانا
وجلست أرقبها وانفث من فمي　　ناراً يحوله الزفير دخانا

* * *

في ذمة الحب الجديد تواصل　　للروح قد تخذ الأثير مكانا
رغم التباعد عب من فمها فمي　　خمراً سكرت بشهده أزمانا
سيجارتان تبث تلك شجونها　　نفثا وهذي تلفظ الأشجانا
قلبان يحترقان وجداً أم هما　　روحان يختلجان أم شفتانا
يتناجيان بما يجل عن اللغى　　فهماً وعن قاموسها تبيانا
ذابا وصالا والوصال عروجه　　في الحب أن يفنى به ذوابانا
سيجارتي إني اسجل لحظة　　شعرية لك تسكر الأوزانا
فتقبلي هذي العواطف من فتى　　وصف الدخان ولم يذقه لسانا

محمد الخليلى

المتولد ١٣١٨ هـ

هو أبو صادق محمد بن ميرزا صادق بن ميرزا باقر بن الحاج ميرزا خليل الرازي ، طبيب أديب ، وشاعر رقيق .

ذكر ترجمته بقلمه في ج ٢ ص ٨٠ من كتابه (معجم ادباء الأطباء) فقال : ولدت في النجف سنة ١٣١٨ هـ وبها نشأت ، ولما بلغت السابعة قرأت القرآن الكريم ، وشيئا من العربية على الشيخ جعفر المعلم الشهير ، ثم انتقلت الى (المدرسة العلوية) فأكملت فيها الدراسة الابتدائية ، ثم خرجت منها لتكميل العربية فدرستها على أخي الخليل بن الصادق وغيره من الفضلاء ، ثم رجعت الى المدرسة المذكورة حتى انهيت الدراسة الخارجية فقرأت المنطق والمعاني والبيان ومعالم الاصول وشيئا من القوانين وكتاب شرايع الاسلام في الفقه لدى كثير من الفضلاء والعلماء ، ثم حضرت الطب على المرحوم والدي - وحيد هذا الفن يوم ذاك - فقرأت (القانونجه) للقوشجي وشرح نفيس بن عوض لموجز القانون ، ثم قانون ابن سينا الى غير ذلك ، وبعده حضرت على كثير من أطباء الفرس كوثوق الحكماء التبريزي ومسيح الأطباء وغيرهما .

وكنت في أثناء ذلك ازاول التدريس في نفس مدرستي السابقة فأدرس النحو والصرف والهندسة والحساب وحفظ الصحة وغيرها .

وبعد مدة غير قليلة لازمت عيادة والدي بقصد التمرين وتطبيق ما كنت أقرأه عليه ، كما كنت لا أفتر عن مطالعة الكتب الطبية الحديثة والاطلاع على أقوال نطس الأطباء وعلاجاتهم ، واستعمال المستحضرات الطبية الجديدة لمعرفة أثرها ومفعولها في الأمراض .

وأخيراً غادرت النجف الى بغداد فعكفت على الدراسة على بعض الأساتذة ولازمت الدكتور الشهير (عبد الرحمن المقيد) رئيس الوحدة العينية في المستشفى الملكي لمدة سنة أو أكثر فكنت أحضر معه العمليات والمعالجات كضمد معاون له . ثم عدت ولازمت والدي وعمي المرحوم الطبيب الشهير الحاج ميرزا محمود الخليلي لمـدة سنتين ثم فتحت لي عيادة خاصة بالكوفة وبعد موت المرحوم والدي - بمدة - رجعت الى النجف وبقيت ازاول الطب تحت مراقبة الأطباء الرسميين حتى كتابة هـذه الأسطر - انتهى - .

والمترجم له من اسرة شريفة علميـة طبية خدمت النجف أكثر من قرن وساهمت فى رفع مستواه الصحي يوم أن كان الناس يعيشون فى ظلمات من الجهل . وقـد سار صديقنا أبو صادق على نهج آبائه فنال إعجاب أصدقائه وأهل مدينته بمجموعة الفضائل التي تحلى بها ، ومنهـا المجاملة والظرف اللذان هما طابع هذه الاسرة منذ القدم ، ولم يقتصر على فنه الذي تلقاه عن طريق الدراسة والتمرين بل راح يطمح لأن يكون شاعراً وأديباً ومؤلفاً وحقق أكثر ما صبا اليه من المعارف والعلوم التي يتداولها أخدانه ، وعلى هدوئه النفسي الذي يتصف به فهو عميق الفكرة بعيد النظرة ينساب الى هـــدفه انسياب الأفعى ويعمل تحت جنح من الاتزان ، اتصلت به أكثر من عشرين عاماً وأحببته لميزات فيـه قل أن وجدتها فى رجل آخر من اسرته اليوم فهو يفرض على كل من يلقـاه الحب والاحترام ، وهو محب للتأريخ يسعى لأن يكون مؤرخاً ولكن طبيعته وسيرته يمنعانه من ذلك ، فالاسراف فى المجاملة عنـده يمنعه أن يواجه الواقع ، ويقول الحقيقة ، ومعاشرته لنفر له طابعه فى السيرة يفرض عليه ان لا يخرج عن السلوك الذي يرتضيه ، والمؤرخ بدوره يحتاج الى قوة وصرامة ليستطيع بها تسجيل الواقع المر . غير انه يحاول احيانا

أن يخفي نفسه وراء ستار من التواقيع المستعارة ليتمكن بذلك من أداء رسالتـه التأريخية ولكنه لم يفلح ، والخلاصة انه عنصر فذ من عناصر الأدب والمجتمع ينتج الخير ويتغافل عن الشر على الأكثر ، وهو إنسان يقرب الى النفوس الوادعـة كما يتصل بالنفوس الثائرة ، ويجمع بحكم مهنته بين كثير من ذوي الآراء المختلفة والطبايع المتباينة خـدم جمعية الرابطة بآرائه وأعماله ودعايته أكثر مما خدمته ، كما اقتدى باناس هو أفضل منهم فى الشرف والروح وأساء الى خصومهم إرضاءاً لهم ، ومن أبرز الظواهر فيه انه سريع الجواب يرصد النكتة ويقابلها بالمثل على الأكثر .

من مؤلفاته : (١) معجم ادباء الأطباء طبع منه جزءآن في النجف والثالث لا يزال مخطوط كمستدرك له (٢) كتاب في حفظ الصحة (٣) طب الصادق ـ ط ـ (٤) ارجوزة في الطب اليوناني (٥) ارجوزة نظم بها قصة (عندما كنت قاضياً) (٦) المغريات العشر (٧) الانسان والمدنية ترجمه عن الفارسية (٨) أوصاف الأشراف مترجم عن الفارسية (٩) دليل الطبيب فى الطب .

ولحرصه على أن يكون شاعراً فقد نظم كثيراً وفى مواضيع مختلفة وشعره يصور شاعريته بصورة واضحة ويعرب عن ميوله وخواطره وحدود آفاقه الذهنية كانسان حي الشعور مقيد بالعمة والمجاملة .

نموذج من موشحاته :

قوله وعنوانها ـ بين اللذة والعذاب ـ :

أنا ما بين لذة وعــذاب　　عند ذكراك والأماني العذاب
فنعيمي بذكـر وصلك يحلو　　وبمر الصدود كان عذابي

* * *

لست ادري أيخفق القلب للصد اكتئابا أم فرحة بالوصال
ودموعي تجري سروراً أم الحزن أذاب الحشى بطول المطال
أم حبيبي يريد بالهجر قتلي أم يربني بذاك غنج الدلال
حبذا لو درى بحالي يوماً عله ان درى يرق لما بي
أنا ظمآن وصله فتراني أقصد الماء وهو لمع سراب

(شكواه للبدر)

أشتكيه للبدر إن جن ليلي فهو أدرى بما تريد الملاح
وهو انس المشتاق سلوة قلب الصب فيه تروح الأرواح
ملك في الفضاء والنجم جند وله هالة السماء وشاح
عم بالنور حكمة الأرض طراً كل معمورها وكل الخراب
ولذا ساد فى الجميع سكون هيبة لارتفاع ذاك الجناب

* * *

أيها البدر لاعدمناك مأوى العاشق الصب ذي الفؤاد الكئيب
انني أرتجيك بالعدل حكماً ترتضيه بيني وبين حبيبي
أنفذ البحر كل صبري فحتى م عذابي بوعده المكذوب
أنا أرضاك إن رضى بك إلفي فاسألنه ولا تني في جوابي
قال مهلا يا مستهام فما لي قدرة أن أكون فصل الخطاب

* * *

ان يكن يشبه انبلاجي محياه فما لي كطرفه البتار
أو ترى نوري المفاض على الكون فما لي كخده الجلنار
أو تراه وسط السماء مفيئاً فلأن الحبيب في استتار
فاذا ما بدا ابرقع وجهي خجلا منه فى نقاب السحاب
كيف أسطيع ان أراه يراني حكماً عنده بغير حجاب

(شكواه للرياض)

فتنحيت عنه لكن قلبي قد غدا من كلامه مكلوما
وأتيت الرياض أشكو اليها ألمي حيث جئتها مهضوما
قائلا يا حقيبة الحسن ان الـ بدر ابدى في الحكم نحوي رجوما
فاحكمي أنت بيننا ولتراعي عندما تحكمين غصن شبابي
فلقد جار بالصدود إلى أن منع الهجر مطعمي وشرابي

* * *

فتطاولن لي الغصون انعطافاً ضاحكات بالهزء من ذي النشيد
مائسات من النسيم ارتياحاً ساحبات أغصانها كالجعود
قلن والطل عمهن حياءاً إذ تكلمن في ثغور الورود
كيف يلوي المليك في الحكم جيداً وهو في الحسن مالكاً للرقاب
فمن الخد زهرة ومن القا مة أغصاننا ترى في انتصاب

* * *

فتجلد واصبر لوعد أمير كم تمنت وعوده العشاق
ولكم من فتى غدا يتفادى في هواه حتى دماه تراق
وبأوعاده وان تك كذباً تنعش الروح منه والأشواق
قلت لما علمت ان كلام الـ بدر والروض لا تعل مصابي
يادموع اسكبي على الخد شجواً وبسبابتي عضضت بنابي

(شكواه للريم)

وسئمت الحياة للنفس لولا ان تذكرت في الفلاة الريما
فقصدت الآرام أشكو اليها لوعة الحب والمصاب العظيما
قلت ياريم أنت للالف الف هل تراه من حقه أن يظلما
قال مهلا أما تراني نفوراً أقطن البيد نافراً أصحابي
لا لاني أبغي اعتزالا ولكن خجلا منه إن بدا في النقاب

(تسليمه للحبيب)

فتحققت انه ملك الكل وأن لا مناص في تسليمي
فتقدمت أشتكيه بقولي أنت أولى بذلك التحكيم
يامليك الجمال رفقاً ، فأبدى عطفه قائلا : أتاك نعيمي
فتلجلجت فرحة وتلعثمت بقولي من الامور العجاب
وتجلببت بالسرور لأني قد ملكت الدنيا برد جوابي

نماذج من شعره :

قوله يرثي القاسم بن الامام الحسن السبط « ع » :

أماوهدى قد حل مستودع السر فباح به من حيث أدري ولا أدري
وديجور فرع قد بدا فيه بدرك المضيء ليستهدي به طائش الفكر
وسهمين عن قوسين للصب سددا وخدين قد حاكتها حمرة الزهر
ووتر به أصبحت في الخلق مفرداً رشيقك والعرنين والجيد والثغر
ومسكة خال قد تضوع نشرها ومنظوم درحل في المبسم الدري
لوجدي كما قد كنت تعهد في الحشا مقيم ولن يبلى الى آخر الحشر
فكم صد جيش الصدمنك تصبري وفى جلدي واقعت قاسية الهجر
وصبرت نفسي ما حييت مجاهداً وعودتها مهما استطعت على الصبر
فاصبح صبري صبر ايوب ذي البلا وتشهد لي فيه المدامع إذ تجري
ولكنني مهما تجلدت لم أطق رزاياً لعمر الله قاصمة الظهر
كرزء سليل المجتبي الحسن الذي بدا في سماء الطف يشرق كالبدر
وحيا الوغى منه محياً تهللت له أوجه البيض الصوارم والسمر
وقام له النقع المثار مهابة فأقعده في برق صمصامة النصر
وذلت لماضيه العدا فترجلت له هامهم في ذلك المهمه القفر
فقوم ميــاساً يرنح عطفه نسيم الصبا الفياح يعبق بالعطر

وصال على الأعداء ليثا غضنفراً يذكرمن فى الطف ماكان في بدر
فأقرى وحوش البيد طعمة سيفه نداً ورواها كان من فائض النحر
غدا قاسماً بالعدل نجل ابن أحمد نفوس العدى عن جسمها قسمة الحر
فكم جندل الأبطال منهم بأجرد يصول على أسرابهم صولة الصقر
ينادي أميري خير من وطأ الثرى حسين وهل لي بعد عمي من ذخر
اقاتلكم من دونه بمهند صقيل وأحمي فيه ساكنة الخدر
وبينا تدور الحرب وهو مديرها وساقي العدا من كأس حتفهم المر
إذ الشسع مقطوع فحاول راكعاً يشد شراك النعل منحني الظهر
فعاجله الأزدي شلت يمينه فخر على البوغاء كالأنجم الزهر
يرفرف فوق الترب للرجل فاحصاً بحال له قد صدعت جلمد الصخر
وعاد له ذاك الركوع على الثرى سجوداً على وجه البسيطة للشكر
ونادى أيا عماه أدرك وديعة لديك شفت غلا به امة الغدر
فوافاه مطروحاً على الأرض ثاوياً هلالا عراه الخسف فى اول الشهر
بكى ناثراً فوق الخدود لئالئاً كما انسل سلك العقد نثراً على الصدر
فجاء به نحو الخيام وقد جثا وعيناه فى جنبيه تذرف كالدر
فطوراً ينادي أي بني تركتني وحيداً وقلبي ليس يقوى على الصبر
وآونة يحنو على ابن شقيقه يكلمه أي عم فيك انحنى ظهري
ألا عودة هيهات قد نفذ القضا فصبراً على ما قدر الله من أمري
وداعاً وقد ودعت قلبي وناظري وبعد كما ما في بقائي من عذري

وله بعنوان ـ الفقراء ـ قوله :

أيها المرسل الجفون دموعاً ومذاب القلب القريح نجيعا
ألأمر ذهلت حتى تركت الـ رفق بالطفل مذ نسيت الرضيعا
وبجنبيك صبية يستغيثون جياعاً ولست أيسر جوعا
وعلى جانب الحصير فتاة عند ام أحنت عليها الضلوعا

تتبع الزفرة الممضة دمعاً　　وأسى أودع الفؤاد صدوعا
لست تقوى ان تمنع الدمع حزناً　　وترى الخطب قد دهاها فظيعا
تشتكي امها الطوى ثم ترنو　　لأبيها فتستميح الدموعا

* * *

لا تفكر فليس للدهر فعل　　مستقيم مع البرايا جميعا
لا تفكر فرب يسر سيأتيك　　وعسر يأتي الغني المنوعا
لا تفكر بمؤسر ان سيبدي　　لك عطفاً وان سجدت خضوعا
لا تفكر بأن يفيق فيحنو　　أمن الصخر تطلب الينبوعا
فهو في سكرة الغنى ودع الرفـ　　ـق بأبناء جنسه توديعا
ظن في نفسه جلالة قدر　　تستحق التقدير والترفيعا
كفر النعمة التي بك قد نال　　غناه منها وكان وضيعا
بك قد صار يرشف الكاس صرفاً　　حين أمسى بالمنكرات ولوعا
دعه يمضي في غيه لا يبالي　　فصروف الزمان تأتي سريعا
دعه يلهو فالمال سوف تراه　　بعد حين موزعاً توزيعا
دعه لا يرعوي لحالك كبراً　　إنما الدهر يخفض المرفوعا
فتجنب هذا الورى وتجلد　　تدرك الخالق البصير السميعا
وتأمل ذوي الثراء الألى قد　　قطعتهم يد البلى تقطيعا
هكذا الدهر إذ تراه وصولا　　تارة لا تراه إلا قطوعا
يرفع الساقط الشحيح وضيعاً　　مثلما يخفض الشريف الرفيعا
فاعتبر أيها الفقير بحال الـ　　ـدهر كي لا تبيت فيه جزوعا

وله وعنوانها ـ اليتيم في العيد ـ قوله :

بالسعد أقبل هذا العيد فابتهجت　　له نفوس ذوي الأثراء والمال
وراح يرفل كل في ملابسه　　ما بين أترابه في زي مختال
وعاد مكتئباً هذا اليتيم به　　تري دمع يواري ثوبه البالي

قد أضرمت قلبه ناران فقد أب ... وفقد مال فأضحى رهن بلبال
يكفكف الدمع إخفاءاً للوعته ... كي لا يلاحظ مرموقاً باذلال
لا العيد أبهجه كالناس إذ فرحوا ... فيه ولا قلبه عن همه سالي
يود أن لا يجيء العيد تحزنه ... الأفراح فيه بادبار وإقبال

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله :

لم أبك ذكر معالم وطلول ... قد اوحشت من بعد انس خليل
كلا ولا ذكر الكواعب شاقني ... حتى اسرت بطرفها المكحول
أبداً ولا هاج الفؤاد بلحظة ... يرتاح منها قلب كل عليل
أبداً ولم أطرب لنجد أو ربى ... نجد وروض زرودها المبلول
ولوقفة بين الدخول وحومل ... لم أبك كلا أو أقول قفوا لي
لكنني أبكي دماً واعج من ... ألم الحشا لرزية ابن عقيل
أم العراق مبلغاً برسالة ... أكرم بمرسله وبالمرسول
فتهافتت مثل الفراش مطيعة ... تبغي مبايعة لخير سليل
واكتض مسجده بهم وبه علت ... أصواتهم بالحمد والتهليل
بانوا وبات مؤملا للنصر من ... أشياخهم يا خيبة المأمول
لكنهم لم يصبحوا حتى غدا ... في مصرهم لا يهتدي لقبيل
خذلوه إذ عدلوا الى ابن سمية ... عنه وأموا منهج التضليل
وتجمعت لقتاله فئة غدا ... بالأمس آمرها على التأويل
وتفرقت فرق الضلال عليه واحـ ... ـتوشوه إذ منعوه كل سبيل
حفروا له بالغدر أي حفيرة ... من بعد ما أرداهم بصقيل
فهوى بها وهووا عليه بجمعهم ... وقلوبهم توري بنار ذحول
جاءوا به والقلب يسعر ظاميا ... وتسيل منه دماه أي مسيل
جاءوا به لطليقه ابن سمية ... قصر الامارة لا سقي بهطول
ورقى ابن حمران به ولسانه ... لهج بذكر الله والتهليل

وأبان من جسم الهداية رأسها   لله من خطب أتاه جليل
وامض مالاقاه مسلم منهم   لا أستطيع بيانه في قيل
سحباً يجر وهانياً في سوقهم   من بعد ما صنعوا من التمثيل
ومذ انتهى للسبط نعي رسوله   عجت زرود وأهلها بعويل
وبكاه مفجوع الفؤاد لقتله   حزناً سليل المصطفى المرسول
وعليه قد ناحت بنات محمد   ومخدرات الوحي والتنزيل
لكن مهجة أحمد لما قضى   في الطف بين مهند وأسيل
لم تبكه خوفاً أسيرات غدت   تخفي الشجا فوق المطا المهزول

وله يرثي العباس بن الامام علي « ع » قوله :

ما السيف ما الرمح لولا خفقة العلم   ان رف أزممت الأرواح للعدم
وما الجحافل إن قلت وإن كثرت   لو لم يكن لهواها ثابت القدم
وما اللواء سوى ما قام قائمه   فى كف من لسوى الهيجاء لم يقم
من أرضعته الوغى مذ أنجبته دماً   فشب فى الحرب مفطوماً على الخذم
وهزه العزم فى مهد الجياد كما   غنى له السيف في الهامات بالنغم
حتى بدا قمراً بالطف فانبثقت   أنوار طلعته تجلو دجى الظلم
وشع بدر بني عبد المناف أبو ال   فضل الشهيد المحامي في يد وفم
حامي الظعينة من فادى بمهجته   دون ابن بنت رسول الله والحرم
فكم أزال كروباً في مهنده   عنه وأثبت فى اعداه من نقم
ذاك الذي طبق الدنيا بسطوته   وصير الأرض من أعداه بحردم
ما كدر الجو نقع العاديات وغى   إلا ولاقى العدى فى ثغر مبتسم
قد أضرم الحرب ناراً حين سجرها   هندية بوقود قد من قمم
وانقض مرهفه كالصقر ملتقطاً   حب الرؤوس ومرديها الى العدم
آلى على نفسه مذ صال مرتجلا   نفسي الوقاء لنفس المفرد العلم
أن لا يجرد فى الهيجاء صارمه   إلا ويغمده فى نحر كل كمي

أو يملك النهر لا رياً لغلتـــه　　　بل كان يبغي وصول الماء للخيم
ومذ أحس ببرد الماء وهو على　　　ما فيه من ظمأ في القلب محتكم
بكى وقال أتروى غلتي وأخي　　　الله اكبر من ماء الفرات ظمي
فآب يحمله عزماً بهمتـــه　　　ليث العرينة للأطفال والحرم
لكنما القـــدر المحتوم عاجله　　　دون الوصول وفى سهم المنون رمي
وبالعمود غدت نصفين هامته　　　نفسي الفداء لرأس منه منقسم
حتى هوى وهو مقطوع اليدين إلى　　　جنب الشريعة مطروحاً مع العلم
نادى أخاه ألا أدركني فقد بلغت　　　مني امیـــة ما رامته من قدم
فخر كالصقر منقضاً أخوه على　　　جثمانه بفؤاد منـــه مضطرم
ناداه والقلب خفاق ومهجته　　　ذابت بدمع على خديه منسجم
عباس أنت عمادي أنت مستندي　　　وأنت جامع شملي أنت معتصمي
اليوم خلفت عين الدين ساهرة　　　اليوم نامت عيون فيك لم تنم
اليوم فى قتلك الأعداء قد شمتت　　　اليوم خلفتني فرداً بغير حمي
إن الرزايا وإن جلت فرزؤك قد　　　أحنى ضلوعي وأجرى أعيني بدم

وله يرثي علي بن الحسين الأكبر « ع » قوله :

كلما زدت في الحبيب ملاما　　　زدت فيـه محبة وغراما
كيف أسلو هواه وهو اذا ما　　　ذكرته العذال زدت هياما
مد اشراك صدغه وبقوس الـ　　　ـزج قد صوب الجفون سهاما
فغدت مهجتي أسيرة وجـد　　　وغدا القلب فى هواه غلاما
فأنا فى يديه عبـــد مطيع　　　شأن من بات فى الهوى مستهاما
عز نداً في حسنه ومثيلا　　　فلذا كان للحسان إماما
جل عن ان يقاس بالبدر وجهاً　　　وبميّاسة الغصون قواما
وبعين المها احوراراً وبالورد　　　خدوداً وبالعيون حساما
فهو فرد فى حسنه لن يضاهي　　　ووحيد في عصره لن يراما

عذته من عيون حسد قومي   بشباب الحسين عن أن يضاما
شبل سبط النبي كوكب افق الـ   طف من سن في الوغى الاءقداما
طلب الاذن من أبيه لحرب الـ   شرك فانهال فارساً مقداما
جرد السيف وهو يزأر ليثاً   بين جمع يرام أنعاما
فل جيش العدا بصارم عزم   حينما شد فيهم ضرغاما
قلب القلب فوق جنحيه لما   الهب الحرب بالحسام ضراما
سود الجو بالقتام ولكن   برق صمصامه يشق القتاما
غرس الطف بالجماجم والري   دماها واللقح كان الحماما
فانبرى حاصداً بعضب ولولا   سيف (عبد) بها لأمست رماما
فثوى فوق مهره ظن ان الـ   مهر ينجيه إذ يؤم الخياما
فجرى المهر قاصداً حومة المضـ   مار حتى توسط الأقواما
وعلا صوته عليك سلام   الله يا والدي بلغت المراما
أسرع السبط نحوه ونجيع الـ   قلب يجري فوق الخدود انسجاما
صارخاً أي بني ما لك قد غا   لك خسف ولم تلاق التماما
أي بني استفق فقد كنت ذخري   لمشيبي ان حادث الدهر ضاما
كنت روحي فهل عن الروح سلوى   وعجيب أن لا الاقي الحماما
كنت إنسان ناظري وغريب   أن أرى للعدى عليك إزدحاما
فرقة بالسيوف ضرباً واخرى   برماح نهشاً واخرى سهاما
لا رعى الله جانب القوم إن الـ   قوم اضحت ولم يراعوا الذماما
لا ولاحظوا شبيه رسول   الله خلقاً ومنطقاً وابتساما
وزعت شلوه مخالب غدر   إذ غدت في ضلالها تتعامى
وغدت تستشيط (ليلى) ولكن   قلبها قبلها استشاط ضراما
وجرى ذائباً من العين دمعاً   أحمراً قانياً يسح انسجاما

وله وقد كتب لي على ظهر كتاب (الحب والزواج) وقد أعرته إياه عام ١٣٥٥ هج قوله :

الحب معنى قد خفى ظاهراً　　يدركه الحب ولن يحسنه
فانظر معي الحب وقل معجباً　　ما أغمض الحب وما أبينه

نموذج من تخميسه :

قوله مخمساً أبيات الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي الذي خاطبه بها في دعوته له على (باچه) :

أراك تراني في الوليمة مكمداً　　نعم حيث قد قصرت عن رفدكم يدا
ولكنني أسلوا اذا جئت منشدا　　أبا صادق ان السماحة والندى
بك اجتمعا من قبل ان يخلق الدهر

فلولا الرضا منكم لما نلت سلوة　　وعن سكرة التقصير لم الف صحوة
أمن بعد تقصيري تقول اخوة　　أرى كل يوم وسط دارك دعوة
لصفوة اخوان ثناك لهم عطر

هم صفوة الخلان ما أن دعوتهم　　لأكل ولو فوق الجبال وجدتهم
فاكرم بهم من صفوة لو رأيتهم　　اذا انتثروا حول الخوان حسبتهم
نجوماً علاها نور وجهك يا بدر

سراعا يجيبون الندا إن ندبتهم　　وان قلت (داعيكم) فانت دعوتهم
ومن بعد لا يجدي اذا ما منعتهم　　وان جلسوا حول الموائد خلتهم
نشاوى وماء اللحم في الأكؤس الخمر

فذي قصتي ان كنت تبغي استماعها　　تأمل فهل مثلي تراه استطاعها
فلي (باچة) هـــذا يجر كراعها　　وهذا يجر الاذن يبغي ابتلاعها
ومن ذاك يبدو حانقاً نظر شزر

ومن آخر يبدو لديك دبيبه　　الى الفك مــا ما نعته لا يريبه

وهـــذا بما ابداه حار طبيبه وذلك يرجو ان يكون نصيبه
لسانا وفيه ينشب الناب والظفر
امن بعد هذا هل يرى الصحب واحداً يعود نعم ان كان للعقل فاقدا
وإلا فلن يغريه قولك ناشدا فعد لا عدمنا جود كفك واعدا
بثانية من بعدها ولك الشكر

السيد محمد الحلي

المتولد ١٣١٩ هج

هو أبو علي السيد محمد بن السيد حسين بن محمد بن علي بن كوار بن حسين بن محمد بن قاسم بن عيسى بن محمد بن عزام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين بن عبد الله - بن - أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طاب محمد ابن أبي علي عمر الشريف بن السيد يحيي بن الحسين النسابة بن أحمـــد المحدث بن ابي علي عمر بن يحيي بن الحسين ذو الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين السبط .

ولد في النجف عام ١٣٩١ هج ونشأ بها على أبيـه وبعد الفراغ من القراءة والكتابة دخل الجامع الهندي كتلميذ ، وقد حدثني بنفسه فقال: لم أدرس من العلوم على الطريقة التقليدية سوى النحو ، ومن الكتب سوى الاجرومية والقطر والالفية فقط ، وقد أخذت ذلك كله على السيدين العالمين السيد عبـد الرزاق المقرم المؤلف المعروف ، والسيد محمد صادق بحر العلوم الباحث الكبير .

وترك الدراسة فراح يختلف في كل عام على قبيـلة بني ركاب في قضاء الرفاعي وانشغل بادراة عائلته ولم يترك مجلس أبيه واختلاف الناس عليه كروحي عربي ، واتصل باسم النجف الروحية لسلوكه المعتـدل وأخلاقه الفاضلة ووداعته ، وأحبـه الجميع لمواصلته وتفقد اخوانه ، ومن نفحاته في الحياة ولده الاستاذ الشاعر السيد علي الحلي فقـد رباه وعني به ليسد الفراغ النفسي الذي لحقه .

نموذج من شعره :

والمترجم له ينظم على الطريقة التقليدية التي دفعت الكثير من النجفيين والحليين أن ينظموا بها وهاك قوله يصف فتاة مرت على جسر الأعظمية وقد لفتت نظر الأخيار قبل الفجار :

يا فتاة الزوراء أذكيت نارا   في حشا المستهام حتى استثارا
وحملت الأزهار كي توهمي الناس   وتخفي في خـدك الجلنارا
غيران الخدود في لونها الوردي   أخفى جمالها الأزهارا
مثلما عم في الغصون اصفرار   عندما شعت الخدود احمرارا
واختفى البدر إذ رأى الشمس غابت   خجلا منك في السحاب استتارا
وغدا الغصن مائساً بانعطاف   ليضاهي منك القوام انهصارا
وأرادت ريم الفلاة لتحكيك   دلالا فزاد فيها نفارا
وعليك النسيم مر عليلا   فصحا القلب حين مر وسارا

* * *

يا فتاة الزوراء حسبك تيهاً   قد سلبت العقول والأفكارا
عجباً كيف تنفرين حياءاً   وعن الوجه قد رفعت الستارا
ألجذب العقول حسنك باد   أم لانعاشها الجمال استنارا
أم لقتل النفوس جردت سيفاً   جفن لما أبديت منه انكسارا

ام لقطف اقعدت نهديك فى الصدر لتنفرين بذلك النظارا
أم لنسك انحلت خصرك سقماً فملكت الرهبان والأحبارا
أم من العدل حمل خصرك ردفاً حمل الصب في الهوى ازرارا
يا بنفسي كحيلة الطرف أمسى يرسل السحر طرفها تيارا
تتهادى بدت على الجسر ريماً لتصيد العبيد والأحرارا
أنا أدري بها ولكن قلبي تبع الطرف فاستهام وطارا
فأنا جالس ولا قلب عندي كيف اخشى من بعد ذاك انتحارا
خلق الله حوره لنعيم الـ خلد لا هجر عندها أو نفارا
وببغـــداد أصبحت فتنة الخلـ ق تريها من الشقا أدوارا
فهي مثل المصباح تهوي عليه انفس الناس كالفراش سكارى

* * *

يا فتاة الزوراء رفقاً بضيف عابر حل ربعكم واستجارا
من عيون المها على الجسر صادته أسيراً فزج بين الأسارى
كلما رام كتم سر هواه فضح الدمع إذ جرى الأسرارا
فقـــد الصبر والسلو فأمسى فاقد اللب ليــله والنهارا
لا إلى أهله يطيق رجوعاً وهو فيكم سلبتموه القرارا
أفهذا قرى الضيوف لديكم بعد ما كانت الضيوف تدارى
ليس هذا من شيمة العرب إنا لم نجد ماجداً على الضيف جارا
فدع العذل والملامة يا من لم تشاهد كما شهدت العذارى
قسماً لو رأيت مثلي لأصبحت وقد عفت في الغري الديارا
واتخذت الزوراء كعبة حسن كل يوم تطوف فيها مرارا

وله فى فتاة اخرى مرت على الجسر بالأعظمية عام ١٣٧٤ هـ قوله :

وفتاة كالبدر نوراً وكالريـ م التفاتاً جن الملا بهواها
ذات حسن قد عز وصفا واني قلت فيها قد جل من سواها

سفرت للعيون تزهو ولكن صونها والعفاف قد حجباها
حملتها سيارة أوشكت أن تنهب الأرض فرحة تتباهى
وقفت جنب دجلة في أصيل الـ شمس فانصاعت الورى ترعاها
وهي تبغي العبور لكن على الأكـ بد لا الأرض في المسير تطاها
طال منها الوقوف في الجسر حتى لثمت خدها ذكاً والشفاها
وهي تأبى تمنعاً وعفافاً لثمها والذكاء لا تتناهي
أحرقتها بنار تقبيل وجه أخجلتها فاحمرتا وجنتاها
فاستغاثت بنا ونحن جلوس أذهلتنا أنوارها وسناها
ليس ندري ماذا نقول وهذي شمس أرض وتلك شمس سماها

نماذج من تواريخه :

وأبو علي برع في هذا الفن حتى أصبح يشار اليه بالبنان ، وقد تفوق فيه وصارت تواريخه يعنى بها مع وجود أعلام لهذا الفن ، وقد أثبتنا قسما من نتاجه للتدليل على القول واليك قوله يؤرخ عام وفاة ابن عمه السيد كريم بن السيد علي الحلي وذلك في ٢٣ محرم ١٣٦٨ هج:

راح كريم نافضا كفه من هذه الدنيا كما راحوا
واستقبل الاخرى لدى جده ووجهه بالبشر وضاح
وحل في حفرة أعماله وقبره بالعطر فياح
وكيف لا تشمل من جده شفيعه في الخلد أفراح
ولم يعانق حورها راضيا ولم تكن ترويه أقداح
لذاك قلنا إذ أتى نعيه وعم هـذا البيت أتراح
في جنة الفردوس إذ أرخوا (كريم أهل البيت يرتاح)

وأرخ عام قران ابن عمه الاستاذ السيد هاشم الحلي بالآنسة (مقبوله) وذلك ١٣٦٩ هج قوله :

عقد قران السعد ما بينكم همزة وصل الخير موصوله
فذي حياة العز أرخ (بها أتتك يا هاشم مقبوله)

كما ارخ عام ولادة ابنته (بلسم) وذلك ١٣٧٢ هج قوله :

وغادة قـد بزغت كالبدر تجلي الظلما
جاءت كما شاء محبو ها رواءاً ونما
رقيقـــة فتانة جذابة مثل الدمى
فلو اتاهـا مدنف سقته من عذب اللمى
اوذو جراح من هوا ها جاء يشكو الألما
ورام منهـا بلسما ارخ (لأضحت بلسما)

وارخ عام وفاة معـالي السيد سعد صالح رئيس الأحرار وذلك ١٣٦٨ هج قوله :

بعداً ليوم راعنا خطبه فضاع من اهل النهى الرشد
روعت (الأحرار) في سعدها به فريع الفخر والمجـد
فكل عين ملؤها ادمع وكل قلب ملؤه وجـــد
اذيع في الشعب بنا فقده فاثكل الشعب له فقد
ومذ بدا للناس تأريخه (كسعد زغلول بدا سعد)

وله مؤرخا عام وضع الباب الذهبي في الايوان الذهبي للمرقد الحيدري وذلك ١٣٧٣ هج قوله :

حرم القدس تلالا وازدهى بسنا مرقد خير الخلق طرا
وتعالى شرفا فوق السهى وسما في افق العلياء فخرا
حرم فيه ملوك الأرض كم طأطأت هاماتها ذلا وذعرا
فتنال العز في اعتـابه وباخراها به تكسب اجرا
حرم تأوى اليه الخلق في عسرها ترجو من الخالق يسرا
ويروم المذنب العاصي به فرجا مما حبي سراً وجهرا

وبه الخائف يأوي آمنا ... يتقي في ظله الوارف شرا
حرم باهى السموات العلى ... بوصي المصطفى شأنا وقدرا
وبنور المرتضى شع سنا ... شق ليل الشرك بالأنوار فجرا
حرم فيه الهدى والدين والـ ... ـحق والايمان والتوحيد قرا
يا له من حرم من امه ... ام من زاخر علم الله بحرا
بابه باب المراد المرتجى ... إذ غدا كهفا وللراجين ذخرا
فتمسك فيه تنجو من لظى ... واعتصم فيه لتلق الخير وفرا
إلثم الباب وارخ (هاهنا ... في علي يتلالا اللباب تبرا)

وله مؤرخاً الزخرف الذي يكلل المرقد الحيدري والذي تبرع به شاه ايران محمد رضا بهلوي وذلك عام ١٣٧٠ هج قوله :

يا مرقداً قد ضم أكرم راقد ... شرف الغري بفخره والطور
هو مركز الأفلاك اضحت حوله ... كل الكواكب في السماء تدور
فاق البدور فنوره متألق ... وسما الورود فطيبه منشور
وسما ذكاء سناً فحير كل ذي ... لب وأخرس في الكلام فكور
أعيي العقول بوصفه فبيانها ... مهما أتى في حقه محصور
انى وذي زمر الملاك لم تزل ... لتطوف تهبط حوله وتطير
والراكعون الساجدون تراهم ... فيه علتهم هيبة وحبور
والفن أمسى فتنة سحرية ... للناظرين به فنعم النور
رفع الاءله (محمداً) فمحمد ... شاه الملوك وفعله المشكور
وغدا له العمل المخلد في غد ... ذخراً وهل مثل الرضا مذخور
لكنني رمت البيان اشارة ... والمرء إن عي اللسان يشير
فمددت عشري للدعاء مؤرخاً ... (حول الضريح أهلة وبدور)

وله مؤرخاً عام جلاء الصندوق الخاتمي في داخل الشباك الفضي للمرقد الحيدري قوله :

صندوق قدس قد سما رفعة　　فكل قلب فيه مسرور
ومذ جلوه وبدا نوره　　أرخته (بالخاتم النور)

وله مؤرخاً إحداث الشباك الفضي الذي صنع بأمر سلطان البهرة طاهر سيف الدين قوله :

سما ضريح طاب بالمرتضى　　خير الورى وطاب تمجيده
ثم فأرخ (لعلي بــه　　شباك قدس زاق تجديده)

وتأريخ آخر فيه قوله :

ضريح قدس قد سما　　لصنو سيد البشر
مذ جددوا شباكه　　أرختة (نورظهر)

وأرخ عام قران الاستاذ باقر الدجيلي وذلك ١٣٦٦ هج قوله :

لما سما بالعز عرس الباقر　　تم له عقد الزفاف الباهر
زفت ذكا للبدر في ابهى الحلى　　تزهو وقد فازت بسعد الظافر
طاب الهنا والخير في معناهما　　والسعد حام فوقه كالطائر
وقد شدا الهزار في تأريخه　　(باليمن قد دام اقتران الباقر)

وله مؤرخاً عام إحداث الباب الفضي الذي بجنب قبر العلامة الحلي وذلك عام ١٣٧٣ هج قوله :

تنبه الفن وراء　　غفوة من الزمن
وجاء فتح الله يستشـ　　ـفع من أبي الحسن
وبابه باب الرجاء　　عصمة من الفتن
به يغـاث مبتلى　　ويستجير ممتحن
جادت بفتحه يد　　سخية بغـير من
لم تك فيه ترتجى　　سوى الخلود من ثمن
باب يموج بهجة　　تجلي من القلب الشجن
فقلت في تأريخـه　　(للباب منظر حسن)

وأرخ عام بناء قصر الاستاذ حسن الدجيلي وذلك ١٣٧٠ هـ قوله :

وقصر يدوم طوال الزمان ويهنى بأفراحه من سكن
بيمن البناء غـدا عامراً وطير السعود به قد قطن
فيا قاصد القصر يوم الهنـا بلغت المنى حيث زال الشجن
أجل فيه طرفك واعجب به وأرخ (سررت بقصر حسن)

وأرخ عام اصداري لمجلة البيان وذلك ١٣٦٥ هـ بقوله :

مجلتنا حوت درر المعاني لها الادباء قد خضعوا ودانوا
زهت اعدادها ارخ (وطابت بشعبان لقد صدر البيان)

وله مؤرخاً عام قران الأمير عبد الاله ولي العهد المعظم عند ما كان وصياً للعرش وقد اهدت له مدينـة النجف (قرآناً) كريماً بأجمل خط مزخرف في صندوق ذهبي وذلك عام ١٣٦٨ هـ :

قـد غمر الشعب بأفراحه وصي رب العرش والصولجان
وانتعشت آمال أبنـائه فانتعش العدل به والأمان
فيا وصي العرش يا حارس الـ ـتاج حليف السبق في ذي الرهان
هذا لواء العلم من قطرك الـ ـمحبوب يا رب المزايا الحسان
لما غـدا يهتف تأريخه (حييت بالقرآن عند القران)
وقد رأى ان الهدايا غدت دون مقام العرش عزاً وشان
أهدى لبيت الوحي وحياً به اخرس نطقاً امراء البيان
أبدى به عن نشوة مازجت افئدة الشعب لفرط الحنان
وجاء يبدي الود انشودة معربة عن ثقة وامتنان
بالذكر قد عوذت تأريخه (وصنت بالقرآن يوم القران)

محمد شراره

المتولد ١٣٢٤ هج

هو الاستاذ محمد بن الشيخ علي الشهير بشراره ، كاتب جريء ، وشاعر معروف ، وأديب فاضل . وآل شراره اسرة معروفة قطنت النجف مذ زمن بعيد ، وقد مر ذكر البعض من أعلامهم فى كتابنا هذا.

ولد في بنت جبيل من أعمال جبل عامل عام ١٣٢٤ هج وبها نشأ وبعد فراغه من النحو والمنطق هاجر مع ابن عمه الشيخ محسن شراره الذي تقدم ذكره فى ج ٧ ص ٢٧٩ وأخذ باقي العلوم في النجف على أساتذة معروفين بالفضل ، وكان لرعاية الشيخ محسن له وللكثير من أخذانه الفضل الأول والتوجيه الحسن .

واندفع وهو الشاب المؤدب بروحه للانطلاق فى أجواء الفكر ، ويعمل للحق والحقيقة بقدر فهمه لها ، فراح ينوع معلوماته فى وقت كان الخروج على تلك التقاليد الدراسية أمر يدعو لا الى النقد فحسب ، بل الى الحقد والشتم من معاشر لا تقوى على مثل هـذا التصرف ، كما لا تستطيع أن توجد القابليات التي وجدت عنده وعند اخوانه من الشباب اليقظ امثال حسين مروه وأحمد مغنيه ومحمد حسن الصوري من ذوي النبوغ والقابليات .

عرفته يوم ان قدم النجف عام ١٣٣٨ هج معرفة أولى عن طريق حلقات الصحن الشريف والجامع الهندي، وتطورت المعرفة بيني وبينه عن طريق المجالس والأندية ، وتأكدت باختلافي واختلافه على مجلسي الامامين كاشف الغطاء والجزائري ، وامتزجت بروحه عندما وجدته يلاكم الأغبياء من أبناء العلم في حادث السيد الأمين وحملته على ضرب السيوف والقامات

على الهامات ، وتحصن هو وغيره بشخص الشيخ محسن يعضدهم من ابناء النجف الفضلاء الشيخ مهدي الحجار ، ويقود الركب الشيخ محمد الجواد الجزائري تحت قيادة أخيه الحجة الشيخ عبد الكريم .

في هذه الفترة الصاخبة كان المترجم له شاباً من أوضح الناس صباحة ، وأرقهم مزاجاً ، وأعنفهم في الجدل ، وأقواهم في المناظرة ، وقد وهب جانب التصوير في الخطابة والكتابة والشعر مما جعله يبرز على كثير من أصحابه . وفي هذه الفترة كان يعد الحملة تلو الحملة في العمل الايجابي ، فقد أخذ يدرس اللغة الانجليزية هو والشيخ محسن والشيخ موسى عند الاستاذ عبد الفتاح العامر عند ما كان كاتباً في مستشفى النجف ، وقد استطاعوا أن يحصلوا بفضل ذكائهم واجتهادهم على معلومات طيبة ، وقد رافقتهم في هذه الآونة فدرست معهم بعض دروس كتاب (فلستير) غير ان والدي الرجعي في عقله وروحه انتبه الى ذلك فمنعني أشد المنع ، واستمر القوم حتى نالوا بغيتهم من فهم اللغة .

في ذلك الوقت الذي يطغى فيه بركان الجهل عند معظم أبناء الروحيين النجفيين كان هو وفريق معه من شباب النجف الحر أمثال محي الدين والجعفري والحبوبي ونوري شمس الدين وحسين مروه وأصدقائهم ممن تأخروا عنهم في موهبة الشعر كالمرحوم ابراهيم الكاظمي ومحمد علي الجزائري يلهبون الأندية النجفية ، ويوقظون الحماس فيها بقصائد ملئت حساً وطنياً وينبهون الغفل من الناس الى مايحدث في الكون من عواصف تقدمية وأفكار علمية ، وكان الصخب يعلو من الفريق الآخر الذي عدم التوجيه والرأي فلم يهدأ ازاء مطاردتهم والتطاول عليهم ، ومن ذلك الحين تكونت في المترجم له آراء قاسية ، وغلا صدره لما يشاهد من اخطار الجهل والفوضوية في هذا النفر ، واستمر يقاوم على أساس ان يصل مع اصدقائه الى ساحل من النظام يضمن فيه استقرار روحه

وضمان عيشه ضمن مرضاة الضمير والحق ، فلم يقف على ما يؤكد له ذلك، فآثر أخيراً أن يلتحق مع من التحق من اخوانه ببغداد للتوظف فى المدارس الأهلية لخلوه من الشهادة ، وأخيراً وجدت وزارة المعارف فيه كل ما تصبو اليه فعينته على الملاك الثانوي وبدوره كان يغذي الصحافة بقلمه السيال وشعره الحر طوال زمن الحرب العالميـة الثانية ، حتى اذا عصفت الجماهير بمعاهدة بورتسموث واستغل الوضع مجموعـة مذاهب وعناصر أدت الى قلع حكم الاستاذ صالح جبر ، كان من بين من غامر في هذه العاصفة ، وشارك في إطاحة هـذا الحكم ، وانبرى يلهب أرواح التلامذة والرأي العام ، بقول دونه الشواظ ، فأدى هـــذا السلوك الى مطاردة الحكومة له وفصله ، وفى فترة الفصل فتح له حانوتاً قرب جامع (الحيدرخانه) فبقي فيه يبيع المرطبات مدة وبعدها اتهم فسيق الى المحاكم وحكم عليه بالسجن لمدة سنة وبعد خروجه من السجن وجـــد نفسه لا يستطيع البقاء فرجع الى لبنان وهو اليوم فيها يزاول مهنـة الأدب والتدريس ، ويحرر فى بعض الصحف ، كما يشرف على تصحيح ملازم الكتب فى أشهر مطابع بيروت لسد رمقه .

شعره وشاعريته :

والمترجم له كاتب من طراز كبير ، وشاعر ملهم ، تقرأه من شعره إنساناً ثائر الروح ، قوي العارضة منسجم الألفاظ ، قوي الديباجة ، رصين التفكير ، متين الخلق ، ويعرب لك في شعره الذي نظمه قبـل السجن والذي لم يكتو بنـار الألم انه ذائب فى حب الحق والوطن ، وفيه مسحة من الروحية التي ارتدى شعارها زمناً بارتدائه العمة البيضاء، وسكن حضيرتها التي ولدت عنه الصدمة الأخيرة .

نموذج من موشحاته :

ومن موشحاته وعنوانها ـ الأماني الضائعة ـ قوله :

حلم مر عليها في الكرى وعلى الأحلام رن الجرس
نفس اليقظة ناداها ومـــذ لبت الداعي تلاشى النفس

* * *

يا بلاداً هتفت لما علت في روابيها أناشيد الحياة
خفت الصوت فلا تستنهضي فئة تسمع صوت الشهوات
لا تقولي نهضة من بعد ما داعبت ضوء الشموس النسمات
ثمرات جنت الامة من روضها لولا ذبول الزهرات

* * *

ذابت النفس كما ذابت جوى دمعة الحزن بناري وجنتيك
أنا يا (أسماء) ما حالي اذا لاح لي دمع الأسى في مقلتيك
كل ما في القلب والمهجة من ألم أو أمل وقف لديك
نسمة الاصلاح هبت حرة في نواحيك ومامرت عليك

* * *

سكنت روحك والقلب ثوى في الحشا لا يعتريه الخفقان
لا عبير الورد يحييه ولا هبة من نسمات البيلسان
رقد الثائر في الكون فلا تطمعي أو تحملي بالصولجان
عجلات الدهر دارت وعلى يقظة الأرواح كان الدوران

* * *

في زوايا النفس كم امنية خطها الوحي على لوح الوجود
ضمها الليل ومذ باح بها نسج الصبح لها ثوب الخلود
حـــلم الشاعر ما أبهاك في دمعة العين وأزهار الخلود

أنت سر خفق القلب به　　وطواه الروض في قلب الورود

* * *

هلهلت فيك أناشيد المنى　　وتلقتك نفوس النابهين
جمرة أنت بأحشاء العدى　　ودموع في عيون المجرمين
أوعاك القوم لما انبعثت　　رقة الروح بصوت المنشدين
فتحت آذانهم لو لم يحل　　ـدون نجواك ـ ضجيج المفسدين

* * *

يا رياحين الأماني ما ذوت　　في الروابي زهرة المستقبل
أنا لا أخشى على الورد ولو　　مر بالأزهار حد المنجل
فاذا الأرياح هبت فسوى　　نسمات الصبح لا تستقبلي
ليس في الجو ـ ولو غنوا به ـ　　نغمة غير نشيد البلبل

* * *

اصعدي للجبل العالي ولا　　تنبتي إلا على قمته
وابسمي للطل إن مر على　　ـجفنك السكران ـ في قطرته
واذا ما صرخ الريح فلا　　تعبئي فيه وفي صرخته
ثورة المعلول دلتنا على　　حشرجات النفس في ثورته

* * *

وثب العالم المجد سوى　　امتي طابت لها رقدتها
بدرها الزاهي توارى واختفت　　تحت أستار الدجى نجمتها
لا ترى إلا نفوساً أخذت　　تتلاشى جزعاً قوتها
ووجوهاً كلما مرت بها　　نسمة الريح علت صفرتها

* * *

وعيوناً كلما لاح لها . . .　　شفق الصبح اعتراها النعس
كيف نرجو يقظة منها اذا　　دخل الليل ونام العسس

ومن موشحاته قوله وعنوانها ـ شرار ـ :

لوح الحوادث فيه　　للنابهين دروس
إني قرأت عليه　　ما أضمرته النفوس

* * *

لا تأمنن خليلا　　فالبرق ابدى وميضه
ما صح للناس قلب　　كل القلوب مريضه
لقد علا كل صوت　　حتى طنين البعوضه
والخير سدوا عليه　　يا صاح كل سبيل

* * *

ماذا يقول اذا ما　　اعتلى الغصون الهزار
بمسمع القوم وقر　　وفي العيون غبار
وفي القلوب لهيب　　وفي الصدور شرار
بنظرتي واختباري　　عرفت كل دخيل

* * *

لم يبق في القوم إلا　　مداهن ومرائي
وجل أبناء قومي الـ　　ـتفت بثوب الرياء
تفور في كل صدر　　(عوامل) البغضاء
ومن يريد دليلا　　أعطيه ألف دليل

* * *

ياطير أنت أمير　　على فضاء البقاع
ما للفضا يتعالى　　فيه ضجيج الرعاع
من ثقله كرهته　　منافذ الأسماع
فأين يا طير طارت　　عنا بنات الهديل

* * *

لا شيء في كل ناد　　إلا صياح الغبي
حتى الزعانف قامت　　بضجة ودوي
بالله يا طير ماذا　　يدوي بأرض الغري
دقت مزامير قومي　　. ام ذاك صوت الطبول

* * *

أستغفر الله ربي　　هذا نقيق الضفادع
لكن اذا مر يوما　　على فضاء المسامع
تقول أبناء قومي　　هـذا دوي المدافع
وارحمتـاه لقوم　　بمثل هذي العقول

* * *

يفيض ماء دموعي　　اذا ذكرت بلادي
ويلي عليها اصيبت　　من قلبها بالسواد
بالأمس ياطير كانت　　مهد الهدى والرشاد
واليوم مالي اراها اكـ　　تست ثياب الخمول

* * *

أما هناك رجـاء　　بنهضة عامليـــه
الى م بالذل نبقى　　أين النفوس الأبيه
لبيك: قد افسدتها الا　　يا رب الشخصيه ! !
(ومن يريد دليلا　　أعطيه ألف دليل)

* * *

لوح الحوادث فيه　　للنابهين دروس
إني قرأت عليه　　ما أضمرته النفوس

نموذج من شعره :

قوله وعنوانها ـ الذكرى ـ :

لا تشرفين على القلوب حتى، تذوب من الوجيب
في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهيب
شكوى المحب الى الحبيبة ، والحبيبة للحبيب
ما أنت في الدنيا؟ أأنت بشاشة القلب الطروب؟!
أم ومضة تخفى سناها ظلمة الروح الكئيب
أم أنت عاصفـــة تهز القلب هزاً بالهبوب
بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب
تخذي فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبي
فالقلب فى أوتاره ما فيك من نغم وكوب
والروح خاشعة تصلي تحت هيكلك الرهيب
هي زهرة ذبلت وطاف بها رثاء العنـــدليب

* * *

أين التي كانت تمدك بالعطور من الطيوب
وتضيء بالبسمات ما يعلو طيوفك من قطوب
وتبث فيك من الشعاع شعاعـــة الفجر اللعوب
غابت وقد نفضت على صور المنى شفق الغروب
تلك الشفاه الحائرات تلوح من خلف الغيوب
حام الذبول على حواشيها واطياف الشحوب
ظمأى الى نجوى الهوى ظمأى الى نجوى الحبيب
عاد الهوى من بعد ما ألف الهدوء الى الوثوب
وعلى الشفاه الضامئات تلعثمت لغـــة القلوب

أفهل حملت الى الغريبة ما حملت الى الغريب
من لوعة القلب المذاب وحيرة الروح الكئيب
حتى تعارفت القلوب هناك . . . في وسط اللهيب
وتلاقت الأرواح بعد النأي في دنيا النحيب
ما أنت في الدنيا ؟ أأنت مرارة الشك المريب
أم أنت ولولة الرياح الهوج في الليل الغضوب
في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهيب
حسرات مريم وقت محنتها وأنات الصليب

* * *

ما أنت في الدنيا ؟ أأنت حرارة الحب المذيب
أم ومضة الأمل المجنح تحت داجية الخطوب
أم رحمـــة هبطت فطهرت الحياة من الذنوب
حامت على واحاتها الخضراء أجنحة النسيب
بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب
نخذي فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبي

وله وقد أهداها الى الاستاذ توفيق الفكيكي عند ما كان حاكما منفرداً في محكمة كربلا ، وقد صدرها بقوله : (الى الذي وجد القضاء فيـه نزاهته كما وجد الأدب فيه روحه الملتهبة الظامئة الى مناهل الحق والجمال والخير) وذلك عام ١٣٥٧ هـ وعنوانها ـ أماسي بغداد ـ :

شفتاك ترتعشان بالنشوات سكراً ، وتختلجان بالنغمات
ويداك تنتقلان في وتر الهوى كتنقل الأحشاء في الخفقات
أحمامة الصحراء ، ما خفق الحشا لولا الهوى بحرارة الزفرات
غن فقد وهت النفوس واوشكت تنهد تحت عواصف الحسرات
فلعل هذا اللحن ينعش مهجة طارت أمانيهـا مع الهبوات

غشيت بشاشتها الكآبة والأسى وطغى بها موج من الظلمات
عاشت على رغم الطموح ببيئة دفن الطموح بها مع الأموات
وهوت على رغم السمو لعالم ما فيـه غير الدود والحشرات
غن على الوتر الشجي فربما خففت ما في الروح من أنات
غن على الوتر الحنون فربما هزت أناشيد الحنان حياتي
إني لأخشى ان تصد هواتني ويموت لحن الحب في نغماتي
وأنا الذي وجد الحنين بشعره انشودة أشجى من العبرات
وأدق في لغة العيون ووحيها وأرق ألحاناً من النسمات
أنا بلبل الوادي ، وأنت حمامتي وهناك مأوانا على الهضبات
نشدو اذا طلع الصباح بنغمة كندى الصباح رقيقة النبرات
يستيقظ الوادي على أنغامنـا ويهيم في واد من النشوات
والكون يصبح في الحياة كعشنا عشاً من الأحلام والزهرات
غن على الوتر الشجي فربمـا هزت أناشيد الشجون حياتي

* * *

بغداد في الشفق الكئيب قصيدة ولهى الروي ، شجية الأبيات
إني لألمح في شحوب سمائه روحاً محطمة من الصبوات
ولمست في وادي الهوى أكوانه كمدامع العشاق في المقلات
صبغت شفاه الغيد في قطراتها وطفت بحمرتهـا على الوجنات
وعلى ضفاف الشاطئين مناظر خلابة ، فتـانة اللمحات
نشوى رقيقات ، تذوب لطافة وأرقهن تعانق الموجات
وهناك حول الشاطئين خمائل تحنو على الفتيان والفتيات
هي ملتقى الأنفاس في نجوى الهوى وظلالهن ملاعب القبلات
وهناك أحلام الشباب وسرها المبثوث في اللحظات والهمسات
وهناك تختلج القلوب صبابة وترف كالاوراق في النسمات

وهناك في وحي العيون رواية　　غزلية النبرات والكلمات
أخذت من الزفرات شعلتها كما　　أخذت عذوبتها من اللفتات
وأدق ما فيها حديث تائه　　حيران بين القلب والنظرات

* * *

وهناك في غرف القصور حمائم　　نشوى تفوق حمائم الجنات
أمن الطيور الشاديات تكونت　　هذي الأوانس أم من الظبيات
لاحت على الشرفات كالأوراد في　　أصص الزهور تفوح بالعبقات
ومشت على الشرفات في خطواتها　　الخجلي فكانت روعة الشرفات
ومشت عيون الوالهين بافقهـا　　ثم انثنت سكرانة اللحظات
ترنو العيون الى العيون فتلتقي　　النظرات بالآهات والبسمات
سبحانك اللهم مـا أودعت في　　هذي العيون النجل من آيات
لو حامت الشبهات فيك لردهم　　ماتحوي من سحر عن الشبهات

* * *

بغداد ما حملت لك الأيام من　　قلبي سوى الزفرات والآهات
ضاقت به الآفاق حتى أصبحت　　سجناً صغيراً حالك الجنبات
رحماك هل أجد السلو وهل أرى　　في افقك الضاحي شعاع حياتي
أيهزني هذا الجمال وتسمع الأ　　يام ما بالقلب من دقات ؟
أيهزني هذا الجمال وتسمع الأ　　كوان ما بالروح من نغمات ؟
وترف بالآفاق نغمة شاعر　　روحية الألحان والنبرات

وله محيياً الحجة الخالد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء عندما رجـــع من المؤتمر الاسلامي في فلسطين عام ١٣٥١ هجرية وعنوانها ـ تحية . . . ـ قوله :

حيتك في وادي الهدى نفحاته　　ورنت اليك بلهفة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت　　أزهاره بسرورها ربواته

ويرف كالأحشاء جنح حمامه عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الاسلام فى اليوم الذي عزت بمعركة الحياة حماته
كم أن من جور الخطوب وظلمها جزعاً فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى عذباً وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كادلها الزمان واوشكت تقضي على أحلامها صولاته
ما في الرجال سوى شج متأوه وبصدره محبوسة آهاته
حتى نهضت تذود عنه فأورقت وتمايلت نشواته شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الامامة فى يمينك روحه من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما واجهته وتهللت جنباته
ماكنت إلا صوت أحمد فوقه والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثاً كله عبر وأحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه اسلوبه ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه وعليه من ورد الربى نسماته
لم يبق فى الاسلام قطر هادئ إلا وهاجت روحه نغماته
وبكل قلب رعشة روحية خفقت كما خفقت به نبضاته
هي يقظة فى مصره وعراقه زأرت على خطواتها شاماته
لا ينهض الاسلام من عثراته إن لم تسر فى ضوئه طبقاته
ماقيمة الدرع الدلاص اذا التوت وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتاً بعـد ما　　كادت تذوب وتختنق أصواته
لما وقفت ترد عنه تراجعت　　من خلف أروقة الثغور عداته
قلب من الفولاذ أحماه الاباء　　وقداً فشالت امـة ضرباته
قد فتش الله القلوب فلم يجد　　إلاه فارتاحت به نظراته
لا خير في قلب اذا عصفت به　　نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن الـ　　ـميعاد هل عادت اليـه حياته
حدث عن الوطن المقدس إنه　　وطن النبوة والهدى عرصاته
ماذا جنت أوعاد بلفور وهل　　كانت سوى خزي له دعواته
في ذمة الدهر الخؤون وأهله　　عصر تطالب بالحقوق طغاته
يا امة لعب الجنون برأسها　　وطغت على أحلامها موجاته
لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه　　ماكل دوح تجتنى ثمراته
يا أيها البلد الذي عكفت به　　روح الحسين وعوذته صلاته
ضمي اليك على الهداية والاباء　　شعبا تطالع في البلاد اباته

وله وعنوانها ـ يا قلب ـ وفيها تلمس ثورته النفسية قوله :

دنياك عابسة وفي لحظاتهـا　　صور الحيـاة تنم عن نياتها
ومشت على ضوء النجوم غمامة　　مجنونة رعنـاء في خطواتها
طار الرفاق وخلفوك أمامهـا　　في الافق وحدك تتقي غاراتها
لخلقت من دمك المذوب شمعـة　　سخرت من الدنيا ومن ظلماتها
ووقفت في دنيا العواطف ضاحكاً　　مستهزئاً فيها وفي صرخاتها
وحملت في يدك الشموع وسرت في　　وادي الحياة تجوب منعطفاتها
أقوى من الدنيا العنيفة مهجة　　وأشد في الأحوال من وثباتها
حتى تناوحت الرياح وأقبلت　　تغزو شموعك من جميع جهاتها
رجفت لها الأضواء واضطربت وما　　بقيت سوى الخفقات في شعلاتها

وبقيت في الصحراء وحدك لا ترى   غير الرمال تموج فى جنباتها
حيران لا قمر ولا نجم بها   يهديك يا قلبي الى واحاتها
وتلفتت عيني لتبصر ما الذي   أعددت للأكوان فى غاراتها
فاذا العيون ترى - كما كانت ترى -   ضحكاً على الدنيا على حركاتها
ضحكاً على الصحراء وهي تهددا   قلب الغريب . بهولها وعتاتها
ضحكاً على الالوان فى وثباتها   ضحكاً على الوادي على هضباتها
ما أنت في لغة الحياة ألفظة ؟   تتحرك الالغاز فى حركاتها
أم أنت في كتب الطلاسم صفحة   لا تعرف الافلاك محتوياتها

* * *

وحمامة وقفت بأفقك وانبرت   تملي عليك الوحي فى وقفاتها
شدواً أحن من القلوب اذا مشى   فيها الهوى وأرق من خفقاتها
ترنو اليك وفي العيون قصيدة   تتظلل الاحلام في أبياتها
هي نظرة أخفت وراء طيوفها   ليلى وعفراء الهوى ولداتها
فذهبت في دنيا النعيم ترف في   أجوائها وتطوف فى جنباتها
الجو كأس والشعاع سلافة   ورؤاك عاكفة على نهلاتها
والأرض حولك روضة قدسية   وهداك كالانداء فى زهراتها
شاعت أمانيك العذاب بها كما   شاع الشذا والعطر فى نغماتها
ودنت حمامتك المطوقة التي   رفعتك عن دنياك فى نبراتها
فأذبت روحك عندها انشودة   وسكبتها يا قلب في نظراتها
أخذتك حتى كنت فوق شعاعها   نغماً وتمتمة على كلماتها
اخذتك حتى كنت فوق جفونها   لحناً واشعاعاً على بسماتها
ومشت اليك وفى خطاها رعشة   أفهل مشت نجواك في خطواتها
حتى اذا قرب العناق وأوشكت   تتنهـد الشفتان فى وجناتها
شحذوا المدى لك دونها فركبتها   تفتر حتى طرت في شفراتها

هزتك روح الكبرياء وعزة تتضاءل الأكوان في ساحاتها
فوقفت في وجه المدى ورميتهـا ورمتك حتى ذبت في طعناتها
ثم انثنيت وفي ضلوعك لوعـة حرى يضج الكون من لذعاتها
لواحة غضبى كأن جهنماً سكبت على جمراتها زفراتها

* * *

أين العيون الفاتنات وماطوت من عاطفات الروح في نظراتها
أين الشفاه الحالمات وما طوت من عاطفات الحب في بسماتها
لتلم من هذي وتلك تميمة تحميك من سقر ومن جمراتها
ذهبت وما تركت سوى الذكرى وما خلفت على الأرواح من غصاتها
وبقيت لا عين ولا روح ولا شفة ترف عليك في قبلاتها
ظمآن ترنو والكؤوس بعيدة ومناك جاثمـة على قطراتها
خذلتك ساحرة العيون وانت ما زلت الوفي تطوف في شفراتها
يا أيها المضنى أفق ما هـذه الـ نشوى التي تطويك في غمراتها
حرمت عليك الكأس حتى نهلة منها فكيف طمعت في رشفاتها

* * *

وعصابة عمياء تعتنق الهـدى إسماً وما مر الهـدى بحياتها
نسجت من الأديان ثوباً ناعماً مغر وأخفت حوله شهواتها
عاشت على الموتى ولما لم تجـد شبعاً بها عكفت على حشراتها
وتحرك القـدر اللئيم عشية ثم انثنى ورمـاك في عرصاتها
فتلفتت عينـاك في أنحائها لترى : فلم تبصر سوى هفواتها
الأرض بيـداء وأنت مشرد ناء غريب الروح في جنباتها
والجو ملتهب كأن وراءه سقراً تصب عليـه مقذوفاتها
فوقفت تلتمس النجاة كسائح تاهت به الأظعان في طرقاتها
حتى اذا انحدرت رفيقة بوشع وبدا الشحوب يلوح في وجناتها

عوت الذئاب وولدت حتى شكا … أهل السما والأرض من أصواتها
فجزعت من أخلاقها وارتعت من … أوضاعها ونفرت من عاداتها
وحملت في يدك اليراع وطرت في … جو الصرامة فاضحاً نياتها
غضبت وصاحت في القضاء ولوحت … بالافك والتدجيل في صيحاتها
وتلعلعت بالزور ألسنة وقد … أوحت بان الوحي في كلماتها
واهتز بركان الشرور ولعلعت … نيرانه وأطل من مقلاتها
وأمدها الزمن البليد بروحه … وهوى كما شاءت على رغباتها
فسخوت من اعمالها وضحكت من … تدجيلها وهزئت من غضباتها
ووقفت تقرأ والزمان قصيدة … كانت على شفتيك من أبياتها
(ان كان عندك يا زمان بقية … مما تضيم بها الكرام فهاتها)

وله وعنوانها ـ شاعرة الخمائل ـ قوله :

ماذا جنت ألحانك الساحرة … على بقايا مهجتي الشاعره
كنا وكان الحب فى غفوة … هادئة هانئة وافره
حتى اذا مرت به نغمة … شجية ولهانة حائره
تلفت القلب على لحنها … الى صدى أيامه الغابره
فاهتزت الذكرى بأوتاره … واهتز كالزوبعة الثائره
والنفس ليست في مهب الهوى … ـ يامي ـ إلا ريشة طائره

* * *

يا نغمة شاعت فكانت ندى … فى الورد فى الريحانة العاطره
ومهجة ذابت فكانت دماً … فى المقلة الباكية الساهره
لو أملك الأرض لحولتها … الى رياض غضة زاهره
لو أملك الكون لحولته … ـ بما حوى ـ انشودة طاهره
حتى تنالي منه أحلى المنى … وتنشدينا النغمة الساحره
لكنها روحي وقيثارتي … ضاعت وظلت نغمتي حائره

وله يصف جبل عامل ويطربه قوله :

نفحات روضك أم رياح صباك　　هزت فؤاد الصب أم ذكراك
أم تلك ألحان الحمائم حركت　　لهواك حتى عصبة النساك

* * *

يا ربوة الوادي : ولي بك وردة　　أخشى عليها من فم الأشواك
وبروضك الفياح لي ريحانة　　أنفاسها عطرية كشذاك
لغة القلوب جهلت غامض سرها　　فتكفلت ببيانه عيناك
مد الخيال الى رياضك كفه　　فكسا الرياض بثوبه وكساك
لله أنت : إذا تنفست الصبا　　ومشت تقبل باشتياق فاك
والزهر حولك عانقتك وروده　　وتفتحت أكمامه بذراك
واذا المياه على ثراك تقاطرت　　وتسلسلت : لله ما أبهاك

* * *

هذي مناظرك الجميلة حركت　　قلبي فطار وحل فى مغناك
وثوى على أزهار صدرك نائماً　　كفراشة ووسادة نهداك
لج الأسى فتحركت أوتاره　　ومشت عليها ذكريات هواك
وتضاعفت خفقاته لما دنت　　يوم الوداع له عيون ظباك
لاحت بأثواب العفاف كأنها　　أغصان بان أو حمام أراك
لطف النسيم لها اذا خطرت على　　زهر الربى وطهارة الأملاك
إن الكواكب في السماء لها حلى　　والنيرات من الظباء حلاك
تتشابك الأغصان فوق رؤوسها　　خوفاً عليها من نسيم فضاك

* * *

ضحكت لها حتى الحجارة وانبرت　　تتلو النشيد لها طيور رباك
وحمائم الوادي تخالف لحنها　　ما بين تحنان وبين تشاك
أحمامة الدوح الجميل تفطرت　　حتى قلوب الصخر من شكواك

بنشيدك الوجد المبرح ظاهر　　وحرارة الزفرات في نجواك
سكن الدجى يا ورق إلا زفرة　　في القلب يذكيها شجي غناك
وخواطر في طيها حرق الجوى　　ومدامع ورنين قلب باك

* * *

إيه بلادي : كيف أنسى ساعة　　مرت مع الأحباب في مغناك
أم كيف أسلوك وعندي غيرة　　لعن المهيمن كل من يسلاك
أنى وكيف يكون لي امنية　　يا مهبط الرسل الكرام سواك
جسمي وان سكن العراق فمهجتي　　يوم الرحيل تركتها بحماك
شعري البديع وهـذه شذراته　　بشعاعها تحكي نجوم سماك
ما ضرني ان عابه متجاهل　　أو جاهل كالطفل في الادراك

* * *

أي المصائب ما بكت من هولها　　واغرورقت بدموعها عيناك
سهم رمتـه يد البغاة بجلق　　شبت حرارة ناره بحشاك

* * *

أبناء عامل يا دمشق تقطعت　　أكبـادها حزناً على أبناك
سالت نفوس القوم في يوم به　　سالت على حد السيوف دماك
فبنثره هـذا وذاك بشعره الـ　　شجي وهـذا بالدموع رثاك
بالله بالاسلام لا تتلفتي　　لذوي الهوى والغي من رؤساك(١)
ماذا استفدنا من مجامعهم سوى　　بث التفرق في ثراك الذاكي
لله خطب ان أخذت بقولهم　　واضعت يا ام البـلاد نهاك

وله مودعاً لبنان بعـد أن زارها عقيب غياب طويل وعنوانها ـ غصة الوداع ـ قوله :

(١) يقصد بدعاة التفرقة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي واسعاف النشاشيبي واضرابها .

فؤاد وما غنى بغــير جمالك   وروح وما ارتاحت بغير وصالك
رحلنا ولكن فى الحشاشة لم يزل   وفى القلب مطبوعاً بهي مثالك
وما خطرات النفس إلا أزاهر   تفوح وفيها نفحة من خيالك
أحق يأنا يوم بنا عن الحمى   وعنك ارتحلنا ـ ماخطر نا ببالك؟
ألم تك في واديك روضاً منمنماً   وأزهار ورد فى رؤوس جبالك ؟
وهل يوم أهوال المصايب غيرنا   يفكر ـ يا ام النهى ـ بمآلك ؟
أيا ربوة الوادي وما أجمل المنى   وأشهى أغاني الروح فوق رمالك
ويا جنة الفردوس ما اعذب الهوى   وأحلى حديث الحب تحت ظلالك
وعينيك ما فى مهجتي غير زفرة   وأنفاس ملتاع وأنة هالك
أخاف عليك اليوم من شر عصبة   تحاول أن تطفي شعاع جمالك
تموت اذا لاح النبوغ بافقنـا   وبان وضيئاً فى وجوه رجالك
وان رن صوت الحق في جوك انبرت   بوجه عبوس كالدجنة حالك
تضيق بي الدنيا اذا ما تناولت   دماغي أفكار بحالي وحالك
فاغدو ومالي فى حياتي مسلك   ولولاك ما ضاقت علي مسالكي
وخفف ما بي من عناء وكربة   شموع تراءت من وراء جبالك
أطلت على واديك بالضوء مثلمـا   أطل على الدنيا ضياء هلالك
قفي وامنعي عنها الرياح فانها   ـ اذا ما بدت فى الكون ـ رمز كمالك
خذيها وضميها فان بنورها   وإشراقه الوضاء نور جلالك

وله بعنوان ـ روح معذبه ـ قوله :

ذاب الرحيق العذب فى شفتيك   والوردة الحمراء فى خديك
ظمئ الجمال ومذ رآك تحركت   شفتاه وارتمتـا على نهديك
حتى اذا مص السلافة وانتشى   منهـا هوى لثماً على قدميك
والروح إن خفقت فما بخفوقها   غــير الصبابة والحنين اليك
والقلب مافي القلب ياليلى سوى   ذكرى تطل مع الزمان عليك

هذا مكانك في الحياة فما الذي … جعل الدموع تجول في عينيك
لا الهزة النشوى ولا أحلامها … تختال كالنغمات في عطفيك
لا البلبل الشادي يهزك حسنه … بين الرياض ولا حمام الأيك
ولقد لمحت ـ لدن لمحتك ـ بسمة … صفراء شاحبة على شفتيك
لو كان دهرك في يدي لحملته … ووضعته كالعبد تحت يديك

وله يشأر الى فلسطين وعنوانها ـ يا بلاد الوحي ـ قوله :

صبرت حتى تلاشى صبرها … ومحا اليأس شعاع الأمل
وغلت من يأسها في صدرها … زفرات كالغضا المشتعل
راعها الأمر فصاحت صيحة … لعلعت في سهلها والجبل
صيحة داوية معولة … تتعالى في نواحي (الكرمل)
تقطع الأجواء في عاصفة … ترتمي حيناً وحيناً تعتلي
مؤمن نادى وفي لهجته … نبرات من حديث الرسل
يا بلاداً هزها الدهر ولا … تتحدى فعله بالمثل
لا أرى فوقك إلا معولا … هادماً متصلا في معول
لم يدع من ضوئك الدهر سوى … لمعات كشعاع الطفل
انظري ما حمل الماضي وما … يحمل الحاضر للمستقبل

* * *

لم تكد تسمع حتى وثبت … من نواديها وثوب الأجدل
واذا الامة صف واحد … تنضوي تحت لواء البطل
واذا الأرض يغطي وجهها … جحفل متصل في جحفل
واذا الثورة في قوتها … تتلظى بالدم المشتعل
قادها الليث الى الحرب على … ضوء آيات الكتاب المنزل
بشباب بالمنايا ساخر … يتهادى في الرعيل الأول
تعتري الأرض اذا سار على … وجهها زلزلة من وجل

وصبايا ناهــدات غضة　　طاهرات كنسيم الجدول
وكأن الله لمـا صاغها　　صاغها انشودة من غزل
أو نجوماً يتلالا ضوؤها　　في الليالي كنجوم الأمل
أوزهوراً كأزاهير الربى　　أوطيوراً كطيور الحجل
الندى حار على أوراقهـا　　حيرة الدمع وراء المقل
لا تراها شفة حتى ترى　　في حواشيها جحيم القبل
تتمنى نهلة من فمها　　والمنايا دون ذاك النهل
كن كالأطيار في اعشاشها　　وادعات في هــدوء الحمل
طلع الجيش على أوكارها　　زاحفاً في لون ليل أليل
طلعة وحشية فانكـة　　بالمواضي والظبا والأسل
نتلقته بايمان وقـد　　وقفت منه وقوف الجبل
واذا الأبطال يجري دمها　　جدولا ملتقياً في جدول

* * *

ربعت الدنيا فهبت وعلى　　افقها الباكي شحوب الوجل
وقفت تسأل عن محنتهـا　　وقفـة المندهش المنذهل
مادهى الأرض وما روعها　　ورمى أعصابها بالشلل
دنت الساعـــة أم مر على　　هذه الأرض جنون الدول

* * *

يابلاد الوحي يابنت الألى　　حملوا وحي الشعاع الأزلي
انظري ما تفعل النار ولا　　تبحثي عما جنت او تسألي
وانظري تلك القرى كيف غدت　　تتراءى كبقـايا الطلل
حميت نار الوغى وابتدأت　　بالضحايا ودماها تغتلي
فاستجيبي دعوة الداعي اذا　　مادعاك وابتغي الضوء الجلي
وأعيدي عهد (حطين) على　　ذلك الشكل ، وذاك المثل

وخذي الجيش طعاماً وخذي　　دمه القاني بقايا المأكل

وله وعنوانها ـ لهجة الحب ـ أرسلها للشيخ علي الزين قوله :

من أين للقلب أن يرتاح بعدكم　　ولهجة الحب والذكرى تناجيه
وهزة الشوق لا تنفك توقظه　　وصيحة الوجد ما زالت تناديه
أحبابنا ما صفا كأس الحياة لنا　　بعد البعاد ولا رقت حواشيه
مضى الزمان الذي مرت مواكبه　　بالاجتماع وقد مرت لياليه
ومذ تذكرته هبت برقتها　　هذي الاناشيد من روحي تناغيه
ريحانة أنتم في الروح منبتها　　هوى ندى الحب فامتصت لياليه
لو كنتم تفتحون القلب آونة　　لما وجدتم سوى ذكراكم فيه
الحب عاطفة والنفس مصدرها　　والدمع سر ومعنى من معانيه
الروح قيثارة أنغامها انبعثت　　من الفؤاد ورنت في أغانيه
طماحة لا ترى في الكون من سبب　　الى سماء العلى إلا وتبغيه
ترى الفؤاد بنار الحب مشتعلا　　ولا تزال بنار الفكر تكويه
حملتها مهجة في الجسم يصدعها　　بعد الحبيب ويدميها تنائيه
ذابت من الوجد بل كادت تموت اسى　　مما جناه الهوى أو كاد يجنيه
خفت على لوحة في الكون يحملها　　موج الحياة ولا تدري مجاريه
طارت الى الوطن المحبوب تنظره　　ومذ رأته انثنت بالدمع تبكيه
كيف الحياة تطيب اليوم في وطن　　ذوت برغم الندى أزهار واديه
إيه عليه فشا داء النفاق به　　ولا طبيب يداويه ويشفيه
لا تعجبوا إن بكت فيه بلابله　　فان في الدوح غرباناً تغنيه
فصيحة الغي تحييه وتنعشه　　وصرخة الرشد تؤذيه وتشجيه

محمد الهندي

المتولد ١٣٣٦ هـ

هو السيد محمد بن السيد رضا بن السيد محمد الرضوي الشهير بالهندي ، فاضل أديب ، وناظم رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٣٦ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عرف بتقدمه في العلوم والمعارف وسبق ذكره في ج ٤ من هذا الكتاب فعنى بتربيته ولازمه من الصغر ، فكان يصحبه في الليل والنهار ويلقنه مبادىء اللغة العربية حتى برع فيها وهوشاب صغير ، ودرسه المنطق وشيئاً من المعاني، ثم هاجر الى ناحية الفيصلية فقطنها مرجعاً للدين وكان ولده يعيش معه في أكثر الأوقات ، واغتال القــدر شخص والده الفذ فأصبح ينوء بأثقال الحياة ويعاني قسوتها متلفعاً بالاتزان والهــدوء النفسي وراح يقاوم الدهر بألوان شتى من المقاومة دون أن يثار حوله الغبار صامداً أمام زوابع العمر ، وقد ورثه هذا الصمود شيئاً من البلاهة والبلادة ، وأصبح لا يرى له الظل الذي يشير الى وجوده أو عدمه ، ولقد كلمته غيرمرة وأنا سائرفي طريقي مفززاً فيه روح العمل والانتباه ، ومصوراً له تأريخ آبائه الذين لهم ماض مشرق في الدين والأدب ، فيجيبني إجابة من اعتورته سنة وخامرته غفوة . ولقد حاولت الاطلاع على مجموعة شعره فكان يجيبني الى ذلك ، ولكنه عندما يجيبني كان لا يدري ما يقول ، فلم أرها وأخيراً رأيت أن أثبت له هذه المقاطيع ومنها في تحية الوفدالعلمي المصري الذي قدم النجف مؤلفاً من الدكتور محمد صادق الجوهر ، والدكتور أحمد محمد ، والدكتور عزة راجح ، قوله :

باسم (الغري) الذي في كل آونة … يكرم العلم في أربابه النجب
هذي (الغري) (١) اذا ما اصدرت عدداً … يحوي من الفضل عنكم كل منتخب
فانها (همزة الوصل) التي جمعت … نتاجنا من طريف العلم والأدب
باسم (الغري) احييكم واهتف في … حياتكم يا رجال المجد والحسب
فكم لها في سبيل العلم من عــدد … قد نال مما حواه أعظم الرتب
طوراً يسجل عنكم كل مكرمة … فيها تسامى الى العلياء كل أبي
وتارة يحتفي فيكم وحق له … أن يحتفي بحماة الشعر والأدب
أهلا وسهلا بكم من قادمين لهم … مآثر قد سمت فخراً على الشهب
زرتم بلاد أمير المؤمنين وكم … قد زارها من ذوي التيجان والرتب
وقــد وجدتم بها للعلم جامعة … أحيت عكاظاً بماضي الدهر والحقب
جمعية ما حوت إلا أخا أدب … وذا لسان كحد المخذم الذرب
كما وجدتم بها الشيخ (الحسين) ومن … نلنا بنور هداه منتهى الأرب
ومن لوالده كشف الغطاء غدا … في المكتبات يرى من أنفس الكتب
وصاحب المكرمات الغر من وهبت … له المعالي وسام السبق والغلب
دعامة الدين والدنيا به اجتمعت … وقد غدا لرحى هذين كالقطب
يا خير وفد حباه الله موهبــة … من البيان ومن سحر به عجبي
النشء يا قادة العلم الرفيع بكم … مازال معتمداً في نهضة العرب
يرنو اليكم ويرجو أن يكون غداً … سامي المراتب في تأريخه الذهبي
وإن رحلتم فذكراكم هنا بقيت … مدى الزمان بلاشك ولا ريب

وله بعنوان ـ الجشع ـ قوله .

قد بلينا بأناس لم يروا … سبباً للعيش غير الجشع
وتناسوا عاملا ليس له … قوت يوم لصغار رضع

(١) يشير الى مجلة الغري وقد أصدر صاحبها شيخ العراقين عدداً خاصاً بالوفد .

فلهذا أعلنوها موجة   من غلاء سيرت بالطمع
انهم داء عضال وهم   آفة الخيرات والمجتمع

وله بعنوان ـ الفقير ـ قوله :

تناسى جميع الاغنياء مصيره   فأصبح لايملك ولاقوت يومه
بظرف عصيب لم يرالدهر مثله   فاضحى غريب الدار مابين قومه
فلاقى الأمرين العيال وبؤسه   بيقظته طوراً وطوراً بنومه

وله من قصيدة يرثي فيها السيد محمد علي بحر العلوم :

انسان عين الدهر عين زمانه   أودى فعز الدين فى انسانه
فقد العراق أعز ذي شأن به   فشؤونه تبكي دماً من شانه
يا راحلا فى جسمه وصفاته   تبقيــه حياً خالداً بمكانه
لو تفتدى والموت يقبل بالفدا   لفداك من يهوى على أوطانه
اشجى مصابك كل من هوشاعر   في عظمه عن ذكره وبيانه
ياروح مجتمع العراق وهل يرى   من بعد من روح لدى جثمانه
قد كنت عنوان الزمان وحق ان   يبكي الدم القاني على عنوانه
أو أنت لقمان اذا خطب دهى   والشعب ناح أسى على لقمانه
أو أنت سلمان الهداية والتقى   فمن المعزي الدين في سلمانه

محمد الكرمى الحويزى

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ محمد طه بن الشيخ نصر الله الحويزي الخفاجي الشهير بالكرمي ، عالم فاضل ، وشاعر كامل .

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه - الذي تقدم ذكره في ج ٩ - ، فعني بتوجيهه أشد العناية ، فكان مترفاً كأبيه منذ الصغر ، عزيز النفس أبي الروح ، ومنذ النشأة ترصدته فكان لا يبارح المدرسة والصحن والبيت . درس المقدمات على أبيه وعلى بعض الأفاضل ، وحاز على فضيلة مبكرة غبطه عليها مجموعة أخدانه من الشباب اليافع ، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم العربية وآدابها هاجر الى قم عام ١٣٦٠هـ فتوطنها وأخذ يختلف على أعلامها من الفقهاء وأرباب الاصول أمثال السيد محمد تقي الخونساري والسيد صدر الدين الصدر والسيد محمد الحجة الشهير بالكوه كمري والزعيم الكبير السيد أغا حسين البروجردي، وأكثر من لازم منهم السيد الكوه كمري فقد انتهل من معينه الثر . واستطال في معلوماته وانتاجه حتى أصبح مثار اعجاب أصدقائه من أهل الفضل .

والمترجم له عرفته منذ صغره إنساناً شب على الفضيلة ، ونمت فيه غريزة العلم والتقوى ، ولا غرابة بمن أبوه وجده عم من خيرة أبناء الزمن أن يسير على الأثر ، وكنت اشاهده وهو يستهدف الدرس كما يستهدف المرابي الفلس ، ويحرص على الحضور عند استاذه حرص اليتيم على هدية العيد ، وكنت أتوسم فيه الخير والتقدم لاتزانه المشفوع بالتعقل وديانته المزدوجة بالمرونة ، وكان لا يخلو من حدة وغضب عند الجدل والمناظرة . وعند مغادرته النجف عرفت أنه يحاول أن ينفرد في سيرة له خاصة وأن يصل الى هدف بعيد يصعب عليه أن يحققه في بلد ثائر الروح كالنجف ، فحقق أكثر ما صبا اليه بمغادرته وتوطنه قم . ومن يقرأ كتابه الحياة الروحية يلمس هذه الروح جلية صاخبة ، فقد لاحظ كثيراً من الامور التي لم يلتفت اليها معظم الروحيين وأشار اليها بجرأة ورباطة جأش ، وهو رجل له إرادة وقوة ، وقد سمعت أنه رشح نفسه لتمثيل الروحيين في البرلمان الايراني وحاز على الثقة من الناخبين وبعد

فوزه حضر عـدة جلسات ، وبعد ان علم بذلك والده امره بالعدول عن ذلك .

وقد لاحظنا بدقة هدف الكرمي ونشاطه في تمثيل العنصر الروحي الذي ظل العوبة بأيدي الساسة ، فاذا ماطلب منه أمر قام باجرائه ، واذا استغني عنـه رجع وقبع فى زواياه ، والكرمي الذي اندفع بكل عقيدة وشعور أن ينهض باخوانه الذين اخلي الظهر منهم إلا ما يجـدونه بين فترات مختلفة من وجود رجل يتصف بالزعامة وحسن الادارة آن ذاك يتنسمون بعض الريح المريح . لاحظ الكرمي وهو ابن النعمـة والعزة ، ان الضعفاء من أبناء العلم وما أكثرهم أصبحوا مسيبين لا هدف يركنون اليـه يضمن عيشهم ويسد رمقهم ، ولا مجتمع يميز بين الصحيح منهم والفاسد ، فراح الصحيح المتدين يعاني آلام الفاقة بشتى ألوانها ، وظل المهرج والصفيق يأخذ حصة الأسد من الزعيم فيعطيه اتقاء شره وقطعاً للسانه . والكرمي وهو الشاب الفاضل بدينه والنقي بروحـه أهاله كثير من هذه الصور ، وأثارته تلك التصرفات ، فراح ينشد الاصلاح مهما كلفه من ثمن ، واتجه صوب النشر يقول ما يعتقـد ، ويكتب ما يريد وإن كان باسلوب غـير فني ، وبذلك أوجد له فريقاً معجباً ببطولته وسيرته وروحه وعلمه .

من مؤلفاته التي طبعت في ايران : (١) الحياة الروحية في أربعـة أجزاء رابعها فى اصول الدين الاسلامي ، والخامس لا يزال مخطوماً ، (٢) التقريب الى حواشي التهذيب فى علم المنطق (٣) الوشاح على الشرح المختصر لتلخيص المفتاح فى ثلاثة أجزاء (٤) نتائج الفكر فى شرح الباب الحادي عشر (٥) عواطف ثائرة وهي ملحمة شعرية اجتماعيـة ، تجدها مثبتة في النماذج .

شعره وشاعريته :

والكرمي عنـد ما كان في النجف لم يتظاهر بالشاعرية كما لم يتزل الحلبات التي نزلها أمثاله من الشباب ولكنه لم يبارح النظم منذ أن فرغ من المقدمات فقد اوتي بداهة تقليدية ، وشاعرية طبيعية ، استعملها وهو فى ريعان الصبا ، ولروح والذه الشعري أثر كلي في تكوين ذلك عنده، واليك نماذج من شعره وفيه تقف على قابليته وروحه الأدبي منـه هذه القصيدة العامرة التي راسل بها بعض من يحب قوله :

سجعت بوجه الفجر بذت فلانها ... سحراً ترنح للصبا باناتهـا
ما آذنت بين الرياض ووردهـا ... إلا وصلت أضلعي بصلاتها
فترى الكمائم تستفز لنأيها ... وترى المدامة بين هاك وهاتها
وترى الورود بدور تم اسفرت ... بين الدجى وتكللت هالاتها
خفق الشمال على عروش زهورها ... لما سقاها الطل مـاء حياتها

* * *

سفح (الرصافة) لاعدمتك مربعاً ... يرعاك شادنها وعين مهاتها
أهواك مفتوناً ولا عجب فمن ... عشق الطبيعه هام فى فلواتها
والنفس تستصبي لروحانية ا ... عيش الصريح وكسب ذاتياتها
فبجوهر العلياء تزدان الطلا ... لا بالجمان وان جلا لفتاتها
شمر بمستبق العلاء فانمـا ... قصب السباق لمن أتى غاياتها
والنفس ان اترفتها بمـــذلة ... فحياتها بالذل عين مماتها
ماما ت من سجعت به ورق العلى ... شدواً وسار به حديث رواتها
هب أرخص العمر الثمين لكسبها ... أوليس حاز من السنين مئاتها
هي هكذا الأعمار جولة حازم ... تعطي النفوس قيادِ امنياتها
ما اقتادت الآمال نفس مجرب ... إلا وقـــد خاضت لها غمراتها

أتقر طاحنة الوغى من دون أن ... تدمي مفارقها بنصل قناتها
فاختر لنفسك ما تكون به فتى ... برزت به الأيام فى حسناتها
واقذف بنفسك حيث زامرة العلى ... صرخت ببوق الموت بين كماتها
وتنازلت أقرانها وترجلت ... فرسانها وجثت بظل ظباتها
وتقارعت تحت البنود وأبرقت ... بيض الظبا مذ ارعدت بعداتها
فتخالهم وسط العجاج ضراغماً ... تحمى بأنياب الردى غاباتها
ما كشرت بيض الظبا إلا وهم ... كالأسد في وثباتها وثباتها
وبحدها إن رمت باسمة العلى ... وأردت أن تختال بين سراتها
أوشئت أن تحيا بموتك أو ترى ... أنت المجلى فى سباق اباتها
حتى اذا جالت خيول جهالة ... وثنت ثبات الجأش في صهلاتها
واحمر بأس الجهل فاسودت له ... بيض الدنا بجميع موجوداتها
لم تلف غير الطرس ميداناً ولا ... بسوى اليراعة ما يرد ثباتها
حرب الفضيلة بالمزابر شرعاً ... لا بالقنا ان سرحت راياتها
فلكم بها كشفت لثام قواعد ... هي في الدروس كفاية لبناتها
ولكم هدت بمسالك لشرايع ... هي في الأنام سفينة لنجاتها
وكم استفزت للبيان ضوابطا ... برسائل هي بغية لوعاتها
وجلت لأنوار الربيع حدائقاً ... وردية الروضات في نفحاتها
ما السيف فى جنب المزابر إن ترد ... كشف الغطا إلا كبعض دعاتها
حلباتها في الطرس ان لزت وان ... شدت فصعدتها مداد دواتها
ما استصرخت يوماً لدفع ملمة ... إلا أتت تسعى على هاماتها
كم جرت الأذيال تهزأ بالردى ... والموت منتصب بست جهاتها
عجبي لها وترت وقد قعدت ولم ... تثأر بسيدها وأخذ تراتها

وقوله متغزلا :

ناديتهم لما نووا ظعناً ... وطواهم التأويب والدلج

أحباب قلبي جرتم فجرت عيني وذا في خدي الضرج
وفرى فراقكم الحشا فجنى حرباً علي وكلكل الرهج
كنتم وعيشي بهجتين فمذ بنتم تولى عيشي البهج
ولئن رحلتم مسرعين فقد هفت القلوب وذابت المهج
ولقد تساوى بعد بعدكم عندي بكاء الطير والهزج
أنتم بقلبي نازلون كما فيكم لساني دائماً لهج
ولئن بكيت عليكم فلقد طفحت بحار وارتمت لجج

ومن اخوانياته قوله :

لا والغرام ودمعي المسفوح ولذيذ وقعكم بمجرى روحي
ما كنت اعرف غير روض ودادكم ترعاه عيني في الوهاد الفيح
اني سكبتكم بقلبي فاغتدى منكم غبوقي في الهوى وصبوحي
وهجرت نسكي واكتفيت بذكركم بدلا عن التقديس والتسبيح
وكفى بكم سكناً يحن لقربكم من بات بين جنادل وصفيح
جئتم الى الدنيا بكل سريرة بيضاء قد جلت عن التنقيح
ولطالما رويت عنكم باللوى وبساكني نجد ونبت الشيح
لا والهوى ومسيل دمعي فيكم يوم النوى وفؤادي المجروح
ما كان تلويحي بكم عجزاً ولا أنا بابتذال هواكم بشحيح
لكن وهل أبدي الصراحة بعدما لحوى المقال ربت على التصريح
وأنا الذي أختار كل مليحة في حبكم ومقال كل فصيح
حيا الهوى سبباً لكل مهذب ندب بكل مليحة ومليح
فلطالما لف الخليل بخله وغدا بأسرار المحبة يوحي
يا حبذا تلك الليالي لامضت إلا أتت ببشائر التفريح
فلقد شربناها كؤوساً أذهبت غيظ القلوب بنشوة الترويح
لم أنسها والانس يسمر بيننا بحديث ليلى قيس وابن ذريح

آه لقـد أودعن قلبي حسرة ملكت قواي بدمعها المسفوح
الله يا يوم النوى من موقف أذكى الحشا بمشاعل التبريح
فقد اسلت به دموعاً ما جرت إلا وضاق بهن كل فسيح
وركبت من طوفانها سفن الهوى فجرت تحـدث عن سفينة نوح
نبت العقيق بمائها لما ذوى ورد الخدود وخف بالتصويح
صح الهوى لي مسنداً لما غدت تروي الهوى عن جفني المقروح
ولاوصين به اذا أنا مت ان شقوا به لا في الضراح ضريحي
يا كاسري قلبي ومكسور الهوى هيهات أن يرتد بالتصليح
ناديت حادي عيسكم لما غـدا يحدو الظعون وهم بالتسريح
قف لي فقد أوثقت شد حمولهم وأنا بقيت بحملي المطروح
ولئن بهم طوحت يا حادي فقـد بي خف داعي الموت بالتطويح
جذلان تضحك إذ رحلت بهم وقد قامت مدى الأحزان في تشريحي
فدع الهوى مني ومنك مردداً ما بين مجروح وبين صحيح
ويعود في الأحياء قلبي ان سرى بعبير رياكم هبوب الريح
أو هلهل الوادي بكل مغرد عذب القريحة والهديل صدوح

وله وعنوانها ـ عواطف ثائرة ـ قوله :

سل عن الدار هل بها ديار شحط الحي أم علاها انكسار
بت ليل السليم أقاقه الوجد وهددن أمنـه الأخطار
أبعث الفكر في صروف الليالي ولماذا لا يستقيم النهار

* * *

لجج الكون ثرة الماء لكن تتلظى في موجهن النار
فكم اغتر طالباً بردها الغر فاعطاه للردى الاغترار
هذه الناس في الحياة خيال باطل لو تفكروا وبوار
كل فرد منا يريد حياة نحتتها الأوهام لا الأفكار

مأكلا يرقص البطون ابتهاجاً وشراباً يبوخ منه الاوار
ولباساً أرق من زهر الروض وحسناً فيه العيون تحار
ويريد الآمال تأتيه عفواً وتريه ما يشتهي الاقدار
غرض والعموم يرمي اليه ومرام له الورى أنصار

* * *

غير إنا نؤاخذ القوم فيما استهدفوه ولم عليه ساروا
نقطة ينبغي التريث فيها وعليها في النشأتين المدار
وبتحريرها كما يقتضي المنـ طق كم حارت العقول الكبار
يتعب الفيلسوف اصلاح أمر قلما أصلحته إلا الشفار

* * *

موقف المرء بين نفس وعقل موقف لا يقل فيه العثار
كم تردى فيه بصبر وزاغت عن شهود الهدى به أبصار
وأرانا وقع المطامع فينا فضلاء عن المحجة جاروا
واذا اصطادت الشباك صقوراً فمن الهين الطيور الصغار
وقبيح بنا عتاب أخي الجهـ ل وذو الفضل شره مستطار
أترى القوم يجهلون مجاري الـ حق والحق ما عليه غبار
أم توانوا عن الحقيقة قصداً فلذاك الدنيا بهم تنهار

* * *

تركوا شارع النجاة ومالوا لطريق ما فيه إلا الدمار
ولو ان الجميع ساروا لنهج منطقي لأنزاحت الأضرار
وسعى كل واحد خير سعي ليس فيه غش ولا استئثار
فترى حينذاك سوق بني الانـ سان سوقاً يحلو بها الاتجار

* * *

حبذا الشرع من مؤسس وضع كل شرع من فيضه يمتار

جاء والكون مظلم الجوجهلا … فازدهت في سمائه الأنوار
واستمرت به الليالي جديداً … وتحلت بفضله الأعصار
جاء يدعو الأنام للشرف الضخـ … ـم ويحدوه للحفاظ نخار
جاء والعز ملء برديه لكن … زينته سكينة ووقار
جاء يعطي الادوار قانون عدل … فيه تستن والحجى الادوار
ولقد أوقف البرايا جميعاً … موقفاً فيه ساعد الاعتبار
سن فيهم ما فيه نظم لدنيا … هم وضبط لوضعهم وقرار
عنده الأمن والأمانة والعد … ل وحسن الأخلاق والايثار
وعلى هذه الوتيرة أمضى … حكمه فاستوت بذاك الدار
وبآرائه الحصيفة فيما … يصلح النشء تشهد الآثار
شاد في الكون دولة جاء فيها … الصدق رأساً وسادت الأحرار
ليس فيها تختل واختلاس … واعتساف وخائن غدار
ولقد حل في القلوب محلا … اكبرته الأنظار والنظار

* * *

عندما نشهد التجدد وضعاً … سخف ما لديه واستهتار
وقصاراه في محافله الرقص … جهاراً والطبل والمزمار
تعست بيئة يسود عليها الـ … خمر والعهر والغنا والقمار
يدعي فيهم التنور حاشا … انما ذاك للبيب شعار
كلهم راجل من الفضل جان … ومقل من الحيا ختار
سودوا وجه عصرهم بفعال … هي والله فيه نار وعار
وعجيب أن تستقيم بلاد … رأسها الدب والوزير حمار
وترى الناس بين ذاك وهذا … كجدار بل قد يمور الجدار
سكتوا عن حقوقهم لا لضعف … حل فيهم بل الهوان اختاروا

* * *

(دشت ميشان(١)) مالمغناك خال ... وبأعداك ضاعت الأوتار
قد رضيت الهوان خطة حي ... وهل الموت فيك إلا الصغار
عاثت الحادثات فيك فماجت ... في تراك الشرور والأشرار
وقضى فيك ثاره كل جلف ... فلماذا لا يقتضي لك ثار
وعجيب اني أراك طريحاً ... بمجال تخب فيـه الفار
كان عهدي بك الأبي عن الضيم ... بضمنك فيـه القنا خطار
فلماذا أخنى عليك زمان ... فيه حتى الاوباش خفوا وطاروا
لك وضع تعيش فيه ولكن ... ساء وضعاً فيه الحياة جبار
ولك السوء من ترى فيه امست ... تتساوى الفجار والأبرار
ليس فيـه مدافع فيحامي ... أو رشيد فينفع التذكار
أو رجال فيها يؤثر عتب ... من غيور على البلاد يغار
أسفاً حيث صار كد بنيه ... مغنماً فيـه عاثت الأغيار
(دشت ميشان) قد منيت أخيراً ... بأناس راموا الفخار فخاروا
لا عفاف ضاف ولا شرف وا ... ف ولا ذو حمية يستثار
فجرت للنفاق فيك عيون ... فاستفادت من جهلك الفجار
كنت والاستقلال فيك مقيم ... فلماذا أودى بك استعمار
بمساعي اهليك عمرت لكن ... من أعاديك أصبح العمار
لست ابكيك من جوى في لكن ... هاجني لاهتضامك استعبار
وعزيز علي ما أنت فيـه ... قلق دائم وقلب مطار
كم اثرت الحماس فيك وانذرت ... فخاب الحماس والانذار
ومن العار أن تهون بعصر ... فيه للرذل شوكة واقتدار
أفتمشي الى الوراء وهذا العـ ... ـصر فيه الغواص والطيار

(١) منطقة كبيرة من مناطق الأهواز في عربستان تشتمل على قضاء وعدة نواحي ولها ممثل في مجلس النواب الايراني .

ليت عينيك تبصران فتدري كيف صار الزمان والناس صاروا

* * *

ركبوا الجد والنشاط فأضحى الوقت طوعاً يدور أنى داروا
قتلوا الاستبداد حتى تلاشى وأذلوا الطغاة حتى باروا
ثم شادوا من بعد ذلك دوراً ذهبياً فيـــه الهدى أمار
ولهذا قد أصبح الغرب رأساً وعلى الشرق ذلة وافتقار
أصبح الغربيون والعدل فيهم ذو اعتبار وللحقوق انتصار
نهضوا ظامنين للنشء عيشاً فيه يجري المقل والمكثار
ولكل منهم حقوق مصونا ت لديهم وذمـــة وذمار
ولهذا الوضع الجميل تجلت في رباهم طراوة وازدهار

* * *

هم بهذا المغار فاتوا سواهم وعلى الاستهتار قدماً أغاروا
غير أن الشرقي جارى خطاهم في المخـازي وفاته المختار
شيمة في الانسان يستخف مهما ترك الجد أو عداه ابتـــدار
ما أتينا من القصور ولكن للتواني أردى بنـا الادبار

* * *

سبقونا في حال أسبق مجداً نحن منهم ومن هدانا استناروا
تركونا والفقر فينا مقيم ولهم دانت العصور والأمصار
واستمروا وعندهم كل شيء ولنـا في الغواية استمرار
وهم اليوم سادة الكون طراً لهم الـــبر خاضع والبحار

* * *

كان فينا لو التفتنا رجال هـــذبونا وقادة أطهار
شهدوا معرك الليالي بعزم من مضاه شهد المعالي اشتاروا
أسسوا في الأيام دولة مجد وجلاهم بين الأنام منار

ثار فيهم للحق دين مبين ... بعلاه تمتـــع الثوار

* * *

بلبل الروض هل شجاك نسيم ... صافحته الورود والأزهار
أرقص البان من تهاديه حتى ... رن من لوعـة الغرام الهزار
اكسب الليل رقة وصفاء ... واستطابت من برده الأسحار
مر والورد ناعس الطرف مغف ... ومن الضعف تخفق الأشجار
فأطار النعاس منهـا فماس الـ ... ـسوسن الغض واستفز البهار
وغـدا للأطيار لحن مليح ... فيه أصمت قلوبنا الأطيار
واذا الطل جاء ينـــثر دمعا ... بعيون الورود منه احورار

* * *

ان فصل الربيع فصل تجلت ... من مرائيـــه للورى أسرار
فيه تطرو الأشجار بعد ذبول ... ويحيل اصفرارها الاخضرار
وتجيء الرياض مثل عروس ... أطلعتها الشموس والأقمار
كوكبتها الورود حين أنارت ... وانجلى من كمامه النوار
فأقاح مثل اللجين بياضاً ... ونظيران زهره والنضار
وثنى اللازرود زرق عيون ... مذ بخد الشقيق لاح احمرار
وعلى الروض بالغصون اخضرار ... وعلى الافق بالبهار اصفرار
والرياحين في الخمائل تزهو ... والبساتين زينتهـا الثمار
ومياه الغدران بالروض حفت ... وعلى الورد خرت الأنهار
واذا الفجر لاح بين الدياجي ... أرسل الدمع في الخدود انفجار
فيه تنتابني الهموم وتغري ... بالصبابات زينب ونوار
كم تمادى ليل الغرام بحر ... وقطعناه والقلوب حرار
ليس فيه للآنسات ذمـام ... لا ولا فيه للجواري جوار
ان حظ المشوق منهـا نفار ... في التداني وفي التلاقي ازورار

ارقتني ليل التمام مهــاة ليس بالبدر بل بها الابدار
ولقد كنت احسب العشق وضعاً افقته القصاص والسمار
غير اني آمنت من دون ريب مذ تجلى جمالهـا السحار
جذبته القلوب نحو هواهـا ليس يدري ماسرها والثمار
سجد العارفون عنـد مليك هو فى الحسن واحـد قهار
ركبوا من هواه لجة وجـد أغرقتهم لمــا طغى التيار
سارقته الأنظار نظرة عطف فتولت بغيظها الأنظار
كيف يعنو وللقلوب اشتياق بلقاه وللعيون انتظار
جمع الحسن فيـه فذاً فوجه قمري ووجنــة جلنار
فيـه والغصن رقة واهتزاز فهو يثني وللغصون انهصار
ثملا يقطع الحياة ولكن فيه من خمرة الرضاب خمار
لك فى الحسن قد يقال شريك غير ان الغرام فيك ابتكار
رشقتنا العيون منك بسهم بعثته الأحداق لا الأوتار
كم بكاك العشاق شوقاً واجروا فى هواك الدموع حتى جاروا
واسروا جفاك عنهم فرفقاً قد أذل القلوب منك اسار
حار من فى هواك عذب قلباً كيف يلقاك أو يكون حوار
رقت الحال من أحباك حتى عن هواهم لا ينبغي استفسار
وغزاهم ريب الزمان بجيش هو بالحزن والأذى جرار

* * *

أوقف العارفين وقفة حيرا ن وبالجاهلين حار محار
خطة ليس فى الأراذل منها ضائر والأحرار منها تضار
كم جنت في بني الفضيلة ذنباً عظم العفو عنــه والاعتذار
اكسبتنا من الحياة هموماً ليس في جنبها لنا استقرار
فانبرينا وفي القلوب جراح من أذاها وفى الدموع انحدار

ان دنياً يهون فيها بنو العز لدنياً من حقها الانتحار

* * *

بئس نوع الانسان نوعاً شريفاً عرفته الآثام والأوزار
مدني يقال فيه ولكن غلبتـه وحشية ونفار
ملؤه شهوة وخبث وشر وعتو يطغيـه واستكبار
لبس يلوي على المحاسن حتى منه يثني الرجاء والاضطرار
ان اسم الانسان يجري عليه بيننا غـير أنه مستعار
كل فرد يريد في الكون دنياً ليس فيها من صنفه ديار
شره اكبرته حتى الخنازير ووضع عافته حتى الحشار

* * *

كم هجمنا على الليالي بنقد وعرانا من وضعها اكبار
وبنا العيب لا بها وعلينا لا عليها نقد ولا انكار
ندعي الاحتكار فيها لدى الضيق وفي أغنيائنا الاحتكار
ويغير الفقير منا على الدهر سباباً وعنـده التجار
كلنا عاطل من الخير لكن لو ترانا وكلنا أخيار

* * *

برح الوجد في قلوب بني المجد وأضحى للحزن فيها استعار
واطلن الهموم سود ليال هي في الجاهلين غر قصار
لحياة لم تحظ فيهـا بحي ولدنيا ضاعت بها الأعمار
كم حوتنا في أمرها وقفات هي حج في شرعها واعتمار
نتعاطى خلالها الرأي فيما يصلح النشء والحياة تدار
فيعيش الغني فينا بخـير ويريش الفقير منـا يسار
وتمر الحياة من غير ذم ويسوغ الايراد والاصدار
فرأينا الرأي الجميل ولكن أعوز الرأي سيفه البتار

يعرف الناس خطة الرشد لكن هل تجارى ما لم يكن اجبار

* * *

عجباً أن نروح لا ننشر العدل ويغـدو للظلم فينا انتشار
لا نعير الانصاف لحظاً وفينا من يد الاعتساف أزرى عوار
ليس في العدل خسة وهوان لا ولا بالاجحاف طاب نجار
يصرخ العدل بالسلام وتدمي من يد الظلم في الورى أظفار
ثم نلوي عن العدالة كشحاً والى الظلم تفزع الأقطار
ان هذا لعمرك الحمق صرفاً وقصاراه ذلة وخسار
ولهذي الأفكار بت وللدمع انحدار وفى الفؤاد انذعار
كم لديها قلقت أبعث طرفي فى ظلام ما بعده اسفار
وعليها أصررت أنشدها السر وفي القلب للأذى اصرار
أترى لي في ذا المرام نجاحاً أم نصيبي من سؤلي الاندحار

* * *

كم بودي اني اجيء وعضبي يقطع الصخر غربه والغرار
فأعيد الزمان فيـه علي يعتلي العرش والرضا عمار
واحباه كل سهل لدى السلـم وفى الحرب ضيغم كسار
فهناك الحياة حيث ترى العدل مشعاً لا برقنا والبخار

* * *

ما بباريس مستراد مع الخوف وفى الأمن تستطاب القفار
وركوب البخار في العصف خير منه هذي الحدوج والأكوار
شعل الكهرباء في الظلم ليل ومع العـدل لا يمل السرار
ما انتفاع الفقير وهو مقل سار بالناس ناقة أو قطار
أو براه الضنا لقـلة مال فماذا الطبيب والبيطار

* * *

ان عصر البخار ان حاز فخراً فمن العدل كم عـداه افتخار
ليس يدري قدر المعالي لهذا هبطت في العلى به الأقدار
ظن ان الحياة أكل وشرب ولباس ومضجع ودثار
وأثاث كاف ومنتزه وا ف ودار وغادة معطار
وعقاران للمعاش عقار يصطفيه وللندامى عقار
ثم يغدو يجول في مستوى النا س له من ضلاله أطوار
لا يبالي ماذا جنى ولماذا حق فيه من قومه استنكار
ان هذي الأوضاع عند بني الا سان عار وملؤها أقذار
كيف يرضى الوجدان شبع بطون ولها من حشا الضعيف اجترار
عظم القول في أذاها وضاق الا وسع عنها وقل فيها اصطبار
لا تعاف الأضرار بالناس مهما مكناها العشي والأبكار
هكذا سار في الزمان احتفاء بقوي وبالضعيف احتقار
يطرد الصعو عن بنيه وتحمي بالشواهين بيضها الأوكار
رب طير يودي بمنقاره الضعـ ف وطير يقوى به المنقار
وعظيم أزرى بمرقده الدهـ ر ورذل قـبر له ومزار
ومغاوير قد بنى لهم الفخر مقـاماً تسودهم اغرار
ان ثوب الأيام أبيض لكن دنسته من جهلنا الأوضار

وقوله من قصيدة يفتخر بها :

اسعف فأنت مظنة الاسعاف واعطف ففيك ملامح الأعطاف
وأرح فؤادي من هواك برشفة أحيا بهـا في ظلك الرفاف
يا من اذا أهوى علي بوجهه أهوى ببيض سوالف وسلاف
سيان عندي ان تثنى مائلا وخز الرماح وهزة الأعطاف
لك في معاني الحسن كل بديعة فأنت شعور الشاعر الوصاف
أيرى قوامك من سفاهة رأيه في البان والأغصان والصفصاف

خصرك مثل نحول جسمي مسها عجباً وردفك ناء بالأحقاف
قالوا رضابك خمرة لكنهم قاسوا المكدر بالمعين الصافي
خداك روض يستراح لورده وشذاك ريح المسك في الآناف
مال المسيف اذا خطوت لوصله واذا خطرت فعنبر المستاف
فلك الثنا فذاً لأنك واحد ولك الفدا من جوهر شفاف
لحظتك عيني فاعتلقت بمهجتي حتى اتصلت بما وراء شغافي
أبقى عليك ولو ببذل حشاشتي بدلا وأنت تهم في إتلافي
يا هاجراً لم يدر ما شأن الهوى هذي القلوب الى لقاك هوافي
أسرفت في هجري ولم تسلف يداً أمحو بها من ذلك الاسراف
أثريت من معنى الجمال فزكه بيد الهوى وأنا الفقير العافي
ما لي أمر ولي فؤاد شيق يعطو اليك وأنت فظ جافي
اشبهت هذا الدهر لاتدري الوفا ولذا غدرت ولا الخليل الوافي
جهلتني الدنيا على علم وما ذنبي سوى اني أحب عفافي
اني طبعت على المكارم مثلما طبعت على طلب العلى أسلافي
ولذا أتيت الكون بين جوانحي نفس زهت كالدر في الأصداف
ما لي وللأيام ليت نعيمها نكد (وليت الحادثات كفاف)
سلكت طريق اللؤم قصداً وانتحت بلفيفها عن مسلك الأشراف
لم تدر أن ركوبها خطط العمى ينفي فتوة حزمها وينافي
ولطالما هدت قواي لخبثها بسباسب تحفي المطى وفيافي
واستعرضتني كي تفل عزيمتي بصروفها هدفاً من الأهداف
أيضرني هذا الجفاء وقد غدت هي في الثرى وأنا على الأعراف
ولكم ثنيت جناحها فخصصته فغدت بغير قوادم وخوافي
واضعتها بنباهتي حتى سفى من فوق هامتها التراب السافي
إن تزوعني طيبات نعيمها فمن العلى أنا في نعيم ضافي

ولئن أماطت للهوان سجافها فلقد سدلت عن الهوان سجافي
جاءت وأطراف الرماح تحوطها فتركتها جسداً بلا أطراف
جاءت فكان سنان رمحي ضيفها وثوت فكان الوحش من أضيافي
جاءت وليس سواي يسقيها الردى وأتيت وهي تعــد بالآلاف
جاءت تعير الموت مرهف حدها فأعرتها حــداً بلا إرهاف
جاءت تناجزني القتال وقد علا يوم النزال هتـافها وهتافي
سلها فكم أحيا رجاء قلوبها لطفي بها وأماتـه إرجافي
كم ماجد منا أناف على العلى واستخلصته محاسن الأوصاف
يجري على سنن الكرام وينثني معهم ولكن بالنصيب الوافي
إني من القوم الذين تفردوا بالمكرمات وكثرة الألطاف
إن خالفوا اتبعوا لفاضل رأيهم وان ارتأوا لم يجبهوا بخلاف
كم خذموا بصفاحهم ليثاوكم ملأوا الدجى من جودهم بصحاف
واذا اكفهر الليل أو عبس الضحى فبيوتهم بسامة الأكناف
لم يختبط لنوالهم ذو عسرة إلا حظى بالقرب والازلاف
من كل متلاف تقر بجوده هذي البحار لبحره الرجاف
خفوا لمستن الردى لكنهم ليسوا على رغم العدى بخفاف
واذا احتبى النادي فما فى قولهم ضعف ولا عند اللقا بضعاف
ان اسرفوا فى المكرمات فطالما عموا سرايا الموت بالاحجاف
تدعوا الضيوف لهم وحوش شعابهم وقدورهم يدعين فوق شعاف
درج الزمان بهم وابعد ركبهم وكأنهم طيف من الأطياف

وقوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » :

يا لقومي من هوى نجدية تمزج العلقم بالعذب الزلال
ليتها حدثت النفس بما ضمه قلبي وأبدته الليالي
خلها تسلو حبيباً ما ثنى عطفه عنها ولا أصبح سالي

خلها تنكر أشواقي لها فأنا في حبها ذاك المغالي
خلها ترخص تسعير الهوى فهواها بين أهل الحب غالي
خلها تسهر عيني بعـــد ما قطعت من بيننا حبل الوصال
خلهـا تحرق قلبي بالنوى فالحشا منها بنار الهجر صالي
خلها تمنعني سؤلي فقـــد أقدم القلب على ذل السؤال
خلها تكثر تعذيبي فما كنت بعد الذبح بالسلخ ابالي
خلها تمحو الهوى عن بالها فهي قد خطته في صفحة بالي
خل ذات الدل تسقيني الهوى علقماً فالعلقم اليوم حلا لي
خليـاها تتهـادى غنجاً فبنفسي أن أرى زهو الغزال
واسألاها زورة يحيي بهـا ميت الحب ولو طيف خيال
أنت مثلي يابنة الدوح شجى فتعالي نقسم النوح تعالي
فلقد هيجت أشجاني كما هاجك الشوق لمبلول الشمال
واسجعي لي فلقد حررت من أدمعي فى حب من اهوى امالي
خانني دهري وأفنى جلدي وسعى بين يميني وشمالي
لك يا طالعي السوء فقـــد كان خلفي من هو اليوم قبالي
ماثنى عزمـــة باعي باعه لكن الأوقات قامت بمطالي
وترت أقواسه من بعدما كسرت قوسي وراحت بنبالي
أوردت آماله الصفو كما أوردتني بالمنى لجي آل
آه لو أستطيع مداً ليدي أو تجاريني كما شاء احتيالي
لقهرت الصعب حتى ينثني وأذقت الشم هـداً بانهيال
خـــبري أبناء نوعي انني فيهم الفـــذ على أية حال
وهبيهم ملكوا آمالهم وأنا محروم حلي وارتحالي
مالها لا بارك الله بهـا جرعتني غصص الموت ومالي

نموذج من تخاميسه :

والكرمي على صغر سنه طمح لأن يقتحم كثيراً من الامور التي لا يجرأ على اقتحامها الكهول ومنها تخميسه كوثرية السيد رضا الهندي وبذلك تراه يصور لك مدى قابليته الشعرية واليك قسماً منه قوله :

يا بسمة صبحي إذ أسفر　　وشقيق الورد اذا أزهر
فبربك يا هـــذا الأحور　　أمفلج ثغرك أم جوهر
ورحيق رضابك أم سكر

من لي وجفاك ادافعه　　وعلى خـــدي مدامعه
أظما وبثغرك رائعـــه　　قــد قال لثغرك صانعه
إنا أعطيناك الكوثر

أهـــلالا ليس به شك　　وعلى العشاق له صك
أدمي في جيدك أم سلك　　والخال بخدك أم مسك
نقطت به الورد الأحمر

عذبت هواك وجزت الحد　　وشبا لحظيك له يشهـــد
أعلى خـــديك دمي ورد　　أم ذاك الخال بذاك الخد
فتيت النـــد على مجمر

أأشك كما بك قد شكوا　　حاشاي فذاك هو الشرك
أبخدك قـــد نزل المسك　　عجباً من جمرته تذكو
وبهـــا لا يحـــترق العنبر

لي قلب طالت حسرته　　بغرير تصمي نظرته
فارحم لتعود مسرته　　يا من تبدو لي وفرته
في صبح محيـــاه الأزهر

ذكراك تفوح لدي شذا ووصالك لي ماء وغذا
فازيل الهم بذاك وذا فاجن به بالليل اذا
يغشى والصبح اذا أسفر
أدلالا عني إذ أعرض أم هجراً وجهك ذاك الغض
هذا رأسي لجفاك أبيض ارحم أرقا لو لم يمرض
بنعاس جفونك لم يسهر
أكذا تجزي من تهواه تجفوه وتكثر بلواه
فافعل ما شئت له الله تبيض لهجرك عيناه
حزناً ومدامعه تحمر
يا آساً حف بنسرين وزها ورداً كي يرديني
أأكون بحبك ذا دين يا للعشاق لمفتون
بهوى رشأ أحوى احور
أتصد وذا قلبي حنا وانحط لمقلتك الوسنى
يا بدراً حين بدا قلنا إن يبد لذي طرب غنى
أو لاح لذي نسك كبر
من لي وبحمرة وجنته أودى بالقلب وحبته
وعلى رغمي بتلفته آمنت هوى بنبوته
وبعينيه سحر يؤثر
فالى م حبيبك في أمل أفديك غزالا ذا كحل
قلت حيلي بهوى ثمل أصفيت الود لذي ملل
عيشي بقطيعته كدر
كم فيك لهجت وتنساني وجزيت هواي بسلوان
فارحم صباً عاف عاني يا من قد آثر هجراني
وعلي بلقياه استأثر

أقصر فلحاظك قد ابلت صبري ومدامعي انهلت
يا بسمة صبحي إذ ألت أقسمت عليك بما اولته
لك النظرة من حسن المنظر

محمد الشيخ راضي

المتولد ١٣٤٤ هج

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ راضي بن محمد بن محسن ابن الشيخ خضر الجناجي ، فاضل أديب ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٤٤ هج وبها نشأ على أبيه فوجهه مع من وجه من اخوته ، أخذ مقدمات العلوم على أصدقاء أخيه الشيخ محمد طاهر أو قسماً منها عليه ، وتدرج فأخذ علم الاصول والفقه على العلامة الكبير الشيخ عبد الرسول الجواهري والسيد محمد تقي بحر العلوم ، وبعدالفراغ منها حضر بعض الحلقات العلمية كحلقة السيد أبوالقاسم الخوئي والشيخ حسين الحلي وغيرهما .

واسرة آل الشيخ راضي ساهمت في خلق الأجواء العلمية والفكرية وتنقى تاريخها فاشتركت فى الحركات الوطنية وبلي أعلامها البلاء الحسن فى تشييد الحكم الوطني ومطاردة الاستعمار ومحاربة الكفر ، ونزل المعظم منهم ميادين الحرب في جبهة الأهواز ضد الانكليز وعلى رأسهم البطل الديني الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن والشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي . واسرتهم العلمية لها وزنها الثقيل بين الاسر الروحية الاخرى فقد تجلببوا بالعفة وترفعوا عن الأطماع وقد أدركت المعظم من

رجالهم واتصلت بهم وكلهم عناصر خير وعلم وخلق متين .

والمترجم له أحد نفحات هـذه الاسرة التي قدمت نتاجها للمجتمع العراقي لا في العلم فحسب بل في الرجال الذين يحرسون ذلك العلم ، وهو على سنه المبكره يحمل فضيلة وأدباً رصينين ويخرج القطع الشعرية من قلبه المفعم بالوعي واليقظة ، وهو الى جنب شاعريته كاتب موهوب .

شعره وشاعريته :

والمترجم له قال الشعر مبكراً وعلى الطريقة التقليدية واستمر يزعرد كالعصفور فاذا به في أقرب وقت قد أخرس مجموعـة من البلابل ذات الصوت الرخيم والابداع المغري ، وان شعره الذي قاله والذي تلاشى بسبب انصرافه الى التحقيق في علوم الدين كالفقه والاصول يصور لنا شاعرية له فياضه وحساً حاداً وانسجاماً مستملحاً ، وان الهـدف الذي يحاوله وهو الوصول الى مركز آبائه بعده عن الشعر وأخمد فيـه تلك الجذوة الملتهبـة والحس المرهف ، وان دور الشباب الذي لم يكتمل عنده أنهـاه بسبب تقشفه وانعزاله ، وها إنا نثبت له بعض القطع للتدليل على ذلك .

نموذج من موشحاته :

وهذا الفن الذي ولع به أكثر به الادباء في النجف دفعه ان ينظم به ومنه قوله من قصيدة هنى بها صديقاً له في قرانه :

تعالى نتعاطى الراح من ثغر إلى ثغر
ونلقى البلبل الغريد بين السكر والسهر
ونقضي الليل بين الضـ م والتقبيل والسكر
وان خفت طلوع الفجـ ر ليل الشعر يخفينا

* * *

تعالي منيـــة القلب ويا غـاية مقصودي
هلمي فهزار الروض قـــد حيا بتغريد
وذي الأزهار لاستبقا لنا قد عقدت نادي
وهذي نفحة الورد ة للمتعـــة تدعونا

* * *

تعالي منيـة النفس إلى كراسة الحب
لنمحو أسطر البؤس التي خطت على القلب
وتبقى صفحة بيضا ء ما فيها سوى العتب
بل العتبى لعينيـ ـك وان دمرتا فينا

وله من اخرى :

كم قد وقفت على الطريق رجاء أن يطأ الطريقا
وتركت فيه أحبتي سفهاً وجانبت الصديقا
حتى م تخفق يا فؤاد هوى وتجرض فيه ريقا
داء الصبابة شر داء ما بين بؤس أو شقاء

نموذج من شعره :

قوله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس :

قصر البيان وان اجيد رثاء فالشعر فوق مقامه الفقهاء
خلدوا بأنفسهم علاوأجلهم من أن تخلد ذكرهم شعراء
ليسوا هم صخراً يموت بكله لو لم تخلد ذكره الخنساء
هو عالم الدنيا جماد بعضه نام وروح العالم العلماء
واذا تسابقت الرزايا فاتها رز تهون بجنبه الأرزاء
ومن المصائب لا يناء بعبئها وكم استطال على الدواء الداء
فالماء ري العاطشين وربما عطش أمض وما رواه الماء
وتلجلج الناعي فأطت أضلع حزناً وان لم تفصح الأنباء
دوى به شرراً فأقحم مسمعي يا اذن ليتك صخرة صماء

وعي احس به الضمير وللأسى   لغة وان هي اعجمت فصحاء
ما كان عياً من نعاه وانما   قد أخرسته بلية خرساء
قال ابن ياسين ابو الحسن الرضا   نسب تطا من دونه الجوزاء
أودى فكان من الامامة قد خبا   نور بافق جبينه وضاء
سرنا عليه الى الهدى وكأننا   للمسجد الأقصى لنا إسراء
يا بدر غبت فهل علمت بأننا   طالت علينا الليلة الليلاء
كانت بك الدنيا سماء فضائل   خضراء واليوم اسمها الغبراء
مصباح مشكاة الشريعة بعده   مدت عليك رواقها الظلماء
مهلا هواة العلم عن جد السرى   قد فات من ضربت له الوجناء
خلوا حداء اليعملات فانه   من غير قصد لا يليق حداء
لفوا على سفن الرجاء شراعها   أين المصير وما لكم ميناء
أين استقل أخو الشوامخ حلمه   أم كيف غار العلم يا دأماء
أين استقل أبو الحقيقة رأيه   فصل الخطاب وحجة بيضاء
رأي على الآراء طال كأنه الحـ   ـسنى اذا ما تعرض الأسماء
لقد انتقلت وما عراك فناء   فالعلم والعمل الصحيح بقاء
في الأرض امواه يسوغ شرابها   لكن تميز دونها صداء
وترى النجوم تكاثرت لكنما   غمرت جميع الثاقبات ذكاء
واذا رجال العلم ثار زئيرها   جلجلت انت فباخت الضوضاء
أفهل ترن بمسمع بعد الرضا   فتوى تهز وقولة عذراء
تحيي من الآراء ما وافقته   هذا المسيح عليك يا آراء
لست ابن عمران ولكن مثله   هذي يداك هي اليد البيضاء
خلق لنا يزهو كغرة وجهه   روح وروحانية وبهاء
هو جنة روح السعادة روحها   وهناك لا ضر ولا بأساء
يهفو جناحك للضعيف تواضعاً   وتغيض منك العزة القعساء

بجلال قدسك كل كرب ينجلي … وبنور وجهك تكشف الغماء
ننسى اذا لذنا ببرد ظلاله … لو كان تحت ضلوعنا الرمضاء
خلق كما شاء الربيع وزهرة … هو مثل قبرك روضة غناء
يا قبره دار السعادة قل له … إنا نحبك والفراق شقاء
يا قبر ضم من الشريعة بانياً … أفيستقيم بناً ولا بناء
يا قبر ليتك قد علمت بأننا … عطشى وعندك منهل ورواء
يا قبر ليتك مثلنا تدري بأن … ملأت فضاء سمائك العلياء
ياقبر فيك ثواقب الفقه انطوت … أفهل علمت بجانبيك سماء
يا قبر فيك فقيه آل محمد … والثاكلان الفقه والفقهاء
يا قبر اهدينا اليك كتابنا … وجرى برغم انوفنا الاهداء
ياقبر هل قد كنت دفة مصحف … أم أنت ياجدث العلى قراء ؟
صبراً أخي فكلنا بمصابكم … شرع لوخز النائبات سواء
فلئن شجاك الخطب انك للرضا … ولد فكالنسب القريب ولاء
ولئن بكيت فقد بكت كل الورى … أسفاً وشرعة أحمد الغراء
صبراً أخي الحِم تغرق بالأسى … وتزين خدك دمعة حمراء
هذي هي الدنيا تدول بأهلها … أبداً بها البأساء والضراء
لا تطلبن بها النعيم فانه … عقدت عليه جناحها العنقاء
إنا لنأمل ان تنير بافقه … فعليك من لألائه سيماء
فلسوف يثمر منك غصن يانع … وتنيء منك النبعة الخضراء
أولست من بيت بنت أركانه … بالصالحات أئمة امناء
فلأنتم في الفضل معنى واحد … مهما تخالف منكم الأسماء
علم لكم إن لف رفرف مثله … وان اختفى نوء بدت أنواء
فالمرتضى وابو المفيد إن قاما وان … قعدا وكل سلوة وعزاء
القلعة الشماء للجلى وان … عصفت عليهم عاصف هوجاء

صبراً وان كبرت وعز إزاءها صبر ولكن انتم كبراء

وله من قصيدة قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص) :

يا عرب دهرك قد أنابا قومي احسبي لغد حسابا
قومي اغلقي باب المذلة وافتحي للعز بابا
عادت ظنونك منهلا من بعد ما كانت سرابا
اليوم نور محمد فى مكة ملأ الشعابا
اليوم هزة مهده هزت من الكفر الجنابا

وله يهني الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه قوله :

الى كم اعاني فى الهوى واكابد ضروباً من الآلام والشوق واحد
عشقت مليحاً لا تعد صفاته مليك له فى الحسن تثنى الوسايد
فظبي بعينيه وورد بخده وبدر بوجه والنجوم قلائد
رشيق قوام يشبه الغصن قده ولكنه بالروح للريح مايد
فكم ليلة أرسلت فيها مدامعي بجفني كليل الطرف للنور فاقد
كأن جفوني قد تعلقن بالسهى فبت أعد النجم والكل هاجد
واني ما انفك عبد جماله وان لام فيه لائم أو معاند
ولا عجب إن قل فيه مساعدي (اذا عظم المطلوب قل المساعد)
فقل لسفيه قاس بالشمس نوره قياسك في شرع المحبة فاسد
لأن ضياء الشمس يستره الدجى ونور سنا خديه بالليل رائد
لئن نازعتك الاقحوانة في الشذا فان أريج الثغر في ذاك شاهد
وإن أكثروا في وصف معناك إنما (عباراتنا شتى وحسنك واحد)
فمن يستطع قطفاً لورد خدوده وفى جنبه أفعى الذوائب راقد
تلفت كالمذعور خوف رقيبه تلفت ظبي قددنا منه صائد
وما قيل إن الشيء لابد زائل فكذب لأن الحب فى القلب خالد
فان رمت محو الحب عني سفاهة أثار من الأشواق ماهو راكد

فكم رمت منها قبلة لم تجد بها ... وكم جئتها يقظي فراحت تراقد
فهلا كسبت الجود والفضل من فتى ... له الفخر تاج والمنافس عاقد
نربى بحجر العلم والحلم والتقى ... ثلاث خصال قد حواهن واحد
واخوته للعلم والدين مأمن ... وهاهم بتقوى الله فينا المحامد
اذا الحسن المشهور سيفا على العدى ... فان الحسين الندب للسيف ساعد
وهـذا علي تاجر الله رابحاً ... وسوق سواه في التجارة كاسد
تقبل فدتك النفس مني غادة ... لها اللفظ جيد والمعاني قلائد

وله من قصيدة :

ومن القلادة سبحتي ... احصي بها عدد الحسان
الناس ترتجز الدعاء ... ونحن نرتجز الأغاني
نلت الجنان بوجنتيه ... لا (بمفتاح الجنان)
أبدي صلاتي باسمـه ... قبل الاقامـة والأذان
يالائمي كف الملام ... فان شانك غير شاني
ذق صبوتي وان استطعـ ... ـت تصبراً فاقطع لساني
أعدته من خلف القرون ... غواية (الحسن بن هاني)

محمد آل حيدر

المتولد ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد ابن علي بن حيـدر ، أديب فاضل ، وشاعر مطبوع . وآل حيـدر اسرة عريقـة في الدين والعروبة امتدت أغصانها بين النجف وسوق

الشيوخ منذ زمن بعيد، وقد تقدم ذكر بعض أعلامها في أجزاء الكتاب .

ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه الذي تزعم الدين وهيمن على المنطقة العشائرية ، فكان الوليد يشاهد الأبطال المدججين بالسلاح والشخصيات العاكفة فى دار أبيه وهو يافع ، فاعتد بنفسه وتأثر بالآداب الاجتماعية واصولها عند العشائر وأبناء الروح ، وانتقل الى النجف لمواصلة دراسته وهو يقظ من ناحية النفس والخلق ، فأخذ مقدمات العلوم على فضلاء عصره ، وتمشى في اكتساب الفضائل ما أشار له أصدقاؤه في السن ، ولاحت عليه امارات الفضيلة والذكاء مبكرة ، وهو اليوم يواصل دراسته كتلميذ ، ويقوم بدور مدرس لبعض المقدمات

شعره وشاعريته :

بكر المترجم له في نظم الشعر فقاله وهو فتى وبرع فيه وهو بعد لم يكمل العقد الثاني ، وهو اليوم الذي لم ينهي فيه العقد الثالث استطاع أن يوجد لنفسه ديواناً لابأس به ، ورواية شعرية أسماها هيفاء . وشعره يعرب عن استعداد وشعور وحس وفضيلة .

نموذج من أدبه التمثيلي :

والمترجم له ولع في هذا الفن فنظم فيه رواية تمثياية أسماها هيفاء وقد أعربت عن ارهاف حسه ورقة شعره واليك قسماً منها :

أهيفاء ما الأيام إلا ابتسامة ... بها فتحت من رقة شفتانا
أهيفاء ما أحلامنا غير أدمع ... محونا بها آثامنا وخطانا
وما الصبوات اللاذعات سوى دم ... يثور فيبدي فى العيون هوانا
فكم قبلة خرساً على خدك ازدهت ... فكانت شفاها للهوى ولسانا
نثرنا على شط الفرات أمانياً ... فسالت صفاءاً رقة وحنانا

وعد نالكي نستمنح الروض متعة　　فألقى علينا زهره وحبانا
ففي كل غصن هزة من شبابنا　　وفي كل افق حمرة لصبانا

ومن أدوارها :

زرت واديك فابسمي　　بسمة القلب والفم
أنت أشهى إلي من　　خمرة العاشق الظمي
لي قلب نــــثرته　　فوق واديك فانظمي
فوق خـديك حمرة　　من دمي فاحفظي دمي

ومن أدوارها :

شبابك يا هيفاء دنيا مفاتن　　وجنة أحلام ونبع أماني
إلي فقد غنت دماء بريئة　　بجرحي فما اللذات غير ثواني
لأرسم قلبي فوق خديك قبلة　　وأخلق قلباً للمودة ثاني
فيا بدعة الحب الذي تيم الفتى　　وأبداه ظلا بالصبابة فان
حملت بروحي ألف روح من الهوى　　وألف لسان يلتقي بلسان

ومن أدوارها :

منعوها وعلى وجـ　　ـنتها أحمر دمي
وعلى مبسمها الحـا　　لم يلهو نغمي
قبلة الخد وقد رو　　يت فيها مبسمي
بلسم حتى القوافي　　قلن هـذا بلسمي
لست أنسى من اوير　　قات صبانا المنعم
مهد آمالي العذارى　　ومجـالي حلمي
كلما قلت لها هات　　أشارت خذ في

نماذج من شعره :

قوله يمدح الامام علياً « ع » وعنوانها ـ الشاعر ـ ;

أستهل المدح بالشعر حياءا   أنت أسمى منه فاعف الشعراءا
نحن لو نقوى على آمالنا   لرفعناها على الشمس لواءا
وغرسنا الأرض منها نبتة   تصطفي من خالص الشعر شذاءا
ورمينا الشعر في كل فم   يا أبا السبطين حمداً وثناءا
فاذا ما قصرت همتنا   حسبنا إنا به نلنا السماءا

* * *

نفس الشاعر روح برة   تملأ الأجواء لطفاً ورخاءا
يهب العالم من أفكاره   قطرات ذيق طهراً وسناءا
فاذا ما ازدهت الدنيا به   ود لو يحتضن الشهب ارتقاءا
ود لو يملأ مصباح الضحى   منه زيتاً شاعريا واهتداءا
ذره لو طال آفاق السما   رفعة يوم به اهتز هناءا
فلقد أبصر في وادي طوى   قبسة الحق جلاءاً فاستضاءا
واميط الستر عنه فرأى   الوحي فوق الأرض يمشي خيلاءا
فوق عينيه ابتسامات الهدى   وعلى جبهته الحق تراءى
فانتقى الشاعر من أذياله   ما يفوق المسك سحراً وبهاءا
واحتسى من كأسه خمرته   فأحالتها أمانيه غناءا
وانبرى ينشدكم من روحه   ما به جبريل حيا الأنبياءا

* * *

ضمني يا فجر اني شاعر   فوق ما غذيت غذيت ضياءا
أنا من طينة قدس طهرت   أنا روح تخذ اللطف غذاءا
أنت تستسقي السنا من مقلة الـ   شمس لا تنظر بعينيك ازدراءا
فأنا من حيدر لا أستقي   غير نور الله هدياً وصفاءا
أستقي من روحه النور الذي   في جبين العرش قد لاح جلاءا
فاذا بي ، وأنا في أعصر   يتملى النور قلبي كبرياءا

أرمق الوادي وقد طاف به موكب المجد سمواً وعلاءا
ترقص الأنسام فى حافاته رقصة الحور فتوناً وفتاءا
وانعكاس النور خلناه على ضفتيه ملكاً يشرب ماءا
ونوادي البشر تهتز على ربوات الخلد زهواً وانتشاءا
واذا ما بينهم فوق يدي قطعة فيها أحيي الشعراءا

* * *

يا أبا السبطين اني شاعر تحت ظل منك استوحي السماءا
أحتسي بالنور من قارورة قدحواها الوحي من قبل رواءا
ونميـر الخلد يجري سلسلا فوق واديك فهل أشكو الظماءا
أنا لا ألثم إلا تربـة بشذا القرآن قد طابت ثراءا
أنا لا أعتز إلا فى هوى حيدر ما دمت أجتاز البقاءا
أنا لا أرمق إلا طالعاً طالما موسى به شام السناءا
أنا حسبي منه لو كنت على حبه كالشمع ذوباً وانطفاءا

* * *

يا أبا السبطين هبنا قبسة لتزيل البؤس عنا والعناءا
اننا فى أعصر أقرب ما ترتئيه اليوم ظلماً وعداءا
نبعة العدل التي ما بيننا أثمرت قد سامها القوم فناءا
وشعاع الحق يا منبعـه ودع الأعين اذ رمن القذاءا
إننا نشكو زماناً ملؤه إحن فيها اتهمنا الامناءا
ودخيل السوء يستصحبنا أرأيت الذئب يستصحب شاءا
قولة الزور على مبسمه نتلقاهـا ولاءاً واخاءا
ووصفناها يداً فوق يد تحمل الشر وكنا الخلصاءا
أظلم الدرب ولا من جذوة وبدا الجرح ولم نحو الدواءا
فأنر درب الورى واستسلم الـ جرح يامن جئت هدياً وشفاءا

وله في يوم الغدير وعنوانها ـ أبا الأحرار ـ قوله :

حملت ولاك رأياً واعتقادا　　وفي دنياك بصرت الفؤادا
ومن صغر تلمست الأماني　　بحبك روح من حمل الودادا
وما انصب الدم العربي إلا　　على حب الوصي وما تهادى
ولا عجب فان ولاه فينا　　بياض العين تكتنف السودا
فديتك جسس أباً من عظامي　　تجدها ألسناً خلقت حدادا
أب لي مشفق حدب وام　　قد اصطنعا لدي ولاك زادا
وباسمك عوذا مهداً عليه　　شغاف القلب ينعقد انعقادا
غرست ولاك في قلبي ليوم　　به أبغي على يدك الحصادا
أكاد وللهوى وضح مشع　　بروحي استحيل له زنادا
وينطق كل جرح يعربي　　دماً كان الفؤاد له مدادا
انا العربي ولتكن القوافي　　كآمالي جلاءاً واتقادا
فديتك اي عاطفة تغذت　　بروحك ما تحملت السدادا
وكيف ينال مني الصمت حظاً　　وألف فم قد استوحى الفؤادا
امير المؤمنين وكل جيل　　على واديك يحتشد احتشادا
يحوم فوق ربونه جلالا　　ويمسك باب مسجده اعتمادا
ويلتقط الحصى كجمان در　　تعثر فيـه صياد فصادا
تساقطت النجوم عليه زهواً　　وطافت حول روضته إتآدا
ولم الفجر ذيلا ذهبتـه　　دماء بنات ليلته ودادا
على مجرين من نار ونور　　به موسى بن عمران تهادى
وحاز من النبوة معجزات　　بها يستنطق الصم الجلادا
قلوب فوقها لصقت قلوب　　به ديفت ألا فسل الجمادا
يطوف العقل بين غد وامس　　باحساس عن الحرمات ذادا
وآمن بالعقيدة وهي نور　　به لمس الحقيقة فاستقادا

وكبر نوق منعطف اديفت ... به الأرواح حيث بها يفادى
ومساردة من الجن استطالت ... على الآفاق تمتد امتدادا
لتطبق مقلة الشهب الزواهي ... وتكسب فحمة الليل اسودادا
ومشنقة تدبرها لروح ... سماوي قد احتضن البلادا
ولولا رحمة مسكت قواه ... بألطاف لأوشك ان يصادا
ابا حسن تجشمت الليالي ... مدلا ما تشكيت الجهادا
وكيف الدهر يوهن منك عظما ... وقــد حملتها سبعاً شدادا
قنعت بكوخك الذاوي ضلوعا ... وفى خفقات شمعته اتقادا
واقراص الشعير ألذ شيء ... الى شفتيك طعماً وازدرادا
يلفك من نسيج الصوف ثوب ... لتسعد في خشونته العبادا
وبعد الكوخ تحتضن الدراري ... بأذرعها لك الصرح المشادا
وبعد خفوق شمعك الف جيل ... بألف هدى تبصره رشادا
وذاك القرص يارحماك فينا ... جرى ذهباً على يدنا وجادا
ابا الأحرار كرم فيك جيل ... خلقت لأن يسود ولا يسادا
رسمت له على سفر الليالي ... بكفك احرفاً لمعت سدادا
تبنيت الدماء الحمر صرحاً ... وانزلت النجوم له جيادا
وتأريخ لو ان الفجر حرف ... تحمل منك معنى مستفادا
ومجد فوق وادي الطور اربى ... على الدنيا فكان لها عمادا
نسجت على جوانبه ستارا ... ضليلا بالكرامة حيث مادا
يحس النجم اهداباً عليــه ... ثقالا كلما افترش الوهادا
اذا احترقت نواظره التهاباً ... يمص نثارة الطلل ابترادا
ويلتقط الحصى من كل فج ... ليرجم مارد الافق احتقادا
ويحمل للسما اكليل نور ... ليخجل فيه فرقده الجوادا
اجلك ايهــا الجمهور عمــا ... اصيب به سواك وعنه حادا

اجلك عن غواية من رشفنا　　على يده الضلالة والفسادا
واعتقد الصراحة عهد مجد　　به في كل مزدحم تنادى
مشى الماضي على مضض ووافى　　يعاني البؤس حاضرنا اضطهادا
تسيرنا المطامع حيث شاءت　　الى ما ليس يبلغنا المرادا
أراقت سمها فينا اناس　　أهانوا الورد واحترموا القتادا
سترسمنا يد التأريخ روحاً　　على مرآتها ألف السهادا
وما الأرواح إلا كالمرايا　　تفاجؤها اذا صقلت وقادا
تفجرت الشفاه دماً لمجد　　بناه بسيفه الهادي وشادا
على تأريخ نهضتنا مضاعاً　　ولم نسعفه رعياً وارتدادا
على عصبية سكبت دماها　　على أعصاب من جمل العنادا
على لذعات جمرة مستبد　　ألفناها على وهن وسادا
فانا بالحري نقوم وعياً　　لما نبغيه مثنى أو فرادى
نسخر من عزائمنا قلوباً　　تشب لظى وألسنة حدادا
ونقتحم المنون وليس بدعاً　　اذا وسم الجبين لنا جهادا
فرب السيف يخلق للمنايا　　ويأبى دون غمرتها مهادا
ونكتب أحرفاً في كل سفر　　(دم الأحرار كان لها مدادا)

وله يرثي السيد محمد سعيد فضل الله قوله :

رفت على الشفق المخضوب نجوانا　　حمراً كأطياف جرح من ضحايانا
تعجب الليل حتى منه قد ندبت　　غلالة صبغتها كف بلوانا
ما للحوادث ترعى في خمائلنا　　أليس كل الدنا للحتف بستانا
كم مقلة غرقت بالدمع نحسبها　　جرحاً على لهب الأقدار ريانا
ومبسم يتمنى الفجر قبلته　　رشت عليه المنايا الطهر ولهانا
أقسمت أن أمانينا منايانا　　وان ليل المآسي حفل ذكرانا

* * *

كم وقفة لي بين القوم أنشدهم قلبي الجريح وأذري الدمع ألحانا
ملت شفاهي حتى كل قافيـــة تخالها ـ عقرباً ـ يسري وثعبانا
وارتد طرفي عن تلعاب خاطرة من الشباب تريه الحب عريانا
لاالكاس كأس وقدلاثت قرارتها مرارة الدهر آلاماً وأحزانا
قلب ينوء بأحلام وأخيلة تحت الضلوع كقبر ضم جثمانا
لا اكذبن الليالي وهي صادقة فالزهر أقصر عمراً أينما كانا

* * *

ربي ـ حياني هل عين مقرحة وهل فم ضرجت فيـــه تحايانا
شبابنا وهو طلق فى ملاعبـــه ج النسيم وشم الحزن ريحانا
على المحافل ثوب الحادثات به مر الجمال كريم الطبع عجلانا
في كل مطرح للحي ثاكلة تنعى الغطاريف عدناناً وقحطانا
وعنـــد كل ندي شاعر غرد أما رأيت سراج الكوخ ضمآنا
تجاوزت حـــدها فينا رزايانا حتى بضعن(١) فؤادالشرق لبنانا
لبنان يا مبسم الدنيا وقد سكبت قارورة الفجر فى عينيك تحنانا
آرامك الناشرات الحسن ألوية حمراً يظللن سماراً وندمانا
والفن أروع ما فيـه مفاتنه إذ ترقص الرمل أو تستلهم البانا
غني على سفحك المخضوب قافية دم الشباب وحيانا فأحيانا
وارتج ـ كاللحن النشوان ـ منذعراً سكب العبير على بعـد فأغرانا
الحب والشعر زهر فيك قد نبتا فردي ـ قيس الهوى ـ واستوح حسانا

* * *

لبنان يا موطن الأحلام عالقة أهداب جفنك كي تمتص ألبانا
ويا مجر ذيول الغيد لو بسمت وجه الثرى لازدهى دراً ومرجانا
آيات سحرك تتلى كل آونة ألست أنت لأهل الحب فرقانا

---

(١) اشارة إلى وطن الفقيد .

مر النسائم تهدى فى مكامنها   وعطل العود إيحاءاً وارنانا
واستل هدب عيون الغيد حالمة   وانسجه ماشاءت الأقدار اكفانا
وخذ رحيق العذارى حين يصرعها   زهو الجمال وضمخ منه اردانا
الحزن وافاك جباراً بموكبه   يستل منك شبابا رف وازدانا
ولوسقى وجنات الحور لاستعرت   جمراً ولا مس جلمود الحصا لانا

* * *

يامن رحلت سعيد القلب جذلانا   ننعاك ام انت للأحداث تنعانا
هذي حياتك فينا كلها عظة   فاستوحي ان شئت اشياخاً وشبانا
اما الاباء الذي رويت ايكته   لا زال ينضح فى دنياك ايمانا
جانبت ـ مزلقة ـ ضل الرفاق بها   إلا الحبيبين محراباً وقرآنا
واخترت ان تتوارى خلف اروقة   صنع الكواكب تبغي الليل ميدانا
وحين دبت لك الأقدار باسمة   اوسقتها ككتاب الله إمعانا
ماراعك القدر القاسي ومن كبرت   في نفسه همة تلقاه نشوانا
اطيافك المسكرات الدهر نحسبها   سالت على شفة الفردوس ألوانا
وروحك الطهر غنيت النعيم بها   فذاب فى كأسها عصراً والوانا
بوركت ـ مدرسة القرآن ـ طفت بنا   روحاً وغذيتنا وعياً وعرفانا
ابوك ـ احمد ـ في ابان سطوته   حنا علينا وفى نعماه آوانا
لازال ينسج فيك الحق اروقة   رفافة ويقيم العدل جدرانا
لو شاء ان يبعث الدنيا وينشرها   على ذراعيك ـ مقداداً وسلمانا
ذر الصباح المندى في محاجرنا   طهراً وبالوحي والالهام غذانا
اين الفتوح وكانت من سجايانا   تأبى المروءة ان تبلى سجايانا

* * *

ركب الشباب تقدم في سرايانا   عف الخطى واعذ بالله مسرانا
آيات (احمد) جند في ضمائرنا   وروحه سلسل فى ثغر دنيانا

محمـــد جاء بالأخلاق فاضلة وفي كريم احاديث تلقانا
هذا هو الشعر أرواح مباركة جنوا عليه وقد عدوه شيطانا
ما كان أنصفهم لو قال قائلهم الشعر كأس به نحسو حميانا
ركب الشباب دع الأوهام ناحية واغمر بلحنك دنيا الله ايمـانا
مر الضحى يتخطى بيننا فلقـد لفظت قلبك في عينيه إنسانا

محمد الهجري

المتولد ١٣٥٢ هج

هو الشيخ محمد بن عبدالله الشهير بالهجري، ينحدر من قبيلة ـ آل علي ـ الشهيرة في منطقة (هجر) والتي تلتحق بالفضل بن ربيعة الطائي . وكما ذكر ان جده ـ حسن الحسين ـ كان رئيساً لبلاده ، وقد شارك في بناء العرش السعودي فى هجر .

ولد في ـ العمران ـ من مناطق هجر سنة ١٣٥٢ هج وبها نشأ على أبيه فتعلم مبادىء القراءة فيها ، وهاجر به والده الى النجف عام ١٣٦٦ هج وبعد أخذه بعض المقدمات اندرج في سلك طلاب الدين الذين يأخذون من منهل النجف مختلف العلوم ، واستمر يتعـثر فى تلك الأشواك التي خلفتها الدراسة المضطربة حتى استطاع أن يقطع أكـثر الشوط ، وهو اليوم فى الطليعـة من الشباب الذي يوازيه في السن ، عكف على قراءة النتاج الجديد فتأثر بكثير من الآراء والصور الحديثـــة ، وتطلع الى معرفة الحياة ولكنه وقد وضعت على رأسه العمـة البيضاء عن طريق التقاليد الهجرية والنجفية ، راح يتأفف مما هو فيه من اضطراب في سير

الدراسة والفوضوية وارتباك النظم التي لا تميز بين العالم والجاهل . لمست في قلبه وعياً ويقظة ، واختبرت في ذهنه ارهافاً يتحسس الحالة الراهنة التي تقيد بها أمثاله دون جدوى أو فائدة مرجوة .

نظم الشعر قبل سبعة أعوام ولكنـه ظهر في كثير من المناسبات شاعراً موهوباً واليك من شعره بعنوان ـ المعلم ـ قوله :

وتهادى كالنهر يخصب منه الـ محل زهواً وتمرح الأنداء
وانبرى كالشعاع تفترس الظلـ مة من وقد روحــه أضواء
مستقل، أوحت له وحدة الدر ب انتهاب الخطا فشب المضاء
وتخطى الطريق تزخر في أعـ ماقه ثورة نماها الذكاء
وعلى كل خطوة من خطاه شمم رفرفت به الكبرياء

* * *

مرحاً أيها المعلم . سر تشعل لك الدرب فكرة نجلاء
إرغم الشوك أن يثور به الخصـ ب وتجري في قلبه الأشذاء
وتحدى الصخر الأشل لكي تنبـ ض فيــه حديقـة غناء
وتمطى في كل رأس شهاباً من ذكاء يفر منــه الغباء
لا يهن عزمك المنمر ان الدر ب جنت بساحــه الغوغاء
وبأن الحياة لم تنر ما هــد م من روحك السرى البناء
سر في كل يقظة ألق تلـ هث من حول وقده الظلماء
وعلى كل قمــة نضرة تهـ زأ منها القوادم الجــذاء

* * *

اغرس الحقل لا كما تشتهيه نظم ضحلة الهدى جرداء
بل كما شاءت الحياة نظاماً هدفياً يموج فيــه الرواء
وتعهده بالكرامة كي تحـ لو بأحــداقه الذرى الشماء
غذه من هدى العقيدة تنسا ب عليــه ظلالها السمحاء

واسقه الحب كي يثور به العمـ ـق وتذكو في قلبه الآراء
ثم افهمه ان كل حياة ـلم يضيء دربها الضمير ـ هباء
وبأن الحياة غايتها الكبرى سلوك يضوع فيه الاباء

* * *

واتئد أيها المعلم في السيـ ـر ففي الدرب دمية خضراء
ما بها غير رونق يسكر اللحـ ـظ عليه وهامة جوفاء
نمقتها كف يجول بها الحقد خفياً وتزأر البغضاء
إنها هذه ـ المظاهر ـ تغزو نا عليها مشاعر عزلاء
فجرتها لنا سراباً وأغرتـ ـنا بأن نستمدها الدخلاء
وتحسس مزالقاً طالما خفـ ـت الى ومض سحرها الآباء
سيرة كل ما بها أنها نبـ ـت تليد وأننا أبناء
فاذا أورقت جهودك بالنصـ ـر وضاءت بوعيك الأجواء
وشدا الحقل بالحياة وسارت في شفاه البراعم الأشداء
مت كما شاءت الحياة كمياً رف من جهده عليه لواء

وله بعنوان ـ مصر ـ قوله :

يا مصر . اتلع جيده التيار وأفاق من شمم الشعوب اوار
وانقض يرتجل البطولة طامح يقظ يجرح مقلتيه الثار
جاء الذرى ـ هو والضمير ـ على مدى خطواته تتوهج الأقدار
فرءاك مجدبة الطموح تذابلت فيك القوى وتأرج استعمار
فأثار قوتك الحبيسة صاعقاً يضرى عليه طماحك الجبار
وسقى دماءك من توقد روحه لهباً تساقط حوله الأخطار
ورموا بيقظتك الدخيل فهشمت خيلاءه ومضى يقيه فرار
متزأبق الخطوات أطرق زهوه وتلعثمت في رأسه الأفكار
فشمخت نابضة الدماء تضمخت منها المنى وتعطر السمار

وترجل التأريخ من عليائه　　ومشى اليك وفي يديه الغار

* * *

قالوا تفيأتي الظلال رخيصة　　فغفا الضحى وتثاءب الأعصار
واستل من دمك العروبة ناعب　　بالغرب يؤمن في يديه نضار
واراق نبضتك الفتية خاطر　　غزل طواه جمالك (الثرثار)
وانساب فيك الفن حساً باهتاً　　عفن الميول يفح فيه صغار
ونسيت تأريخاً تفوح بقلبه　　ذكر الاباء وتهدر الآثار
يا مصر . تروى بالسراب خميلة　　وينار بالقبس الهزيل نهار
حتى اذا رعت الخطوب واجفلت　　همم الوغى وتلفت المضمار
أشرقت فائرة الاباء تنمرت　　فيك المنى وتقاطر الثوار
وتسابقوا مرحاً كأن دماءهم　　نغم وان جراحهم أوتار
نخلقت تأريخا على خلجاته　　تجري الحياة وتزحف الأحرار

* * *

يامصر أيقظت (السفوح) فأصبحت　　مما تعشق تربها الأزهار
وفجرت ينبوع الاباء فأفرغت　　همم النفوس وفاحت الأفكار
ووقفت تحتضنين جيلا فائراً　　نهم الخطى ففرت له الأقدار
حامت عليه المغريات نواعما　　كالحلم يطلق سربها الدولار
واستدرجته: بأن شوطك اعزل　　وبأن صفوك قد علاه غبار
وتضاربت ـ لأن تصفق حوله　　لكن لتفترس اليمين (يسار)
يا مصر مزلقة الوعود رشيقة　　حسناء تورق في يديها النار
شلت مفاتنها خطاك توغلت　　في المستحيل يقوتها الأصرار
تجري فيختلج التراب تكبراً　　من رشحها وتغرد الأحجار
ضوى (الجياد) طريقها فتشيخت　　من حولها ظلم وزل عثار
وتلم الزحف الهزيل تشنه　　فئة تهرأ وعيها المنهار

والليل يفترس الحياة ظلامه　　حيناً وتمضغ زهوه الأنوار

* * *

يامصر في عرس الربيع، وبعدان　　صبت لهيب عروقها القيثار
وبنشوة الأرج الحبيس تصدعت　　عنـــه الكمام وذابت الأستار
وعلى حواشي النبع حيث تخاصرت　　زمر النسيم وأدمن الأطيار
ينحل في (وتري) الغناء وتنطفي　　فيه الحياة وتهرق الأسمار
ويخر مغلول الهديل كأنما　　بالجدب ألجم نبعـــه الفوار
وتري ايجرحك الغناء ام انطوى　　عنك الحنين واغمض التذكار؟
عهدي بلحنك لا يسمر خطوه　　صمت ولا ينسل عنه حوار
يحبو بخلجته الفتون ويرتمي　　في كل سمع من رؤاه نثار
والآن يصرعه الخمول وينحني　　بيد الخريف ربيعه المعطار
وتري وقد تنسى الطيور هديلها　　زمنا وتغمد نشرها الأزهار
أما الشعاع فلن يموت نسيمه　　أبداً ولن يتجدل التيار
وغداً سينهار الشحوب وينثني　　بالزهو يرفل لحنك الهـــدار

وله وعنوانها ـ طرقه ـ قوله :

صدح الباب. فاشربي اللحن يا　　اذني وأروي به ظماء الأماني
هو : اني أحس هرولة السحر　　بقلبي وعقــــدة في لساني
وشموخا على دمي، وطيوفـا　　شاديات تسير في أجفـاني
وأرى في النسيم غطرسة تختا　　ل فيهـا خواطر الافتتان
هو. فاطفئ يا دهر خطوك اصغ　　اءاً لنجواي واركضي يا معاني
يا لساني أفي فمي أنت؟ مالي　　كلما أقبل الهوى تنساني؟
أورق الوعد. ها هو الأمل الذا　　بل يهتز نشوة في كياني
وهو هذا تجري لحاظك فيه　　جدولا من تطلع نشوان
وأراك انكمشت ينهشك الصمـ　　ـت وتنسل من يديك المعاني

يا لساني رحماك أنت اذا ما ... دفق الحب موجه رباني
انطلق بالرؤى الحسان أراقت ... فوقها السحر عاطرات البيان
وتأود كبر فما الدهر إلا ... خلجة فى لقائنا السكران
واتئد أيها الظلام لأستسل ... شبابي من قبضة الحرمان
أنت ياليل زورق يحمل الحب ... الى شاطىء المنى والأمان
ودليل يساقط النجم أضوا ... ءاً على خطو عاشق حيران
فترفق هنا ستنبض ذكرى ... من غرام وتلتقي شفتان
واغني وللسعادة في رو ... حي اختيال بالملتقى الريان
هتف الحظ يا مناي فاطرق ... أيها الدهر واجمدي يا ثواني
وانفجر أيها الربيع بأغصا ... ني فقد سال لحظه في كياني

وله بمناسبة يوم الغدير نظمها عام ١٣٧٤ هـ :

فرش الصحراء بالشمس الطلوع ... فجرت في خاطر البيد الجموع
وصحا الرمل على زغردة ... علت الموكب ، والفجر رضيع
انه الوحي جرى فاختلجت ... مهجة الصخرة وافتر الربيع
وتهادى يمضغ البيد على ... دعة نشوانة الزهو تضوع
اخطري يا بيد فالوحي على ... خدك الأسمر يشدو ويشيع
واشربي عنه الدراري كلما ... غضة رفت فللدهر خشوع
اشربيها وهبيني شعلة ... يرتمي من مقل الشعر البديع
لأذيب الشمس فى قافية ... فاح من أعطافها الحب الرفيع
واثير الوعي فى أدمغة ... أخرس التفكير فيهن الخضوع
ركدت فيها الأماني فمتى ... زأر الدهر أجابته الدموع

* * *

اشربيها أيها البيد كما ... يشرب النسمة فى الوادي الهجير
واسكبيها فى دمي اغرودة ... برعمت من زهو ذكراها السطور

علني أجتز منها نغمـــة　　ضامها الحق وغناها العبير
نغمة (أكلت الدين) لها　　سال في الوادي من النور غدير
وتهادى الفجر نشوان على　　وقعها وانساب في الرمل شعور
نغمـــة أطلقها الحق فلا　　شهب أعناق ولليل ضمير
اسكبيها في دمي يورق من　　لحنها في خاطر الشعر الغرور
لأغني فئـــة لم تنطلق　　لحداء النور والركب يسير
تنتشي من غير كأس وترى　　سلسل الماء فيرويها الخرير
وتغني بالمآقي لغـــة　　لفظها الدمع ومعناها الزفير

* * *

يا غدير الوحي ها نحن هنا　　مقل يجرحها الصبح الجميل
فكأن الفجر في آفاقنا　　باتر يلمع والشهب نصول
تبصر الروض وقد أرعشه　　نافح العطر ورواه الهديل
وترى الحسن ندياً فائراً　　يورق الحب عليه ويميل
فتخليـــه وفي أرواحنا　　نهمة سعرها الحب القتيل
متبارون اضطراباً كل من　　تتقراه له رأي جليل
وحدوا أفكارنا لا فئة　　تطعن الصخر ولا اخرى تسيل
وامنحونا نظماً تسمو بها　　قمم الفكر وتنزاح الطلول
ثم قولوا ها هو الدرب به　　يمرح الفجر ويختال الأصيل
لتربكم والضحى من تحتنا　　حافز ، كيف يموت المستحيل

* * *

خطرت ذكراك يا عيد وقد　　لامس الشهب من المسرى شحوب
فانتحى الفجر تغذي زهوه　　شعلة الشمس وتحدوه الطيوب
بدفق الصحو على الكون فني　　خاطر الزهرة للعطر وجيب
وارتمت ألوانه زاهيـــة　　فعلى الأجفان للحسن دروب

الشيخ محمود الطريحي

كان حياً ١٠٣٠ هـ

هو الشيخ محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه المسلمي الشهير بالطريحي ، ومن أعلام هذه الاسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة .

وكما يظهر من نظم المترجم له انه غير عالم كما لم نقف على ذكر له بين طبقات العلماء وفى كتب الرجال ، غير ان الشيخ فخر الدين ذكر له في المنتخب عدة قصائد وهي من النوع الذي لم يرتفع فى سبكه ، وانما يصور لنا ان المترجم له قوي العقيدة ذائب في حب آل البيت «ع» وقد وقفت على شعر له في بعض المجاميع وهو مما لم يذكر في المنتخب .

ذكره الاستاذ عبد المولى الطريحي فى كتابه عن أعلام الاسرة وسجل له بعض الشعر الذي حصل عليه من مختلف المجاميع ، ومنه قوله مخمساً والأصل للشاعر محمد بن المتربض البغدادي (١) فى مدح الامام علي « ع » قوله :

رعى الله ليلة بتنا سهارى خلعنا بحب العذارى العذارا
فلما رسى البدر والنجم غارا أماطت ذوات الخمار الخمارا
فصيرت الليل منها نهارا

وكن بجنح دجى أو عج فبعض الى بعضنا ملتجي
فقامت بساق لها مدمج وجاءت تشمر عن أبلج
كما طلع البدر حين استنارا

---

(١) ترجمت له فى كتابي المخطوط شعراء بغداد مع شعر له .

تبـدت بنور لهـا لائح بوجه لبدر الدجى فاضح
وخـد بماء الحيا ناضح وتبسم عن أشنب واضح
كزهر الاقاح اذا ما استنارا

وبي غادة رنحت قدهـا حميا الصبا ونفت صدها
وقد صبغت مقلتي خدها فلم أنس مجلسنا عندها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعمنا على الروض دون الأنام بتلك الربوع وتلك الخيام
ولم ترنا إذ هجرنا المنـام تميل بنا عذبات المـــدام
فنحن نميس كلانا حيارى

ولله مجلسنـا باللوى لكل المنى والهوى قد حوى
اذا انتبهت من رسيس الجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى
تسترِ بالعنم الجلنـارا

امام له اختص رب السما وفى يده الحوض يوم الظما
ومأوى الطريد وحامي الحما أبى أن يباح حماه كما
أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا

إمام نحن المطايا اليه وتشكو الذنوب البرايا اليه
ارجي غداً شربة من يديه ولست اعول إلا عليـه
ولا غيره فى البلا يستجارا

وما خاب من يشتكي حاله لمن في الوصية أوصى له
إله السما وارتضاها له وان الذي ناط أثقاله
به قلها ووقاها العثارا

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » قوله :

صب يفصل من عناه المجملا إذ لم يجد ممـا عناه تحملا
حرق المصاب فؤاده فتبادرت عبراته فهو الكئيب المبتلى

وله يرثيه أيضاً من قصيدة قوله :

هجوعي وتلذاذي علي محرم ... اذا هل في دور الشهور محرم
اجدد حزناً لا يزال مجدداً ... ولي مدمع هام همول مسجم
وابكي على الأطهار من آل هاشم ... وماظفرت ايدي اولي البغي منهم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى ... هم الشرف السامي ونور الهدى هم
هم العترة الداعي الى الرشد حبهم ... ينبؤنا فيه الكتاب المعظم
بهم نطقت مدحاً من الله هل اتى ... وطه ويس وعم ومريم

وفي آخرها يقول :

فياعترة الهادي خذوها بمدحكم ... خدلجة كالدر حين ينظم
على كل بيت للبديع يتيمة ... بأسماع من يهوى لكم تتقسم
تزف اليكم كل شهر محرم ... يتوق اليها الشاعر المترنم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم ... مودته في حبكم لا تكتم

الشيخ محمود الحويزي

كان حياً ١١٨٠ هـ

هو الشيخ محمود بن أحمد الحويزي ، أحد شعراء العراق في القرن الثاني عشر الهجري .

ذكره صاحب النشوة فقال: نبغ في الأدب ، وتتبع كلام العرب ، له نظم يعجب ، ونثر يطرب .

له مراسلات مع اخوانه ، ومطارحات مع خلانه ، وقدأرسل هذه القصيدة الى صاحب النشوة مادحاً إياه ومقرظاً كتابه ـ النتايج ـ قوله :

تبدت فتاة القصر في الحلل الخضر ... والحاظها والقد بيض على سمر

غزالة انس مذ تبدت لناظري تلا لفؤادي طرفها آية السحر
وبي نشوة ياصاح من خمر ريقها معي أبداً تبقى الى آخر الدهر
ورب عذول قال دع عنك حبها فقلت له قد جئت بالزور والنكر
واني لعذري الهوى غير منته اذا خنت ميثاق الوداد فوا عذري
فما انثني إلا اذا كنت مبصراً خرايد فكر ضمها احسن الخدر
كتاب جليل ما علمنا نظيره حوى احسن المنظوم مع احسن النثر
تمنت لئالي البحر ان تك بعضه وأنا لحصباء تكون مع الدر
دقيق المعاني رايق اللفظ كيف لا وصاحبه قدماً غدا حائز الفكر
جليل نبيل ماجد ركب اسمه من اسم رسول الله مع صفوة الطهر
علي المعاني من تبدى محله على هامة الجوزاء والأنجم الزهر
ترى شعره قد فاق اشعار غيره وهل لغدير الغيث قرب من البحر
وهل للسهى ضوء يضاهي سنا الذكا وهل لنجوم الليل نور مع الفجر
أيا ماجداً فاق الألى في كماله إليك قريضاً جاء من قاصر الفكر
فان راح منظوماً بسلك رضاكم غدوت لذيذ العيش في مدة العمر

فكتب له صاحب النشوة على الفور :

أمحمود قد سهلت للشعر مسلكا وقد كان للنظام ذا مسلك وعر
وقد حكت في وصفي برود اًمن الثنا تحاكي رياضاً جادها صيب القطر
فكم غصت في بحر المعاني ولجه فاخرجت در النظم من لجة الفكر
ويكفيك ماقد قلته في مديحكم لاني فريد العصر في النظم والنثر

والحويزي كما يظهر من آثار المعاصرين له انه من الشخصيات العلمية والأدبية وقد راسله الزعيم السيد نصر الله الحائري بمقطوعة ضمنها بعض أغراضه وهي في ص ١٩٦ من الديوان :

أمحمود بن أحمد الهمام عليك سلام ربي لا سلامي

الملا محمود الكليدار (١)

المتوفى ١٢٣٠ هجـ

هو الملا محمود بن عبد المطلب بن الملا عبد الله بن بالملا محمدطاهر سادن الروضة الحيدرية ، ومن أعلام الاسرة المعروفة الملالي . شاعر مقبول ، وأديب فاضل .

والملالي من أشهر بيوتات النجف ذكر صاحب مـاضي النجف فى ج ١ ص ١٧٩ فقال : وهؤلاء قضوا في النجف دوراً بعيداً فى الرياستين العلمية والبلدية ، وقطعوا ثلاثة قرون فى السدانة واضيفت الى بعض منهم مع السدانة حكومة البـلد في أيام الحكومة العثمانية ، ويروي لهم الحفاظ للآثار والمعمرون حكايات وأحاديث حسنة ، ولهم ذكر جميل فى تأريخ النجف وقد أشادوا مباني فخمة فيها وأحيوا بعض الأراضي الزراعية حولها وجرءوا لها العيون ، وكانت لهم دور واسعة كثيرة هي من أحسن دور النجف وأقربها الى الحرم العلوي الشريف كانت مضرباً للمثل فى السعة خرجت من أيديهم ولم يبق منها إلا النزر القليل ، ونزحوا عن النجف في أيامنا هذه واختفى صيتهم ولم يبق منهم حتى في خارج النجف

(١) وهو جد الملا محمود بن محمد صالح الذي ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٢٠٦ فقال : أحد سدنة المرقد الحيدري وكان حاكماً فيهـا وله خزانة كتب فيها من نفايس الآثار العلمية والأدبية ما لا يوجد فى خزائن الملوك كما ذكره المحقق الطهراني فى ج ٩ ص ١٠٣ من الذريعة وقال: انله ولداً اسمه أمين وهوشاعر وله ديوان وقد ترجمه النصر آبادي في ثر ٩ - ٣٠٦ وأورد شعره .

إلا بعض الأحفاد .

وأصل هذا البيت من الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين صاحب الحاشية في علم المنطق التي كتبها في النجف ، وكان معاصراً للمقدس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٨١ هـ في النجف ، ونسبة هذا البيت الى الملا عبد الله هو الشائع المستفيض الذي تتحدث به شيوخ النجف .

وذكره السيد حسن الصدر في كتابه (التكملة) ضمن ترجمة الملا عبد الله بن ملا طاهر فقال : بيت الملالي المشهورين في النجف ذرية الملا عبد الله اليزدي ، كانت فيهم خازنية الحرم العلوي الشريف ، وهي من متعلقات جدهم الملا عبد الله اليزدي الى زمن الملا يوسف فاخذت من ايديهم بعد موته وانتقلت الى السادة آل الرفيعي . وقد تقلد السدانة من هذا البيت أحد عشر رجلا .

ومر ذكر الملالي في ج ٢ ص ١١٦ من كتابنا هذا عند عرضنا المفصل لحادثة الشمرت والزقرت والاختلافات التي وقعت بينهم وبين آل كاشف الغطاء ، مما دعى أن تنقرض هذه الاسرة المركزة على أيديهم .

ذكره صاحب النشوة فقال : حل من مراتب الادباء أعلاها ، فهو بدر سماها وذكاها ، حسنت صفاته وأخلاقه ، وزكت فروعه وأعراقه نظمه يفوق نظم النظام ، ويخجل زهر الأكمام .

والمترجم له من الشخصيات التي حازت على العلم والحكم ، وعلى الأدب والظرف ، واتصل بمجوعة من الأعلام والادباء ودارت له معهم مساجلات ومطارحات ، وقد ذهب الكثير منها ، وفي ديوان السيد نصر الله الحائري ما يدال على ذلك فقد أجابه الحائري بقصيدتين طويلتين على مثلها وعلى الروي والقافية ، ولم نعثر على قصيدتي الملا محمود ، أما المطلع الأول لقصيدة الحائري فهو كما جاء في ص ١٨٦ من الديوان :

الله في صب براه السقام　　حتى غدا طيفاً يرى في المنام

والمطلع للقصيدة الثانية في ص ١٩٠ من الديوان :

أميط عن الذي أهوى اللثام   فقلنا البـــدر زاوله الغمام

كما جاء ذكره في ديوان السيد صادق الفحام المتوفى ١٢٠٥ هـ والسيد أحمد العطار المتوفى ١٢١٥ هـ وقد راسله الفحام بشعر كثير وبمناسبات متعددة منها ولادة ابنه محمد فقـــد أرخ في آخرها العام وهو ١٢٠٠ هـ واليك المطلع والتأريخ :

بشرى العلى بوليد خير مولود   سليل (محمود) فعل خير محمود

ليهن ياكوكب الدنيا وواحدها   بواحد في الورى في الكل معدود

قدجاء من واحد(١) تأريخ مولده   (محمد خير نسل وابن محمود)

وأرخ الفحام عام ولادته ايضاً بمقطوعة اليك المطلع والتأريخ منها :

هتف البشير وانها لبشارة   يرتاح منها كل قلب مكمد

قالوا لقد اغرقت قلت مؤرخاً   (هيهات لا مولود مثل محمد)

وأرخ عام ولادة نجـله الثاني حسين وذلك ١٢٠٢ هـ واليك المطلع والتأريخ قوله :

لم تلد ام العلى مثل حسين   مرحباً بالقمر ابن القمرين

قيل لي كم ولدت ام العلى   من غلام زان وجه الخافقين

أترى مثل حسين ولدت   قلت أرخ (لم تلد مثل حسين)

وكان المترجم له يشرف على مكتبة الامام علي «ع» ويعنى بها وكانت من أثمن مكتبات الدنيا لما وقفنا عليه من أسماء الآثار التي أكلتها الأرضه والتي سرقت منها ، وقد اجتمع به السيد عبداللطيف الشوشتري صاحب كتاب (تحفة العالم) عند زيارته للنجف واطلاعه على مافي الخزانة من آثار مهمة استفاد منها كثيراً ، كما ذكر ذلك الشوشتري في كتابه المذكور .

وتولى المترجم له حكم البلد بالاضافة الى سدانته للمرقد نظراً الى ان

(١) اشارة الى اضافة عدد واحد للتأريخ .

الأتراك آن ذاك لم يستطيعوا الهيمنة على النجف تماماً فاتفقوا معه على أخذ مال معين بدلا من الضرائب التي فرضوها وأوكلوا أمر إدارة النجف اليه ، وكان حاضراً في استقبال جثمان السلطان محمد شاه القاجاري والتولي لدفنه .

نموذج من شعره :

ومن شعره الذي بعث به الى جده وكان ببغداد فأعرب فيه عن رقة وشوق :

لعمر أبيكَ إني ذبت وجدا	لما لاقيت من ذا الدهر بعدا
بعاداً عاكساً آمال قربي	ومولي الغمض في عيني طردا
رعى الله العلي زمان قرب	لأحباب غدوا للمجد عقدا
صحبتهم ليال زاهرات	بأوجههم وكان العيش رغدا
وهيات الدنو وذا زمان	قديماً راح للكرماء ضدا
يجود على اللئام بصفو عيش	ويمنح كل زاكي المجد صدا
فدع حظاً لأهليه ودعني	بأني فقتهم جداً وجدا
اصول به اذا ما ناب خطب	بعزم مرهف لم ينب حدا
كريم لا يدنسه شنار	فراحته من الوطفاء أندى
يصول على العداة كليث غاب	بعزم فاق نار الحرب وقدا
وطود راسب حلماً وعلماً	فليس ترى له في العصر ندا
رعاه الله من جد مكاني	به فوق الكواكب قد تبدى
فيا ريح الصبا بالله عرج	اليه جانب الزوراء عمدا
وبلغه سلام حليف شوق	به فرط اشتياق القرب أودى
فلا زالت سيوف النصر منه	سوى هام العدا لم تلق غمدا
ودام بصفو عيش مستظلا	أبا حسن ومنه مستمدا

مدى الأيام ما غنت حداة ... لك البشرى فذي أطلال سعدى

وله مقرضاً كتاب نشوة السلافة للشيخ محمد علي بشارة الخاقاني بقوله :

أبا الرضا أنت الرئيس الذي ... بمدحـــه غنت حداة النياق
وأنت من في حلبات العلى ... حاز قديماً قصبات السباق
من ذا يساميك ومن ذا له ... مؤلف رق انسجاماً وراق
نضدته نضد اللئالي وقـــد ... أزرى بعقد الدر حسناً وفاق
أو روضة غناء ممطورة ... تهزأ بالمسك شذاً وانتشاق
أبكار أفكار رجال جروا ... في حلبات الشعر جري العتاق
نقدتها نقـــد الدنانير إذ ... جاء بهـا للصيرفي السياق
سميته (النشوة) حين انتشت ... به ابتهاجاً شعراء العراق
فيا بني الشعر ومن رام من ... رحيقه يرشف كأساً دهاق
خذ نشوة الشعر الصفي ودع ... سلافة العصر الردي المذاق
فهل سوى نشوتها رام من ... راق له منها ارتشافاً وساق
لا زال منشيها رئيساً له ... يضرب فوق النيرات الرواق

ومن مليح قوله في الخال الأزرق :

وخد قد غدا مرآة حسن ... بنفس الشامة الزرقاء فيه
رماه أزرق العينين لحظاً ... فهذا عكس إحدى مقلتيه

الحاج محمود الموصلي

كان حياً ١٢٧٠ هـ

الحاج محمود الموصلي الأصل البغدادي النجفي المولد والمسكن ، ذكره صاحب الحصون في ج ٥ ص ٣١٧ فقال : كان شاعراً بليغاً أديباً جيد النظم في الميمر ، وكانت له اليد الطولى في نظم المواليا على نحو نظم أهل البادية من العرب ـ وقد روى قصة عن أحد تجار بغداد المعروف بشالجي موسى أنه كان يجتمع مع والد المترجم ويقص له أصدق الحديث عن رسول الله (ص) .

وكانت بين والده والشيخ ملا كاظم الازري صداقة أكيدة ورابطة قوية هي رابطة الأدب ، وقد تشيع بسبب اتصاله بالازري وسكن النجف واتصل بالسيد مهدي بحر العلوم وأعقب المترجم له . وله شعر في القريض يرثى به بعض علماء النجف من آل نصار لم نعثر عليه .

وقد ذكر لي بعض ادباء النجف المعاصرين له قال : رأيته وكان في لغته الدارجة الموال والميمر أجود منه في القريض ، وكان حاد المزاج اذا لم يفهم الممدوح بعض كلمات نظمه واستفسر عن معناها كنى عنه باسم الحمير وأمثالها وأمسك عن قراءة الشعر وانشاده ، وكان في عصر السبعين وما قبله معاصراً للشيخ علي بن الشيخ جعفر والسيد باقر القزويني والشيخ محمد حسن ، وكان خفيف الروح حسن المعشر ولم أقف على سنة وفاته .

الشيخ محمود الطهرانى

كان حياً ١٢٩٠ هج

هو الشيخ محمود بن محمد صالح الطهرانى . لا أعرف عنه شيئاً ، غير انى وجدت له بعض الأبيات في مجموع الاستاذ كاظم باقر المظفر ، واليك الأبيات :

سلام كما هبت شمال مريضة بمغنى الى موسى فطاب شميمها
تضوع نشراً منه خلق مكرم فطابت نواحيها وطاب أديمها
فلا نفحات المسك تحكي أريجها ولا نسمات الروض تروي شميمها
على أهل ذاك الحي من تلكم الربى سلام وهل يجدي السلام سليمها

وله مخمساً والأصل للشاعر عبد الباقي العمري قوله :

أيا أسير البلايا لا تخش هول المنايا
بابني شفيع البرايا لذ إن دهتك الرزايا
والدهر عيشك نكد
لا تخش ضيماً وبوسا ولا زماناً عبوسا
فكل ذلك يوسا بكاظم الغيظ موسى
وبالجواد محمد

وله قوله :

سقى الله ليل الخيف دمعي أو الحيا اريد الحيا فالدمع أكثره دم
به طرقت صحبي اميمة موهناً ونحن بأذيال الدجى نتلثم
مهفهفة تشكو الوشاح ازاءها لقد سيم ظلماً وهي لي منه أظلم
ويشكر حجليها السواران مذ خلا مقدمها فى الري منه المخدم
فأشرق وجه لاح موضع نمه وقد كدت لولا خشية الله ألثم

الشيخ محمود سميسم

المتولد ١٢٤٠ هـ والمتوفى ١٣١٠ هـ

هو الشيخ محمود بن الشيخ أحمد آل سميسم ، من مشاهير عصره عالم جليل ، وأديب معروف .

ولد في النجف عام ١٢٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ عليه مقدمات العلوم كالعربية والمنطق والمعاني والبيان ومبادى الاصول والفقه ، وبقي برعاه الى أن توفي عام ١٢٩٠ هـ ، وأخذ على مشاهير عصره كالشيخ مرتضى الأنصاري والسيد مهدي القزويني . أجازه جمع من المجتهدين منهم عمه الشيخ ناصر بن الشيخ حسين سميسم .

عرف في الوسط العلمي بالاحترام والورع والتقدس ، واتصل بأعلام عصره ومنهم الشيخ محمد بن الشيخ علي وأخيه الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء وامتزج بهم امتزاجاً قوياً ، وشاركهم في مختلف المناسبات .

من مؤلفاته (١) شرح ألفية ابن مالك شرحاً مزجياً (٢) شرح كتاب الطهارة من شرايع المحقق وهو شرح استدلالي دل على احاطته الفقهية ، وهذان الكتابان يوجدان بمكتبة الشيخ عمار آل سميسم (٣) حاشية على معالم الاصول .

توفي في النجف عام ١٣١٠ هـ ودفن بها ورثاه بعض الشعراء :

شعره :

والمترجم له نظم الشعر كثيراً وفي مناسبات كثيرة ولكنه لم يجمع ولم نعثر إلا على قصائد معدودة منها اثنان في رثاء الامام الحسين « ع »

وثالثة فى رثاء صاحب الجواهر ورابعة في رثاء ميرزا أبو القاسم إمام الجمعـــة الذي توفي عام ١٢٧٣ هجـ وأقام له الشيخ مهدي كاشف الغطاء مأتماً وطلب من الشاعر وباقي شعراء العصر المشاركة فى رثائه فاجيب من قبل الجميع ، وقد أثنى الشيخ مهدي على المترجم له بقوله : منهل الفضل المورود ، وحديقه العلم اليانعة الورود ، زينة هذا الوجود ، العالم الفاضل الشيخ محمود ، واليك المرثية :

هي الحوادث لا ترمي سوى العلم　　وكم طوت علماً للحلم والحكم
وكم لها ببني الأمجاد عادية　　وزجرة تقرع الأسماع بالصمم
فكم أقول لهـا يا ويلك اخترم　　تجري على العكس من قولي لها احترم
جاءت بما صدعت قلبي وما سمعت　　ولم تجبني بمـا يجلو صدا غمم
ويل امها هل درت يوماً بما فعلت　　ببيت مجـــد بناه الله للامم
يوم أبو القاسم الزاكي استقل به　　فالحور في فرح والناس في ألم
يوم به راح بدر العلم منخسفاً　　والشمس لابسة برداً من الظلم
يوم به شرف العلياء مستتر　　عن أهلها ومضى شوقاً الى النعم
يوم به علم الاسلام منحطم　　فانحط منحطماً في إثر منحطم
ان تجزعين العلى فلتجزر واكفة　　لمن بكته عيون العرب والعجم
سل العلوم فمن يكشف غوامضها　　بحد فكر كحد الصارم الخذم
ياراحلا قوض الدين الحنيف به　　من بعـــده فالعلى تبكي له بدم
لنا العزاء بمهـدي الناس حجتها　　من معشر خير من يمشي على قدم
محي الورى فالورى اضحوا وقد جمعوا　　بفيض كفيه بين العلم والكرم
سل الورى عنه في خير وفي دعة　　يا ليتنا معهـــم أو ليتنا بهم
هو الذي طوق العافين نائله　　هذا الذي وسم الحساد بالرغم
فهل ترى كافلا يكفي سواه لها　　هيهات لم تر من كهف ومعتصم
هذا الذي كلما شاهدت طلعته　　ينجاب عني ظلام الريب والتهم

صبراً أبا صالح فيما أصبت به ... فانه سنة الرحمن في الامم

وخامسة في رثاء الحاج ميرزا أغا سي وزير محمد شاه ومنها قوله :

ما بال جفني دمعـــه لا يجمد ... وجوى فؤادي جمره لا يخمد
كم ليلة قد بت فيها ساهراً ... أرعى النجوم بمقلة لا ترقد
أبكي لرسم دارس من بعدمـا ... قد كان وهو لأهل ودي معهد
هيهات لا أبكي أسى وكآبة ... إلا لمولى شمــله متبدد
ذاك الفتى المهدي قوض راحلا ... لله ذاك الراحل المتهجد
مولى بكته المكرمات بأسرها ... وبكت له عين العلى والسؤدد
كم قد أباد بحزنه شمل العلى ... ولكم له جذمت من العليا يد
كل المصائب تنقضي ومصابكم ... في كل آن حزنه يتجدد
حسب الورى فيه العزاء بماجد ... هو فخر أهل المكرمات (محمد)
العالم العلم الهمام ومن له ... مجد زكا دون الأنام ومحتد

الشيخ محمود مغنيه

المتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ محمود بن الشيخ محمد بن مهدي بن حسين بن علي آل مغنيه ، عالم جليل ، وأديب مطبوع .

ولد في قرية (طيردبا) قرب صور ونشأ بها فدخل مدرسة حنويه ، ثم رحل الى النجف عام ١٣٢٠ هـ ١٩٠٠ م فأخذ ينهل من علومها وحضر على أساتذة معروفين بالتقدم العلمي فنال قسطاً وافراً من المعارف الأدبية والدينية ، وحضر حلقة الشيخ ملا كاظم الخراساني ، وبعده لازم الامام النائيني ، ثم قفل راجعاً الى الجبل فنزل (العباسية) عام ١٣٣١ هـ فأسس

مدرسة علمية فيها ورمقه الجميع بعين الاكبار والاعظام وتخرج منها جمع كبير أمثال الشيخ محمد العسيلي والشيخ عبد اللطيف شرارة والشيخ محمد عز الدين .

ذكره شيخنا الطهراني في نقباء البشر ص ٥٧٤ نقلا عن التكملة للسيد صدر فقال : إنه من أهل الغور والتحقيق في المطالب العلمية والحقايق الواقعية ، قل فى معاصريه من العرب من وصل الى مقامه فى نيل المطالب ، كثر الله أمثاله وأدام توفيقه . وقال أيضاً : وأتى خبر وفاته هذا العام أي سنه ١٣٣٥ هج ، ثم ذكر أيضاً : أنه هاجر الى النجف مرتين دون أن يحدد الزمن . كما قال : وأجازه العلماء إجازة الاجتهاد .

وجاء ذكره في مجلة العرفان بعدد ١١ من السنة الثالثة ص ٤١٦ عندما كان يقيم فى النجف بتاريخ ١٣٢٩ هج ١٩١٠ م مانصه : اذا كان النابغ إنساناً غير اعتيادي وصدق زعم أهل الرجعة ، فان هذا الشاعر يسمعنا صوتاً من عالم أسمى ، ويعيد برائع بلاغته وعذوبة تبيانه عصر أبي تمام والبحتري ، حتى يخيل لنا ان روحاً من تلك الأرواح السامية تقمصت في جثمانه فنثرت الغرر والدرر ، وحسبي أن أقول : ان شعره يتسامى الى درجة لا تتسلق الى وصفها الأفكار ، وان طالبتني بالدليل فهو قوله :

اشرب على نغمات الخرد الغيد ... وبت سلمت صريع الكاس والعود
لا يصف عيشك من هم الزمان اذا ... لم يصف كأسك من ماء العناقيد
من لم يفرغ الى اللذات همته ... لم يفرغ الدهر من هم وتنكيد
ورب أغيد يثنيني الغرام له ... مذبذب القرط أحوى أتلع الجيد

نماذج من شعره :

والمترجم له رغم تضلعه فى الفقه فقد نظم الشعر الجيد وطرق مواضيع مختلفة وأجاد فى جميعها ، وهو أديب لحل له منزلة عند أرباب الفن

ومن شعره على طريقة التصوف والعرفان قوله :

ضل الطريق وقلت العفر … إن لم يردك بقصده السفر
وأحاله الادلاج منزلة … الربع منها موحش قفر
يا خابطاً عشواء مجتهداً … أرجع نخلفك يطلع الفجر
أمط الغطاء عن الوطاء فقد … كشف الغطا وتهتك الستر
ما أنت ذا عشق وان خفقت … منك الحشا وتحشرج الصدر
للعاشقين علائم ظهرت … ما فيك من آثارهم إثر
لا يبصرون سوى الحبيب ولا … لهم يمر بغيره فكر
خفضت نفوسهم فما لهم … في حكمها نهي ولا أمر
فسكوتهم فكر اذا سكتوا … وحديثهم ان حدثوا ذكر
واستطيبوا اضر الهوى فغدوا … سيان ان نفعوا وان ضروا
فلكل بلوى عندهم نعم … ولكل نعمى عندهم شكر
عرجت نفوسهم لمنزلة … من دونها العيوق والنسر
فر الأنام لما له أمنوا … وهم لما أمنوا له فروا
لكنهم شتى فسلكهم … سهل ومسلك غيرهم وعر
أموا الحبيب فلا ينهنهم … عن وصله ردع ولا زجر
سكروا لطيب حديثهم فهم … سكرى وما دارت بهم خمر
كر الرجاء اذا هم منعوا … (فالأمر يحدث بعده الأمر)

وله مفتخراً ومعاتبا :

أضيق صدر الدهر والحزم واسع … لأي ثنيات العلى أنا طالع
أيجترئ دهري علي أما درى … أنا الصل فى أنيابه السم ناقع
اقدم والليث الهزبر مؤخر … وأصعد حيث الطير في الوكر واقع
ومهما يسابقني جواد لغاية … يرد على أعقابه وهو ضالع
واقنع بالشيء القليل تعففاً … وفى كل رزق جاءني أنا قانع

وليس يضيق الدهر يوماً على امرئ ومن دونه در من الصبر واسع
اذا المرء لم يهلك مطامعه التي تشد عليه أهلكته المطامع
وان كان فى نيل الغنى يسعد الفتى فخير رفيقيك الذي هو جائع
سقى الله أحباباً بسمنان فالنقا سحائب مزن وبلها متتابع
فهم بعثوا للقلب بعد قراره مريشة تندق منها الأضالع
اذا ما أضاعوني فما أنا ضائع ولا أنا مما أحدثوا قط جازع
وان أنكرتني بعد عرف نفوسهم فقد عرفتني فى الرجال المجامع
أينكر نور الشمس والشمس في الضحى
ويجحد ضوء البدر والبدر طالع
وتصفو ومن غير العجيب مشارع وترنق من عند الحبيب المشارع
ومن عجب الدنيا بعيد مواصل يزيدك وداً والقريب مقاطع
وأبعث آمالي اليه وسائلا فتصرف آمالي وهن رواجع

وقوله :

زارنا والليل في غسقه كهلال لاح فى افقه
ناحل الطرف على ضعفه يصرع الألباب فى حدقه
لا يبالي ما جنت يده كم دم للحب فى عنقه
عينه الوسنى وحاجبها نبها طرفي إلى ارقه

وله متغزلا :

تجلى فأجلى دياجي الغسق ومنه عمود الصباح انفلق
رشاً علم الغصن لين القوام كما علم الريم مرضى الحدق
تأجج خدك ناراً ولولا تموج ماء الصبا لاحترق
وأخرس ألسنة الواصفين طرفك بالسحر لما نطق
فأنت لهذا الورى فتنة خلقت فسبحان من قد خلق

وله في ذكر الشباب :

أمر لعينيك عندي غير ممتثل ... ما للخلي وما للأعين النجل
لا تصبحي لي بعد الشيب عاذلة ... فان في الشيب ما يغني عن العذل
قد كنت اسرح في سرح الهوى ثملا ... (فعدت لا ناقتي فيه ولا جملي)
فلا يؤرقني رسم ولا طلل ... ان ارق الصحب ذكر الرسم والطلل
وليس بسحر قلبي ربرب غنج ... بناظر ملء جفنيه من الكحل
أسرعت ياشيب في صفوي ترنقه ... ما كان ضرك لو تمشي على مهل
نفضت عني برداً للهوى بهجاً ... وجئت تسعى ببرد للهوى ثمل
عصر الشبيبة ما أهناك من زمن ... ما كان عمرك إلا مصة الوشل
أعطى لياليك نفاح الصبا أرجاً ... وجاد يومك وكاف الحيا الهطل
يوم أقمنا سكارى من صبيحته ... الى المساء بلا خوف ولا وجل
ترمي به الراح في أفواهنا شرراً ... يصلى بها القلب في عل وفي نهل
فمن مغن على ارث يفارقه ... ومن صريع ومن باك ومن ثمل

وله متغزلا :

حيي برامة آراماً وغزلانا ... سوانحاً يرتعين الرند والبانا
النافرات من العمران عن انف ... والآخذات روابي البر أوطانا
قد رحن يجنين من نبت الانيعم ما ... عن فائح العنبر الداري اغنانا
ما بالها وجني الزهر تقطفه ... وهن اعطر أنفاساً وأردانا
نظرتها بين تربيها وقد نظرت ... الى الفلا تتخطى الرمل كثبانا
حتى اذا امنت عين الرقيب نضت ... من الشفوف ومرط اللين مالانا
وأصبحت تتجلى في محاسنها ... ناديت سبحانك اللهم سبحانا
ورحت أنفض كف اليأس لست أرى
سوى الدموع على الأشجان أعوانا
يانازل الرمل والأحشاء منزلهم ... ما اعتدت منكن قبل اليوم هجرانا

ان تهجرونا بلاجرم ولاسبب فمن يطيق لكم هجراً وسلوانا
القلب قد بان عني يوم بينكم والدمع قدفاض من عيني غدرانا
أبيت ليلي من وجدي على قلق مروع القلب دامي الطرف محزانا
أبحت في حب من أهواهم شجني وكنت أكتم لو أسطيع كتمانا
تلك الظباء اللواتي قد برزن لنا يوم الا نيعم أقماراً واغصانا
ان التي قتلتنا في لواحظها هي التي تشفي مرضانا وقتلانا

محمود سبتي

المتولد ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٣٦ هـ

هو محمود بن الشيخ كاظم (١) بن حسن بن علي بن سبتي السهلاني ، خطيب أديب .

ولد في بغداد عام ١٣١١ هـ عندما كان أبوه يقيم هناك ، وقد أرخ عام ولادته بقوله :

أتاني غلام وضيء أغر أضاء لعيني ضياء القمر
حمدت الاءله وسميته بمحمود اشكر فيمن شكر
منير به ظلمات الهموم تجلت فأرخ (بدر ظهر)

وشب على توجيه والده في قراءة رثاء الامام الحسين « ع » كمقدمة له فكان من ألمع الشباب الموهوبين ، جمال في الصورة ، صوت رخيم ، حدة في الذكاء ، قوة في الحافظة ، يقطر رقة ولطفاً ، أحبه الناس واقبلوا على استماع روايته بصورة عجيبة ، واستطاع أن يأخذ بمجامع القلوب ويستعمر الأسماع ، وتفنن بالألحان العربية والفارسية في عرض الشعر .

---

(١) ترجمنا له في ج ٧ ص ١٥٠ - ١٦٤ مع طائفة من شعره .

وهذا الاتجاه خلق منه أديباً ، وتقليداً لسيرة أبيه راح ينظم باللغتين الدارجة والفصحى ، ولكن القدر عجل على غصنه الريان فاعتراه الذبول فكانت نكبة كبرى وصاعقة عظمى على أبيه الذي جزع على فقده وانتابته بعدها الأمراض الى أن توفي .

توفي المترجم له وهو شاب فى النجف وقد حاصرت قواة الاحتلال المدينة أربعين يوماً وذلك فى ليلة الجمعة بعد العشاء ٢٦ جمادى الثانية عام ١٣٣٦ هج وكان الصحن قد غلقت أبوابه ففتح له أحد الأبواب ودفن فى الجهة الشمالية أمام مرقد اليزدي ، وقد أرخ عام الوفاة أخوه الشيخ حسن بقوله :

وقائل ما فتنة أصبحت يشيب منها الطفل قبل البلوغ
قلت حصار بالغريين قد صار بعام أخوه (شلوغ)

شعره :

والمترجم له لم يعش طويلا لينتج كثيراً غير انه أكثر من النظم في الشعر الشعبي وولع في التخاميس ، وقد وقفنا على ما سجله له أخوه الشيخ حسن فى مجموعته عنه قوله مخمساً والأصل للشيخ صالح الكواز الحلي :

كم فى سويدا قلبها من غلة وبجسمها نشبت مخالب علة
لم أنس إذ بكت النبي بعولة ورنت الى القبر الشريف بمقلة
عبرى وقلب مكمد محزون

وسياط قنفذ أثرت فى جنبها وسماء مقلتها تدر بسحبها
حتى اذا احتنك الجوى فى لبها قالت وأظفار المصاب بقلبها
غوثاه قل على العداة معيني

وبقلبها وجد ثوى فأقله شم الرواسي لا تطيق تقله
فدعت ومدمعها تدفق سيله أبتاه هذا السامري وعجله
تبعا ومال الناس عن هارون

ويل لقوم حاربوا ابنة احمد　　هتكوا حماها قبل دفن محمد
فغــدت تناديه بقلب مكمد　　أي الرزايا أتقي بتجلد
هو في النوائب مذ حييت قريني
وجدي تناهى ليس وجد فوقه　　وشجاي ابعد عن لساني نطقه
أي الخطوب أقله إن ألقــه　　فقدي أبي أم غصب بعلي حقه
ام كسر ضلعي ام سقوط جنيني
يا ليتني قدمت قبل منيتي　　أو انني الحدت قبل مذلتي
أي الخطوب له أنوح أذلتي؟　　أم أخذهم إرثي وفاضل نحلتي
ام جهلهم حقي وقد عرفوني

وله مخمساً والأصل للشيخ محسن أبو الحب الحائري :

خيب الدهر فيكم لي ظنا　　يوم ناديتكم وعنكم ظعنا
صاح شمر وقد شفا القلب منا　　صوتي باسم من أردت فانا
قــد ابدناهم جميعا قتالا
قد تركنا الجسوم فوق رمال　　ورفعنا الرؤوس فوق عوالي
فاعولي بعــد منعة وجلال　　أنت مسبية على كل حال
فاخلعي العز والبسي الاذلالا

وقوله مخمساً :

بوجد فقد اضحى فؤادي مضرما　　لمن اصبحت بعـد التخدر مغنما
فنادت وقد فاضت مدامعها دما　　اقلب طرفي لا حمي ولا حمى
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي
لقد سيرت تطوي الضلوع على لظى　　وقد تركت جسم الحسين مرضضا
فنادت ولكن لا تطيق تلفظا　　أ اسي ولا ذاك الحسام بمنتضى
امامي ولا ذاك اللواء بخافقي

وله مخمساً والأصل للشاعر عبد الباقي العمري :

يا من اذا ذكرت لديه كربلا　　لطم الخدود ودمعه قــد اهملا
مهما تمر على الفرات فقل ألا　　بعداً لشطك يا فرات فمر لا
تحلو فانك لا هني ولا مري

أيذاد نسل الطاهرين اباً وجد　　عن ورد ماء قد ابيح لمن ورد
لو كنت يا ماء الفرات من الشهد　　ايسوغ لي منك الورود وعنك قد
صدر الامام سليل ساقي الكوثر

السيد محمود الحبوبي

المتولد ١٣٢٣ هجـ

هو السيد محمود بن السيد حسين بن محمود بن قاسم بن كاظم الشهير بالحبوبي ، يتصل نسبه الشريف الى الشريف قتاده سيد الحرمين . اديب كبير ، وشاعر معروف .

ولد في النجف سنة ١٣٢٣ هجـ ١٩٠٥ م ونشأ بها على ابيه — وكان من الأبرار الفضلاء فعني بتربيته وترعرع في احضان اسرته العريقة في الحسب والنسب والمشتملة بالعــلم والأدب ، فأدخله والده المدرسة عام ١٣٣١ هجـ واخرجه منها عام ١٣٣٥ هجـ بعدان تعلم خلال هذه السنوات القراءة والكتابة ومبادىء اللغة العربية والحساب واللغة الفارسية ، ولكنه ما كاد يتم دراسته فيها حتى اودعه عنـد بعض رجال الفضل والأدب يدرس عليه النحو والصرف والمنطق والبلاغة ، وقــد اكمل معظمها عام ١٣٤٢ هجـ وتخطى الى دراسة الاصول والفقه فأخذ على افاضل عصره قسماً منها ، وفي عام ١٣٤٨ هجـ انصرف الى التخصص في علوم الأدب

وقراءة النتاج الجديد والفكر الحي ومواصلة النظم .

والحبوبي ذكي منذ الصغر ، وفطن في عهد الحداثة ، فقد قرض الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره ، وأول نظم كان له في تقريض ديوان عمه الحبوبي الكبير ومن قوله فيه :

حسب ديوانك ذكرا انه لم ينس ذكره
ان يكن بحراً حوى دراً فما البحر ودره
أو يكن روضاً جنى زهـ ـراً فما الروض وزهره
أو يكن كأساً به خمر فما الكأس وخمره
طيب أخلاقك فيه مذ تمشى فاح نشره
ولذا جاء يباهي نسمات الصبح شعره
لو رآه المتنبي حار فيما فيه فكره

وولعه هذا بالشعر منذ الصبا أدى به الى قطع الشوط بنشاط ، فقد انصرف اليه انصراف من يحاول التخصص ، واستمر في المواصلة حتى استطاع أن يحصل على هدفه ، ومن درس حياة الشعر والشعراء في النجف قبل عشرين عاماً عرف أن مجالسها هي مدارس سيارة للأدب والعلم تورث الجليس ذكاءً وفطنة ، ولا يستكثر عليها أن يتخرج عليها أمثال صديقنا الحبوبي الأديب المركز ، وأن الحلبات الأدبية التي يتكرر انعقادها ليلا ونهاراً كانت أكبر عامل وأقوى دافع في خلق الأديب وارهاف حسه ، والحبوبي يعد من أعضاء تلك النوادي المدوية ، والمجالس الفاخرة.

والمترجم له عرفته منذ النشأة فداره تقرب من دارنا وكثيراً ما التقي به فكان مثال الشاب المتزن الوقور ، يسير بهدوء ويتكلم بهمس ، وظلت هـذه الخلال تصاحبه وتتضاعف حتى شب والى أن دخل حضيرة الشيخوخة أراه هادىء النفس ، رقيق الطبع متزناً الى حد الاسراف ، شعر بمجده وعرف قيمة قومه فراح يواصل هـذا الشعور النبيل ،

وانطبع في قلبه الاعتداد بالنفس والتحلي بالكرامة فأورث عنده طابع الاعتزال والتحديد من الامتزاج ، وأسرف في شعوره هذا حتى بلغ حد الكسل ، وحتى صار يحيي الليل مع الكتاب أو مع نفر من الأصدقاء الأذكياء النبلاء في قرض الشعر والتندر وسرد القصص والخوض في سائر المواضيع من علم وأدب ، ويقتل النهار نوماً ، معاكساً سيرة مجتمعه الذي اندحر في أخلاقه واستطال فيه الخبث والظلم . وان العهد الذي لازم به جمعية الرابطة كسكرتير لها رفع من مستواها وغذاها وغذى روادها وخرج منها عدداً من الناشئة كشعراء لهم وزنهم بين الشعراء . وفي ذلك العهد الذي ازهرت فيه الجمعية ومعظم الأندية الاخوانية كان الحبوبي العضو البارز في تموج روح الأدب فيها ، وان انتاجه الذي برز فيه كان نتيجة اعتزاله واعتكافه في الغرفة اليمنى من مركز الجمعية .

والحبوبي رفيع الروح كريم النفس ، نبيل الشعور ، لاحظت هذه الصفات عنده بعد اختبار وتجربة ، يحرم على نفسه بقدر الامكان التحدي لشعور جليسه ويحبب لنفسه القيام بتقديم اللطف لكل وافد عليه ، أبي النفس لأنه نشأ في بيت ترف وثراء وعزة ، تباعد عن الملق لأنه احتقر كل شيء تصبو اليه النفوس الجشعة ، وارتضى لنفسه السيرة الوادعة الهادئة مهما قال فيه المحبون من جانب والمبغضون من جانب آخر انه متقاعس متكاسل ، ارتفع بروحه وارتضى له جواً من نفسه يعيش فيه كعالم مفرح ضاحك دون أن يبتلي بمدارة زوجة او تربية أولاد او ملاكمة احزاب ، اومصادمة حكام ، اومناوأة زعماء ، نعم هوقام بأكثر ذلك ولكن دون ان يكلف نفسه الحماس الزائد والثورة النفسية ، والتضحيات الصحية ، ربى اخوته الصغار ، وايد الأحزاب الصحيحة وناوأ الفاسد منها ، وصادم الحاكمين الذين ابتزوا دماء الضعفاء ، كل ذلك جرى عنده في قطع شعرية خالدة سيروي معظمها الجيل القادم

باكبار واحترام .

والحبوبي لم يصب بالعقد النفسية التي تجهم النفس ، بل راح يقدم قلبه وروحه ولسانه في آن واحـــد فيفاتح المسيء باساءته ، والمصيب بتعزيز صوابه ، ويستنكر المنكر ما وسعته الظروف وقـد يتحداها احياناً ، واعرف له مواقف مشرفة سيكشف عنها الزمن شيئاً فشيئا . لقد بلي بنفر شعاره الالتواء والنفاق ولكنه رأى ان ينسل منه بهدوء فيترك النجف ليبتعد من رؤياه .

شعره وشاعريته :

والمترجم له عرفته اندية النجف اديباً سباقاً في مختلف الميادين ، وقد امتاز على معظم اخدانه وزملائه بكونه سريع البديهـة ينظم القصيدة بأقصر زمن ، وكثيراً ما ارتجل المقطوعة والقصيدة فيما اذا تهيأ له الجو الذي يفتح من نفسه ، ويعجبني منـه خلقه الممتاز في الهجاء فهو ان هجا فانما يأخذ آخرمقياس من القول النازك الذي يخجل المهجو ، كما يتجلى اذا حاول أن يصور الجمال والجميل والمناظر الطبيعية ، وأتذكر له قطعة نظمها قبل عشرين عاماً على الفور في وصف صورة تمثل فتى يقبل فتـاة وبينها ورد الياسمين فقال :

وتمثال يمثل كل حسن — وكل ملاحة لمشاهديه
ترى خوداً بعينيها احورار — يحار بوصفه فكر النبيه
وخد أين منه الورد حسناً — ولطفاً راق أعين ناضريه
عليه الصدغ عقربه تدلى — ليحرس ورده ولكي يعيه
لو النعمان شاهده لعمري — لأصبح بالشقائق يفتديه
وجيداً اجيداً وحشى هضيما — لها وفماً نظيم الدر فيه
فتاة قد اكب فتى عليها — يقبلها على غنج وتيه

فقل شمس عليها بدر تم اكب مقبلا فاهاً بفيه
هما شبهان ما لهما جمالا وحسناً من مثيل أو شبيه
وبينهما ترى ورداً وكل ترى من وجنتيه يجتنيه
فذا التمثال لو يشرى بشيءٍ لكنت إذاً بعيني اشتريه

وارتجل بيتين بعث بهما الى الاستاذ عبد الغني الخضري عميد جمعية التحرير الثقافي عند ما اصيب بعارض في قلبه وهيام في نفسه فقال :

أبا طاهر أعزز علينا بأن نرى فؤادك من داء الغرام كليما
طلبت ببغداد حكيماوقد رأوا بدائك في بيت الحكيم حكيما

وله عند ما زار (المشخاب) في ناحية الفيصلية من لواء الديوانية وقد دعاه الزعيم فريق آل مزهر الفرعون مع فريق من اصحابه ومنهم الحاج عبد الله الصراف وكانت في ٢٩ - ١٠ - ١٩٤٣ م فقال مرتجلا :

لله يوم ضم اشتات المنى وزها مساءاً رائقاً وصباحا
قضيته بجوار انبل معشر سر الفؤاد بقربهم وارتاحا
سمحوا بمايعيي الكرام واوشكت ايديهم ان تستحيل سماحا
أأبا (نجاح) دام بيتك للهنا والبشر يضمن للفؤاد نجاحا

والحبوبي بارع في ارصاد النكتة وتسجيلها ومفن في عرضها وتصويرها ، وان مهرجان الأدب الحي الذي تكون في اواخر الحرب العالمية الثانية كان الحبوبي يترأسه طبيعياً ويوجه المواضيع التي ينظم فيها اعضاؤه ، وقد تولت مجلة الغري نشر اكثر ما نظم فيه .

وقفت على ديوان المترجم له عام ١٣٥٧ هج فكان عامراً بمختلف المواضيع وكتبت عنه وصفاً ضافياً نشرته في مجلة الغري لسنتها الرابعة وقد رتبه آن ذاك على عشرين باباً (١) الحب والجمال (٢) الخمرة (٣) الريف (٤) الربيع (٥) الكواكب (٦) الطبيعة (٧) الحدائق (٨) الاخوانيات (٩) دموع (١٠) عبر وعظات (١١) الشكوى (١٢)

الوطنيات (١٣) السياسيات (١٤) التأريخيات (١٥) الهاشميات (١٦) الفلسطينيات (١٧) محافل التكريم (١٨) الشعر (١٩) الهجاء (٢٠) متفرقات .

واذا صح ان الشعر يكفل للمتتبع درس حياة ناظمه فديوان الحبوبي يصلح لأن يكون المصدر الصحيح لدرس حياته ، فقد أعرب فيه عن شعوره واحساسه وعواطفه ولطايفه ، ولأول نظرة تلقيها عليه نشعر بأن صاحبه لم يتصنع فى مقاصده أو يكتم له عاطفة تجيش بخلده ، فهو حر يتجول في ميادين المعاني والمواضيع كما ترى ذلك باديا في اتساع أبوابه .

ولقد قرر أرباب الفن ان الشعر ليس هو القول المتقيد بالوزن والقافية فذلك نظم لا شعر ، إنما الشعر ما خرج من القلب ودخل على القلب بدون استئذان ، والحبوبي بديوانه يتمثل لنا بهذه الصورة ، ولقد زعم بعض ان المعنى عنده أوسع من اللفظ وقال البعض الآخر بالعكس ، غير انه لا هذا ولا ذاك وانما شعره يحكي شعوره وسيرته لذا ترى بعض من هام في حبه واكباره ، وبعض من اعتبره متزمتاً لا يمكن مجاراته ومسايرته ، وهكذا تختلف الأذواق أما المقياس العام فهو مع الحبوبي على الأكثر .

وان ديوانه الذي طبع الجزء الأول منه فى النجف عام ١٣٦٧ هـ أكبره عليه معظم الادباء ، كما ان رباعياته التي عالج فيها مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية ، وتصوير الخلجات والخواطر ، جاءت صورة رائعة من صور الفكر الحي وفي وصف محيطه بدقة وقد طبع الجزء الأول منها في النجف عام ١٣٧٠ هـ .

نماذج من رباعياته :

والحبوبي برز في هذا اللون وأجاد في كل ما قاله ، وقد تذوقها

كثير من الادباء والمتأدبين لمرونة لفظها وتصوير هدفها ، واليك نماذج متنوعة منها قوله بعنوان ـ المعرض الصناعي ـ :

دعيت لأستجلي مع الناس معرضاً حوى كل ما يوليه ذو الفن اكبارا
عجائب مما يصنع الغرب دائباً فيكشف من علم الطبيعة أسرارا
وأعجبها هـذا الذي هو ناقل مع الصوت اشخاصاً وان بعدوا دارا
اذا ما رأى الناس الحديد فانما رأيت عقولا بارزات وأفكارا

وله بعنوان ـ غرور ـ :

بدا يهتز مختالا نخلنا ببردته (الرشيد) أو (الأمينا)
ومن يكاد يهتف بالبرايا على قدمي خروا ساجدينا
ورشوا بالعطور الدرب فيه أسير أو أفرشوه ياسمينا
وما علم الغبي وقد ضحكنا له أنا ضحكنا ساخرينا

وبعنوان ـ سيارة طائشة ـ :

رب سيارة رأت ذا المعالي ضمنها فانثنت لخرق النظام
واستمرت تجري بغير اكتراث كجموح يعدو بغير لجام
صادفت في طريقها ابن سبيل فرمتـه ممزق الجسم دامي
وأراد الأقوام أن يمسكوها فمضت تستخف بالأقوام

وبعنوان ـ نبكي ويضحكون ـ :

انقذوا هـذه التي تتلوى جسمها بين ماجنين سكارى
عضها الجوع فهي لا تستطيع النـ ـبث إلا بأدمع تتجارى
طلبت عطفهم كما استعطف الأنـ ـياب جدي واسترحم الأظفارا
ان تزد بينهم بكاءاً يزيدوا ضحكاً كالقرود واستهتارا

وبعنوان ـ ثري فقير ـ :

أرى الأبله المجنون خازن ثروة ويحيا حياة المعدم المتشائم
فلا هو ذو مجـد يشاد بماله ولا هو ذو عيش بدنياه ناعم

وأما فتنا بالسماحـــة والندى فقد عاش مفتوناً بجمع الدراهم
وقلنا له : أي الأحاديث تزدري فقال ولم يكذب حديث المكارم

وبعنوان ـ القنبلة الذرية ـ :

سلوا الشقية (هيروشيم) مافعلت بها وبالخلق فيها غضبه القدر
ساقت لها الهلك والتدمير قنبلة ذرية لم تدع شيئاً ولم تذر
لم يدر من يصطلي في نارهاسقر من تلك مشبوبة ام تلك من سقر
قذيفة شر ما الانسان جاء به من اختراع سيبقى لعنة البشر

وبعنوان ـ هلالان ـ :

ومليحة نظرت الى افق السما لترى الهلال وقد أطل على الملا
فدعت رفيقتها تشير بكفها لمكانه وغـدت تطيل تأملا
وسمعت إذ همست بمسمع تربها فسمعت أصدق ما سمعت تغزلا
قالت لها : ليس الهلال بافقـه في العين أجلى من سناك وأجملا

وبعنوان ـ رياض الأطفال ـ :

يا رياض الاطفال ما أنت إلا ندوات التهذيب للأطفال
علميهم ان النفوس كهذا النبت منه الداني ومنـــه العالي
وأريهم من رام أن يتعالى يتعـالى بصالح الأعمال
لنراهم غـــداً رجال بلاد تتشكى افتقارهـا للرجال

وبعنوان ـ أحكام الاسافل ـ :

من المضحك المبكي براءة مجرم أثيم ، وتجريم البرىء من الاثم
اذا كان معنى العدل هذا بعرفهم فماذا إذاً معنى التعسف والظلم
فيا سوء أوضاع بها كل سافل تسامى وامسى في الورى صاحب الحكم
وياضيعة العدل الذي قد تشدقوا به في القضايا وهو نوع من الوهم

وبعنوان ـ أيها أحق بالتشييع ـ :

لمن (النعش) حاطه الخلق كالأ مواج ، قالوا لموسر ذي ثراء

قلت : هل كان ينفع الناس قالوا　　: لا ، ولكنه من الأغنياء
ولمن هـــذه (الجنازة) مرت　　وهي ملفوفة ببـالي الرداء
فأجابوا ـ مستنكرين ـ فقير　　مات من فرط جوعه والحياء

وبعنوان ـ دموع ودماء ـ :

مررت بشاهق الشرفات قصر　　منيف شق بالعمـد الفضاءا
بلونين أبيضاض واحمرار　　تراءى يبهر العين ازدهاءا
فقلت لربه : لم شئت هـــذا　　وهـــذا وهو يشمخ كبرياءا
فقال : لذكريات قوى اساات　　دموع الشعب حولي والدماءا

وبعنوان ـ المرابون ـ :

أمؤاخذ السراق كيف غفلتم　　عن اخذ كل مضارب ومرابي
الشعب باسم العدل يدعوكم الى　　ان تنزلوا بالكل شر عقاب
ليس الربا بأقل من سرقاتهم　　خطراً ، وظفر الوحش مثل الناب
شرع يدا لص لديكم هادىء　　بالا ورجلا آخـــر وثاب

وبعنوان ـ تصامم ـ :

تصامم يابن ودي عن شؤون　　يكاد لذكرها قلبي يذوب
اخف بلائها ان ابن شعب　　يموت به لكي يحيا الغريب
وساسة امة جلبت اليهـا　　بسعيهم المصائب والخطوب
متى يرجو العليل له شفاءاً　　من البلوى اذا جن الطبيب

وله يصف الضاربين بالقامة رؤوسهم بعنوان ـ مناظر مؤلمة ـ :

انظر تسؤك مناظر لم يستطع　　تصويرها لك واصف او ناعت
عصب تشق رؤوسهم بسيوفهم　　حتى يزورهم الحمـام الباغت
اعمال منتحرين يوقر صوتهم　　سمع الفضا ، واخو الهداية صامت
واذا عذلتهم اجابوا : خلنـا　　نحيي الصلاح فكل حي مائت

وبعنوان ـ يرقص في مأتم ـ :

كذب الذي وافى البلاد مهنئاً　　بحياتها واصاب مرمى لو رثى
بم يا مهنئها سررت ابالشقا　　والفقر ام بالجهل فيها قد جثا؟
ام بالوثوق بكل وعـد ربه　　بجد الوفاء بوعده ان ينكثا
ام بالنفاق ، وما على منواله　　يجري فلا تعجل وكن متريثا

وبعنوان ـ ابناء الشعب والنواب ـ :

(نوابنا) وشؤوننا　　لما استبد بها العلوج
شأن السفينة عافها　　الربان في بحر يموج
ولقد غدا من صمتكم　　للنائبات بنا ضجيج
يا ليت لو خلقت منكا　　ن ذكوراً كثرهم فروج

وبعنوان ـ مناصب واسواق ـ :

من لشعب يشكو سياسة قوم　　ضل في عهدهم طريق النجاح
كل جان او جائر يفسد الامة　　باسم الارشاد والاصلاح
لا يرى المنصب الذي هو فيه　　غير سوق تدر بالأرباح
إن يعد فانتظر مواعيد (عرقو　　ب) بها قدانى لسان (سجاح)

وبعنوان ـ تجوع لتشبع الغير ـ :

ما لبلادي ركبت غيها　　حتى تداعى المجد فيها وساخ
وما لها قد وهبت مالها　　لكل من حط بها او اناخ
تلهو بأبواق الدعايات عن　　سمع المناحات بها والصراخ
وتشتكي الفقر فتأوي الى　　انظمة ما كن إلا فخاخ

وبعنوان ـ سياسة الارهاب ـ :

انكر على وزراء شعبك سعيهم　　لزوال ما في الشعب من انكاد
يستكثرون من الدوائر وهي لم　　تضمن لامتهم بلوغ مراد
ويحاولون علاج شعب لم يثر　　لو عالجوه بحكمة وسداد

ولو انهم فحصوا المفاسد كلها　　وجدوا (السياسة) اصل كل فساد

وبعنوان — غطرسة فقيه — :

فقيه المسلمين اليك جئنا　　نحث السير من بلد بعيد
لنلقى الفضل منك وقد ندمنا　　ولم ترنا سوى عجب شديد
فكنت أشد غطرسة وكبراً　　وكان الناس حولك كالعبيد
الى (موسى بن جعفر) لاهتداء　　أتينا لا لـ (هارون) الرشيد

وبعنوان — مصلحون كما يزعمون — :

يامصلحي الأوطان كم من موطن　　بالله من إصلاحكم متعوذ
هو يائس من عطفكم وحنانكم　　يأس الغريق عدته كف المنقذ
هذي بلادكم تشكى من هوى　　متحكم بشؤونها متنفذ
لم تستلن أيامــه ونظامه　　ومتى استلان الصل جلد القنفذ

وبعنوان — موائد الأغنياء — :

صفوا الموائد مما رق فاكهة　　وراق طعما وداروا حولها زمرا
واجهدوه (خواناً) لواحس إذاً　　لبات مما عليــه يشتكي الضجرا
واثقلوها رؤوساً لا انتفاع بها　　مازادت الشعب إلا السوء والضررا
وقال قائلهم : لم تخل اكؤسنا　　مادام دمع اليتامى أم دم الفقرا

وبعنوان — من هو المجرم — :

شجاني أن شاهدت جثة غادة　　مبضعة والناس من حولها كثر
أرادت لها قوتاً فعز فاذعنت　　ليفترس الورقاء فى عشها الصقر
رماها فأرداها أخوها ولم تكن　　لمشي لها — لولا خصاصتها — العهر
أخوها ام القانون أم هي أيهم　　أساء أم الشعب الجهول أم الفقر

وبعنوان — سراب — :

أجل فى سراة القوم فكراً تجله في　　أحط طبــاع بينهم وغرائز
تأمل حياة البارزين فهل ترى　　سوى صنم فى جنب آخر بارز

وفتش نفوس الأقوياء وقل لنا أشاهدت فيهم غير واه وعاجز
وعد واثقاً ان الذين نجلهم سراب تراءى في ثنايا المفاوز

وبعنوان ـ ذاهلة ـ :

رمقت بنظرتها السما مذ خانها صبر على نكبات دهر قاسي
أودى بصبيتها ونعمتها وما للداء داء ذهولها من آسي
تشكو فلم تجب السماء شكاتها ان السماء أمامها كالناس
فتعود لم تحسد لفرط شقائها في العيش إلا ساكن الأرماس

وبعنوان ـ طريد ـ :

أندري لاوربك ليس ندري بمن تخـــد التراب له فراشا
توسده الصخور يد الرزايا ونتسد النمارق والرياشا
تزيد تعاسة ، واذا اجتدانا تزيد نفوسنا عنه انكماشا
فيسعى للجرائم لا ملوماً ليدرك فى الحياة له معاشا

وبعنوان ـ زعماء ـ :

زعماء هذا الشعب أعجز شعبكم نيل العلى وجناحه محصوص
لم تعرفوا عيش العفاة وعيشكم لا الهم يعرفه ولا التنغيص
والبحر ليس بعارف أهواله غير الذي يهوي به ويغوص
ترجون منا أن نجل حياتكم وأجل منكم في الحياة لصوص

وبعنوان ـ دجالون ـ :

(محمد) ان دينك عاد نهباً لمفت لا بما ترضى وقاض
أتيت به لنا ديناً صحيحاً فأفسده ذوو الأرب المراض
لهوا بالآل عن صفو المجاري وبالأشواك عن زهر الرياض
يميناً لو اعدت اليوم حياً لما أوردتهم غير المواضي

وبعنوان ـ الحياة نصيب البلداء ـ :

إبعث بلحظك في الحياة فهل ترى غير الذي يدمي الحشا ملحوظا

كم من بليد عظمته ، ونابه　　تركته ما بين الورى ملفوظا
لم ترضه حلو الطباع وما ارتضت　　إلا امرءاً فظ الطباع غليظا
ولعت بإرضاء اللئام ولم تزل　　تسعى لتسخط ماجداً وتغيظا

وبعنوان ـ الى نوابنا الجدد ـ :

اردتم لكم حرية في انتخابكم　　ففوزوا بها ، إذ ليس ثمة مانع
وجودوا على هذا وذا بابتسامكم　　وداجوا كما شاء النفاق وصانعوا
وحوزوا ببذل المال آراء امـة　　لها مشتر في كل يوم وبائع
وقولوا : ربحنا في تجارتنا التي　　لدينا عقول الناس فيها بضائع

وبعنوان ـ بائعة الضمائر ـ قالها بمناسبة أحد البلداء من أبناء زعماء الدين قوله :

مشى الناس لاستقبال اجوف فارغ　　حواليه يمشي كل أجوف فارغ
فقلت لهم هل بالغ رشده الذي　　قصدتم فقالوا إنه غـير بالغ
ولكن مشينا للدنانير خلفـه　　بكل ضمير عن هدى الدين زائغ
نبالغ تمويهاً على الناس باسمه　　وكم خدع الأغرار قول المبالغ

وبعنوان ـ كلوا واشربوا ـ قوله :

كلوا ما اشتهيتم واشربوا ما اردتم　　ولا تعبأوا بالقائلين لكم كفوا
وجدوا لنهب القوت من كل مملق　　يشيد لكم قصراً وليس له كهف
ولا ترحموا العافين ياقوم واهزأوا　　بما شرع الانصاف او فرض العطف
وقولوا لهم إنا وهبنا حقوقكم　　الى الصحف كي تعلي مكارمنا الصحف

وبعنوان ـ الى وزارة الشؤون ـ :

قالوا : هلم لحفلة فيها ترى　　من كل فن ما يحب ويعشق
وأتيتها فرأيت كل خلاعة　　ذو الفضل من خجل لديها مطرق
غيد يلحن مجردات ، يا له　　فناً بسوءته يضيق المنطق
جئت الوزير لمنعهن عوارياً　　فاذا الوزير لعريهن يصفق

وبعنوان ـ لغة الرحى ـ :

سمعت (الرحى) تحت الظلام تديرها   يدا طفلة أبكى الدجى لحنها الباكي
تغني وتبكي والملا في سباتهم   فقلت لها : لم تسهر الليل عيناك
فقالت جوابي للرحى قد أحلته   ولم يخف عن أرباب حس وادراك
تقول الرحى فانقل الى الناس قولها   لقد نام ذو النعمى وقد سهر الشاكي

وبعنوان ـ يقتلها غسلا للعار ـ :

نشأت ببيت ليس فيه لها   أمل فيحمي عرضها الأمل
واذا أخو مال يراودها   واذا بهـا تعنو وتمتثل
واذا يد خرقاء تطعنها   فتموت وهي تقول يا رجل
هلا غسلت العار عن وطن   الفقر فيـــه يعيث والعلل

وبعنوان ـ واعظ مرائي ـ :

أيها الحامل الكتاب بكف   كم بها قد غصبت مال اليتامى
تعظ الأغنياء حتى تراهم   لك فيما ترومـــه خداما
تدعي ان فاعل الاثم يجزى   يوم يجزى ناراً تهول ضراما
إن تكن موقناً بما تدعيه   فلماذا ما ازددت إلا أثاما

وبعنوان ـ أيها المسؤولون ـ :

موظفي الامة رفقاً بها   إن كنتم منها كما تزعمون
كم تشتكي اليكم منكـم   وكم تناديكم فما تسمعون
وكم يجد الشر فيها وكم   تلهون بالحكم وكم تلعبون
قد سرقت حقوقها جهرة   وما جهلتم من هم السارقون

وبعنوان ـ نصيحة غالية ـ :

تسافه ما استطعت تعش عزيزاً   بشعب ما ارتضى إلا السفيها
وفتش هل ترى فيه زعيما   صحيحا أو أديباً أو فقيها
فخذ ما قلته وأنا ضمين   بأنك تصبح الرجل الوجيها

اذا شئت الكرامة كن خؤونا وان شئت الندامة كن نزيها

وبعنوان ـ أمام القاضي ـ :

أنت تشكو له زوجاً تقاسي بمنزله النوائب والرزايا
يقضي بالمقامرة الليالي ويلهو فى الصباح مع البغايا
فقال لها اتركي الشكوى وقري ببيتك ان ذا شأن البرايا
فراحت وهي ضاحكة وقالت ليحي العدل في هذي القضايا

نماذج من شعره :

قوله وعنوانها ـ لبنان في المساء ـ نظمها عند زيارته لها فى صيف ١٩٥٠ م :

تأمل اذا هزك المشهد ووافى بأغلى الذي تنشد
ستلقى الطبيعة أسخى يداً لذي الفن ما جاء يسترفد
فهذي ابنة الافق تنحو المغيب كما طلب الراحة المجهد
تفيض عليه شعاع الأصيل فيعدوا له الصيرف النيقد
وها هي فى البحر تهوي ولا مجير لها منه أو منجد
وتحسبها مثل أترابها به تستحم وتستبرد
هوت جسداً عارياً بعد ما كسا البحر من نسجها مجهد
لئن شغفت رب (مقدونيا) قديماً وكان لها يرصد
فما كان أحرى بها شاعراً طغى بحر أشواقه المزبد

* * *

تأمل هنا السحر ملء العيون وأضواء (لبنان) إذ توقد
تلألأ لامعة فى اليفاع كتاج على ملك يعقد
وتمعن صاعدة فى الفضاء وأعيننا خلفها تصعد
كأن السما ناطت النيرات بها فبدا بينها الفرقد

قرى إن تنور مصابيحها فأي هومك لا يخمد
عليها تحوم خيالاتنا كما الطير لاح لها مورد
ويستلهم الوحي منها الأديب فينشيء ما راق أو ينشد
وان شئت فانظر لها من عل تجد بالنجوم القرى تحشد
فلم تدر في الأرض أم في السما مضى هانئاً يومك الأسعد
اذا اليوم جاد بكل المنى فماذا به سيجود الغد

* * *

تأمل تجدها بلاداً حلا ولذ بها عيشك الأرغد
أعز وأندر شيء بها لطالبه الواجم المكمد
فما هي إلا جنان النعيم لو ان الذي حلها يخلد
تغرد كالطير فيها الغصون ويضحك كالزنبق الجلمد
وما حورها غير تلك الحسان تكاد لهن الملا تسجد
مررن بنا فظننا الحياة بنا مر موكبها الأوحد
يغنين بين الجنان التي لهن بلابلها حسد
ويمرحن فيها مراح الظباء اذا نور السفح والفدفد
وتعلو الثغور ابتساماتها فتطفوا بأشواقها الأكبد

* * *

تأمل هنا وهنا ما يريك خفايا الجمال الذي تعبد
فانى مررت ، وانى نظرت نوادتقول:اهنأواواسعدوا
تردد للسامعين الوعاة غناءاً له الشكر لا ينفد
فكم أسكرتني ولكن بما يزف الفم الحلو لي لا اليد
نواد بها كل ما يشتهى فلا العيش في جوها أنكد
كؤوس تفيض بصهبائها كما ذاب في فضة عسجد
وشدو اذا ما انتهى دوره هتفنا : اعد أيها المنشد

وخود يغازلها إلفها　　　وغيداء يهصرها غيد
فيثنى لها كل قلب هنا　　　اذا ما انثنى قدها الأملد
وربتما اختلست قبلة　　　متى حمي الرقص اوعربدوا
وربتما كان ما بينهم　　　تناج يتم به موعد
وربتما عصفت ثورة　　　بهم من عواطف لا تركد

* * *

أمامي (لبنان) يا صورة　　　من الخلد في عين من يشهد
جلوت المفاتن لي ، إنها　　　بغير مرائيك لا تعهد
واذكيت في القلب حباً خبا　　　زماناً وها هو ذا موقد
وما خلت ان الصبا لي يعود　　　ويفتح لي بابه الموصد
حمدت ـ ولا عجب ـ ما رأيت　　　ومن ذا يراك ولا يحمد
واما قصدتك دون الهضاب　　　فانك أجمل ما يقصد
وان رفع الشرق أعلاقه　　　فلبنانك العلم المفرد

وله وعنوانها ـ قروية في بغداد ـ نظمها عام ١٩٤٧ قوله :

طيري لدوحك يا حمامة طيري　　　عجلي حذار اجادل وصقور
وتبيني ما الدار دار كرامة　　　وسلامة من مأثم وفجور
ترددين كواغل في غابة　　　لفاء لم تسمعه غير زئير
لا تأملي خيراً وحسبك ذلة　　　أن لا ترى في القوم لحظ غيور
أنقية الأذيال مالك هاهنا　　　مأوى سوى غشيان اشأم دور
وكثيرة اللفتات قد ذهب الألى　　　أيديهم تندى لكل فقير
المسرعون الى إغاثة طالب　　　غوثاً ومنعة لاجىء مذعور
الباحثون عن الجياع ليسلموا　　　في المجد من عجز ومن تقصير
القابضون عن الأثام أكفهم　　　والباسطوها بالندى الموفور
الطامعون بكل فخر سامق　　　والزاهدون بتيه كل فخور

أحمامة الريف ارجعي للملاجئ فيه ممنعة الذرى ووكور
أفياء بأسقة النخيل أحب من أبهاء آطام هنا وقصور
وأرق من عود ومن قيثارة لغة القطاة وصدحة الشحرور
وجرار تلك العائدات الى الحمى أشهى لنفسك من دنان خمور
يمرحن حول النهر ساعة ملئها مرح الظباء حيال كل غدير
وأجل من ألفي حياة تسكع موت بجانب كسرة وحصير

* * *

أحمامة الريف التي من خشية ترنو بعيني شادن مأسور
لاقيتني وطلبت بعض معونة مني فلم تحظى بغير يسير
ونظرتني حيرى وربة نظرة تغنى الورى عن أبلغ التعبير
فقرأت في عينيك أسرار الطوى والجوع تنطق عن اعف ضمير
وعلمت انك في ظلام دامس من طول همك فى بلاد النور
تمشين عاثرة الخطى مرتاعة نفساً لجـد فى الحياة عثور
وتؤملين على الحوادث نصرة لما طرقت (مدينة المنصور)
وافيتها والبؤس قد غمر القرى لنجاة قلب بالأسى مغمور
ورجوت أن تجدي بها مارمته فرجعت رجعة خائب مدحور

* * *

أحمامة الريف اتركي مثواك من سغب غزاك بنابه المسعور
ما تبتغين هنا ، وزاد بماله بخلا على الفقراء كل حقير
يزهيه كالطاووس ان شرا ذمأ تلقاه بالتقديس والتقدير
لم يعن إلا باللذاذة لاهياً عما يرى من شقوة الجمهور
بلهاء لا تتطلبي التحنان من قلب من الصم الصفا منجور
أو يرفع الأثقال عنك معاشر حملوا رؤوساً غير ذات شعور
شغلت عن الاحسان أنفسهم وقد غرقوا ببحر جرائم وشرور

أسمى الورى شرفاً لديهم داعر … من حانة يسعى الى ماخور
مين وإخلاف وخسة أنفس … لم تدر غـــير الهدم والتدمير
لو عاد (أحمد) بينهم لرآهم … أولى بمر الهجو من (كافور)

* * *

أمعنت تفكيراً بهم وتأملا … أرأيت غير تخنث وغرور
واجلت لحظك في القصور واهلها … فشهدت دنيا غبطة وحبور
لم تبتسم بحسانهـا معمورة … إلا بكيت لكوخك المهجور
غرف بما ضمت وقفت أمامها … مسحورة النظرات والتفكير
ورأيت في تلك الحدائق غيدها … فرأيت في الجنات سرب الحور
يسنحن أمثال الجآذر والمها … ويلحن شبه أهلة وبدور
ويسرن في الديباج، هذي مثلها … هذي اختياب الشارب المخمور
تلهو كما شاء النعيم ، وعندها … ما العيش غير لذاذة وسرور
فرفعت طرفك للسماء لعلها … ترثي لذات تنهـــد وزفير
وترق حين قسا الأنام لمهجة … حرى ودمع كالحيا منثور
فاذا بها كالناس لا تصغى الى … آهات قلب في الحياة كسير
واذا بانسانيـــة مبتورة … بيدي نظام ناقص مبتور
واذا بشخصك ـ والضحى ملأ الدنى … نوراً ـ كأعمى دب في ديجور
واذا بشاعرك المعذب قائل … : طيري لدوحك ياحمامة طيري

كان الفنان الشهير (سامي الشوا) في جمـلة الوافدين من الأقطار العربية وغيرها الى بغداد بمناسبة مهرجان (ابن سينا) الألفي وقد دعاه الحبوبي الى بيته مع جماعـة من اخوانه الادباء وهناك شرع يعزف لهم بعض معزوفاته الشهيرة ومنها (الأذان) وقد أعجب بها الحبوبي فحياه بهذه القصيدة وذلك في ٢٥ ـ ٣ ـ ١٩٥٢ م وعنوانها ـ أمير الكمان ـ :

رب (الكمان) أعد في المحفل السامي … سحراً تدفق عن وحي وإلهام

واسكبه قلباً مذاباً في عواطفه ... وامسح به كل قلب دامع دامي
واحمل بلا كؤس للنفس نشوتها ... وزد بها لطف أذهان وأفهام
ما الخمر افعل بالألباب من نغم ... قد أيقظت من خيالاتي وإلهامي
عزف مسست به الأرواح فابتهجت ... كالقطر مس النبات العاطش الظامي
فطف بهذي النفوس المصغيات هنا ... في عالم – كثغور الغيد – بسام
وألهنا ساعــة عما نشاهد في ... سياسة القوم من جور وإجرام
إن جئت تعلي بناء الفن بينهم ... فليس يلقاك منهم غــير هدام
هذي (الكمان) التي راحت تداعبها ... يداك دنيــا تغاريد وأنغام
مجموعة من أحاسيس وأخيلة ... لشاعر ولفنان ورسام
ما رنة الوتر المحزون غير صدى ... نفس شكت وخز أحزان وآلام
ولا ارتعاشته إلا ارتعاشتها ... أمام كون بأشتات الرؤى طامي
رب (الكمان) بها قد نلت منزلة ... ما نالها رب (إيوان) و (أهرام)
(الله أكبر) كم جاءت ترددها ... للسامعين بلا لبس وإبهـام
نحس صوتاً سماوياً بنغمتها ... يدعو لتحطيم أوثان وأصنام
وتستعيد (بلالا) والجموع تعي ... (آذانه) بين إجلال وإعظام
عزف أثار بنفسي شاعريتهــا ... فغردت – بعد طول الصمت – اقلامي
إن لم تبحه لنفس غــير والهة ... فان خمر الهوى قد اترعت جامي
وليس يسمو بأحلامي وأخيلتي ... مثل الذي أنت لي توحيه يا (سامي)

وله يرثي الزعيم الوطني السيد علوان الياسري قوله :

شرف البطولة والنضال الدامي ... انقاذ شعب من يد الاعدام
وصراحة حيث الطغاة بعسفهم ... جاءوا لكل فم بألف لجام
وأجل ما ترك الرجال وخلفوا ... ذكرى مخلدة مدى الأيام
ما الناس إلا ذكريات مفاخر ... للكتب نذخرهــا وللأقلام

* * *

هذا (أبو عبد الحميد) وهذه　　ذكراه ترجع بالفخار السامي
وتعيد للواعين عهد مواقف　　بالبأس معلمـــة وبالاقدام
وتريهم كيف استمر مناضلا　　ليزيل ظلم الجور والاجرام
وجد (العراق) اذا انتهى من غاصب　　فلغاصب ، وبنوه جد نيام
فالقوم أمـا تائه متخبط　　في جهـله أو مبصر متعامي
أو منزو حذر العدى أو خاضع　　ملق لأيديهم بكل زمام
مشت العبوديات في أرواحهم　　فتطامنوا في الشعب لاستسلام
يقضي به المستعمرون كما اشتهى　　ظلم الولاة وقسوة الحكام
وابن الفرات أبى الخضوع ورفقة　　مختارة من صحبه الأعلام
طلب الجلاء فكان أول ثائر　　وأبى العدو فكان أول رامي
ومضى يؤجج في الصدور حفائظاً　　ضمنت له ادراك كل مرام
يستنفر الغلب الأشاوس للوغى　　مشبوبة منهم بكل همام
فاستعرضوا آثاره تستعرضوا　　صوراً من الاجلال والاعظام

* * *

ما (الثورة) الاولى التي قد خاضها　　إلا سجل بطولة وتسامي
لو كنت مبصره وقد مطر الفضا　　حمماً ، كما انفجر الغمام الهامي
والجيش يلقى الجيش ساعة لا ترى　　إلا سنا نار ولمـع حسام
والارض تزخر بالحتوف فلم تسر　　إلا على جثث هناك وهام
لرأيت منه ومن فوارس قومه　　ما يفزع الآساد فى الآجام
ان الدم المهراق في ساحاتها　　هو في صدورهم أعز وسام

* * *

ولقد تراه اذا الخطوب تجهمت　　يجلو الخطوب بثغره البسام
وتراه ـ والآكام تحت قذائف　　مندكة ـ أرسى من الآكام
وتراه أرهب من اسام غضبة　　مضرية الأنساب والأرحام

أيام قاد الى الدفاع عن الحمى	جيشاً تدافع كالخضم الطامي
جيشاً يرى الموت الزؤام أحب من	عيش مهان في البلاد مضام
جيشاً سما ـ كذويه ـ مفخرة وهل	تلد الكرام الصيد غير كرام
جيشاً (فراتي) الشمائل ما انثنى	نكساً وراء زعيمه المقدام
ما زال يأمل أن يبوء قومه	في العز أسمى منزل ومقام
حتى بنى شعباً وشيد امة	بالرأي آونة وبالصمصام
وسعى فأنقذها وكانت قبله	كالشلو بين مخالب الضرغام
وأثارها حرباً على مستعمر	وافى بزي مدافع ومحامي
ورمى بمكر الانكليز وكيدهم	من بعد طول تصادم وخصام
وأقام عرشاً (هاشمياً) يحتمي	بذراه مجد العرب والاسلام

* * *

إيه أبا (عبد الحميد) وانها	آلام نفس جمة الآلام
ماذا الذي لاقيت بعد كوارث	ومتوادث مرت عليك جسام
ماذا الذي جوزيت عن وطنية	خلصت من التمويه والابهام
ماذا سوى نكران جهد لم يكن	لسوى حماة في الجهاد عظام
ماذا سوى سجن دفعت له ولم	يصحبك غير الخمسة الأعوام
ماذا سوى ان الذي شيدته	وافاه ألف مدمر هدام

* * *

أكذا جزاء المخلصين لشعبهم	سجن ، وتبعيد ونكث ذمام
شر العقوق من الملا أن يسدلوا	فوق الضحى اللماع ثوب ظلام
إن ضاع في الأقوام فضلك فليقل	تأريخهم : واضيعة الأقوام
ولوا الامور ولو فحصت نفوسهم	لم تلق غير هياكل وأسامي
من كل عداء لكل مذمة	أرأيت إذ يرد المناهل ظامي
غمرتهم النعمى فلم يتفكروا	ببني البلاد تعيش كالأنعام

تمن البلاد متى اريد شراؤها منهم مغنية وكأس مدام
وأعز مما سال من دم أهلها ودموعهم ما سال ضمن الجام
أتطيق أن تعي الشكاة مسامع قد أوقرت إلا عن الأنغام

* * *

بطل النضال وما البطولة مثلما ظنوا ارتكاب جرائم وأثام
وصلافة لم تبق في جبهاتهم ماءاً يسيل لمعتب وملام
أو كنت ما نرجوه من حرية أو نهب مال واختزان حطام
أو بيع أقطار لحفظ مآرب سفلى تكاد تداس بالأقدام
أو سجن أحرار أبت أن تنحني ما بينهم لعبادة الأصنام
أو قتل احساس ووأد مواهب كالورد يذبل وهو في الأكمام
أو خنق أصوات ونفي نوابغ هم في الشعوب منابع الالهام
إن كان ما اتسع (العراق) لهم فقد بسطت يدا (مصر) لهم والشام
فيه تكفكف من دموع عواطف ويد تضمد من شعور دامي
ليس البطولة هكذا ، لكنها تحرير أفكار من الأوهام
وكفاح ما في القطب من امية هي شر ما يلقى ، ومن أسقام
واعادة العدل الذي قامت به هذي البلاد على أجل دعام
وبناء شعب لم تقم آساسه إلا على تهديم شر نظام
سمعاً أبا (عبد الحميد) شكاية من نائمين ولات حين منام
طغت الحوادث فهي سيل جارف غمر الشعوب مهامهاً وموامي
امم تخط مصيرها بدمائها لا باحتجاج مخجل وكلام
وتعد للآمال جيلا طامحاً يسعى لها ذا شرة وعرام
وتروع قلب النجم صاعدة له وتسير فوق الأرض تحت ضرام
وتجد للغايات لم تعبر لها إلا على جسر من الأجسام
تلقى الحمام ولم تثر ليصدها عما تروم لقاء ألف حمام

فاهتف وانت اليوم روح هائم ببني شعوب العرب كل هيام
وأعد لهم من ذكرياتك نهضة اخرى تهيب بأنفس النوام
لترى الحقيقة وهي تهزأ بالآلى وكلوا حياتهم الى الأحلام

* * *

واليكها وهي الدموع قصيدة (تبكي بعيني عروة بن حزام)
تبكي الليالي طيبات قد مضت عجلى كما التمعت بروق غمام
تبكي البهاليل الذين أراهم - وان اختفوا تحت التراب - امامي
فعليهم وعلى النضال الدامي وعليك ألف تحيـة وسلام

محي الدين الطريحي

المتوفى ١١٣٠ هـ

هو الشيخ محي الدين بن الشيخ محمود بن أحمـد بن محمد بن طريح النجفي المسلمي ، أحـد شعراء النجف وعلمائها في القرن الثاني عشر ، ذكره صاحب الأمل فقال: عالم فاضل محقق ، عابد صالح ، أديب شاعر ، له رسائل ومراثي في الحسين وله ديوان شعر ، من المعاصرين .

وذكره صاحب النشوة فقال: كان في العلم قدوة وصدرا ، واجرى من ينبوعه بتحقيقه نهرا، إن نثر فالدر نثاره ، أو نظم فاقت العقود اشعاره.

وذكره صاحب الروضات في ص ٤٨٨ ضمن ترجمة الشيخ فخر الدين الطريحي فقال : والظاهر انه من بني عمومـة الشيخ المذكور ومساوق له أيضاً في كون اسمه لقبـه كما اتفق ذلك لشيخنا الشهيد الثاني وكثير من العلماء .

وذكره السماوي في الطليعـة فقال : كان فاضلا نقياً مصنفاً أديباً

شاعراً له شعر كثير في الحسين « ع » وشعره في الطبقة الوسطى توفي في النجف سنة ١١٣٠ هـ ودفن بوادي السلام .

وقد فقد ديوانه وكان موجوداً عند بعض اسرته وتأريخ خطه عام ١١٠٦ هـ كما ذكرت ذلك في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) نقلا عن الشيخ عبد المولى الطريحي .

نموذج من شعره :

والمترجم له ممن قال الشعر كما حدثنا الأعلام بذلك وأكثره في العقيدة من المراثي والمدائح لآل البيت « ع » وبعض في معاصريه واليك من شعره قوله يمدح والي البصرة حسين (١) باشا بن علي باشا بن فراسياب السلجوقي :

هي الشمس أم نار على علم تبدو ... أم البدر أم عن وجهها اسفرت هند
وذلك برق لامع أم مباسم ... تبدت لنا أم لاح في نحرها العقد
وتلك رماح الخط تلوي متونها ... يد الريح أو تيهاً يميس بها القد
وذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر ... أم اهتاج من حزوى العرار او الرند
أجل هذه سعدى بدت من حجالها ... فأشفت عليلا داؤه النأي والصد

---

(١) ذكر الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الشاعر في كتابه الذي وضعه في تاريخ حسين باشا وماجرى له من وقائع تأريخية هامة حدثت في أواخر القرن الحادي عشر أخباراً كثيرة له وسيرة واسعة عنه ، وأسمى كتابه (زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر) طبع في بغداد عام ١٣٣٢ هـ باعتناء الاستاذ خلف شوقي الداودي ، وذكر خلاله انه ولي البصرة بعد وفاة والده عام ١٠٥٧ هـ . توفي ١٠٧٩ هـ حيث قتل في الهند . وقد بسطت أكثر سيرته في كتابي (شعراء البصرة) ضمن ترجمة مؤلف الكتاب الكعبي .

بنفسي لحظاً كالمهاة تديره وصبح جبين ليله الشعر الجعد
عجبت لخال في لظى وجناتهـا أقام ليصلي ربما يجتنى الورد
ولكنها ما ضره حر نارها وقد مسه من روح جنتها البرد
فثمة روض قد ترقرق ماؤه وجذوة حسن كالشهاب لها وقد
لحى الله عذالي بها إن لي حشا تشب به نار يضرمها الوجد
أما علموا اني تديخ لي العلى فاوطئها نعلي ويسمو بي المجد
وان ليوث الغاب تخشى حفيظتي وترتاع من بأسي فوارسها الأسد
ويأنف كعبي ان يطا مفرق السها ولم ترض ذات الخال اني لها عبد
وكم ليلة للفجر يقصر خطوها ومن دونها ظل الدجى ظل يمتد
اناغي بها خرس النجوم غواية وذلك أدنى ما يورثه الود
فلله دري كم اذيل مدامعاً ويضمر قلبي مثل ما يضمر الزند
جفوني ودمعي واحتراقي وأنتي هي السحب والأمطار والبرق والرعد
على أنني لم أسأل الركب وقفة ولم أدع رفقاً يا هذيم ويا سعد
هو الدهر لم يبلغ به السؤال ماجد وكم نال منه فوق بغيته الوغد
يريني محياه القبيح بشاشة الورود وفي أحشائه كمن الحقد
الى م عداك الرشد تبغي خديعتي وأعلم أن الفضل أنت له ضد
سيفري اديم الأرض بي خطو شيظم هو الماء إن يمش أو النار إن يعد
سليل جياد عودت احسن المشى(١) عراب كارخاء الذباب لها شد
بجبهته نجم وبالصبح قد رسا شواه(٢) وجلباب الظلام له برد
الى حلة فيها حسين اخو الندى ابو المجد خدن الفضل والعلم الفرد
نتيجة أقيال سرات أماجد غيوث اذا اشتدو اليوث اذا استعدوا
هو ابن علي المكرمات الذي له مناقب غر لا يحيط بها عـد
وطود علا في سرة الأرض راسب وبيت فخار في السماء له عمد

(١) المشى بالكسر الطباع . (٢) الشوى القوائم والأطراف .

وجارى سحاب الجون كفيه فانثنى　　مقر بفضل لا يطاق له جحد
وحاشاه يحكي زاخر اليم جوده　　واين الاجاج الملح والسلسل الشهد
فيا ضيغم الغارات والأروع الذي　　اذا لحظ الصم الجلاميد تنقد
بمدحك عاد الشعر غضاً كأنما　　غذته بمضغ الشيح عرفاء او نهد(١)

ومن شعره يصف فانوساً (مصباح) :

كأنما الفانوس فى حلة　　حمراء من نسج رفيع رقيق
والشمعة البيضاء فى وسطه　　ذات اعتدال مثل سهم دقيق
صعدة بلور لها حربة　　من ذهب في خيمة من عقيق
أو كاعب بيضاء عريانة　　قائمة فى (كلة) من شقيق (٢)

(١) قال فى النشوة · عرفاء علم لقبيلة يقال لها عذره ، ونهد أيضاً قبيلة ، وهما معروفتان بالفصاحة والبلاغة ، وغذته بمضغ الشيح . المضغ مصدر مضاف الى فاعله محذوفاً أي غذته بمضغه الشيح ، والشيح مفعول له وكثيراً ما يحذف فاعل المصدر فى كلام العرب ، قال الله تعالى : (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) أي بسؤاله ، وإنما خص الشيح بالذكر دون غيره من النباتات الطيبة ليشير الى المثل المشهور على ألسنة العرب اذا وصفوا بليغاً قالوا : هو أمضغ العرب بالشيح ، والقيصوم كناية عن كمال الفصاحة :

(٢) الكلة : اسم لحجاب من النسيج الرقيق يعلق على النائم ويكسبه من سائر الجوانب كهيئة الصندوق .

محي الدين الجامعي

كان حياً ١١١٩ هـ

هو الشيخ محي الدين بن حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الحارثي الهمداني الجامعي ، رأس الاسرة المعروفة اليوم في النجف وأبوها ، ومن الأعلام المشاهير في دنيا العلم والأدب ، كان عالماً شاعراً بليغاً وناثراً قوي الاسلوب فصيح العبارة ، وقد عثرت على مجموعة عند الشيخ قاسم محي الدين فأشار لي الى رسالة له فيها كان بعثها من اصفهان الى السيد الأديب معتوق بن شهاب الحويزي بتأريخ آخر صفر من عام ١١١٦ هـ ـ ستأتي ـ ويظهر أن تأريخ الرساله جاء مغلوطاً فان وفاة السيد معتوق على ما أتصور كانت عام ١١١١ هـ فلا يمكن التوجيه في ذلك ، وقد فحصت الديوان(١) المسمى باسم معتوق فلم أجد له من ذكر ، وفي هذا المجموع أشار الى أنه سكن مدة الحويزة وله فيها اخبار مع آل المشعشع وكفاحه لتلطيف عقيدتهم التي ذكرها المؤرخون .

ذكره صاحب النشوة فقال : ديباجة العلم وعنوانه ، ولسان الأدب وبيانه ، حلو الفكاهة ، وامام البلاغة ، له نظم يعذب ويروق ، وقد ذكرنا بعضه في ترجمة مادحه السيد معتوق .

وذكره المحقق الطهراني في الكواكب المنتثرة ص ١٨٤ فقال : كل

---

(١) ان الديوان طبع بمصر على الحجر عام ١٢٧١ هـ وعلى الحروف عام ١٣٠٧ هـ وطبع بالاسكندرية وبيروت وهو لوالد السيد معتوق وانه الجامع له كما صرح في المقدمة بأمر الأمير السيد علي خان بن السيد خلف الموسوي ، وتوفي السيد شهاب الدين ١٠٨٧ هـ .

آبائه علماء اجلاء من آل ابي جامع العاملي ووالده الشيخ حسين مجاز من المحدث الجزائري ومذكور فى الأمل وصاحب الترجمة ، ذكره المعاصر الشيخ الفقيه الشيخ جواد محي الدين في رسالتـه التي عملها فى أحوال هذا البيت، قال ان لوالده الشيخ حسين ثلاثة أولاد علماء : الشيخ حسن والشيخ علي والشيخ محي الدين ، سمي جده ، وكان عالماً فاضلا محققاً جليلا سكن الحويزة ، ويروي عنه الميرزا ابراهيم بن غياث الدين القاضي الاصفهاني ، كما فى اجازته للسيد نصر الله المدرس الحائري ، وهو يروي عن والده الشيخ حسين وعن أخيه الشيخ علي ، ورأيت بخطه كتاب سيبويه وعليه حواشيه بخطه تدل على كمال مهارته فى العربية ، شرع في الحواشي سنة ١١١٦ هـ وفرغ منهـا سنة ١١١٩ هـ ، وله ولد عالم سمي جـده الشيخ حسين بن محي الدين بن الحسين ، وقد مر ذكره وكذا ولده الشيخ عبد الحسين جد الشيخ شريف .

نموذج من نثره :

واستناداً على المجموعة المشار اليها نثبت الرسالة التي بعثها الى السيد معتوق وقد صدرها بهذين البيتين :

مالي سوى عفو يغطي على　　عبد عصى مولاه محقوق
فهاك رقاً لم يكن رائقاً　　كم سامح بالرق معتوق

معاذاً بالجناب الخطير ، وملاذاً بمشكاة الشهاب المنير ، فلقـد تأنيت عن مالكي ، فتنائيت عن مالكي ، وقلدت بكبار الذنوب ، وعلمت بصغار العيوب ، ولست كمن يقول : كيف تروق مفاوضة الأحباب ، من اريق منه ماء الشباب ، وانى يستحن الى النديم ، من أضحى مستشن الأديم ، لأني فى سابلة الغرام ، جذع البصيرة قارح الأقدام ، أحفظ نشي من الخلان ، كما أحفظ نسبي من الاخوان ، ولا كا الحرون الذي لا يبرح إلا

بالخصره والركض ، والهجين الذي لا يمرح إلا بالمهمزة والخض ، فاني كنت في إنشاء المكاتب ، سليك المقانب ، يدعوني ليل الهوجل ، ويحدوني صوت الجيعل ، مع اني فهمت من الحواشي القديمة فرض الكتاب ، وفهمت بالحواشي الجديدة عرض الجواب ، على اني لم أنس عهدكم فأحتاج الى مذكر ، ولا تغيرت بعدكم فأهتاج من مغير ، واني لا تلدد كمداً بكم ، واتبلدحزناً لكم ، وأتيه كالحيران ضل سبيله ، وأهيم كالحران جل غليله ، وكأم فرخ تسيبت عن الوكر ، وراعي خيال يستطيف بلي الفكر ، لكن لما رأيت ما أطلب حليف بعد عن الطالب ، وما اخطب أليف صد عن الخاطب ، يقصر الحكيم عن أدناه ، ويحسر العليم قبل ان يراه ، فلا غرو أن طاشت سهامي عن الغرض المقصود ، وتهافت مرامي دون المورد المورود ، وكيف وكتابي اذا أم قائلا مصقعاً الكلام ، وهادياً مصدعاً إذا جن الظلام ، صيرف اللسان ، وصقيل الجنان ، ليس بذلك المعنى ، بكل لفظ ومعنى ، ولا كل غريب في سمعه بغريب ، ولا كل عجيب بعينه بعجيب ، لا يحرم الاحسان والكرم مجالسه ، ولا الكم الحسان مجالسه ، تتوقر الخلفاء إذا رأته ، وتتحفظ العلماء إذا ارتأته ، اخف من الهف في الميزان ، واشف من الهجر في التبيان ، وكلماته قبايح لام اللوم بينها ، وعباراته فضائح طرف الذل عينها ، فعرض للبال الفائر ما يعرض لذي الرأي الثاقب ، وراعي النظر في العواقب ، فعزمت الى ان اتعرف مرجماً للظنون ، مرجحاً بين الشك واليقين ، كواله لا ينظر قصده ، وداله لا يبصر ورده ، وكلا فظ دنياً يختار في صرفها ، وحافظ حق يختار في صرفها ، ولعمري على هذي العلات ، وبعد هاتي المعللات ، إن من لا تعدله نفسي ، لقليل في جنبه طرسي ، وهل انا لا ابخل من مادر ، ان الحقت الجناب العاطر ، بمحض الدفاتر :

ليس في الأقوام ابخل من　　ذي هوى اوهى الهوى عنقه

حين يهدي شاحطاً ومقاً لم يطأ سلوانه طرقه
نائباً عن صرف مهجته رق قولي للذي عتقه

هذا والعذر عند كرام الناس مقبول ، والعفو منك رضيع المجد مأمول ، والمرجو تنبيه العبد على الغفلة ، وتوقيفه عند الزلة ، ولا زلت للسماحة إماماً ، وعليك مني اتم السلام ، الى مختتم الأعوام والأيام ، بآبائك واجدادك الكرام . ثم وقع في هذه الأبيات :

قسماً بالوداد اني لمن لا تساويك في المودة نفسه
فعزيز على اخي البعد مثلي ان يرى قبله جنابك طرسه
ليتني في اللقاء قاسمت طرسي وله يومه وحظي امسه

نموذج من شعره :

واليك من نظمه الذي اثبته الشيخ محمد علي بشاره قوله :

صبراً اخي الحظ القصير وصاحب الباع الطويل على بلاء لازم
ان الزمان لمن دناءة فعله رفع الجهول وخفض قدر العالم
يكفي دليلا للخلايق ان حبا دون الأصابع خنصراً بالخاتم

ومن شعره عند ما ورد النجف وقد ارسله الى صاحب النشوة بعد اجتماعه معه قوله :

قد كنت أحسب إنما قصر الذكاء على أياس
حتى وقفت بجانب الـ نجف الشريف على اناس
تزهو على الأصباح أو جههم وتجلو لي التباسي
وحلومهم رجحت بميزان على الشم الرواسي
فرأيت فيما بينهم حدثاً من المعروف كاسي
ذا فطنة كالنار لم تخل العفاة من إقتباس
ونظام ذي نظم يشيد كل معنى ذي إندراس

تهدي معانيـــه الى　ذي اللب نشوة رب كاس
قسما لذلك من جوار　اخيَ الندى صعب المراس
أعني أمـــير المؤمنين　ومن ولايته لباسي

ومن شعره قوله يمدح كتاب السلافة للشيرازي :

سلافـة العصر تلك التي　غدا الفخر ثوباً لهـا يلبس
حكت جنة الخلد حيث انطوت　على كل ما تشتهي الأنفس
كفى بعلي لها موئلا　مؤلفها العـالم النقرس

محي الدين بن كمال الطريحي

المتوفى ١١٤٨ هـ

هو الشيخ محي الدين بن كمال الدين الطريحي ، من مشاهير أعلام اسرته وسبط الشيخ محي الدين بن محمود المتقدم الذكر .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ١ ص ٤٠٨ فقال : كان فقيهاً عالماً فاضلا ناثراً ، وله ديوان شعر . توفي ١١٥٢ هـ ورثاه الشيخ أحمد النحوي !

وذكره صاحب النشوة فقال : قارب بالفضل جـده ، ونال من الأدب حظه وجده .

والمترجم له من الأفذاذ الادباء ، ومن العلمـاء المعروفين له مكانة مرموقة عند أعلام عصره فقـد ساجل فريقاً منهم أمثال أحمد النحوي والشيخ محمد علي بشارة الخاقاني والسيد نصر الله الحائري ، وقد تضمن ديوان الأخير عـدة مراسلات جرت له معه ، فما جاء في ص ٢٢١ من الديوان قوله :

مولاي محي الدين مذ قد غبت عن عياني
أقلام هدبي كتبت بحبر دمعي القاني
في طرس خدي كلما اخفيت من أشجاني

وجاءت هذه الأبيات أيضاً برواية اخرى قوله :

مولاي محي الدين يابدرالدجى انك لما غبت عن عيانيا
أقلام هدبي لم تزل كاتبة بحبر دمع لا يزال قانيا
في طرس خدي الذين جددا جميع ما اخفيت من اشجانيا

وجاء في ص ١٩٥ مراسلا له :

عتبتم لكن بلا جرم على مشوق ناحل الجسم
هذا ومالي غيركم ملجأ فالويل من قاض غدا خصمي
فان ظلمتم بالجفا صبكم فظلمكم أحلى من الظلم
شحذتم لي حد سيف النوى فلم يدع لي قط من رسم
فان يدر في خلدي وصلكم لسلسل الدمع على رغمي
فيا كراماً بخل الدهر في لقياهم وهو اخو الظلم
وحقكم ان (أباالفتح) قد شوق للتقبيل والضم
وخفض ذاك العيش عنه نأى وقلبه عومل بالجزم
فسامحوه وارفعوا قدره بزورة تحييه في الحلم
لازلتم تسمون هام السهى ما تبع العيوق للنجم

وقوله أيضا لما سافر المترجم له في الصيف :

لقد غاب محي الدين في الصيف فاغتدت سحابة هم قطرها الغمر أدمع
ولكنها تجلى سريعا لأنها (سحابة صيف عن قريب تقشع)

ومدحه صاحب النشوة بقوله :

غنت الورقاء بالروض ابتهاجا مذ رأت للصبح في الليل انبلاجا
وسعى بالكاس ظبي أهيف صير البدر على أعلاه تاجا

جوهري الثغر عذب لفظه يطرب الأسماع لوغنى وناجى
يا رعى الله زمـانا بالحمى قد قضيناه وصالا وامتزاجا
ورعى عربا نأوا عن ربعه واستحثوا بالسرى عيسا رتاجا
ليتهم عاجوا عليـــه مرة (ما على حاديهم لو كان عاجا)
كان ورد الماء عذب عندهم فغدا من بعدهم ملحا اجاجا
لست اسلوهم وان طال المدى ما سرى برق الحمى ليلا وهاجا
لايزيل الوجد إلا مدح من فاق اهل العلم فضلا واحتجاجا
شيخ محي الدين من احيي الندى لأولي الحاجات لم يبق احتياجا
طاهر الأصل نمتــه فتية سايروا الشهب ففاتوها إدلاجا
وهو بدر بازغ فى افقهم يخجل العيوق لو امسى سراجا
ثابت النقل امين صادق فهو عدل لا ترى منه إعوجاجا
هو في الود نصوح دائما لا كمن في وده ورى وداجى
واذا ما قال شعراً نظمه يفضح الازهار حسنا وابتهاجا
يعذب النظم بذكرى وصفه فيفوق الشعر نضداً واندماجا
كم بنى للمجد بيتا ساميا لا ترى فيه إنصداعا وإنفراجا
ورقى اعلى المعالي ربوة دونها لم تسلك الصيد الفجاجا
يكرم الأضياف فى بذل القرى لم تجد منه عبوسا وانزعاجا
ثابت فى الحرب ليث باسل لو انته الخيل ما روى وماجا
يا ابا الفخر ويا غوث الورى انت لي كهف اذا ما الخطب ماجا
لو عراكم سوقه من جائر لم ينل ذلا ولا يعطي خراجا
دم مليكا ما بدا صبح وما غنت الورقاء بالروض ابتهاجا

سافر المترجم له الى شيراز فمات بها سنة ١١٤٨ هـ ١٧٣٥ م ولما وصل خبره الى النجف رثاه فريق من الشعراء منهم تلميذه النحوي الشيخ احمد بقصيدة اثبتنا قسما منها في ج ١ ص ٤٢ من كتابنا شعراء الحلة عنــد

ذكرنا للنحوي واليك ماجاء برواية صاحب الحصون ، وقد ذكر النحوي في مرثيته عشرة اعلام من آل طريح :

لا غرو ان فاضت عيون عيوني　　وعلت بسح دم شجون شجوني
وتصاعدت حرقي ودام على المدى　　قلقي وطال لما اجن حنيني
فجعت بممنوع الجناب مهذب　　مزجت شراسته برقـة لين
متواضع فى حالتيه وان تكن　　تبدي المهابة منـــه ليث عرين
فـــله المعارف والعلوم وراثة　　وله رقيق الشعر ملك يمين
أأغض بخلا بالدموع لفقده　　إني بسكب الدمع غير ضنين

ويقول منها :

اودى بعضب للنوائب قاطع　　يفري من الأعداء كل وتين
اودى بترب المجد حلف المفخر ا　　سامي مميت الجهل محي الدين
العالم القدسي والحبر الذي　　لم يرض من نيل العلى بالدون
محي رسوم فروض شرعة احمد ا　　لهادي وشاهر عضبها المسنون
الجوهر المكنون اصل وجوده　　والناس من حمأ له مسنون
الشامخ العرنين نجل الشامخ ا　　لعرنين نجل الشامخ العرنين
الزاهد الورع التقي البارع ا　　لندب الوصي المرتضى المأمون
من نسل آل طريح القوم الألى　　تتلى مـآثرهم ليوم الدين
علماء علامون بان علاهم　　بالذات واستغنى عن التبيين
كم معشر راموهم لكنهم　　لبثوا بسجن الجهل بضع سنين
طوبى لهم نهجوا الرشاد بهديهم　　من كل بر صادق وأمين
محي جمال كمال عز جلال مجـ　　ـد بهاء شمس ضياء فخر الدين
ختموا بمحي الدين بل بدئت لهم　　فيه لكسب معارف ويقين
والدهر أعلن بالنـداء مؤرخاً　　(المجد مات لموت محي الدين)

نموذج من شعره :

والمترجم له ذهب شعره ولم نقف منه إلا على ما أثبته صاحب النشوة، واليك قصيدته التي أجاب بها صاحب النشوة بقوله :

نغمات العود أورثن الهياجا — في فؤاد الصب أم غيد تناجى
وبذاك العقد ورد لاح لي — أم دراري النجم أبدت لي سراجا
وورود الروض هذي أم دمى — خرد يلبسن اكليلا وتاجا
وثنايا في ثغور لحن أو — حقق من عسجد رصعن عاجا
ونسيم الرند هـذا أم شذاً — أم شذاها عج للمضنى وعاجا
خرد تمشي الهوينا لو مشت — في زجاج قط لم تصدع زجاجا
يا سقى الله لييلات الهنا — فلكم سوق الهنا فيهن راجا
بين تقبيلي ورشفي أكؤساً — تذهب الهم ويصفين المزاجا
كم شربناها وللحادي سرى — ونشيد يطرب العيس الزناجا
ثملا يبدي ارتياحاً قلت هل — غنت الورقاء بالروض ابتهاجا
أم تراءت لأبي عبد الرضا — غرة أضحت لمن أعيي علاجا
ذو يقين لو منحنا بعضه — لم نصب للشك والوهم اختلاجا
وبيان مفحم عنـد المرى — كان للشيخ الطبرسي إحتجاجا
وعلوم زاخرات بالهـدى — لو رآها البحر يوم الجزر ماجا
أو رآه بالوغى في صولة — باسل ذو نجدة ولى وماجا
ونظام لو رأته روضة — منحته ورق الزهر خراجا
كم سلكنا درراً من نظمه — فسلكنا سبلا فيها فجاجا
أيدتنا عزمة من لطفه — فسردنا الشعر فرداً وازدواجا
وحثثناه الى ذاك الحمى — ما تراه زائراً أمسى وحاجا
فترفق وأقق يا قـدوتي — عثراتي ان تبينت إعوجاجا

وتسنم ذروة العلياء مـا　　نغمات العود أورثن الهياجا

وهذه القصيدة وماقبلها عارضا بها قصيدة السيد علي خان الشيرازي وهي:

ما على حاديهم لو كان عاجا　　فقضى حين قضى للصب حاجا
ظعنوا والقلب يقفو إثرهم　　يتبع العيس بكوراً وادلاجا
سلكوا من بطن فج سبلا　　لاعدى صوب الحيا تلك الفجاجا
هم أراقوا بنواهم أدمعي　　وأهاجوا لاعج الشوق فهاجا
كم اداجي في هوا كم كاشحاً　　أعجز الكتمان من حب فداجى
وعذول اظهر النصح لهم　　كلما نهنـه زادوه لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجناً　　والصبا اوحت شجا والبرق ناجا
يا بريقاً لاح من نحوهم　　يصدع القلب ضياءاً وانبلاجا
أنت جـــددت بتذكارهم　　للحشا شجواً وللقلب اختلاجا
هات فانشر لي أحاديثهم　　إنها كانت لما اشكو العلاجا
علها نبرد وجداً كامناً　　كلما مرت به زاد هياجا
خطرت سكرى بريا نشرهم　　وتحلت منهم عقـداً وتاجا
يحسد الروض شذاها سحراً　　فترى الأغصان سراً تتناجى
آه من قوم سقوني في الهوى　　صرف حب لم أذق منه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم　　كيف ما عاجت حداة الركب عاجا
أتراهم علموا كيف دجى　　مربع كانوا لناديه سراجا
أم دروا إنا وجدنا بعدهم　　سائغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية آمـالي هم　　سار في الحب بهم ذكري وماجا
لا عراهم حادث الدهر ولا　　برحت أيامهم تبدي ابتهاجا

الشيخ مرتضى قلي خان

المتولد ١٢٢٣ هج والمتوفى ١٣٠٦ هج

هو الشيخ مرتضى بن نظام الدولة علي محمد خان (١) بن أمين الدولة عبدالله خان بن الصد الأعظم محمد حسين خان الاصبهاني ، الملقب بقلي خان، شاعر عالم أديب .

ولد باصبهان عام ١٢٢٣ هج وانتقل به أبوه الى النجف فنشأ بها عليه وعني بتربيته ووجهه حسب ما يريد ، وقد اختلف مع والده في شؤون خاصة وفارقه على أثرها غير ان فريقاً من أصدقاء أبيه وهم السيد محمود الآلوسي وعبد الغني آل جميل وعبد الباقي العمري تشفعوا له عند أبيه برسالتين اثبتناهما في ج ٦ ص ٢٧٩ فأرجعه بسببها .

وكان هو وعمه حبيب الله خان يختلفان على نادي الشاعر عبدالباقي العمري فقال فيهما :

قالوا لقد حضر الحبيب وغاب عنـ　　ـك المرتضى وحضوره مرغوب
فأجبتهم أما الحبيب فمرتضى　　عندي وأما المرتضى فحبيب

وقال يتزلف اليهما في مدح السلطان :

ملك يقتني الملوك علاه　　وعن الشمس يكسب النور بدر
ذاك كسرى الملوك خير مليك　　ملك الدهر منه نهي وأمر
ذاك ظل الاله من عز فيه　　الدين عدلا وذل ظلم وكفر

وقال :

ذاك كسرى الملوك ناصر دين　　الله بالمشرفي في الآفاق

---

(١) ترجمنا في له ج ٦ ص ٢٧٦ - ٢٨٧ مع طائفة من شعره .

ذاك ظل الاله من رفع الله　　له فى الفخار أعلى رواق
ملك عـــلم الملوك نوالا　　جود كفيه حالة الانفاق

ذكره صاحب الحصون فى ج ٢ ص ٣٤٥ فقال : كان فاضلا كاملا شاعراً ماهراً أديباً لبيباً لغوياً وكان شاعر دهره وأديب عصره قال فيه أخوه الشيخ بهاء الدين : قد انتهت نوبة الأدب اليه . واستجمعت جل العلوم لديه ، وقد أشار رحمه‌الله الى ذلك في فرايده ، بل نطق بالحق قصائده فقال منشداً :

بي انتهت فى زماني نوبة الأدب　　وصح اسناده عني وعن كتبي

وكان أكبر أولاد أبيه وأحبهم لديه ، ذو ذهن وقاد ، وفهم نقاد ، ذكي ألمعي لوذعي ، بعد أن قرأ العلوم العربية على جملة من فضلاء النجف واستغنى منها حضر في الفقه والاصول برهة من الزمان على الشيخ محسن خنفر وغيره ، ولما كانت له قريحة جيدة ، وبديهة تامة في نظم الشعر ، نادم وعاشر جملة من الشعراء ترك تحصيل العلم واشتغل بنظم الشعر وجعل يجيـد فى نظمه ، ولم أزل أسمع به وبكماله وشعره ، ولم أكن شاهدته وهو في قيد الحياة . انتقل بعـد وفاة والده الى ايران الى أن تيسر لي السفر عام ١٢٩٥ هج الى ايران فدخلت اصبهان وهو يومئذ فيهـا ، ومن باب الصداقة الموروثة من الآباء والأجداد لما سمع بورودي زارني وكنت كثير التشوق الى رؤياه ، فلما تلاقينا حصلت بيننا الالفـة فلم يبارحني فكان أغلب الأيام يجيء الى داري ويمكث طويلا ، فلم نزل نتفاوض أحاديث الأدب ويتلو لي من شعره ما هو أصفى وأعذب من الماء الزلال ، ويسحر لي من ذلك السحر الحلال ، على أنه كان طاعناً في السن بما تجاوز السبعين ، ولكن كان خلقه كالماء المعين ، شيخاً كريماً جواداً ذا طبع سليم ، بيد انه غير مستقيم ، أراده الشاه زاده ظل السلطان لتعليم أولاده ، وأقبل عليـــه كل الاقبال فلم يستقم لذلك ، وكذلك كلفه

ركن الملك ميرزا سليمان خان نايب حكومة اصفهان على إتمام كتاب طراز اللغة للسيد علي خان الشيرازي فكتب حسبما نقل لي مقدار كراس استحسنه من رآه فترك ولم يتمه لعدم الاستقامة ، وله من المؤلفات كتاب الجمرات، وكتاب الأشعة القدسية . ثم توجه الى طهران وفي رجوعي من زيارة مولاي علي بن موسى الرضا «ع» عام ١٣٠١ هج اجتمعت معه في طهران فلم يكد ينتفع به لكبر السن وكثرة الأمراض ، وقد حصلت اجتماعات ومنادمات ومراسلات شعرية مع شعراء وادباء زمانه من أهالي بغداد من الخاصة والعامة .

ذكره المحقق الطهراني في النقباء ص ٥٨٣ فقال : العالم الكامل الجليل الاديب الشاعر استعفى والده نظام الدولة عن المنصب وجاور النجف مشتغلا بالعلم عند العلامة صاحب الجواهر وقد طبع بعض تقريراته في الطهارة عام ١٣١٠ هج بمباشرة ولده الشيخ بهاء الدين وربى أولاده احسن تربية ومنهم صاحب الترجمة الذي كان يحضر بحث الشيخ محسن خنفر المتوفى ١٢٧١ هج ثم نزل بطهران الى أن توفي بها وبقي له من النظم والنثر ما يدل على مراتب فضله كالجمرات والأشعة وغيرهما ومكتوبة في جواب اعتراضات اخوند زاده في مكتبة سبهسالار في ج ٢ ص ٩٨ من الفهرست المطبوع .

وفاته :

توفي بطهران في ١٦ ذي القعدة من عام ١٣٠٦ هج ودفن بزاوية من مرقد السيد عبد العظيم الحسيني ، ورثاه فريق من الشعراء باللغتين الفارسية والعربية .

نموذج من نثره :

والمترجم له شابه أباه في قوة الاسلوب واشراقه ، وراسل جمعاً من الأعلام برسائل رصينة دلت على تضلعه في هـذا الفن واليك رسالته الى الشاعر الشيخ جابر الكاظمي وقد صدرها بهذين البيتين :

يا جابراً أضحى لقلبي جابرا　　أو ما رحمت رزيتي وعويلي
قطعت قلبي بالبعاد ولا أرى　　عجباً إذ التقطيع ذاب غليلي

غب سلام صفت موارده فاعرب عن الود القديم ، وعذبت مشاربه فأنبأ عن الحب المستديم ، نخص به من حل في الفؤاد ، وأقام في العين مقام السواد ، سلافة ادباء العصر ، وريحانة فضلاء الدهر ، ناظم جواهر الكلام ، ذا الفضل الظاهر ، والأدب الباهر ، جناب الشيخ جابر ، لا زالت أقمار فخره في أفلاك الفخار مشرقة ، وأشجار فضله في حدايق الانس مورقة ، فايم الله الذي علت كلمته ، وسحرت الألباب محبته ، إن الشوق الى مشاهدة ذاك الجمال ، أكثر من أن يطلق عنان العناية فيه ليجول في هذا المجال ،

فلو استطيع من شغفي وشوقي　　ركبت اليك أجنحة الرياح

ولكن ما منيت به من حوادث الدهر التي ستفرغ قلب الجليد ، وصروف أيام تشيب بوائقه رأس الجليد ، تركتني مقصوص الجناح ، وسلبت مني التمكن فلا أستطيع الرواح ، كأن لها ثاراً على سلفي ، وهنئت له حرباً فصال على ضعفي وتلفي ، ولولا تعللي بالأماني ، والتواعد بقرب التداني ، لقضيت الآن نحبي ، ولم يبلغكم إلا نعيي وندبي لكنما حدث وقد من ظروف الآمال بالخلب ، ووثقت بمواعيد الدهر القلب ، واقول:

عسى زمن بالمنحنى ولعلما　　يعود فيستشفي الفؤاد المكلما

أطفأ الله حر النوى ببرد المشافهة ، وأغنى عن المراسلة بالمواجهة ، لا زالت لأفلاك الأدب بدراً يستضاء بغرته الغراء في الليالي الدهماء .

الرسالة الثانية

وكتب مجيباً عن كتاب ورد اليه من بعض أصدقائه قوله :

كتابي أدام الله سعودك وعلاك ، وجعل من لا يعتقد ودادك فداك ، والله المستعان على ما اقاسيه ، من شوق ترك الانس خبراً ما بعده أثر ولا عين ، والسرور صفة لا يحصل منها نقد ولا دين :

وعندي على قرب المزار وقربه وداد صحيح العهد غير سقيم
فان تكن الأيام فرقن بيننا فما عهد أيام الحمى بذميم

هذا وقد :

أتاني كتاب منك لو مر ذكره بقبر لأحيي نشره صاحب القبر

فلله دره من كتاب فعل بلب اللبيب ، ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب :

يذكرني شوقاً وما كنت ناسياً ولكنه تجديد ذكر على ذكر

والمأمول عدم العدول ، عن سنن المخاطبة بألسنة الأقلام ، فان في ذلك اطفاء القلب من نوائر الآلام ، ودمت سالماً والسلام .

نموذج من موشحاته :

وفي هذا الفن تراه يحلق عالياً رغم فارسيته فقد جارى أعلام الشعراء الذين ولعوا فيه وربما فات البعض منهم واليك منها قوله :

يا رعى الله زماناً بالنقا وسقى الخيم وهاتيك الخيام

* * *

كم وقفنا العيس في كثبانه ونعمنا في حمى نعمانه
غازلتني الغيد من غزلانه راق فيها العيش والدمع رقى
بحجا أغيد ممشوق القوام

رشأ من جفنه سل الظبا وعلا حسناً على البيض الظبا
لين الأعطاف يحكي القضبا عود انسي بلقاه أورقا
إذ وفى بالعهد ريم لا يرام

أهيف حاز من الحسن الكمال ذو جبين يتلالا كالهلال
مذبدا كالصبح فى ليل القذال فأرانا البدر فى غصن النقا
مشرقاً والشمس فى جنح الظلام

ربرب من قده هز القنا كلما كلمني خفت الفنا
سدد السهم لحتفي مذ رنا يا لقلبي من سهام رشقا
فغدا قلبي سهاماً للسهام

أفتدي حياً بقلبي نزلوا عن ربى الجرعاء لما رحلوا
فيهم رق وراق الغزل نهبوا الروح وأبقوا رمقا
كيف أفنى وبهم يحيي الرمام

بابلي الطرف معسول اللما كم اقاسي فيه من حر الظما
ليت شعري هل درى ظبي الحمى بت لما صد عني أرقا
ساهراً ما لذ طرفي بالمنام

يا أخا البدر ضياءاً وسنا هل لأيام قضت بالمنحنى
مرجع نقضي به بعض المنى ويولي جند همي مزقا
فعسى يبرد قلب المستهام

زارني والليل مسود العذار خجلا مما جرى فى الاعتذار
طرفه يرمق طرفي بانكسار ويروي الورد ماء غدقا
قد حكى فى صوبه صوب الغمام

دع ملامي فى هوى الغيد وذر لست أصغي لك كلا لا وزر
قد قضى الله بهذا وقدر اقلل اللوم كفاه ما لقى
من ظبي الحي من طول الغرام

حبذا ليلة تيه ومرح كم وكم ما بيننا دار القدح
قدح من نوره الليل قدح فأحال الليل صبحاً مشرقا

وقد قرظ هذه الموشحة جماعة منهم أحمد عزت باشا العمري التي اولها : (من لصب كلما هبت صبا) فلما وقف عبدالباقي العمري على تقريظ ابن أخيه مدحه بقصيدة وأرسلها اليه منها :

إيه فروض الروض قد روضا ... وكان قد صوح فيما مضى
وقد غدا منبتها طرفة ... وكان منه الطرف قد غمضا

وقرظها الشيخ صالح حجي بقصيدة منها :

أخيالك يعلم يوم سرى ... كم من كبد منا أسرا

نماذج من شعره :

قوله من قصيدة يمدح بها عمه الميرزا حبيب الله خان بن أمين الدولة .

باحت بسري أدمع تكف ... فاءلام أنكر وهي تعترف
هل يغنين عني الجحود إذا ... شهد النحول علي والكلف
حي الرصافة كم بها قمر ... قلبي لا سهم عينه هدف
لم أنس للتوديع موقفنا ... والعين عبرى دمعها ذرف
اخفي الأسى خوف الوشاة فتبـ ... ـديه الدموع فتنكشف
رحلوا وجدوا في المسير ضحى ... من بعد ما في اضلعي عكفوا
ما ضرهم من بعد بعدهم ... يوما بقلب الصب لو عطفوا
أنفقت في كسبي مودتهم ... شرخ الشباب فاعوز الخلف
أسفي لعمر ضاع مذهبه ... في حبهم لو رده الأسف
دهر عنيت برعي ذمته ... فأضاعه المتلون الطرف
إن بدلوا بي صاحباً فأنا ... من بعد صدهم كما ألفوا
إن خنتهم يوماً وقد قطعوا ... وعلاك اني عنك منحرف
أأخا الفضائل والفواضل من ... شهدت له الأقلام والصحف
أنت الذي فاق الأنام علا ... والعالمون بفضله اعترفوا

الماجد المولى الحبيب فتى　　شرف الفخار به ولا شرف
فلك المعالي قطب دارتها　　سهل العريكة ماجد أنف
من معشر شم الانوف سمت　　لهم على هام السهى شرف
قوم إذا عــدت مناقبهم　　كادت لهن الشمس تنكسف
لوحاولوا الأفلاك ماقصرت　　عنها أكفهم ولا ضعفوا
أثني بعلمي منهــم وهم　　فوق الثناء وفوق ما اصف
فاسلم على مر الشهور ففي　　علياك لي ممن مضى خلف

وله يمدح استاذه الشيخ محسن خنفر قوله :

أتظن اني بعــد بعدك باقي　　وأبيك ماالسلوان من أخلاقي
لم اشك من صرف الزمان وخطبه　　إلا لبعدك فهو غير مطاق
فاذا اطعت الوجد فيك اطاعني　　قلبي ويبدي إن عصيت شقاقي
واذا ذكرتك خلت اني شارب　　ثمل سقاه من المدامة ساق
لم أنس ليلة زارني مستعطفاً　　يشكو الذي لاقاه من اشواقي
لاعيب غير القصر فيها ليتها　　مدت سرادقها من الأخلاق
حيا فأحيا الصب من بعد النوى　　بطلا يحاكي أدمع العشاق
في فتية لعب الطلى بعقولهم　　لعب الهوى بفؤادي الخفاق
وضع النعاس على الأكف رؤوسهم　　فكأنهم خلقوا بلا أعناق
كم يعذلون عواذلي من بعدما　　أجرى النوى كبدي من الآماق
لاتطلبن مني السلو فانه　　عذراء قد متعتها بطلاق
كيف الافاقة للديغ من الهوى　　من دائه والسم في الدرياق
هبني عدلت عن الطريق لمحسن　　لي مرشد بمكارم الأخلاق
غيث اذا ما أمحلوا فكأنما　　مخلوقة كفاه للانفاق
قطب المعالي شمس افلاك العلى　　سهل العريكة طيب الأعراق
كم قلدت جيد الوجود هباته　　فتخالهن قلايد الأعناق

كنز الدقايق كاشف الأسرار من ... فاق الورى طراً على الاطلاق
علماً علا فضلا حجى كرماً تقى ... شرفاً سرى كالشمس في الآفاق
عم الأنام هباته كأنما ... أيديه في الأجياد كالأطواق
فارحل اليه تجده طلق الوجه مذ ... لاقيته أكرم به من لاق
يا عيلم العلم الذي سبق العلى ... في حلبة العلياء من السباق
إني كللت عن الثناء على علا ... ك وعد قطر السحب عنه مطاقي
لا زلت بالعيش الرغيد ممتعا ... كنفاً لطلاب المعارف باق

وله من قصيدة يمدح بها الامام علياً «ع»:

يا إمام الورى وخير البرايا ... كيف لا ألتجي بخير إمام
فمحال رجعي بخفي حنين ... بك أضحى دون الأنام اعتصامي
صاغك الله رحمـــة للأنام ... فلذا جئت ملقياً للزمـام

وله يمدح عمه الميرزا حبيب الله خان:

جدد التذكار للصب المعنى ... لمح برق لاح بالأبرق وهنا
طار شوقاً وهفا مهما رأى ... فوق ايك طائر رجع وهنا
ومتى شاهد شملا جامعاً ... ذكر الأحباب والوصل فحنا
يطلب القلب فصالا دونهم ... وهم مني الى قلبي أدنى
يا ليالي الوصل حياك الحيا ... كم بها نال فؤادي ما تمنى
جاد فيها بوصال أهيف ... يخجل الميـاد مهما يتثنى
رشأ أحيي الحيا مهما سقى ... من لماه بعدما باللحظ أفنى
سل من حاجبه السيف ومن ... لحظه مهما رنى الأسهم سنا
لأريقن دموعاً صبتهـا ... في الهوى بعدكم سهلا وحزنا
واذيعن هواكم شاكياً ... للذي شاد العلى والفخر سنا
لحبيب الله من يخجل من ... كفه الواكف يوم المجد مزنا
سيد أصبح في جمع العلى ... في البرايا مفرداً غير مثنى

ومنها :

كم له جود عميم بينهم　　　فاقر الدهر به أغنى وأقنى
من يباريه علا علماً حجى　　　كرماً فخراً تقى فضلا ومنا

وقد أرسل الى الشيخ عبد الحسين محي الدين بهذه الأبيات :

أيها المرتضى فعالا وقولا　　　وسليل المرضي عند العباد
كان وجهي من جود نعماك يزهو　　　حمرة كالشقيق في كل واد
وقد اصفر خوف صدك لما　　　مال من سوء فعلتي للسواد
فاجزني بالجميل عل حياتي　　　منك يثني وجهي الى المعتاد
وأراني لازلت أشكر منكم　　　خضرة المجتدي ببيض الأيادي

فأجابه الشيخ عبد الحسين بقوله :

بمط درأوفى فأحيي فؤادي　　　قطعتـه صوارم الهجران
في بياض يفوق شهب الدراري　　　ويضاهي بياض نحر الحسان
وسواد كأنما من سواد　　　فيه قد كحلت عيون الغواني
في فؤادي كالراح دب دبيباً　　　أوقف القلب وقفة الحيران
لا تلمني اذا سكرت وعقلي　　　طار كالأمن من فؤاد الجبان

وكتب عبد الباقي العمري الى أبيـه نظام الدولة يطلب منه كتاب مختصر الأغاني بأبيات :

نظام الدولة المنثور فضلا　　　على فرق الأقاصي والأداني
تفضل دمت ذا باع طويل　　　على الداعي بمختصر الأغاني
ويرجع قائلا من بعد حين　　　كما قد راح مني قد أتاني

وأجابه المترجم له عن لسان أبيه :

نظام من مليك النظم وافى　　　حكى في النظم منظوم الجمان
كأن سواده ليل بهيم　　　يلوح خلاله صبح الأماني
فيا لله من نظم نظيم　　　يضاهي الدر في نحر الغوانى

سألت مدى المدى دم في أمان من الآفات مختصر الأغاني
فها منا مطوله فانا تفألنا به طول التداني

وكتب له أيضاً عبد الباقي يطلب منه مجلدات الأغاني بقصيدة مطلعها :

كم ولوع لي باحداث الأغاني ونزوع (الأحاديث الأغاني)

فأجابه المترجم له بقوله :

رجعت بالكرخ هاتيك الغواني فاستطارت بالحمى تلك المغاني
صح معتل الهوى في ذكرها عللاني بهواها عللاني
ياخليلي ارفقا بى لا أرى لكما في الحب شاناً غير شاني
أخذ الحسن علينا عهده فاعذراني في الهوى او فاعذلاني
عيلما دمعي عدا بينها برزخ من زفرتي لا يبغيان
يا رعى الله قدوداً نشرت بيننا من نسجها ثوب الأماني
وجفوناً قد أمنا فتكها فجنينا الأمن من روض الأماني
أنا لا ألوي عناني عن هوى للال ولو الحب لواني
بت أجري والهوى في حلبة فكأني والهوى طرفا رهان
بي من الروم غرير ربرب بدمي المسفوح مخضوب الجنان
يوسفي مذ تبدى قطعت أنفس النظار منه الناظران
يتجنى في الهوى تيهاً على من هواه ويراه غير جان
خده الجنة أورت قبساً ما رأينا النار توري في الجنان
بين عينيه وقلبي حرب بسوى قتلي لا يصطلحان
حرك القلب بما سكنه فالتقى في القلب منه ساكنان
ضل هاروت وماروت به فهما في مقلتيه ينفثان
هديا قلبي بما ضلا فيا لمضلين لقلبي هاديان
طاف بالكأس فاطفى حرقاً أججتها وجنتاه في جنان
وبدا يفتر نشراً فزها الارجوان الغض فوق الاقحوان

وتهـادى فأرانا قمراً يتهادى فى قباء خسروانى
ويعاطي من طلاه أكؤساً يشفع الاول من فيه بثانى
فعنانى بطلاه بعـدما ملكت ايدي الهوى فضل عنانى
من لصب نثرت أجفانه بعقيق في الثنـايا وجمان
قلبه فان وباق جسمه كيف يبقى جسمه والقلب فان
قل لمن يسأل عن حالي به قد كفاه بعيان عن بيان
فلنا من ناظريه ناظر ولنا من حاجبيه حاجبان
ولعينيه سقامي والضنا ولقلبي منه داء الخفقان
واذا مـا تنثني أعطافه آذنت ألبابنـا بالطيران
صد عن ودي ولما عادنى عادنى بالشيب فيه عنفوانى
أمر الحسن علينا ملزماً بهواه والنهى عنه نهانى
فعصيت المجد فيـه طايعاً وأطعت الحب فيه وعصانى
أنا من قوم سراة كرماً لا يدانيني على المجد مدان
فأمين نشر الله على كل فج منه أثواب الأمان
ونظام بعلاه انتظمت وندى كفيه أشتات الزمان
ذاك جدي وأبى هذا ومن كحبيب الله عمي وكفانى
من يضاهيني بجـد وأب وبعم مـاله في الدهر ثانى
فهم القوم ولا غـيرهم من علي فاق بالمجد ودان
لا تقس بالشم أحلامهم أين منها هضب الشم الرعان
كم يد طولى لهم قد قصرت في العلى عنها من الخلق يدان
أسسوا الملك بأطراف القنا وحموا دولة كسرى باليمانى
فهم الأقمار يهـدي نورها كل سار ضل فى كل مكان
كيف يوفيهم لسان مدحاً كل عن مدحتهم كل لسان
برزوا فى فلك المجد ومن خجل منهم توارى النيران

ولهم فى كل دهر مقبل   في العلى يوم طعام وطعان
واذا ما ساء جان لهم   أحسنوا العفو به عن ذنب جان
لم تشاهد غـــير مثن لهم   وكذا ما لهم في المحدثان
واذا ما تدعي الناس علا   دوننا فهي دعاوى كاللسان
فلها الألفاظ منها دعوة   ولها القدح المعلى فى المعانى
إن صبت بالصد ألحان بنـا   قد صبا وقع حسام وسنان
لا تدر من غير سلسال العلى   بيننا أكواب حمد وتهانى
لم نطف كلا سوى حان النهى   وسوانا لم يطف إلا لحان
فأدرها في سواهـا خمرة   من دم العنقود أو ثغر الغوانى
خمرة لو نشرها مر على   مرء فان عاد منها كل فان
فهو شمس فوقها شهب السما   أشرقت في فلك من دير قان
تخمد النار بأفلاذ الحشا   وبها نار تلظى في الدنان
مازجتها من دماء نقطة   فكستها حلة من ارجوان
عقدت من دمع عيني تاجها   فاستوت منها على عرش مصان
ختمتها بختامين فمن   مسك خال وسويداء جنانى
تخضع الشمس الى أكوابها   ولهاً بالافق تهوى الفرقدان

الشيخ مرتضى الخوجه

المتوفى ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخاجـه ، عالم فاضل أديب ، وهو من بيت علم ودين معروف ، ووالده كان من العلماء الأعلام ومن ذوي الورع والاستقامة . ذكره العلامة الشيخ محمد حرز الدين في كتابه معارف الرجال فقال : عالم جليل فقيه ثقة سمعنا منه جملة امور كنا نجتمع في درس الشيخ محمد حسين الكاظمي ، توفي آخر ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ .

أما المترجم له فقد مر ذكره في ج ١ ص ٧٢ من كتابنا (شعراء الحلة) عنـــد عرضنا لحياة صديقه السيد أحمد بن السيد ميرزا صالح القزويني وقصة وفائه معه ومطارحاته إياه بمقطوعة عثرنا عليها في كتاب الكلم اللامع في الأدب الضايع وهي :

أأحمد لو اطارحك العتابا　　لما أدركت عن عتبي جوابا
ولو أني بثثت اليك وجدي　　لرحت وأنت تلتهب التهابا
نظمت بك الشواقب من قريضي　　ورضت بك الأقاويل الصعابا
فرائد عن لباب الرأي تنمى　　غداة من القريض غدت لبابا
نظرت لها بعين السخط حتى　　ضربت من الجفا عنها حجابا
وقلت المرتضى انتحل القوافي　　وأولج لانتحال الشعر بابا
فيابن الضاربين من المعالي　　على بطحاء نائلهم قبـابا
رميت مودتي عن قوس هجر　　فكنت كمخطىء غياً أصابا

فأجابه القزويني بمقطوعة مطلعها :

موقر سمع شيقه عتابا　　لعمر أبيك أخطأت الصوابا

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء

المتولد ١٢٨١ هج والمتوفى ١٣٤٩ هج

هو أبو موسى الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . عالم كبير ، وأديب شاعر .

ولد في النجف عام ١٢٨١ هج وقيل ١٢٨٤ هج (١) ونشأ بها وقرأ النحو والصرف والميزان والبيان واصول الفقه على أساتذة معروفين وأخذ الحكمة والفلسفة عند الشيخ أحمد الشيرازي المدرس في مدرسة القوام وحضر الاصول والفقه على الشيخ أغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس والصلاة جماعة .

من كتبه : فوز العباد في المبدأ والمعاد طبعت في النجف عام ١٣٤٢ هج (٢) منظومة في أحكام الزكاة أسماها بالغرر فرغ من نظمها آخر يوم من صفر عام ١٣١٧ هج نشرت في آخر العروة الوثقى طبع بغداد (٣) أسنى التحف في شرح قصيدة الشيخ محمد طه نجف (٤) رسالة في رد الوهابية (٥) حاشية على بغية الطالب لجده كاشف الغطاء (٦) ارجوزة في مقادير النصب الزكوية طبعت في آخر تبصرة العلامة الحلي المطرزة بحواشي السيد كاظم اليزدي (٧) ارجوزة في الخلل (٨) مسائل متفرقة في أبواب الفقه (٩) اجازته من مشايخه وآبائه .

ذكره المحقق الطهراني في النقباء ص ٥٨٢ فقال : الشيخ الفاضل

(١) هكذا ذكر لي ولده الشيخ موسى . أما الأول فقد سجله الشيخ هادي كاشف الغطاء في كشكوله .

الأديب الماهر حكى لي بعض تلاميذه انه ولد ١٢٨٤ هج .

وذكره الحجة كاشف الغطاء في هامشه على ديوان سحر بابل ص ٢٦٠ فقال : هو اليوم أحد أفاضل الاسرة الجعفرية وأعيانها في العلم والفضل والمواظبة على التحصيل ، وأحسب ان ولادته في الثانية والثمانين بعد المائتين والف فيكون قد ناهز الخمسين ، وله منظومات وأراجيز في أبواب الفقه كالموازين والزكاة وغيرها وقد طبع بعضها وانتشر ، وقد هناه السيد جعفر الحلي بقصيده في عرسه ومطلعها :

سرت العيس بالدمى تغلبسا　　حي تلك الدمى وحي العيسا

وقد هنى بها أباه وعمه ، وكان السيد من صفوة اخوانه وخلانه الملازمين له .

والمترجم له عرفته واتصلت به فكان من الشخصيات العلمية الكبيرة ، له رسالة عملية مطبوعة يرجع اليها بعض مقلديه ، كان حي الروح لطيف المعشر مليح الحديث ، وقد غمره شعاع الكثير من أعلام آل كاشف الغطاء أمثال الزعيمين الشيخ أحمد وأخيه الشيخ محمد الحسين ، كما غمره شعاع ابن عمه الامام الهادي بن الشيخ عباس ، وكان يركن الى قراءة الكتب الحديثة ولكنه يتستر في قراءتها خوفاً من نقد الدجالين من اخوانه المعاصرين له .

نموذج من شعره :

وأبو موسى كان يقرض الشعر ويقوله بين فترة واخرى ولم يعن به كما عني بمنظوماته التي كفلت أبواب من الفقه ، وكان يقوله في حالات تقرب من الدعابة وفي وسائل اخوانية ولم يحفظ شعره ، كما حاولت أن أقف على بعضه عن طريق ولده فلم أفلح لعدم وجود شيء لديه وقد ظفرت له بمجموعة أبيات وهي تصور ذوقه الأدبي ، ومنه مراسلته

لابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بعثها من الهندية في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ هج قوله :

سفرت فقلت الشمس في وجناتها ... ورنت فقلت السهم من لحظاتها
هيفاء إن خطرت بلدن قوامها ... واخجلة الأغصان من قاماتها
عطفت وما علم العذول بأنها ... غصن وان العطف من عاداتها

ومنها :

قد قلت للورقا على بان النقا ... إذ رددت بغنائها نغماتها
غني بمن طرق الهداية ان عفت ... أضحى لها الهادي الى طرقاتها
علم له شهد العدو بأنه ... لو يملك الدنيا استغل هباتها
الطارد الليث الصؤول بطرفه ... والناهب الأشبال من لبواتها

ومنها :

حاشا لحاظي بعده طعمت كرى ... والله ما طعمت ببعض سناتها

وقد أجابه بقوله :

سر الفصاحة بان في ألفاظها ... ودلائل الاعجاز في أبياتها

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين قوله :

سل الدار عن سكانها أين حلت ... وأين بها أيدي المطي استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها ... فعز اصطباري والمدامع ذلت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة ... تولت مع الأظعان يوم تولت

ومنها :

بيوم به البيض البوارق والقنا ... تثلم في الهامات حتى اضمحلت
تجاول فيه الخيل حتى لوانها ... مفاصلها كانت حديداً لكلت

وله يرثيه أيضاً بقصيدة مطلعها :

خل ناراً تشب بين ضلوعي ... تطفها مقلتي بفيض دموعي

وله مؤرخاً تجديد بناء الصحن الحيدري وتغليفه بالقاشاني بأمر

السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان العثماني وذلك عام ١٣٢٣ هج وقـد التمسه بذلك السيد جواد الرفيعي سادن الروضة وقـد كتب قرب باب الكبير المقابل للايوان الذهبي قوله :

خليفة الهادي البشير النذير ... كهف أمان الخائف المستجير
عبدالحميد الثاني سلطان الورى ... لطف من الله اللطيف الخبير
شيد صحن المرتضى فاغتدى ... كروضة يزهو بورد نضير
بهمـــة الشهم كليداره ... وعزمة فيها جواد جدير
وفاز بالأجر فأرختـــه ... (إذجددالسلطان صحن الأمير)

وله مؤرخاً بناء المسجد الذي عمره السيد محمد القزويني في الحلة عام ١٣١٤ هج بمقطوعة منها :

شيده محمـــد فأرخوا ... (بيت الاله شيدت دعائمه)

وله من قصيدة مدح بها آل البيت « ع » وقد جارى بها الازرية قوله :

عاضها فيما ادعت عارضاها ... وسلاها عن مغرم ما سلاها
دمية القصر دونها البدر لكن ... طبعت فى ضيائه فحكاها
قتلتني بصارمي ناضريهـا ... ما كفاها إني أسير هواها
وكفانى شوقاً الى القتل انى ... حور عين شاهدت حيث اراها

وكتب الشيخ عباس والد المترجم له الى صاحب الحصون وقـد عرض بالولائم التي دارت بينـه وبين أصحابه الذين كانوا يخرجون الى البحر ومنها :

قنطار ارز بلا دهن يمر به ... واللحم من زندشاة عشر قيراط
وضمنه البقلة الحمقاء وا أسفي ... خبيثة يبتغيها غـير هياط
لولا (علي) لما حلت لآكلها ... فديته بين تفريط وافراط
له العفا جرب الدنيا وطار بها ... لكن قوادمه من ريش وطواط

فأجاب المترجم له والده مداعباً :

هيهات تدرك غاياتي واشواطي　　في حلبة المجد اقوامي وارهاطي
أو تستطيع بأن ترقى له قدمي　　حيث ارتقيت وقدزلت خطى الخاطي
المجد يشهد انى قد ضربت على　　هام السماكين أطنابي وفسطاطي
ولو وضعت على فرق العلى قدمي　　فقد سحبت عليه ذيل أمراطي
نار القرى بظلام الليل أوقدها　　لتائه بدجى الظلماء خباط

الى أن يقول :

واستخبرن الطفيليين كم ضربوا　　بالخمس ما بين بلاع وسراط

وله منظومة فى الزكاة وقد طبعت ضمن كتاب العروة الوثقى في ٢٠ ص ضمن طبعة بغداد المؤرخة عام ١٣٢٨ هج وأولها :

من احدي الذات يستمد　　الآء لا تحصى ولا تعـد
ويستهل باسم رب ذي منن　　عليه بالتوفيق والسداد من
مصلياً على الذي زكاه　　عن دنس الأوثان واجتباه
خير النبيين وآله الألى　　قد فرض الله لهم عقد الولا
المرتضى الكاشف للغطاء　　بجلاه عن شرعة غراء

الشيخ مرتضى آل يس

المتولد ١٣١١ هج

هو أبو علي المرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين . من مشاهير العلماء ومراجع الدين ، اديب كبير ، وشاعر رقيق .

واسرة آل يس اسرة روحية عريقة سبق أن تحدثنا عنها في ج ٨ ص ٣٨٢ عند ذكرنا لأخيه الحجة الشيخ محمد رضا ، كما سنتحدث عنها

بصورة تاريخية فى كتابنا (شعراء بغداد) ضمن ترجمـة ميرزا محمد الهمدانى ومادارت من المراسلات بينه و بين أعلام هذه الاسرة المقدسة .

والمترجم له تتشابه سيرته المشرقة من حيث النشأة والدراسة بأخيه المار الذكر ، ولد فى الكاظمية عام ١٣١١ هج ونشأ بها على جديه الشيخ محمد حسن والسيد هـادي صدر الدين المتوفى ١٣١٦ هج ، وفي حضانة أبويه ، أخـذ مقدمات العلوم على أساتذة معروفين ، ونال حظاً وافراً من العلوم وهو بعد لم يتخط العقد الثانى . ونال درجة الاجتهاد وهو لم يكتمل العقد الرابع .

هاجر الى النجف فبقي فيها زمناً طويلا وحضر حلقات أشهر المدرسين من زعماء الدين ، ورجع الى مسقط رأسه كعلم يشار اليه بالبنان ، فاستقى من ينبوعه فريق من أفاضل الكاظمية وبغـداد ، وسكن مدة كربلا بطلب من أفاضلها فقام بتدريس حلقة كبيرة ، ولما أن انتابت العلل جسم أخيه الحجة رجع الى النجف فقام باعباء إدارته العلمية وزعامته الدينيـة وتولى أجوبة المسائل وأداء الصلاة جماعـة بمكانه فى الايوان الذهبي ، وبعد ارتحاله الى الفردوس حل بمكانه مرموقاً من الجيل المتورع والمتزهد والمتفقه ، واقتدى به الأفذاذ من الأفاضل يستقون منه الأحكام الشرعية.

ذكره صاحب الحصون فى ج ٩ ص ١٥١ فقال : عالم فاضل ، جمع على الفضل طيلسانه ، وطوى إلا عن نشر الفضل لسانه ، فهو مؤدب بالأخلاق الكريمة ، آخذ بالمناهج المستقيمة ، مشتمل على الفضائل العميمة ، وهو اليوم مقيم بالكاظمية .

والمترجم له ، شخصية علمية دينية فذة ، اعتصم بالحق ساعة ان اوتى القابلية لفهمه ، وانصرف الى توحيـد الله والوقوف على تعاليم نبيه واوصيائه حين فرض عليه المنطق الصحيح معرفة ذلك . وراح ينشد العلم المركز والفقه المنقى والآراء الصائبة بسليقة صافيـة وفهم اتسم به

عن طريق الوراثة والكسب ، وانبرى يبدع بقلم تحدت ريشته معظم اقلام معاصريه من أخدانه الفقهاء بادراكه المفاهيم ، وكتب الكثير من التعليقات الناضجة والآراء الصائبة محاكما فيها مجموعة من الأعلام الذين دونوا وقالوا .

عرفته منذ زمن قد يزيد على العشرين عاماً معرفة اتصال وتحدث ، وعرفته قبل ذلك عن طريق قراءة نتاجه العلمي والتأريخي والأدبي ، فكان عندي في الدورين من الأعلام الذين ارتفعوا في نفسي وهيمنوا على لبي ، شابه في خلقه الأولياء الصالحين ، وفي علمه العلماء السالفين ، وفي أدبه الادباء المتخصصين ، ان حدث رفع جليسه الى مكان سام من الافق العلمي ، وإن قص وسع الذهن بقصصه الأخلاقية ولطف النفس من عنائها . وما مواضيعه في الحكمة والاصول ، وما مقدماته الضافية في صدور الكتب والأسفار بخفيه على القراء والمتتبعين . وهو اليوم في النجف يعيش عيشة الأولياء الذين زهدوا في الحياة ، قد تجرد عن حب الشهرة الكاذبة ، وابتعد عن الضوضاء المزعجة ، ولقد رجوته غير مرة أن يطبع رسالته العلمية التي لا أشك أنها تفتح لنا أبواباً جديدة من الاسلوب والتحقيق ، ولكنه ـ حفظه الله ـ امتنع عن ذلك ملاحظاً ان هذا اللون من السلوك اذا لم يتهيأ من طبيعته فهو مخل بورع صاحبه ، وان الاندفاع نحوه لا يخلو من زهو يتعارض ونقاء السريرة ، والارتباط مع الله عز وجل ، وان اللون الذي انتشر عن هذا الطريق أوجب كثرة التعليق والتقول ، لذا تراه قد رفض هذا الاتجاه وانصرف الى تقوية الصلة بينه وبين الواحد الأحد .

نماذج من شعره :

وأبو علي قرض الشعر منذ الصبا وتركه منذ زمن بعيد ، ومعظم

نظمه اتجه به صوب العقيدة وأداء الواجب لذا تراه لم يعن بغيرهما ولا بجمعه ، وقد حاولنا أن نقف على مجموعة متنوعة منه لنذلل على مكانته في عالم الشعر فلم نوفق الى ذلك ، واليك القدر الذي ظفرنا به عن طريق المجاميع المخطوطة ومنه قوله متبرماً من الوضع الاجتماعي :

الى أين الفرار ولا مفر　　أما في هذه الدنيا مقر
لقد عم الفساد فلا صلاح　　ولكن كلما في الكون شر
وطبق هذه الدنيا ضلال　　تجرع سمه بر وبحر
وانكرت النفوس الدين حتى　　كأن لم يأتها نهي وأمر
ولا عجب فان الدين حق　　وطعم الحق في الأفواه مر
وما ديني هذا العصر إلا　　كمسجون على كفيه جمر
تدرع من بني الدنيا بصبر　　وحسب المرء في دنياه صبر

وله من قصيدة يمدح بها الامامين الكاظمين وفيها لزوم ما يلزم قوله :

أطلعتها أوجها أم شموسا　　وجلتها أنجماً أم كؤوسا
بأبي من باسمات ثغوراً　　انذرت روحي يوماً عبوسا
مسلمات للردى عاشقيها　　حين أضحوا في هواها مجوسا
أسفرت لي عن وجوه صباح　　فقرأت الحسن منها دروسا
كم لحاظ أورثتني جراحاً　　فارشفيني فعسى الجرح يوسا
ليس يوسي الجرح إلا بمدحي　　للجوادين علي وموسى

وله بعنوان ـ المسلم في معرض الحماسة ـ نظمها في أوائل شبابه قوله :

أتراني قد رابني ريب دهر　　لا وعمر الزمان بل لا وعمري
جاءني يستفز قلبي لكن　　يستفز الصفاة لو كان يدري
بخست قدري الحوادث حتى　　اصبح اليوم يبخس القوم قدري
كم سعت بي وما استفزت اناتي　　ووشت بي وما استخفت بصبري
غرها حلمي الرجيح فهلا　　خافها من إباي بطشي وغدري

مكرت بي وما مكرت ولكن لا أراها من بعد تأمن مكري
أنا ذاك الذي يخيف الليالي ولئن خافها مروع فغيري
قصمت ظهري النوائب إن لم يستوي ناهضاً لعبئي ظهري
لي سر أطوي عليه ولكن ليس غير الظبا تبوح بسري
قلعت بي ركائب العزم حتى لست ادري في اي ارض مقري
أنا إن لم أثر لخطب المعالي فلمن تخطب العلى ليت شعري
ما عسى أن يكون عندي ولما ترتضي شيمة المكارم عذري
ليس غير الظبا تفي بطلابي ان يكن خانني زماني ودهري
منيــة أو منية أبتغيها وسواء لدي قصري وقبري
ليس للمرء غير عمر ويفنى ولقد جدت للمعالي بعمري
ان ذكري بعد الفناء حياتي فلأفني عمري لأحيا بذكري
شهد العالمون أني كريم أبد الدهر للمكارم سيري
انا اكن قد جهلت دهراً فحسبي انني اليوم سوف يظهر أمري
بشري يا سيوف جيش الأعادي حسر الدهر عن مقاتل نحري
ما لهم لا سقى ثراهم سحاب أنكروا فرهم أمامي وكري
أنكروني ليثاً وقد عرفوني ساعة الموت كيف انشب ظفري
وأعابوا فقري وما هو عيباً انا اكن قد غنيت عنهم بفخري
ثروتي عزتي ووجدي مجدي فلماذا يعاب عدمي وفقري
انا اكن قد وفرت علماً وفضلا فسواء في المال قلي وكثري
ويل أعداي كم هي اليوم تسعى لاضطهادي طوراً وطوراً لقهري
لا شفعت العلى ولا شفعتني إن أنا اليوم لم أنل منك وترى
يا لواء السعود رف أمامي فلقد رفرفت حمائم بشرى
واسجعي الت ياسيوف بسمعي آن مني أن أحتسي كأس نصرى
واترعي من دم الطلا كأس خمري فيه لا بنت كرمة كان سكري

سوف أكسوهم الملابس حمراً   يوم اغدوا لهم ببيض وسمر
مقولي صارمي وصبري درعي   وجناني ترسي وعزمي مهري
ذاك شعري وذا شعوري وكم ذا   قد حكى قبل عن شعوري شعري
لي سنانان من يراع ورمح   بهما ما حييت نظمي ونثري

وله في رثاء ابن اخته نزار نجل الحجة المرحوم السيد محمد جواد الصدر وقد توفي في التاسعة من عمره وكان وحيد والديه قوله :

يا نبعة الشرف الخطير   وطلعة القمر المنير
يا باعث الأمل المضاع   وجابر القلب الكسير
يا منية كانت تغلغل   بين طيات الضمير
يا نفحة ضاعت فضاع   بنشرها نشر العبير
يا جرعة الخمر الحلال   ونهلة الماء النمير
يا زهرة ذبلت وما   إن مسها لفح الهجير
يا نجمة التسع الخوال   وبهجة الأمل النضير
يا غصة العمر الطويل   وصاحب العمر القصير
يا كوكب السعد الذي   أودى به ريب الدهور
هل بعد غيبة وجهك الـ   ـوضاح تجنح للظهور
هلا يشوقك معشر   لك بين أبناء العشير
تلهو وإياهم وتغمر   هم بأنواع السرور
تغدو كغصن مائس   وتروح كالظبي الغرير
متهادياً متراميا   بين السميرة والسمير
اتراك تعلم كم تركت   وراك من طرف حسير
اتراك تعلم كم حشاً   أصليتها نار السعير
أرأيت كيف رميتها   ليلا بقاصمة الظهور
هذي قلوب ذويك أمـ   ـست تستشيط من الزفير

ترنو اليك بأعين … تبكيك بالدمع الغزير
تبكيك فذا واحداً … لأبيك منقطع النظير
لم تحظ من عمر الزمان … الغض إلا باليسير
تبكيك إذ تنعى حياتك … للكبير وللصغير
تبكيك تلفظ نفسك الـ … ـشماء بالنفس الأخير
تبكيك منقولا من الدنيا … الى جدث القبور
تبكيك فـذاً يافعاً … في رتبة الرجل الكبير
هيهات يسلي عصرك … الزاهي على مر العصور
فليبك يومك من وراءك … بالأصيل وبالبكور
وليهنك اليوم المصير … به الى حسن المصير
واهنأ بدار الخلد مجتنباً … بها دار الغرور
وانعم بجنات العلى … ما بين ولدان وحور
وعليك الف تحيـة … مني الى يوم النشور

وله حينما ضربت السفن الفرنسية والايطالية قلعة الدردنيل :

أصعوداً لمرتقى الدردنيل … يالضعف الحجى وطيش العقول
حسبوا أننا نمـد اليهم … بعد رمي المضيق كف الذليل
حسبوا بعد ما الوغى أكلتهم … أن في رميه شفاء الغليل
أوزحفاً نحو المنايا سراعاً … ببنـات البحار والاسطول
ألدك المضيق قل لي زحفتم … أم لدك الجبال فوق السهول
عبثاً يبتغون أمراً محالا … دونه شفرة الحسام الصقيل
إن أمراً تأبونه لعقيم … باعتراف النهى وحكم الدليل
تلك زهر النجوم أقرب نيلا … للعدى من مضائق الدردنيل
ذاك بحر الشمال فاسعوا اليه … ان عهدي به أمان النزيل
قد وترناكم فعدتم حيارى … ليس تدرون كيف نيل الذحول

أترومون للهلال افولا   مذ هوى نجم سعدكم للافول
هونوا الخطب نغصن علاكم   أصبح اليوم جانحاً للذبول
هكذا مرت الدهور فطوراً   لصعود وتارة لنزول
جل هذا الزمان خطباً وصنعاً   كل يوم يأتي بخطب جليل
عجباً كنتم الأخلاء دهراً   فلماذا أضيع عند الخليل
كم نظرتم شزراً بطرف طموح   حسبكم فاذهبوا بطرف كليل
اذهبوا بالهوان عمر الليالي   كل جيل يفنى على إثر جيل
اذهبوا لاسقيتم الماء صفواً   أبد الدهر للعذاب الوبيل
كم عثرتم وكم أقلنا ولكن   ما لكم بعد يومكم من مقيل
كم أضعتم لنا سبيلا لئلا   نهتدي ساعة سواء السبيل
ويلكم كم جنيتموا من قبيح   فانثنينا عنه بصفح جميل

* * *

أحروباً قصدتم ليت شعرى   أم قصدتم مراسح التمثيل
هذه ساحة الوغى ليس فيها   غير سيف الردى ونحر القتيل
ذاك نادي الوغى فزموا المطايا   لنوادي الغرام والتقبيل
بقراع الظبا تدور رحاها   لا بقرع العصا وجر الذيول
بارزونا ايان شئتم فهذي   ساحة الملتقى وشقر الخيول
تلك سمر القنا وبيض المواضي   وشفار الظبا وحد النصول
بارزونا فرب نولاء شاة   بارزت في اللقا سباع الغيل
ان تقربتموا بميل الينا   فبمصر بعدتموا ألف ميل
اذهبوا لا مياه دجلة منكم   لا ولا منكم مياه النيل
عجلوا بالرحيل نحو المنايا   فلقد طوحت حداة الرحيل
قوضوا واذهبوا ضحايا ففيكم   نفخ اليوم صور اسرافيل

وله وقد نظمها عند نشوب الحرب البلقانية واندحار بلغاريا أمام الجيش العثماني قوله :

أزعيم الشعب السلافي مهلا　　كدت تفني أبناء شعبك قتلا
قصر الخطو في سبيل المنايا　　إنه لا يزال يزداد هولا
أتنال البلاد كلا فأقصر　　فالسما من يديك أقرب نيلا
قد جهلنا نتائج الحرب لكن　　ساءنا أن نراك أكثر جهلا
أسلمتك الأحلاف للموت حتى　　عدت فرداً بعبئهم مستقلا
قد تطاولت في المعارك عزاً　　ولقد شاه وجهك اليوم ذلا
طأطأ الهام صاغراً مستكيناً　　ان ماضي حسامك اليوم فلا
واغضض الطرف ذلة وخشوعا　　واقبضن من يديك باعاً أشلا
فلنأتيك عقر دارك حتى　　يخرجن الأعز منها الأذلا
حسبتك الزعيم فيها ولكن　　لم تكن أنت للزعامة أهلا
أو تنسى أرضاً وطأت ثراها　　تتثنى بها وتختال دلا
تتخطى بها معاهد فضل　　وعليها تجر ذيلا رفلا
تسرع السير في ربوع ثراها　　جبلا ترتقي وتهبط سهلا
يا لك البؤس كم ربيبة خدر　　تركتها خطوبك السود ثكلى

وقوله :

ما أنت إلا شادن　　جئت على شكل وثن
جوهرة أنت وما　　قط توازى بثمن
وواحد الحسن فلا　　سواك يحكيك ولن

وله يرثي الحجة السيد اسماعيل الصدر وذلك عام ١٣٣٨ هج :

ويح الصروف فكم تجور بحكمها　　أومادرت من ذا اصيب بسهمها
أمست وما برحت أفاعي غدرها　　تسقي حشا الاسلام ناقع سمها
أبداً تهم بمحق دين محمد　　فكأن محق الدين أكبر همها

حتى م تقترف الجرائم جمة وتروح تهتف في الأنام بجرمها
والى م حرب النائبات مثارة أبداً تضن على الزمان بسلمها
عجباً لها كيف ارتقت أطوادها فرمت على وجه الصعيد بشمها
أم كيف أمسكت السماء بكفها فاستنزلت للأرض زاهر نجمها
عمدت لآل نزار حتى استهدفت بسنانها المسنون سيد قومها
فلتنع بعد اليوم هاشم شهمها فاليوم أفجعها الزمان بشهمها
ولتبك سيدها وجامع شملها ومزيح كربتها وكاشف غمها
مصباح ليلتها وشمس نهارها وملاذ حيرتها وفارج همها
ولتندب العلماء عيلمها الذي قد كان قبل اليوم مصدر علمها
ضرغامها وهمامها وإمامها وسنامها الأعلى وهضبة حلمها
أعظم بداهية دهت في رزئه كادت تسيخ الراسيات لعظمها
طرقت ففاجأت الأنام بفادح ماكان يخطر سامحاً في وهمها
من موقظ عزم الشريعة في الورى من بعد (اسماعيل) موقظ عزمها
ومن المجدد رسمها من بعده هيهات قد أودى مجدد رسمها
ومن الذي يرعى لها أحكامها من بعد راعيها وحافظ حكمها
هذي شريعة أحمد قد ايتمت فمن الكفيل بحفظها في يتمها
هيهات قد أودى أبوها بالردى فلتحي بعـد بخالها أو عمها
ولسوف لا يبقى لها من بعـده إلا الحديث برسمها أو اسمها
لولا الرجاء بفتية من ولده ورثوا المكارم عن بكارة امها
جدوا الى العلياء حتى أصبحوا ولهم من العلياء أكبر سهمها
أكرم بهم من فتية ما اصبحت إلا وكان الفضل غاية همها
سبقوا فما لحقوا وحسب عداهم من بعد ذلك ان تموت برغمها
وكحسبنا المهـدي منهم انه علم الورى لا بل خزانة علمها
الواضح الحسبين خيرة هاشم والباسط الكفين صفوة قومها

انظر به فلسوف يجلو همـــة تجلو عن الدنيا غياهب ظلمها
ان ينع جسم للشريعة روحها فلسوف ينفث روحه فى جسمها
هذي لعمرك نفثة من واله قد جاد لكن ما اجاد بنظمها
فاسمح له كرماً وخذها نفثة وفدت عليك صغيرة فى حجمها
واسلم من الأيام بعد فلا خطت ابياتكم إلا بأرجل سلمها

وله وعنوانها ـ يا علم ـ حيا بها مجلة العلم عام ١٣٢٩ هـ قوله :

سر العوالم فيك يا عـــلم فالروح انت وغيرك الجسم
كم قد كشفت لنا مخبئة قد كان يستر شخصها الكتم
ولكم لديك حقايق برزت ما كان يبلغ كنهها الفهم
اصبحت تحكم كل غامضة لا غرو ان افضى لك الحكم
قد رحت تبغي رصد انجمها فانصاع طوع يمينك النجم
وركبت متن اليم مخترقاً فغـــدا بفضلك يخرق اليم
وسلكت جرم محيطها سبلا فعنى لحكمك ذلك الجرم
سخرتها بعجائب ولكم تنمى اليك عجائب جم
صوبت إذ صعدت طائرها يهوى لنا هذا وذا يسمو
وبعثت افعى الأرض نافثة ناراً وكان بنفثها السم
ومددت اسلاك الحديد بها لما ألان حديدها العلم
فيك استقام الكون منتظما إذ لم يكن لقوامه نظم
بجهادك السلم اطمأن به ولرب حرب دونها سلم
كم ضل قوم عنك إذ جهلوا سر الحقايق واهتدى قوم
رغم لهم من معشر افكوا ولمن تولى افكهم رغم

وله مؤرخاً عام وفاة خاله الحجة السيد حسن الصدر وذلك ١٣٥٤ هـ :

غبت فلا قلب خبت ناره كلا ولا عين عراها الوسن
فليت إذ فارقت هذا الحمى قد فارقت روحي هذا البدن

سكنت دار الخلد فاهنأ بها　　وهي لعمر الله نعم السكن
ان غبت عن عيني فقد اصبحت　　ترمق علياك عيون الزمن
غبت ومذ غبت نعاك الهدى　　ارخ (لقد غاب الزكي الحسن)

وله مؤرخاً عام تجديد باب مسلم في الصحن الحيدري والمعروفة بباب العبايجية وذلك عام ١٣٧١ هج قوله :

اذا جئت ذا الوادي فلج باب مسلم　　فوالجه يلقى من الخير ما يلقى
تمسك به واسلم وان مت لم تضم　　فعروته ارخ (هي العروة الوثقى)

وله مشيداً بجهود الاستاذ السيد ضياء شكاره قائمقام النجف الذي بذلها في تجديد هذا الباب قوله :

جل باب (ابو فريد) بناه　　فهو يهدي الى سواء السبيل
مل اليه واعقل رجاك لديه　　إنه باب مسلم بن عقيل

وبهذه المناسبة نظم كثير من الشعراء مقدرين لسعادته هذه الأعمال الدينية منهم الاستاذ محمد علي الحوماني بقوله :

تزود من ضريح ابي حسين　　ولذ بثرى الشهيد ابن الشهيد
وجز من باب مسلم كل يوم　　اليه تلدك امك من جديد
لعل المر في الفردوس باب　　تجوز به الى دار الخلود
وسر الباب ان عليه وشياً　　بديعاً من طراز (ابي فريد)

ومنهم الشيخ قاسم محي الدين بقوله :

ان باباً (ابو فريد) بناه　　لفريد في مجـده المستطيل
زان فيه صحن الامام علي　　عصمة اللاجئين مأوى الدخيل
فهو باب النجاة تدخله تفلح　　فتحته يد الكريم النبيل
واذا شئت ان تحليه باسم　　سمـــه باب مسلم بن عقيل

ومنهم السيد احمد الهندي بقوله :

حي ضياء الدين الذي شهدت　　له الأيادي بالعلم والعمل

وزاد من مجده الطريف علا بنسب للنبي متصل
جدد باباً في صحن حيدرة خير الورى بعد سيد الرسل
احي به ذكر مسلم فأتى الـ ـتأريخ بيتاً عبر الزمان تلي
(اليوم جددت يا هام لبا ب رسول الحسين عند علي)

ومنهم الشيخ كاظم السوداني بقوله :

باب بنصر الله والفتح سما عرج به لمسلم وسلم
أنار في ضوء (ضياء) وبه تهدى الى قبر الامام الأعظم
بوسمه وإسمه أرخته (نور الضيا يحكيه باب مسلم)

ومنهم المرحوم الشيخ حسن سبتي بقوله :

إن ذا باب مسلم لعلي جدوده يعظمون شعاره
هو باب الى نجاة البرايا كل من امه قضى أوطاره
فاق باب الشبلي عنه ارتفاع شاده رفعة (ضياء شكاره)

ومنهم الشيخ محمد جواد الدجيلي بقوله :

طأطأ الرأس ذاك مثوى علي ومقام التكريم والتبجيل
واخفض الصوت في السلام اذا ما جزت من باب مسلم بن عقيل
فهو باب لمن أتاه تجلى إنه اليوم معقد الاكليل
يتسامى (أبو فريد) بذكراه عليه ويرتقي عن مثيل

ومنهم الشيخ عبد الهادي الدجيلي بقوله :

يا من تمسك بالولاية واهتدى في نورها وله استبان صوابها
إن رمت باب مدينة العلم الذى قد شاده طه فهذا بابها
باب بناه (أبو فريد) لمسلم فبه المدينة تستنير رحابها

وهناك الكثير ممن نظم بهذه المناسبة ، كما شارك شعراء الفرس بذلك وفي كلها اطراء وتمجيد ، لشخص أبي فريد .

مرتضى فرج الله

المتولد ١٣٣٢ ﻫ

هو مرتضى بن الشيخ طاهر بن الشيخ فرج الله بن محمد رضا بن عبد الشيخ بن محاسن الحلفي الشهير بفرج الله . أديب مجيد ، وكاتب بليغ ، وشاعر معروف .

ولد في النجف عام ١٣٣٢ ﻫ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ، وبعد فراغه من القراءة والكتابة تعهده والده وكان حظياً عنده فدرسه مقدمات العربية وألزمه بحفظ الشعر وبعض القطع النثرية وأخذ يصحبه الى بعض المجالس بالاضافة الى ناديه الذى كان يلتقي به فريق العلماء والادباء، وبذلك نمت فيه موهبة الأدب وتطلع اليه عن طريق الفطرة والتوجيه البدائي .

وكان لوالده مقام كبير فى الوسط الديني والروحي وقد سبق التحدث عنه خلال ترجمتي لأخي المترجم له الشيخ محمد رضا فى ج ٨ ص ٤٣٨ وأوضحت صلاته بعشيرته الأحلاف وسيره بهم الى سوح الجهاد وكان الوليد تخرق سمعه هذه الأقاصيص ويتبلغ حسه بذكر البطولات والروح الوطني ، وكان لنباهة حسه وشدة ذكائه ان بكرت فيه كثير من القابليات التي تستكثر على يافع مثله ، وللبيئة أثر كلي على النفس لذا ترى الشاعرية قد ظهرت عنده مبكرة فقد قال الشعر وهو لم يبلغ الحلم ، وخطب وهو شاب صغير ، واحتك بأفاضل معروفين عن طريق الانصال بأخويه ما دعا أن يبرز الى الميدان في سن تلفت النظر .

والمترجم له صدم فى حياته الاولى بامور أورثت عنده العقد النفسية التي قد لا تفارقه حتى الآن ومنها ما جرى له في قصة دخوله المدرسة

الابتدائية لتنتظم دراسته ويسير وفق خطوط معينـة يصل في آخرها الى الجهة التعليمية العصرية وقد حصل على رغبة من أخيه الكبير الشيخ محمد طه وما ان دخلها حتى فاجأه والده مستنكراً ، ومستفهماً عن سر سماح أخيه له بذلك ، ولكن أخوه استطاع أن يفهمه عدم وجود مايمنع غـير ان المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلي وكان صديق والده الحميم أفهمه خطورة هذه السيرة وألزمه باخراج ولده من المدرسة ، وهنـا صدم الشاب في تحقيق رغبـة ملحة في نفسه ولم يمكنه المخالفة غير أنه أجاب والده : لوعشت لرأيت الرجل يربي أولاده وفق ما يتطلب العصر وقد صدقت نبوءة الوليد فقـد عاش الشيخ الحلي وربى أولاده ومنهم الدكتور المعروف علي الحلي بمـا استنكره على المترجم له . وبقي الكبت يلاحقه والحسرات تغمره ، والحرمان من السير الى جنب لدات له تنعموا بنشأتهم في الترانيم والأناشيد وانتظام الدراسة ولعب الكرة .

وقد فقد والدته ـ وهو بعد صغير السن ـ وبفقدانها فقد جانباً كبيراً من الحنان والعطف الذي يعتبره علماء النفس من أهم عوامل الاستقرار النفسي ، وظل الوليد لا يرى ملجأ يتحصن به سوى شخص والده الذي توسط حضيرة الشيخوخة أو قارب الطرف الأخير منها ، وفعلا فارق الحياة في ١٣٤٤ هـ وعمر المترجم له ١٤ سنة وكان والده لحرصه عليـه يصحبه وهو في دور المراهقة الأول في بعض أسفاره الى قبيلته فاتصل بالطبيعة وأبناء الريف وتولد عنـده حب الأرياف الذي أكسبه خيالا ورقة وكانت دراسته المضطربة شأن أبناء الروح في الجامع الهندي وفي زوايا الصحن الحيدري وقـد أخذ المقدمات على الشيخ مهـدي الحجار وبعض الأساتذة من أصدقاء أخويه .

وقد تأثر بالنظم وتوغل في روحه قرض الشعر عند وفاة أبيه فقد تبارى في رثائه أعلام الشعراء فكان يستمع الى الطريقـة التقليدية من الاعادة

والاستحسان والزهو الذي يخالج روح الشاعر الفائز والمجيد ونمت في روحه روح التقليد فراح يكثر من روايتها وتسجيلها والسؤال عن المعقد من الأبيات ، وفزز في روحه ذكره الذي طرقه بعضهم حال كنية الفقد به فنظم أبياتاً رقيقة بهذه المناسبة ، واستمر يتابع النظم حتى أثار اعجاب الادباء به وهو لم يتعد العقد الثاني ، وبتلك المناسبة ألبسه أخوه العمة البيضاء محاولا أن يخلق منه عضواً مواصلا لمجد آبائه وتعهده برفق يشبه رفق أبيه ولكنه لم تطل أيامه أيضاً فقد توفي في قرية (أبي مجمر) وكان هو معه فانصدم لهول فقده خاصة وان جثمانه نقل الى النجف والمترجم له ظل هناك في بيت جده لامه عدة أشهر ذاهلا تائه الفكر ورجع الى النجف لمواصلة دراسته على أخيه الشيخ محمد رضا فأخذ يتقدم في كسب المعلومات حتى اتسعت في ذهنه ، وصقلت مواهبه اندية النجف الأدبية التي عرفت بخلق الأجواء والمناسبات ، وتولدت عنده نفسية التسابق والتنافس فأخذ يقرأ الكثير من نتاج العصر الحديث والكتب الناضجة ، كما يقرأ مخلفات السالفين في المنطق والفلسفة ومبادئ الفقه ، وقرأ المعاني والبيان لينشط في صهر الألفاظ الرقيقة واستخدامها كما قرأ العروض واستطاع ان يقطع الشعر على الأوزان العروضية . وتمشى في نظمه على الطريقة النفسية فقاله في حالات خاصة من اشباع رأيه وتجرد عن التسخير فيه محاولا ان يكون له تأريخ مشرق واشترك بمناسبات لها شأنها الاجتماعي والوطني ، ونشط في النظم بين عام ١٩٣٠م – ١٩٤٠م ونشر في اكثر الصحف العراقية والعربية وذاع صيته كشاعر من الطراز الفاخر وكان لاتصاله القوي بالشاعر المعروف السيد احمد الصافي عند مجيئه من ايران عام ١٩٢٩ هج اثر على صقل حسه وفتح آفاق واسعة في نفسه . ولظروف اقتصادية انتسب الى المعارف فعين معلماً مع من وظف عن طريق الكفاءة عام ١٩٣٤ م ، وبقي يتنقل في بعض مدن الفرات

ويرى الصور الاجتماعية المختلفة فارهفت من نفسه وراح يصف كثيراً منها وتجد في النماذج بعضاً منها .

والمترجم له اصيب بزهو وطيش كان يتصور مجتمعه آلة يسخرها وفق ما يهوى وما يريد ، وتضخم عنده حتى صار لا يقيم وزناً لأي انسان لم يخضع لأفكاره وميوله ، وقد ولد هذا التفكير السلبي شقة واسعة بينه وبين مجتمعه ، وتعود بسببها النقد الجرىء والكلم القاسي والأساليب الحادة فأنزلها على الذين لم ينتبهوا لما انتبه هوله ، وكنت كثيراً ما الاحظ عنده هذا الاعتداد وتلك الآراء التي لم يقره عليها معظم اخوانه العقلاء ، واقاربه الفضلاء .

وفى عام ١٣٥٢ هج بدت فى اجواء المعارف بعض الآراء التقدمية يحرسها فريق من ارباب الأقسام فى الوزارة وغيرهم من الموظفين فى الدولة امثال عبد الفتاح ابراهيم وذو النون ايوب وناظم الزهاوي وعزيز شريف وغيرهم فانتشرت المبادىء التقدمية عن طريقهم وصاروا يقربون من يجاوبهم فى الرأي وكان من بين من وقع في الشرك المترجم له واخيراً طورد ووقف وسجن وعذب وانتهى الأمر بيقظته من تلك الغفوة التي صحا منها اكثر المؤسسين ولكنه خسر زمناً وفقد قابليات لو انتبه اليها في حينها لكان اليوم حافظاً لأعصابه وصحته وراحته ، ولتكونت لديه كثير من الامكانيات التي ترفع من مقامه الاجتماعي والأدبي .

شعره وشاعريته :

والمترجم له غني الاطراء على شاعريته التي بلغت حدود الارهاف والحس الرقيق ، وقد ابدع في كثير من المواقف التي برزته كشاعر من الوزن الثقيل ، وان الانسجام والابداع يرافقان شعره فى المزيد من ادواره التي اكثر الانتاج فيها ، ولقد عرفته جمعيات النجف الأدبية

ونواديها عضواً نشيطاً ، وشاعراً واسع الافق رحب التفكير ، وديوانه من اعمر الدواوين التي تخلد اصحابها من حيث الفكرة والاسلوب . وقد فقد جزءاً من ديوانه عند مطاردة الشرطة له كما فقد قصة كانت مهيئة للطبع بعنوان ـ الملا ـ وكذلك (مذكرات القرية) ومجموعة نثرية تتضمن مقالات نقدية واجتماعية . وفي شعره يبدو اللون الاجتماعي والسياسي بارزاً دون بقية الألوان .

نماذج من موشحاته :

قوله بعنوان ـ انشودة فنان ـ نظم فيها قصة شاب اعده والده لمركز تجاري او منصب مهم وكاد ان يكمل الكلية فاضطر الى تركها مولعاً بالتمثيل :

مناي الفن ، يحيا الفن ، لا اهل ولا مال
انا اعرف يا لائم . ان الفن قتال
عشقت الفن إذ تضرب في المأساة : امثال
طليق الروح ، لم تعجبه اسمال واغلال

* * *

دعوا الوردة إذ تأرج ، والنسمة إذ تسري
دعوا الساقية الغراء ، في بستانها تجري
وخلوا الطائر الغريد ، يبني الحب في الوكر
ومل عني لا نصعقك ـ ياهذا ـ يد السحر

* * *

ابي تاجر . ولا يشغلك ان تنصح امثالي
حنانيك اضر النصح ـ يامشفق ـ في حالي
فقد يرتاع ذو داء ، اذا زدت بتسآل

أنا الصخرة قد صيغت ، من الفن بتمثال

* * *

أبي لن أكمل التحصيل ، ان الفن تحصيلي
فهــذي غايتي المثلى ، بلا زيف وتضليل
شهادات وأوراق . كتزمير وتطبيل
أبي قـد سبق الفن ، فما قيلك أو قيلي

* * *

تقرب أيها المسْرح ، ولا ْلمسك في قلبي
حياتي إذ اواسي كل ذي بغض وذي حب
كبير القلب من يظما ، لورد المنهل العذب
فأنت النور في عيني ، وأنت الحق في كتبي

وله بعنوان ـ في الحانه ـ قوله :

هنا مايرتئي الكاس   فلا وزن ومقياس
هنا تصمد آمـال   فلا خوف ولا ياس
تناغي لوعة الأحزا   ن أفراح وأعراس
وقد يخمد إحساس   وقد يرهف إحساس

* * *

هنا نهوي الرزانات   هنا تحيا الطفولات
هنا الحب هنا الحرما   ن أحلام وآهات
هنا الافراط والاسرا   ف للساهين آفات
فمن حيث يفر المرء   تأتيـــه البليات

* * *

هنا الأدمع والآلام   قد صبت بكاسات
ويبدو الامل الضائع   صخاباً بضحكات

هنا عهد الوفا يزهو بأسرار نقيات
تساقي رنة الكاس بأنات شجيات

* * *

غبطت الحانة النشو ى بأفراح وآلام
فكم أبعد قيد العقـ ـل عن فكر والهام
ألا قم داو أوهامـ ـك يا صاح بأوهام
فكم تضطران تكبح أسقاماً بأسقام

* * *

وكم في الخمر من معنى وكم في الكاس من سر
لهيب الكاس مايكمن في الأضلع من جمر
ألا يا ساقي الجلاس حقاً أنت في ذعر
فكم في السكر من صحو وكم في الصحو من سكر

وله بعنوان ـ ربة الجاروش ـ نظمها في الهندية (طويريج) عام ١٩٤٠ م عندما كان معلماً في إحدى مدارسها وحيث تشاد محلات الجرش اليدوي على شواطىء الفرات :

قمرية الشاطي عداك الشجى ما هـــذه الانشودة الحائره
أنسيتني نفسي واشركتني في روحك المهضومة الثائره
قد اصبحت روحي كرجع الصدى فرددي مـا شئت يا شاعره
أذهلتني فلم أعـــد ناظراً إلا لمـا أنت له ناظره
ورفرفت روحي في عـالم روحك في آفاقه طائره
ناوحت أنغاماً تهز القوى وتستفز الأنفس الخائره
عاطفة كانت كمجرى الغـدير صيرتهـا موارة زاخره
يا بهجة الساري وسلوى المقيم وندبة الظعائن العابره
فتوة في الحب نادمتهـا وكنت في تمثيلها ماهره

مع المغنين بجنب الغواه روحي من وهم الورى ساخره
ما فاز من يصغي لغير الضمير وخاب من دنيا الهوى الساحره

* * *

من سابق : اذاريات الجريش؟ أم ذاريات الأدمع الهاميه ؟
اجترشي للقوت لا تيأسي فالكسب في ارجائه العافيه
لئن تركت الزوج في وحشة فعينه من تعب غافيه
لا تهجريه وانظري فرصة تقصيه عن حياته القاسيه
عن ضفف أبعدت يا غادة أحزانها ما برحت ضافيه
يغمرك الرز وجاروشه وأنت من فقدانه شاكيه
لم تلق من خازنه رحمة يا ليتها من سخطه ناجيه

* * *

كالبدر والهالة حول الرحى بعد المسا تجتمع الجارشات
من فتيات ألفت زهوها أو امهات نشطت كالبنات
فهذه تشدو بآمالها وتلك في أيامها الذاهبات
تشتبك الايدي كما تلتقي لرقصة ، ما أروع العاملات
حمائم الشاطي لا تهجعي فان روحي تعشق الساجعات
فروحي اليقظى تمل الركود ولم تزل تستبق الناشطات
حتى بأحلامي أرى يقظة فلم يك الليل لمثلي سبات
ما شاعر يهزه النائمون إذ تكثر السراق تلك السنات
حمائم الشاطىء كم من يد اليك في الذكرى وكم للفرات
يا مربعاً ألقاه في وحدتي فتستمد الروح منه الصلات
ميلي (طويريج) بثوب الدلال فانني أعبد هذي الهبات
البدر والنهر وافق فسيح صحائف تخلد الذكريات
والنخل والزرع وتلك المروج بكل ما أحسه شاهدات

وله وعنوانها ـ ايقاظ العامل ـ نظمها عام ١٣٥٣ هج قوله :

أترتجي الوثبة أوطاننا   للمجد أو تنحو سبيل الحياة
فينجلي في سيرنا شأننا   إنا شعرنا بعد تلك السنات

* * *

ما لم تكن تبعث في قطرنا   ليقظة العامل أسباب
أهم فعل هي في أمرنا   وهي لما نبغيه أبواب
إن اهمل العامل في دورنا   لم يجدنا علم وآداب
فلنأخذ الحزم بتدبيرنا   هل لقطيع تائه من رعاة

* * *

لن تنفع الامة في مجلس   كلا ولا هذي الدساتير
خرساء عند الحق لم تنبس   ما شأنها إلا التقارير
جوفاء غير اللون لم تكتس   قد نمقت منها التعابير
والعامل المسكين فيها نسي   بل كل شيء غير نفع الذوات

* * *

العامل العامل تهذيبه   الخطوة الاولى لمجد الوطن
تنشيطه في الرأي ترغيبه   في السعي للامة خير السنن
إسعافه فينا وتقريبه   للرشد يا ساسة دره الاحن
ما دام يستعذب تعذيبه   ما سعدت نهضتنا المبتغاة

* * *

في نهضة العامل سر الرقي   في نهضة العامل روح الأمل
هل يغنم القوة شعب فتي   ما برحت عماله في علل
وهل نطق ان نطرد الأجنبي   في قوة غير شباب العمل
فليلزم الفرصة شعب ذكي   شعب غني في جميع الهبات

* * *

سل (مشرق الشمس) ويابانه كيف حباها الفوز عمالها
كيف استعارت منه ايمانه بالجد حتى سعدت حالها
إن يخلد الشعب بما زانه فنهضة العامل تمثالها
فلينتدب شعبي شبانه للجد في أعماله والثبات

* * *

يا وطني المحبوب لن تسعدا ما دام عمالك رهن القيود
بالله سل بغداد ماذا حدا بها لأن تسحق تلك الجهود
سامته نفياً وهو قد أنشدا حقاً فهل ذلك ضمن العهود
قد ضلت السلطة أين الهدى أعندها لكل حق ترات

نماذج من شعره :

قوله وعنوانها ـ كتاب الحب ـ :

صفحات الجمال خير كتاب لا تسلني عن خيرة أو صواب
قد سئمنا مجامع العلم فاطلب يا أخا الحال مجمع الأحباب
ذهبت حكمة الدروس ولكن رب در وجدته في التراب
جئت للروض لست اعني بشيء غير حسن الطبيعة الجذاب
إملأ الكأس واسقنيها تباعا ثم سلني فالصحو بعد الشراب
انا اغنيتي لنفسي تتلى بالضبا استعيذ من أوصابي
لو اغنيك بعض الحان نفسي كنت مثلي في سكرة وعجاب
ليس ليلاي ليل وهم وهم وحبيبي لا يختبي بحجاب
علمتني حبيبتي ان اغني للأماني محفوفة بالشباب
لم تعود حبيبتي ان تلاقي بنشيد من حسرة واكتئاب
تتمنى بأن تزور وديعا مطمئناً كنبعة في الغاب

* * *

هي في السهل مثل اغفاءة الفجر　　تهادى وهكذا فى الروابي
كحفيف النسيم او قطرات الطل　　في سيرها على الأعشاب
بسمة الطفل ظلها او كطيف　　يزدهيني أو جدول منساب
أنا باعدت كل اكدار نفسي　　مذ تطلبت منك عهد اقتراب
وتجنبت كل ما ارتكب الناس　　فما زلت طاهر الأثواب

وله ـ قطع الروح ـ قوله :

يا نشيداً ضاقت به الكلمات　　فأعارته لفظهـا النفثات
أي روح هذي توزع لحناً　　قطع الروح هذه القطعات
لدموع وفكرة واجيج　　هي فى كف ضارب أصوات
رب قلب لم تستمع منه نجوى　　ولكم اعولت بها الدقات
واهب القلب فى اغاريد حب　　خذ قلوب المصغين فهي هبات
آية السحر انه منك سحر　　أنا آمنت هـذه بينات
واطمأن المصغون بالفن حتى　　مست الارض منهم الجبهات
لغة الفن أنت وحدك حق　　باطل ما تجيء فيه اللغات
اسكرينا يا نغمة العود إنا　　معشر كل سكرنا نغمات
قد هربنا اليك من لغط النا　　س ومما تعنى به اللهجات

* * *

حذقت تلكم الأنامل حتى　　مثلت دون ضارب حركات
سمة هـذه الاناغيم تبقى　　أبداً في القلوب منها سمات
صور للحياة فى عزف عود　　ولأوتاره اليها صفات
فاعتزام وثورة ونشاط　　وفتور وهـدأة وسنات
وابتهاج ونشوة وسرور　　ونفور ووحشة وشكاة
واقتراب وإلفة واجتماع　　واغتراب وفرقة وشتات
هكذا الحب فهو درس بليغ　　وترانيمه الينـا عظات

كل ما في الحياة انواع عزف		وغناء ما تبتغيه الحياة
في سجايا الفتى تقاطيع عزف		من معانيه تستزيد الفتاة
ملكات في الأرض خير وشر		ومن الخلد هـذه الملكات
من صميم الوجود هذي الترانيم		ومن صنع وحيه الآلات
فاذا النهر صفقت ضفتاه		فهو لحن غنت به الموجات
واذا داعب النسيم غصونا		قادت النفس نحوها نبرات
واذا الطل أمطر العشب لحناً		فالتقاطيع تلكم القطرات
واذا ما تهامس الزهر صبحاً		فنشيد تذيعـه الهمسات

وله وعنوانها ـ شعري وحياتي ـ نظمها في شبابه المبكر عام ١٣٤٩ هـ وله من العمر سبعة عشر عاماً قوله :

هاك شعري معبراً عن حياتي		تتجلى لديك فيـه صفاتي
خذ من الشعر ماحواه ضميري		وتصفح جميع مكنوناتي
فحياتي قصيدة وشؤوني		نظمتها الظروف كالأبيات
إنما الشعر ترجمان عن النفـ		ـس ففيـه تعرفوا نزعاتي
لست من يدعي قريضاً ولما		يدر في نظمه سوى الكلمات
لست من معشر اذا نظموا الشعـ		ـر أتوا بالألفاظ منتظمات
لا نرى منه للشعور بنظم		بل سواداً في أوجه الصفحات
بل أنا شاعر تمثل في الشعـ		ـر شعوري في يقظتي وسباتي
أنا كالبلبل المرنم في الروض		وشعري أتلوه في نغماتي
ما نظمت القريض قصداً ولكن		جاء عفواً ممثلا عاطفاتي
قد اخذت القريض عن رنة العو		د وحن الأطيار في الوكنات
عن ثغاء الشاة المثير لشجوي		عن حنين الأطفال للامهات
عن حفيف الأشجار مهما تثنت		في مرور النسائم الطيبات
عن بكاء الطفل اليتيم اخي الحز		ن ونوح الأرامل الحائرات

عن غناء الفلاح إذ عاد مستـ رآً بأزهار حقله المثمرات
عن وشيش النخل المهيج حزني عن خرير الجداول السافحات
عن دوي الرعد الممثل عزمي عن عويل الزوابع العاصفات
ان هذا نهجي بشعري مازا لـتم وفكري ما زال كالمرآة

* * *

انا طفل لم اكمل السبع والعشـ ررماني الزمان بالنكبات
هيجتني تقلبات بلادي فاستثارت كوامن العزمات
لا ابالي إذ الحوادث جارت إن عزمي يشتد بالحادثات
من طباعي حبي بلادي هذي من طباعي المقومات لذاتي
وطني افتديه بالنفس والما ل وافني لحفظه لذاتي
غايتي خدمة البلاد وعندي ان هذي من اشرف الغايات
ان ديني حفظ المساواة في النا س ونشر السلام من واجباتي
وشعاري نصر الضعيف وهذا كصيامي أعده أو صلاتي
أنا لا أرتضي حياتي بالذل واسعى للعز حتى مماتي

* * *

يا بلادي واحسرتاه ولا بجـ ـديك مهما تكاثرت حسراتي
جنة الرافدين يامربع الخصـ ـب قديماً ومنبع الخيرات
كيف أودى بك الزمان فأمـ ـسيت محلا للفقر والفاقات
وبنوك الذين باعوك جهراً بفلوس أغروهم لامعات
ساد فيك الأنذال إذ أبعد الأحرار اهل الأعمال والتضحيات
تركوا الحكم للعدو وناموا واستقلوا للهو والشهوات
ضعف العدل في ربوعك حتى قد توارى وساد حكم الطغاة
ما سعوا للبلاد بالنفع لكن طمعاً بالمناصب العاليات
يستغيث الفلاح من وطأة الجـ ـور وفرض الضرائب المهلكات

يتحرى النجاة منها ولكن أوصدوا دونه سبيل النجاة

* * *

ما عليكم اذا البلاد اضمحلت واهنأوا بالرواتب الباهضات
ودعونا نموت فقراً ونكبوا تحت نير المصائب المثقلات
فسيأتي يوم نرى الحق فيه مشرقاً بالحقايق الواضحات
سوف نحوي إن ساعد الدهر يوماً بانتصار حقوقنا الضائعات
فاحذروا افلتة الضعيف من الضغـ ـط فيسعى للأخذ بالثارات
أي يوم نسعى لتوحيد شعب أهلكته الأعداء بالتفرقات
فتعالوا باسم العروبة نسعى كلنا للمنى وجمع الشتات
كل شعب في الكون قدا بصر النـ ـور وشعبي مازال في ظلمات

وله بعنوان ـ مصور ـ قوله :

شاعر في خياله والتفاته تستقيم الأوزان في آلاته
يتحرى الوجوه حتى تراءى في تقاطيعها سنى من سماته
حين يخلو محله أهو فرد ؟ أم تراه المسرور في ندواته
فهو في مجلس وقور تناجى سكنات الحضور مع حركاته
رغبات تجسمت في يديه وحنا حلمـــه على يقظاته
نغمات تجري على صفحات وهو فكر يذوب في نغماته
راهب أبعدته اخطاء دنيا فانثنى وادعاً الى راهباته
يشتهي بنيـــة فتعلو يداه في تصاميمه وفي رغباته
الف الصمت حافظاً صنع فكر كم ثغور تشيد في همساته
كلما قال أو تخطر شيئاً ينبري شاهد على كلماته
لحظات ترف بين يديه رب عهـــد يخط في لحظاته
نابه لا يرى القبيح بلون لا ولا يعشق الجميل لذاته
لا ابتسام ولادموع حكته رب دمع أطل من بسماته

رب كأس يظميه وهو ملئ　　　رب كأس يرويه فى قطراته
وتراه في الحقل بين كروم　　　ويمل الجديب فى باسقاته
السواقي طوافح فى رؤاه　　　وكأن الحياة في خطراته
ثورة فى ضميره فرأني الـ　　　ـناس لا تستقر في مرآته
فعيون مرفوعة لانخفاض　　　وانخفاض كالطود في نظراته
تتهادى الألوان بين يديه　　　غير أن الحرباء من معضلاته
غارس ماهر وقد عز غرس　　　تتغذى العقول فى ثمراته
يترع الكاس بالمسرات لكن　　　سله عن سره وعن كاساته
أثقلته الهموم بالفن لكن　　　كم تطير الهموم فى ريشاته
ذاهل قد يظنه البعض نشوا　　　ن عجيب، والصحو في سكراته!
مزده في ضميره غير أن الـ　　　ـزهو لا يستقر فى عاداته
مخضب معشب اذا الفن اضحى　　　تتنزى الغربان في واحاته
من رسوم البلى يريك لعهـد　　　صوراً تستبين فى شاهقاته
واذا جفت السواقي سقاها　　　ذوب أحشائه ومن عبراته
شعل يزدهي بها الفن خصباً　　　ذاك من سحره ومن آياته
غاض ماء الشباب فى وجنتيه　　　ليروي الشباب فى امنياته
تتبارى الألوان لكن اسما　　　ها وميض يشع من عاطفاته
صوروه كما يشاءون، لكن　　　لن يمس البلى خلود صفاته

وله بعنوان ـ النادم ـ قوله :

ضاق الفضا عنه وعن حسراته　　　وتكاد تقصي الشهب فى نظراته
دارت عليه دوائر فى لحظة　　　أنسته كل سروره وحياته
هو يونس فى بطن حوت مصبح　　　أو آدم قد خاب من جناته
مثل الغريب تهز فيه أكالب　　　أو كالغريق يغص فى لجاته
يشكو الضمير ولم يطقه كلائم　　　متوجعاً أو أن من وخزاته

تالله ما المجنون إلا شخصه　　　متفكراً أوفيه بعض صفاته
متعثر في رجـله ولسانه　　　متخبط حيران في ظلماته
جدران غرفته كألسن لوم　　　والأرض غاضبة على خطواته
مثل الطريح تناوشته أراقم　　　لا يستطيع يضج من لسعاته
كالجن تخلع قلبه وتروعـه　　　مهما أطال الفكر في هفواته
مشت الكآبة في مدى انفاسه　　　فروت حديث الشجو في نبضاته
لم يصغ عند اشارة من عاقل　　　حتى هوى جهلا الى مأساته
نزغات شيطان عليه استحوذت　　　حتى سعت فيه الى هلكاته
غدر الزمان به فلم يسمح له　　　في زلة والغدر من عاداته
الأهل تبرأ من عواقب فعله　　　والأصدقاء تفر من أناته
ما الاخوة الأدنون تدني للحجى　　　ان لج بالانسان طيش حصاته
مثل المريض وقد نهته أساته　　　عن بطنة فعداه نصح أساته
حتى اذا ما اعتل ظل مبعداً　　　عن كل من يسعى له بنجاته
أين الطلاوة في جبين مهذب　　　أين النشاط يلوح في لحاته
ولم الشفاه العندمية غبرت　　　أين الشباب يطل من وجناته
بان الفتور على جفون اقصدت　　　واختل معنى الصبر في كلماته
لولا نداء فتوة ونباهـــة　　　ليظل مثل الوحش في فلواته

وله بعنوان ـ الراقصة العجوز ـ قوله :

قد طال ليلي أين منه غدي　　　أأظل بالآهات والسهد
يا قاصر الساعات في أملي　　　قد رمت طيك لا تطول يدي
هو كالسراب (دخان تسليتي)　　　لا لوعتي يشفى ولا كمدي
يا ليل كم قد كنت لامعة　　　فتانة بالجيـــد والجيد
أنا من نجومك هل تضيعني　　　إحفظ لدي بقيـة الجلد
لا ليس يرأف بي ويسعدني　　　ذاك الذي أخنى على لبد

هذي نجوم الليل ماضحكت إلا لشمل مثل ذا بدد
يا شعلة الامال حين خبت لم تبق إلا النار في كبدي
الناس تفرح بالجديد ولي أسف على أيامي الجـدد
زاغت عيون طالما قصرت في العجب نظرتها على جسدي
أيصد عني معشر هلكوا وتهافتوا لأكون في صدد
الفن قالوا : الفن معتبر الفن حيث الغصن منه ندي
المجمع الموقور يرفضني والمجمع المسحور لم يرد

* * *

كل الرحاب هوى ترحب بي عجباً فكيف يضيق بي بلدي
أنا قد رميت كزهرة ذبلت ويثير عطري نعرة الحسد
أين الوفا يا مـدعين به الزبد عندكم من الزبد
يا عاذلي إذ كنت أهجرهم هل فزت بالتعذال والفند

وله وعنوانها ـ صدى النفس ـ قوله :

سأبقى أسير بوادي الهيام وأبقى اتابع ذاك الصدى
اغني بما يعرض المنشؤون كحبي ، واستعرض المنشدا
ومن كان في قلبـه نوره تجلى لديه طريق الهدى
ومن كنت أنت له فتنة فليس يبالي بمن فندا
ومن كنت أنت صدى نفسه لحتم على الدهر أن يخلدا
وحقك لولا رجال الوصال وحقك كانت حياتي سدى
ولولا المحبون ما غنت الـ ـغواني ولا مثلت مشهدا
ولا متعت أنفس حرة من الوجد طال عليها المدى
سأبقى أزف اليك الشعور وأنت تزفين لي حسدا
لئن كسدت فيك أسواقهم فما لشعوري ان يكسدا
فكم خامل رمت انهاضه فكان من الطبع ان يحقدا

لأنت الذي أرسلت حبها لتجعل قلبي له معهدا
فكانت دروسي وحي الضمير ومدرستي تنجب السؤددا
تعالي إلي لأتلو عليك كتاب الهوى مورداً موردا
فان الشتاء ختام الفصول لعل الهوى لم نجده غدا
تعالي لننعش روحي هوى كما ينعش الورد قطر الندى
فكم تعرضين عن المبهجات وتبنين من حيرة معبدا
تورد خد الصباح الجميل ألا قبلة أفلا تفتدى ؟

وله بعنوان ـ الفنان الأخرس ـ قوله :

الناس فيما حوله صور متكلم في حفلها النظر
حي المدارك وهو منذهل العين لا تخفاه والأثر
كم ناطق والصمت حكمته كم صامت في صمته عبر
وتراه منطيقاً بطلعته فكأنه بسكوته حذر
ولقد يريك بلمحة صغراً فيشع من تفكيره كبر
البحر طي سكونه خطر البحر في أعماقه الدرر
كم معشر نشطوا بألسنة لا مبتدا لهم ولا خبر

* * *

ذو ريشة خلنا بدائعها لغة القلوب تكاد تنفجر
واذا ثنى للنحت أنمله أدركت كيف يجيبك الحجر
ويريك في جدب تكابده الخصب والأمواه تنفجر
ويصب في التمثال أمثلة تعي لديها الكتب والسير

* * *

وتراه ذا أنف وحق لمن لم يسمع الفحشاء يفتخر
تسمو جوارحه بعلتها والاخرون بظلها اندثروا

وله بعنوان ـ عروس الفرات ـ نظمها عام ١٩٤٢ م بمناسبة تأسيس (نادى المتنبي) وكان رئيس لجنة الثقافة فى هذا النادى :

نشوةالفجر أوصباح العذارى أرأيت الفرات في شطآنه
زهوة تستفز أبهى الأماني وتعيد الشباب فى ريعانه
حلم في الجمال أيقظ نفساً وهبت للفرات فى جريانه
تسبق الطير فى مهاويه للشـ ـط وتهوى على صدى ألحانه
غيبة فى الضباب تكشف عن نفـ ـسي ضباباً يعج فى أشجانه
بهجة تزدهيك بالعالم الفضي والبـدر مجتلى عنوانه
فى ثنايا الرصيف يستقبل الورد ويحنو الصفصاف فى أغصانه
وتساقيك (وردةالكاس) خمراً إذ سقاها الربيع ملء دنانه
عز من يفرش الطريق وروداً كثغور تشيد في إحسانه
أيها الغارسون أنتم سجل الدهـ ـر أخفاكم بخط بيانه

* * *

بهجة الريف فى الحقول بنات جهدها لا يقل عن فتيانه
كالفراشات اين ماوجد الروض تراها تهب من أحضانه
تحسن العزق والحراثة والسقي وتحمي القطيع في وديانه
واذا ما نهضن للماء صبحا كطيور وردن من غدرانه
سافرات فكل خير وشر أثر منـه ظاهر فى عيانه
كل ما في الزروع مظهر انس فلمن ضج بلبل بحنـانه ؟

* * *

كوفةالجند كوفة الزهو والحسـ ـن وقاك الزمان من حدثانه
قد جمعت الصحراء والريف والمد ن فكنت الجمال فى مهرجانه
قد وعيت التأريخ عدلا وجوراً أي عهـد يدوم في بنيانه
وشهدت الفتوح هل كان فتح الـ ـعرب إلا عدلا معزاً لشأنه ؟

الثقافات كنت منبعها الأول تسقي الأجيال من فيضانه

* * *

ياعروس الفرات ما أجمل الناد ي لصحبي معرساً بجنـانه
شائخ كالشباب في روحه العا لي أو (ابن الحسين) في عنفوانه
ضاحك كالورود في جانبيه مبهج كالصديق في وجدانه
أيها الناهضون نحو المشاريع نهوض الربيع في نيسانه
نرتجي منكم نمواً وعطراً مثل هـذا الندي في ريحانه

وله وعنوانها ـ من وحي الغيث ـ قوله :

أدرك المبهجات قبل سواها ودع النفس تستسيغ هواها
فرص كالسحاب والسحب ولت ساعة الانطلاق ما أبهـاها
تتوارى الغيوم عنك لتبقى بهجة كالفضاء لا تتناهى
اطلق القلب من عقال هموم قـد تواتيك فرصة لا تراها
لا تفكر بالناس تلك رموز مات بؤساً من هام في معناها
الحياة الحياة فالآن تحلو للمحبين أرضها وسماها
حلقت هذه الطيور سراعاً ويح يوم عن الفضاء ثناها
كل عش بالأمس سجناً تراه إذ سحاب من فوقه أعياها
زفر الجو وهو يعشق أرضاً ثم غنى بها الى أن بكاها
رب روح لعاشق عند غيث تشتكي من حبيبـة لقياها
ونفوس تريد رعياً وخصباً رب هب هذه وتلك رجاها
رب روح كمثل روحي حيرى ترقب البدر والدجى مارعاها
تتسلى بالذكريات وتدري إن في البدر سلوة لا تضاهى
واذا الغيم قد طوى النور منه لكأن السحاب روحي طواها
ساعة تنظر السماء كحرب أبداً في الفضاء دارت رحاها
زعقات تجيبهـا صعقات كأسود تهاج في مثواها

واذا بالفلاح يطوي شراعاً　　خائفاً من عواصف عقباها
ليس تدري سفينة ما عراها　　أجرى الكون كله فعلاها
واذا بالركاب يخشون وقعاً　　مدركاً من حياتهم أقصاها
ساعة تنقضي وللغيث معنى　　يتجلى وللربى مرآها
حيث يبدو لك الوجود جديداً　　فتتبع من الربى أسناها
انظر الأرض كيف تغنم ربحاً　　وعروس الضحى تبيع حلاها
هل سمعت الراعي بماذا يغني　　ماعدى الغيث إذ يناغي الشياها
ارتعي يا شياه وامشي رويداً　　كل واد تلقين فيـــه رفاها
هكذا هكذا الحياة صراع　　بين صحو وبين غيم تراها
والذي رام صحوها مستمراً　　ما اصطفته الحياة بل ما اصطفاها

وله بعنوان ـ رسالة القروية ـ قوله :

يا ام من يملي اليك رسالتي　　عندي اليك رسالة اخفيها
عقد بصدري قد اقضت مضجعي　　أ أحلها بمدامعي تمويها
يامن لنفس في الضلالة امعنت　　كيف السبيل؟ وعز من يهديها
قالوا الدموع فقلت اطفئ حرقة　　عجباً وان مدامعي تذكيها
ملت حياة في شقاء دائم　　فلطالما فكرت أن أنهيها

* * *

ويل الغريبة من قساوة وحشة　　عند المساء كنبعة تذويها
اماه لا تلك الزروع بجانبي　　كلا ، ولا ذاك الغدير يليها
أولم تزل تلك الجنينة تزدهي　　وأظنها ظمئت لمن يرويها
وهل الشجيرات التي داريتها　　فشمخن فوق ضلوع بيتك تيها
أولم ترى أوراقها وغصونها　　فوق الجوانب حلة تكسوها
حتى جراء البيت أذكر لعبها　　في جنب (بيدرنا) الذي يؤويها
وهل البحيرة مثل ما فارقتها　　أسماكها وطيورها نأتيها

وهل العريش كما احب كرومه　　أناقد جنيت فصرت لا اجنيها

* * *

قالوا سعدت ومافقدت سعادتي　　إلا لأني صرت أحلم فيها
انامافررت اخي من محن القرى　　إلا لألقى هاهنا ترفيها

* * *

اواه من قروية معتوهة　　جاءوا بها لحضارة تشفيها
فاذا الحضارة تستغيث بدائها　　وأشد ما يشجي بها آسيها
حقل التصنع والترددو التخو　　ف والتكبر قط لا يرضيها
تالله لا الزوج الشحيح يسرها　　كلا ، ولا جاراته تعنيها
سكران من خمر الوساوس ذاهل　　أبداً يظن بنظرة يوليها
لا يستقر بشبعه أو جوعه　　الحرص شوه خلقه تشويها

* * *

اين الطلاقة من سجينة بيتها　　أين الفتوة فى حقول أبيها
هذي العباءة طالما قيدتها　　هي طوع كفي كيفما أبغيها
هيا انظري يا ام كيف اطعتها　　فطوت وجودي قبلما اطويها
ما حال سيدة تنمر عبدها　　وأذلها بالقيد كي يحميها !

* * *

يا ام في حلم المدينة يقظة　　يا ليتني من قبل كنت أعيها
ليت الليالي لم تطل لمسامر　　ألف المدينة قصة يحكيها
الختل في نظراتهم ، والبغي فى　　خطراتهم ، واللؤم قل شبيها
واذا تطاولت النفوس لشرها　　مات الضمير فعز من يثنيها

* * *

ياام قدأعيت حجاي مشاكل　　هي فوق قصتي التي أرويها
فلقد جهلت من الحياة مسائلا　　أنا ما بكيت لو انني أدريها

انا قد جهلت عناية وحذاقة　　في البيت ليست خبرتي تكفيها
ولقد عدمت صنائعاً لم ألفها　　هذي ديون صرت كيف أفيها

وله بعنوان ـ اسمهان ـ نظمها عام ١٩٣٨ م على أثر اهداء جماعة له صورة هذه المغنية الساحرة ، وقد لبى الطلب في وصفها بقوله :

إمزجي الدمع بالاغاني الشجيه　　وابعثي لهجة المحبين حيه
قربي روحك الحبيبة مني　　فعلى الحب قد نشأنا سويه
ما شقي بالفن إلا محب　　أو ولوع بذات فن شقيه
قرب الفن ما تباعد منا　　أبداً فاللقاء كل عشيه
ان هذا الأثير ـ والعلم يسمو ـ　　للمحبين قوة روحيه
يا ملاكي الحزين والحزن معنى　　أبداً يستفيض بالعبقريه
خفضي لهجة الحنين فاني　　لي قلب للحب فيه بقيه

* * *

أيها الطائر الذي هجر الوكر　　ترنم وانشد الحريه
أنت مثلي جنى الجمال عليه　　أنت مثلي تهزك الامنيه
انا احببت هذه اللهجة الغضى　　مثالا لثورة نفسيه
لست بالعاشق المتيم إن م　　تجتذبني لسحرك الأريحيه
أنا أحسست للحبيبة روحا　　تتسرى بهذه الاغنيه
انا احسست طيب انفاسها الحرى　　وبودرت بالعيون النديه
انا احسست بالمحبة تسمو　　فتواري في الكون كل دنيه
وتحفزت للدلال وللفتنة والحسن　　والرؤى الذهبيه
وتقربت للعناق وطافت　　قبلي في شفاهها العندميه

* * *

يا ابنة المجد والامارة ماذا　　كنت تشكين في حياة غنيه
اشرحي لي فانني ذو شعور　　ملء جنبي معضلات خفيه

فكلانا بمثله يتأسى ... وكلانا فى الحب أهل قضيه
واذا شئت فاكتمي ليس بدعاً ... أن تظلي لسر حب ضحيه
يا ابنة القصر والرياش وبنت ا ... لحلي والمال والحياة الهنيه
كل ما قد تركته لايساوي ... ساعة من حياتك المعنويه

* * *

لم هذا الفتور فى عين ريم ... كحلته كآبة قدسيه
لم هذا الشحوب فى خير وجه ... تتجلى خلاله الحيويه
اسمحي لي يا (اسمهان) فاني ... قد اناجيك بالدموع السخيه
أئذني لي فربما ألمس الور ... د وأحنو على شفاه شهيه
ولكم رمت منك تصفيف شعر ... جامد فوق لوحة فضيه
فاذا بي كتائه أو كضام ... يرتمي فوق لجة وهميه

وله بعنوان ـ خرساء ـ وقد لفتت نظر الشاعر عندما رآها في حقل قوله:

همسات الورود في شفتيها ... وافتتان الربيع فى وجنتيها
قد حباها الجمال كل المعانى ... غير معنى قد ضاع في اصغريها
تتهادى كنسمة الفجر حذراً ... وارتياباً كأن سراً لديها
نار كبت بين الجوانح تذكو ... هي نور يشع فى عينيها
تنظر الأرض وهي تبدو كذكرى ... جمل الصمت كل شيء عليها
هي ضيف على الطبيعة في الحقل ... نسيم الرياض يهدى اليها
هي خرساء مثلها وبغام ا ... لظبي رمز زها على شدقيها
أهي خرساء أم ترى كل شيء ... ضج حتى الهزات في نهديها
وأطلت بأي لفظ خفي ... رقصات الوشاح فى كشحيها
لوسألنا عن صمتها لاستجابت ... صفقات الحرمان في راحتيها

الحاج مرهون الصفار

المتولد ١٣١٥ هج

هو أبو محمد الحاج مرهون بن حسن بن درويش البغدادي الشهير بالصفار، شاعر باللغتين، وأديب بالمعنيين.

ولد في بغداد عام ١٣١٥ هج ونشأ بها وبعد تركه المدرسة الثانوية انتقل الى النجف عام ١٩١٥ هج فبقي فيها الى آخر عام ١٩٢١ هج حيث عين في وزارة العدلية واشتغل كاتباً في المحاكم الشرعية فتنقل في مختلف مدن العراق وألويتها وعاد الى النجف عام ١٩٣٧ هج رئيساً لكتاب محكمة شرعية النجف فمكث بها الى ١٣٤٨ هج ثم نقل الى الحلة ومنها الى بغداد محاسباً في دائرة كاتب العدل الجنوبي وهو اليوم لا يزال فيها.

وقد عزز معلوماته ووسعها عندما خرج من المدارس الحديثة، فقد أخذ المنطق والمعاني والبيان وتفسير القرآن على أساتذة متعددين منهم السيد عباس شكاره والشيخ باقر زايردهام والشيخ حبيب آل ابراهيم والشيخ بشير شوكيني العاملي.

والمترجم له عرفته يوم ان عاد الى النجف للمرة الثانية إنساناً رقيق الروح مرح النفس، وكانت داره ملتقى الكثير من الاخوان والأصدقاء ولميله الى الأدب والادباء أصبحت كندوة تعقد في ليلة الجمعة من كل اسبوع عدا المناسبات الاخرى، وكان مجلسه يجمع مختلف الألوان، فالعالم الى جنب الامي، والفصيح الى جنب العامي، وهكذا كان يحكي خلق صاحبه واتساع افقه، فكما كان صاحبنا أبو محمد ينظم باللغتين الفصحى والدارجة كذلك كانت ندوته تظم شعراء الفريقين.

وأبو محمد متين الخلق حسن السيرة رقيق الروح ذكي الفؤاد، وهدة

اقامته في النجف امتزج بمختلف الطبقات ، وقد عرف بحسن التربية ، فقد وجه أولاده توجيهاً حسناً وخلق منهم أعضاءاً نشطين لمجتمعهم ، وقد رزىء بفقد ولد له إسمه (مصطفى) عند ما كان طالباً بالكلية العسكرية فهد من قواه وأفقده الصبر .

شعره وشاعريته :

وابو محمد مرهف الحس حاد الشعور ولعقيدته الدينية أثر بارز في شعره فقد ناح الحسين بدواوين من الشعر الشعبي وهو فيه أقوى منه في القريض ، وقد شارك في مهرجان الأدب الحي الذى عقد في خلال الحرب العالمية الثانية والذى نشر في مجلة الغري فكانت له عدة مقاطيع وقصائد ، كما نشر كثيراً من الشعر في الصحف والمجلات ، وله ديوان باللغة الدارجة أسماه (الدرر اللماعة في سبيل الشفاعة) طبع ببغداد ، ومن شعره بعنوان ـ عروس الشرق بيروت ـ نظمها على أثر زيارته لولده مصطفى والذى سطا عليه (السل) فاغتاله القدر بسببه قوله :

عروس الشرق والغرب ودنيا الضاد والعرب
لديك الأعين النجل سكارى بالهوى تصبي
وان لم تقتل الألحاظ عشاق الهوى تسبي
ثوى حبك في قلبي وفيك قد ثوى (قلبي)

* * *

عروس الشرق يا بيرو ت فيك بهجة الدنيا
رياض العلم والاداب في أرجائك تحيا
وشعب دأبه الاصلاح يرقى لسما العليا
سقتك المزن يا بيروت أمواه الحيا سقيا

* * *

عروس الشرق لا غرو اذا ما كنت فتانه
فكم من يعشق العليا لكي يعلى بها شانه
وكم غريرى فيك حليف الخمر والحانه
فذو العقل وذو الجهل لقد أصبحت ميزانه

* * *

عروس الشرق بيروت لأنت موطن الانس
فأنت جنـة المأوى وأنت منيــة النفس
ومذ زرتك اذهلت وسيطرت على حسي
أيعلو فيك (لبنان) وفي بحر الأسي أمسي

* * *

عروس الشرق بيروت أهذي لجــة البحر
أم الدمع على الأحبا ب من آماقك يجري
اهذي زفرة العشاق قد جاشت من الصدر
وهل ذا دمع مظلوم جرى من سطوة الدهر

* * *

عروس الشرق والقلب الى غـيرك لا يهفو
لرؤياك تعشقنـا وقد شوقنـا الوصف
عسى أن يهنأ العيش الينـا فيك أو يصفو
فعدنا منك ذا يبكي وذا تحت الثرى يغفو

وله من رباعياته وعنوانها ـ الى الهيجاء ـ قوله :

اذا مارمت أن ترقى فسل عن سلم المجد
رياض العلم لا تسقى بغير السعي والجد
فكم من جاهل يشقى بما يخفيه أو يبدي
وكم من عالم حقا بنور العــلم يستهدي

يسير المرء لا يدري الى أين انتهى السير
سرى لكنا يجري حثيثاً ضده الدهر
وذا المسكين للقبر كئيباً ساقه الفقر
ويضحى ذلك المثري وأقصى همه (الصفر)

* * *

اذا مارمت ان تسعى فسل عن غادة الحقل
لماذا تسكن المرعى بهم في الحشى يغلي
سوى الأحزان لاترعى ولم تكسب سوى الذل
ورب الحقل لا يرعى سواه في عمى الجهل

* * *

قوام الحقل فلاح يداري الأرض بالحرث
وما مسته أفراح ولم يلبس سوى الرث
ورب القصر مرتاح بصيد الغيد والعيث
مناه اللهو والراح ويقضي الليل بالطمث

* * *

سل الشمس أهل دارت عليها مثل دنيانا
وهل أفلاكها صارت زرافات ووحدانا
وأفواج الورى سارت أهل ترجع أحيانا
وبالموت قد انهارت فلم ؟! تحمل أضغانا

* * *

سؤالا يا بني العرب متى يعلو لكم شان
اسارى لبني الغرب وهم أسرى لكم كانوا
وبالكذب الى الدرب سروا والكذب ألوان
أهل تغني عن الحرب مقالات وتبيان

بنو صهيون بالوهم أرادت غصبكم جهلا
الى الهيجاء يا قومي فان الوقت قد حلا
دعاكم صارم الحزم وسيف العزم قد سلا
الى الموت الى الحتم أو السير الى الأعلى

نماذج من شعره :

وله ناقداً شباب اليوم وشيوخ الغد بقوله :

سكنوا الملاهي والمقاهي بعد ما تركوا المدارس والنوادي والأدب
سكتوا عن الارشاد فيما بينهم مذطبقوا (ان السكوت من الذهب)

وله وعنوانها ـ مؤتمر السلام ـ وهي من قصائد المهرجان قوله :

حتام نيران الوغى توقد قد أفنت الناس متى تخمد
كم امة بالحرب جناتها أضحت جحيما والملا يشهد
وكم عذارى روعت في الحمى ولم تجد من فيه يستنجد
فرت كما فر القطا خائفاً لم يأوها كهف ولا معبد
وكم شعوب خلقت حرة اضحت بحكم الجور تستعبد
وكم نفوس ازهقت بينها ومالها في وقع ضر يد
قد صبغ الأرض بهذي الوغى دم الملايين بها استشهدوا
هبوا دعاة السلم واسعوا الى مؤتمر السلم ولا تقعدوا
جدوا لمحو الظلم والجور والأ مان والعدل لنا جددوا
وكسروا قيود اسرى الوغى والظالم العاتي بها قيدوا
وراية السلم ارفعوها فقد أوفى ببشراها علينا الغد
وانقذوا العالم من شره ومنهج الأمن له وطدوا
مؤتمر السلم انعقد إنما بقاء هذا الحرب لا يحمد
ويا ذوي الاصلاح هبوا الى تحقيق آمالكم تسعدوا

وله مؤرخاً ولادة جعفر بن نعمه أحد أقاربه وذلك عام ١٣٦٧ هج :

طير السعود والهنا قد شدا — باليمن والاقبال يستبشر
أكرم بمولود أتى نعمة — والسعد في غرته يزهر
عن اسمه يسأل تأريخه — (قلنا له مذهبنا جعفر)

وله مؤرخاً ولادة ولدي بيان وذلك عام ١٣٦٦ هج :

ردد القمري ألحان الهنا — وبيمن الخير بشرى نطقاً
لعلي القدر مولود أتى — أرخوه (ذا بيان اشرقا)

وأرسل لي عندما كنت مقيما بالكاظمية عام ١٩٤٤ - ١٩٤٦ هج :

قد كنت لي سلوة في بلدة النجف — ياذا الحجى والنهى يامعدن الشرف
اخذت قلبي مذ أن غبت عن بصري — وقد علمت بان القلب في شغف
والروح بعد النوى قد فارقت جسدي — ومني الجسم آل الآن للتلف
عند الجوادين أنت اليوم في نعم — واني منزو حزناً بمنعطف
سبرت سفراً لأرباب الوفاء فلم — اعرف سوى شخصك السامي الزكي وفي
في كل محتفل ذكراك ما برحت — فاذكر أخاك ولو في ساعة الظرف
واهدي السلام لأرباب الهوى فهموا — على طريق الهدى في المذهب الحنفي

وله وعنوانها - سيجارة تتكلم - قوله :

سيجارة التبغ في الفم — تكاد ان تتكلم
تقول للشارب احذر — من الدخان لتسلم
فلا يغرنك شكلي — فان في الباطن السم
وان بقيت مصراً — مــدخناً فستندم
سل المدخن عني — فكم أعاب وكم ذم
فتك الكحول عظيم — وان فتكي أعظم
بي المدخن يلهو — وقلبـــه يتألم
يبكي اذا غبت عنه — وان حضرت تبسم

ما قلت عني تباعد　إلا إلي تقـــدم
ان الطبيب نهاه　عن الدخان فما اهتم
لكنه يتغاضى　كأنه ليس يعلم
كالطفل بالنار يلهو　والجهل فيه تحكم
يرى المضرة عيناً　والموت منه محتم
اشفى على الموت حتما　وهو اللعوب كأن لم
سئمت منه مراراً　لكنه ليس يسأم
فيا مدخن رفقاً　إن الدخان محرم

وله وعنوانها ـ المهاجر ـ قوله :

جار الزمان على الكريم فهاما　والحر لا يعطي الزمان زماما
عـــبر البحار ميمماً حرية　حيث استطاب له الهوى فأقاما
رامت ارادته النهوض الى العلى　فسعى وأدرك ما أراد وراما
وسما الى أوج السماء بعزمه　بين النجوم ولم يزل يتسامى
ذو المجد أما جد ساد بعلمه　والمرء يصبح بالعلوم إماما
ترك الكريم بلاده لا عن قلى　يخشى بها ان يزدرى ويضاما
لو لم يطارده الشقاء بقطره　لم يمتشق من عزمه صمصاما
ومضى الى الدنيا الجديدة طامحاً　بالجـــد يسمو عزة ومقاما
تلك البلاد وأهلها في يقظة　وهنا شعوب لا تزال نياما
كم بين من قاد النسور بجوها　فوق السحاب ومن يقود سواما
شعبان يمسي للعلى ببصيرة　هذا وهـــذا مبصر يتعامى
يامن نأيت عن المواطن تاركاً　شعباً يقاسي البؤس والآلاما
اصبحت من فيض السعادة ناهلا　وتركت من يشكو ضنى واواما
فاهنأ بما قد نلت مقداماً فما　نال الهنا من لم يكن مقداما
إنا وإن بعد التزاور بيننا　نهدي اليك مع الأثير سلاما

وله وعنوان ـ لبنان ـ قوله :

حياك مجد العرب يا لبنان　　فيك الكرام ذوو النهى سكان
فيك السعادة والهناء وقدزهت　　في كل روض من حماك جنان
فيك النعيم لمن يؤمك قاصداً　　ومن النعيم الحور والولدان
فيك الصفاء وفيك حسن خلايق　　فيك العلى والعلم والعرفان
يا جنة شغف النفوس جمالها　　حباً ولم يستثن منـه مكان
قد كنت يا لبنان أول حافظ　　عهد العروبة مذ خصومك خانوا
قد كنت تدأب لاتجاه ساعياً　　وبمثل سعيك تنهض الأوطان
قد كنت مقداماً تجاهد دونها　　وسما الى أوج السما لك شان
لبنان دم بالطيبات موشحاً　　بك من قديم تفخر الأزمان
اصبحت تاج المكرمات وفخرها　　والمكرمات لأهلها تيجان
الضاد والمجد الأثيل تحالفا　　بك والتحالف للعلى عنوان
فيك العروبة قد نمت وترعرعت　　وسموت فيها ما سمت كيوان
وشمخت عزاً بالعلوم ورفعة　　لا الشعر يدركها ولا التبيان
أشبال شعبك للكفاح تآزروا　　متساندين كأنهم بنيان
لبنان ابناك الكرام وان نأوا　　عن شعبنا فهم لنا اخوان
من قبل يا لبنان طبت ارومة　　وشهود ما قـد قلته غسان
لبنان جدد ما مضى ببطولة　　وليسع فيك الشيب والشبان
(ان ليس للانسان إلا ما سعى)　　وبنص هـذا ينطق القرآن
جبل العروبة للعلى ارفع راية　　تهفو لها الأمصار والبلدان
جبل العروبة عش بعز دائم　　واهنأ بما قـد نلت يا لبنان

الشيخ مسلم الشيرازي

كان حياً ١١٧٠ هـ

لا أعرف عنه شيئاً غير اني وجدت ذكره في كتاب نشوة السلافة فعرفه كمعاصر له فقال : برع في العلوم المعقولات والمنقولات ، حتى اعجز غيره في المفاضلة والمبارات ، وله في النظم اليد الطولى ، ومن شعره هذه القصيدة يمدح بها الامام أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

ان الأنين على عطفيك أصباني ... ورق تكرار اسجاع على البان
ولا تألق برق في الدجى سحراً ... إلا تذكرت ثغراً منك أظماني
يا حادي العيس بلغت المنى جمعاً ... اذا تدانيت من حي بعسفان
عج بالركاب قليلا من مخيمه ... وحدثنه بأشواقي وأشجاني

الى أن يقول فيها :

فيا عجيباً من الدنيا وعادتها ... ان لاتساعد غير الوغد والداني
لا أضحك الله سن الدهر إن له ... قواعداً عدلت عن كل ميزان
لاذنب لي غير اني غير ذي فشل ... ولا منوع من الخيرات منان
ولا بذي معشر همج قد التحقوا ... عما قريب بهيان بن بيان
أحكي خضارم أجدادهم رتب ... من العلى لا يدانيها السما كان
شم الانوف ترى طغيان دورهم ... محراب حاجات عدنان وقحطان
ومهمه جبتها غــبر سباسبها ... كأن جنح دجاها صف غربان
ولا ينهنهني بيض ولا سمر ... لكن ذا الدهر بالأرزاء أرزاني
لو قلب الدهر أوراقاً لصادفها ... آيات لقمان في أشعار سحبان
دنياي قد ثكلتني فهي باكية ... نجومها الدمع والعينان عينان

فيم إرتقابي سحباً غير ماطرة الى م أرضى بقوم ليس ترعاني
من لي بعاصف شملال يبلغني الى الغري فيلقيني وينساني
فيه الذي فرض الرحمن طاعته على البرية من جن وإنسان
علي المرتضى الحاوي مدائحه أسفار كتب وآيات بقرآن
كأن رحمته في طي سطوته آرام وجرة في آساد خفان
قد اقتدى برسول الله في ظلم والناس طراً عكوفاً حول اوثان
تعساً لهم كيف ظلوا بعدما ظهرت لهم بوارق آيات وبرهان
كم جدل الشوس في بدر وفي احد بسمهري يحاكي لدغ ثعبان
حتى تبددأ أهل الشرك وانهزموا شبه الحناديس إذ تمحى بنيران
هل الذي من رسول الله كان له مقام هارون من موسى بن عمران
لولاه لم يجدوا كفؤاً لفاطمة لولاه لم يفهموا أسرار فرقان
لولاه كان رسول الله ذا عقم لولاه ما انقدت مشكاة إيمان
هو الذي صار عرش الله ذا شنف إذ صار قرطيه إبناه الكريمان
صلى الاله عليه ما بدت شهب بجنح ليل وماكر الجديدان

الشيخ مسلم الجصاني

المتوفى ١٢٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل النجفي المسكن ، عالم أديب ، وشاعر لبيب .

ولد في جصان وهاجر الى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب ، واتصل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناجي فنال المكان اللائق به عندهما ، وشارك في معركة الخميس مشاركة فعلية ، وقد مر

ذكره غير مرة في مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي والزيني والزيني البغدادي والجامعي والفحام وأصحابهم من أبطال المعركة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٩ فقال : كان فاضلا أديباً شاعراً بارعاً تقياً نقياً معاصراً لبحر العلوم والشيخ جعفر، وله مطارحات مع ادباء عصره ، وقد رثى السيد صادق الفحام ، وعثرت له على مرثيـة للسيد سليمان الحلي ، ومطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي وغيره ، كما له مراثي كثيرة للامام الحسين « ع » . توفي في حدود ١٢٣٥ هج في النجف ودفن بها ومن شعره مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام أمير المؤمنين « ع » :

ألم تر أن الشهب دون حصى الغري فعجها الى وادي الغري المطهر
سألتك بالحي المميت المصور اذا مت فادفني مجاور حيدر
أبا شبر أعني به وشبير

إمام لأهل الجود أعلى مناره يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره
ولما استجار الدين يوماً أجاره فتى لايذوق النار من كان جاره
ولا يختشي من منكر ونكير

فيا محمداً حر الوطيس اذا حمى ومفترساً بالكر ليثاً وضيغما
أتسلم عبداً للولاء قد انتمى وعار على حامي الحمى وهو بالحمى
اذا ضل في البيدا عقال بعير

نموذج من بنوده :

وقد ولع بهذا الفن وقال الكثير منه غير اننا لم نعثر إلا على هـذا البند وفيه يمدح صديقه السيد مهدي بحر العلوم قوله :

بدا لي انني أعرض ما يفرض ، من خير دعاء حسن حسن الرضا ناداه من شوق اليـه ، والاجابات دعته ، وغدت تحمله ريح قبول بيد

الاقبال إذ أقبل تحدوه نسيمات الهوى والشوق سوقا ، وثناء يتثنى عطفه عطفاً تثني غصن البان بوادي الايك ، ومن رامـة والأبرق والجزع وسلع بتحيات حسان، قرنا خير قران ، كقران الشمس بالسعد ، فزيدت شرفا ، حين إذ بين يدي مولاي بل مولى الورى نعم فتى يهدى اليه المدح هذا القائم الهادي ، بأنوار سنا غرته الحاضر والبادي ، ومن ضاء جبينا ضوء مصباح بمشكاة ، وقد ضاع شذاً كالند والمسك به النادي ، وهذان دعائي وثنائي ، وتحياتي التي تحي بها موتى الصبابات الألى أيدي الجوى والوجد والحب ، أصابتهم بأسهام غرام ، فقضوا نحبهم أو كربوا لما رموا بالكرب من بعد الاحيباب ، ومن بعد الاصيحاب ، أنا الصب الكئيب المغرم المضنى الفؤاد الدنف القلب المشوق الواله العاني الذي ما بلغ البغية من أحبابه وصلا ، ولم يدرك منى ، لا بل أنا العبد الأقل الخاطئ الجاني الذي ألم لما ألم الشوق والوجد ، به طول الجفا والصد والهجران ، اهديها الى خدمته العليا التي شرفت الناس بها واكتسبوا منها البهاء ، اعني به سيدنا الزاكي النجار الماجد الحاوي الفخار ، السند الحامي الذمار، الطيب الأعراق ، عالي النسب الشهم ، الكريم الحسب القرم ، الرفيع الرتب الندب ، الكثير الأدب المصقع قس الفهم ، قاموس لغات العرب السبر ، الذي ما قيس قس الرأي في العقل به الحبر ، الكيس الفطن العلامة بعيد القعر ، لا يقذف غير الدر ، من فاق على البدر سنا ، زين الصفات الطيب الذات الذي يفعل فعلا حسناً ، مجتهد العصر ، عزيز المصر ، والواحد فى الدهر ، سمي القـدر والسؤدد والفخر ، ابن طه المصطفى الطهر الزكي الأصل والنجر ، الذكي الألمعي اللوذعي الندس الحاذق ، غيث الكرم المندى ، ولي النعم المجدى ، ومن جود يديه وأياديه الولي المغدق الهامر والهامي ، عظيم الشان ذو القدر الرفيع الشامخ السامي جميل الخلق ، هادى الخلق ، نجم الحق ، طود الحلم ، بحر العلم ، وهو العلم المهدى ، عماد المسلمين

الثقة البر الأمين ابن الميامين ، الخبير الحاكم الشرع ، فتى قد احكم الحكمة والأحكام ، من رتبته نيط بها العرش ، وكيل القائم المهدى فى الناس ، أخو الفضل حميد الفعل ، ذو الاحسان والعدل ، قمر أشرق فى أوج العلى بدر كمال ، قطب عز وجلال ، بحر جود ونوال ، محرز فى حلبات الفخر في يوم رهان ، قصبات السبق لايدرك شأواً ، حائز حسن الثنا رب المعالي ، وارث العلم الالهي من المختار طه جده أحمد ، ممدوح السجايا ، وهو المحمود ما بين البرايا ، ذو الجناب الاقدس الأشرف ، من قد خلق المجد به ذو الورع الصالح ، أهل الكرم المانح ، رب النسك والتقوى ، خليل الجود والجدوى ، حليف الرشد والزهد ، سحاب الطود والرفد ، ومن أضحى وأمسى لحجيج الأمل ، الطلاب حاجاتهم كعبة قصد ، ومني سلمه الله تعالى وكفاه ، واطال الله للناس بقاه ووقاه ، وعلينا من اطفا بلقاه ، وبرشف اليد ذات اليد منه شرفا رب السموات حبانا وكسانا ، بوصال السيد البادى سناه ، ثوبي سرور وهناء .

نماذج من شعره :

والجصاني من شعراء الفترة المظلمة الذين نظموا على الطريقة التقليدية وابتعدوا عن الابداع والشعور ومالوا الى تكرار اللفظ والمعنى واليك نماذج عثرنا عليها فى مطاوى المجاميع منها قوله يرثي السيد مرتضى الطباطبائي ويعزى ولده السيد بحر العلوم :

خطب ألم فسار فى الآفاق　　فرمى بدور سما العلى بمحاق
ورزية جلت وجالت خيلها　　فى الخافقين مع الهوى الخفاق
ومصيبة عظمى اصيب بها الورى　　فالكل مكتئب على الاطلاق
نزلت بنا ذا اليوم أي ملمة　　علياء ما أن حملها بمطاق
مضت فأوسع في الجوارح كلمها　　وأصابت الدنيا بضيق خناق

قدمت لنا لامرحباً بقدومها تسعى على قدم أجذ وساق
ضربت باعناق المسير وضربها ضرب الظبا بالسوق والأعناق
موت السري المرتضى علم الهدى ساء الرضا ومكارم الأخلاق
وشجا التقى فبكا التقى حزناً على من كان شد من التقى بنطاق
والدين رنق بعد صفو عيشه فترى الغبار بمائه الرقراق
يا دهر كيف اصيب احمد بابنه أفما خشيت وهل ترى لك واقي
وقطعت عرق هداية من حيدر وفتكت منه بطيب الاعراق
اشجيت قلب المصطفى بالمرتضى فاذقت فيه الفخر طعم ذعاق
هلا رعيت ذمام والده به وتركته للبذل والانفاق
لم لا استحيت من ابنه المهدي او عوتبت منه وماعساك تلاقي
أو شكت تسخطه بموت المرتضى لولا التقى ورعاية الخلاق
عجباً لنيلك من بعيد مدى مدى ما أنت إلا ذو شقاً وشقاق
يا خيبة لرجاء راج بعد من يرجى الغنى منه على الاملاق
يا صفقة الغبن المبين لآمل قد كان يقصده بحث نياق
يا ضيعة الايمان بعد أمينه دعة ويا ضعة العلى من راق
ما العيش إلا بعد موت المرتضى مضض ولا الباقي بعد بباقي
كان الوجود به يزان كثلما زينت حسان الغيد بالأطواق
فاليوم عطل جيده من حلية فكأنه شجر بلا أوراق
قدمر وقت كان حلواً عيشنا فيه فأضحى اليوم مر مذاق
فقد السرور متى فقدنا المرتضى فكأنما كانا على ميثاق
ميت بكى الاسلام من حزن له والمسلمون بمدمع مهراق
وفقيدة الصلوات تندبه أسى فتسيل أدمعها بغير مآقي
قمر تغيب في سماء سموه من بعد ذاك الضوء والاشراق
بحر تغيض بعدما كان الورى يخشون منه سورة الاغراق

روض زها والدهر أيبس نبته   فذوى عقيب الزهو والايناق
وسحابة بعد التراكم أقلعت   فلتجر أدمعنا من الآماق
فردله السبع الشداد ومن بها   تبكي سوى من فوق سبع طباق
تبكي السماء الأرض راحمة لها   من عظم ماهي من أساه تلاقي
يبكي الحجاز ولم نر قبل ذا   يبكي الحجاز على فقيد عراق
والناس والآراء شتى في الأسى   لكن عليه الكل أهل وفاق
فلئن وجدت اليوم فيها باكياً   قل في سواه الدمع غير مراق
ولقد رأيت الأكثرين من الورى   يبكون لا لتزايد الأشواق
بل هم له يبكون مثل سواهم   ساوى الرفاق بذاك غير رفاق
انسى الاسى فيها الأسى في غيره   ما اليوم يوم مذاهب العشاق
وجرى بمن في الافق ان يبكي لمن   قد سار منه الذكر في الآفاق
ولمثله تبكي الحذاق وقل أن   تبكي الحذاق أسى لرب حذاق
ولئن بكته فما بكته لموته   لكن بكته لوحشة وفراق
أو من ينال سعادة في موته   يبكي الشفيق عليه من اشفاق
أنى ومن فقد المنعم عنده   يسقى بكأس من رضاه دهاق
ومن ابنه المهدي طال بقاؤه   باق على مر الزمان الباقي
حي وان هو مات بالخلف ابنه   محي العلوم مميت كل نفاق
سباق غايات المكارم محرز   قصب العلى والفخر يوم سباق
وعلى الجميع مبرز في فضله   فله من العلياء خير عتاق
سبق الألى سبقوه قبل لحاقه   والسبق في الحلبات بعد لحاق
أضحى التقى خلقاً له وسجية   أعطاه منه الله وفر خلاق
ورث المآثر من أبيه وجده   فلقــد تملكهن باستحقاق
وفضائل وفواضل جمعت به   جمع الفرائد في أعز حقاق
فاذا مدحت الفضل كنت مدحته   إذ ماسواه لذاك من مصداق

نجل النبي نعم ووارث علمه … لسوى البنين الارث غير مساق
مولاي تعزية وأنت أعزأن … تصغي لغير أوامر الخلاق
لا استزيدك سيدي بعقالتي … صبراً فانك أحذق الحذاق
أفهل يكون البحر محتاجاً على … ما فيه من سيب لماء سواقي
مد الاءله عليك خير سرادق … من عزه كرماً وأي رواق
لازال منك الصبر ياثقة الورى … كالحلم موثوقاً أشد وثاق
لولم تكن في الصابرين على البلا … لوقاك من حسن البلاء الواقي
لكن عملت الصالحات جميعها … والصبر منها والجميع بواقي
لتنال عند الله أرفع رتبة … وتفوت من فازوا بها بمراقي
وابوك عاش ومات طال لك البقا … حسن الفعال مكرم الأخلاق
هجر الدنية من دناه مواصلا … للحور منها فائزاً بعناق
لولم يكن يهوى اللقا لم يسقه … من كرم كاسات المنية ساقي
لكن دعاه الله جل جلاله … فأجاب مشتاقاً الى مشتاق
فاسلم فانك ذكره وحياته … ففراقه لم يحتسب بفراق
ما مات إلا ساعة أو بعضها … لوث الأزار ودون حلب فواق
وغدا ولم يبرح يروح عليكم … متردداً من قاسم الأرزاق
فاليوم نحن مخاطبون لشأنه … ورؤوسنا لحياه في إطراق
يا مرتضى فقدوه من تأريخه … (احسن بذكر مرتضى لك باقي)

وقال يرثي السيد سليمان الكبير الحلي ويؤرخ عام وفاته وذلك ١١ ١ هج :

الدهر لا يبرح خوانا … يا طالما فرق إخوانا
غمام غم لم يزل يمطر الـ … سوء ويصلي القلب نيرانا
من غادر ذي شنأ شأنه … يبكي وقد يضحك احيانا
بينا يسر المرء عن غبطة … حتى يلاقي منه أحزانا
كم هد للمجد قصوراً وكم … هـــدم للعلياء بنيانا

وكم على حي سطا بالردى فلم يدع للحي جيرانا
وكم كمي وأخي نجدة أردى وكم مزق أردانا
ياراقداً في غمرات الهوى والموت لا ينفك يقظانا
قم لوفاء الدين فالآن قد آن ومنك الحين قد حانا
تسهو عن الموت وتنسى الردى ومن قضى مثل سليمانا
الأمثل القرن قرين العلى من فاق أمثالا وأقرانا
ميت بكاه كل حي وقد ناحوا له شيباً وشبانا
نأى سرور القلب لما نأى وبان عنا والعزا بانا
رزء عظيم شأننا في فتى قـد عظم الله له شانا
وقد عرفنا الحزن في عالم قد فضل العالم عرفانا
ان الذي قد كان انسا لنا مضى فلا كنا ولا كانا
يالك في الأشراف من نكبة غادرت الا'دمع غدرانا
ويا لها مرزئة في الورى صعب الرزايا عندها هانا
مات نجيب من بني حيدر أرجح أهل الفضل ميزانا
من نفر أنزل رب السماء عليهم وحياً وقرآنا
من آل عدنان ابن من شرف الله به فهراً وعدنانا
قد كان للدين كمالا فمذ مات اصيب الدين نقصانا
ياهالكا أهلكنا فقده وقد شجانا الفخر اشجانا
والعلم أعفى اليوم أعلامه وكاد يمحو منه جدرانا
وكدر الحكمة موت الذي قد كان في الحكمة لقمانا
وأفجع الآداب فلتبكه آدابه سراً وإعلانا
فمن يعزى وعليه العزا قد عز إسلاماً وإيمانا
ومن يسلي الدين عنه وهل يألف نأي الالف سلوانا
قدساءنا اليوم فراق امرىء قد سر في الجنة رضوانا

واذ رآنا لم نلق خدمة ... له اصطفى حوراً وولدانا
وواصل الأرواح في هجرنا ... أحسن به وصلا وهجرانا
فلتضحك الحورسروراً به ... ولنبك نحن اليوم أشجانا
وخير إنسان رثيناه من ... كان لعين الدهر إنسانا
ان يمس هتاناً له دمعنا ... فجوده قد كان هتانا
يا قبره كيف وسعت الندى ... منه وهلا كان طوفانا
اقول روى الله ذاك الثرى ... وكان بالسيد ريانا
أم أنا أستغفر ربي له ... لم يحتج المحسن غفرانا
كفاه أمناً بعلي وقد ... جاوره فى أرض كوفانا
بدر كمال قد هوى فى ثرى ... على الثريا نال رجحانا
وبحر علم غاض في بقعة ... فيها الحصى قد عد عقيانا
وكوكب خرمن الافق فى ... أرض سمت بالقدر كيوانا
ثاو تمنى القلب لو أنه ... قبراً فيحوي منه جثمانا
وودت الأحشاء أن لو غدت ... له عن الأكفان أكفانا
مر من العيش به ما حلا ... واغتم قلب كان جذلانا
مات فمتنا فيه وجداً وكم ... من قبل حيانا فأحيانا
فهل ترى خلواً من الشجو قد ... حرن ففيمن عز عزانا
وبالكرام الغر من ولده ... صبرنا عنه وسلانا
فانما السلوان عنه بهم ... من حيث هم زين الورى زانا
خير بني خيرأب أصبحوا ... لروس أهل الفخر تيجانا
ما مات من يحيي ابنه ذكره ... ومات من قد مات نسيانا
فلنصطبر نحن وأبناؤه ... وكلمن فيه الأسى عانى
ولنتخذ نحن المعالي اذا ... متنا على السيد أعوانا
وحسبنا في الوجد تأريخه ... (أبكى التقى موت سليمانا)

مسلم الجابري

المتولد ١٣٣١ هـ

هو الشيخ مسلم بن الشيخ محمد علي بن الشيخ جاسم بن محمـــد بن عبدالله بن ملا الشريداوي الجابري ، خطيب معروف ، وأديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف ليـلة الأربعاء ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣١ هـ وبعـد سنتين من عمره توفي والده فكفله خاله الخطيب الشيخ حسين القارىء وظل يرعاه ، ست سنين الى أن توفي ، فحدبت عليه والدته وعنيت بتربيته ، وفي أول المحرم من ١٣٤٣ هـ ألزمته بمتابعـة الخطيب المرحوم الشيخ محمد حسين الفيخراني فكان مع رعيل من اخوانه الذين يتقدمون عليـه بالسن وقد يتأخرون قد حفوا باستاذهم وهم ينظرون اليه ساعة الالقاء ، ويجمعون في صوت واحـــد ساعة أن يشاء ، ويحفظون القصائد التي ينسب حفظها ، وكانت تلمذتهم عليه على الطريقة التقليدية التي شب عليها استاذهم ومن قبله ، يتعلمونها بطريقة النمو والاستدراج ، وكان صديقنا الجابري يمتاز على الكثير بصوته الذي ينبعث عن حنجرة قوية هي الرصيد الأول آن ذاك لمن يقدمه الاستاذ واستمر يتابع تقليده لاستاذه ويكتب ما عنده من مواضيع كان الشيخ يمتاز بهـا على زملائه الذين انحدروا صوب الأساطير . وهذه النشأة لها ميزاتها فهي تعلم الانسان الاعتماد على النفس وإن كانت مليئة بالاجهاد والاضطراب . وفي عام ١٣٥٥ هـ توفي استاذه فأثر في نفسه وألمه أكثر من غيره ، في حين انه برز في وسطه كما برز غيره من زملائه ولكنه راح يرجع المعروف الذي تلقاه من استاذه

الى ولده الشيخ باقر فتعهده ولازمه واحتفظ بأكثر مجالس أبيه واستمر على ذلك حتى عام ١٣٥٩ هـ حيث شعر بتحمله عبء تلك المجالس وأداء واجبها ولكنه لم يبتعد عن نصحه وتلطيف نفسه ، فكانت هـــذه السيرة مثار اعجاب أصدقائه وأهل البلد . وفي بدء نشأته كان يختلف على أهل الفضل أمثال السيد شكر الله البهبهاني والسيد حسن الحلو فيأخذ عليهما علـم العربية . وانتبه بصقل ذهنـه فانتمى الى جمعية الرابطة وساندها ثم الى جمعية المنتدى ولازم الأخيرة عندما فتحت كليتها فواصل الدراسة فيها وتعلم الهندسة والحساب وقواعد الانشاء والمنطق والبلاغة وعلم التجويد والأدب العربي والفقه بصورة مبسطة وبعد نيله شهادة التخرج عهد اليه تدريس بعض الصفوف ، وهناك راح يحتك بزمرة من الأعضاء فاتفقوا على تأسيس المجمع الثقافي واستمر يعقد في داره ثلاث سنوات في ليلتي الأحد والأربعاء من كل اسبوع ، والأعضاء هم : (١) السيد عبدالحسين الحجار (٢) السيد محمدرضا الحكيم (٣) السيد محمد تقي الحكيم (٤) محمدصادق القاموسي، وبعد أن توسع في منهاجه وفكرته أجمعوا على الحاقه بالمنتدى ونظموا تشكيلته وفق الاصول وذلك بتأريخ ١٥ - ١٢ - ١٣٦٣ هـ .

وفي عام ١٣٦٤ هـ قام وجماعته بتأسيس لجنة باسم (الوعظ والخطابة) وتمت تشكيلاتها الادارية فكان محاسباً في إدارتها ، وما أن انتشر اسمها حتى دبت أفاعي الجهل تنساب نحوها وصور المغرضون أهدافها باسلوب فزز ذهنية البسطاء من الروزخونية ، ولعبت العواطف دورها واغتنم الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي عميد الرابطة والممتهن للخطابة هذه الفرصة محاولا القضاء على جمعيـة المنتدى التي غطى شعاعها (الرابطة) فلعب دوراً هاماً باثارة العوام والتطاول على كرامـة المنتدى وأعضائه وسلط عليهم رعيلا من الهمج الرعاع الذين تصوروا ان القوم خرجوا عن الدين ومحو ذكر الامام الحسين وأمثال هذه التهم الخسيسة ، فما كان

من الأعضاء إلا أن قدموا استقالتهم إلا الجابري الذي عرف بصراحته وصرامته فقــد ظل واقفاً في الميدان دون أن يرهب سحابة الصيف ، وبذلك خسر النجف مؤسسة اصلاحيـة لو دامت لأثمرت ولكن جبن المنتدى وقسوة المغرضين أدى الى ضياعها وخسران المجتمع لها ، وهو اليوم أحد الأعضاء المؤسسين للمنتدى للمرة الثانيـــة على اثر حل الجمعيات بمرسوم ١٩٥٤ م .

والمترجم له عرفته منذ الطفولة مثال الطفل الوادع الهادئ ، ولاحظته في مراحل الشباب وقد تحلى بصفات عالية من حسن السيرة وفضل النفس وعفتها ، ورأيته وهو يدخل حضيرة الكهول إنساناً قـد حاز على رضا الناس وحبهم له ، ولقـــد ضرب أرقاماً في الوفاء ومعاونة الأصدقاء والعمل على خدمة المذهب والفضيلة ، وانتبه الى كثير من الخواطر التي يمتاز بها المرهف من الشباب فراح يجاوب كثيراً من الآراء النقية ، في الوقت الذي عرف بالصرامة والعنف وقوة الارادة ، فاذا ما أعتقد بشيء راح يعمل على تحقيقه دون أن يثنيه أحد عنه ودون أن يتراجع مها كلفه الثمن ، والى جنب هذا المزاج تراه يقدر النكتة ولكنه لا يجيد صوغها وابداعها ، وينقل النادرة ولكن لا يحسن عرضها وتصويرها ، يهش للفكاهة ويسعى الى اتساعها ويعمل جاهـداً على استمرارها وتصويرها ولكنه دون أن يزعج صاحبها أو سامعها . وقد تمشت معه هذه الروح الرقيقة حتى صار لا يطيق المقاومة للضحك وهو على المنبر .

أما اسلوبه الخطابي فانه يميل فيـه الى انتقاء المواضيع الرصينة المحكمة الاسلوب والتي ينتجها أرباب الأقلام البليغة وهو الى ذلك أميل منه الى الابداع والانشاء ، هذا ما لاحظته فيه وهو في النجف ، أما في خارجها حيث يكثر التنافس بين القراء وحيث يزدحم المثقفون من أبناء تلك المدن لاستماع الخطيب ومقياس القائه فقد يسمو على ماوصفته نظراً

الى نقل أفراد يقيسون الكلام ويوزنون القابليات ، والحق ان النجف لا تفسح المجال للخطيب الحر فقد هيمن عليها العوام وألزموا الخطيب أن ينزل الى مستواهم دون أن يرفعهم الى مستواه وبذلك فشلت عندهم ناحية الوعظ الجرىء والنقد الحر .

ذكر لي أن لديه من المؤلفات . (١) روض الأديب وشواهد الخطيب (٢) فى لجنة الخطابة وهي محاضراته التي ألقاها في المجمع الثقافي (٣) شرح الخطبة الكبيرة للزهراء البتول (٤) صحيح الأخبار فى النبي وآله الأطهار (٥) الغلط المشهور ، عالج فيه الكلمات اللغوية التي اشتهرت بالغلط (٦) مجموعة شعره (٧) مجاميعه التي تمونه فى الخطابة وهي تزيد على العشرة ، كما لديه من البنين والبنات ما يزيد على السبعة .

نماذج من شعره :

والجابري رغب أن ينظم الشعر ليرضى عاطفته التي راحت تشتهي أن تحال على ملاك الشعراء ، وقد نجح فى ارضائها الى حد مقبول ، وفى شعره تقف على طبيعته اليابسة اللينة ، وعلى شعوره المرهف الغليظ ، وعلى روحه الوثاب الهادىء واليك نماذج من ذلك انتقاها هو منها بعنوان - الزهرة البيضاء - قوله :

زهرة قد جمع الله بها ... كل طيب وجمال باهر
عرضتها روضة الحسن لنا ... فتنة القلب وسحر الناظر
علقت روحي بها لما رأت ... وجهها يزهو بحسن ساحر
أنا لو قبلتها لاحترقت ... من زفيري وشعوري الثائر
كنت لا اعرفها فيما مضى ... ليتني اجهلها فى حاضري
ولع القلب بها فامتزجت ... بدمائي ومشت فى خاطري
لا تلمني إن أنا أحببتها ... وأحبتني بقلب طاهر

فلأ ئنا من وجود صانه … قدسه عن كل حس فاجر
إنما الحب شعاع قد سما … افقه عن كل قلب داعر
لم يكن قيس وليلى مثلما … خاله وهم الاديب القاصر
فهما نجمان فى افق الهوى … قدا حيطا بالشعاع السائر
زهرتي لا كالأزاهير فقد … خالفتها فى الجمال الآسر
فهي يعيي الفن عنها بينما … تلك ملهاة المفن الماهر
إنها انشودة غنى بها … للهوى قيثار صب حائر
لو تراها وهي في أحزانها … أشبهت حالة ظبي نافر
تلهب الاحساس فى غنتها … وهي تشكو عن هواها الهاجر
سلبت عقلي فى الحاظها … مذ رنت نحوي بطرف فاتر
جذبتني نحوها فانجذبت … نحوها روحي بجسم خائر
طوقتني بيديها وانثنت … تشتكي الوجد بدمع هامر
ومضت تعرض ماقاست وما … كان من كيد الزمان الجائر
ثم قالت لي وقد ألهبها … مدمعي رفقاً بها ياشاعري
انني اطلب قلباً طاهراً … لم يدنس بشعور غادر
أنا فى قلبي كوجهي زهرة … تغمر الجو بحب عاطر
كن كما أهواه حباً طاهراً … وشعوراً كالربيع الزاهر
وضميراً يسعف الانسان إن … واجه الدنيا بحظ عاثر
واحاميسا هي الورد وهل … يقرن الورد بحس الشاعر
قلت والحب انتشى فى خاطري … وتمشى ضوؤه فى ناظري
زهرتي اني لحن صاخب … يقحم الروح بسيل هادر
نحو تي سارت بصحبي مثلا … واباني كالصباح السافر
فاسألي من شئت عني، لاسلي … سفراً مر كطيف عابر
ان حبي من ضميري صورة … وضميري فى غرامي الظاهر

وضمير المرء أنقى ما به　　وبه يغدو عذولي عاذري
لك اخلاصي وقلبي هبـة　　فاقبلي مني هبات القاصر
فاذا آمنت بي فاحتفظي　　باحاسيس أخيك (الجابري)

وله يرثي الشيخ عبد الحسين الرشتي أحـد أركان النهضة العلمية والدينية ، ومن أعضاء الثورة العراقية العاملين ، وقـد أقام له (منتدى النشر) تأبيناً بصفته المدرس الأكبر عند تأسيس كليته :

قد هد صرح للفضيلة عامر　　فبكت علاه منابر ومنائر
وهوى من الاسلام ركن ثابت　　وخبا من الايمان نجم سائر
وتعطلت للعلم منه مدارس　　واستوحشت للدرس منه محاضر
بكت الفضيلة مجدها بمدامع　　يحكي غزارتها السحاب الماطر
وبكى به العلماء أي محقق　　يوحي (فرائده) وهن جواهر
حملت به الفكر المنير لحفرة　　في ليلها انطمس الصباح السافر
قد شيعته وفي جوانحها لظى　　والقلب يخفق والدموع هوامر
وأتت لتعقد للعواطف مأتماً　　يبكي الخطيب به وينعى الشاعر

* * *

يا ظافراً بالخلد وهو جزاؤه　　عش خالداً أبداً وأنت الظافر
هذي نواظرنا تود لو انهـا　　ضمتك - كيف وأنت منها الناظر
هذي حياتك تزدهي بمآثر　　غر ويشكرها الزمان الكافر
ان البذور بذور فضلك قد نمت　　في (المنتدى) وبها اريجك عاطر
حاولت اصلاح الشباب بمنهج　　في نوره يهدى الشباب الحائر
يا باعث الاصلاح عزماً ثائراً　　ويحقق الاصلاح عزم ثائر
مازعزعتك عواصف الجهل التي　　هبت ولم يردعك قلب واغر
يهنيك ان العلم يحفظ مركزاً　　لك - ماله في الخالدات نظائر
قد عشت لم تعلق بثوبك وصمة　　ورحلت والأيام فيك تفاخر

ونهجت نهج المصلحين بحكمة ... ولك الزهادة والصلاح شعائر
الخالدات ملكت فضل قيادها ... وتحشدت منها لديك عناصر
رأي به ألق الصباح منور ... عقدت عليه من العقول خناصر
وبنات أفكار ولدن حرائراً ... في حين باقي الامهات عواقر
ولأنت حي في الزمان فان مضى ... عصر تسلم نشر مجدك آخر
ان زال شخصك فالفضائل لم تزل ... أو غاب وجهك ان مجدك حاضر
عمر تخلده الفعال وإنما ... عمر الرجال فضائل ومآثر
من للشريعة حين يعصف عاصف ... من للعدالة حين يحكم جائر
فلقد حفظتها بوقفتك التي ... مازال ينشرها الزمان الذاكر
يحدو بك الحق المضام لموقف ... زل الأثيم به وخار الخاسر
تلك المواقف وهي تشهد أنها ... نصرت بحزمك حين عز الناصر
أأبا محمد ان رحلت فإنما ... بعلي محمد بيت مجدك عامر
علم له من وحي علمك سورة ... محبوكة المعنى وسهم وافر
هو في الصلاح وفي الحياة مماثل ... لك بل وفي كل الصفات مشاطر
صبراً أخي وإن يكن جل الأسى ... فالأجر يحرزه الشكول الصابر

وله يرثي الحجة الشيخ محمد حسن المظفر بقوله :

أتصبر يا قلب أم تجزع ... وقد هزك الحادث المفجع
مصاب تفجر منه القلوب ... دماءاً إذا جفت الأدمع
رزئنا بفقد أبي أحمد ... وهد به صرحنا الأرفع
وخابت له جل آمالنا ... وجف به روضنا الممرع
دعاه الى الخلد داعي الاله ... فراح لرضوانه يسرع
وداعاً وهل علم المسلمون ... (بأنهم مجدهم ودعوا)

* * *

أبا أحمد عفت هذي الحياة ... ليرعاك عالمه الممتع

وابقيت خلفك هذي العيون تفيض دماً حينما تهمع
فقدناك دنياً من المكرمات تشع جوانبها الأربع
فقدناك فجراً يبيد الظلام اذا لاح موكبه الأروع
فقدناك عفاً نقي الضمير بغير الفضيلة لا تطمع
فقدناك مدرسة للعلوم تغذي العقول بما ينفع
وهذي (دلائلك الصادقات) ونهج الصواب بها مهيع
تشع بآياتها البينات ونور الخلود بها يسطع
بهذي الصفات وأمثالها تميز حجتنا الأورع

* * *

تركت أبا أحمد عالما يضيق به قلبك الأوسع
فسدت شرايينه كي يصان(١) من الريب ايمانه الأنصع
وعدت الى الأرض يا كنزها كذا الكنز في الأرض يستودع
وحاشا يضمك عفر الثرى وفي الخلد خط لك المضجع
وعادت تواجه هذا الفراغ قلوب هواك بها مترع
تؤبن دنياً من الصالحات طوى مجدها الحادث المفزع
وترفع نعشك فوق الرؤوس جلالا وأبصارها خشع
فقد كنت مجداً لها خالداً وتاجاً به رأسها يرفع
وجاءت تلوذ بظل (الحسين) وظل الحسين هو المفزع
همام له الفضل القى الزمام فطار به فكره المبدع
وآياته الغر يبقى الخلود لاعجازها أبداً يخشع
أشار له الفضل لما استشار منه الزمان لمن يرجع
فكان به وبمجد (الرضا) صفات الفضائل تستجمع
فتى شاب في الفضل حتى شأى على النجم تأريخه الأضوع

(١) يشير الى المرض الذي قضى عليه وكان في القلب.

زعيم الشباب وشيخ الحمى يلوذ به الفكر إذ يجزع
تسامى بأعماله (المنتدى) وشيد في فضله (المجمع)
أقول له ولأمثـاله وقد هالني وضعنا المقذع
أيا شهب العصر إن الظلام يخوفنا وجهـه الأبشع
فمن يصلح اليوم أوضاعنا وعن شرعة الحق من يدفع
ومن يرشد الركب في مهمه يضل به الفطن اللوذع
وضاعت مقاييسنا في حيا ة تضيع بها الشمس إذ تطلع
يقال لجاهلنا عيلم كبير والكننا مصقع
وهذي غرائزنا للفساد تثار كما عصفت زعزع
وهذي القوارع فوق الرؤوس تصب تباعاً فلا تقطع
وهذي ضغائننا في النفوس يكاد لها العرش يصدع
نهوضاً فقد سادت المنكرات وليس لنا رادع يردع
أعود فاسكب حمر الدموع لوضع تسامى به الأوضع
ورزء أطل على المسلمين فأذهلهم وقعـه الأفظع
وابكي لمرجع دنيا الصلاح بيوم يعز بـه المرجع

وله يرثي الخطيب الشيخ محمد علي قسام وقد ألقاها في الحفل الأربعيني الذي اقيم له في الجامع الهندي قوله :

هذا لواؤك للجهاد يرفرف والمنبر العالي بذكرك يهتف
لم أنس يومك والاباء مشمر والعزم يهدر والفتوة تزحف
والثورة الكبرى يؤجج نارها شعب بموقفه الابا يتشرف
وقفت قوى المستعمرين ولم تكن لولا العراق بزحفها تتوقف
وأبيت تسليم البلاد لسالبٍ مجد الشعوب وفيك عين تطرف
ومشيت تقتحم الخطوب بوقفةٍ ذل البيان لها وعز الموقف
فدحرت جيش الطامعين بمقول امضى من السيف الصقيل وارهف

إن كان يزهف بالمدافع مرجفاً　　فبزحف عزمتك المدافع ترجف

* * *

هـــذا مجالك فالمنابر تبتغي　　سحراً يجيءُ به الخطيب ويتحف
والوضع توسعه المكايد دقة　　والجو يهدر بالخطوب ويعصف
واللص خلف الستر ينهب كلما　　تعطيه أيدي الخائنين وتسعف
يجني – كما شاء – اللباب بكيده　　ونخور عن جمع القشور ونضعف

* * *

أأبا رؤوف ومابرحت على الوفا　　أحنى من آلام الرؤوم وأرأف
ندعوك للجلى فما لك لم تجب　　داعي الاباء والوضع وضع مؤسف
تغضي وترصدنا العيون وترتمي　　والحادثات على حدودك وقف
فمن المرجى للهداية إن نبا　　ركب يظلله ظلام مسدف
اتركت نهج المصلحين وسيرهم　　حاشاك انك بالهوى لا تجرف

* * *

يا واعظاً ملك القلوب بوعظه　　ولغير وجه الحق لا يستهدف
شهدت أعاديه له والفضل ما　　شهد العدو به وأنصف مجحف
ملك الخطابة فهي طوع بيانه　　وحوى العقول فكيف شاء يكيف
خشعت لمنطقه القلوب وانه　　سحر بألباب الورى يتصرف
إن شاء يضحكها فذاك لرأيه　　أو شاء يبكيها فلا يتكلف
ورأى الخطابة رث منهجها فلا　　يمشي عليـــه العالم المتثقف
فالعصر يطلب في الخطيب ثقافة　　روحية فيها المشاعر ترهف
والوعي أثر في النفوس فجاهل　　متـــذمر ومثقف متطرف
فمضى يهيء للمنابر منهجاً　　أقوى من الوعي العتي واعنف
وأعانه في الرأي كل مفكر　　والآخرون تقاعسوا فتخلفوا
وتداخل المستعمرون لأنهم　　عرفوا بأنا بالمنابر نزحف

دسوا الغواة بنا فضل مغفل ومضى بهرج حين شيل المصحف
حتى اذا وضح الصباح واسفرت تلك المكايد واستبان الموقف
ندموا فذاك مكفر عما مضى منــه وآخر واجم متأسف

* * *

يا أيها الخطباء دعوة مخلص يحنو على نهج الخطيب ويعطف
لكم القيادة والقوافل أمعنت في سيرها ولواؤكم متخلف
الحق ان الحق يهتف باسمكم والدين ان الدين فيكم يعرف
هيا فقد حمي الوطيس وعربدت سوح النضال بما تجن وتكشف
محقت قوانين الإله بجهلنا فالكفر يوحي والضلال يحرف
فترسموا للمصلحين خطاهم وعلى مناهج سيرهم فتعرفوا
هذا فقيد المصلحين فعززوا آثاره وعلى مآثره اعكفوا
وخذوا من الشيخ الفقيد وروحه عزماً عن الاصلاح لا يتوقف
فعليه منا الف الف تحيــة تسعى اليه بها العيون الذرف

وله مهنياً صديقــه الشيخ موسى الجواهري بقرانه وذلك عام ١٣٦١ هـ قوله :

اسعفيني برشفة من لماك واسمحي لي بأن اقبل فاك
وارفعي الصدغ في يديك برفق واحذري أن تعيث فيه يداك
فبطيــاته لقلبي مثوى وبقلبي يا منيتي مثواك
لا تصيخي لقول كل عذول في محب معــذب بهواك
أنا يامي في الوصال حياتي فصليني ففي الصدود هلاكي

* * *

خطرت والقلوب إثر خطاها هاتفات من الجوى رحماك
ما رأت مثلك العيون ولم يخـ ـطر على فكر شاعر معناك
قد تعاليت في الجمال عن الوصـ ـف فسبحان مبدع سواك

جل من خط آية النور فوق الـ خد سطراً بلمعة من سناك
فبدت منه نقطة النور فى الوجـ ـنة خالا ليستهل صباك
فهي جمر أم مجمر لفتيت الـ ـمسك حتى يفوح منه شذاك
صور المبدع الجمال فتاة وأبى الفن أن تكون سواك

* * *

لامني القس في هواك ولما أن رآكي أجنـه مرآك
ودنا منك يبتغي لثم خد فهوى كالفراش حول ضياك
قال والشوق خامر العقل والروح وفي الصدر والفؤاد جواك
أنا لم أتبع اساقف دهري فى هداهم وأترك هداك

* * *

ويك يانفس كم قضيت زمانا فى أساطير أسقف أفاك
فاهجري الدير واسلكي سبل الحب بداراً وخففي مسراك
واذا ما رأيت سرب ظباء بين زهر الرياض بين الأراك
رتلي آية السرور بلحن واستفزي شعورها بغناك
ودعيها تقيم ثمة حفلا لمهاة زفت لخير ملاك
ذاك موسى فيا أياديه بيضا قد تعاليت ما أعم نداك
ضربت كفه (الجواهر) زهواً فتفجرن عن علوم الزاكي

ولاحظ المترجم له أن ما كتب من التواريخ على الباب الذهبي فى الايوان الذهبي ينقص سنة واحدة عن تأريخ وضع الباب وافتتاحه ، فقد نصب في ٨ شعبان ١٣٧٣ هج غير انه استطاع أن ينظم تأريخه مراعياً فيه الضبط الزمني بقوله :

باب من المسجد يهدى الى روضة باب الله في العالمين
باب ترى رضوان من حوله وحوله الغر من الصالحين
ابرزه الفن لنا آية من ذهب تستوقف الناظرين

يهدى الى مرقد خير الورى وصي طاها سيد المتقين
يضفي على حضرته روعة تمتد من هيبة ليث العرين
قدس من ساع ومن باذل فاق به الساعين والباذلين
هذا هو الباب الذي بشر الـ ـقرآن فيـــه سيد المرسلين
وهو الذي أخبر عن فتحه فقل به عاشت يد الفاتحين
أومى الى تأريخـــه (قوله إنا فتحنا لك فتحاً مبين)

وله مشاركاً بالدعوة الماشية التي صنعت بمناسبة قدوم الشيخ محمد الشريعة من كراچي الى النجف، وقد نظم فيها على روى واحد وقافية واحدة فريق من شعراء النجف، وقد مزج الجد فيها بالهزل، وفيها من المصطلحات الشعبية كلمات كثيرة:

لأبي هاتف بعثت التحية قرنت بالعواطف الأخويه
فتقبل أخي دعوة شعر نظمتها المشاعر (الجابريه)
ليس فيها من المكارم شيء لا ولا من روائح الأريحيه
غير أن الطبيخ كان من الأرز الذي ينتمي الى (الشاميه)
فوقه الزعفران ينفح عطراً فاق تلك الروائح العنبريه
فوقه (الماش) فوقه اللحم فوق اللحم رز وكشمش فوق ليه
قد ملأنا به صحوناً صغاراً وجعلنا في وسطها (چرنيه)
وأضفنا له مناچيس لكن هذه صلية وتلك رئيـــه
وكذا شربة العصير ادخرناه لكم سايغاً بديل الحميه
ليكون الشراب منه (مدحياً) دافعاً تلك شيمة البندقيه
واصبروا اخوتي فثمة موز معـــه برتقالة نوميه
ثم لا تعجلوا وأنتم جلوس فستأتي اليكم (العنجليه)
كل هذا أعددته غير أني في خيال يدني البعيد إلي
هي أقوالنا مواعيـــد لكن ذهبت بين ضحوة وعشيه

وسئمنا من الوعود اللواتي لم تحقق لنا بها امنيه
أترانا نحطم القيد يوماً أترانا نستنشق الحريه
أترى للعراق يوماً وجوداً مستقلا في دولة وطنيه
نحن نرجو بأن نجدد للشرق كياناً في نهضة علميه
ونعيد التاريخ في ذمة الا سلام تجري أحكامه الشرعيه
حيث لا سلطة الأجانب تمشي بقوانا الى لقاء المنيه
حيث لا مجلس يدير فلسطين ليطوي الجرائم الأجنبيه
حيث لا اللاجئون من آل قحطان ترامى بها الفيافي القصيه
صدقات السكسون تجبي اليها خرقاً ملؤها الشقا والدنيه
ولها الأرض والسما بفلسطين وفيها المذاخر الحيويه
أترانا نعيدها أم ترانا نكتفي في وعودها الذهبيه
أترانا نبني الأماني ألحا نا تثير النبوغ والعبقريه
أترانا تضمنا ليلة العمر وترعى شعورنا الصحفيه
يا أحباي ها كموها وهذي هي مني بطاقة دعوتيه
لكم هذه البويتات جاءت في معان دقيقة عاطفيه
قد أتتكم ما بين جد وهزل رب هزل أغراضه جديه
فهي هزلية ولا هزلية ضبطتها القواعد اللغويه

السيد مصطفى الكاشانى

المتولد ١٢٦٨ هجـ و المتوفى ١٣٣٧ هجـ

هو السيد مصطفى بن السيد حسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير جمال الدين بن المير عبدالحي الكاشاني ينتهي نسبه الى الامام الحسين «ع» عالم جليل وشاعر رقيق .

ولد فى كاشان عام ١٢٦٨ هجـ وعند ما بلغ السابعة من عمره شغف بتحصيل العلوم الدينية التي عشقها منـذ حداثة سنه ، وكان ينزوي في محلات خاصة مبتعداً عن الناس ومشتغلا بالدرس ، ولما بلغ العشرين من عمره هجر كاشان وسافر الى اصفهان عند ما كانت عاصمة العلم والفضل فمكث فيها مدة أربع سنوات درس خلالها الفقه والاصول على الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي وغـيره من جهابذة العلم كما تخرج على الشيخ أقا رضا قمشه' فى العلوم العقلية .

ولقد تمكن من شدة ذكائه وفرط عشقه وقوة حافظته ومثابرته على تحصيل العلم من النبوغ في أكثر العلوم الدينية وغيرها كالفقه والاصول والعلوم العقليـــة والتأريخ والرياضيات والأدبيات العربية والفارسية حتى صار فى آخر سنة من سنوات سكناه فى اصفهان مشاراً اليه بالبنان فائزاً على أقرانه وهو حينئذ لم يتجاوز الرابعة والعشرين .

وبعـد أن أتم تحصيلاته في اصفهان ونال الاجازات العاليـة من جهابذة المجتهدين وفحول العلماء فيهـا غادرها متوجهاً نحو مسقط رأسه كاشان وذلك لعلاج المرض الذي كان قد ألم به من كثرة اجهاد نفسه ، فوصلها ولم يمكث فيها إلا قليلا إذ غادرها الى (قمصر) مصيف كاشان

الذي مكث فيه مدة يعالج فيها مرضه (حمى الدق) الذي أشار عليه الأطباء بلزوم الاستراحه مدة في المصيف حتى زوال المرض عنه .

وعلى أثر تحسن حاله غادر (قمصر) الى طهران التي كان يسكنها حينئذ والده والذي كان المرجع الديني فيها ، ولم يكد يمر على وصوله اليها مدة يسيرة إلا وانتشرت آثار فضله وصار مجلسه كعبة العلماء والادباء في تلك العاصمة .

وكان علاوة على غزارة علمه حسن الخط في الفارسية والعربية حتى كان يضرب بخطه المثل ، كما كان شاعراً مجيداً في اللغتين العربية والفارسية

ولقد بقي المترجم له في طهران يلقي الدروس والمحاضرات على طلابه الكثيرين في حوزته العلمية حتى عام ١٣١٢ هج إذ أنه في جمادى الثانية من السنة المذكورة غادر طهران متوجهاً نحو النجف الأشرف التي مكث فيها حتى رمضان السنة التالية ١٣١٣ هج التي حج فيها الى بيت الله الأعظم وبعد عودته من الحج اتخذ النجف مقاماً له وبقي فيها يلقي الدروس على تلامذته الكثيرين ويشتغل في إتمام تصانيفه التي كان قد شرع بها وهو في طهران .

ولما نشبت الحرب العظمى وأخذت فلول الجيش البريطاني تهجم على العراق (من طريق البصرة) الذي كان حينئذ تحت سلطان الامبراطورية العثمانية المسلمة عام ١٣٣٢ هج ثارت فيه الغيرة الاسلامية والحمية الدينية فاتفق مع جمع كبير من العلماء الأعلام وتوجهوا جميعاً الى البصرة للدفاع عن البلاد الاسلامية ، واستقام في ساحة الحرب بالعمارة والقورنة عدة أشهر زعيماً للمجاهدين المدافعين عن كيان المسلمين .

ولما طالت المدة في تلك الساحة الحربية التي كانت موبوءة برداءة الهواء والماء مرض المترجم له مرضاً شديداً اضطره الى العودة الى النجف

للمعالجـة وكان ذلك في أواخر عام ١٣٣٣ ﻫ فمكث فيها يعالج مرضه حتى أوائل عام ١٣٣٤ ﻫ حيث وصلت الأنباء بضعف المسلمين المجاهدين تجاه القوات البريطانية ، فاجتمع بعض أقرانه من العلماء الأعلام واتفقوا جميعاً على السفر الى الكاظمين ومنها الى ساحـة الحرب . وعلى أثر ذلك توجهوا الى مدينة الكاظمين التي اشتدت فيها وطأة المرض عليه ومنعته من التوجه الى ساحة القتال التي كانت حينئـذ في كوت العمارة وبقي فى الكاظمين يعالج نفسه حتى سنة ١٣٣٦ ﻫ التي وافتـه فيها المنية وذلك غروب ليلة ٢٩ رمضان فكان لنعيه أثر وألم عظيمين في عموم الطبقات في العراق وايران ، وشيعت جنازته باحتفال كبير في تلك الليلة واودعت في مرقدها الأخير فى المقبرة الخاصة به المتصلة بالركن الواقع في الجنوب الغربي من مرقد الامامين عليهما السلام في الايوان المتصل بالحرم المطهر بين صحن قريش والحرم ورثاه شعراء العراق بقصائد عامرة فاخرة .

وكان علاوة على علمه الغزير متصفاً بصفات عالية وفضائل سامية وزهد كان يضرب به المثل وورع وتقوى كان معروفاً بها .

وللمترجم له مؤلفات كثيرة فقد بعضها على أثر أسفاره واشتراكه فى ساحات الحرب العظمى وبعضها لا يزال محفوظاً لدى نجله العلامة السيد أبو القاسم الكاشاني أحد زعماء الثورة العراقية المعروفة في سنة ١٩٢٠ م ونزيل طهران الآن ونذكر فيما يلي أسماء الموجود منها :

(١) كتاب الاجارة من كتب الفقه (٢) رسالة الاستصحاب (٣) رسالة في قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) (٤) رسالة فى عـدم حجية الظن (٥) رسالة انفعال الماء القليل بالملاقاة مع النجاسة (٦) تفسير مختصر على القرآن الكريم (٧) حواشي مختلفة فى رسائل متعددة على كل من كتاب شرايع الاسلام ودروس الشهيد وارشاد العلامة وشرح اللمعـة (٨) رسالة فى التجري (٩) منجزات المريض (١٠) ديوان شعره بالعربية وأكثره في

مدائح ومراثي النبي والائمة من آل البيت « ع » يقرب من الف بيت .

الى غيرها من المسائل في الرياضيات والهيئة والادبيات العربية والفارسية ولا تزال جميع هذه المؤلفات بخط المترجم له ولم يطبع منها شيء حتى الآن . كتب عنه الاستاذ السيد صالح الشهرستاني ترجمة ضافية في مجلد ٢٥ من العرفان ص ٣٨١ وقد أخذنا عنه ما تقدم ، كما ذكر عنه قصة شفاء عينيه باسلوب مسجع مبسط ،

وذكره المحقق الطهراني فى النقباء ص ٥٨٥ فقال : السيد العلامة الاجل الفقيه المحقق الاكمل حامي حوزة المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين سيدنا ومولانا الحاج سيد مصطفى الكاشاني الطهراني . رباه والده العلامة حتى برع فذهب الى اصفهان واشتغل هناك سنين عند العلامة الحاج شيخ محمد باقر الاصفهاني بن الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية الكبيرة على المعالم حتى كمل عنده وتخرج عليه وصدق اجتهاده فرجع الى طهران لنزول والده العلامة بها فى سنة ١٢٩٢ هجـ وهو فى ذلك اليوم كان كاملا فى جميع العلوم جامعاً لانواع الفنون فقهاً واصولا إلهياً ورياضياً حديثاً ورجالا وتفسيراً . ولما توفي والده العلامة سنة ١٢٩٦ هجـ قام مقامه بالوظائف الشرعية بالاستحقاق والاولوية لا بالوراثة الابوية ، كان معظماً مجللا عند العلماء والاعيان والاعاظم والاركان موجهاً مقبولا عندالسلطان الى أن تشرف سنة ١٣١٢ هجـ الى العتبات قاصداً للحج فوفق لادائه وعاد الى العتبات وجاور النجف الاشرف الى اليوم معظماً عند جميع علمائها الاعلام كشيخنا الحاج ميرزا محمد حسين الخليلي الطهراني النجفي والعلامة الاخوند الخراساني والفاضلين المامقاني والشربياني وغيرهم حتى اني رأيت شيخنا العلامة الخليلي اقتدى به في الصلاة اعلاماً للناس بجلالة شأنه وترغيباً لهم في الاقتداء به وذلك في أوائل قيامه بالجماعة في الحرم الشريف ، وفى الاواخر تبرك شيخنا المذكور بالوصلة الى هذا

البيت الجليل وخطب لابنه بنتـه لتكون سيدة في بيته ، وبالجملة كان له بحث مخصوص يحضره ولده العـالم الحاج ميرزا أبو القاسم وغيره من الأفاضل وقد حضرت عليه أشهراً في الأوائل عند بحثه فى الاجماع من كتاب الرسائل ، وفي سنة ١٣٣٣ هج ألزمته الوظيفة الشرعية وحركته الحمية الاسلامية وعرض مهجته الشريفة في الفناء فى الله وأقدم على الجهاد في سبيل الله اقتداء بجده مع كمال جده رائحاً الى البصرة راجياً للنصرة فى جمع من العلماء الأجلاء الأخيار وغـيرهم من الصلحاء الأتقياء الأبرار فتبين له ان التقدير خالف التدبير ولكن المرجو من اللطيف الخبير أن يمن على المسلمين بالتغيير فانه على ما يشاء قدير .

وذكره صاحب الحصون فى ج ٩ ص ٣٢٨ فقال : عالم علامة ، وفاضل فهامة ، معاصر لا يقوم أحـــد في الفضل مقامه ، فاضل العصر علماً ، وبحره فضلا وطوده حلماً ، أديب باللسانين نثراً ونظماً تقياً نقياً زكيا ، حلو المحاورة ، طيب المحاضرة ، حسن الأخلاق ، طيب الأعراق. منـذ زمن طويل هاجر من ايران الى العراق وسكن النجف واستكمل من العلم زيادة على ما فيه من الشرف وهو مع هذا يتفجر ظرافة ولطفا ، وأدبا وظرفا ، وله ملكة النظم في اللسانين ، وديوان بالعربيـة كله فى مديح آل البيت ، وهو اليوم في الكاظمية مضى مع علماء النجف لجهـاد المشركين فرجعوا وبقي هناك من المقيمين ولد في حدود سنة ١٢٦٠ هج

وذكره الشيخ النقدي فى الروض النضير ص ١٦٤ فقال : العالم الفاضل ، المهذب الكامل ، الأديب الأريب المذرب ، له شعر كثير في الامام أمير المؤمنين « ع » .

نموذج من شعره :

والكاشاني نظم كثيراً من الشعر وقد حاولنا أن نثبت صوراً متنوعة

له فلم نوفق واليك نموذجا منه بمدح الامام علياً « ع » قوله :

شمت برق الحمى وآنست ناراً   فاحبسا العيس كي نحيي الديارا
يا نسيم الحمى أفضت دموعي   وفؤادي رميت فيه شرارا
فذكرت الحمى ومعهد انسي   والشذا من نسيمه أسحارا
وزمانا بالرقمتين تقضى   فجرت أدمعي له مدرارا
يا غزالا يردي الاسود بطرف   فاتر فاتك بعدو جهارا
حارت الشمس في ضياء المحيا   منك كالناظرين فيها حيارى
كم قلوب بليل جعدك ضلت   وهي فيه مكبلات اسارى
خل عنك النسيب ياصاح كم ذا   تذكر الحي والحمى والديارا
وحز الفخر والعلى بعلي   واقضين في مديحه الأوطارا
هو صهر الرسول بل نفسه من   طاب نفسا ومحتداً ونجارا
وابن عم له أخوه أبو من   بهم عالم الكيان استنارا

ومنها :

أنت مولى الورى بما نص خير الـ   ـرسل يوم الغدير فيك جهارا
ملأ الخافقين فضلك حتى   لم يجد منكر له انكارا

الى أن يقول :

ليس فوق النبي غير إله   خالق الخلق رفعة وافتخارا
وعلى كتفه ارتقيت يقينا   فلذا لب من غلا فيك حارا
ملأ الخافقين فضلك حتى   لم يجد مبغض له انكارا

وله من اخرى فيه :

أشمس افق تبدت أم محياك   والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
سريت والليل داج جنح ظلمته   ثم اهتديت ببرق من ثناياك
إن غبت عن ناظري بالهجر نائية   فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك
رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة   أما علمت بأن القلب مثواك

فتكت بالصب من هذا الصدود متى | بالصد أوصاك أو بالفتك أفتاك
سللت سيفاً على العشاق منصلتاً | من جفن طرف سقيم منك فتاك
كذي فقار علي يوم سل على | أصحاب بغي والحاد وإشراك
مولى الأنام الذي طافت بحضرته | كرام رسل اولي عزم واملاك

وفيها يشير الى شفاء عينيه :

يا نفس لو ذي بقبر الطهر لاجئة | فانه فى صروف الدهر ملجاك
كما شفى الله من عينيك سقمها | من كل هول من الأهوال نجاك

وله من احدى قصائده السبع التي مدح بها الامام علياً «ع» عند شفاء عينيه من الرمد الطويل جاء فيها قوله :

شفيت من رمد عيني القريحة إذ | رقت قلوب قست مما اقاسيه
شفيت من رمد قد كنت في كمد | من طوله وهو أعيا من يداويه
ما لاذ ذو عاهـــة قط بتربته | إلا ومن جملة العاهات يشفيه
ولا لجا قط مكروب بسدته | إلا ومن كربات الدهر ينجيه
وعبده المصطفى يرجو شفاعته | في الحشر وهو من الأهوال كافيه

ومن قصيدته الرابعة قوله :

لهم ضمنت بذا فالله يجعلنا | من العبيد لكم يا موفي الذمم
لولا شفاؤك سقاحل فى بصري | ما كان شملي فى الدنيا بملتئم

ميرزا مصطفى التبريزي

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٣٧ هـ

هو الميرزا مصطفى بن ميرزا حسن الشهير بالمجتهد بن الحاج ميرزا باقر بن الحاج ملا أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي ، عالم جليل، وشاعر مطبوع .

ولد في تبريز فى حدود ١٢٩٥ هـ وقيل ١١٩٧ هـ ونشأ بها ، ثم هاجر الى النجف لطلب العلم والاختلاف على مشاهير العلماء وكان فى صحبة أخيه الحاج ميرزا حسين فحضرا حلقة أبي الأحرار ملا كاظم الخراساني والمولى علي النهاوندي وجماعة آخرين . وحج البيت الحرام ثم عاد الى النجف وفى خلال ذلك الزمن اصيب بالفالج فسافر الى طهران وبقي فيها يعالج داءه ، ثم مضى الى مسقط رأسه فبقي فيه الى أن توفي .

ذكره صاحب الحصون فى ج ٨ ص ٢٩٠ فقال : كان شاباظريفا حسن الأخلاق ، طيب الأعراق ، جميل المعاشرة ، عالما فاضلا ، مهذبا كاملا ، أديبا لبيبا ، شاعراً ماهراً ، وله شعر جيد السبك ، رايق اللفظ ، وله مطارحات ومراجعات مع شعراء عصره من شعراء النجف وغيرهم ، وكان من أصدقاء الشيخ أغارضا الاصفهاني فكم دارت بينهما من مطارحات ومراسلات شعرية وادبية .

هاجر هو وأخوه الاكبر الميرزا خليل فى حياة أبيهما الآقا ميرزا حسن وكان يومئذ المرجع فى الامور الشرعية بتبريز . لتحصيل العلم فحضر وتلمذ على علمائها يومئذ ومنهم المرحوم ملا كاظم الخراساني ثم أصابه مرض الفالج فصار مقعداً من رجليه فعولج برهة من الزمان فلم

يبرأ فالتجأ هو وأخوه في الرجوع الى مسقط رأسه تبريز وبعد المعالجة حسنت رجلاه عما كانت عليه أولا ولم يبرأ البرء التام وبقي مدة يقاسي العلة الى أن وافاه نعيه في رمضان عام ١٣٣٧ هـ .

وذكره أيضاً في ج ٩ ص ١٥٢ نقلا عن الطليعة فقال : آقا مصطفى ابن الآقا حسن بن الميرزا جواد بن الميرزا أحمد التبريزي من عائلة المجتهد في تبريز ، فاضل يقيم المفضل ببابه ، وعد من أصحابه ، وأديب ذل له من العلوم كل عزيز ، فتقدم بتبريز ، وشاعر دقيق الشعر بديعه ، مهذب التركيب صنيعه ، هاجر الى النجف لتحصيل العلم ، فصارت لنا معه مودة وصحبة ، كان خفيف الروح ، حلو المفاكهة ، حسن المحاضرة ، جيد المحاورة ، سخياً كريما ، وشاعراً أديبا .

وذكره المحقق الطهراني في النقباء ص ٥٨٤ فقال : العالم الفاضل الكامل تلمذ هومع أخيه العالم الجليل الحاج ميرزا حسين عند والدهما حتى كملا فبعثهما الى النجف الأشرف وأمرهما بالحضور عند شيخنا العلامة الأخوند المولى علي النهاوندي فحضراه خمس سنين وأخذا مطاليبه ، وكانا في الأواخر يحضران بحث الشيخ الخراساني وشيخ الشريعة ، ثم رجعا الى تبريز قبل سنة ١٣٢٠ هـ له منظومة في العروض شرحها صديقه الشيخ أغا رضا الاصفهاني ، وله يد طولى في العلوم الأدبية والرياضية والهندسية . توفي بعد والده بشهرين في سنة ١٣٣٧ هـ رأيت حاشيته على لسان الخواص في خزانة شيخ الشريعة الاصفهاني ، وله حاشية على الكفاية في الاصول غير تامة ، ورسالة في اللباس المشكوك ، ورسالة في العروض ، ورسالة في قاعدة الخطئين ، ورسائل متعددة في الرياضيات والفلكيات .

وقرظ أدبه الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجموعته التي كفلت التهاني بقران الشيخ كاظم بن الشيخ موسى كاشف الغطاء فقال : وبارى هذه

النونية - أي قصيدة محمد السماوي - عين الأعيان ، حسنة الزمان ، المقلد بالمحاسن ابن المجتهد ، المصطفى الذي أن تحركه للأريحية وهو المبني على السكون تجد :

وقوراً اذا وازنته بيلملم ورکني (شراف) عادأرسى وأرجحا
وشفاف طبع لو تقيس بطبعه نسيم الصبا أضحى أشف وأنفحا
وسمح يد لو قد قرنت بها الحيا غداة الجدى عادت أعم واسمحا
فصيح وما للترك قبل فصاحة ولكن به أضحت من العرب أفصحا

ما أسبقه من مبار لم يعلق بغباره البرق ، وناظم أشعار تشعر عن القول الحق ، بهر بهذه الثال ، وأسكر بهذه الخمر الحلال ، فما صرف الجريال ، بأرق من هذا المقال .

وذكره صاحب شهداء الفضيلة في ص ٣٨٨ فقال : أحد أفذاذ الامة وعباقرة العصر الحاضر تخرج على الخراساني والعلامة الاوردبادي وشيخ الشريعة الاصبهاني وآية الله الطباطبائي اليزدي ، له حاشية على الكفاية في الاصول لم تتم ، ورسالة في اللباس المشكوك ، ورسائل فقهية مختلفة ، وارجوزة في علمي العروض والقافية شرحها زميله العلامة أبو المجد الرضا الاصبهاني ، ورسالة في العروض ، ورسالة في قاعدة الخطأين ، وحواشي على لسان الخواص لرضي الدين محمد بن الحسن القزويني المتوفى ١٠٩٦ هج ورسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات ولقد حوى على مجده الأثيل وشرف بيته المنيع سجاحة في الأخلاق وكرما في النفس ولباقة في العلوم وغيرها مما ابد له الذكر الجميل والثناء المتواصل، وأما في الأدب العربي وسرد قريضه فواسطة عقده ومرتكز لوائه ، توفى عام وفاة والده سنة ١٣٣٨ هج وخلف ولده الميرزا عبد الله وهو من الأعلام .

والمترجم له أحد الشخصيات الأدبية الفذة ، مر ذكره في كتبنا

عنــد ذكرنا لأصدقائه أمثال الشيخ جواد الشبيبي والشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ هادي كاشف الغطاء ، وكان خدينهم لايبرح مجالسهم ولا يفارقون شخصه ، حمل من القابليات والمواهب الشيء الكثير ، وبرع في مختلف العلوم والفنون ، ومن سيرته المشرقة تبدو ظواهر حياته ومنها الذكاء والأدب والفكاهة ورقة النفس .

ومن أصدقائه الذين بادلوه روح الاكبار والمودة الامام الحجـة محمدالحسين آل كاشف الغطاء فقد كان أحد المساجلين له وله في المترجم له قطع خالدة ومنها قوله مقرضاً إحدى قصائده التي قالها في الاسرة :

تركت سيوف الهند دونك في الفتك	على العرب العربا وأنت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة	بها مدنياً قـد حسبناك أو مكي
فكم لك من نظم ونثر تزينت	بنفسها المسكي كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سبكها	فيا لأبيك الخير من (حسن) السبك
لو الملك الضليل يهــدى لمثلها	لظل يفاديها وإن عز بالملك
وتسليه عن (ذكرى حبيب ومنزل)	ويضحك اعجاباً بها من (قفا نبك)
اذا رحت تتلوها غدا وهو قائل	فديتك واللسن الأعاريب ياتركي
لباب معان يسحر اللب لفظها	فيحسبه نظم اللئالي بلا سلك
ولكن آي المصطفى آية العلى	أنارت فأثرت اليقين على الشك
فتى زاد أيام الصبا سمك رفعة	تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلقاك قبل الاختبار مهذباً	مخائله تغني اللبيب عن المسك

وقد مدحه كثير من أصدقائه ، وقد مرت مقطوعة في ذلك في ج ٤ ص ٧٥ ضمن ترجمة صديقه أغا رضا . وفي أثناء زيارتي لطهران سألت عن ديوانه فقيل لي يوجد عند آقاي باقر طليعه الموظف في ديوان كشور ، وقد حاولت لقياه فلم أجده .

نماذج من شعره :

والتبريزي جمع بين الأدبين وأجاد النظم في اللغتين ، وأكثر من الشعر فيها ، وشعره من النوع الرقيق المقبول ، له اسلوب خاص وديباجة رصينة ، وعلى بعده عن اللغة العربية فقد قام بدور الأديب العربي وخلف من النتاج الأدبي ما استملحه الادباء . وله قصص رواها لي الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي كان من اصدقائه في منتهى الرقة والأريحية ، ومن شعره قوله يرثي الامام الحسين « ع » :

أناخ على قلبي الكآبة والكرب	عشية زم العيس للظعن الركب
وقد فقدت عيني الرقاد بفقدهم	فلم يلق مذ لم ألقهم هدباً هدب
خليلي مالي في سوى الحب حاجة	ولا لكما في صاحب شفه الحب
وقائلة لي عز قلبك بعـــدهم	فقلت أصبت النصح لو كان لي قلب
فقد عاد مني طيع الصبر جامحا	غداة النوى إذ ذل من ادمعي صعب
وقد ارخصت مني الدموع ولم ازل	اغالي بدمعي كلما استامه خطب
رزية قوم يمموا أرض كربلا	فعاد عبيراً منهم ذلك الترب
اكارم يروي الغيث والليث عنهم	اذا وهبوا ملء الحقائب أو هبوا
اذا نازلوا الأعداء أقفر ربعها	وإن نزلوا في بلدة عمها الخصب
تخف بهم يوم اللقاء خيولهم	فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
اذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا	يسابق ندباً منهم ماجد ندب
ببيض صقيلات الغرار تخالهـا	شراراً فكم للحرب ناراً بها شبوا
وما كن لولا أنهن صواعق	لترسلها أيمانهم وهي السحب
أناخوا بها والمجد ملء دروعهم	وكل على رغم العدى للعلى ترب
وكل للثم البيض حمراً خدودها	وضم قدود السمر مامله صب
يكلفهم أبناء هنـــد مذلة	ويوصيهم بالعز هندية قضب

فهبت وهم سفن النجاة بهم الى … غمار المنايا من سوابحهم نكب
بسابغ صبر دونه ما تدرعوا … وصارم عزم دونه الصارم العضب
فأضحى (امام المسلمين) مجرداً … وحيداً فلا آل لديه ولا صحب
فظل وليل النقع داج تحفه … نصول القنا كالبدر حفت به الشهب
وقد ولي الهندي تفريق جمعهم … فصح (لتقسيم) الجسوم به الضرب
الى أن قضى ظمآن والماء دونه … (مباح على الوراد منهله العذب)
فيا لهفة الاسلام فى آل هاشم … وواحربا للدين مما جنت حرب
بنفسي يا مولاي خدك عافراً … وجسمك مطروحا أضر به السلب
فان جعلوا للخيل صدرك مركضاً … فقد علموا أن المجال لها رحب
وان نهبوا تلك الخيام بكفرهم … فوفرك قدماً بين أهل الرجا نهب
وان برزت تلك الوجوه فانما … عليها عن الأبصار من هيبة نقب

وله يمدح صديقه الشيخ هادي كاشف الغطاء قوله :

لولا ادكاري فى العذيب لقده … ما كنت أهصر من معاطف رنده
صب يزيد أسى متى ذكر الحمى … شوقاً اليـــه على تقادم عهده
القلب يحكي قلبـــه بخفوقه … والطرف يحكي الطرف منه لسهده
لاطاب لي وصل على رغم العدى … إن طاب عيشى باللوى من بعده
لم يلهني زهر الربى عن ثغره … كلا ولا غصن النقا عن قده
بدر كلفت به فلا عجب اذا … ما تظلم الدنيا علي لفقده
يا ليته لما حكى بدر الدجى … فى حسنه لم يحكه فى بعده
وعجبت من قلق الوشاح وغيره … يرمي الزمان بهجره وبصده
أترى فؤادي حله جمر الغضا … فيزيد ما هب الصبا فى وقده
ويزيد لمع البرق حر جوانحي … شوقاً الى ثغر ظماي لبرده
لم أنس يوم البين موقفنا على … اسف ووجدي للفراق كوجده
فاحمر مني الخد عند وداعــه … من أدمعي ودموعه من خده

لهفي على عهد الشباب مضى ولم ... أقضي لبانات الهوى في عهده
ونضى سواد الراس من شيب فان ... سيم القذى بسواد عيني أفده
وابيض فودي قبل حين بياضه ... وبياض عيني كان في مسوده
لا تنكري شيبي فما ألقاه لو ... لاقى رضيع لباً أشاب بمهده
أشكو زماناً ما كلفت بمطلب ... إلا وفاجأني الزمان بضده
وعناد دهر كم رجوت نواله ... وحرمت من عين العنا من عنده
ما ردت روضاً منه إلا اجتني ... من شوكه ويذودني عن ورده
لا تقنطن فللزمان تقلب ... يولي العنا ويرى الهنا من بعده
فلقد عفت سنن الكرام واحييت ... بعلي أبي عبد المجيد (١) ومجده
مولى اذا افتخر الزمان به على ... الأعصار يغلب جمعهن بفرده
واف بما يعد الكرام وإنما ... أغناه حاضر نيله عن وعده
جود له ينمى الى سرف فما ... أن خاب طالب سائل عن قصده
وجميل ذكر قد حواه بجده ... وعلى توارث عن أبيه وجده
ويرى ادخار المجد والعلياء في ... إتلاف طارف ما لديه وتلده
وعلا وجاد فكاد تعتقد الورى ... إن الثريا كف سائل رفده
لولم يبن لي : ان شيمته الوفا ... أيقنت ان الدهر ما في برده
ويقل مدحي في علاه وإنما ... عدد المقصر ان يجود بجهده

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » قوله :

أما لنار الوجد أن تخمدا ... أو لدموع العين أن تجمدا
ان صروف الدهر دون الورى ... قضت على عيني أن تسهدا
ويل ابن ام الدهر هلا يرى ... غيري ابن حر أو فتى أمجدا

وله يمدح صديقه الشيخ أغا رضا الاصفهاني قوله :

بأرض الحمى لازال قلبي عاكف ... بهم براه وهو للبين واجف

(١) للامام الهادي ولد توفي وهو شاب إسمه عبد المجيد .

فيا ليت شعري هل درت جيرة الحمى بان جفوني مذ جفوني ذوارف
وهلا أتاهم ان انسان ناظري غريق فان لم يدركوا فهو تالف
أحن الى أرض الحمى حيث تسنح الا ظباء وهن الآنسات الا ٔوالف
تميس غصون البان فيها نواظر وأسماؤها فيما يقال معاطف
وتبدو بدور التم في غلس الدجى وما هي إلا أوجــه وسوالف
سواء اقاحيهـا ومبسم غيدها وواحدة كثبانها والروادف
وبي بابلي الطرف في سحر لحظه حوت بابلي الخمر منه المراشف
هو البدر يمحو طلعة الشمس وجهه ولا غرو ان البدر للشمس كاسف
وتغضي حياءاً عن وقاح جفونه الظباء وتخفى فى الجفون المراهف
فيا صاد عينيه ويا سين ثغره لخدع أرى فوق اللدان المصاحف
ويا برداً من بارد الثغر لم يكن يعيبك إلا أن برقك خاطف
لقد أرجف الواشون اني سلوته فكذبهم مني الضلوع الرواجف
وكيف التجالي وهو بالقد رامح وباللحظ نبال وبالطرف سائف
وبي علتا وجد عليه وصبوة فما عاذلي بالمنع لي عنـه صارف
سيغرق فى بحر الدموع فقوله هراء لعمري للصواب مخالف
لقد ردني أهوى المنيــة طرفه وان اطعمتني فى الحياة المراشف
فلا أنا عنــه ما حييت بمبدل ولا هولي إذ أكد الوجد عاطف
وما أنا إلا من سهام جفونه اذا كان لي نصر الرضا قط خائف
إمام ذراه للمكارم جامع ومن أجل ذا فيه الأماني عواكف
سحاب نوال والسنون جديبة وشامخ حلم والخطوب قواصف
ومنقذ آمال العفاة بجوده عليهم وقد قال الزمان لها قفوا
ترى حرماً من سطوة الدهر آمناً فناه سواءاً فيه باد وعاكف
فان حجت الآمال كعبة فضله فهن على فرد المعالي طوايف
فيا كفه كم فى الورى لك من يد فهل عارض بالعين قبلك واكف

ويا قلماً في بحر يمناه جارياً أمن در ذاك البحر ما أنت راصف
سعى للمعالي وهو واقف ما حوت يداه عليها فهو ساع وواقف
وقد فاز بالمجـد الأثيل وراثة وزاد فجداه تليد وطارف
حلفت يمين الله مس يمينـه لمن يجتديها لليسار محالف
اليك فريد الدهر خذها فرائداً من الدر ان الدر للبحر آلف
لي العذر ان قصرت عنها فانما صفاتك أعيت كل من هو واصف
فان ضعفت عن حق مدحك همتي فان فؤادي في الوداد يضاعف

وله مشاركاً مع صديقه الشيخ أغا رضا فى مدح صديقهما الشيخ هادي كاشف الغطاء وقـد رمزنا بأول حرف لكلا الاسمين بـ م و ر ليتضح القول :

ر لي في هواه جوانح نجف وحشى يذوب وأدمع تكف
م يصف النسيم اذا يمر به سقمي، وسقمي فوق ما يصف
قال الوشاة سلا وقد علموا ما نال مني الحب والشغف
ماذا الذي يبغي الوشاة وقد عرف الذي أهواه ما عرفوا
في ذمة الله الألى ظعنوا فأقام عندي الوجد والأسف
ظعنوا ومـا ظعنوا فانهم في القلب ان ساروا وان وقفوا
ر وقفوا على تلك الوجوه ضحى عيني فأجرى البين ما وقفوا
لي بينهم لا طال بينهم غض الشبيبة يانع ترف
يعطو بجيد حليـه جيد يرنو بطرف كحله الظرف
ويميس عن قـد يكاد اذا مر النسيم عليه ينقصف
م السحر مـا تملي لواحظه والخمر ما من فيه يرتشف
في وجنتيه بعين خالقه ورد ولكن ليس يقتطف
أتلفت نفسي في محبتـه والحب أيسر خطبه التلف
ورنا إلي فمن لواحظه أعدى فؤادي السقم والدنف

ورأيتـــه يوم النوى قمراً　　　يسري وعندي دونه الكلف
الدهر شتت شملنا وغدا　　　بيني وبينهم نوى قذف ر
ما حيلتي والدهر يخصمني　　　والدهر منه ليس ينتصف
اعطاني الدون الطفيف فكم　　　لي منه سوء الكيل والحشف
بالهم قيـدني فصرت إلى　　　نيل العلى في القيد ارتسف
اقوى على عبء الفخار اذا　　　عنه سراة عشيرتي ضعفوا
إني اذا مـا حاربوا لهم　　　سهم واما حوربوا هدف
ومحلهم في كل مخوفة　　　وسط وان محلي الطرف
واكون ابثتهم اذا وقفوا　　　واكون اولهم اذا زحفوا
إن انكرت نعماي ألسنهم　　　فقلوبهم لاشك تعترف
شرف الامامة بعد والدهم　　　لأبي وبعد ابي لي الشرف
وهم الجدودة والخؤولة من　　　عرفوا وأني منه اغترف
احكامها شرحوا قواعدها　　　وهم الألى عنها الغطا كشفوا
ملكوا المكارم للعلى طرقاً　　　فتسابقوا فيها وما انحرفوا م
اكرم بها من سادة سلف　　　مثل الفتى لهم يرى خلف ر
كف له في الجود مسرفة　　　والجود فيه يحسن السرف
وله بحار الفضل طاميـة　　　إن كان قوم منه تغترف م
ولديه شمل المجـد متفق　　　ابداً وشمل المال مختلف ر
فبذكره ملأ الزمان كما　　　ملئت بآي كماله الصحف م
عادت به الأيام ضاحكة　　　واهتز من طرب به النجف
آراؤهم في فضله اتفقت　　　والى فنـاه الوفد يختلف ر
بيت تحج له الوفود وما　　　في غيره الآمال تعتكف
بيت من العلياء شيد به　　　غرف لهم من فوقها غرف م

وقد جاراها بهذه القصيدة الشيخ الممدوح وصديقه السيد علي العلاق بقولهما :

قف بالنياق فهذه النجف　　أرض لها التقديس والشرف
ربع ترجلت الملوك به　　وبفضل عز جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة الـ　　رب الجليل وفيه تعتكف

* * *

قـد ماج ماء جمال وجنته　　لو كان منه اللحظ يغترف
يا رامياً بسهام مقلتـه　　لا تخش ان فؤادي الهدف
اصرفت ودك عن أخي شغف　　ما كان عنك الدهر منصرف
خط الجمال حروف صورته　　خطاً تمنت مثله الصحف
فالنون حاجبه ومبسمه　　جيم الجمال وقـده ألف
ان كان راقك في الهوى تلفي　　فبمثل حبك يحسن التلف
ما بال قدك وهو غصن نقى　　بهوى المتيم ليس ينعطف

وله يمدح الشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد الشبيبي بقوله :

شهدت ليس الشهد غير ريقه　　ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير أخلاق الرضا فهي التي　　ما ادركت اولو النهى ادراكها
المرتدي ببردة العلم التي　　سدى التقى لحمتها وحاكها
ما اغلقت مشكلة على الورى　　إلا وكان ذهنه فكاكها
تبصر منـه للمعاني عيلماً　　علامها نظامهـا سكاكها
مأمونها على الهدى أمينهـا　　سفاحها يوم الوغى سفاكها
تعودت أنمله البسط فلو　　هم ببخل لم يطق امساكها
يابن الألى قد وطأت اقدامهم　　هام السما فشرفوا أفلاكها
أحطت بالأفلاك علماً فارتمى　　عن شأوها منتعلا سماكها
ياراكباً عيدية أعدى السرى　　بالدم من اخفافها إدراكها

عبث دراكاً اكؤس السير فما استطاع حتى وهمها ادراكها
خذ سالكاً من الحجى طريقة تهدي الى نهج الهدى سلاكها
الى جواد بن شبيب انه الـ ـمحي بكل أزمة هلاكها
قطب رحى الجود اذا ما قطب الـ عام غـدا ببذله ضحاكها
وصيرفي ينقـد الناس فلو أبصرته حسبته سكاكها
يابن شبيب ما أبان الله من فضيلة إلا وقـد دلاكها
فيا أحبائي خـذوا لئالئاً قد زينت بمدحكم أسلاكها
قد جنيت كل رقيق لفظه بقوة وجانبت ركاكها

وله مجارياً قصيدة الشيخ محمد السماوي في الروي والقافية وقد هنى بها الشيخ علي صاحب الحصون بقران ابن أخيه الشيخ كاظم كاشف الغطاء قوله :

سبحان من صاغه وكون في غصن وردة وسوسن
وجل من صنع كل شي من أوجه الحسن فيه أتقن
فيا له من رطيب غصن فينان في حسنه تفنن
بدر بديع الجمال ألمى ظبي رخيم الدلال أعين
أحسن في الشكل من هلال لو أنه للمشوق أحسن
قلبي خديه ظن ناراً حتى صلا نارها فأيقن
نار فلو أنهـا لضيف شبت لها القلب بان ضيفن
أحن في ثغره ومن ذا رأيتـه لليتيم مـا حن
شطر بالوجـد بيت قلبي وفيـه كل الغرام ضمن
بدري وجه غزال طرف فكم على القلب غارة شن
من سن لدن القوام منه قلبي بشرع الهوى له سن
يا صنم الحسن مـا تعدى الحق فتى راح فيك يفتن
انهدت يا بدر فيك دمعي فخانني بعد مـا تلون

ياواهن الخصر والضحى من ... وجهك صبري غداة أوهن
حرمت يا منيتي لقلبي ... السلوى بحكم الهوى ولا من
مذ خاف للخد منه لحظي ... يدمى كساه العذار جوشن
فيا له عارضاً فؤادي ... وخده فيه قد تجنن
كم لام في لام عارضيه ... لاح فاشجى الحشا واشجن
وقال جن الظلام فيه ... مازحني عاذلي وما جن
الله كم من دقيق معنى ... للحسن ذاك الوشاح بين
ضمن قلبي الأسى وعهدي ... بمتلف الحب لا يضمن
قضيت دين الهوى غراماً ... وبعد قلبي أراه يرهن
ما لمته حين مال عني ... فانه في الغصون يحسن
ولم أعاتبه في نفار ... فانه للظباء ديدن
لولا ثناياه ما حسبنا ... ان صغار الجمان أثمن
سلسل صدغيه في أثيث ... قلبي لشوق اليه قد جن
للحسن كم من دقايق من ... عقربة الصدغ لي تبين
ارتج للصبر كل باب ... لما لوى صدغه المزرفن
يصبي أخا النسك حين يشدو ... فيعرف الوجد حين يلحن
يا ملكاً حاز ملك حسن ... فجار في الحكم إذ تسلطن
أيطلق الدمع من جفوني ... وقد طغى والفؤاد يسجن
ما كان يعقوب مثل حزني ... يا يوسفي من نواك يحزن
موشح الخصر كم قريضي ... مسمط الثغر منك زين
أحسن بنظم له ولكن ... نظمي ثنا ابن الحسين احسن
مولى بجمع العلى كفيل ... وكفه بالسماح تضمن
ان سيل لم يعيه جواب ... أو سيل لم يعي جوده المن
وان يعد فالنجاح فيه ... بغير خلف لنا مبرهن

كذاك آباؤه قديماً رووا حديث العلى معنعن
تشابهوا في العلى ففيهم محكم آياته مبين
يامن كسته الخطوب خوفاً من حل ذاك الفناء يأمن
حي على جوده فقدماً في الناس داعي نداه أذن
تأريخ يسر العفاة منه بمستهل الندى يعين
محقق ظن مرتجيه لا مبطلا بالأذى ولا المن
حوى فنون العلوم طراً ففاق في الكل كل ذي فن
شيد ركن العلى فأضحى اليه يلجا الرجا ويركن
اذا علا دسته تمنى مكانه النجم لو تمكن
أجاد مذ جاد مادحوه فاحسنوا إذ رأوه احسن
يحل في بلدة فيبقى فيها الثنا منه حين يظعن
قد قصر النجم عن علاه فانه بالقصور أيقن
إذا دعا مجتديه حمداً له جميع الأنام أمن
اذا أتى خائف حماه أصاب منه منى ومأمن
كأن من يلتجي اليه موسى وارض الغري مدين
فاحكم على الدهر كيف تهوى فهو برق اليك أذعن

وله مخمساً وقد ذكره النقدي في منن الرحمن ج ١ ص ٤٠٢ قوله :

تجرد من الذل مثل الحسام وآثر لنفسك عيش الكرام
ولا تشك من سغب أو اوام اذا اظمأتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعاً وريا
فضن بعرضك دون الورى ولا ترض بالوفر أن يشترى
ولا تشعر النفس ان تصغرا وكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا

اذا كان فاتك ان تثريا　　فكن ماء وجهك مستبقيا
ولا ترض نفسك مستجديا　　فان إراقة ماء الحيا
ة دون إراقة مـاء المحيا

مصطفى جمال الدين

المتولد ١٣٤٦ هج

هو السيد مصطفى بن السيد جعفر بن الميرزا عناية الله بن الميرزا حسين ابن الميرزا علي بن الميرزا محمد الشهير بجمال الدين ، عالم فاضل ، وشاعر كامل ، وكاتب بليغ .

واسرة آل جمال الدين شهيرة معروفة في كل من العراق وايران والكويت ، وجدها الأعلى الميرزا محمد الاخباري العالم الكبير (١) والمؤلف الشهير وصاحب الحوادث الواسعة التي جرت بينه وبين الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والتي انتهت بقتله وقتل ولده الميرزا احمد في الكاظمية عام ١٢٣٢ هج وفي هذه الحادثة نهبت مؤلفاته التي تناهز الثمانين ولم يبق منها إلا كتب معدودة موجودة عند آله وكتاب (إنسان العين) وهو موجود في مكتبة الجوادين .

ولهذه الاسرة تأريخ حافل بالمكارم وجلائل الاعمال ، في مختلف البلدان التي انتشرت فيها فروعها وتوطنت أعلامها كالبصرة والمحمرة

(١) ذكره جمع من المؤلفين في كتبهم أمثال روضات الجنات وبستان السياحة في ص ٥٨٣ عند ذكر نيشابور وفي فارس نامه ناصري في حوادث عام ١٢٢٠ هج ص ٢٥٤ وناسخ التواريخ في ج ١ م ١٤ ص ٧٨ في حوادث عام ١٢١٨ هج، وفي رياض السياحة، وقصص العلماء ، وروضة الصفا ، والكنى والالقاب ، وأعيان الشيعة .

الطموح العلمي والأدبي في روحه فيحلق بين الكثير ويشاراليه ، ولقد حف به فريق من الشباب اليقظ واجدين في شخصه الأديب المركز والشاعر النيقد ، وتأثر به البعض فراح يطالع المجتمع بالقطع الرقيقة والمقاطيع الرصينة ، فكانت حلقته المتنقلة مرة في السوق واخرى في النجف قد عرفت بسمات معينة كما عرف أعضاؤها بطابعهم الخاص .

ولقد وقفت على خبرته الأدبية وفهمه الواسع لأسرار الأدب يوم أن أصدرت ديوان السيد حيدر الحلي فكان يتردد علي يومياً في إدارة مجلة البيان ويتلطف في مشاركتي لمقابلة النصوص المخطوطه والتي لم تخل من تعقد وأغلاط فكان يستخرج أكثرها بفهمه ونقاء ذوقه ، وقد امتاز بظواهر انسانية عامة بالاضافة الى فضله وأدبه .

له من الآثار : (١) ديوان شعره العامر (٢) رواية تمثيلية باسم (جميل بثينه) تقع في تسعمائة بيت تقريباً (٣) الذكرى الخالدة (٤) تقريرات استاذه الخوئي .

شعره وشاعريته :

وأبو حميد شاعر في الطليعة من أخدانه الشعراء الشباب فقد عرفته الحلبات وميزته بقطعه المرهفة وقصائده العامرة ، طرق في شعره كثيراً من الأنواع وأجاد فيها ، ولمس الواقع الذي توفر في ـ ريفه ـ من فقر ومرض وجهل فراح يعالج هذه النواحي باسلوبه المحكم المؤدب ، ويصور أخطارها بشعر دونه عزفة الموسيقى في السحر ، وقــد وهب رقة في العواطف وارهافاً في الأحاسيس ، فراح يصور لنا كثيراً من المشاهد الساحرة والمناظر المبهجة ، وعلى وداعتـه وهدوئه النفسي فقد تقرأ له كثيراً من القطع الثائرة على الوضع الروحي الذي اضطرب بفقدانه للنظام والرعي ، وان لتأريخ اسرته الحافل بالبطولات والملفع بالحوادث أثر في

والكويت ، وكانت الزعامة لادارة الجميع تتمثل في قرية (المومنين) ضمن قضاء سوق الشيوخ حيث توطن زعيمها السيد ميرزا عنـاية الله ـ جد المترجم له ـ فقـد كانت له سيرة مشرقة وخدمات عامة ، وكان وجوده هناك كقاعدة محكمة لضبط العشائر وصيانتهم من العبث والعدوان فيما بينهم ، وقد زرت هذه القرية والتقيت بهذا الزعيم الديني عام ١٩٤٥ م عند ما كنت مشغولا بضبط المخطوطات العراقيـة وشاهدت جامعـه أو بالأحرى مدرسته التي انفردت بنظامها وآداب أفرادها .

وقد كانت وفاته خسارة على المنطقة ، وخير أثر يهديك الى معرفة سيرته وجلائل أعماله تلك المقدمة التي وضعت في مدخل (ذكراه) بقلم الزعيم الأديب ثامر الحموده آل مزيعل فقد بسط فيها تأريخ هذه الاسرة الكريمـة . ومن الثمرات التي قدمتها للمجتمع الديني والعربي شخصية صديقنا المترجم له .

ولد في قرية المؤمنين عام ١٣٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه وجده فعنيا بتربيته وحسن توجيهه ، ولما أحسا منه النبوغ المبكر والذكاء المفرط بعثا به الى النجف حيث منهل الفضل والعلم ، وكان ذلك عام ١٣٥٧ هـ فاتصل بالعلامة الشيخ محمد زين الدين الذي عرف بصدق تدريسه وقوة توجيهه فأخذ عليه مختلف العلوم الأولية من نحو وصرف ومنطق ومعانى وبيان ، واقتبس منه المعلومات الأدبية الكافية مما ولدت عنـــده قوة الشاعرية وفهم الأدب وحسن البيان ، وفي خلال ملازمته له اختلف على مجموعة من العلماء أمثال الشيخ ابراهيم الكرباسي كما واصل الحضور في حلقة السيد أبو القاسم الخوئي في الاصول .

والمترجم له عرفتـه في أوائل هجرته الى النجف شاباً يفيض اتزاناً وخلقاً كريماً ، وقد استطاع على صغر سنه أن يبرز بين طبقات أهل العلم كفاضل له وزنه ، ويتابع البروز فيطلع عليهم كشاعر مرموق ويقوى

شعره الوطني والسياسي . ولقـد لاحظ عليه بعض الادباء انه لم يقتحم المواضيع الاجتماعية والوطنيـة إلا بالمناسبات التي لا تأتي إلا نادراً وفي ظروف متباعدة . ولو قام بدور الشاعر الذي يخلق المناسبات لأوجـد دوياً ولردد صدى أدبه مجتمعه باعجاب .

نماذج من شعره :

قوله بعنوان ـ أناشيد من العيـد المبارك ـ قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص) :

— ١ —

رددي يا حناجر البيد لحني　　فالكرى فر من جفون المغني
أسلم الليل زهوه حين طافت　　خاطرات السنا على كل جفن
وتولت جحافل الظلمة الشوها　　تمني فلولهـــا ما تمني
وعلى ظهرها من الفجر سوط　　يطبع النصر منه في كل متن
بوركت ثورة الهدى تنشئ المجد　　على ساعد الضحى المطمئن
وعلى الافق روعة النغم الثا　　ئر ينساب في جلال ويمن
يارمال الصحراء قد طوي الجد　　ب ومنيت بالربيع الأغن
هدم الجور يوم مولد طه　　فانظريه ، كيف استعد ليبني
ثم ماذا عما أفاد (ابوجهل)　　وماذا من حقده اليوم نجني؟!
ثمر الشوك أن يعود (ابو سفـ　　يان) من قطفه بأخيب ظن

— ٢ —

رددي يا حناجر البيد تغريـ　　دي، فقد غص بالجلال نشيدي
لا طواك التاريخ يا (يوم بدر)　　فلقد كنت ـ لو وعى ـ يوم عيد
همسات النبي للنفر البيض　　على (غيرهم) هدير الرعود
وصلاة الصحاب تتلى حواليـ　　ـه، على سمعهم صليل الحديد

أرأيت الايمان يرتجل الرعـ ب ليقوى به هزال الجنود!!
هذه ساحة الوغى . . فتأمل كيف تعنو القنا لزهو الجريد؟!
كيف تطوى لراية الحمد في كف (علي) مزوقات البنود ؟!
أين زهو الوجوه من عبد شمس طويت في الثرى رقاق الخدود
واستلان المدل ب(المرتقى الصعـ ب) لراع من هؤلاء العبيد
أين منا أيام بدر فقد عا دت قريش لكن بزهو جديد

— ٣ —

يارسول الايمان قد طفح الكا س وضاقت بما تسر الضلوع
قد أضعنا ايماننا وهو لو نعـ لم أقسى - في دهرنا - ما نضيع
نترجى أيام بدر وهيهات (لماض من الزمان رجوع)
قد لبستم ذل القيود ولكن اسفر الصبح وهي - منك - دروع
وحملتم جدب الحياة لتهتز رمال الصحراء وهي ربيع
غير أنا نحطم القيد أحيا نا لأن القيد الجديد (بديع)
ونخيل الصحراء أيكا من السحر ، ولكن ثمارهن الجوع !!
ثم ماذا ؟ ! !

مأساتنا ان يقول (الـ بعض) لابد للاسير الخضوع!!
وبك ، ان الاسلام ما كان إلا نفراً . . جلهم أسير تبيع
ثم قامت به قيامته الكبـ رى، فقرت في السند منه الجموع

— ٤ —

يارسول الايمان، إنا وجدنا الـ دهر شيخاً عن رشده يتعامى
ذكرت نفسه هوى (الليلة الحمـ راء) فارتد بالضلال غلاما
باحثاً في القرون عن (هبل الأعـ لى) ليعطيه من بنيك زماما
قتلت محنة العقول !! فقد عا دت بقومي لتعبد الأصناما
واستدارت الى اليسار، وقد كا نت - اذا انشقت الطريق - اماما

عذركم : أننا حملنا خطايا ال ... فقر، والجهل، والضناء، أعواما
وأقمنا (حكماً) فألزمنا اليتا ... م ، على رغم رشدنا ، إلزاما
فاذا الأوصياء (رهط) يعيشو ... ن لكي يشربوا دموع اليتامى؟!
وحسبتم في حمرة الافق الشر ... قي (فجراً) ينير هذا الظلاما
فدعوتم له، وان كان (ناراً) ... حجبت في دخانها الاسلاما؟!

— ٥ —

يا دعاة اليسار لو حكم العقـ ... ـل لكنتم في (الجبهتين) عبيدا
لست ارضى للحر في القيد، ان يسـ ... ـأل: هل كان فضة أم حديدا؟
رقة الثوب في المشوهة البلـ ... ـهاء لم تعطها الجمال الفريدا
قد نشأنا عبيد (قوم) اشداء ... نوايام تكشفن سودا
أفنحيا ، لكي نعيش عبيداً ... لنوايا ضربن عنا (سدودا)
حاربوا الرق، والتعاسة والكفـ ... ـر ، وكونوا لمن أردتم جنودا
نحن قوم قد علمتنا الليالي ... أن نرى أول الخداع وعودا
فعلمنا ان (الاجاج) الذي نشـ ... ـرب خير من (إلسراب) ورودا
ورأينا أن الصلابة في العد ... ة ، لابد أن تفل العديدا
فاقهروا الرق ـ ما استطعتم ـ ولكن ... حاذروا أن يكون رقاً جديدا

وله بعنوان ـ ذكريات الرسول ـ قوله :

عجبت لمن مر ذكر النبي ... على سمعه ثم لم يعجب
فتى واحد قاد تلك الجموع ... بقيد الخضوع ولم يرهب
فتى واحد ملأ الخافقين ... بصيحته والفلا والربي
الى النور يا من أضاعوا الرشاد ... وساروا على سنن الغيهب

* * *

أجل نظرة في شعاب الحجاز ... وافق الجزيرة من يعرب
ترى الجهل يلعب في اهلها ... فنوناً ويحكم فيها الصبي

فهذي الدماء جبار وذي ... حقوق الورى قط لم تحجب
وتلك قريش ـ على ما بها ... من الزهو ـ تنقاد للمغرب
تقر اذا جاءها المستبد ... وتخضع لو رامها الأجنبي
(فهرقل) في الروم يرجو بأن ... يذل من العرب أنفا أبي
و (ابرهة) بعث الهادمين ... (لكعبتها) وهي لم تغضب
فحررهم سيد الكائنات ... وأحبب به من مليك نبي

* * *

وليد له ابتسم الكون عن ... محيا جميل السنا مذهب
فهذي الجزيرة ذات القطوب ... تكشف عن وجهها المخصب
وهـذا الشذا بين أفنانها ... يضوع وريحانها المختبي
وتلك الشعاب كساها الاله ... نسيجاً من الزهر الطيب
يمر النسيم بفيطانها ... فيسمعها نغم المطرب
وهذي الملائك قد أقبلت ... تحيي النبوة في موكب

* * *

فتى هاشم يا رسولا حباه ... إله الورى رفعة المنصب
اليك نحث الخطا لاجئين ... بمدحك من خطر مرعب
ففينا من انقاد مجرى هواه ... ولم يخش بأساً ولم يرهب
وأنت المشفع في المذنبين ... وهـذا اليك ندا مذنب
أبا القاسم إشفع لنا بالذي ... نحاذر من زلل المركب
ودامت لنا ليلة نستضيء ... بنور سناها مدى الأحقب
ففي كل عام لنا ليلة ... تشع على الدهر كالكوكب
أعدنا بها ذكريات الرسول ... (وطافت بنا نفحات النبي)

وقوله متغزلا :

سهرت الدجى حتى اذا اصفر لونه ... وكادت من الرعب النجوم تذوب

وبان من الغيم الهلال كزورق　　من النور يطفو تارة ويغيب
تذكرت أيان التقينا ومـا بنا　　من الحب إلا زفرة ولهيب
وطوقتها حتى نسيت بأنني　　محب .. ومن في ساعدي حبيب
الى أن أفاق القلب من سكرة الهوى　　وعادت اليه رعشة ووجيب
وباعدني كف وعربد دملج　　وهبت أعاصير ، واجفل طيب
تصاممت،وازورت،فادركت انني　　اذا لم اصانعها فسوف تؤوب
فقال لي الحب : البكاء !! فانما　　سلاح لجاءات الغرام نحيب

وله من قصيدة يصف فيها القبة الذهبية والمنارتين في المرقد العلوي ويخص الخيط الكهربائي الموصل بين المنارتين :

والناهدان بجنبها وكلاهما　　يتباريان تسامياً وصعودا
بلغا عريش النجم في مسراهما　　فتجاذبا من كرمه عنقودا

ومن قصيدة له في الغزل بعنوان ـ ليله ـ :

يا ليلة ماج الخيال بها　　نشوان ليس لسكره حد
متعطشاً للخمر فاض به　　طرف ، فأترع كأسه خد
رام الدنو له فباعـده　　نور .. توهم أنه زند
كادت كؤوس الشاي في فمها　　انساً بطعم شفاهها ، تشدو
لولا الحيا لملات اكؤسها　　روحاً أذاب عفافها الوجد
آمنت بالحسن استقام له　　أن يستريح لظله المجد

وله من قصيدة في ولد له صغير اسمه (حميد) قوله :

حميـــد يا نغم المزهر　　ويا أرج المسك والعنبر
ويا بيت شعر رقيق اللحون　　تفجر من شاعر عبقري
ويا همسة الوجل المستريب　　يقول لها: استنظري وابشري
فتبرق في عينهـا نظرة　　لتوهمـــه أنها تزدري
ولكن قلباً وراء العيون　　يقول لها: استنظري وابشري

حميد يا لفتة الساهرين　　لآت على البال لم يخطر
ويادعوة العرس نم الخطاب　　وما شاع من خلل الأسطر
على أن مرسلها عاشق　　أتته المنى وهو لم يشعر
ويا حلم عذراء ريفيــة　　تزف الى البلد الموسر
تظن بأن قصارى المنى　　غلائل تحجب صدراً عري

* * *

بني لو اسطعت بعث القديم　　لتلمس ماضيك لم أقصر
ولوصح شاهدت يأساً يغيم　　على افق بالمنى مقمـر
و (ريفاً) كأن تقاليده　　وقد خيمت.. ظلمة المحجر
وسجناً تدور على (يافع)　　كنبع الصفا العذب أو اطهر
وكفاً تكسر أغلالها　　ولولا قوى الحب لم تكسر
وعيناً تراك وراء الغيوب　　ولولا الرجا الحلو لم تبصر
وثغرين طالا لكي يرشفا　　جبينك من خلل الأعصر
بني لو اسطعت بعث القديم　　لتلمس ماضيك لم أقصر
ولكنني حذراً أن تظن　　بعهـــد الابوة ما يزدري
سأبعثه إذ تعيـــد الحياة　　عليك فصول الهوى العبقري

* * *

بني اسمك العذب حلو المذاق　　كأن حروفك من سكر
اذا مر في خاطري ذكرها　　فمرعان ماذاب في الأسطر
كأني اصعد ورد الرياض　　بقلبي ليقطر من مزبري

وله من قصيده يكرم بها الامام الحجة كاشف الغطاء عند عودته من الباكستان قوله :

حدث أبا الكلم الزاهي فقد ظمئت　　آذاننا لحـــديث منك ينفجر
هل حقق الوحدة المرهوب جانبها　　ـ بين الطوائف ـ للاسلام مؤتمر ؟

لا (طائفية) ترمى المسلمين بها　　(يد) تطاير من أظفارها الشرر
ولا نطرف في (قومية) غرس الـ　　تفريق فينا، فبئس الغرس والثمر
هذا (محمد) فخر العرب قاطبة　　ما كان يمتاز عن (سلمانه) عمر
وذا أبو حفص قد أولاه امرته　　على (المدائن) لاراج ولا حذر
وهكذا ظل جيش الدين مزدهراً　　أنى سرى فاح من أعطافه الظفر
مشى على الغرب مشي الفاتحين فلم　　يرتد حين تجلى البحر يعتـــذر
وشاقه أن يؤم الصين جحفله　　فما تعذره جبن ولا خور
حتى اذا ازدهر الاسلام وارتفعت　　أدواحـــه ، وتفيا ظله البشر
ألفيتنا نحن جند المسلمين وفى　　فم الشباب بقايا الكاس نستعر ؟

* * *

حدث أبا الكلم الزاهي فقد ظمئت　　هذي الورى واعدتها لك الذكر
أيام كان (لهم) في القدس مؤتمر　　رجعت منه وفي أبرادك العبر
كانت مواعيد (عرقوب) واظرفها　　ان كذب السمع ـ مما قلته ـ البصر
فهل تجدد في (كشمير) ماعرضت　　عليك من بؤسها أترابها الاخر
وهل وجدت (لنهرو) ما لصاحبه　　(بلفور) وعداً عليه الصدق يزدهر
يا قاتل الله خذلان الصفوف فكم　　يجني التخاذل ما لم يجنه القدر ؟
وكم تعثر في لحب الطريق فتى　　ماخانه الدرب لكن خانه النظر ؟

وله من قصيدة يصف فيهـا الحالة الاجتماعية في النجف وموقف رجال الدين منها قوله :

أمـا الشباب المترفون فقفرة　　لمع السراب بها ، وشاع البلقع
جرداء ، لا ظل يقيك سمومهـا　　عند الهجير ، وليس فيها منبع
يتراكضون بها .. فكم من ظامئ　　طال المسير به ، وطاف المصرع
هاموا وقد جهلوا عواقب غيهم　　إذ ليس ثمة من يروض ويردع
هذي طريقهم وملء دروسها　　غيـــد ، وجل عيونها تتطلع

والمغريات من الحياة موائل فيها .. فلا خاف ولا متقنع
ماضرهم ـ وهم الشباب وهذه متع الحياة تزف ـ أن يتمتعوا
فتهامست ما بينهم لغة الهوى : انصد عن ري القلوب ونمنع ؟
وغد غيوب ، من يقول بأننا نحيا ونؤخذ بالذنوب ونجمع ؟
حتى اذا ظهر الفساد رأيت فى حلك الزوايا (خاملين) تجمعوا
يبكون من جزع لدين محمد أن لا يكون لوعظه من يسمع
واذا سألت بأي سيف قابلوا جيش الهوى، وبأي رمح ارجعوا
سكتوا كأن (الحولقات) قذيفة ترمي بها عرش الهوى فتصدع

* * *

ياقوم حسبكم الخمول فقد مضى زمن بفطرتها تشب الرضع
والعصر عصر لا يشب وليده زمن بفطرتها تشب الرضع
عصر المدارس ، عذبها ، واجاجها تبنى العقول بما يضر وينفع
لاعصر (كتاب) قصارى جهده صحف مباركة ، وآي ممتع
صونوا (مناهجكم) تصونوا دينكم وابنوا العقول ، يقم عليها مجمع
فالدين ليس يربه ويقوته شيخ بمحراب الدجى يتضرع
ولقد عهدنا الدين عند محمد سيفا بحالكة المنايا يلمع
ومنابراً طلعت على آفاقها خطب من الصبح المنور أنصع
ومبشرين سروا بهدي كتابه كالريح تسري بالشذا وتضوع
أنى سرى الداعي فثمة معهد يرتاد منبره اللبيب الأروع
واذا فخرتم بالمساجد إنكم عمارها ، فهم السجود الركع
هـذا الجهاد .. فأين من عليائه طمر مخلقة وشيخ مهطع

وله من قصيدة عنوانها (ليالي النهر في الكوفة) قوله :

يا ليل أين أحبتي ورفاقي خلت الكؤوس فأين ولي الساقي
أحبابنا عودوا فثمة سامر نشوان من خمر السنا المهراق

فالليلة القمراء أكؤس فضة　　　سكبت بهن عصارة الاشراق
والأنجم الزهراء سامر فتية　　　ميل العمائم ، رخوة الأعناق
شربوا اكؤوسهم ومذ طاش الحجى　　　سكبوا على الدنيا السلاف الباقي
والبدر ـ لو تدرون ـ فيهم عاشق　　　سلبت قواه نواعس الأحداق
سالت مدامعـــه فقيل : أشعة　　　وذوى فقيل : تأهب لمحاق
والنهر جن فــلم تفده رقية　　　وطغى فاسقط في يمين الراقي
يجري .. ومذهفت النخيل للثمه　　　أجرى مدامعه على (الآماق)
ولقد يهيج الصب فرط سروره　　　فتجود أدمعـــه بيوم تلاق !!

* * *

يا ليل والنهر استفاض نميره　　　عذباً .. ففاضت بالاجاج مآقي
وطغت على آذيه صور الغنى　　　فطغت بقلبي صورة الاملاق
النهر يفخر ان سيحيي عذبه　　　ميت القفار ومجدب الآفاق
واذا تهللت (الشآم) لفيضه　　　نبع الرواء بوجه كل (عراقي)
فلسوف ينعش أنفساً ملتاعـة　　　ويقيم رأساً جهد بالاطراق
وينير حالكة البيوت اذا دجى　　　ليل القنوط .. وهامد الأسواق
أمـا أنا فبأي فخر ازدهي　　　إن طالبتني الكف بالانفاق ؟
أأجود بالشعر المعاد وارتجي　　　أن سوف يحيي ميت الأخلاق
وهل القوافي غــير بائر سلعة　　　كسدت بسوق غير ذات نفاق
لو كان يهدي التائهين سبيلهـا　　　لهدى (الرضي) بها (أبا اسحاق)

* * *

يا ليل .. نام الفجر عنك فليتها　　　سنة الحمام ، وليت عمرك باقي
ما الفجر؟! ما الصبح المنور؟ انما　　　لمجرى روائع نهرك الرقراق
بزغت نجومك من مرايا مائه　　　كالغيد تبدو من خلال رواق
وسمعت من أمواجه وخريره　　　لغة العتاب ، ولهجة الأشواق

واذا رأيت الموج عانق بعضه　　قلت : استقام الحظ للعشاق
حتى اذا سجت الرياح واطلعت　　فيه بقايا الموج بيض تراقي
وبدت على الأفلاك آثار السرى　　فغفت كواكبها من الارهاق
وارتعت من حذر الصباح وفتكه　　لما سمعت خطاه في الآفاق
أيقنت أنك يا حبيب مفارقي　　فهجرت نخلا كن فيك رفاقي
وطويت من وحي الضفاف صحائفا　　كن الكؤوس وكنت انت الساقي

* * *

ومذ النهار سطا عليك بفيلق　　من كل ضامرة البطون عتاق
داريت ثورته بصادق خبرة　　ولقيت جحفله بشر ملاق
ثم انخذلت له . . خديعـة قائد　　لتعود ترفل بالعتاد الواقي
حتى اذا لعب الغرور برأسه　　واختال في ثوب الضحى البراق
أرديت (قائده العظيم) مخضباً　　بدم على شفق الغروب مراق
ونشرت ألوية الأمان كأنما　　لم تبق للفتح المبين بواقي
فتراجعت زمر الطيور الى الربى　　لتعـد ما حملت من الأرزاق
وهفت لقرع الباب كل صبية　　لترى أباها بعـد طول فراق
وضربت تحت ستار جنحك موعداً　　لمشوقة حدبت على مشتاق
وطويت في حلك الشواطئ شاعراً　　نبت الغرام بقلبـه الخفاق
وعلى يديه صحيفة مكتوبة　　يا ليل أين أحبتي ورفاقي ! !

وله بعنوان ـ ولدي ـ قوله :

ولدي (حميد) لو اتخذت من الورى　　خدناً لما استبدلت عنك خدينا
أنسيت يوم لقيت وجهك باسماً　　ينجاب عن وضح الصباح جبينا
فكأنني لاقيت فجر طفولتي　　مرحاً . . وزهو شبيبتي مفتونا
وكأنني أحصي نكاتك عذبة　　أحصي مراقبتي لقاك سنينا

* * *

ولدي لواستعرضت فضلك حاسباً　اشفقت اني لا أكون أمينا
يارب هم قــد أطاح بزهوه　ضحك يرن بمسمعي رنينا
ومقابل الأيام . . أثقل همها　حملا ، بأضعف ما يخف متونا
ماجت به الدنيا وأغرقه الأسى　حتى طلعت له فكنت سفينا

وله بعنوان ـ من ليالي بغداد ـ قوله :

حدثي بغـداد عن ذكرى هوانا　كلما ضمت شواطيك الحسانا
حدثيهن وقولي : إنهـا　ليلة حمراء فاضت ارجوانا
حدثي : فالحب أشهى ما يرى　أن تقولي : هاهنا كانت وكانا
هاهنا (نجد) أفاقت من كرى　ليلة طالت على الحب زمانا
أطبقت أجفانهـا في ليـلة　أطبق الترب على قيس مهانا
وأفاقت ـ بعد ألف ـ فاذا　بالثرى يعبق حباً وحنـانا
واذا (قيس وليلى) نبتـة　أثمرا الحب الذي تجني يدانا

* * *

حدثي بغـداد عن ليلى اذا　ضاق بالغيد (النواسي) مكانا
واذا الحب أهليـه الهوى　فاستحال السمر الحلو دخانا
واذا مرت عليهم ساعـة　يعجز الحب بها عن أن يصانا
ويحار الصمت : هل رنت به　قبلة ؟ ! هل غدر الحب فخانا ؟
ليلة خير من (الألف) التي　أذهلت عن (شهرزاد) السيف آنا
لم يكن (هارون) من فتيانها　غير صب يترضى (الخيزرانا)
و (ابن هاني) سادر في غيدها　لم تكن بغيته إلا (عنانا)
كم بها من اذن أسعدها　ان وعت نجوى الحبيبين بيانا
وثغور ذهلت عن نفسها　وكراسي ـ بلا قصد ـ تدانى
وفتاة رعشت من غـيرة　شفتاها . إذ تلاقت شفتانا

* * *

حدثي بغداد عن ليلى اذا ... بهر الصبح فم الدنيا وزانا
واذا اكتضت بأمثال الدمى ... (ساحة التاج) اعاريب حسانا
(يتمثلن) الذين اختلسوا ... في الهوى من غفلات الدهر آنا
حدثيهم عن (سميراميس) هل ... فجر الحب بها نبع هوانا
هل عريش الزهر والغيد به ... تتغنى غير رجع من صدانا
وهل الدنيا بكفي (جعفر) ... تهب المال فلاناً وفلانا
مثل دنياي التي ما ضحكت ... لي إلا ارفض دراً وجمانا

* * *

حدثي بغداد عني ، واكتمي ... قولها لي ، والهوى أغوى صبانا :
ساعد رخو ، وصدر مائج ... وفم عذب ، فحتى م توانى
يا حبيبي ، ودنا الفجر الى الـ ... شاطىء المسحور يطوي المهرجانا
فتولى الناس ، إلا نفر ... سكروا فاستصغروا حتى الزمانا
واضل الحب من غيرته ... أنجم الليل فقل لي : من يرانا ؟
ثم قامت فأدارت سحرها ... من جفون ، تجعل القلب جبانا
فاذا بي راقد في جنة ... من ربيع الحسن ، قد ماجت جنانا
غارق من صدرها في لجة ... ليس إلا ناهداه لي أمانا

* * *

إيه بغداد وحسبي أنها ... ليلة ينحط عنها الدهر شانا
كل ما فيها بقايا سامر ... ولدا النجم عليه وتفانى
وعبير في حنايا المرج من ... أثر الغيد ، به طعم شذانا
ومناديل أضاعتها المهى ... في الشواطي وتبنتها يدانا
نتملاها وفي أطرافها ... أثر الخيبة والحرمان بانا
حدثي بغداد عن ذكرى هوانا ... كلما ضمت شواطيك الحسانا

وله بعنوان ـ مع الزورق النشوان ـ قوله :

ياشراعا يسري مع النسم الرخو على رفرف السنا مطمئنا
جس نو تيه بكفيه ذكراه فثارت ، فهيجته ، فغنى
فاذا كل جدول وخميل شاعر مسه الغرام فجنا
واذا بالقلوب من كل صوب تتلاقى . . وبالمواعيد تبنى
يالهول العشاق !! ماهمس الحب بثغر إلا أعاروه اذنا

* * *

حسدتك العيون يانهر ، من ذا رق مجدافه عليك وحنا
أتراها تود غير الفرات العذ ب دمعاً ، وغير شطيه جفنا
خسئت صفقة العيون ، فقد خا ب ـ اذا لم تكنك ـ ما تتمنى
وي كأني أحس زورقك السا جي على محجري ينساب وهنا
وكأني احس خفق الشراع الرخو فى خفقة الفؤاد المعنى
ياحبيبي !! رق النخيل لشكواي وذابت مدارج الريف حزنا
ياحبيبي ! وكادحتى قطيع البهم يدعوك : يا حبيبي تأنى ! !

* * *

رب ليل تراقصت فى حواشيه نجوم الدجى لتحكيك فنا
وصباح ألقى على وجنتيه رونق الورد كي يضاهيك حسنا
وزهور تعرضت لي فى (الحقل) وصاحت : يا قيس ليلاك منا
وخميل رفت لحون شواديه وكادت تأتي بمثلك لحنا
ياحبيبي . . ولست أكتم أني كدت أغوي بهن عيناً واذنا
غير أن ليس لي يد بفؤاد لم يجد ـ ثم ـ من معانيك معنى

* * *

ربما صرت فى يدي حين ضلت دربها أعين الأقاويل عنا
وتناست (سلمى) دخول لياليها واغفت عن الضغائن (لبنى)

وجرى في عروق ليلتنا تلك ... دم من صباحها رف لونا
فاذا بالهوى يدب بقلبينا ... دبيب الشقاء في جسم مضنى
وتلاقت أسلاكه في شفاه ... راعشات واذرع تتثنى
يا حبيبي قد كان ظلم الليالي ... وتناست اسحارها: كيف كنا
فمتى ينجم اليقين بقلب ... كل يوم يبنى به الشك مغنى
واذا مرت الصبايا عليــه ... قلن : يا ويحه أبا لوهم يعنى

وله بعنوان ـ من أساطير الحب ـ أو ليلى ، قوله :

تقول لي ليلى وقد زرتها ... في هــدأة الليل اناغيها
صفني ! فاني امرأة كلها ... شوقاً لاعجـاب محبيها
فقلت : أحداق كأن السما ... قد ذوبت فيهن صافيها
وغرة شع بها كوكب ... شوه وجه البدر تشويهـا
ووجنتان احمرتا فانطفت ... من سرج الليل دراريها
وقامة ما قال نحاتها : ... كوني لأهل الفن تشبيهها
حتى انتمى المسك الى فرعها ... والشهد والخمر الى فيها
وقال (رافائيل) : ياليتني ... (وقعت) في ذيل حواشيها
لينشد الفن وأربابه : ... بورك رافائيل منشيها

* * *

قالت : إذن ليلاك حورية ... فقلت : ما الحور تضاهيها
اماترين الشهب كيف اختفت ... قالت: وهذي؟ قلت: تحكيها
فان حور الخلد قد أشرقت ... وهــذه دعج مآقيها
قالت : اذن ليلاك جنيــة ... قلت : من الجن احاشيها
فهم من النار دخان وما ... ليلاي إلا ضوء واديها
قالت: وهذا السحر في مقلتي ... ألم يكن للجن ينميها ؟ !
قلت: صدقت . الجن مسحورة ... لكن أراه خلقــة فيها

فالسحر في الجنـة مهما سما　　لا يبلغ الحور فيغويها

* * *

قالت : إذن ليلاك انسانة　　من الورى فقلت : تفديها
لو أنهـا انسانة منهم　　ما صيرت مشيهم تيها
ولادعواحين يجيء الضحى　　يا لك من غر يباريها
أو نشر الليل فروع الدجى　　قالوا له : حسبك تمويها
فلست من ليلى سوى خصلة　　تعلق بالمشط فترميها

* * *

قالت : فليلاك ملاك إذن　　قلت وهذا القدر يكفيها
لكنها لم تك من جنسه　　وليس بالحسن يجاريها
فيه من النور بياض وكم　　في البيض ما يزعج رائيها
والحسن ان تمتزج النار في الـ　　وجنـة بالنور فتذكيها
وخير أنواع الزهور التي　　ركب بالورد أقاحيها

* * *

قالت: إذن لاهي حورية!!　　ولا الى الجنـة تنميها
ولا ملاكاً أرسلته السما　　ولامن الأرض وأهليها!!
قلت: سأروي لك اقصوصة　　إياك والشك براويها ! !
عن عبق السوسن، عن روضه　　عن السواقي ، عن دواليها
قالت : جلسنا هاهنا ساعة　　تسمعنا الطير أغانيها
مرت بنا قافلة في الدجى　　يهزأ بالزمان حاديها
فيها رجال كطيوف السنا　　تنفح بالنـد فواغيها
قلنا: لمن هذا الجلال الذي　　عز على الشاعر تشبيها
قال أمير الركب ماشأن ذي　　الروضة فيما ليس يعنيها ؟
قلنا له : ماضر لو قلت عن　　قصتكم تلك لنرويها

فأن في الأجيال من همه   من عبر الأيام ماضيها

* * *

فقال قوم من بني عبقر :   نسكن في إحدى ضواحيها
مر بنا (كوبيد) في ليلة   يبحث عن انثى ليرميها
فلم يقع إلا على (ملكة)   بروحها الجن تفديها
وساءنا ان (ملاكاً) أتى   بالأمس يرجو اثم أيديها
يقول : إني ملك في السما   قومي .. وقد أغضبت باريها
فانزلوني في ذرى عبقر   فلذت بالجن وواديها
ومر (كوبيد) فاحسست في   سهم بأحشائي يفريها

* * *

قلنا : وهل زوجتموها له   أم أبت الجنة تعطيها
قال : نعم ثرنا ولكنها   مليكة تطغى فنرخيها
ولم نجـد أجدر من زفها   لمن ترى فيه أمانيها

* * *

واستسلم الراوي قليلا الى   خاطرة في النفس يخفيها
ثم مضى يكملها قصة   قد طرز الحب حواشيها
فقال :قد أثمر هذا الهوى   صبية سبحان منشيها
وسميت(ليلى) فيا سعد من   فاز بليلى من لياليها
يكاد وفد الحب من عبقر   يشف عن طهر السما فيها
والحسن ان تمتزج النار في الـ   ـوجنة بالنور فتذكيها
وخير أنواع الزهور التي   ركب بالورد أقاحيهـا

وله بعنوان ـ الهوى العبقري ـ قوله :

الهميني البيان ربا كما ألـ   همت قلبي عذب الصبابة ريا
واسلمي لي مصاعب الفن فالفن   جرى في يديك سلسا رخيا

كلميني . . قولي : أحبك . ! فالدنيا اذا ما وجمت لم تك شيا
أنا إن مسني الغرام فقد كان ، كما أرتجيه عفاً زكيا
أعشق (الآهة) التي تصهر الحب فتجلوه عبقري المحيا
وأحب الدموع تغسل آثام الخطايا التي علتني غيا
وامتي نفسي بأحلامي البيض . . وان عز صدقهن عليا
كل ما أرتجيه أن أعبد السحر الذي خلفت عيونك فيا
والخيال الذي وهبت إليا . والغرام الذي تركت فتيا
فاسمحي لي أموت ـ ما بين كفيك ، وحسبي أن تطبقي شفتيا
وارفعي لي بين العباقر تمثالا . فقد صنت حبك العبقريا

الشيخ مطر الخفاجي

كان حياً ١١٦٠ هج

الشيخ مطر بن الشيخ محمود الخفاجي النجفي ، ذكره صاحب النشوة فقال : كان نزهة الجليس ، وروضة الأدب النفيس ، ومن شعره قوله يمدح الامام موسى بن جعفر « ع » :

اذا ما دهاك الدهر يوماً بمعضل　　وانزلت في واد من الهول مخطر
وحاطت بك الأهوال من كل جانب　　عليك بباب الله موسى بن جعفر

وقوله من قصيدة :

فعسى الاله يزيل ما في وجه　　مرآة المسرة من غبار حائل
وتحيط دائرة الحضور بجمعنا　　ويدب دباب الهنا بمفاصلي

ومن مليح نظمه قوله :

ورب ليلة سعد قد حظيت بها　　بأهل ود وأحباب ولذات

جنيت فيها ثمار الوصل من رشأ ... تبدو بغرته شمس المسرات
والناي فيها مع الطنبور في صدح ... أغنى نداماي عن شرب المدامات
وجامع الشمل قد غنى بدايرة ... فشنف السمع في در المقامات
وراقص تفضح الأقمار طلعته ... مرقرق الوجنات العندميات
يسطو على قلب جيش الهم يمرقه ... بصارم من عيون بابليات
فيا لها ليلة نلت المرام بها ... وما ازدهاني سواها من لييلات

موسى شريف آل محي الدين

المتوفى ١٢٨١ هـ

هو الشيخ موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي ابن حسين بن محي الدين بن حسين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد جمال الدين بن أبي جامع العاملي ، شاعر كبير ، وعالم معروف .

ولد في النجف ونشأ بها ، وعاصر جمعاً من أرباب العلم وأعلام الأدب ، واتصل بزعماء الدين في عصره فأحلوه المقام الأسمى والمكان المرموق ، واختص باسرة كاشف الغطاء وآل الجواهري غير انه كان الى الاخرى أميل ، بعكس ابن عمه الشيخ عبد الحسين محي الدين فقد كان الى الاولى أحب ساجل فريقاً من الشعراء الكبار وخاض في حلبات واسعة الجرىء فجلى بها ، وقد مر ذكره كثيراً في مختلف كتبنا وفي خلال التراجم التي ذكرنا فيها قسماً من أصدقائه .

ذكره أعلام التاريخ النجفي منهم صاحب الحصون في ج ٢ ص ٥٦٥ فقال : كان فاضلا كاملا ، أديباً شاعراً ، وكاتباً ماهراً له ديوان شعر : وقد خمس القصيدة الدريديه ، ومدحه الشيخ عباس الملا علي البغدادي

بقصيدة عند قدومه من سفر مطلعها :

تجلى فصير ليلي نهـارا		هلال على غصن بان أنارا (١)

كما راسله الشاعر عبد الباقي العمري بقوله :

قف بالمطي اذا جئت العشي الى		أرض الغري على باب الوصي علي

وزر وصل وسلم وابك وادع وسل		به لك الخير يا موسى الكليم ولي

وذكره صاحب الطليعة فقال : كان عالماً فاضلا ، وأديباً جامعاً ، له مطارحات مع عبد الباقي العمري وديوان شعر ، وقد خمس الدريدية في مدح أمير المؤمنين «ع» فأظهرها في أحسن مظهر ، وقرظها جماعة من شعراء النجف وكربلا ، توفي عام ١٢٨١ في النجف .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٢٧٦ فقال : وصفه الأمير محمد علي الشهرستاني بالشيخ الأجل الأمجد الأديب اللبيب ، من مشاهير شعراء عصره ، ثم ذكر بعض أشعاره وقال : كانت بينه وبين عبد الباقي العمري مراسلات ، وكان مع الشيخ عبد الحسين محي الدين في عصر واحد ، وكان عالماً فاضلا أديباً كاملا له ديوان شعر وقد خمس الدريدية ، ورأيت في مجموعة بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني بكربلا قصيدة لصاحب الترجمة في تهنئة عرس الشيخ محمد جواد بن الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين العاملي بتاريخ ١٢٥٤هـ ، وقصيدة معها للشيخ محمد ابن الشيخ جواد بن الشيخ تقي ملا كتاب ، ورأيت بخطه كراريس في كتب الشيخ محمد السماوي ، وقصيدة سينية في مدح صاحب الجواهر تقرب من خمسين بيتاً في المجموع الرائق للسيد محمد صادق بحر العلوم

وذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملي في مجموعته فقال كان من اذا ذكر العلم فهو ابن بجدته ، المشار اليه بالبنان ، أو جرى في ميدان الأدب لكان أسبق الفرسان يوم الرهان ، الآخـذ بأطراف الشرف من الجدين ،

(١) اثبتنا هذه القصيدة في ج ٥ ـ ص ٣١ ضمن ترجمة الشاعر

والوارث جمل الفضل عن أبويه الأمجدين ، جامع تالد الفضل والطريف ، جناب الشيخ موسى نجل المرحوم المبرور الشيخ شريف ، ولا بدع ان جاء بما نظم ولله أبوه بما به فات الأواخر والأوائل ، وطال فاستطال بما أورده على كل طائل ، فانه لعمر أبي : الحري بأن تلقي اليـه فضل الأزمة ، أئمة هذا الفن من الامة ، وتعنو له ولا فخر فصحاء كل قطر ، وتنقاد له ولا نكر بلغاء كل عصر من كل مصر ، وأنت سددك الله متى تأملت في تلك القصائد المذكورة ، وفللت عنها أخبيتها المزرورة ، تنشر لديك من مطاويها ، نفحات صدق ما ذكرناه ، ويزهر عليك من معانيها ما هو أوضح برهان على ما ادعيناه .

وذكره أيضاً في تقريظه على تخميس الدريدية فقال : أما وناظم شمل الموحدين ذوي العرفان ، بالولوج في أبواب دقايق المعاني الأدبيـة ، وموصل منقطع السالكين الى أوج الايقان ، بالعروج الى سماء حقايق ، مباني التراكيب العربية ، إني لم أزل افرق حواسي الخمس في ست جهات هذا التخميس ، واجمعها واطلق أعنة أفكاري الخمس في مضمار طرادهذا التخميس ، واضعها لأقف بذلك التفريق والجمع ، والاطلاق والمنع ، على غاية قوة هذا النظم ، وامتزاج الأصل بالفرع فلم أقف على ذلك لا ورب السماء والسماك ، هذا مع بعد شحطي في ميدان هـذه البضاعة ، وضرب المثل والحمد لله فى اتقان هذه الصناعة :

مرام شط مرمى الفكر فيه ودون مداه بيد لا تبيد

نعم وقفت منه على بحر متلاطم العباب ، حلو المذاق لأهل الأذواق ، وفزت منـه بروض ممرع الجناب ، طيب الانتشاق لذوي الأشواق ، فيا لله تعالى فكر حاك ببنان الخيال بروده ، وعقد بأنامل المقال بالامقال بنوده ، وأتى فيه بما يقعد صدور العلماء المحققين ، حيارى على أعجازهم ، ويدع فحول الشعراء المولدين خناثى على حسن أطنابهم وايجازهم ، كيف

لا وهو فكر المولى الذي سما سماء البلاغه ، واستوى على كرسي الابداع فانى يبلغ أحد بلاغـة كوكب الفضائل اللامع ، وبقيـة الأماثل من آل ابي جامع ، عمادي وسندي ، ذو المقـام المنيف ، الشيخ موسى بن الشيخ شريف ، كان الله تعـالى لي وله ، وزادني به وله ، كما زاده بي على ما انا عليه من التقصير معه وله ، وقصارى ما اقول : غـير مكترث بما يقوله جهول ، انه لو اذن الله تعالى لابن دريد بالحياة ، واقحم طرفه في ميدان المجاراة ، ومضمار المباراة ، لما استطاع ان يزيد على ابكار هذا بنت شفه ، ولقال إلهي طبت نفساً بهذا وارى التعرض لما سواه محض سفه ، فطوبى لهذا البليغ الذي وفقله ، وغدا اليوم وامس وغداً دون البرية اهله ، ونسأل الله تعالى العصمة من دعوى النبوة ، حيث اعجز بما اتى به اهل الفتوى والقوة ، هذا وليصمت القلم ، والله تعالى اعلم .

نماذج من شعره :

قوله يمدح الشيخ محمد آل كاشف الغطاء وقد عارض فيها قصيدة لابن عمه الشيخ عبد الحسين محي الدين ـ المتقدم الذكر ـ :

لي لا لغيري آلت نوبة الأدب　　ونلت ما لم ينل بالجد والتعب
اقر كل اخي فضل وذو شرف　　وذو كمال بأني في القريض نبي
فكم وكم والى كم لا ابوح بذا　　ويدعيه امرئ غيري ولم يصب
كم مدع قبل يومي نظم قافيـــة　　يزينها زخرف من زبرج كذب
انا الذي سمعت صم الورى كلمي　　(انا الذى نظرالأعمى الى ادبى)
ايدعي احمد (١) قبلي نبوتها　　إذاً انا ربها إن كان ذاك نبي
فكم تعرض نظم الشعر من سفه　　من لا يميز بين الرأس والذنب
وكم يسايرني من لا يسير وكم　　يروم فضلي غر بالكلام غبي

(١) يريد ابا الطيب المتنبي واسمه احمد .

أرى البرية كل يدعي شرفاً على سواه وذا من بالغ العجب
لا يدرك الفضل إلا من سما شرفاً كواحد العصر تاج الدين ذي الحسب
أعني أبا الحسن الحامي النزيل ومن لولاه أصبح جد المجد في لعب
علامة الدهر من زينت بطلعته علوم آل النبي السادة النجب
ومن له الشرف السامي الذي قصرت عن نيله بعد جد سادة العرب
لو ان جزء سناً من نور طلعتـه حيا به الله قرن الشمس لم تغب
ياحادي الركب ان وافيت مربعه فقد ظفرت بربع للندى رحب
أقم بظل حماة ان تكن رجلا ستنثني آمناً من كارث النوب
بقية السلف الماضين والخلف الذي حكى الأصل في تقوى وفي قرب
من الألى ثقفوا عود العلى وبنوا بيوت مجد بأعلى هامة الشهب
ما سار في نهجهم ضد يطاولهم إلا وعاد يخط الرجل من تعب
ولا تخطى لنيل العز غيرهم إلا ورد بخسران على العقب
مولاي ياتاج رأس العارفين ومن به بلغت مرادي وانتهى طلبي
ويا أجل كريم يستجار به الـ نزيل عند نزول الحادث الأشب
اليكها مدحة غراء رائعة تزري نظاماً بسمط اللؤلؤ الرطب
اذا ترنم بين الناس منشدها يظل سامعها يهتز من طرب
ولو يشاهد سحبان فصاحتها لعاد في ذيل عي منه منسحب

وله يمدح السيد حسين بحر العلوم ويصف السماور :

أحيت فؤادك ذات الخال والشنب غداة حيتك جهراً بابنة العنب
وروحت عنك قلباً قد أضر به طول السقام وفرط الوجد والوصب
يا حبذا طيب انس قد نعمت به في مجلس هو لولا الراح لم يطب
لاعيب فيه سوى ان السرور به يفتر عن ظلم ثغر بارد الشنب
انس تطلبته حتى ظفرت به حيث (السماور) فيه منتهى طلبي
كأنه الشمس إذ تبدو أشعتها للعين من بين شباك من الذهب

وان نضى لك نار القلب تحسبها ... طرف السنان بدا فى كف مختضب
أودى به الوجد حتى انه أسفاً ... أسال أحشاءه من مدمع صبب
بكى وما كل باك لو بكى انبجست ... منه العيون بمثل اللؤلؤ الرطب
ولا هبت بزلال طعم راحته ... أحلى من العسل الماذي ومن ضرب
متيم ما بكت عيناه من وصب ... إلا وروح قلب الصب من نصب
خفت به أنجم تحكي أشعتها ... زهر النجوم اذا بانت من الحجب
فلو تراها وقد لاحت نظارتها ... وفوقها اللؤلؤ الطافي من الحبب
رأيت شمساً تجلت في يدي قمر ... في كوكب قطلم يأفل ولم يغب
في مجلس عبقت أرجاؤه وزهت ... أكنافه بأريج المندل الرطب
يجلو به الشمس بدر التم حين بدا ... يسعى بها في قوارير من الشهب
ساق غدا قلبه قاس ولا حرج ... اذا أحل دمي قاس بلا سبب
حلو الشمائل قاني الخد ذو هيف ... طلق المحيا رخيم بالجمال حبي
بديع حسن اذا ما هز قامتــه ... يكاد ينقد من لين ومن طرب
فلا تلمني اذا ما ملت من طرب ... وارتاح جسمي من تيه ومن عجب
فقد أنست بقوم لا نظير لهم ... من البرية من عجم ومن عرب
قوم لهم شرف يعزى الى مضر ... وهم ولا فخر أهل العز والرتب
آل النبي وخير الناس سابقــة ... من كان جدهم في الناس خير نبي
آل الرضا والرضا من شأن مفخرهم ... والحلم يكسر منهم سورة الغضب

وله يرثي السيد محمد باقر الرشتي المتوفى ١٢٦٠ هـ بقوله :

خليلي ما للربع أقوت جوانبه ... وكيف عفت أكنافه وملاعبه
فعهدي به للمجد شيدت دعامه ... وطالت على هام السماك جوانبه
فما باله أضحى يباباً تلاعبت ... بأكنافه ريح الصبا وجنائبه
نشدتكما بالود إلا عتبتما ... عليه وإلا فاتركاني اعاتبه
وقفت ولي قلب يناشد أرسما ... اذا جد في تسئالها لا تجاوبه

فقلت له اقلل عتابك إنما عتبت على رسم تولت اطايبه
عتابك رسماً أعجمياً سفاهة فهيهات أن يصغي الى من يعاتبه
إلام وحتام الوقوف بمربع نأى عنه من تهوى وشطت ركائبه
نأى لا نأى يوماً وخلف بعده معنى جفته رهطه وأقاربه
أخا أرق لم يألف النوم جفنه غداة تنادت بالرحيل جنايبه
ضعيف القوى لا يستطيع من الضنا حراكاً ولا يقوى على البين جانبه
يرق له قلب الحسود صبابة ويبكي عليه رحمة من يجانبه
تطلب صبراً ليس يحمد طالبه وحاول سلواناً تذم عواقبه
ألا لالعاً للدهر كم ظفرت بنا برغم العلى أظفاره ومخالبه
واصمت قلوب الماجدين سهامه وجاشت على أهل المعالي كتائبه
ولا برحت في كل يوم وليلة تنوب ذوي الأخطار منا نوائبه
فكم من كريم غاله غائل الردى وقد كان يخشاه الردى أو يراقبه
فلم يبق مرهوب تهاب لقاءه اسود الشرى إلا غدا وهو راهبه
واعظم خطب قد اصيب به الهدى مصاب أبي المهدي من عز جانبه
مصاب فتى حاز المفاخر كلها وسارت مسير النيرات مناقبه
ورزء فتى عم البرية رزؤه وطبقت السبع الطباق مصائبه
قضى فقضى من بعده كل سؤدد والوى وقد الوى من الدين صاحبه
برزن معاليه وهن ثواكل ورحن مساعيه وهن نوادبه
هو السيد السامي الذرى من سمت به وليداً على الشعرى العبور مناصبه
اخو الجود اما جود يمناه في الورى فطام وأما مجده فمصاحبه
فما نال منه بعد كيد حسوده ولا عابه يوماً من الدهر عائبه
وكيف يعاب البدر من عبر الثرى وقد مد روقاه عليه وحاصبه
منار هدى يهدي المضلين ضوؤه وبدر تقى والمتقون كواكبه
غريب معاني الفضل تسلو بنشرها الا غريب ولكن ليس تسلى غرائبه

جليس سرور كان يسلي جليسه　　برغم العلى والمجد سارت نجائبه
وغيث عطاء كان يهمي تقشعت　　على رغم أنف المكرمات سحائبه
وركن فخار كان يسمو مقامه　　برغم المعالي الغر أقوت جوانبه
وصارم حق كان يزهو فرنده　　على رغم انف الدين فلت مضاربه
فيا راحلا لم يبق بعدك ناظر　　لفقدك إلا وهو تهمي سواكبه
رحلت فلا الدنيا تروق لناظري　　ولا الدهر تصفو للأنام مشاربه
ظعنت فلا جفني تجف غروبه　　عليك وقلبي ليس يخمد لاهبه
ويا ذاهباً هل ترتجي لك أوبة　　على وامق اعيت عليه مذاهبه
ألست سراجا للهدى بضيائه　　تمزق من ليل الضلال غياهبه
ألست لأهل العلم غوثا اذا سطت　　وجاشت من الدهر الخؤون كتائبه
فيا طالبا للصبر من بعد فقده　　أحلت فقد عز الذي أنت طالبه
ويا راغبا عن خطة النوح والبكا　　جهلت لعمري كيف تنسى رغائبه

الى أن يقول :

فصبراً بنيه الغر في رزء ماجد　　ضروب المعالي والفخار مكاسبه
فأنتم وإن كنتم فقدتم معظما　　بذا الدهر لم تبصر عظيما يقاربه
نجوم سماء كلما انقض كوكب　　بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
ويا أسد الله الذي استام يافعا　　من العز في سوق العلى ما يناسبه
ويا كنز أسرار العلوم وخير من　　جرت في ميادين الرشاد سلاهبه
سلواً وإن عز السلو على فتى　　له ناظر المعروف تهمي سحائبه

وله مقرظا موشح السيد القزويني البغدادي قوله :

أشمس تجلى ضوؤها أم فرائد　　وأقمار تم أسفرت أم خرائد
أم ابتسمت زهر الرياض فاطلعت　　ثنايا بها تزهو الربى والمعاهد
نعم سطعت في جبهة الدهر غرة　　لمولى به للفضل مدت سواعد
موشحة جادت بها منه فكرة　　(سبوح لها منها عليها شواهد)

هو السيدالجحجاح والماجدالذي له دون أهل الفضل تثنى الوسائد
أقام ربوع الجود وهي دوارس وشاد رسوم العز وهي هوامد
همام له الأيام ألقت مقالداً وقل بأن تلقى اليه المقالد
أخو عزمات لا تقوم ببعضها الـ رواسي ولا تقوى عليها الجلامد
وذو مكرمات من ذوابة هاشم لعليائه يعنو الحسود المعاند
فتى وهو طفل نال أعلى مراتب من العلم أضحت دونهن الفراقد
أرى بأبي المهدي صفوة من أرى بهم لبيوت الشعر قامت قواعد
يجارون علياه وان احرزوا العلى وأنى يجارى من له الفضل شاهد
كريم نمته من لوي ابن غالب الى هاشم غر كرام أماجد
أماجد لا يسطيع إنكار فضلهم حسود وأنى ينكر الشمس حاسد
بهاليل أما جودهم ليس ينتهي عداداً وأما مجدهم فهو واحد
اليك أبا المهدي من ذي مودة فرائد نظم دونهن الفرائد
مرشحة ألفاظها فكأنها عقود لأجياد الكعاب قلائد
فدم في سرور دائم الظل ماهمى غمام به تحيي الربى والفدافد

وله مهنياً الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بقران حفيده الشيخ حسين بقوله:

زارت على رغم الأعادي هيفاء صادقة الوداد
فزهت بغرتها الربوع وازهرت منها البوادي
وتبسمت زهر الربى من فيض منهل الغوادي
وترنمت ورق الهنا طرباً بعرس أخي السداد
الواضح الحسب الحسين شفاء ملهوف الفؤاد
إنسان عين المكرمات وغرة الشرف التلاد
ندب سما شرفاً بجد سابق وأب جواد
وحوى مكارم لم تزل في كل يوم بازدياد

وغدا فريد بني العلى ... بعلى له فى النـاد باد
هنيت يا بدر النهى ... بعناق شمس الاجتهاد
ونعمت فى ظل الامام ... محمـــد غيث العباد
لولا جواهر علمــه ... لم يلف للعلماء هادي
لولا سوابق فضله ... لوهت دعائم كل نادي
بوجوده وبجوده ... يحيي ويروي كل صاد
يا حجة الاسلام وال ... ـهادي الى سبل الرشاد
فمن المرجى والمعد ... سواك للنوب الشداد
مافي الأنام سوى علاك ... لحـاضر يرجى وباد
بك قد رسا ركن الهـد ... اية واغتدى سامي العماد
يا صدر أرباب التقى ... ومنار أرباب السداد
سمعاً مـــدائح مخلص ... ما حال عن سنن الوداد
واهنأ بعرس أخ الفخا ... رسليل فرعك ذي الأيادي
واسلم ودم فى نعمة ... أبد الزمان بلا نفـاد

وقال مشطراً أبيات عبد الباقي العمري عند مجيئه الى النجف لمسح الضريح ونسجيل المعلقات قوله :

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا ... جرت وبنفسي ذلك السير والمجرا
نكاد سروراً ان تطير بمن بها ... سبوحاً سرت ليلا فسبحان من اسرى
تمد جناحاً من قوادمها الصبا ... وتبسطه كيما يطيب لنا المسرى
فلا غرو ان طارت على الماء انها ... تروم بأكناف الغري لها وكرا
كساها الأسى ثوب الحداد ومن حلا ... مياه التي تطفو تجلت بها نحرا
تهب هبوب الريح من شغف ومن ... تجملها بالصبر لاعجها أحرى
جرى فجرى كل الى خير موقف ... وأكرم ربع فاق هام السهى فخرا
فلما حللنا فيه كـل لما به ... يقول لعينيه (قفا نبك من ذكرى)

وكم غمرة خضنا اليــه وإنما يخوض العباب الماء من يطلب الدرا
تؤم ضريحاً ما الضراح وإن علا لعمري على هام المجرة والشعرا
بأعظم منــه لا وقاطنه ولا بأرفع منه لا وساكنه قدرا
حوى المرتضى سيف القضا اسد الشرى منار الهدى عدل اذا ماقضى أمرا
اخو المصطفى المختار بل خيرة الورى علي الذرى بل زوج فاطمة الزهرا
مقام علي كرم الله وجهه به قد علا قدراً وفيه سما فخرا
فلا عجب ان عز وصفاً فانه مقام علي رد عين العلى حسرى
اثير مع الأفلاك خالف دوره فلو رام تأثيراً بها قادها قسرا
ولكنه يجري على عكس ماجرت فمن تحته الخضرا ومن فوقه الغبرا
أحطنا به وهو المحيط حقيقة بما لا تحيط العالمون به طرا
أقل مزاياه غــدا ذا احاطة بنا فتعالى ان يحيط به خبرا
تطوف من العالين طائفة به وتسعى الى تقبيل اعتابه اخرى
وتركع في اكناف حضرة قدسه وتسجد في محراب جامعه شكرا
وحزب من الأملاك يهتف بالثنا وينشر آلاءاً له قد أبت حصرا
وتترى الى مغناه شوقاً واردفت عليه بوحي كدت أسمعه جهرا
جديراً بأن يأوي الحجيج لبابه وحق بأن يسعى بأكنافه دهرا
ويلثم ترباً دونه المسك في الشذا ويلمس من أركان كعبته الجدرا
حري بتقسيم الفيوض وماسوى ندى فيض كفيه لها أبداً مجرى
فعدي بها عمن سواه فمن سوى أبي الحسنين الأحسنين بها احرى
ترى منــه بالدنيا الثراء لمترب عديم به دهراً أضرت يد الضرا
وللمدنف العاني سروراً وبهجة وللمذنب الجاني الشفاعة في الاخرى
بأهداب أجفان وأحداق أعين وغر جباه من غبار الثرى عفرا
وحر قلوب قد أقام بها الأسى وحر وجوه عفرتها يد الغبرا
أمطنا القذا عن جفن سيف مذكر أبى الله إلا أن يبين له سرا

فسل عنه وحي الله ينبئك أنه　　أجل سيوف الله أشهرها ذكرا
فوالله ما أدري وقد سطع السنا　　علينا ولاحت من جوانبه البشرا
ولم أدر لا والبيت حلفة صادق　　جلينا قراباً أم جلونا له قبرا

وله يهني الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء بختان ولده الشيخ محسن قوله :

أسفر الحي حين زارت نوار　　فتجلت منها لنا الأنوار
اسفرت في الظلام عن صبح وجه　　ليس تحكي أنواره الأقمار
حبذا زورة لظمياء فيها　　عاد ليل الصدود وهو نهار
وبنفسي افدي بديعة حسن　　كل حسن من حسنها مستعار
حار فكري مذ حاورتني ولكن　　بلحاظ قد زانهن احورار
انا في الحب مفرد ولغيري　　غير ما اخترت في الغرام اختيار
متهم في هوى نوار اذا ما　　انجدوا في هواهم او اغاروا
شيمتي الصبر في الهوى وهو صبر　　وشعاري كتم الأسى وهو نار
هكذا في الهوى مقامي الى ان　　اظهرت سري الدموع الغزار
فترديت بالمزاح واضحى　　لي ترك الوقار وهو وقار
سعد غني لنا بذكر الغواني　　فالليالي طوالهن قصار
واسقني قهوة كذوب نضار　　طمحت نحو دنها النظار
بنت كرم تضيء كالشمس في الكاس　　فتعشو لضوئها الأبصار
من فتاة كأنها خوط بان　　ذات خد كأنه جلنار
اوما تبصر الرياض اللواتي　　سجعت في اراكها الأطيار
ونسيم الصبا يهب فتكسى　　كل ارض من طيبها الأزهار
والقوافي وافتك تختال تيهاً　　تتهادى كأنها اقمار
مطربات في ختن غصن المعالي　　محسن من له الفخار ازار
يابن من للورى بيمناه يمن　　وبيسراه للعفاة يسار

لك دام السرور في ظل مولى هو للجود في الوجود المنار
ذاك مولى الورى محمد من قد شهدت في العلى له الآثار
ذو مزايا أذكى من المسك طيباً وسجايا فيها العقول تحار
حزت مجداً سامي المحل وعزاً أقعساً لا يشق منه الغبار
عالم عامل وبر جواد لوذعي مقدم مستشار
بأبي محسن اقيمت قناة الـ دين من بعد ما عراها انكسار
وبمهدي الورى لنهج المعالي لم يصب خطة الفخار بوار
وبأوصاف جعفر تتحلى إي وآبائه الكرام الديار
لاح سمت التقى عليه وليداً وزكا منه محتد ونجار
ولقد طاب للورى منه خلق وبدت فيه عفة ووقار
إي ومجد وسؤدد وفخار يا بني جعفر لكم لا يصار
كم لكم في الوجود من مكرمات هي كالشمس ما عليها غبار
سادة قادة ولاة حماة علماء أئمة أبرار
فاذا اما استنيل منهم أنالوا واذا ما استجير فيهم أجاروا
فانعموا راغدين في ظل عيش ما جلا ظلمة الليالي نهار

وله يمدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ويهنيه بكمال كتابه جواهر الكلام وشق النهر لارواء مدينة النجف قوله (١) :

هب الصبا إن هب أو تنفسا أخفى من الصب المعنى نفسا
أليس إن هب يهب حاملا ريا التي أورت بقلبي قبسا
كفى بتلك منة ولو بها جرعني الشوق ممرات الحسا
وبالحمى لي غادة لو أنها تحنو علي ما شكوت أبؤسا

(١) وقد عارضها عبد الباقي العمري بقصيدة اثبتت في ديوانه ص ٢٦٣ ومطلعها :

صبح وصال الحب قد تنفسا من بعد ما ليل الصدود عسعسا

منحتها صفو الهوى ولم تزل — تمنحني عمداً تباريح الأسى
ياسائلي والصب لم يأس على — حياته ما دام مفقود الأسى
تسأل عن صنع الهوى بوامق — لم يبق منه الشوق إلا نفسا
لا تسألني واسأل البيض عسى — تنبيك عما بين جنبي عسى
ما انا من اهل الهوى إن لم اكن — أديم ترشاف الشفاه لعسا
ولا أنا قتيل ألحاظ المهى — إن كنت لم أرع الجفون النعسا
نفسي الفدا لشادن إن جئته — مبتسماً أبغي رضاه عبسا
اقربه مني النازعات وهو لا — ينفك يقرئني اعتداءاً عبسا
فهب أسأت في الهوى فما على — طلق المحيا لو عفا عمن أسا
قسا علي قلبه واحربا — واحربا علي قلبه قسا
لا والهوى لم انس قط عهده — لم أنسه لا والهوى وإن نسى
فكيف إن أنسى هوى معذبي — وقد شربت من هواه أكؤسا
كم قائل لي كم تعاني أبؤسا — وكم تقاسي للزمان مرسا
وكم تذم جيرة ألفتهم — من بعد ما كنت بهم مستأنسا
أما وجدت ملجأ يلجا بهم — إن كلح الدهر وإن تعبسا
فقلت إني قد وجدت ملجأ — ارغم فيه للزمان معطسا
ذاك منار الدين والدنيا ومن — به أزال الله عنا أبؤسا
والمرتجى عند الخطوب والذي — يجير إن ليل الخطوب عسعسا
مهد والحسن الأفعال من — سما محلا دونه النجم رسا
ذو عزمة أمضى من السهم اذا — رمى بها صرف الزمان انعكسا
يأتي على الشيء بحسن رأيه — فيبلغ الأمر به تحدسا
كم ملك اذا أتى حضرته — تراه من هيبته منكسا
كذلك الأشراف في مجلسه — أكرمهم أدناه منه مجلسا
فليس بدعاً إن أتته خضعاً — أهل المعالي والرؤوس نكسا

أليس قد أمت فتى لمجده قد طأطات له الملوك أرؤسا
حتى اذا أبدى لنا جواهراً أنفاسها كالصبح إن تنفسا
أحيى بها دين النبي أحمد من بعدما أوشك ان ينطمسا
وكم بها حل لنا من مشكل قد كان لولا رأيه ملتبسا
وحين قد أودعها نفايساً أحيت نفوساً وأماتت انفسا
يا حجة الله على عباده من بعد آل المصطفى اهل الكسا
ونائب الامام في أيامنا وخير من شاد التقى وأسسا
أرسيت للشرع الشريف منزلا من بعد تشييد بناه فرسى
ولم تزل معتلياً مكرماً حتى اتخذت المكرمات فرسا
وحين أحرزت المعالي كلها وحزت دون الناس عزاً اقعسا
اجريت في ظهر الغريين لنا نهراً به تلقى الأنام مأنسا
وذاك أمر لم يقم بمثله قرم وان كان الأشم الأشوسا
يا ايها المولى الذي شاد لنا ربع العلى من بعد ماقد درسا
سمعاً رعاك الله نظم مخلص فيك اتى سهل القياد سلسا
لا زالت الافراح تترى ابداً عليك في كل صباح ومسا

وله يمدح السيد محمد تقي بحر العلوم في عودته من سفر ويهني اخاه السيد حسين :

ايقظني وامض برق لمعا من لعلع سقى الغمام لعلعا
من منزل للانس كان منزلا ومربع للهو كان مربعا
كم زار معتل الصبا ربعاً به لازال مخضر الجناب ممرعا
ذكرني إذ مر أيام الصبا من بعد ماولى الصبا وودعا
وما يفيد ذكر ايام النقا بعد الثلاثين فتى تورعا
ولم يكن رجع الصبا بمؤنس انسي بالتقي لما رجعا
اهلا به ومرحباً من قادم اضحى به عنق الموالي اتلعا

قدمت خير مقدم يا من به　　شتات شمل المكرمات اجتمعا
قد كنت من بحر العلوم لجة　　تعذب رياً وتطيب مشرعا
يا خير من بالفضل والتقوى ارتدى　　وبالعلوم والعلى تلفعا
والعلم الحبر الذي بوجهه　　نور التقى والعلم قد تشعشعا
والمقتدى ممن مضى من أهله　　فيمن حوى علماً وفيما اطلعا
والمشتري حسن الثنا بماله　　حين رأى حسن الثناء أنفعا
أكرم به من ماجد حاز العلى　　والمكرمات الغر مذ ترعرعا
ذاك الذي ساد الورى بمحتد　　أضحت له صيد الملوك خضعا
من الألى قد اوضحوا سبل الهدى　　وأنهجوا له طريقاً مهيعا
هم سر وحي الله من بفضلهم　　ومدحهم محكمه قد صدعا
ومن هم ذخري ليوم فاقتي　　وعدتي اذا الحجاب ارتفعا
والعروة الوثقى الى مستمسك　　والحجة العظمى لمن لها رعى
يا أيها المولى الذي شاد لنا　　ربع العلى من بعد ما تضعضعا
اختصك الرحمن بالفضل الذي　　زدت به خمسة أشباح معا
وعدت فرداً بالذي أعده　　رب العلى للمتقين أجمعا
فليهنأ الحبر الحسين المرتدي　　رداني الفخر هدى وورعا
ومن بنى للمجد قصراً بعدما　　أمست مبانيه العوالي بلقعا
ومن غدت يمينه يوم الندى　　بحراً يطيب في الورود مشرعا
ومن بأعباء الامور لم يزل　　دون بني زمانه مضطلعا
فغير بدع ان غدت شمس العلى　　تضيء في الآفاق منه مطلعا
هنيت في قدوم من كان لنا　　إن جار صرف النائبات مفزعا
لا زلتما بدري تقى شمسي هدى　　في كل ناد للمعالي سطعا
ثم اسلما في نعمة دائمة　　لله ليس حبلها منقطعا

وله يرثي الوزير عبد الله خان أمين الدولة عام ١٢٦٣ هجـ بقوله :

تعرفت منهم بالغريين أربعا خواضع بعد المستقلين خشعا
خلاء فان ناشدتها عن قطينها يعيد الصدا عنها جوابي مسرعا
أبحت بها سرح الجفون فلم اجد بها غـــير آرام المهامه رتعا
وهت بعدما الوى الخليط مقوضاً وأزمع عنها انسها حين أزمعا
بنفسي من ألوى وخلف بعده حليف ارتياع لا يزال ملوعا
معنى يعاني لوعـــة البين كلما جرى ذكر من يهوى بحي توجعا
وأروع لا يرتاع من حادث النوى غدا قلبه بعد الخليط مروعا
أخو أرق ما خامر النوم جفنه ولا رام يوماً أن ينام ويهجعا
وكيف هدو الجفن من بعدما نأى لعمري أمين الدولة اليوم مسرعا
قضى فانطوت من بعده مهجة العلى أسى وسحاب المكرمات تقشعا
هو الملك المقدام من حل رتبة من العز اضحى من ذرى النجم ارفعا
فتى كان للمعروف كعبة قاصد وللجود ربعاً وارف الظل ممرعا
فتى كان للتقوى حليفاً وللندى أليفاً وللاحسان والجود مربعا
فتى كانت الحسنى أقل صفاته وأدنى مزاياه المكارم أجمعا
أصدر الملوك الصيد غادرت مقلتي تسح وصدري من فؤادي بلقعا
وأجريت عيني من لذيذ منامها وصيرت جسمي ليس يألف مضجعا
فليت فؤاداً رام بعدك سلوة بسيف الأسى والحادثات تقطعا
وليت جفوناً حاولت بعدك الكرى فغير القذا والسهد لن تتمتعا
بكت عيني اليمنى عليك كآبة فرقت لها اليسرى فاسبلتا معا
ومهما احاول ان تبين صبابتي اتاحت لي الأشجان مثنى واربعا
وان رمت ان اسلوك هيهات ان ارى سلواً لقلب في هواك مروعا
ولست ابالي بالخطوب ووقعها اذا هي لا ترعى لمثلك مصرعا
عجبت لقبر ضم علياك لم يضق وان كان من رحب البسيطة اوسعا

لئن اسلمتك الحادثات فطالما ... رأت منك صلا رائع الشكل اصلعا
ولولا نظام الدولة الندب لاغتدت ... رباع المعالي والمكارم بلقعا
حوى قصبات الفخر كهلا ويافعاً ... وادرك عادي العلى مذ ترعرعا
أقام رسوم العلم من بعد زيغها ... وشيد من أركانها ما تضعضعا
تراه اذا غص الندي بأهله ... يشنف منهم بالأحاديث مسمعا
وذو خلق زاك اذا ضاع نشره ... تراه لعمري من شذا المسك اضوعا
فيا الحيا قبراً حوى بهجة العلى ... وضم من المجد المؤثل أضلعا

وله يرثي العلوية والدة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بقوله :

هل لقلب المتيم المتبول ... من معين على البكا والعويل
فعسى يشتفي فؤادي المعنى ... أو يبل البكاء حر غليلي
كيف بي والزمان لازال يبري ... حد قلبي بحد سيف صقيل
ما عسى يصنع الزمان بحر ... عاد في ربقة الحقير الذليل
يا خليلي اسعدا قلب صب ... قد رماه الأسى بداء دخيل
إنما صادق المودة حقاً ... من يوفي الخليل حق الخليل
أوما قد علمتما ان شمس ال ... مجد قد سامها الردى بالافول
فحميد السلو غير حميد ... وجميل العزاء غير جميل
رحل الصبر والسلو جميعاً ... حين زمت ركابها للرحيل
روضة للعلى ذوت بعد حسن ... ورماها صرف الردى بالذبول
يابنة السادة الميامين أهل ال ... ذكر خير الأنام آل الرسول
سدت اهل التقى وأهل المعالي ... بأب مرتضى وام بتول
وسموت على جميع البرايا ... بفروع زكية واصول
عشت ما عشت بالسعادة حتى ... نلت في العيش غاية المأمول
وفقدت محمودة القول والفع ... ل وقد فزت بالثناء الجميل
واتخذت العفاف دأباً الى ان ... خصك الله بالحباء الجزيل

قد بكاك صيام يوم الهجير وقيام الليل البهيم الطويل
كل مجد لحادث أو قديم مستعار من مجدك المستطيل
لي على مجدك القديم دليل وهو بين الورى أدل دليل
نجلك العالم المبين خفايا كل علم بعد الخفا والخمول
ياربيع العفاة إن عم جدب وثمال المؤمل المستنيل
أنت منهاج ملة الحق حقاً والدليل الهادي لنهج السبيل
أنت مصباح كل فضل مبين ومنار لكل مجد أثيل
حزت مجداً سامي المحل وعزاً أقعساً لم نجد له من مثيل
وحباك الاله منه بفضل كنت فيه أحق بالتفضيل
لست ادري ماذا اقول لمولى عنده علم محكم التنزيل
غير اني أقول صبراً جميلا وسلواً على المصاب الجليل
كل حي وإن أقام زماناً فهو لاشك راحل عن قليل
لا عدا رمسها ملث الغوادي وسقاه صوب الغمام الهطول
وكساه الربيع حلة ورد ورعاه مر النسيم العليل
وعليها من السلام سلام كل يوم في بكرة واصيل

وله يرثي السيد احمد الأمين ويعزي ولده السيد كاظم والشيخ رضا ابن زين العابدين العاملي قوله :

يا دار علوة حياك الحيا الهطل وزار تربك معتل الصبا الشمل
في اليك اشتياق دائماً أبداً مادمت في الدهر حياً لست انتقل
عهدي بربعك قد شيدت دعائمه وقد سما رتبة من دونها زحل
ما باله أصبحت قفراً منازله لم يبق من عهده رسم ولاطلل
لله أيامك اللاتي قضيت بها عهد الصبا وهو غض يانع خضل
لم ارض في كل ارض عنك لي بدلا ولم يطب أبداً إلا بك الغزل
كانت مرابع للذات جامعة والعيش رغد بها والشمل مشتمل

ثم انطوت بعد ذاك الانس بهجتها ... وازمع السير عنها من بها نزلوا
بانوا فابقوا بقلبي بعدهم حرقا ... تزداد وقداً لذكراهم وتشتعل
هم اسلموني الى الأرزاء بعدهم ... وخلفوني حليف الوجد وارتحلوا
وجرعوني كؤوس الهجر مترعة ... ياليتهم بعد طول الهجر قد وصلوا
ما ضرهم لو على مضناهم عطفوا ... وما عليهم اذا جادوا بما بخلوا
قد كنت صعباً على الأرزاء ذا جلد ... ولم اكن بصروف الدهر احتفل
واليوم لم يبق لي صبراً ولا جلداً ... رزء اطل علينا ليس يحتمل
خطب ألم فعم الخلق فادحه ... وقد تزلزل منه السهل والجبل
اردى الردى احمد آرب العلى فغدا ... عليه طرف الهدى بالدمع ينهمل
اليوم عطلت الأحكام وانحسرت ... اجيادها فهي حسرى بعده عطل
اليوم اقفر ربع المكرمات اسى ... من بعده واعترى اعواده الخلل
اليوم لم يبق من فوق الثرى احد ... إلا غدا وهو مكلوم الحشى وجل
اليوم صوح نبت الأرض وانكسفت ... شمس الفخار ومات العلم والعمل
ما بعد يومك يوم يختشى ابداً ... فلتمض تختار من تغتاله الغيل
إن كان ياواحد الدنيا بها رجل ... فانما انت فيها ذلك الرجل
غيث وغوث للمهوف ومعتصم ... إن اجدبت وألم الحادث الجلل
يا راحلا لم يدع صبراً لمصطبر ... إلا واصبح عنه وهو مرتحل
خلفت بعدك في الأحشاء نار جوى ... وجداً عليك مدى الأيام تشتعل
يا ايها الكاظم الندب الكريم ومن ... سما مقام على من دونه الحمل
لا تجزعن فخير الخلق قاطبة ... محمد من اقرت باسمه الرسل
ما اختار في هذه الدنيا البقاء وقد ... لاقاه لما دعاه الواحد الاجل
اي والذي خلق الانسان من علق ... لا العالمون بها تبقى ولا السفل
فاين كسرى ودارا والألى سلفوا ... من بعدهم والملوك القادة الاول
واين من شيدوا تلك القصور فلا ... قصورهم عنهم اغنت ولا الدول

وأين من ملكوا الدنيا بأجمعها … فهاهم عن سرير الملك قد نزلوا
فكل عيش رغيـــد لا دوام له … وكل ظل ظليل سوف ينتقل
يكفي الورى سلوة عن كل مفتقد … يمن به شمس اهل العلم تشتمل
هو الرضا فخر ارباب الفخار ومن … تزول عنا به الأحزان والعلل
العالم العلم الحبر الهمام ومن … ضاقت بمن رام يحصي فضله الحيل
رب المفاخر من سارت مناقبه … فينا وقد صار فيها يضرب المثل
سقى ضريحاً حوى مغناه بدر علا … ما اشرق البدر غيث صيب هطل

وله من قصيدة يمدح بها السيد حسين بحر العلوم ويهنيه بختان أولاده :

القلب نهب العيون الخرد العين … والرأي أودت به آرام يبرين
والجسم حلف الأسى من جور غانية … تميتني في الهوى طوراً وتحييني
رقيقة الخصر يحكي لين قامتهـا … غصن النقى وهلال الشك يحكيني
لها من الريم ألحاظ مكحلة … ترمي الحشا أسهماً من نون تمكين
وحسن وجه كأن الله صوره … من جوهر الحسن لا من جوهر الطين
وبارد من ثناياها شربت به … عـــذوبة الماء في أيام تشرين
تميل كالشارب النشوان من طرب … وتنثني كتثني البان من لين
تمكنت من فؤادي وهي قاطعة … له وحلت جفوني وهي تجفوني
حتى اذا لاح نجم السعد مبتدراً … وافت إلي تغض الطرف من دوني
ياسعد غني بذكر الغانيات فقـد … أضحى اليها قديم الشوق يدعوني
وعاطني كأس راح كي اريح به … قلباً يعاني صدود الخرد العين
أما ترى عزة الأيام مسفرة … بشراً بختن بني الغر الميامين

ومنها يقول :

العالم العيلم المفضال والعلم ا … لمقوال ذو العلم والآداب والدين
فأنت حصني عمادي سيدي سندي … كهفي عمادي اذا ما الهم يعروني
فاسلم ودم ماتلا تال مناقبكم … يابن الألى سلفوا من آل ياسين

وله يؤرخ عام وفاة أمين الدولة عبد الله خان وذلك ١٢٦٣ هـ :

لله من خطب أذاب الحشى وقد رمى القلب بداء دفين
خطب أمين الدولة المرتقي بمجده أعلى مقام أمين
حق على العلياء من بعـــده تبكي عليه حسرة كل حين
وقل للمعروف لمــا قضى اذا رثاه بفؤاد حزين
تم بأقصى الشعر تأريخـــه (جنة عدن ازلفت للامين)

تخميسه مقصورة ابن دريد :

خمس شاعرنا الشيخ موسى آل محي الدين المقصورة الطائرة الصيت لابن دريدالازدي ، وقد عثرنا من التخميس على هذا القسم بعدأن حول المعنى من مدح ابن ميكال الى مدح الامامين الحسن والحسين «ع» . . والتخميس من أروع ما عرفه الأدب النجفي قوة في السبك واشراقاً في العرض وابتكاراً للمعاني ورصفاً للمباني . وها هو التخميس :

اوهى القوى كتم الهوى وصونه وخانه يابي فيك عونه
يامن بها رأسي شع جونه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

ولى الصبا وما وفى بعهده وخامر القلب الجوى لفقده
وحان وخط الشيب بعد بعده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

صاح بأرجاه شباب مغدف صبح مشيب شبه در الصدف
وقبل قد كان كليل مسدف فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فانجلى

لما زكا حبي بقلبي ونما وذاع من مكنون سري ما اكتمى
أفاض ماء عـــبرتي هم طما وغاض ماء شرتي وهو رمى

خواطر القلب بتبريح الجوى

فأصبح الدهر الخؤون طاويا محاسناً وناشراً مساويا
وقد غدا ربع السرور خاويا وآض روض اللهو يبسا ذاويا

من بعـد ما كان مجاج الثرى

أتاح لي فرط تنائي صبوة ما تركت قط لقلبي سلوة
وأوهن الأعراض مني قوة وضرم النأي المشت جذوة

مـا تأتلي تسفع أثناء الحشا

فكيف لا يذوب قلبي كلفا ولا يسيل دمع عيني أسفا
والوجد قد صير قلبي كنفا واتخذ التسهيد عيني مألفا

لما جفى أجفانه طيف الكرى

هم وحزن وعنى وكدر ومـدمع منهمر
إني وإن لم تحص ما بي فكر فكلما لاقيتـه مغتفر

في جنب ما أساره شحط النوى

لا تلحني إن ذاب قلبي سقما أو ان قضيت أسفاً وألما
ولا تسل إن سال دمعي عندما لو لابس الصخر الأصم بعض ما

يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

مم البكا بعد التجافي ولمن والدهر قد ضن بما اعطا ومن
وقد لحاعودك صرف ذا الزمن اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن

ان قصاراه نفـاد وثوى

هل فرصة أحظى بها أو رخصة تزورني فيهـا لماماً رخصة
ومذ نأت من هي بي مختصة شجيت لا بل اجرضتني غصة

عنودها أقتل لي من الشجى

مارمت كتم عبرتي عن حسدي إلا وقد أجريتها فى كبدي
هيهات ان يحمي شجوني جلدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي

فالقلب موقوف على سبل البكا

وهنا فقد منها ثمانية أبيات مع تخاميسها ، كما ذهب البيت الأول من التخميس الآتي :

لا والذي يوم الجزا لي شافع　　لا تحسبن يا دهر إني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

إني استجرت منك بالله فإن　　قد جرت يا دهر علي لم اهن
فأنت ان مارست من به أمن　　مارست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ماشكا

ما كنت لولا البين أشكو من قذى　　جفن بغير السهد قط ما اغتذى
ولا أنا ممن يبوح بالأذى　　لكنها نفثة مصدور إذا
جاش لعام من نواحيها غما

مذ راح دهري بعد بشر معرضا　　غادرني للنائبات غرضا
فان أنا رضيت فيها عوضا　　رضيت قسراً وعلى القسر رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا

فكم قوى ذو الملوان أوهيا　　وكم جديد للصبا قد أبليا
ولا أشك مذ علي استعليا　　إن الجديدين اذا ما استوليا
على جديد أدنياه للبلى

لم يرق ما عشت لعيني مدمع　　وقد ذوى مني شباب ممرع
فلا تلمني ان طحا بي مصرع　　ما كنت أدري والزمان مولع
بشت ملموم وتنكيت قوى

ان القضاء رائعي بسطوة　　قد أوهنت عظمي بعد قوة
ولم أخل وإن سطا بقسوة　　ان القضاء قاذفي بهوة
لا تستبل نفس من فيها هوى

نفسي التي بي فعلت ما فعلت　　وهي التي على الأماني اتكلت

فلا تقولا لالعاً ان ذهلت   فان عثرت بعدها ان وألت
نفسي من هاتا فقولا لالعا

فكيف تأسى أو ترى موئولة   نفس غدت على الأسى مجبولة
وإن تكن مدتها موصولة
بالحتف سلطت الأسى على الاسا

وهنا نقص أربعة عشر تخميساً ، كما ذهب البيت الأول من التخميس الآتي :

بالغور اخرى لم يزل نطق فمي   إليـة باليعملات يرتمي
بها النجاء بين أجواز الفلا

يقطعن شوقاً كل فج مقفر   وهن أشباه الرسوم أسطر
قود هجان يعملات نفر   خوص كأمثال الحنايا ضمر
يرعفن بالامشاج من جذب البرا

ان يهيه(١) الحادي بهن مصبحا   يدنين من رحب الفضا ما نزحا
وان دجى ليل وصبح وضحا   يرسبن في بحر الدجى وفي الضحى
يطفون في الآل اذا الآل طفا

وإن غدا الحادي بهن مدلجا   لم تر رحب الأرض إلا رهجا
وإن طوين نفنفاً وسجسجا   اخفافهن من حفاً ومن وجى
مرثومة تخضب مبيض الحصا

من كل وجناء نفور خظرف(٢)   يجبن كل جفجف وصفصف(٣)
يقللن كل ناحف ذي كلف   يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى

قد ارتضى رب العلى إيمانه   من بعد ما أناله أمانه

(١) يهيهت بالابل اذا قلت لها ياه ياه . (٢) اي سريعة العدو .
(٣) الجفجف الأرض المرتفعة ، والصفصف الأرض المستوية .

حر قضى يطوي الفلا أزمانه　　بار برى طول الطوى جثمانه

فهو كقدح النبع محني القرى

قد خاض تيار الموامي وفلا　　ناصية البيـــد وما تململا

وكم من الشوق الملح ارملا (١)　　ينوي التي فضلها رب العلى

لـمـا دحا تربتها على البنى

وخف فيه شوقه وأرقلا (٢)　　الى التي فضلها رب العلى

وحن لما أن دنا وأعولا　　حتى اذا قابلهـا استعبر لا

يملك دمع العين من حيث جرى

ولم يزل بركنها معتصماً　　من كل سوء وبها ملتزما

وهنا سقط أربعة وعشرون تخميساً من الأصل .

أكرم به من سابح مطهم　　عبل الشوى طلق اليمين صلدم

رقيق عرض المنخرين سلهم　　سامي التليل في دسيع مفعم

رحب اللبان في أمينات العجا

من به الرحمن أي منية　　علي إذ لي كان خير جنـة

كم سرني بأربع مستنة　　ركبن في حواشب مكتنة

الى نسور مثل ملفوظ النوى

ذو ثلة يعزى الى ارومـــة　　فاق بهـا الجياد في اكرومة

أغر ان أجمح في ديمومـــة　　يدير اغليطين في ململمة

الى لموحين بألحاظ اللأى

عبل الذراعين قصير ظهره　　طويل أصل الرأس صلب نسره

أقب يعبوب شديد أسره　　مداخل الحلق رحيب شجره

مخلولق الصهوة ممسود وأى

أجرد مجدول اذا ما أهمجا　　لا يشتكي حافره قط وجى

---

(١) ارمل : اي هرول . (٢) الرقل ضرب من الخبب .

شهم يروق للعيون منسجا　لا صكك يشينه ولا فجا
ولا دخيس واهن ولا شظى

محجل أغر من آياته　لا يدرك الطرف مدى غاراته
بل هو يوم السبق من عاداته　يجري فتكبو الريح فى غاياته
حسرى تلوذ بجرائيم السحا

كم شق من ليل القتام غيهبا　نهد غدا لأعوج منتسبا
وهو اذا ماخاض يوماً سبسبا　تظنـــه وهو يرى محتجبا
عن العيون إن دأى وإن ردى

ان امتطى فارسه بظهره　يعدو هبوب الريح فى ممره
سكب شديد العدو يوم كره　اذا اجتهدت نظراً فى إثره
قلت سناً أومض أو برق خفا

ذو غرة كالنجم في انبزاغـه　يعـدو هبوب الريح في بلاغه
اذا بدا للعين فى انصياغـــه　كأنما الجوزاء فى أرساغه
والنجم في غــــرته اذا بدا

لست أرى سواهما مدى الزمن　لي كافيين من كروب ومحن
وإن نأى عني من أسدى ومن　هما عتادي الكافيان فقد من
أعددته فلينأ عني من نأى

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة　رددتها بعزمـة مشبوبة
وكم لها سعيت في مثوبة　فان سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم انني قطب الرحى

ولم ازل اسعى بقلب يقظ　لحفظ مـا لولاي لما يحفظ
انا الذي تخشى العدا تيقظي　وان رأيت نار حرب تلتظي
فاعـــلم بانى مسعر ذاك اللظى

دع نفس حر لا تزال نفرة　تخوض للموت الزؤام غمرة

وخلها جهراً تسيل حسرة　　خير النفوس السائلات جهرة
على ظبات المرهفات والقنـا

جبت العراق وعره وسهله　　وقـد وردت عله ونهله
فقلت مـذ لم ترعيني مثله　　إن العراق لم افارق اهله
عن شنآن صدني ولا قلا

كلا ولا شاهدت مذ صادقتهم　　سواهم ناساً ومـذ رافقتهم
اصفيتهم ودي ومـا نافقتهم　　ولا اطب عيني مـذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الورى

رافقت منهم من اذا خطب عرا　　كانوا شآبيب الندى لمن عرا
هم المحاريب الوثيقات العرا　　هم الشناخيب المنيفات الذرا
والناس ادحال سواهم وهوى

بنوا الألى اولهـم عليها　　دان لهم من الورى عليها
هم الغيوث ساكب ماذيها (١)　　هم البحور زاخر اديها (٢)
والناس ضحضاح ثعاب واضى

قوم سموا هام السهى بجدهم　　وقد علوا هام العلى بجدهم
لا والذي اتحفني بودهم　　ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
مثلا فأغضيت على وخز السفا

ولم تكن تبصر عيني ابداً　　من الورى اكرم منهم محتدا
ولم اجد اعظم منهم سؤددا　　حاشا الأميرين الذين وفدا
علي ظلا من نعيم قـد ضفا

هما سليلا احمـد خير الملا　　الحسنين الأحسنين عمـلا
هما اللذان انقعـا لي غللا　　هما اللذان اثبتا لى امـلا
قـد وقف اليأس به على شفا

(١) الماذي العسل الأبيض . (٢) الآدي الموج .

فقدت من شرخ الصبا ريقه أيام يرعى ناظري رونقه
وقد أحال الدهر ما رقرقه تلافيا العيش الذي رنقه
صرف الزمان فاستساغ وصفا
هما الذان أورداني موردا عاد به روض المنى موردا
وانعشاني بعد ما كنت سدا وأجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى
هما الذان رفعا نواظري واعليا قدري على نظائري
وعندما قد نفدت ذخائري هما الذان سموا بناظري
من بعد اغضائي على لذع القذى
كم ردني بعد الرجاء خائبا من خلته ان لا يرد طالبا
وحين أصبحت له مجانبا هما الذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدماً قد عفا
وأولياني مابه النفس اقتنت غراً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لو قرنت
بشكر أهل الأرض طرآما وفى
بل كل من فوق الثرى عنها نكل وحار بل أعيي عن البعض وكل
بل لم يف لسان كل من شكل بالعشر من معشارها وكان كا
لحسوة في آي بحر قد طما
أحمد ربي الله ما أعاشني إذ في ولاء المرتضى قدراشني
فلم أقل وهو الخبير ناشني (١) ان ابن ميكال الأمير انتاشني
من بعد ماقد كنت كالشيء اللقا
ومذ وفى لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي أمن
قلت أبو السبطين بالوفا قمن ومد ضبعي أبو العباس من

---

(١) وفي نسخة : ولست أغدو قائلا قد ناشني .

بعد انقباض الذرع والباع الوزى
ذاك علي المرتضى عقد الولا   وصنوطه المصطفى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا   ذاك الذي ما زال يسمو للعلى
بفعـــله حتى علا فوق العلى
وقد علا بالرغم من حسوده   بجوده الضافي على وفوده
قلت وحق القول من ودوده   لو كان يرقى أحـــد بجوده
ومجـده إلى السماء لا رتقى
ان كنت تشكو من أوار متلف   فرد نداه بفؤاد شغف
وثق إذا ماكنت ذا تلهف   ما أن أتى بحر نداه معتف
على اوارى علم إلا ارتوى
فعد إلى مدح الحسين والحسن   تأمن فى مدحها من الزمن
وقل إذا مافزت منها بمن   نفسى الفـداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفـــدا
كم قلت من حسن الثناء آملا   عـــد سجاياً لها ونائلا
وحين أعييت غـدوت قائلا   لا زال شكري لها مواصلا
لفظي أو يعتاقني صرف المنى
فارقت من بنيها ذوي علا   لم أر منهم قط إلا موئلا
فارقتهم لا قاليا بعـــد ولا   ان الألي فارقت من غير قلا
مازاغ قلبي عنهـم ولا هفا
ولم ازغ عن صاحب اصفيته   خالص ودي بعد ما اصطفيته
كلا ولا في البعد قد قليتـه   لكن لي عزماً إذا امتطيتـه
لمبهـم الخطب فآه فانفأى
ما شاقني ظل شباب وصبا   ولا أطباني طمع راو لاحبا
وان لي صارم عزم مانبـا   ولو أشاء ضم قطريه الصبا

علي في ظل نعـيم وغنى

ولم تزل لي مقلة وسنانة من الهنا ومهجـة نشوانة
بل ماعدتني أبداً لبـانة ولاعبتني غادة وهنانة
تضني وفي ترشافها برء الضنى

فكم بها النسيك قـد تدلها وكم بها أوشك يقضي ولها
هي التي ان ناجت الصب لها لو ناجت الأعصم لا نحط لها
طوع القيادفي شماريخ الذرى

وهنا سقط من الأصل ست وثلاثون بيتاً تخميساً :

فكم فتى طلق المحيا لسن جم المعالي ذو وقار رزن
بدا لنا في زمن مستحسن وكل قرن ناجم فى زمن
فهو شبيه زمن فيـه بدا

ما أنا فيمن راق قط واثق إن لم أجده وهو لي موافق
ان تجهل الناس فهم طرائق والناس كالنبت فمنـه رايق
غض نضير عوده مر الجنى

ومنه ما يسر مرأى وهو من سوء الذي يسر بالمقت قمن
ومنه ما للحسن والحسنى ضمن ومنه ما تقتحم العين فان
ذقت جناه انساغ عذباً فى اللها

يريح قلب الصب فى بيانه وعذب ما يسديه من تبيانه
وان كبا الشارخ في ميدانه يقوم الشارخ من زيغـانه
فيستوى ما انعاج منه وانحنى

وينقذ الأنوك بعد ليغه (١) بلطفه وظرفه وسيغه (٢)
فكيف يغدو الشيخ مثل هيغه(٣) والشيخ ان قومته من زيغه

(١) الانوك : الاحمق ، والليغ جهله وحمقه (٢) سيغه أي مساغه
(٣) الهيغ العيش الرغد

لم يقم التثقيف منه ما التوى
اذا انقضى من الشباب لطفه لا يعدل الشيخ لعمري قصفه
بل ليس يغني عنه شيئاً ظرفه كذلك الغصن يسير عطفه
لدناً شديداً غمزه إذا عسا
إذا الفتى في الناس أبدى حلمه رموه بالمقت وأخفوا علمه
والناس من هابوه راموا سلمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه
وعز فيهم جانباه واحتمى
وهو لمن عاث بهم قاضبه سلم وكل منهم هائبه
بل راح يتلو فضله عائبه وهم لمن لان لهم جانبه
أظلم من حيات أنباث السفا
سوى الألى بالعز قد تدرعوا وبالتقى والمجد قد تلفعوا
وغيرهم وان سموا وارتفعوا عبيد ذي المال وان لم يطمعوا
من غمره في جرعة تشفي الصدى
وعز جنياً فيهم ولم يهن من قد قسا عليهم ولم يلن
وهم اذا أثرى الفتى منهم أمن وهم لمن أملق أعداء وان
شاركهم فيما أفاد وحوى
مارست عزماً بين جنبي كمن وسمت نفسي للورى بلا ثمن
وان فتى أعجم عوده الزمن عاجمت أيامي وما الغر كمن
تأزر الدهر عليه وأعتدى
فكم علا بالجد من قد جهلا وانحط إذا لا جد من قد كملا
فقف فما كل امرء جد علا لا يرفع اللب بلا جد ولا
يحطك الجهل إذا الجد علا
كم من فتى برشده تقدما لا مابه الواعظ راح معلما
لا ينفع الوعظ إذا المرء عمي من لم يعظ الدهر لم ينفعه ما

راح به الواعظ يوما أو غدا

فليعتبر من نكست أعلامه فأذهبت شرته أعوامه
من لم تفده عبراً أيامه
كان العمى أولى به من الهدى

وهنا سقط من الاصل خمسة عشر تخميساً ، كما سقط البيت الاول من التخميس الآتي :

ورضته مذ ناب في ناب بقل(١) وفر عن تجربة نابي فقل
في بازل راض الخطوب وامتطى

أين الألى بالعيش طاب انسهم أفناهم الموت فلا نحسهم
ولسهم(٢) غداة طاب غرسهم والناس للموت خلاء يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا

لو يفتدي المرء بكل ما افتدى هيهات من صرف الردى ان يفتدى
فكيف تلهو والردى مارقدا عجبت من مستيقن ان الردى
إذا أتاه لا يداوى بالرقى

ويقطع العمر على أطوية من غيها عن الهدى ملوية
فكيف لا يلهو بلا روية فهو من الغفلة في أهوية
كخابط بين ظلام وعشا

كأننا لم نخش جبار السما ان لم يعظنا فوت من تقدما
ولم نزل نرعى ونلهو نوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للسارب أخلى فارتعى

فان رأى الانسان نعمة أمن وراح يلهو بفؤاد مفتتن
وان أسر حسرة لم يطمئن إذا أحس نبأة ريع وان
تطامنت عنه تمادى ولها

(١) بقل : طلع . (٢) ولسهم : أي أكلهم .

يشتد ان امر عنى هلوعنا　　ونرتعي ان أخصبت ربوعنا
واننا وان زكت فروعنا　　نهال للأمر الذي يروعنا
ونرتعي في غفلة إذا انقضى

فلم تلم من راح وهو مقلع　　عن الهوى وللشقاء مسرع
ودع شقياً صم منه مسمع　　إن الشقاء بالشقي مولع
لا يملك الرد له إذا أتى

إن لمت لم من هو حر جامع　　للفضل قد طابت له مراضع
ولم تلم من هو عبد ضارع　　واللوم للحر مقيم رادع
والعبد لا يردعه إلا العصا

دع الهوى وكن اذا رمت العلى　　خير فتى بعقله قد نبلا
ولا تكن أخا هوى قد ذهلا　　وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

جاريت من أذاقني مذاقه　　طعم الردى وساءني نفاقه
أنا الذي ما خانني إرفاقه　　كم من أخ مسخوطة أخلاقه
أصفيته الود لخلق مرتضى

لا تذممن صاحباً وان قلا　　يوماً اذا ماكان محمود الولا
من ذا الذي فى كل شيء كملا　　إذا بلوت السيف محموداً فلا
تذممه يوماً أن تراه قد نبا

أي فتى من العثار سلما　　وأي ندب ما أسا وان سما
فالطرف قد يزيغ عما دئما(١)　　والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمداه عثار فكبا

فان ترم أخا وداد ماغذي　　بالذم فاترك من صحبت وابتذى
هيهات أن تحظى بسهل المأخذ　　من لك بالمهذب الندب الذي

---

(١) دئم أي اعتاد وألف.

لم يجد الذم اليه مرتقى

وهنا سقط من الاصل أربعة عشر تخميساً :

مدعثر الاعضاء تخشى هوله وحش الفيافي ونهاب غوله
وإنني منذ أردت طوله وردته والذيب يعوي حوله
مستكسم السمع من طول الطوى

وصاحب كشف الظلام همه يجلى به لليل مدلهمه
أخوه أضحى جد من يؤمه ومنتج أم أبيه أمه
لم يتخون جسمه مس الضوى

صحبته في ليلة قد دجنت والعيس إذ ذاك بها قد وهنت
ومذ عيون الوفد نحوه رنت أفرشته بنت أخيه فانثنت
عن ولد يوري به ويشتوى

وجفجف نسعرت رمضاؤه منذ غدت تشكو الظما ظباؤه
رقيته قد أملست حصباؤه ومرقب مخلولق أرجاؤه
مستصعب المسلك وعر المرتقى

سلكت تغري العيس بي طريقها مذ اقضت البيداء لي حريقها
فان تحامى أحد مضيقها أوفيت والشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء محتذى

وساغب قدمته فرط الأذى من الطوى وغال جفنيه القذا
آنس ناري فكأن قد اغتذا وطارق يؤنسه الذئب إذا
تضور الذئب عشاءاً وانضوى

جاءت به يسف قاع صفصف يبغي القرى قد شفه تلهف
وحين آوى والظلام مسدف آوى إلى ناري وهي تألف
يدعو العفاة ضوؤها الى القرى

أهلا بطيف من حبيب حائر وافى إلي زائراً من حاجر

فقلت قد وافى بقلب طائر لله ما طيف خيـال زائر
تزفـه للعين أحلام الرؤى

بات يراعي خاطراً منكسرا ليلة جاء نادماً معتذرا
طيف خيال لم يزل مستترا يجوب أجواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل إذا الليل انبرى

تسأل صباً ما اهتدى لدائه كلا ولا أفصح عن برحائه
أنى اهتدى ليلا مني أحشائه سائله ان أفصح عن أنبائه
أنى تسدى الليل أم أنى اهتدى

أنى تسدى الليل وهو دامس يطوي قفاراً مابهن آنس
وبينتـا وبينـه بسابس أوكان يدري قبلها ما فارس
وما مواميها القفار والقرى

ولائم لام بلا تفطن لـا رآني مبعداً عن سكن
ألفتـه في زمن مستحسن وسائلي بمزعجي فى وطن
ما ضاق بي جنابه ولا نبا

وقد سقط من الأصل في الأخير تسعة عشر تخميساً . وقد قرظهـا جماعة من شعراء عصره ، وفقدت جميع التقاريظ ولم نعثر إلا على هـذه الأبيات المتقطعة منها ما قاله الحاج جواد بدكت الحائري .

إن آيا أبديتها فى القوافي قد هوت سجداً لها الشعراء
إن هوت سجداً فغير عجيب أنت موسى وهي اليد البيضاء

وقوله أيضاً :

ومذ كفرت بالشعر قوم وقد قضى علينا الردى حزناً عليه وتيئيسا
فأحييتنا فيما نظمت وآمنوا فكنت لنا عيسى وكنت لهم موسى

وللشيخ جابر الكاظمي قوله :

ألقت لموسى الشعراء العصا كما لموسى ألقت الساحرون

بشعره للشعراء معجز مثل العصا تلقف ما يأ فكون

وللشيخ محمد علي كمونه الحائري من قوله :

وحيث أتى موسى به قلت معجزاً ولو لم يكن موسى تيقنته سحراً

نموذج من تخاميسه

وله مخمساً والأصل لبعض العرب قوله :

عذل العذول وما اتقى ولحا فلام وأغرقا
أوما درى بعد اللقا ظعن الحبيب مشرقا
ونأى وغادرني لقى
وهواه إني لم أحل عما يود وان ثقل
ومعارض منه يقل لم أنس ساعة قال قل
ان كنت بي متعشقا
تعساً لأيام مضت بالبعد عنك وما انقضت
أمودعاً نفساً قضت وتعيد أياماً مضت
وتعود ياغصن النقا
يامن به نلت الشقا وبه الفؤاد تعشقا
اتقول لي مترفقا قد حان ان نتفرقا
فمتى التداني واللقا
يامسعفاً ما اسرفا يوما ولا خان الوفا
بل ياحبيباً أنصفا اتسومني مر الجفا
وبك الفؤاد تعشقا
وتهيج لاعج غلتي وتثير كامن علتي
يامن رنت لك مقلتي حاشا شمائلك التي
رقت وراقت رونقا

يا بدر حسن أسفرا   حتى أضاء وأزهرا
فوقدرك السامي الذرا   ماان رأيت ولا أرى
من فيك أعذب منطقا
من بعد بعدك منقذي   من لوعة لم تنفذ
كم قلت بعد تعوذي   ياأيها الرشأ الذي
بهـواه مت تشوقا
سبت الورى لك وجنة   هي في المحاسن جنة
يا من به لي محنة   ما أنت إلا فتنـــة
فتن الأنام وما اتقى
أسفي على عصر مضى   ما بين رامة والغضا
يا من برغمي قوضا   قدضاق بعدك بي الفضا
واسود دهر أشرقا
صبراً على مضض الزمن   صبر اللبيب الممتحن
يا دهر شأنك والمحن   فلقد جفاجفني الوسن
وأبى الصبا أن يطبقا
يا من بوصلي أعلنا   بعد التجافي والعنـا
اني وان نلت المنى   بك عاد ظهري منحنى
والعظم اصبح منتقى
ألبست جثماني الضنا   ومنحتني فرط العنا
يامن له طرفي رنا   أسلو هواك إذاً أنا
بالحب لست مصدقا
لام العدى لما روى   عني تباريح الجوى
ولقدأصاب ومارعوى   وأنا ألوم على الهوى
نفساً أبت إلا الشقا

ويصدني عما جرى عز لنا سامي الذرى
وعلا لنا لن ينكرا والمجد يأبى ان ارى
بادي الصبابة شيقا
لله خطب ما أجل أدمى المحاجر والمقل
كم قلت مذ قلبي ذهل ياقلب مالك لم تزل .
بظبا اللحاظ تمزقا
كم قات لما أن سما بي مفخر هام السما
وعدلت عن حب الدمى ياسعد دع ذكر الحمى
وطلول رامة والنقا
واسلك طريق ذوي العلى أهل المكارم والعلى
واذكر مناقب من علا واجري لنا ذكر الألى
سادوا البرية بالتقى

الشيخ موسى الاعسم

كان حيا ١٢٧٥ﻫ

لاأعرف عنه شيئا غير اني اعرف من آل الأعسم موسى بن الشيخ محمد علي وقد كان من الفضلاء فقد ذكر المحقق الطهراني انه وجد بخطه كتاب الفوائد للسيد بحر العلوم كتبه عام ١٢٣٦ ﻫ ومعه شرح الوافية للسيد نفسه ، وقد استعارها اخوه الشيخ مهدي عام ١٢٤٠ ﻫ ونظر فيها ابن اخيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين . أما المترجم له فلم يتذكره مشايخ آل الأعسم اليوم بكونه ابن الشيخ شريف ولعله من اعلامهم الذين ذهبوا فى الطواعين .

رأيت في ذيل منظومة الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي الحجامي في

النحو (١) وقد كتب فيه (وممن قرظ المنظومة ومدحه الشيخ موسى ابن الشيخ شريف الأعسم بقوله) :

ياطاهر الذات ومن قد علا　　بالمجد والعلياء أعلى مقام
ومن سمى بالفضل بعد التقى　　هام السهى والفخر دون الأنام
حزت من الوصف الذي قد زكا　　مالم تحزه فضلاء الكرام
وقد علوت يا منار النهى　　مرتبة في العلم ليست ترام
أنت الذي احييت رسم التقى　　وشدت ربع الزهد حتى القيام
ومذ حويت الفضل دون الورى　　فيه لعمري نلت اقصى المرام
أسست مذ أقوى مقام الهدى　　وهد منه مارسا واستقام
أقمت منه بالهدى ما وهى　　حتى غدا سامي الذرى والدعام

وقد شطرها الشاعر الحاج بن قاسم بن الحاج من شعراء سوق الشيوخ في عصره اثبتناها ضمن ترجمته في كتابنا (أدب العراق في القرون المظلمة) .

الشيخ موسى الربيعي

المتولد ١٢٣٩ هـ والمتوفى ١٢٨٩ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن احمد بن محمد بن محسن الأحسائي الأصل الربيعي الفلاحي . ذكره صاحب الدرر البهية فقال : كان عالما فاضلا اصوليا فقيها اديبا شاعراً من تلامذة الشيخ صاحب الجواهر والشيخ علي بن الشيخ جعفر ، وكان له اليد الطولى في العلوم الغريبة ، وصنف فى كل فن كتابا ومن مصنفاته رسالة فى وجوب الاخفات فى الركعتين الأخيرتين ، ومنظومة فى علم المنطق سماها الباكورة ، وله

(١) توجد بمكتبة الشيخ محمد جواد الحجامي في النجف .

ديوان شعر ، وله اليد في الجفر والرمل . ولد عصر الخميس ١٣ محرم ١٢٣٩ ﻫ وتوفي في كربلا ٣ محرم ١٢٨٩ ﻫ .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٣٨٥ فقال : الفقيه الأديب الشاعر له منظومته المسماة بالباكورة في المنطق طبعت عام ١٣٢٩ﻫ وعلى ظهرها ترجمته وتصانيفه ، تلمذ على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ علي كاشف الغطاء عشر سنين ، ثم رجع الى الفلاحية وصنف في الاصول والفقه ، وله اليد الطولى في الجفر والرمل توفي بكربلا ثالث المحرم ١٢٨٩

الشيخ موسى الدجيلي

كان حياً ١٢٩٠ ﻫ

لا اعرف عنه شيئا غير اني وجدت في مجموعة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري وقد اثبت فيها هذه القصيدة بقوله : الشيخ موسى الدجيلي يرثي العلوية سليلة بحر العلوم وعقيلة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ويعزي الشيخ علي والشيخ حسين حفيدي الشيخ قوله

كفاك حجى ان لا ترى الدهر صاحبا ... وان راق أخلاقا وان لان جانبا
وحسب الفتى مهما يرى الدهر ضاحكا ... بعينيه ان يلقى الزمان محاربا
هو الدهر لا عتب لديه بنافع ... وهل يسمع الصخر الأصم معاتبا
فكم فوقت ايامه اسهم الردى ... وكم اعقبت بين الأنام مصائبا
وكم غارة شعواء فيها كتائبا ... أعدت لتلقانا بها وسلاهبا
الى ان رمت من آل احمد دوحة ... فجبت سناما للمعالي وغاربا
نتيجة قوم أعقبوها وراءهم ... يداً بيد للمعقبين مواهبا
وقد أحكموا الدين الحنيف بجدهم ... وسادوا بني الدنيا شبابا وشائبا
فقم بي نعزي من بني باقر الألى ... ترى لهم فوق السماك مضاربا

كمثل حسين في الورى وكنى به ... حليف تقى في حلبة العلم غالبا
وموئلها إن ناب خطب وفادح ... وصاحبها إذ لاترى ثم صاحبا
فكم من مزايا فيه لم أحص عدها ... وهيهات ان يحصي العديد كواكبا
وكم ابرزوا بين الأنام جواهراً ... تقشع من ليل الضلال غياهبا
بها ادركوا شأو العلى وبها غدوا ... يجرون أذيال الفخار سواحبا
ويالقد سقى رمسا تضمن جسمها ... سحاب من الرضوان ينهل ساكبا

الشيخ موسى الجزائري

المتوفى ١٢٩٧ ﻫ

هو الشيخ موسى بن الشيخ مهدي بن محمد صالح بن موسى بن هادي ابن حسين بن محمد بن الشيخ احمد الجزائري ، عالم شاعر اديب .

ولد في النجف ونشأ بها ، واخذ العلم على جهابذة عصره كالشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى ١٣٠٨ ﻫ والشيخ جعفر الشوشتري المتوفى ١٣٠٣ ﻫ . وكان من العلماء المرموقين ذكره السيد محمد الهندي في كشكوله ووصفه بالعالم الفاضل . ومن شعره :

الى جيرة بالحي لي مهجة تصبو ... وقلب خفوق كلما هوم الركب
ومذ ثوب الداعي استهلت محاجر ... على الخد لم تبرح مدامعها سكب
أحباي هل يقوى على البين بعدكم ... حليف أسى أودى بمهجته الحب
يراعي الثريا كلما جن ليله ... أخو كلف صب مدامعه صب
فديتكما عوجا على أجرع الحمى ... ليقضي لبانات الهوى مغرم صب
وحيوا بذاك الحي سلمى وعرضوا ... بشكوى وهل تجدي الشكاية والعتب

السيد موسى الطالقانى

المتولد ١٢٣٠ هـ والمتوفى ١٢٩٨ هـ

هو ابو ياسين السيد موسى بن السيد جعفر الطالقانى (١) ، عالم جليل وشاعر معروف .

ولد في النجف عام ١٢٣٠ هـ (٢) من ابوين كريمين علويين ، ونشأ بها على والده فكانت له أياد بيضاء في حسن تربيته وتأديبه ، وساعده على حسن توجيهه الذكاء المفرط والنبوغ المبكر في وليده . أقرأه القرآن وعلمه الكتابة ، ثم اخذ يلقنه مبادىء العلوم من نحو وصرف ومنطق ومعانى وبيان فكان من السباقين على اخدانه ومثالا بارزاً بينهم فى قوة الحافظه والتعقل لما يتلقاه من مختلف الخواطر ، وواصل دراسته لعلمي الاصول والفقه فأخذهما على فريق من المشاهير ثم حضر حلقات الاعلام المرموقين امثال الشيخ مرتضى الانصاري والشيخ ملا علي الخليلي وخاله السيد رضا الطالقانى .

والطالقانى احد الشخصيات التي لعبت دوراً مهما فى نوادي النجف الادبية وجالت في حلباتها جولان الجواد السباق فكان لصوته دوي ولقلمه صرير وللاحظته إصغاء ، وبلغ به التفوق في النظم والانقان

(١) نشرت له ترجمة مبسطة فى العدد ١٠ من السنة الاولى لمجلة الرابطة البغدادية ص ٢٤٥ لسنة ١٩٤٤ م .

(٢) والغريب ان كل من ترجمه اشار الى ان ولادته كانت سنة (١٢٥٠ هـ) غير ان ماجاء له من التواريخ فى الديوان ينفي ذلك ، واول من اشار الى هذا الخطأ العلامة السيد مشكور الطالقاني بالتفاته الى تأريخ فى الديوان عام ١٢٥٦ هـ .

للفن ان صار يصوغ الشعر بدون اي تكلف كمن يتكلم على جاري عادته وبذلك كان مهاب الجانب محتشم المجلس تشير اليه الأكف بالأصابع .

وكان احد الشخصيات التي نالت مكانتها الرفيعة في الحضيرة الروحية لما اشتملت عليه من علو الهمة وكرم الطبع ودماثة الخلق وشرف الوفاء ونزاهة الضمير ورقة العاطفة وصدق الشعور الى ماهنالك من التواضع الباهر ، فتراه في طول قامته وضخامة جثته واسمرار لونه ، محمر الجبين مزهر المحيا تعلو شفتيه ابتسامة الخلق الكريم التي لاتفارقه حتى في الخلوات

والطالقاني اذا ما فحصنا عن عامة نواحيه فلا نجده قد فقد شيئاً من نواحي الكمال فهو في مجموعه بشر خلص من شائبة النقد ، عرف واجباته التي تستوجب التطبيق ، وقام بتنفيذها فكان لايعرف للحياة الدنيا اثراً اكثر من انها وسيط بينه وبين الله تعالى ، وهمزة وصل بينه وبين الأجيال الآتية من بعده ، فأكد الرابطتين ، واتقن وثوقه مع الناحيتين فزهد في الحياة زهداً لم يكن عن قصور فيه ، اوضعف في جاهه ، اوشحة في ماله ، بل توفرت له هذه الامور توفر الميسر لوجود املاكه التي تقع في (بدرة) وبهذا السبب تراه قد سما في ادبه ، وترفع عن المدح المزيف والشعر الكاذب ، والنظم المصطنع بدافع المادة ، وانحاز الى الاعراب عما يكنه الضمير من اروع الخواطر في الغزل وعما يحمله فكره من واسع الخيال ، وتمشى في شعره تمشي الشعراء الاحرار بنظرتهم الى الحياة من عامة نواحيها فوصف الاشجار وحفيفها ، والسواقي وخريرها ، والبلابل وانغامها ، والبواخر وعظمتها ، والأزهار وبهجتها ، والموسيقى وفعلها في المشاعر ، والملاح ودلالها ، ثم تمشى الى ابعد من ذلك فصور لك هزة النفس ، ويقظة الشعور ، ومعنى الألم ، وطيب اللذة ومعنى الحياة .

وتراه في هذه المجموعة من الخواطر لم يتأثر إلا بواسع مخيلته ، وبصادق عواطفه وبمرهف إحساسه ، وحاول ان يكون القالب الذي

تفرغ فيه هـذه المجموعة ، قد اشتمل على أدق جوانب الفن ، وأجلى مظاهر الذوق ، وكان في قالبه الأدبي منسجم الاسلوب واضح القول ناصع البيان ، جزل اللفظ متين القافية .

والطالقاني صور لنا نفسيته في شعره كما يصنع مشاهير الشعراء كابن الرومي والمتنبي والرضي وأمثالهم ، فقد أفهمنا أنه ممن يرى الشعر نقصا للعظماء ، ولقد صرح غير مرة بهـــذا كما جاء في رثائه للعلامة الشيخ جواد نجف بقوله :

بني المجد عذراً إن تقاصرت في الثنا   عليكم ففي قلبي على حبكم قصر
فاني رأيت النظم نقص ذوي الحجى   ولي في ملام الناس ان لمتني عذر
تعرض قوم بالملام سفاهـــة   وقد طال فيما بيننا الكر والفر
لقد حسبوا أني سهرت على العلى   وأصبح فني في زمانهم الشعر
فحتى‌م تخفى شمس فضلي عن الورى   كأني في أحشاء جسم العلى سر
رضعت ثدايا العلم طفلا وها أنا   كبير بفضلي ليس بي أبداً كبر
وفي شرقها والغرب مني مناقب   كما قد أضاءت في السما أنجم زهر
سل الدهر عن مجدي وجدي ووالدي   ففيهم منهم وعنهم لهم الفخر

وأفهمنا شعره أن الطـالقاني لم ير نداً ولا مضارعا له إلا السيد محمد سعيد الحبوبي العالم الشاعر نظراً لمزيد الربط وقوة الاتصال المنبعث عن امتزاج المشاعر والتساوي بين النفسيتين حتى أصبح من المتعسر التفريق بين منتوجيها الادبي ، وهذا ماحدا بجامع ديوان الحبوبي الشبيبي وناشره الاستاذ عبد العزيز الجواهري أن يتوهم فيضم موشحة الطالقاني في الديوان ويأخذها كارسال المسلمات وهي :

أيها الساقي ومن خمر اللمى   نشوتي فاذهب ببنت العنب

في الوقت الذي يحتفظ بها ديوان الطالقاني ، ويزيد على ماأثبت بسبعة أدوار ، ثم يزاد في الطين بلة ، فيثبت حائية الطالقاني بالديوان المذكور وهي

حتى م ياقلب وراء الملاح تصفق من وجدك راحاً براح

والسر في هذا التوهم أن التساوي الأدبي والنفسي توفر في شخصي الطالقاني والحبوبي توفراً صرف عن المتأمل قوة التمييز . ومن مراسلاته للحبوبي التي أعربت عن الصفاء والوفاء والود المتبادل قوله :

أيا سعدنا أما الجدود فانها نمتنا جميعا للمفاخر والجد

وانا وإياكم لمن دوحة العلى وكم لغصون الفضل من ثمر عندي

ورثنا المعالي من عظام عراعر(١) ولولاكم قد كنت وارثها وحدي

ملكت زمام الفضل طفلا ويافعاً ولم أرض لولاكم بشبه ولا ند

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٢٥١ فقال : كان عالما فاضلا كاملا أديبا لبيبا شاعراً ماهراً منشئا . ولد في النجف في حدود عام ١٢٥٠ تقريبا فشب على حب العلم والأدب وجد في تحصيله وحضر على جماعة فأكمل العلوم العربية ، ثم حضر وأخذ العلوم الشرعية ولكن قبل تحصيل رتبة الاجتهاد تاقت نفسه الى كسب العلوم الأدبية ، وكان جيد القريحة سريع البداهه فاشتغل في نظم الشعر ، وكان رقيق الطبع ولرقة طبعه عشق في أثناء ذلك أحد الطلبة من بلدة تبريز المهاجرين لتحصيل العلوم ، وكان حسن الصورة صافي السريرة ، فحصر نظمه بالتغزل والتشبيب فيه سوى بعض الأحيان ينظم في التهاني والمديح والمراثي والمراسلات لأحبابه وبعض العلماء الأعيـان ، فانصرف عن الاشتغال في إدراك المراتب العالية من العلوم الشرعية بصرف عمره في الأدبيات ونظم الشعر وكم له في بيتنا من مدائح ومعي مراسـلات شعرية ، وكانت بيننا مودة كاملة وعلقة متواصلة ، وكثيراً ما كنت ألم به في منزله فينشد لي من لفظه

(١) العراعر : هنا اسم للجمع وقيل هو للجنس ، ويروى عراعر بالفتح - جمع عراعر بالضم ، وعراعر القوم ساداتهم مأخوذ من عرعرة الجبل ، والعراعر السيد والجمع عرائر . اللسان ج ٦ ص ٢٣٤ طبعة بولاق

المسكي في معشوقه التركي وكنت أكتب بعضه ، وكانت له بعض الأملاك وبعض الرسوم على أهالي قرية بدرة وجصان وزرباطيـــة وهي بقرب حدود حلوان العراق فيمضي اليها ويمكث ستة أو خمسة أشهر فيها لجمع عوايده ثم يرجع الى محل وطنه النجف ، فصادف في احدى سفراته قد وقع الطاعون في جميع نواحي العراق وهو في بلدة بدره فأدركه حمامه هناك في عام ١٢٩٨ هـ فحمل نعشه الى النجف وحيث كان المنع من جانب الحكومـة عن ادخال الجنائز داخل النجف دفن في وادي السلام وهي جبانة أهل النجف ، وكان عمره في عشرة الخمسين ولم يبلغ الستين .

وأعقب من زوجته العلوية ابنة السيد عطيه الرفيعي سيد ياسين سافر فصار مفقود الأثر ، والسيد محمد تقي أحد السادة الأنجاب المقيم في النجف والسيد هادي ومن زوجته ابنة السيد مطر العلاق أعقب السيد صادق الأخرس المقيم في قرية الكوت ، وله ديوان شعر جمعه بعده بعض أحبابه يبلغ ثلاثة آلاف بيت .

وذكره أيضا في ج ٩ ص ٣٢٨ وأثبت شيئا من شعره مع تكرير تأريخ الولادة والوفاة .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٣٧٥ فقال : اشتغل بها في العلوم حتى كمل وبرع سيما في علوم الأدب وكان أخيراً يذهب الى بدره عند أملاكه هناك وبها توفي وحمل الى وادي السلام في سنة ١٢٩٨ هـ وله أشعار عالية ، وقد جمع بعض متعلقيه ديوانه بعده يقرب من ثلاثة آلاف وفيـه رثاء الشيخ جواد نجف ومعاتبه الشيخ مهدي الطهراني ومديح الحاج محمد حسن كبه وغير ذلك . ومن بيته السيد ميرزا بن السيد عبد الله الطالقاني المتوفى ١٣١٥ هـ في النجف وهو من بني أخواله فانه صرح في أوائل ديوانه ، وولده السيد محمد تقي من الأعلام توفى ١٣٥٤ هـ

وذكره الحاج علي الالوسي في رسالته ص ١٤١ فقال : شاعر خفيف

الروح ، أبي النفس ، حسن المفاكهة ، جيد البديهة ، نشأ في بلدته النجف وهو من بيت علم وشرف ، وبرع في الشعر ، وتنقل من نجد الى وهد ، ومن سهل الى وعر ، وكان متصلا بالعم الافخم السيد أحمد شاكر أفندي ومما قاله فيه عام ١٢٩٦ هـ وكان العم إذ ذاك قاضيا في كوت الامارة قصيدة مطلعها :

حتى م تشكر شاكراً　　ياقلب هلا تشتكيه
مانلت هذا الوجد إلا　　منه عنـــه به وفيه
قسماً بجمرة وجنتيه　　وخمرة تجلى بفيه
ما عشت بعد بعـاده　　إلا لوصـــل أرتجيه

وفاته

توفي الطالقاني في بدره من ملحقات لواء الكوت حيث تكون أملاكه التي يهاجر اليها في أوائل الصيف من كل عام للاشراف على حراستهـا والاستفادة منها ، وصادف في عام ١٢٩٧ — ١٢٩٨ هـ أن انتشر وباء وعم قطر العراق فكان ممن أصابه ذلك وفارق الحياة في أواخر عام ١٢٩٨ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن بوادي السلام ورثاه فريق من الشعراء ، وقد أرخ عام وفاته بعضهم بقوله وقد نقص التأريخ ثلاثة سنين

ماآنس النار في واديه حين ثوى　　لكن آنس منـه جانب الطور
قـد فاز فيه ولم يخطأ مؤرخه　　(ثوى ابن جعفر موسى وادي الطور)

وخلف من الأولاد أربعة كلهم ماتوا (١) ياسين (٢) محمد تقي (٣) عبد الهادي (٤) صادق .

آثاره العلمية والادبية

والطالقاني ساهم في التدوين غير أن مؤلفاته حسبما ذكر احترقت ضمن مكتبته التي كان يصحبها أثناء سفره لضيعته ، ولم يبق منهـا إلا

كتابين ورثهما نجله السيد محمد تقي واحد في علم الاصول والآخر فى الفقه ، كما يحتفظ بنسخة من ديوانه .

ويوجد من الديوان نسخة فى مكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ٦٩ من فهرست الدواوين . كتبه ثلاثة من الخطاطين آخرهم مؤسس المكتبة الشيخ علي صاحب الحصون ، ويقع فى ٢٤٠ ص عدد سطور صفحاته قسم ١٥ و١٨ و٢٣ س طوله ٥/٢١ سم ، عرضه ٥/١٦ سم ، سمكه ٢ سم .

وكان موجوداً بمكتبة الشيخ نعمه الطريحي حسبما صرح بذلك أحد أحفاده الشيخ عبد المولى الطريحي عندما كتب عن المترجم له فى مجلة العرفان ج ١ ص ٧١ من سنة ١٣٤٦ ﻫ ولقد ملك هـذه النسخة أخيراً الاستاذ عباس العزاوي المحامي وهى موجودة عنده ببغداد . والديوان يقع في أربعـة آلاف بيت معظمه من الجيد العالي ، مرتب على حروف المعجم جاء فى أوله :

حي العذيب ورامة وظباءها   وانشق عبيراً لم يجز أرجاءها

كما توجد منه نسخة عنـــد حفيد المترجم له السيد عبد الصاحب الطالقانى ببدرة . وقد عني بنشره أخيراً السيد محمد حسن الطالقانى فقد شاهدت مسودات الطبع باسلوب رائع فني وعلى ورق صقيل ، قسمه على الابواب وأضاف اليه فى الهوامش كثيراً من المعلومات التأريخية .

نموذج من رسائله

والطالقانى بالاضافة الى قوة شاعريته فقد كان كاتبا على الطريقـة القديمة من استعمال السجع والتكلف بالصنعة ، وقد أكثر فى هذا اللون فكتب كثيراً من الرسائل الاخوانية .

واليك الرسالة الاولى وقد بعث بها الى الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء

والد صاحب الحصون وفيها يذكر غارة الاعراب وسلبهم رحله وأمواله

حديث المعالي عنكم أبداً يروي　　وصادي البرايا من بحاركم يروى
بكم تضرب الامثال في كل بلدة　　وأنتم غياث الناس ان عمت البلوى
تعاظمتم لا بل عظمتم على الورى　　فصغر قدراً عند ذكركم رضوى
اليك اعتـــذاراً أيها الحبر انني　　جنيت وان العفو أقرب للتقوى

أزكى سلام يهدى الى زاكي العناصر ، وارث المفاخر كابراً عن كابر ، جامع أشتات العلوم بعد الدروس ، ومشيد أركان المعالي بعد الطموس ، ذي الايادي الهاشمية ، والمفاخر الجعفرية ، والعلوم الربانية :

خضعت عنـد بابه العلماء　　وكبت دون مجده العلياء
واستمدت من بحره المزن جوداً　　واستعارت من لفظه الفصحاء
لرحى المجد والعلى هو قطب　　ولشهب الكمال فهو السماء

شيد الله بناء معاليه ، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه .

أما بعد: فالموجب لتحرير ذريعة الاخلاص بكف الاشواق والحامل على تسويد صحائف العبودية بسويداء القلوب المذابة بنـيران الفراق ، هو الشوق الذي يكبو دونه جواد اليراع والبنان ، الذي فتت أكبادنا وأنحل الابدان :

ذبت حتى كاد شخصي يختفي　　عن نديمي فكأني رسم في
من هوى آساد غيل نصبوا　　حبهم أشراك صيد للفتي

وان سألتم عن أسير أكف الغرام والهوى ، وقتيل صوارم الصدود والنوى ، فهو على الاخلاص القـديم ، والصفاء المستقيم ، لايبغي بكم بدلا ، ولا عن ودادكم حولا :

كلما استحسنت مولى غيركم　　جرد العهد على عنقي حساما

فاهاً آهاً من ساعات فراق تأجج في القلوب لظاها ، ونسأل الله أن يعجل لنا ساعات الوصال إنه الكريم المتعال هذا واني لا أرى نفسي

تطاوعني على القعود عن التشرف بلقاك ، ولا أرى جسدي يساعدني على النهوض الى الوقوف بباب مجدك وعلاك ، واني لا أرى الاعتذار في ذلك بعض الذنوب ، وابصر العفو منكم أقرب شيء مطلوب ، وما ظننت أن الدهر يقعدني حتى أحتاج الى فتح أبواب العـذر بمفاتيح الرجاء ، أو يحجبني عن الوصول سلب الطغـاة عني تلك العباءة والرداء ، ويوقفني الزمان موقف الذلة بين تلك الأشقياء ، هاتفا بجـدي رسول الله سيد الانبياء ، أو أن يضربني اللعين بقناة تضيق بها علي الارض وأتمنى منها الفرار الى السماء ، فليتك تراني حين اطلعت عليهم فوليت منهـم فرارا وملئت منهم رعبا ، فكم من موعظة بليغة يتعظ منها الجماد لو فهم معناها ، وكم ندبة تصدع قلب الصخر عند استماعه إياها : فلم تزدني موعظتي إلا ضربا ، ولم تفدني إلا فوق التراب سحبا ، هـــذا ونفسي الى النارجيلة شايقه ، وعيناي اليها رايقه ، فتركوها وذهبوا بتلك الأسباب ، اولئك الكلاب ، فنهضت اليها أشمها مرة وأنفضها من التراب اخرى ، والتفت من الخوف الى يميني طوراً والى شمالي طورا ، هـذا وأصحابي حولي كأنهم الغنم فرت من الذئاب ، وأنا أحمد الله على سلامة النارجيلة وان سلبت مني الاثواب والسلام .

— الرسالة الثانية —

وقد كتب بها الى الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون قوله :

سلام وهل يطفي الغليل سلام   على من بسوداء الفؤاد أقاموا

أخي وحبيبي ، ومن هو من هذه الدنيا حظي ونصيبي ، لا زلت أسأل عن أخبارك السارة كل قاصد ووارد ، فلم أر كتابا منكم ، ولا رسولا يخبرني عنكم :

تناسيتموا للود عهداً رعيته   فحتى م يرعى العهدعان بكم صب

وان خطر بالبال ، أو ارتسم على صفحة مرآة الخيال سؤال عن

داعيكم ، ومن لم نزل على القرب والبعد مراعيكم ، فهو كما قيل :

قال لي كيف أنت قلت عليل　　سهر دائم وحزن طويل

وقد أضر بي الاشتياق ، والتهب في الفؤاد نيران الفراق ، ولم نجد لها دواء سوى رشف كاسات من رمان النهود ، ممزوجا بماء ورد الخدود فان كان له عندك من وجود ، تفضل علينا بيسير من ذلك الموجود والسلام

— الرسالة الثالثة —

وكتب الى صاحب الحصون مداعبا له عندما بلغه انه دعي ليلة عند الورع التقي الشيخ جعفر التستري قوله :

لم أر ليثاً كعلي بن الرضا　　يسطو على ليث الشرى بغابه
ويخدع الاسد بحسن نطقه　　وجيده الملوي أو كتابه
ولا يزال مطرقا مؤدبا　　حتى تقود الاسد من أحبابه
وكم له من فتكة في ضيغم　　قد هابت الاسد دخول بابه
كجعفر العلم ومن لم تبرح الآ　　داب مابين الورى من دابه
من عطر الكون شذا أخلاقه　　كالعنبر المصبوب ملؤ قابه
مزعفراً معطراً مهدراً　　وشيخنا العلي من طلابه
ومذ أتوه منه أدناه له　　كأنه وقف على جنابه
تنحنح الشيخ وقام مسرعا　　من بشره يعثر في أهابه
وقد جثا كأنه ليث على　　فريسة يقطعها بنابه
أو أنه ذئب على الشاة سطا　　فاختطف السمين من أصحابه
أو أنه غول فكلما رأى　　عباه يالله في جرابه
واختطف اللحمة من بينهم　　نخلته أسبق من عقابه
ماضرب الخمسة إلا اندهات　　تلك العقول العشر من ضرابه
وشيخنا جعفر مما ناله　　أصبح يالله في انتحابه
فتارة يوعظه وتارة　　يضحك ذاك الشيخ من اعجابه

وقال قد اسرفت بالاكل فلم　　يسمع وقد اسرع في جوابه
اكثركم حباً لنا اكثركم　　أكلا فالوى الشيخ عن عتابه

ايها الشيخ الجليل ، والماجد النبيل ، ومن عز على الدهر ان يأتي له في السياسة بمثيل ، لم ادر أ أهنيك بالوليمة التي لم تزل تظفر بأمثالها ، ام اعزي اصحابك الذين قصرت نفوسهم عن ادراك خيالها ، فليت شعري كيف خدعت شيخ الطائفة حتى اصبحت اخص اصحابه ، واختصصت به دوننا حتى شاركته في اكله وشرابه ، فوالهفتاه على ذلك الصالح إذ نصبت له شرك السياسة فصدته ، حتى اكلت عنبره وقيمته ، ولو امكنك الفرصة لأكلته ، فهلا إذ اظهرت له انك احببته وعشقته ، عزمته انت ودعوته ، او انك جعلت لنا في وليمته نصيبا ولو بلقمة فنشكرها عمر الدهر ، ونعدها اعظم برك مدى العمر ، او انك حين انتهزت من خبز الشيخ الفرصة ، ابقيت للخادم ولو قرصة ، لتعود اليهم مرة ثانية فيسرع لك في قضاء المطالب ، ولا يحجبك عن الشيخ منهم حاجب ، فأين ذهبت رياستك ، ام اين كانت سياستك ، فلا صاحبا راعيت ، ولا خادما ارضيت فان ايقنت انك لا تظفر من مولانا بمثلها ، وقد يئست مما بعدها عطفا على ما كان من قبلها ، فقد اصبت في رايك عند التحقيق ، وان كنت مخطئا ايها الاخ الشفيق فان الشيخ عزيز كريم ، وانت في السياسة عليم ، فستظفر بأمثالها وتدومان انشاء الله تعالى بخير نعيم مقيم ، والذى اقرح ناظري ، وكسر خاطري ، حال الشيخ موسى الجزائري ، فانه قد بقي يشم العطر من وليمتكم والروايح ، ويسأل عن حسن طبخها كل غاد ورائح ، ولا زال رافعا يديه بالدعاء ، لباسط الارض والسماء ، ان يطيل لجناب الشيخ البقاء ، فلعله يعثر بمثلها ، فيسل سيوف حيله ليظفر بأكلها وهيهات لا اراه إلا ويضرب في حديد بارد ، فانك ايها الرقيب غير راقد والشيخ لمثلها غير عائد ، وكيف الشيخ لمثلها بعدما راى من اكلك

مايشيب منه الجنين خيفة على نفسه ، واصبح من حذره على اولاده يحامي بسيفه وترسه ، ألا واني اشهد انك الأسد الضرغام ، في اكل الطعام ، والعليم بضروب السياسة لكن لاتخدع إلا اصلحاء الانام ، فعليك وعلى شيخك افضل التحية والسلام .

التوقيع

ممن اخذته الغبطة لاالحسد

فجد بهزل لابجد موسى الطالقاني

— الرسالة الرابعة —

وكتب الى الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء مداعبا له وقد اشرك معه الشيخ مهدي بن الشيخ عبدالحسين الطهراني وكانا متصلين ومنفصلين عن باقي الناس قوله :

تصوفتما يا صاحبي وحلتما عن الناس حتى في الزوايا جلستما
فبالله قولا لي فهل ما فعلتما ولما لهذي الأرض قدماً ملأتما
بقتلاكما ظلماً الى الله تبتما صبيين لما كنتما قد هجرتما
وكهلين لما صرتما قد صددتما ومن قبل في دين الصبابة جرتما
فهل تعدلان اليوم عن دين احمد

الى الكوكبين النيرين فى فلك الكمال ، والشبلين المترعرعين في غاب العزة والجلال ، الثاويين فى زوايا الانزواء والاعتزال ، الهاجرين كل ولي وحميم ، اللابثين فى كهف الوحشة من الخلايق حتى خيل انهما من اصحاب الرقيم . سلام ذي وله لا ترقى له عبرة ، ولا تهدأ له زفرة ، ثم ياايها الخل الشفيق ، والركن القوي الوثيق . ما هذا الصدود والجفا ، بعدما عودتني على الوصل والصفا ، فحتى م الهجر فيك المضاجع ، واطوى على لهب الأشجان عوج الاضالع ،

أي ذنب بدا فأبديت صدا فيه زدت المشوق شوقا ووجدا

اما في المشتغلين سواك من يجد ليله ونهاره ، مع انه لم يحضر صديقا ولم يزل يرع جاره ، فان خلت انك شمس الكمال ، فهي في كل يوم تطلع ، وان توهمت انك هلال الجمال فهو في كل شهر يهل ويتشعشع ، وان غاب مهديك في داره فما عهدنا ان احداً مع المهدى قد غاب ، ولا نزل سواه الى الضفة والسرداب ، فاسأل الله سبحانه ان يعجل لكما الفرج ، ويسهل لكما المخرج .

نماذج من موشحاته

واليك من موشحاته التي تضاهي موشحات الحبوبي ، قوله يهني الشيخ مهدي الطهراني بقرانه :

سل من جفنيه للفتك حسام　　فتنادينا بني الوجد الحذر
ولقتلي اليوم قد هز القوام　　فالى أين الى أين المفر

* * *

أقسمت عيناه والقد الرشيق　　ان تريق اليوم دمعي ودمي
ولقد أقسمت بالبيت العتيق　　لا سعت نحو سـواه قدمي
قد روى لي الخال عن وادي العقيق　　عن ثنايا الدر من ذاك الفم
ان فيها للمحبين مدام　　قبلما أرشفها عقلي سكر
وبه بات فؤادي مستهام　　ولدي اليوم قد صح الخبر

* * *

شرقت بالنوم أجفان الحبيب　　يا لقومي بعـد لهو ومزاح
وجفوني مثل أجفان الرقيب　　لم تنم إي والهوى حتى الصباح
آه من داء به حار الطبيب　　ودوائي بين أطراف الرماح
لست أشكو ياطبيبي من سقام　　إنما شكواي من طول السهر
وحياتي يابن ودي والحمام　　في يدي من صد عني ونفر

أفتديكم يا بني الترك بما ملكت كفي من المال وبي
يا ظباءاً لا تراعي الذمما من ظبا أجفانكم وا حربي
كم سفكتم من بني الفرس دما وشققتم من عصاً للعرب
وجرحتم قلب صب مستهام بجفون نعس فيها حور
وفضحتم من زكي في الأنام لم يكن تذكرة الناس بشر

* * *

يا ظبي الترك والنفس فداك قد قتلت الاسد من أهل الحمى
وفضحت اليوم أغصان الأراك مثلما أخجلت أقمار السما
لست أهوى ياأخا التيه سواك يا أسيل الخد ياحلو اللمى
يارشيق القد يا بدر التمام لين الأعطاف والقلب حجر
لست أسلوك الى يوم القيام بعدما خلدت قلبي في سقر

* * *

أيها الظبي ومن شأن الظبا لفتة الجيد فجد لي بالتفات
وأجر قلبي فهاتيك الظبا دون أجفانك هذي الناعسات
واسمع الرعد الذي قد أعربا عن حنيني حين أشمت الوشاة
واسأل الغيث وو كاف الغمام هل بكى إلا على حالي المطر
واسأل الورقاء إذجن الظلام هل شجاها غير نوحي في السحر

* * *

ياأحبائي وما أشجى ندائي لو سمعتم أو أجبتم داعيا
أعظم الشجو الذي أوهى قواي ضحك واش قد رآني باكيا
فمتى أبلغ يا ظبي مناي منك بالقرب فأمسي شاكيا
من رقيبي وهو من قوم لئام لا يقال الدهر فيهم من عثر
قال إن الهجر مرثياً غلام قلت بل وصلك أدهى وأمر

* * *

أسقمت جفني عيناه كما أورثتني علة عين الرقيب
ما رآني العلج إلا ابتسما وغدا يلفت جيداً للحبيب
ليتـه أصبح مثلي مغرما كي يعاني علة القلب الكئيب
ظن ان الوصل نقص وحرام ورأى أن الهوى احدى الكبر
ليته ذاق التصابي ثم لام أو رأى كيف الهوى ثم اعتبر

* * *

ولئيم وهو للقلب أليم يرسل اللحظ بهدي ووقار
كلما مر بي العلج الزنيم رفع الرأس لخفضي وأشار
مؤذناً اني في الحب سقيم فكأن الحب يا لله عار
قد ألفت الحب من قبل الفطام ولقد شبت به لا عن كبر
فأدر كأس الحميا والمدام لاابالي لام زيد أو عـذر

* * *

ياشقيق البدر ماأحلى العذار فوق خديك كروض معشب
واجتماع الليل فيه والنهار معجز لم يأتنا فيـه نبي
يابني الحسن ما هذا النفار وهواك اليوم أضحى مذهبي
بك آمنت وما خنت الذمام فارحم اليوم مشوقا ماعذر
فلقد اوهنت بالهجر العظام آه والهفي ولم أقض وطر

* * *

ياسقيم الجفن ياعذب اللمى يا أخا التيـــه ورب الغنج
كم رمى طرفك قلبي أسهما آه من طرفك هذا الأدعج
حسبك اليوم من الصد أما تتقي الله بهـــذي المهج
فاشتياق وفراق وسقام وملام وهيـام وسهر
فكأن لم يك غيرى مستهام لا ولا غيرك فى الناس قمر

* * *

قـد يئسنا يا أخا التيه فلم يغننا اليأس وقد ذاب الحشا
وقرعنا بعده سن النـدم حين شاع اليوم سري وفشا
كيف اخفي فرط شوقي والسقم شاهد عدل لواش قد وشا
فليحدث كل من شاء ورام بغرامي بين بدو وحضر
انا ذاك الصب مادمت ودام اي ومن حج ولبى واعتمر

* * *

آه من عين وقلب حملا جسمي الناحل أعباء الضنا
لا بقي صبر ولا القلب سلا لاولا أدركت بالوصل المنى
لاولا اصبحت مابين الملا ساحبا ابراد انس وهنا
غـير يوم بالهنا عم الأنام لاقتران الشمس فيه والقمر
وبه المهدي بين الناس قام ناشراً اعلام بشر للبشر

* * *

خصني بالبشر إذ عم الورى يوم عرس ابن الهمام الأروع
ولقد زاد به جفني الكرى واشتفى وجد الفؤاد المولع
وانجلى همي وغمي قد سرى بسرور اللوذعي الألمعي
عشق العلياء طفلا ثم هام وارتدى بالفخر كهلا واتزر
ولدين المصطفى أضحى عصام واذا شئت أعد فيه النظر

وهي طويلة استثنينا منها المدح .

ولهِ مهنئاً الشاعر العالم الحاج محمد حسن كبه عند رجوعه من خراسان :

ياسقاك الغيث يادار السلام كم بدور فيك تحت البرقع
ولكم بتنا نشاوى والمدام من لمى تلك البدور الطلع

* * *

بت والحب بها طوع يدي ينحني عطفاً كما أحنو عليه
ينثني والخصر يحكي جسدى حين أبلاه النوى شوقا اليه
يشتكي الوجد الى ذى كمد بات في حكم النوى طوع يديه
كلما فض احاديث الغرام شب نارالشوق بين الأضلع
ثم يطفي مابقلبي من اوام من رحيق بالثنـايا مودع

* * *

بي بغداد وهاتيك القصور ماحوت إلا غريراً احورا
وغزالا من سجاياه النفور اصبحت فى قيده اسدالشرى
يفضح الغصن ويزرى بالبدور ان تثنى قده او اسفرا
قام يسقيني وقد جن الظلام فأراني الشمس تحت البرقع
كلما قلت اسقني من فيك جام جاد لي من ريقه فى اربع

* * *

منذ آنسنا على خديه نار قـد تعوذنا برب الفلق
وتنادينا بني الوجد الحذار من جفون ناعسات الحدق
والى اين الى اين الفرار بيعـة الحب له في عنقي
لاودين الحب لاخنت الذمام وسوى داعي الهوى لم اسمع
يحكم اليوم بما شاء ورام بفؤاد لهـــواه طيـــع

* * *

من لصب ناحل يخفي الهوى خوف واش لم يزل يرصده
ومشوق ان حكى حرالجوى لم يجد يا سعد من يسعده
ينهض الشوق وفي يوم النوى لعنـاق والعنـا يقعـده
حاملا عبء التصابي والسقام وهو من سكر هواه لا يعي
يسهر الليل وفى القلب ضرام ليس يطفيه سحاب الأدمع

* * *

قد حدا الحادي فخنت للسرى　　أنيق شيهـا الصبر الجميل
وسرت منـا قلوب أسرا　　حيثما مال بها الركب يميل
يابن ودي لاتسل عما جرى　　لأخي الوجد وقد جد الرحيل
قلبه قد سار والجسم أقام　　ناحلا ما بين تلك الأربع
قد كبا إذ زمت العيس وقام　　ينشد الركب بقلب موجع

وله أيضا مهنئا صديقه الحاج محمد حسن كبه المتقدم بعد قدومه من الحج :

حي عنا الكرخ ياصاح وهل　　لذ عيش في سوى الكرخ لنا
كم كسانا البشر فيها من حلل　　وسقانا الدهر كاسات الهنا

* * *

كم قضينا للهوى من وطر　　وسحبنا فيه أبراد السرور
بين شمس أشرقت أو قمر　　سفر في برج هاتيك القصور
فسكرنا من لماه الخصر　　سكرة تبقى الى يوم النشور
قد أصمت مسمعي عمن عذل　　وبه خرس منـا الألسنا
كل من أسكره الشوق عقل　　وصحى من سكره إلا أنا

* * *

شاب رأسي وانحنى ظهري وذاب　　كبدي والشوق طفل يلعب
ان اناب اليوم ذو الشيب وتاب　　فمشيبي لغرامي سبب
قد لقينا في الهوى شيئا عجاب　　وخلي البـال مني يعجب
لو رأت عيناه أقمار الكلل　　ماانثنى حتى رآهـا وثنى
او رمى احشاءه سهم المقل　　لم يكن يعجب مما شفنا

* * *

من كريم ناعس الأجفان صد　　عن مشوق لم يخن من عهده
طرفه الفتاك للأحشاء قد　　إذ نضى لي صارما من غمده
يا اقومي من رأى ريماً وقد　　أصبحت اسد الشرى من صيده

ان يكن ريم الفلا ليثاً قتل فهو ذاك الريم والليث أنا
وعجيب أن ترى الليث البطل في يدي آرامها مرتهنا

* * *

كم اسود ضاريات في النزال قد سطت والموت في أبرادها
قد رأت في الكون منها ما أهال فاستطار الرعب في أكبادها
كيف أمسي بين ريم وغزال الفت العين الى أجيادها
أتقي من حاجب فيه يسل صارم أو سهم جفن قد رنا
لم أخل إني أخشى لم أخل يا لقومي حاجباً أو أعينا

* * *

ونديم لي في الكرخ غدا من رحيق الثغر يسقيني مدام
تحسد الأقمار منه إن بدا طلعة من نورها يجلى الظلام
نسج الحسن له التيه ردا فبدا يختال في غصن القوام
قال أضناك الهوى قلت أجل أنحل الجسم وعظمي وهنا
قال ماحال النوى قلت أجل يخطف الأرواح منا إن دنا

* * *

آه من هجران من فيه يسر قلبي الذائب في نار الفراق
أطلق الدمع وللقلب أسر إذ حدا في عيسه حادي النياق
باح من فرط الأسى فيما أسر شائق لم يحض منه بالعناق
لا ولا ودعته يوم ارتحل وبقلبي واصطباري ظعنا
فعجيباً لاتحل فيض المقل بل عجيب عيش من قد قطنا

* * *

أنجد اليوم بهم حادي الجمال وقتيل الشوق في أرض العراق
فبحق البيت ياريح الشمال بشرينا عنهم يوم التلاق
فلقد ذاب فؤادي ثم سال من جفوني في لظى نار الفراق

كبد ذاب وجسم قد نحل | واصطباري يالقومي قد فنا
وغضا الشيب بفودي اشتعل | وبه ازداد فؤادي شجنا

* * *

يا أحباي نداء ذاب لي | فيه قلب الصخر شجواً وبكى
ورثى لي إذ رآكم عاذلي | لا ترقون لصب قد شكا
كيف أحيا ونواكم قاتلي | ودمي من غير جرم سفكا
يحرم الوصل وقتلي اليوم حل | فرضى فيما قضى الحب لنا
لست أبغي عن هواكم من حول | ان نسيتم أو رعيتم ودنا

* * *

كم أبيت الليل حران الفؤاد | أمزج الدمع كما شئتم بدم
ماصفالي العيش من بعد البعاد | فوجودي بعدكم يحكي العدم
لم أخن أفديكم عهد الوداد | لا ولا زلت بهجراني القدم
فعلى م قد قطعتم من وصل | وأبحتم قتل صب ماجنا
أي عبء من هواكم قد حمل | لو على ظهر الليالي لانحنى

* * *

فاسألوا عني هاتيك البحار | هل جرت إلا بجاري أدمعي
واسألوا في الليل إذ شط المزار | هل رآني طيفكم فى مضجعي
ياأحباي وفي الأحشاء نار | ليس تطفى بالدموع الهمع
لو علمتم مابنا الشوق فعل | أو رأيتم منه ماحل بنا
لرحمتم حال صب قد نحل | وعن العواد اخفاه الضنا

* * *

من بحار الشوق قد خضنا اللجج | وقطعنا أي بيد وقفار
واعتمرنا للهوى عمرة حج | إذ وقفنا بين هاتيك الديار
وفدينا ساكنيها بالمهج | واستلمناها جداراً فجدار

ولثمنا كل نأي وطلل ونحرنا عندهن الوسنا
وبجمع الشمل ذو الشوق ابتهل عارفاً في أيهم نيل المنى

* * *

أين من ينشد لي قلبي المروع إنه قد ضاع بين الأربع
كلما فتشت مابين الضلوع لم أجد إني والهوى قلبي معي
هل ترى ياصاح مابين الربوع غرق القلب بفيض الأدمع
لا ومن أسبل دمعي لم تنل غلة القلب ولا زال العنا
في سوى يوم هلال السعد هل فيه إذ شاهدت فيه الحسنا

وله أيضا من موشحة يهني بها الميرزا باقر الخليلي في ختان ولديه ميرزا صادق وميرزا كاظم قوله :

دعاني فلبيت داعي الغرام وهمت بحبك قبل الفطام

* * *

فداً لك نفس تملكتها فجرت عليها وعذبتها
وعبء الصبابة حملتهـا ومن مر هجرك جرعتها
ولم ترع يوما لهـا من ذمام
حكمت فجرت بشرع الهوى وعـذبت قلبي بنار النوى
اليك شكوت وما لي سوى وصالك ياقاتلي من دوا
فجـد بالوصال قبيل الحمام
أتضرم في القلب ذات الوقود فأشقى ويسعد فيك الحسود
واقتل ظلماً بسيف الصدود ويمنعني عنك أفعى الجعود
واحرم حتى لذيذ المنام
فهل ثائر لي من اسرتي يطالب جفنيك في مهجتي
اليك تشكيت من لوعتي فهـلا منت وما منيتي
سوى رشفة منك تطفي الاوام

بدائي قد ضل رأي الطبيب فتاه ولم يدر ماذا يجيب
فقلت شفائي سقم الرقيب وبعد العذول وقرب الحبيب
ونشر العتاب وطي الملام

وله من موشحة يهني بها السيد علي زوين بقرانه :

أمن فيك يهدى الينا المدام ومن نور خديك يجلى الظلام
وفي ناظريك تراش السهام وفي حاجبيك يسل الحسام
فما أنت إلا نبي الأنام

يصدقك القلب مهما ادعيت نبوة حسن بها ما افتريت
ومن معجزات بها قد أتيت حنين البرايا اذا ما نأيت
اليك وانك تبرى السقام

وترمي القلوب بسهم الجفون فجرى العيون بماء الشؤون
وترسل ثعبان تلك المتون فيلقف ما يأفك الحاسدون
كآية موسى عليه السلام

بحق الوداع بحق العناق بحق العتاب غداة التلاق
بذيل الوصال بيوم الفراق بقلب تحمل مالا يطاق
بصب ينوح فيشجي الحمام

بنار تأجج بين الضلوع بمبيض رأسي وحمر الدموع
بصفرة خدى بقلبي المروع بعوج قد ثناه الخضوع
بعز الجمال بذل الغرام

بقلب رمته سهام النوى بجسم برته أكف الجوى
أجر نازلا في فناء الهوى فدائي منك وانت الدوا
فداوى الكليم بلين الكلام

وعينيك ما مل جفني السهاد ولا زار عيني طيب الرقاد
ولا لذ عيشي بعد البعاد سوى يوم ادرك فيه المراد
(علي) وقد نال أقصى المرام

ومن موشحاته التي راسل بها صديقاً له :

هجرت فزار الضنا والسهاد   وبان اصطباري وطيب الرقاد

* * *

قطعت ولا ذنب لي عامداً   وأشمت افديك بي حاسداً
فصبراً على الصد لا زاهداً   بوصلك كلا ولا جاحـداً
لفضلك ان عاد ذاك الوداد

حديثك مسبار جرح القلوب   متى جرحتها سيوف الكروب
وقد كنت عضباً أفل الخطوب   به ثم سعرت نار الحروب
وجردت عضب النوى والبعاد

عتبت فأصبح عتبي عليك   فديتك ذنبي وجرمي لديك
وكن كيف شئت فمالي اليك   سواك شفيع ولي في يديك
فؤاد لحبك القى القياد

عثرت بذنبي فزل القـدم   وكاد وجودي يحكي العدم
سأقطع كفي بسن الندم   عليك وامزج دمعي بدم
واذرع بالسير بيد الوهاد

من العدل اني بوجدي اروح   وعندك مني فؤاد وروح
سل السفح عن دمع عيني السفوح   فقد كاد يحكيه طوفان نوح
وما بل حاشاك نار الفؤاد

أتسهر عيناي فيمن رقـد   وقطع قلبي جفاه وقـد
بنار الصبابة قلبي اتقـد   وما رق يوما لحالي وقـد
اذبت بشكواي قلب الجماد

أنوح فأشجى حمام الحمى   وأبكي فأمزج دمعي دما
دعوني بليلي وشهب السما   عن البـدر مستبدلا أنجما
كما بردت غلة بالثمـاد

من السقم قد نلت أوفى نصيب وقد يأس اليوم مني الطبيب
فرق العذول وعاد الرقيب رسولي لو رق قلب الحبيب
ومن دون رؤياك خرط القتاد

وله متغزلا :

عرج على وادي منى فعنـده نيل المنى

* . *

ياسائق الركب ألا فاحبس لديه الابلا
واعقل به لنسألا أهليه عن أكبادنا

* . *

ملاعب الآرام في تلك الثنـايا فقف
وعن مشوق مدنف فاخبر به من سكنا

* . *

تلك البيوت والكلل من دونها سمر الأسل
فعن فؤادي اليوم سل حواجباً وأعينا

* . *

قد أيقظوني للهوى غداة قد جد النوى
فالقلب رهن للجوى والجسم نهب للضنا

* . *

ياجيرة قد أججوا نار الهوى واولجوا
لم تبق منا مهج كلا ولا صبر لنا

* . *

رق لحالي الحسد وخان في الجلد
وذاب مني الجسد فالله الله بنـا

* . *

قد حالفت عيني السهر مذ صد عني ونفر
هل لفؤادي من مفر من أسر ريم المنحنى

. . .

الله يا نبل المقل ما انت لي إلا اجل
فمنك جسمي قد نحل والعظم مني وهنا

. . .

الله من ظبي الكلل كم من عميد قد قتل
وكم شجاع وبطل بات به مرتهنا

نماذج من شعره :

والطالقاني عرفته مما تقدم شاعراً مطبوعا واليك نماذج من شعره قوله يهني الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء والشيخ محسن آل كاشف الغطاء بقران بعض أبنائهم :

حي العذيب ورامة وضباءها وانشق عبيراً لم يجز أرجاءها
نشر الربيع على رباها حلة حمراء يفضح وشيها خضراءها
فأدر كؤوس الراح فهي لراحتي سبب ولست بحامل اعباءها
وعليك يا ظبي الصريمة وزرها فلأنت اصليت القلوب سناءها
من لي بثغرك لو ملكت رضابه مارحت ارشف آثماً صهباءها
حمراء لم تجلو الكؤوس رضابها إلا واصبحت العقول فداءها
فأدر شموسك في الكؤوس مغنياً ومهنياً ببني الورى عليـاءها
في عرس من اضحت غواني المجد إذ رقص الزمان به تطيل غناءها
يابن الذين تقدموا نحو العلى فتأخرت صيد الملوك وراءها
هذي الرياسة قد تفحلها أب لكم فكنتم دوننا أبناءها
فاذا ذكرت اباكم بين الورى نسيت لعظم أبيكم آباءها

كشف الغطاء عن العلوم وقد رأت عين الشريعة في هواه ضياءها
بدر كضوء الشمس يشرق فضله شهدت عداه به وان قد ساءها
فاذهب كمذهب جعفر فبحكمه تلقى الشريعة والعلوم شفاءها
كم من حقوق على قضاها مامضى إلا وقد ضمنت بنوه قضاءها
أعلام حلم بل منار هداية وشموس علم كم هدت جهلاءها
ملكت بنائلها البرايا إذ غدت من رق مؤلم فقـدها عتقاءها
خرجت على الدنيا سرادق عزها ففدت بنو الدنيا تطيل ثناءها
حتى مضت ولها الرضا من عصبة بقيت اطال لنـا الاله بقاءها
ورث المفاخر من ابيه وانه وابيه من عقدت يداه لواءها
فاليك عن موسى فما القى العصا إلا وابصر سجداً امراءها
سل عنه كسرى يوم جاء وقيصراً إذ فل قاطع رأيه آراءها
كم للعلوم بصدره من منهل مذ ساغ اورد عذبه علماءها
ما طاولته الراسيات بحلمـه إلا وطـال به تحك سماءها
ولقد تكفل للمعالي شبله فأقام مائلهـا وداوى داءها
ما انبعثه المكرمات لثقلها مذ قام يحمل باسماً اعباءها
ولكم بدا عن ساعديه مشمراً فغـدا يشيد للعلوم بناءها
سمعاً أبا المهدي مدحة مخلص لكم اجاد نخاركم انشاءها
إن زان وجه الدهر خالك إنما بالخال قد عشق الورى حسناءها
او تعشق العليـاء يابن محمد فأبوك من نسجت يداه رداءها
ماسل صارم عزمه إلا انثنت عن عزمه تروي السيوف مضاءها
ابداً ولا هطلت يداه بساحة إلا وقـد نزل الربيع فناءها
والشبل يحكي الليث في وثباته والسحب تعرف بالربيع سخاءها
ولأنت اعظم من عليه يد العلى تلوى الخناصر إذ اجاب نداءها
ضخم الدسيعة لاتنام اذا اشتكت مقل المعـالي او تزيل قذاءها

غير ان تطوى البيد لارهب ثني ... منك الفؤاد ولا اشتكيت عناءها
خلف عن السلف الأُلى بفعالها ... رضي النهى إذ أغضبت اعداءها
فافخر بجدك او ابيك فلن ترى ... وابيك مابين الورى اكفاءها
ياآل جعفر كم بكم من (محسن) ... نشرت عليه المكرمات لواءها
و(علي) قدر قدأفاض على الورى ... علماً تجاوز قـدره جوزاءها
المسك يحكي طيبه عن خلقـه ... والاسد تروي عن اباه اباءها
لم يحكه إلا اخوه وانني ... لأراه في عين العلوم ضياءها
والى (محمدها) تشير يد العلى ... شاءته دون بني الكرام وشاءها
إذ كان (مهدي) الانام مهذبا ... منحته من شوق اليه صفاءها
ياآل جعفر من يروم سواكم ... قد ظل يخبط نادما عشواءها
أنى يروم سواكم وهداكم ... كالشمس تملأ بالضياء فضاءها
لم ترفع الأيام ذروة ماجد ... إلا وكنتم شهبها وسماءها
طال الثناء ولم أحط بصفاتكم ... ولقدقصرت ولم اطق احصاءها
ياليت شعري مااقول بمدح من ... أعيى عداد صفاتهم شعراءها

وقوله متحمسا :

أيهزء في الدهر والدهر عارف ... بجدي ومجدي والاماجد آبائي
ويثني زماني للبليد وسادة ... يسد بها ابواب فهمي وآرائي
حلفت بأحداق المهاة ومن غدا ... يؤجج نار الشوق ظلما بأحشائي
يماطلني بالوعـد حتى بطيفه ... فيكمد احبابي ويشمت اعدائي
أغص بمائي حين انظر وجهه ... كأن سهيلا لاح في لجة الماء
لئن جحدت فضلي لئام عليهم ... من الجهل وسم ليس يخفى على الرائي
واهدى لها الاقبال ابراد عزة ... وما نسجتها كف مجد وعلياء
بها افتخرت آباؤها حيث لم تكن ... بشيء واني قد فخرت بآبائي
فما انا إلا السيف في الغمد كامن ... ويقطع إن جردته يوم هيجاء

يضيء لها كالشمس فضلي وإنها ... لتنظر في عين من الحقد عمياء
ويزهر نثري في خدود طروسها ... ويزهو بجيد الدهر نظمي وانشائي
سأركب من عزمي الى المجد سابقا ... واقطع فيه كل قفر وبيداء
وأطلب منه إرث جدي ووالدي ... وتطلب بعدي إرثها منه أبنائي

وله متحمساً أيضا :

عزم يضيق به الفضاء ... ماضي الشبا لولا القضاء
ما حيلتي وأراه يجري ... عكس ما يهوى العلاء
ولرب عاتبة علي ... وعتبها في القلب داء
شب الفراق بقلبها ... ناراً يؤججها البكاء
ريعت بتوديعي كما ... ريعت بذي سلم ظباء
مذعورة برزت بلا ... ستر فجلببها الحياء
كسفت بها الشمس المنيـ ... ـرة في الضحى لولا الخباء
هندية الألحاظ ما لجـ ... ـريحها أبداً دواء
قالت فدتك النفس يا ... أملي وقد قل الفداء
حتى م تطوى البيد لا ... رهب ثناك ولا عناء
أوما علمت بأن بيـ ... ـنك والردى عندي سواء
فدعوت كفي قد أصم ... السمع من عزمي نداء
ولقد تكفل للمفا ... خر والعلى فيما تشاء
للفتك قد خلق الكماة ... وللخبا خلقت نساء
يرضى الهوان سواي لا ... يرضى لي الضيم الاباء
وأنا ابن من خلقت لهم ... هذي البسيطة والسماء

وله متحمسا ايضا :

همم يضيق بها الفضاء وعزمة ... عن مثلها تروي السيوف مضاءها
ولكم نهضت بثقل اعباء العلى ... جذلا وعلمت الاسود إباءها

واليوم في بغداد اصبح لاوياً جيدي واتبع راغماً امراءها
لله نفس لا يضام نزيلهـــا حتى تزلزل فى الورى غبراءها
تأبى المذلة او تسيل على الظبا صبراً فيكمد عزمها اعداءها
وبرغم أنف المجد في (الزوراء) قد امست يجاذبها الجوى احشاءها
فلوت الى (موسى بن جعفر) جيدها وهو الظهير لها على من ساءها
واليوم اوقفها الرجاء ببقعـة حلت ملائكة السماء فناءها
جار ابن قيصر يابن احمد فانثنت تدعو بكسرى لو اجاب نداءها
هيهات ما كسرى وحقك جابر كسراً اذا خيبت انت رجاءها

وقوله فى صدر رسالة بعثها الى صديق له قدم من بغداد :

نشرت على يد السـرور لواءا ولبست من بشراي فيك رداءا
يازائراً ارض الغري وهاجراً روض الرصافة فيه والزوراءا
بالوصل قد احييت اموات الهوى لما أمات صدودك الأحياءا
حييت من رشأ ارى لك منزلا مني تلقبه الورى ســوداءا

وله متغزلا :

ومهمه تخفق ريح الصبا رعباً اذا مرت بأرجائه
لا يألف الليث عرينا به ولا ينال الطير من مائه
ما طرز الغيث له حلة بالوشي إذ جاز بحصبائه
ولم تزل من هجر شمس الضحى تبكي دماءاً عين حربائه
والسحب لو مرت عليه بكت خوفا من التيه ببيدائه
والنار لو جازت به لانثنت تشكو اليه حر رمضائه
والغول لو يطرقه لاغتدى يوصي أبا الجان بأبنائه
لا يقطع النجم به منزلا او تنزل الشمس بجرعائه
قدرحت افري نحره بالسرى مدرعا من نسج ظلمائه
فذلت الشم التي فيه اذ دست برجلي خد جربائه

حتى أرحت العيس في ملعب قد علق القلب بأهوائه
من ناشد قلبي من شادن يسكن في شعب سويدائه
حكم في الجسم اكف الهوى وتسرع العين بافشائه
ماحال صب ذاهب قلبه والعين منه بعض اعدائه
ما أصبر القلب على مابه واغفل الأحباب عن دائه
وما احيلى الصد لو ينهض الجسم الذي ذاب بأعبائه
ياحامي الثغر ببيض الظبا ما اولع النفس بصهبائه

وله متغزلا :

أعانت عليه وجــده وعناءه عيون اراقت دمعـه ودماءه
قتيل هوى أعيى الطبيب دواءه وان بهاتيك الشفاه شفاءه
عصى عاذليـه إذ دعته لرنده وحين دعاه الشوق لبي نداءه
تحمل ماهو الرواسي من الضنا ومن ضعفه ان قام يشكو رداءه
تفانت قواه حين اقوى اصطباره وركب الأسى والوجد حل فناءه
يئن وفي القلب الزمان جراحة له حين يصغي نوحه وبكاءه
وطوفان نوح لوطغى مثل دمعه لأغرق فيــه ارضه وسماءه
يقلب جنبيه الغرام على الغضا ويمنح جنبيـه السهاد قذاءه
يبيت يناجي النجم والليل شاهد عليـه ويخشى صبحه وضياءه
كأن له بين النجوم وديعة وفي حفظها قد بات يوصي مساءه
ويحذر ضوء الصبح كي لا يبين للـ وشاة سقام قد تمنى خفاءه
وهيهات أن يخفى وان ضمن الهوى لواشيه أن يبدي لعينيه داءه
وما حال صب راح يرنو أمامه رقيبا ويرنو الشامتين وراءه
يحوم على ماء العذيب ودونه ليوث شرى تحمي ظباها ظباءه
وسود المنايا في سواد عيونها فهل يبلغ المشتاق منها مناءه
ورب غرير من بني الترك مولع بقتلي وأهوى أن أكون فداءه

لقد نسجت كف العفاف بروده ... كما طرزت كف الدلال رداءه
دنوت اليه بعدما ضرب الدجى ... علينا خباءاً لا عدمت خباءه
فأغضب لما أن رآني مقبلا ... وقد نزعت كف العناد حياءه
وهم بقتلي وهو يعلم انني ... قتيل بداء قد عدمت دواءه
وبالغ في سبي وقد بلغ المنى ... بلقياه قلبي إذ وقفت ازاءه
وما ساءني إلا توهم أنه ... رآني قد اذنبت ذنباً فساءه
رضيت وما يرضي الحبيب سوى الجفا ... فان فؤادي لا يطيق جفاءه

وله معاتبا بعض اصدقائه :

قد جئت أطلب غرفة من ماء ... فعثرت منك بصخرة صماء
ولقد شكوت ظمى فؤادي في الهوى ... فندمت حين شكوت حر ظمائي
وضح الصباح لكل عين فانثنى ... عنك الفؤاد يجر فضل رداء
متحملا عبء الصبابة والضنا ... وشماتة الحساد والأعداء
فلكم دعوت وما سمعت لكم صدى ... لا بالمديح ولا بنظم هجاء
فلاملأن الخافقين برنتي ... حتى تجيب البارقان ندائي
ولأطرقن فؤاد من يهواكم ... بلهيب شوق شب في الأحشاء
ولأغرقن عيون من يرعاكم ... بدماء دمعي لا بسيل الماء
ولأقطعن لسان من يشكو الهوى ... لفتى ولو كان الطبيب لدائي
ولأحبسن على الغليل حشاشتي ... ولأسجعن بنغمة الورقاء
ولأصدرن العيس وهي خوامس ... عن وردها بتنفس الصعداء
واربع آرام الصريم ورامة ... بأنين شاك لسعة الرقشاء
أكذا يهون عليكم من قاده ... لكم الغرام فيا لطول عنائي
وكذا اذل بعيد ماعلمت آ ... ساد العرينة صولتي وابائي
مالان جنبي مذ خشنت للامس ... أبداً ولم تجدع انوف علائي
أحلو لمقتطف الفؤاد ومن يرم ... ذلي يذق بالرغم مر جنائي

والسيف اصدق صاحب لكنه الـ　　بتار فاحذره لدى الهيجاء
مالي أحن لكل برق شمته　　متبسما فى الليلة الظلماء
وأخال ان بني الزمان بأسرهم　　مثلي بصدق مودة واخاء
ما همت بابن مودة فمنحته　　بر الاخاء ورأفة الآباء
وقبضته بيد الصفاء ذخيرة　　إلا وكنت كقابض للماء
أدنو فينأى من اود ولم أزل　　أرنو أخا غدر بعين وفاء
تخفي الأحبة ان ظهرت كأنني　　شمس النهار وهم نجوم سماء
أأروم يوما أن يظفرني الرجا　　بأخي وفاء أو خليل صفاء
هيهات قد تعب الخيال فلم ينل　　إلا توهم صورة العنقاء
ولقد تبعت رشاد يأسي بعدما　　نظر الرجاء بمقلة عمياء
لليأس عندي منة فهو الذي　　قطع الطماعة من سراب رجاء
فأرح فؤادك انني لأعابه　　ضلعاً لحمل ثقيلة الأهواء
قد شب شيبك والصبابة لم تزل　　طوقا لقلبك ياله من داء
ولرب رامقة إلي يروعها　　ضحك المشيب بلمتي وبكائي
فدعوت كفي يا اميم فانها　　حلل البهاء وحلية لنهائي
هل عاب نور الشمس قبلك ناظر　　أم قاس غيرك ظلمة بضياء
ان الشباب ذريعة لقرينه　　لتواصل الغيداء والحسناء
والشيب للحسنات يجذب خله　　ويجاذب الأحشاء فضل رياء
للشيب حلم ليس يعرفه الفتى　　ولديه علم مصادر الآراء
واليوم قد رحل الغرور مع الصبا　　واليوم قد نزل الوقار فنائي
شرخ الشباب كظل شمس زائل　　ما رد عنك حرارة الرمضاء
والشيب لم يبرح يسامر خله　　حتى يوسده ثرى الغبراء
طال اعتذاري من بياض مفارق　　ضعفت لحمل شجونها أعضائي
فلئن مدحتك يا مشيب فانما　　كذب المديح سجية الشعراء

ما أنت إلا السيف جرده الغنا   وأراك تكرع من دما أحشائي
إني لأبغض أن أراك بعارضي   وأحب أن تبقى ففيك بقائي
وأرى برغمي في رحيلك رحلتي   فلأنت مودود على البغضاء

وله متغزلا :

حي عني مرابع الزوراء   فهي إي والهوى كناس الظباء
ليس فيها إلا غزال يصيد الاسد لكن بمقلة دعجاء
كم قصور بهن شيدت نخلنا   ها بروجا فيها بدور سماء
قد نزلنا بها صحاة فما زلنا   نشاوى الغرام لا الصهباء
سكرة لا يفيق من خامرته   لا ببعد ولا بيوم لقاء
خلياني والشوق فهو عقيدي   واتركاني والسقم فهو ردائي
لا بميت فأستريح من الوجد ولا لي شخص مع الاحياء
جسد ناحل تحمله الآلام والسقم أثقل الأعباء
لم يجدني الطيف الذي زارني في   الليل لولا تنفس الصعداء
لا حنيني يشفي الفؤاد من الوجد ولا يطفي الغليل بكائي
لم تزدني الدموع إلا حريقا   فيه ذابت بقية الاحشاء
من مجيري من ناعسات جفون   لا أرى غيرهن صرف القضاء
أسرتني ذات السوار ولا من   لديها ولم أجد من فداء
عقد زنارها يحل قوى الصبر   وتوهي إي والهوى اعضائي
ما تنصرت غير أن ابتلائي   بالنصارى ياصاح شر بلاء
فالى م اشكو لناحلة الخصر   نحولي ولوعتي وعنائي
وانادي ذات الدلال فتلوي   الجيد عني ولا تجيب ندائي
فاسألاها بالله فيم أراقت   عذبة الريق أدمعي ودمائي
واسألاني عما أجنت ضلوعي   من زفير الاشواق بعد التنائي
أرسلت جعدها فتاه ضياء   الصبح منه بليلة ليلاء

وأماطت براقعـاً عن محياً　　　يملؤ الارض والسما بالضياء
دون لسع الغدائر السود ياصا　　　ح وحوشيت لسعة الرقشاء
ياسليم الجعود هل لك راق　　　غير ريق المليحة الحسناء
أم لداء الشوق المبرح في الا　　　حشاء إلا لقاؤها من دواء
اقبلت والصبا يرنح عطفيـ　　　ـها كما تلعب الصبا بالماء
اوشكت ان تسيل لولم تسل نفـ　　　ـسي فداءاً وياله من فداء
لا يغرنك لينهـا ان تثنت　　　ياسير الأشواق والاهواء
ان تحت النطاق قلباً اراه　　　إي وشوقي كالصخرة الصماء
لطفت فاستحال ان تدرك الا　　　وهام منها عضواً من الاعضاء
دل قلب المشوق طيب شذاها　　　وسناها قد دل عين الرائي
فدنونا منها وقد ضرب الليل　　　علينا سرادق الظلماء
واغتنمنا هناك غفلة واشي　　　السوء عنا وغيبة الرقباء
فلوت جيدها إلي وقالت　　　قصر الخطو فالوشاة ورائي
قلت هل للوصال موعد صدق　　　لقتيل الجفا حليف الوفاء
فأشارت أن المنية أدنى　　　من لقائي فالاسد دون خبائي
ليس في اسرتي سوى الاسد الضر　　　غام ليث الوغى أخي الهيجاء
لا تحلي صفائح البيض ان سلـ　　　ـت لحرب إلا بحمر الدماء
قلت لا تفخري علي بقوم　　　لن يزالوا عن الهدى في عماء
روعي بالسيوف غيري وعني　　　فاخبريهم وحذريهم لقائي
إن تشائي تركت كل همام　　　منهم ثاويا على الرمضاء
كم قلوب اطارها الرعب اضحت　　　خافقات مني كخفق لوائي
كلما شبت الفوارس نار الـ　　　ـحرب كانت وقودها اعدائي
واسألي بي اسد العرينة كم رو　　　يت سيفي منهم بفيض الدماء
فاسمحي لي بالوصل يامنية النفـ　　　ـس وجودي بالريق فهو شفائي

واعلمي والأنام تشهد أني لست ممن يهم بالفحشاء
قد أتى المجد والفخار لمثلي أن تمس الآثام فضل ردائي

وقوله :

أجاب نداء الوجد طوعا ولباه مشوق بعهد الحب ما كان أوفاه
وبات يراعي البدر حين حكى له محيا الذي ما بات يرعاه لولاه
ألا في سبيل الحب وقفة شائق أسير غرام ينهب الوجد أحشاه
جزيع مواضي اللحظ قد عاده الأسى وأسلمه طيب الرقاد وعاداه
ومحتضن الأشجان ليلة طوح الحداة وقد سار الحبيب بأسراه
يناشده يوم الرحيل بقلبه وقد ذاب وجداً حين حنت مطاياه
وكم راح يشكوه الى لين قده غداة قسا قلب الحبيب بشكواه
رضى بذهاب القلب لو يصفح الجوى غداة نواهم عن بقية أعضاه
وصبراً على الهجران لو يسمح النوى بطيف خيال ينعش الصب مسراه
بنفسي من أهوى على البعد وصله وأرهبه مني قريباً وأخشاه
قريب ولكن القلوب بعيدة فيا قلب ما أدنى الحبيب وأقصاه
أغض حياء بل حذاراً وخيفة وأرنو بعيني أحول حين ألقاه
وتلثم خديه على البعد مقلتي فتجرح قلبي آه للقلب جفناه
فما ضر ذاك الغصن لو مال وانثنى لحيا قتيلا بالصدود فأحياه
أغار اذا مر النسيم بقده مخافة أن يرنو اليه فيهواه
وأهوى بأن لا تشرق الشمس في الضحى مخافة أن تحكي السنا عن محياه

وله أيضا :

مر ظبي الترك والتيه رداه ورنا والطرف أمضى من ظباه
فاستشاط الغصن غيضاً فانثنى غيرة منه ولكن ما حكاه
آه من قسوة ذاك القلب يا ليت ذاك القد باللين حباه
خسرت صفقة أقمار السما حين بيع الحسن طراً فاشتراه

أرسل الطيف فلم يعثر على   جسم عان مرهف السقم براه
ليت شعري كيف يخفى الجسم عن   طيفه الساري وواشيه يراه
شاب رأسي ورضيع الشوق طفـ   ـل لم يزل يرضع من قلبي حشاه
يا خليلي بساعات اللقى   يوم سلع إذ سكرنا بلماه
وبأيام فراق جرعتني   أكؤس الموت بها كف نواه
لا تريعا سرب وادي المنحنى   ان فيه شبه من أهوى لقاه
واسألا ريم المصلى عن ظبي   الترك في أي الثنايا قد رآه
أبوادي الشيح وادي رامة   أم بنجد خلف اليوم أخاه
أم بطور الشوق للقلب تجلى   ولقد لباه لما أن دعاه
خر يا لله قلبي صعقا   من جواه إذ بدا برق سناه
يا كليم القلب هل ناجيت غير   الوجد مذ آنست نيران هواه

وله مراسلا بعض أصدقائه :

يابن ودي وما دعوتك إلا   لهموم يضيق فيها الفضاء
لج بالبحر من أود وقد خا   ب لديه برغم أنفي الرجاء
اظلمت أرضها علي وضاق الـ   ـجو بل أطبقت علي السماء

وقوله :

تجلى وجنح الليل في الجو خافق   محيا الحميا فانجلى كل غيهب
وقام أخو البدر المنير يديرها   فكم كوكب ينقض من كف كوكب
فأطرب أرواحا بمسكر راحة   وأسكر أسماعا بنغمة مطرب
فكم من نفوس كالفراش تهافتت   عليها وطير العقل عنقاء مغرب
وكم غلبت من كيس ذي تفرس   كما افترست بالسكر مهجة أغلب
ولما جلاها واستقرت يد الهوى   الى ذلها أبناء عز مطنب
تناولها غيري وقد ملأ التقى   ردائي ولي نفس العفيف المهذب
فأعرضت عنها والنديم معرض   بمرشف ريم من بني الروم ربرب

ضعيف جفون دونها فاتك الظبا　　وما فتكت إلا بقلب معذب
بنفسي من قد أضعف السكر جفنه　　فأثر ذاك الضعف في خصره وبي
فجاذبته حتى ملكت عناقه　　فقال أرحني قلت راحك متعبي
فبتنا سكارى لا بكأس من الطلى　　ولكن بثغر بارد الظلم أشنب

وله مشطراً أبيات الشيخ عباس بن الشيخ علي وكان قد أرسلها اليه :

حيهل حيهل على الربى　　نقضي بها حقاً لريعان الصبا
وليس سؤلي بعضها بل كلها　　من بطن خفان الى وادي قبا
وللوى عج بالذميل مدلجاً　　وانشد فؤادي في مغانيه كبا
ضاع فلم أدر أذاب أم مضى　　مشرقا في الحي أو مغربا
طف فيه ماشئت بلا مفند　　واخضع اذا ماشمت تلك القبيا
واحبس اذا جئت خباء منيتي　　واعقل ركاب العتب في ذاك الخبا
واقرأ على الوجد السلام ذاهبا　　عنك الى اللاحي وكن لي سببا
في وصله وقد تفانى صبره　　وقد تولى شمله ايدي سبا
في غريراً مزهراً بروضه　　وإنه من دمع عيني اعشوشبا
وبي أراكا حاكياً لقــده　　تعبث في اغصانه ريح الصبا
تضاحك الورد لئالىء طله　　نخلت خديه وفاه الأشنبا
فالعين ان ترنو اليه سفحت　　والورق إن مر عليه انتحبا
ماتشتهيه النفس في أرجائه　　إلا رجاه وصله لن يطلبا
ولو يجود ساعة بوصله　　عن جنة الفردوس كان معربا
قف بي ولو لوث أزار ساعة　　لعله مني أن يقتربا
فانشر اليوم له عتبي ولو　　على الربى نصب عيون الرقبا
فالعيش غض والزمان مقبل　　ولست اخشى من عذول أنبا
وصارمي عضب ومجدي شامخ　　والجد واف والحبيب اقتربا
ويابنة العنقود طف مستبشراً　　واطف من الأحشاء فيها اللهبا

ان ذهب العقل بها مسارعا فالهم آل مسرعا ان يذهبا
عتيقة الدن ترامى عصرها كم ملكت صيداً وارباب إبا
ولم تسغ حتى بعذب ريقه مازجها الثغر فساغت مشربا
ينجم في الكاسات منها حبب فيبصر الراؤون فيها الشهبا
وتشرق الأوجه من ندماننا مثل السواري فترينا العجبا
تلك الثريا هبطت فى كأسها أم ذاك در لقبوه الحببا
أم ذاك ريق فى الثنايا قد بدا أم هذه الصهباء عادت عنبا
تضمخت مسكا فلو مرت على ميت لأبقى لحياة سببا
او نفحت يوما برياها على راهب دير من شذاها لصبا

ثم ذيلها بهذه الابيات :

أبا علي انت خير من مشى من هذه الاعلام اوقد ركبا
شطرت ابياتك بل شاطرتك الا وجد بريم للوصال قد أبى
لكنني لم اشرب الخمر وقد اوشكت يا أزكى الورى ان تشربا
وماشكوت الوجد إلا من رشاً وجدت أي والحب فيه العطبا
ظبي من الترك ولو شاهدته إذاً تركت فرسها والعربا
من لي بخديه وقد دب على ورودها ذاك العذار عقربا
يقول لي العاذل فيها ظلمة فقلت ذاك الظلم منها اكتسبا
فقال دعه قلت دعني قال قد شاب فقلت القلب مني اذهبا
كم خسف البدر وقد بث له ارعى فهل راعيت هذي الشهبا
او لاح للناس سواه قمر او عابه الراؤون لما احتجبا

وله ايضا :

آه من عين اعانت قاتلي ولقتلي اليوم كانت سببا
نبهت قلبي على اشواقه واستمالته له حتى صبا
وعليه اليوم اضحت رصداً لعذولي فهي بعض الرقبا

ثم سالت كي تطفي غلة | لم يزدها الدمع إلا لهبا
فكأن الماء اضحى حطبا | لسعير القلب فانظر عجبا
ورماها الشوق بالسهد فما | برحت عبرى تعد الشهبا
ياخليلي بأحداق ظبا | عرفت احشاءنا فتك الظبا
ومحيا ذلك البدر الذي | بالمحاق البدر عنه احتجبا
وهلالا عاد مذ هام به | ولقد بات يعاني الوصبا
حمل الاشجان مثلي فانحنى | ظهره من ثقله فاحدودبا
خبرا ريم الحمى عن مهجة | منذ شب الوجد فيها ما خبا
ونبا عضب اصطباري عنه مذ | ضرب الشوق له فيها خبا
واسألا عن قلبي العاني فقد | ضاع مني بين هاتيك الربى
حمل الشوق واعباء الجوى | فثوى بين الثنايا وكبا

وله ايضا :

حمته عن الحراس ليلا ذوائبه | وأغنته عن حمل السلاح حواجبه
نبي الى العشاق ارسل هاديا | الى الحب يدعو والقلوب تجاوبه
فسفك الدما والسيف والصد والجفا | ونقض عهود العاشقين مذاهبه
ألا فاسقني من سلسبيل رضابه | فياربما يطفي من القلب لاهبه
فلست بهياب عقارب صدغه | وان لسعتني قبل ذاك عقاربه

وله ايضا :

هجر الحبيب وصده | حكما لقلبي أن يذوبا
داءان قد جمعا وكل | منها أعيي الطبيبا
وأرى حياتي في الورى | إي والهوى شيئا عجيبا
عاتبته مذ لج في هجـ | ـرانه كيما يؤوبا
فلوى بجيد الريم عني | وانثنى يحكي القضيبا
فندمت من قولي ور | ب ندامة تمحو الذنوبا

واتوب لاعاتبته ... إن كان يقبل ان اتوبا
ياغصن بان قد عشقـ ... ـت قوامه الغصن الرطيبا
حتى م يثنيك الملام ... فتشمت العلج الرقيبا
فلئن بعدت فانني ... لأراك من قلبي قريبا

وله مودعا صديقا ذهب الى الحج :

يفارقني من لا احب فراقه ... ويصحبني من لا احب له قربا
سريتم ولي قلب اسير لديكم ... فيا ليت كلي كان عندكم القلبا

وقال فيمن اسمه محمد بن غضب :

ونديم حرت في غنته ... حين غنى هز عطفي الطرب
عجبا للدهر إذ جاء به ... رحمة للصب وهو ابن غضب

وقال مرتجلا ومتغزلا :

جاء بالقرطاس كي املي له ... من حديث الشوق مايكتبه
قلت فاكتب عرض حالي من فتى ... عنك قد كان الضنا يحجبه
هو ميت ينهض الشوق به ... ومن الأحياء قد تحسبه

وله مرتجلا حينما وصلته رسالة من صديقه الشيخ ابراهيم صادق :

فما كان احلى عيشنا وألذه ... وروض التهاني بالمسرة معشب
وما بعد ذاك العيش إلا مدامع ... تصوب وقلب بالفراق معذب

وقوله متحمسا :

كم خضت تيار المنون بموقف ... غير المهند فيه غير مصاحبي
وانا الهزبر اذا اكفهر قتامها ... والسمر غابي والصفاح مخالبي
أعدو فتغدو العاديات واهلها ... شطرين بين مجدل او هارب
حتى م يوقظني لادراك العلى ... عزم يلف مشارقا بمغارب
وارى الزمان محاربي ماحيلتي ... ماحيلتي وأرى الزمان محاربي
ما عاب مني غير غر مفاخر ... يزري سناها بالشهاب الثاقب

ولرب قايلة عشية طوح الـ حادي لحنت للمسير ركائبي
حتى م يابن العم فى غسق الدجى فرداً تلف سباسباً بسباسب
فدعوتها كفي الملام لعلني أقضي من العلياء بعض مآربي

وقوله :

أقمنا صدور العيس والليل عاكر تلف بطاحا في السرى ببطاح
تزج بنا خوص الركاب عملس من القفر لم يبسم بضوء صباح
تحن المطايا إذ نحن وكلنا براه السرى والوجد بري قداح
ولما عقلناها وفي العقل سكرة من الشوق لم تشفع بسكرة راح
تأوه مشتاق وهاج متيم وناحت حمامات وعنف لاحي
وقفنا فلم يملك حشاه مروع من البين فى أحشاه أي جراح
وسالت على تلك المنازل انفس عصتنا فلم تطمع برد جماح
ومال الى الاطلال ينشد قلبه مشوق فردته بصفقة راح

وقوله :

ردوا علي فؤادي وابعثوا كبدي فقد ترحل باقي الصبر والجلد
اليـه بضبا جفنيك وهي كما عهدت لم تبق إلا ناحل الجسد
ماجزت بي أبداً إلا وقد خفق الـ فؤاد مني وقد امسكته بيدي
كم جئت أسأل عن قلب لديك ثوى فرحت عنك بجسم منك مرتعد
أراك ريماً واخشى منك يا عجباً تعطو غزالا وتسطو سطوة الأسد
فضحت غصن النقا لما انثنيت كما فضحتني يا ظبي الترك في البلد
زرني فاني من زرت ملابسه على العفاف وتقوى الواحد الأحد

وله ايضا :

كلما قلت قد سلوت هواهم جدد الشوق جذوة فى فؤادي
وهداني الى هواه غرير يالقومي لكل قوم هادي
كيف ارجو من ابن راج وصالا دون ماقد رجوت خرط القتاد

هل تنال الهلال وهو منير　　فوق افق السما اكف العباد
مزجت روحه بروحي يد الشوق　　برغم الوشاة والحساد
فحسين مني واني منه　　وهو قصدي دون الورى ومرادي
فعداه لقاي او فعداني　　بلقاه ولو بيوم معاد

وله ايضا :

رق طبعاً ولان عطفاً وقداً　　وقسا قلبه فأصبح صلدا
ذو محياً ماقابل الشمس إلا　　كان أبهى لدى الانام واهدى
حسدته الشمس المنيرة يالهـ　　ـفي عليه فأذبلت منه وردا
ورنت خده بعين حسود　　فكسته من سمرة اللون بردا

وله ايضا :

عليك سلام من مشوق متيم　　يحن الى رؤياك والله شاهد
وما انا ممن يخلق البين عهده　　ولم يلو جيدي عنه واش وحاسد
اسائل عنك الركب والدمع سائل　　ومن نفسي كادت تذوب الجلامد
من العدل ان تمسي لغيري منادماً　　فوا أسفي مما جناه التباعد

وله ايضا :

من لصب والهوى ينهضه　　لعناق والضنا يقعده
يكتم الوجد وان شاء البكا　　لم يجد ياسعد من يسعده

وله ايضا :

سرت الظعون فشيعت كبدي　　تلك الظعون وقد وهى جلدي
وبقيت اصفق راحتي ولا　　خلف سوى الزفرات والكمد
واكفكف العبرات وهى دم　　بيد وامسك مهجتي بيد
وأبيت محتضن الجوى قلقا　　ارعى النجوم بعين ذي رمد
جسد بلا روح اقام ولي　　بظعونهم روح بلا جسد
ولكم حبست على معرسهم　　نضوي فلم ابصر سوى وتد

وله ايضا :

تسبي الغزالة ناظراه وجيده ... رشأ تحاك من الدلال بروده
أغناه عن حمل الذوابل قده ... وكفته عن ضوء الصباح خدوده
كتب الجمال على صحيفة خده ... ان المشوق قتيله وشهيده
كيف السلو عن الغرام وان لي ... قلباً اليـه يقودني وأقوده
أم كيف أسلم في هواه وان فى ... جفنيه عضبا لاتفل حدوده
كم بت مذ سمح الزمان بوصله ... أطوي وأنشر ماجناه صدوده
فيميل منحنياً علي وخده ... غرقت بأمواه الحياء وروده
حتى اذا هجم الصباح على الدجى ... وسطت على جيش الظلام جنوده
عانقتـه والجفن ينثر لؤلؤاً ... حتى تشابه مدمعي وعقوده
لله ليلتنا وقد فرش الهنـا ... فيها بساطا لا يرث جديده
فكأنما هي ليلة زفت بها ... لابن الغطارفة الأعاظم صيده
جاءت وقد سار السعود أمامها ... حتى تقارن سعدها وسعوده
يابن الغطارفة الذين لأجلهم ... أبدى الوجود الله ثم يعيده
ان كان عيد للزمان وأهله ... حقاً أقول فيوم عرسك عيده
ماذا اقول بمدح من اغنته عن ... مدحي له آباؤه وجـدوده
ورث المفاخر والعلى من والد ... جم المفاخر والأنام شهوده
ساد الأنام فلا ترى من سيد ... إلا وطوق بالمكان وجوده

وله ايضا :

لو كنت إذ حملتني الـكمدا ... أبقيت لي يوم النوى كبدا
أو كنت إذ ازمعت فرقتنا ... ودعتني وتركت لي جلدا
قالوا الرحيل فصحت واكمدي ... واهتز بالي الجسم وارتعـدا
ولقد قبضت على الحشا بيد ... وبسطت نحو الظاعنين يدا
وطويت اضلاعي على لهب ... خاف وفي فودي سناه بدا

لا الصبر لي باق ولا حرقي تفنى ولا أسـلوهم أبدا
يانوق طاب لك السرى وسرى عمن حملت اليوم كل ردى
ماذا الحنين وانت حاملة قمراً له قمر السما حسـدا
لو تبصر الحرباء طلعتـه بعثت له شمس النهار فدا
ومن الغصون حملت غصن نقى غصن الأراك لقده سجدا
ولو أن هذي الناس تنصفه نسجت له هدب العيون ردا
يانوق حق له الحنين فما شيعت من أهوى غداة غدا
يانوق حق لي الحنين فما بردت في توديعه كبدا
للبين ماأبقى الصدود سوى نفس وهذا اليوم قد خمدا
كلا ولا ادخرت مدامعنا دمعا فكل الدمع قد نفدا
قد آنست احشاي نارهوى فوجدت فيها للضلال هدى
ولسامري الشوق متبعاً اصبحت إذ ابدى لنا جسدا

وكتب الى بعض اصدقائه :

لست اقوى على الفراق فعودوا بوصال يخضر لي فيه عود
أمن العدل ان ابيت اراعي النجم أنّى سرى وانتم رقود

وكتب الى الشاعر الشهير عبد الباقي العمري :

أحباي لو ان القلوب شواهـد على الحب ابديتم لنا بعض مانبدي
ولو همتم وجداً كما همت فيكم غراما لواصلتم وزرتم بلا وعد
بلى همتم وجداً بقتلي صبابة وآليتم أن لاأنال سوى الصد

وكتب ايضا الى احد اصدقائه :

رفقاً بصب مشوق رماه سهم البعاد
يرعى النجوم بطرف ما ذاق طيب الرقاد
إن عسعس الليل نادى عطفـاً اهيل ودادي

وله ايضا :

بين نار الهوى و نار الصدود ... كم قلوب ذابت لنا وكبود
هام قلبي بابن اللمى مثلما قد ... هامت الناس بابنة العنقود
قد نظرنا لمالك ياريم وجد ... فوجدنا الحتوف دون الورود
نظرة خلفت نواظرنا اليوم ... بأسر الدموع والتسهيد
كلما قلت قد سلوت هواه ... شب بين الضلوع ذات الوقود
قلت يامهجتي امتلأت من الوجد ... د فقالت ياشوق هل من مزيد
قلت ذوبي أسى فقالت فد ... اء الاوجه البيض والعيون السود

وقوله :

حاجبك الفتاك أم باتر ... وطرفك السفاك أم ساحر
وقدك المياس أم ذابل ... يطعن قلباً ماله ناصر
وطرفي السفاح أم مزنة ... ودمعي المسفوح أم زاخر
ملكك الحسن قلوب الورى ... فاعدل بحكم الحب ياجائر
سعر فدتك النفس نار الهوى ... اني على حكم الهوى صابر
يا نائم الليل هنيئا فهل ... تعلم اني ارق ساهر
الله يا ظبي بني الترك قد ... كسرت قلبا ماله جابر
والغوث إني مسلم مؤمن ... عذب قلبي خالك الكافر
قد دق طبل الرعد لما بدا ... بين البرايا حسنك الباهر
يا عجباً من صنع رب السما ... في الأرض يمشي قمر زاهر
قد ملت إذ مال وفي راحتي ... قلب باجناح الهوى طائر
وشاع بين الناس حبي له ... حتى كأني مثل سائر
يلومني العلج على حبه ... واني اليوم له حاذر
هيهات ان يسلوه قلب به ... منه له عن هجره زاجر

وقوله :

ببيض التراقي بل بسود المحاجر … بحمر دموعي والخدود النواظر

بصبح محياك الذي بات نوره … يمزق جلباب الظلام بباتر

بليل فراق طال حتى سأمته … كأنك قد قيدته بالغدائر

بخالك ذياك الكفور وحيرتي … لمسلم قلبي كيف هام بكافر

بجيدك ذياك الذي فضح الظبا … وعلم جيدي لفتة للجآذر

بثغرك والصهباء دون رضابه … وما ذقته إلا اختلاسا بناظر

بناظرك الفتاك والموت كامن … لديه ولم يفتك بغير الضمائر

سقيم كجسمي غير ان بحده … تهون حدود الماضيات البواتر

فديتك رفقاً بي فاني ميت … ولولا رجاء الوصل زرت مقابري

فديتك لا شخص الرقاد بعائد … جفوني ولا طيف الخيال بزائر

سهرت فلما أتعب السهد ناظري … تعثر في تلك النجوم الزواهر

فلله طرف يحمل السهد والقذى … ويمسي غريقا من دموعي بزاخر

ولله قلبي كم تجرع غصة … بصد حبيب خائن الدهر غادر

صبوت اليه قبل ان يلمس الصبا … شقائق خديه بكف وناظر

وقوله :

حي الرشائد ذات الشيح والغار … وأحي الرياض بسفح المدمع الجاري

ملاعباً لظباء الانس ما برحت … تلك الرياض وأبراجا لأقمار

فهل يريح بها الحادي ركائبنا … وهل يقيم لديها المدلج الساري

شفاء قلبي لديها لو يقيم بها … صحبي فاقضي لباناتي واوطاري

فالله الله يا حادي ضعايننا … قف بالرواسم نبكي أرسم الدار

وانشر اليوم من شكوى الهوى صحفا … واخبر الدار عن وجدي باخباري

تحجب البدر بالاعراض حين سرت … تلك الظعون ولم يمنن بأسفار

فراح يرفل في ثوب الضنا جسدي … وذا فؤادي من سلوانه عاري

بين الصدود وبين البين لي كبد ذابت فأين ليوث الغاب عن ثاري

وقوله :

أبيت وأمواج الهموم على صدري كأني غريق بات في لجة البحر
أقلب طرفي في النجوم كأنني افتش عن نومي واودعها سري
واضحك خوفاً من شماتة حاسد وفي القلب ماتبكي له مقلة الصخر
أعد نظراً نحوي فما ترك الضنا بجسمي من عضو ولا لي من صبر
وما أنا إلا ميت ينهض الهوى به ومن الأشواق مازلت في سكر
فأمشي ولا أدري وحق صبابتي الى اين قصدي والأحبة لاتدري
غريقة بحر الدمع باتت جوارحي فما لك يا قلبي تبيت على الجمر
وقد أطلقوا ليل الفراق سهادنا فحتى م تبقى يا رقادي في الأسر
فياليل قد ابكيت عين السهى دما علي وبان النقص بالأنجم الزهر
لقد طلت حتى ملت الورق سجعها وقد ذابت الحرباء شوقا الى الفجر
وجردت عضب الشيب مني ولم أخل لليل النوى عند المشيبة من وتر
وقد ملني العواد ياليل من صدى أنيني وقد هم المقيمون بالنفر
وأنحلت ذياك الهلال لعظم ما شكوت اليه من جفا ذلك البدر
بنفسي وان كانت لدي عزيزة وقومي وان كانوا ذوى العز والفخر
غريراً وان أغرى السهاد بناظرى وخلا وان كان المقيم على الغدر
سلوا ذلك الريم الذى مر نظرة فلم يحل عيشي مذ أقام على الهجر
وما ضره لو يلفت اليوم جيده فيكشف ما يشكو المشوق من الضر
يمر فيرنو شيمة الظبي ان رنا لماء ولا يدنو لما فيه من ذعر
وينظرنى شزراً فأنظر خيفة وأخضع ان شاهدت مافيه من كبر

وقوله :

سقاك الحيا من مربع فيه أورقت غصون التداني فاقتطفنا ثمارها
وما هي إلا لفتة ثم نظرة علي كؤوس الموت فيها ادارها

وشقت جيوب الصبر لفتة جيده ووجنته أورت بقلبي نارها
فيا نظرة منّ الحبيب فردها كأن حبيبي من رقيبي استعارها
تلفت قلبي بعدها حيث لم يجد لها اثراً فانصاع يرنو غبارها
بآثارها كم من نفوس أسالها وكم من شجون في القلوب أثارها
فياقلب ما ادهى جيوش بعاده واسرع ما نالت من القرب ثارها
بنفسي ذاك الريم إذ مر نافراً فعلم آرام الصريم نفارها
رنا فاستجارت من سهام جفونه بعذب لماه مهجتي لو اجارها
فما عذر من يبغي السلو لوجنة أبانت لخوف الحاسدين عذارها
وأبدت سواد الليل والصبح واضح لتجمع فيها ليلها ونهارها

وله مباريا القصيدة التترية ومخاطبا العلامة الشيخ حسين الجواهري :

مر العشية من أمر جفن المتيم بالسهر
نم العذار بوجنتيه ومن جفاه مااعتذر
وشماتة العذال بي من صده عندي أمر
يا حيرة العشاق من ظبي بعينيه حور
عقد النطاق بحل ع‍ ‍هد اخي وفاء ما غدر
نشوان من خمر الدلال يبيت يهزء بالقمر
الله يا شرك الهوى كم فيك من قلب عثر
ياقلب صح اخو الضنا وصحا العشية من سكر
والى القيامة لا تفيق وانت تصلي أخا المطر
الله في كبد الجريح‍ ‍ة فالجوى فيه ظفر
انا ذلك الصب الذى لم ينجه منكم حذر
علق بأذيال الصبا بة ماله عنها مفر
ياسائق الأضعان إن أزمعت بالله السفر
قف بي ولو لوث الأزار فربما اقضي وطر

بوداع غصن ماااقتط … فت من الهيام به ثمر
وغزال انس قد فتنت … بحبه دون البشر
ولكم نظمت الشعر فيه … وما نظمت سوى الدرر
ظبي من الأتراك لا … يرجو فكاكا من اسر
ما جئت أشكو عنده … إلا واغضب او نفر
فلأشكونك ياغرير … الى ابن ذى الفضل الأغر
أحسين قد ذاب الفؤاد … بشوق ريم قد هجر

وقوله :

من ذا يبلغ ذات التيـه قاتلتي … عنى السلام وبالأشواق يخبرها
يهنيك افديك ان قد بت راقدة … بليلة بات جفنى فيك يسهرها
افرى الجوى مهجة ذابت بنار هوى … كف الصبابة لم تبرح تسعرها
مقروحة لم يعالجها الوصال ولا … اللقـاء بكف العتب يسبرها
تكبو وتنهض في اثقال ما حملت … من صبوة قد أماد الشم ايسرها
تهفو لساكنة الخدر التي عشيت … منا النواظر لما لاح منظرها
نحرت بدن اصطباري والرقاد فدى … لذات عقد يزين العقد منحرها
دعجاء يؤمن كهان القلوب بها … طوعا وتسجد إذ ترنو فتسحرها
تزور في الطيف ان جن الظلام وفى … النهار ظلما ابوها العلج ينهرها
أغار منها عليها آه وا كمدي … فكيف انظر واشي السوء ينظرها
تبدى النصيحة عذالي وتزجرنى … عنها وتحسب انى سوف اهجرها
هيهات ان يعرف السلوان ذو كبد … حكم الصبابة ينهاها ويأمرها
يازفرة لم ازل بين الجوانح اخ … فيها ولكن سيل الدمع يظهرها
ولوعة عند عذالي بها اعترفت … شهود سقمي فكيف اليوم انكرها

وله متغزلا بفتاة تركية مرت عليه في باخرة :

حمت ورد خديها الجفون الفواتر … وما هي إلا المرهفات البواتر

وارخت على صبح المحيا براقعا ... من الليل إلا انهن غدائر
لئن نفرت عني وألوت بجيدها ... فما هي إلا الريم والريم نافر
بدت وظلام الليل ارخى سدوله ... فردت علينا الشمس والليل عاكر
ألا يابنة الاتراك جودي بنظرة ... تقر بها من عاشقيك النواظر
علي عزيز ان يجد بي السرى ... ويهزء في الدهر والجد عاثر
ويرفعني للسير من غير عزة ... اخو جبل في الماء كالطود سائر
يحن حنين الرعد غير مفارق ... حبيبا وان دارت عليه الدوائر
حشاه كقلبي لم يزل متوقداً ... على ان جفني دون جفنيه ماطر

وقوله :

ياقاسي القلب رق لي الحجر ... واعذرتني اللوام واعتذروا
وليلة الصد عسعست فتى ... تشرق بالوصل ايها القمر
لا وصلهم راحة فأطلبه ... ولا اطيق النوى فأصطبر
سيان عندي بلا بلوغ مني ... إن واصلوني وان هم هجروا
اني على الحالين ذو كمد ... وناروجدي في القلب مستعر

وقوله :

كفاني ان الشوق يقوى واضعف ... وليس لقلبي في الصبابة تسعف
فما عادني إلا خيال مؤرق ... ولا زارني إلا عذول معنف
لئن ساء ذاك الظبي شكواي في الهوى ... فقد سره اني سقيم ومدنف
وان لم أمت من لوعة الوجد والاسى ... فها انا من وجدي على الموت مشرف
دع الوجد لي واسلم بقلبك إنني ... وجدت من الاشجان ما ليس يوصف
تأسف يعقوب علي لو انه ... رآني ولم يخطر على البال يوسف
واعظم داء الحب اني اشتكي ... اليك وانت الداء لو كنت تنصف
أتنكر مني لوعة قد اثرتها ... وانت بها دون الخلائق اعرف
تبوح بسر الحب ثم تلومني ... وتنصب اشراك الهوى وتعنف

تميل بغصن مائس وهو ذابل ... وترنو بطرف ناعس وهو مرهف
أروح ولي روح لديك مقيمة ... تحوم على ذاك السنا وترفرف
أصد وفي قلبي لهيب وزفرة ... وألفت جيدي والجوارح ترجف
وماكان صدي عند لقياك عن قلى ... ولكنني من عاذل أتخوف
أرى الصخر أضحى مثل قلبك قاسيا ... ولكن قلب الصخر أصفى وأرأف
وبالخصر ما بي من نحول ورقة ... ولكن جسمي منه أوهى وأضعف
وفي الشمس مافي وجنتيك من السنا ... وأنت ورب البيت أحيي وألطف
وما عاب خديك العـــذار فانني ... رأيت شموسا في الظهيرة تكسف
عليك حمام الدوح أقسم بالألى ... بصبرك قد خفوا وللوجد خلفوا
أعد لي نوحا واسعد اليوم بالبكا ... فقد راعني بالهجر من كان يألف

وقوله :

ما عقد العقدة من وثاقه ... إلا لحل العقد من ميثاقه
ولم تهز الريح لدن قده ... إلا لطعن الصيد من عشاقه
ماحاجة الأدعج للسيف الذي ... يحمله والسيف في أحداقه
ماأسدل الظلماء من جعوده ... إلا بكى الصبح على إشراقه
ولا بدا يوما سنا جبينه ... إلا وذاب الليل من فراقه
قد أنحل الهلال شوق جيده ... فاعوج كي يحسب من إطراقه
وكم قلوب كالفراش قد هوت ... تحوم حول السجف من رواقه
يهزء بالقلب الأسير عنده ... إذ جـــد يالله بانطلاقه
وأقسم الهجران لاينفك أو ... يذوب صبراً في لظى أشواقه
الله بالقلب الذي تسكنه ... قد جد هجرانك في إحراقه
يادمع خفض عن طلاب ثاره ... قد خشي الحبيب من إغراقه
واحربي من ردفه الثقيل قد ... بات نحيل الخصر في وثاقه
يجذبه إن قام جذب عاشق ... حبيبه شـوقا الى عنـاقه

يا ليل ما أنصف نشوان الكرى　　إذ حرم الغمض على مشتاقه
لو يملك الطيف الذي يزورني　　لبات يحمي الطيف من إشفاقه
يحرس ورد خده بمرهف　　قد حارت العقول في خلاقه
وعذب العيون في سهادها　　إذ حسب العيون من سراقه
ومذ حمى الثغر بأفعى جعده　　قد يأس السليم من درياقه
يفوح طيب المسك من بروده　　كما يفوح الطيب من أعراقه
يا أسفي لم ينشق الطيب الذي　　فيه بأنف السوء من أخلاقه
فكم فؤاد بات رهن شوقه　　لم تطمع العشاق في إطلاقه
وكم دم اريق في كناسه　　لم يتق الخلاق في إهراقه

وله أيضا في وصف طالب علم مليح :

حمل الكتاب وراح يقرأ درسه　　ظبي يصيد الاسد بالأحداق
حفظ العلوم بأسرها إلا الذي　　فيه تكون مكارم الأخلاق
عرف الحلال من الحرام فقل له　　من ذا أحل له دم العشاق

ولقد ظهر الشطر الأخير في شعر المرحوم أحمد شوقي بروايته (مجنون ليلى) في موقف ابن عوف مع مجنون ليلى قوله :

قل للخليفة يابن عوف في غد　　من ذا أحل له دم العشاق

ولا ندري هل ان شوقي اقتبس هذا الشطر لأنه نشر في المجلد التاسع من العرفان في باب (العراقيات والعامليات) قبل ٣٥ سنة او جاء في شعره من باب توارد الخاطر :

وله وقد أرسلها الى الشيخ علي صاحب الحصون ومورياً باسم الامام علي «ع» :

كرب ألمت بالفؤاد　　وعندها صدري يضيق
شمت العدو بها أبا　　حسن كما خذل الصديق
ولأنت ياغوث الصريخ　　بكشفها عني حقيق

وله مراسلا له ايضا قوله :

آلت بحبك نفسي ... ان لاتزور صديقا
حتى تراك فتطفي ... بالوصل منها الحريقا
أوأن تذوب فتقضى ... دين الهوى والحقوقا

وقوله عاتباً على بعض أصدقائه :

علي عزيز أن يهون عليكم ... مقام امرىء للاسد من طبعه خلق
وما لان جنبي مذ خشنت الامس ... ولا قادني إلا الصبابة والشوق
وما أنا إلا من كرام أماجد ... على كل جيد من اياديهم طوق
لناالنسب الوضاح والحسب الذي ... أضاء به إذ أشرق الغرب والشرق
كرمنا فلم نذهب من البغي مذهبا ... ولا ضاع فينا للملم بنا حق

وقوله :

خبريني يابنـة الغصن الأراك ... ما دهاك ذات أشـجان أراك
راعك الهجر كما قـد راعني ... أم سمعت اليوم نوحي فشجاك
أم طربت حين عانقت غصون الـ ... بان في الدوح فبردت حشاك
ان غصني مال عني وانثنى ... فانصفيني اين من نوحي غناك
ياجحيم الشوق قد شب لظاك ... بفؤادي وبفودي سناك
فاصبري يا نفس أو ذوبي أسا ... ان نيل النجم أدنى من مناك
أيها النفس احذري من مقلة ... لا تشك السهم إلا في حشاك
من مجيري منك يا مقـلة ظبي الـ ... ترك ان سلت على القلب ظباك
واذا ماميست يا قامتـــه ... لست أخشى من قنا الخط سواك
كم عبدنا منك يا طلعتـه ... شمس حسن وضللنـا بهداك
فرماك اليوم بالخسف عـذار ... قد عرا فودي منـه ما عراك
فبياض ليته كان لغيري ... وسواد ليته حظ ســواك
ظلمة غابت بها عين حياتي ... من لمى فيك فمن لي بلماك

فانقلي يا ريح عن وفرته　　لاعن المسك لنا طيب شذاك
والثمي خديه عني وارجعي　　علني ألثم عن خديه فاك
أيها الشمس وما لي حاجة　　لو بدا وجه حبيبي في ضياك
فاذهبي ياشمس عني بسلام　　وابعثي لي قاسي القلب أخاك
واحملي عني شكواي لشاك　　بسيوف اللحظ مارق لشاك
ياظبي الترك حركني فما　　ترك الشوق بجسمي من حراك
كم وقفنا بين عز وخضوع　　وافترقنا بين بسام وباكي
ولقد زاد سناه ونحولي　　فكلانا لهلال العيد حاكي
ينصب الجيد لخفضي بعدما　　كنت مرفوعا على هام السماك

ومن بديع قوله :

أجارتنــا هل تعلمين بأنني　　أحن كما حن الفصيل لرؤياك
اموت اذا فارقت شخصك ساعة　　وأحيي كما شاء الهوى حين القاك
أهم بأن اشكو اليك صبابتي　　واحذر أن يفشو الغرام فأخشاك
لقد حلفت بالشوق حلفة صادق　　على هتك ستر الحب عيني عيناك
أيخفى غرام بين جفنين واحد　　على الخد سفاح وآخر سفاك

وقوله :

ظبا الهند أم اجفان ظبي من الترك　　تركن دمي والدمع بالسفح والسفك
فدآ لك يغدو ظل ريم برامـة　　وكل صليب يأمر الناس بالشرك
أتهزأ تيهاً إذ يجد بي الهوى　　وتضحك عجباً حين تنظرني أبكي
علمت يقيناً ان حبك قاتلي　　وانك قاسي القلب حقاً بلا شك

وقوله :

ظبي من الترك في الحشى تركا　　لشوقه والشجون معتركا
بينهما يسفك الغـداة دمي　　وفي سبيل الغرام قد سفكا

ليس لجفنيه من دمي خبر　　قلبي وعيناي في دمي اشتركا
فر شبابي مما بكيت وفي　　الراس مشيبي شماتة ضحكا

وكان في بدرة مع اصحاب له إذ مر عليهم فتى رومي جميل فقال احدهم بالتركية (كل افندم كل بره) فأجابهم مغضبا (كت) فنظم ما شاهده

بدر بدا ببــدرة　　يزري ببدر الفلك
كم نصبت أجفانه　　لمهجتي من شرك
قلت افندم كل بره　　فقال كت قلت بكي

وله مهنياً ابن خاله السيد مهدي الطالقاني :

ماحكاك البــدر المنير كمالا　　لاولا الشمس زينة وجمالا
لا ولا الريم مقلة والتفاتاً　　لاولا الغصن قامة واعتدالا
لك طرف يسبي الغزال وقد　　يفضح الغصن والقنا العسالا
لك خصر يشكو النحول كجسمي　　لا تراه العيون إلا خيالا
بي افديك من رشأ كلما ار　　خص فيه الغرام دمعي غالا
يبصر القرب والوصال حراما　　ويرى الهجر والبعاد حلالا
بفؤاد ينبيك عن خافق البرق　　وجفن يحكي السحاب انهلالا
لاتناجي القلب الكليم بما تشـ　　ـمت فيه الوشاة والعذالا
لم أجد مذ انست قلبي ناراً　　وعلى وجنتيك إلا ظلالا
صاغك الله فتنة لأناس　　بك هاموا سبحانه وتعالى
لو درى السامري ماعبد العجـ　　ـل ولا قال في سواك مقالا
ابن فرعون كي يرى ساحر الا　　جفان إذ يلقي للقلوب خيالا
ياسقيم الجفون صح غرامي　　فيك لكن بشكوك قلبي اعتلالا
قلت لو ينفع المقال ويجدي　　ليتني كنت فوق خديك خالا
ليتني كنت عارضا ألثم الجيـ　　ـد واسقى من كأس فيك زلالا
صل معنى مضنى الفؤاد مشوقا　　قطعته كف الهوى اوصالا

هل تناسيت ليلة بالغريين　　منحت المحب فيها وصالا

وله ايضا :

وقفنا على رسم كجسمي ناحل　　فما بل ذاك الرسم غلة سائل
ولا نطقت خرس الطلول وانها　　لفي شغل من دهشة البين شاغل
بكينا وما سالت دموع وإنما　　أسلنا نفوسا بين تلك المنازل
نزلنا ضحى ثم ارتحلنا عشية　　بوجد مقيم في الحشا غير راحل
وذي كلف يطوي الضلوع على الجوى　　ويرنو بعيني ذاهب العقل ذاهل
يعلم ورقاء الحمام هديلها　　ويذهلها عن ورد عذب المناهل
يحن على ذكر الغوير وبارق　　ويعرض عن حزوى لخوف العواذل
وما هاجه إلا تذكر أهيف　　اسيل مراح الخال حلو الشمائل
لحاجبه يغنيه عن حمل سيفه　　ووفرته تكفيه ثقل الحمائل
ومقلته تشفيه من قلب صبه　　وقامته تحميه من كل ذابل
لئن صفحت عيناه في يوم قربه　　فسيف نواه اليوم لاشك قاتلي
لقد سحر الاكباد ساحر جفنه　　وراءك عن احشاي ياسحر بابل
فما صدحت لولا هواه بلابل　　ولا سهرت عيني وهاجت بلابلي
ولم تلفت الحرباء جيداً لغيره　　ولم تر شمساً قبله في المحامل
لئن بت إلفاً للثريا بليلتي　　فاني اسير الشوق وهي سلاسلي
دعاني الاسى يوم الفراق فلم يجد　　سوى جسد قبل التفرق ناحل
وفتش مابين الضلوع فما رأى　　سوى طود شوق راسخ غير زائل
وياحبذا لو ان لي اليوم مهجة　　تسيل بدمعي فوق خدي سائل
اراحوا بأعلام المصلى نياقهم　　وقد اتعبوا قلبي بقطع المراحل
فليت المصلى اعشبت جنباته　　واضحكه عني بكاء الهواطل
يباح دمي ظلماً ووصلي محرم　　كأن وصالي عندهم راء واصل
وقد كنت سحبان الفصاحة فانثنى　　لساني يروي عن فهاهة (باقل)

فهل من بشير يخبر اليوم باللقا　　وهل من بريد حامل للرسائل
فياريم نجد إن اول ليلة　　من البين احيت ميت وجد الاوائل
وقدمت في الاخرى وقامت قيامتي　　بمنظر شجو من فراقك هائل
بحبك قد اصبحت فرحة شامت　　واكلة مغتاب وسبة عاذل

وله ايضا :

بقية نفس براها الأسى　　تردد في جسد ناحل
ولولا رجاء وصال الحبيب　　لسالت بمدمعي السائل
ومحتجب من قنا خده　　وجفنيه بالسيف والذابل
على خده من دمي شاهد　　وحسبك من شاهد عادل
ولولا فتورة اجفانه　　لما عرف السحر في بابل
بخيل علي برد السلام　　بروحي افديه من باخل
ولما غرقت بيم الدموع　　ولم يلقني اليم بالساحل
علمت بأن الهوى متلفي　　وايقنت ان الهوى قاتلي

وله ايضا :

هتكت ياظبي حرمة الحرم　　لما ارقت الغداة فيه دمي
نصبت اشراك مقلة ولمت　　بصيد هذي القلوب لا الرمم
لولا خيال منه يؤرقني　　ما بت رهن السهاد والسقم
انظر بدر السما فيوهمني　　ان محياه لاح في الظلم
رد جماح الدلال عارضه　　كما ترد المها ربا اللجم
عن برق وادي العقيق مبتسما　　امسى وامست جفناي كالديم
للهند تعزى صفاح مقلته　　والقد للخط وهو للعجم
قد كمن الموت في نواظره　　كمون ليث العرين في الاجم
وسل سيف المنون حاجبه　　يقتل فيه البريء بالتهم
لا يعرف الصفح عن اسير هوى　　ولا يراعي الوفي بالذمم

يا عندماً إذا صبغت وجنته　　اظنك اليوم قد سرقت دمي
لسامري الغرام متبعاً　　اصبحت حتى سجدت للصنم
وا ندمي لو افاد قول فتى　　بالغي باع الرشاد وا ندمي
ما انا والترك لاابا لهم　　كم تركوا في الفؤاد من ضرم
تنفر ولدانهم فتحسبها　　من نافرات الظبا بذي سلم
ضاق فم الدهر عن محاسنهم　　لو رام وصفاً لهم فكيف فمي

وله ايضا :

ياسقيم الجفون جسمي سقيم　　وغرامي كما عهدت مقيم
منذ آنست فوق خديك ناراً　　صعقا خر منك قلبي الكليم
انا موسى وكل من لامني في　　الحب فرعونها الظلوم اللئيم
يتشكى الهوى إلي ويبدي　　إن داء الغرام فيه قديم
قلت خفض فالله فيما　　انا اخفيه من هواك عليم
اتحفتني برشف ريقته الأحـ　　لام ليلا ففزت فيما اروم
ثم ولى طيف الخيال وما صـ　　دق رؤيا الغرام ابراهيم

وله ايضا :

عاتبته يوم الرحيل فقال لي　　خفض عليك فلست ممن يرحم
واذا أبيت سوى الصبابة والهوى　　فاكتم هواك ولا أخالك تكتم
فأجبته ان الصدود لقاتلي　　فأجابني ان الفراق لأعظم
فأجبته هل للتلاقي موعد　　فأجابني هل انت ممن يسلم
فأجبته ياريم هل خالك كافر　　فأجابني تالله اني مسلم
فأجبته انت الظلوم فقال لي　　تالله إنك يا متيم اظلم
فأجبته تخشى لقاي فقال لي　　اخشى العواذل ان تقول متيم
فأجبته ان المشيب بعارضي　　فأجابني فالى م لا تتألم
فأجبته لاذنب لي إلا الهوى　　فأجابني لاذنب منه اعظم

فأجبته لاأرعوي عن صبوتي ... فأجابني عما قريب تنـــدم

وله أيضا :

سهرت عيونك والأحبة نوم ... فكأن نوم العاشقين محرم
نقضوا العهود وخلفوك بلوعة ... لفراقهم بين الجوانح تضرم
الدمع معترف وسقمك شاهـد ... وزعمت انك للصبابة تكتم
هذا فؤادك وهو بين ظعونهم ... يشكو الصبابة عند من لايرحم

وله ايضا :

قيل تنقل عن هواه أما ترى ... صبح المحيا بالعـذار مظلما
فقلت قد كنت لعمري صائما ... وكان افطاري به محرما
فعسعس الليل بخـديه وذا ... أوان إفطاري من ذاك اللمى

وقوله :

قد وقفنا وللفراق شؤون ... عرفتنا الحمام كيف يكون
بين من لان من لواعجه الصخر ... وما بين صخرة لا تلين
آه من وقفة بها شاب رأسي ... وقليل لو شاب منها الجنين
خرست ألسن بها مثلما قد ... نطقت للوداع منا الجفون
هزني الشوق هزة بان فيها ... الصبر عني وبان سري المصون
فاستراب الحداة مني وقالوا ... ان هـذا متيم مفتون
وحدا للنياق حاد عجول ... واستقلت بمن أحب الا عون
فانثنينا وللقـلوب وجيب ... من حداه وللنياق حنين
وسهادي كدمع عيني طليق ... ورقادي مثل الفؤاد رهين
ثم ملنا الى الديار فسالت ... أنفس قبل أن تسيل العيون
لا محتك الرياح يادار أحبا ... بي ولا خف عن رباك القطين
هل ليوم الفراق عندك ثار ... أم ليوم النوى علي ديون
ياظبى الصريم صعب الليالي ... دون صرم الحبال منك يهون

يشتكيك السقام قلبيَ وفي　　ثغرك ريق لي بالشفاء ضمين
وبعيني كما بجيدك والثغر　　عقيق ولؤلؤ مكنون
غير أني به سخي كما أنك　　في لثمـــه علي ضنين
ليت قلبي كقلبك اليوم قاس　　أو به كان مثل عطفيك لين

وله ايضا :

مال النسيم بقدها الفتان　　فعرفت كيف يميل غصن البان
ورنت بعين الريم ثم تلفتت　　حذراً وتلك سجية الغزلان
وتحصنت من قدها بمثقف　　وتقلدت من جفنها بيماني
سحارة الألحاظ ماهاروتها　　يدري بما تروي عن الكهان
لانت معاطفها فقلت لها صلي　　فقسى الفؤاد ولج في هجراني

وله ايضا :

ما للحمام يئن فى أغصانه　　الا لفه قد حن أم جيرانه
شتان بينك ياحمام وبين من　　قد بات مطويا على أشجانه
ما زدته حزناً بسجعك إنما　　هيجت ماهيجت من أحزانه
فدع الأنين لشائق فر الكرى　　عنه حذار السيل من أجفانه
ومتيم رق الحسود لحاله　　إذ لج من يهواه في هجرانه
أرق تعلله النجوم بليـــله　　حتى كأن النجم من ندمانه
علق بأذيال الغرام تعلمت　　ورق الحمام السجع من ألحانه
صب تقلبه الصبابة والأسى　　فوق الغضا شوقا الى سكانه
يخفي هواه عن العواذل خيفة　　وينوح فيه القلب من خفقانه
ويروح معقود اللسان فينثني　　بالحب ينطق عند عقد لسانه
لم يثنه عذل العواذل عن هوى　　رشأ ثناه اليوم عن أوثانه
يعطو كما يعطو الغزال وإنما　　هو ليث غابتها بيوم طعانه
ولقد وجدت بمقلتيه وقده　　ماقد وجدت بسيفه وسنانه

يهوى كما أهوى الوصال وإنما ... يخشى كما أخشى لئام زمانه
فيصد من خوف الوشاة وإنه ... يرنو إلي بمقلة وجنانه
بيني وبينك يانسيم من الهوى ... سر بضيق الصدر عن كتمانه
إني لأهوى أن تعيد تحيتي ... وتعود عنه بلفظه وبيانه
وأغار منك اذا مررت بقده ... فشممت طيب المسك من أردانه
هيهات ياظبي الصريم نجاة من ... ألقى اليك الحب فضل عنانه

وله ايضا :

اخذت قفار البيد منك ديونها ... ومن النياق أما سمعت حنينها
لم تعل غارب تلعة أو ربوة ... إلا وقبلت الربى عرنينها
جرح الهجير مع المسير قلوبها ... والكور قد جرح الغداة متونها
فتلفتت تبني المقيـل تخيبت ... تلك الحداة رجاءها وظنونها
وانصاع سائقها العجول يسومها ... ضربا فيدمي خدها وجفونها
حتى وردنا ماء دجلة فانثنت ... فرحا تعفر بالتراب جبينها
فعلى النياق تحية من واله ... واسى العشية بالأنين أنينها
يانوق قد هز المسير ذوابلا ... أمسي رقادي في الوهاد طعينها
يانوق قد حمل المشوق من الجوى ... ماقد أزال من الجبال رزينها
ولقد حملت ظعونهم من بعدما ... حمل المتيم وجدها وشجونها
يانوق هذا ماء دجلة فاسألي ... هل بل من غلل الحشا سجينها
يانوق قد خان الأحبة عهدها ... تيك المودة حيث كنت أمينها
يانوق هذا الجسم نهب للضنا ... والقلب أصبح في الغري رهينها
يانوق لو أبصرت يوم وداعهم ... ودعت دجلة بل رفضت معينها
يانوق لو مستك نفحة هجرهم ... لعلمت ان لظى الهواجر دونها
يانوق لو أبصرت من هول النوى ... أي والنوى ماقد أشاب جنينها
ولرب خاضبة اليدين وجيدها ... حال وقد حيا النسيم غصونها

طربت وغنت وهي تزعم أنها … وجدت لهيب صبابتي وشؤونها
فدعوتها إن شئت لاعج صبوتي … فتعلمي مني الغداة فنونها

وقوله :

وساجعة تئن على الغصون … أنين متيم خلف الظعون
تئن وجيدها بالطوق حال … وتزعم انها حملت شجوني
دعي ثقل الغرام لحامليه … ولا تتكلفن وجد الحزين
أفيقي واحذري وجدي فاني … لقيت من الصبابة كل هون
جهلت الشوق فاعتبري بسقمي … وإلا فاحملي الأسقام دوني
أضاعتنى الأحبة في الفيافي … وقد حفظوا الذخائر في الحصون
ولو علموا فاني خير ذخر … ليوم قراع آساد العرين
إلى م تخب في البيداء عيسي … فتقذفها السهول الى الحزون
فيوما بالعذيب أحط رحلي … ويوما بالرشائد والحجون
وآونة ببدرة لا رمتها … صروف الدهر والزمن الخؤون
فحتى م الاقامة فى ديار … أبيت بها على جرف المنون
وما سئموا انزول الضيف كلا … ولا خابت بنائلهم ظنوني
ولا بهم سوى شهم ترانى … أعز عليه من ذخر الظنين
ولكن الفراق له شؤون … يشيب بحملها رأس الجنين
طلبت الماء حين ذكرت صحبي … فكدت أغص بالماء المعين

وقوله :

حنيناً يا ركائبنا حنينا … فقد هيجت من وجدي كمينا
ردي من ماء دجلة واخبريه … بأنا بالمدامع قد غنينا
وما انا صادر عن سيل دمعي … ولا أنا وارد ماءاً معينا
فحني واسعدي صباً مشوقا … بعيد الدار ذا شجن حزينا
لقد نهبوا الحشاشة يوم بانوا … وأبقوا لي اللواعج والشجونا

وقد زعم الأحبة أن سلونا	وما علم الأحبـة ما لقينا
واعظم مالقيت غداة جد	الفراق شماتة الأعداء فينا
حذارك ياخلي من التصابى	فانا بالصبابة قـد سقينا
فجسم للضنا نهب وقلب	لسكان الحمى أمسى رهينا
ومن سفه الصبابة ان شوقي	يمنيني اللقا حيناً فحينـا
فلو نفع الأنين جريح وجد	ملأت الخافقين لهم أنينا
ولو نفع الغليل بسيل دمع	أسلت من العيون لهم عيونا

وقال في النسيب :

ماذا على الركب لو مروا على الدمن	نخبروهن عن وجدي وعن شجني
قد أنحلتها الغوادي والرياح كما	ان البعاد برى جسمي وأنحلني
تلك الديار لسلمى فاستلم طللا	يكاد يحكي نحول الجسم عن بدني
وطف بهن ولب الشوق واسعه له	وانحر رقادك قبل البزل والبدن
ترمي الفؤاد ظباها بالجمار وما	نلت المنى منذ فيها الشوق عرفني
مرضى النواظر قد صح الغرام بها	فأسقم الوجد أعضائي وامرضني
رهينة الشوق أمسى في مرابعها	قلبي فبات أسير الهم والحزن
لم ينقع الدمع بعـد البين غلته	وفي المدامع مايغني عن المزن
جرى فسال به الوادي فأغرقني	والقلب يهتف يا لله أحرقني
لولا لهيب ضلوعي ماأحس بي	الواشي ولا كادت العذال تنظرني
براني السقم حتى لو مررت على	معنني لم يكد بالوهم يدركني
كم فتش الطيف عني في المضاجع وا	لأبراد حتى اذا ولى ولم يرني
ألوى العنان لسكان الغري وقد	مضى يسوق مطايا النوم والوسن
نفسي الفداء لمن نامت نواظره	ليل النوى ولعد الشهب أيقظني
يرنو فأخضع إجلالا لهيبتـه	حتى كأني من عبادة الوثن
أسلمت قلبي له حتى اذا سلب	الغرام لبي لكف الوجد أسلمني

ودعتك الله يا قلبي فقد بعـد الحبيب عنى وطيب العيش ودعنى

وقوله :

سل بنات الماء مذ سارت بنا هل رأت عيناي فيها الوسنا
واسأل العير التي في حيكم هلّ أقلت غير عظم وهنا
ياكراما قل صـبري عنكم عنكم قل اصطباري وفنى
ظعن الجسم فراراً منكم لكن القلب لديكم قطنـا

وقوله :

وظمآنة الكشح ريا السوار تعلل بالوصل ظمآنهـا
يميل النسيم بأعطافهـا فتفضح باللين أعطافها
وتنسيك بابل مهما رنت وتسحر باللحظ كهانها

الشيخ موسى شراره

المتولد ١٢٦٧ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة ، عالم كبير وشاعر فحل

ولد عام ١٢٦٧ هـ في جبل عامل ونشأ هناك وترعرع وفي السنين الخمس قرأ القرآن في مدة خمسة اشهر ، ثم انتقل الى مدارس العلم فقرأ النحو والصرف وتفوق فيهما على اقرانه فأعجبت به العشائر والحكام حتى ان الزعيم علي بك الأسعد كان يباهي به كل من وفد عليه من العلماء فيجادلهم فى النحو والصرف وفي كل ذلك يكون له عليهم الاستظهار على صغر سنه ، وقد باحث فى مقدمات العلوم فى كل يوم اثنى عشر بحثـا لمجموعة من التلاميذ ، وكان من حدة الذهن على جانب عظيم فهو يستحضر كل كتاب باحثه او درسه كألفية ابن مالك وكافيـــة ابن الحاجب ،

ومكث في مسقط رأسه اثني عشر سنة هاجر بعدها الى النجف واختلف على اساطين عصره كالشيخ ملا علي الهمداني فقد قرأ عنده قوانين المحقق القمي في الاصول مرتين وقسما من رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري ، ثم رجع الى حلقة الامام ملا كاظم الخراساني فأتم عليه رسائل الشيخ واستقى من فيوضاته ، واختلف على الشيخ محمد حسين الكاظمي فقرأ عليه كتب الفقه وكذلك رجع الى بحث الشيخ محمد تقي الايرواني .

وقد عرف عن المترجم له انه مكث في الصحن الحيدري مدة إقامته لم يخرج منه وله ايوان وغرفة لايزال معروف باسمه وهي الزاوية الجنوبية الشرقية . اخذ عنه العلم جماعة منهم (١) السيد يوسف شرف الدين (٢) السيد جواد الحسيني (٣) السيد حيدر الحسيني . مدحه جماعة من تلاميذه واصدقائه منهم السيد محمد سعيد الحبوبي بموشحة معروفة منها :

قل لمن جاراه يبغي القصبا   حازها (موسى) فلا تستبق
فاذا ما البزل وافت خببا   قصرت عن شأوهن الحقق
واذا البرذون جارى سلهبا   رد مجراه حضيض زلق

وقفل راجعا الى مسقط رأسه وعندما وصل الشام هرع الجماهير لاستقباله وفيهم الأعيان والوجوه وجموع العشائر وزاره الزعيم الديني هناك الشيخ ابو الحسن عبد الله بن علي نعمه الجبعي فتطارح معه الحديث وانجر الى نقاش كبير في تحقيق مسألة فقهية حتى وصل الحديث الى مرحلة حادة انتهى بفوز المترجم له ، فقال الشيخ منشداً في الحال قول الحسن بن هاني :

كانت مسامرة الركبان تخبرنا   عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
لما التقينا فلا والله ماسمعت   اذني بأحسن مما قد رأى بصري

ذكره السيد نجيب فضل الله في رسالته (١) فقال : كان بعيد الغاية طويل النهاية ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، تتفجر ينابيع الحكمة من لسانه ، وتزهر مصابيحها لأهل زمانه ، معرضا عن الدنيا وزهرتها ، ومنحرفا عن ملاذها وبهجتها ، يصدق الفعل منه القول كما رأى سوى الله عنده عدم ، وما في الكون خيال او وهم ، غفلاته ذكر ، وذكره شكر يرى انه ان جاء يوما بغفلة　　هي الكفر أو قد كان من دونها الكفر

تجردت نفسه عن كثافة هذا الجسم ولحقت بعالم الملكوت ، فكادت ان ترفع له حجب العزة والجبروت ، بحر عرفان لا ينزف ، وحديقة علوم لا توصف ، وماذا عسى اني فيه اقول : إلا انه مزج العلم بالحلم ، والعفو بالقدرة ، والجلالة بالهيبة ، والوقار بالسكينة ، والغنى بالعفة ، فكان قيد النواظر ، ومهوى البصائر ، مجالسه بالسيادة معمورة ، وبالوقار من دون التيه مغمورة ، لا تطيش احلامه ، ولا تتشعب اوهامه ، لا يخرجه الغضب عن حده ، ولا الهزل عن جده ، حل من الشرف وسطا ، وتقدم في الأمر فرطا ، صارم عند الشدائد والأناة ، وعف عند تزايد الجرم وتكاثر الهناة ، اصاب من المجد لبابه ، ومن عنصر الكرم طيبه ، حديد الفكرة اذا كل عن مغزاه كل حديد ، بعيد مناط الهمة ومنحاه غير بعيد ، ثهلان طما والقدر عزما ، انف الكرم ومنحى الامم ، نجم عند تحير الدليل ، وبدر لمن فقد النهج والسبيل ، كلامه اجادة الفكرة ، وفيض القريحة ، وعفو الطبع ، واصابة حز المفصل ، كالسحر الحلال ، والماء الزلال ، وبرد الشراب وبرد الشباب ، له من كل شيء عقوته وعنفوان مكرمه ، لقد قرب حتى اطمع ، وبعد حتى امتنع .

---

(١) توجد بمكتبة كاشف الغطاء برقم ٣ من فهرست المجاميع .

وأما أخلاقه الكريمة ، وآثاره الحميدة ، وسجاياه المرضية من بسط العدل ، وكظم الغيظ ، واطفاء النائرة ، وضم أهل الفـرقة ، وافشاء العارفة ، وستر العائبة ، وحسن السيرة وخفض الجناح ، ولين العريكة ، وطيب المخالفة ، والسبق إلى الفضيلة ، وحفظ الجوار ، وكرم العهد ، وتعاهد الفقراء في المبرات ، وادخال المسرات على قلوب المؤمنين وبذل معروفه في العامة والخاصة مع قلة ماله وتوسط حاله ، فأشهر من أن يذكر ، وكان مع ذلك قائماً بالمعروف والنهي عن المنكر صادعاً بهما يؤثرهما على غيرهما ، شاداً لظهور المؤمنين ، راغماً لأنوف المنـافقين ، معرضاً عن الدنيا وزهرتها ، مستأنساً بالليل ووحشته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الثكلى ، يستوحش مما استأنس به المترفون ، غزير العبرة ، طويل الفكرة ، وناهيك بها من آثار رغيبه ، وآثار حميـده ، ولقد عمر المساجد محكمة البنيان ، وأمر بتعميرها فى سائر البلدان ، وكفى على ذلك شاهد الجامع الأكبر فى بنت جبيل الذي لم يعهد مثله فى البر قديماً وحديثاً .

وذكره المحقق الطهراني في النقباء ص ٥٩٦ فقال : العلامة الفقيه الجامع للفنون الاسلامية ، أصله من بنت جبيل من بلاد بشارة ، أطرى في الثناء عليه سيدنا الصدر فى التكملة فقال : ولد ١٢٦٧ هـ وبلغ فضله إلى أن كتب رسالة فى أصول الدين للشيخ محمد حسين مروة من دون مراجعـــة إلى كتاب ، وكان لا ينسى ما حفظه ، كثير الاستحضار للتواريخ وأيام العرب وغير ذلك ، ورد العراق سنة ١٢٨٨ هـ وكان في بلده قرأ القوانين على الشيخ مهدي شمس الدين ، فقرأ فى النجف على تلاميذ الأنصاري فالأصول على العلامة الاخوند المولى علي الخونساري نزيل همدان والمتوفى بها فيحدود سنة ١٣٠٧ هـ ، واخذ الفقه على الشيخ عبد الحسين الطريحي ، ثم شرع في الرسائل على الملا كاظم الخراساني ،

ونظم مطالب الشيخ نظما جيداً لطيفاً ، وكان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف حتى فاق أقرانه يشار اليه بالأصابع فى جميع العراق ، فابتلي بالسل فالزموه بتغيير الهواء ، فرجع إلى بلاده عام ١٢٩٨ فبرء من مرضه واشتغل بترويج الدين وتعليم المسلمين ودفع المعاندين إلى أن توفى سنة ١٣٠٤ هـ .

وله من الكتب : (١) منظومة فى الأصول واسمها الدرة المنظمة الحاوية لقوانين الأصول المحكمة ، وقد شرحها ولده الشيخ عبدالكريم (٢) منظومة في المواريث بديعة في فنها تقع فى ٢٤٨ بيتا (٣) كتاب فى الفقه لم يتم (٤) رسالة في تهذيب النفس ٥) رسالة في اصول الدين كتبها للشيخ محمد حسين مروه .

وجاء فى المجلد الحادي عشر من العرفان ص ٤٥ بقلم محمد كامل شعيب فقال : كان الفقيد جامعاً واسع الاطلاع اماماً فقيهاً حكيما ، وبالحري جهبذاً من جهابذة اللغة والأدب ، وقد صرف مدة حياته كلها بالاشتغال والتدريس وذلك في منزله لم يتعده الى غيره متحريا نفس الخطة التي سلكها الفيلسوف الهمداني (المعروف بالسيد الأفغاني) في الديار المصرية ، وقد تخرج عليه بكلا القطرين علماء أعلام ، وشعراء كبار ، وكتبة عديدون .

وذكره السيد حسن الصدر فى التكملة فقال : كان من حسنات العصر وفطاحل العلماء ، إمام في كل العلوم الاسلامية وغيرها خصوصاً فى آداب اللغة العربية وفلسفتها والاصول والفقه والحكمة القديمة وعلم الكلام وتواريخ العلماء والعرب ، وكان قوي الحافظة جداً ، لا ينسى ما حفظ ، كثير الاستحضار لكل ما قرأه من العلوم سيما الشعر والخطب حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، نابغة زمانه ، كثير المحبة لأهل العلم كثير الترويج لهم ، أبي النفس والطبع ، عالي الهمة ، واسع الرواية ،

ورد العراق عام ١٢٨٧ هـ وكان قد فرغ من المقدمات والمتون واصول المعالم في بلاده ، ولما ورد النجف كان أكثر تحصيله على الامامين الخراساني والاصفهاني ، وترقى في التحصيل وتقدم على جميع رفقائه ومناظريه حتى صار يشار اليه بالأكف ، وأحرز محبة عظيمة لدى العراقيين كافة حتى بغداد والحلة ، وشاع ذكره بالفضل وسعة الاطلاع والحنكة فتحصل عليه جماعة في العراق صار جلهم علماء كبار كالشيخ جاسم جسام والشيخ علي الخياط وغيرهما كثيرون ، وبينما هو كذلك اذعرض له بحة في صوته فأوجب عليه الاطباء تغيير الهواء فاختار الرحلة والعودة إلى بلاده جبل عامل في عام ١٢٩٧ هـ ، فلما ورد بنت جبيل حسنت أحواله واسس نهضته المعروفة فتخرج عليه المئات من افاضل تلك البلاد والاصقاع .

وفاته :

توفي في جبل عامل ليلة الخميس ١١ شعبان من عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة ودفن هناك ، ورثاه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقوله :

هل يعلم الدهر من اودت فواحه		أو يعلم الرمس من وارت صفائحه

ومنهم الشيخ حسين مغنية بقصيدة منها :

حملوا سريرك فاستخفوا حمله		أن يستخف من الجبال ثقالها
لكن أملاك السما بك قد علت		نحو الجنان يؤمهم ميكالها

ومنها :

وأروم نظم الشعر فيك جواهراً		ويقل فيك بأنه أمثالها
لكن عرتني من رثائك لكنة		لا يرتجي حتى الممات زوالها
عهد علي فليس بعدك منطقي		يلذ القوافي المستنير خلالها
يا راكباً زيافة نفاحة		يطوي محازيم الفلا ارقالها

شدنيـــة هبت كما هب الصبـا　　او كالنعامة نفرت رئبالهـــا
نادي إذا جئت الغـري وأهله　　ذهب الذي للمجدبين ثمالهـا
نادي به ذهب الهدى وتقطعت　　بالرغم من عمد العلى اوصالهـا

ومنهم السيد محمد رضا فضل الله بقصيدة ومطلعها :

خليلي هل ما فرق الدهر جامع　　وهل فائت مما يؤمل راجـع

ومنهم الشيخ عبد الكريم الزيني بقصيدة ومطلعها :

سامني الدهر فوق ما استطيـع　　وفؤادي خلين منـه الضلوع

ومنهم الشيخ جواد عبد الكريم بقصيدة مطلعها :

نعى المجـد المؤثل والكمالا　　نعي أورث الدنيا خبـالا

ومنهم الشيخ عبد الحميد شراره بقصيدة مطلعها :

ما للردى ملكت علي قيادي　　وخبا بمفرقها ضياء زنادي

ومنهم محمد افندي الحاج حسن عبد الله بقصيدة مطلعها :

ألا فليبنح دين الاله مدى الدهر　　وام العلى تذري من الدمع ماتذري

ومنهم الشيخ ابراهيم حمام بقصيدة مطلعها :

تربت كفك يا دهر بمـــا　　نلت ما نلت فدع كل الورى

ومنهم السيد محسن الأمين بقصيدة قوله :

زموا النياق وازمعوا الترحالا　　وبقيت اسأل بعدهم أطلالا
كانت ليـــالي القصار بقربهم　　حتى نأوا عني فكن طوالا
أفديهم من موجفين تحملوا　　وسرت دموعي خلفهم إرقالا
يا واقفاً بالدار يسأل ربعهـا　　خل المنازل واترك التسآلا
واربع على جدث لموسى واخلعن　　نعليك أما جئتـــه اجـلالا
والثم ثرى قبر تضمنه ولا　　تخش اللوائم فيه والعـذالا
واستسق هطال السحاب لتربه　　ضمت سحابا بالنـدى هطالا
واسكب بها سحب الدموع فحق ان　　يغدو بها الدمع المصون مذالا

هل بعد هذا اليوم ينجع سائل ... ذهب الملبي صوته السؤالا
كان الملاذ لمن عرته ملمة ... وهو النوال لمن أراد نوالا
كان الغياث لمن حوتهم عامل ... ما زال يحمل عنهم الأثقالا
فيرى أباً ليتيمهم ومعولا ... لضعيفهم ولمجتديه ثمالا
واذا المجالس بالرجال تضايقت ... الفيته المتدفق المقوالا
واذا سمعت مقاله ونظرت في الا ... فعال تلقى القائل الفعالا
لله بدر للكمال ملازم ... فاق البدور المشرقات كمالا
والبدر يكمل نادراً ويعود في ... نقصانه حتى يعود هلالا
ومهنداً ثلم السيوف بحده ... يوم الكفاح وجدل الابطالا
فلت شباه يد الزمان وطالما ... فلت به أيدي الزمان نصالا
مازالت تبذل مهجة دون العلى ... وتخوض في إدراكها الأهوالا
كم لجة للهول خضت غمارها ... في الله لا جزعاً ولا مكسالا
كم موقف لك ليس ينكر فضله ... في الدين يشرق بهجة وجمالا
خلفت ربع العلم بعدك موحشاً ... ومضيت تقصد مربعاً محلالا
من للخصوم اللد يحكم بينها ... فصلا ويرشد هديه الضلالا
وكأن نعشك طور سينا فوقه ... موسى الكليم شمائلا وخصالا
ان يحملوه على الرقاب فانما ... حملوا به سر الاله تعالى
حفت به الاملاك والاقوام خا ... شعة النواظر هيبة وجلالا
فلأشكرنك ماحييت ولا أفي ... مما عليه لذرة مثقالا
أني أقوم بشكر برك لي وقد ... طوقتني الأنعام والافضالا
ما مات من آثاره بين الورى ... لا يضربون بغيرها الأمثالا

نموذج من أراجيزه :

والمترجم له ولع بالرجز على طريقة السلف وقد نظم فيه مختلف العلوم

وله أرجوزة كبيرة فى الاصول تقع فى ١٦٨٠ بيتاً ، وكثيراً ما استشهد بابياتها هواة هـذا الفن فى العراق وخارجه ، وله ارجوزة بالمواريث ، ومن أراجيزه أرجوزة نظمها عند عودته من العراق إلى وطنه وفيهـا يصف ما شاهد ، وهي طويلة عثرنا منها على هذا القدر قوله :

وجاءنى قاض من الأكراد منحرفاً عن مذهب الرشاد
لكن من العلم عليه أثر وسمـة الفضل عليه تظهر
وفضل الشام على العـراق يومـاً فمـا رضيت بالوفاق
روى كرامات هي المعائب لو كان يدري انها مثالب
سألتـه بالحكمـة العقليـة مسألة مشكلة قـوية
قلت له هل جائز ان يصدرا من الحكيم البحث ما تكثرا
قال نعم : إلا برأي الحكما وما ارتضى ذلك جل العلما
قلت له : لو تم هـذا للزم تركب الذات ومنعـه علم
فعندها افتر وأبدى فرحا مستبشراً عما لديه اتضحا

نماذج من شعره :

والمترجم له من الشعراء المعـروفين وديوانه يوجد منه نسخة فى النجف عند أحد أسباطه وفيه من انواع الشعر ، وهو معدود فى الرعيل الاول من الادباء ، وقد مر ذكره في كتابنا هذا وفى كتب اخرى ، واليك نماذج من شعره مجيباً الشيخ احمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام على هذه الأبيات :

العاملي تقر فيك عيونه وأرد منك بصفقة المغبون
فلأجلبن على العوامل غارة من كل جائلة النسوع صفون
يحملن فوق متونهن أجادلا ولجوا عرينة ليث كل عرين
سلبوا اسويداء الفؤاد وظنهم سابي عليهم ليس بالمظنون

فأجابه الشيخ موسى بقوله :

ألا أيها القلب الذي قاده الحب أفق إن أمر الحب أيسره صعب
إذا كان لا يسليك طول تجنب وصد ولا يشفيك من علة قرب
فما أنت إلا هالك ومعـــذب رهين بايدي الشوق مرتهن صب
تكلفني ما لا أطيق من الهوى وترحل عني حين حل بي الخطب
وكم شن نحوي غارة البغي والجفا وليس سوى ودي علي له ذنب
ولي عزمة قد أرهف الحزم حدها تقاصر عن ادراكها الانجم الشهب
سألقي عصا تسعى اليه كحـية تكاد لها الاحشاء تذهب واللب
وعندي من السمر الرماح عوامل طوال وبيض شأنها الطعن والضرب
تراهم اذا ما أبدت الحرب نابها ينالون شأواً ليس تبلغه النجب
كماة إذا دارت رحى الحرب بينهم نجائب في يوم الهزاهز لا تكبو
وإن بهم من لا يخاف بموقف ولي عزمة من دونها الصارم العضب
عليكم سلام بالرحيق ختمته تساقط من منثوره اللؤلؤ الرطب

وله يرثي الشيخ أبي علي محمد بن عز الدين قوله :

أكذا تكون جناية الأقـدار أذكت بقلب الدين حـر اوار
هدمت من الاسلام أية قبة ورمت منـار هدى وأي منار
رجفت لها الارضون تؤذن قبلها برمال طود علا وركن نخـار
فجمعت قلبي باليـدين وهاجني خبر أتى من أفضع الأخبـار
علم هوى فلوت له اعناقهـــا غلب الرجال خواشع الابصار
ومهند شحـذ الاله غـــراره للدين فالله القضاء الجاري
ذهبت به أيدي القضاء فصوحت كل الربوع بسـائر الأقطار
والري جف واقلعت ديم الحيا والارض ترضع بلة الاشجار

ومنها يقول :

ذهبت به أيدي المنون وانما ذهبت ببحر معـارف زخار

ولقد قضى هو والمكارم والعلى ومضى ونور العلم والاسرار
يا غيث منتجع ومزنة آمل إن عم عام المحل بالأعسار
غشيت بلاد الشام بعدك ظلمة عشواء نقبت الورى بسرار
فارقت دهرك ساخطاً لفعاله وجواره فسكنت ارفع دار
وتركت في الاحشاء بعدك لوعة لم تبق في الآماق طعم غرار
حملوا سريراً ضم آيات الهدى وحوى الكمال ومعدن الأسرار
هو ذلك التابوت فيه سكينة وبقية من حكمة الجبار
يمشون والاقدام طائشة الخطا جزعا ووجداً والعيون جواري
وطووه والتقوى بقبر ضمه وشريعة الهادي وسر الباري
جدث اذا تاه الوجود به اهتدوا بنسيمه الزاكي بعرف عرار
دفنوه عز الدين وهو محمد من كان يحي الليل بالأذكار

وقوله ايضاً :

أفي كل يوم لي خليل مفارق ولاح بسمعي عنه وقر مرافق
وفي كل يوم لوعة ترقص الحشى وقلب اذا ما اومض البرق خافق
ولي مهجة بين الضلوع تلهبت ودمع به إنسان عيني غارق
أبى الدهر إلا أن يرنق مشرعي فلا مورد صاف بقى لي ورائق

وله يرثي أخاه الشيخ محمد شراره وكانت وفاته في العراق عام ١٣٠٣ ﻫ :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا ولقلبي إثر الضعائن ضاعا
ذهب الصبر والأسى يوم بانوا وتنادوا فيه الوداع الوداعا
غادروني مثل الخيال صريعاً والفت الاسقام والأوجاعا
أخذوا مهجتي وقلبي وابقوا نفسا خافقاً جوى وارتياعا
وهجرت الرقاد إلا لزور من خيال أذوقه تهجاعا

وله يرثي الحاج محمد بزه قوله :

أصم ناعيك سمع الدهر حين نعى وطبق الارض من ارجائها جزعا

واصبحت أعين العلياء باكية لما رأتك على الأعواد مرتفعا
وفت رزؤك في عضد الندى ورمى قوس الردى منك طود العز فانصدعا
وسام علملة بالخسف حين طوى في اللحد فرداً لأشتات العلى جمعا
فلتبك أيامك البيض التي اكتسبت من الحوادث إن خطب بهم وقعا
وكنت في المشوة الغبراء بحر ندى على العفاة إذا غيث السما انقشعا
كنت اللسان الذي فصل الخطوب به حتى تجرد سيف الحتف فانقطعا
وكنت سيفاً لمن فيها يصول به على الصروف وحصناً فيهم منعا
ساروا بنعشك والأملاك تحمله لبقعة من سناها النور قد سطعا
في ظل يوشع في أرض مقدسة ولا يخيب امرىء في ظله وضعا
رحلت عنا ورأي كالحسام اذا آراء قوم نبت في معضل وقعا
مضيت والناس ظلوا حائرين أسى وفاقد العين يمشي حائراً فزعا
بلى لها بقيت عين تصيب بها مواقع الأمن إن تاه الورى جمعا
ولا غضاضة إن بدر هوى فبدا بدر بافق بلاد الشام قد لمعا
غوث الأنام (سليمان) الذي كرمت أخلاقه وعلى طبع العلى طبعا
فرع على كرم أعراقه وشجت والفرع كالأصل ينمي منه مازرعا
صبراً جميلا لخير الناس أصبرهم ولا يرد قضاء الله من جزعا
لا زلت بالحلم منعوتاً تفوق به على الورى بعباء المجد مدرعا
ودمت معقل أمن سالماً أبداً مع سائر الخلف الباقين مجتمعا
ويا سقى الله قبراً ضم جسم على من هاطل العفو منهلا ومنهمعا

وله معاتباً بعض اصدقائه قوله :

كم ذا يقاطعني من لا أقاطعه ونشرب اللوم جهلا بي مسامعه
إن مال عني لأوهام وودعني فانني وذمامي لا أوادعه
ليس التلون من خيمي ومن شيمي اذا تلون من ساءت صنايعه
ولا اصانع إخواناً صحبتهم فما خليلك يوماً من تصانعه

وشمت برق التجافي من اخ ذهبت ... به الظنون بواد ضاق واسعه
سرى يؤم بها غربا ومسلكها ... شرق فسدت بداجيه مطالعه
فمل بها للفضاء الرحب واسر بها ... مع الصباح فلا تخفى شوارعه
جرى الهوى منه مجرى النفس فانطبعت ... به على يد هماز وشائعه
شربت رنقاً اجاجاً من موارده ... وماء حوضي له راقت مشارعه

وله يرثي الشيخ عبد الله بن نعمة الجبعي قوله :

نعى الدين والدنيا فعم ظلامها ... وجلل وجه النيرات قتامها
وشاعت با فاق البلاد رزية ... وذر عليها من شواظ سمامها
ومادت رواسي الأرض والارض زلزلت ... بأطرافها مذ زال عنها نظامها
واوترت الاقدار قوساً فاقصدت ... حياة قلوب العالمين سهامها
وجال الردى فابتز من قيد الهوى ... عموداً فلما زال زال نظامها
وتلك الخطوب السود جرت على الورى ... مصائب في الاحشاء اضحى مقامها
مضت بغياث العالمين وغوثهم ... وغاب على رغم البرايا امامها
فمن بعده للمجتدين ينيلهم ... اذا ما الشؤون الشهب امحل عامها
لقد كان من كفيه عشر غمائم ... تسح إذا الأيام جف غمامها
ومن بعده للمجتلين يريهم ... سنى الشمس في عشواء داج ظلامها
ومن للقضايا المشكلات يحلها ... بفصل القضا إن ثار يوماً خصامها
به سلك الناس السبيل الى الهدى ... فغاب ففجعت بالمراثي كرامها
وطارت شعاعاً من نفوس جسومها ... وذابت قلوب شب فيها ضرامها
دهاها نعي ناع بفيه رغامها ... وقرح اكباد الأنام اوامها
وصاح خبا المصباح والنعمة انطوت ... عن الارض فارتجت وضجت شئامها
وفلت يد الايام سيفاً بعامل ... فاضحت يداً شلاء بان حسامها
وعط الجوى مني الجوايا وأرسلت ... عيوني دماً من دون قلبي انسجامها
وبت كأني بين انياب ارقش ... مسهد عين بان عنها منامها

خليللي هبا وانشدا اين مهجتي فقد ظعنت عني وشط مرامها
وانحلني رزء جليل فلو على غمام رآني لا يميل غمامها
واني لفي شغل بنفسي عن الورى وشغلي بها عمن سواها جمامها
ولم يبق بي في خلة الناس مطمع فقد قل من يرعى لديه ذمامها
وما كل أرض تنبت الزرع يانعاً وان أنبتت كان النتاج حطامها
وكم فيهم من يعجب الناس منظراً ويعجب بين السحب مرأى جهامها
وما الناس إلا خابط إثر خابط بليل على عمياء مرخى زمامها
أأرجو صفاءاً من قلوب كأنها صفا الصم ان تصدع عناك التئامها
أرى واحداً كالالف لكن كواحد الوف وإن لم تحص عداً قتامها
فدعني ونفسي والجوى لرزية تسيل لها من سحب دمعي سجامها
بها ثلم الاسلام والعلم ثلمة وتلك لعمري لا يسد انثلامها
مصاب دهى الدنيا بفقد عميدها صوادي ذاك وجدها واحتدامها
وحامت قلوب الناس حول سريره وتروى كما للورد حام حمامها
وحفوا اعتصاماً من حوادث دهرهم به وبه الايام كان اعتصامها
وساروا به والارض مأوى كانها هي الساعة الكبرى وها هم قيامها
وأموا به من جنة الخلد روضة تحل بها طود البلاد همامها
طووا في الثرى من كان أمنا لخائف وصمصامه ما كان يخشى عظامها
طووا مزنة التأميل بحر معارف ونجماً به في الارض يهدي انامها
هو الحبر عبد الله نعمة ربه مضى وعرى العلياء بان انتظامها
مضى علم الاعلام عنها فنكست واعناقها مالت وطأطأ هامها
وفارقت الارواح أجسامها أسى عشية أمست في الصفيح قوامها
ولولا التأسي بالنبي وآله لأتلف أجسام العباد سقامها
وذاحسن الاخلاق من خير دوحة وخير بطون أنتجته عقامها
يزيد على ما فيه من طيب ذاته كما لا إذا الأيام زاد غرامها

رضى بالقضا والصبر أجمل بالفتى　إذا ما الرزايا جاش يوما لهامها
وسقيا لقبر ضم جسما من العلى　به (جبع) طالت وجل مقامها
ولا زال تطواف الملائك حوله　عليه من الباري ومنها سلامها

وله يرثي السيد زين العابدين آل فضل الله الحسني وقد صدرها برثاء الامام الحسين عليه السلام وعزى بها أخويه السيد محي الدين والسيد هاشم قوله :

دهى هاشما ناع نعى في محرم　بيوم على الاسلام اسود مظلم
بيوم جليل رزؤه جلل السما　وشمس الضحى فيه بأغبر أقتم
بيوم أحال الدهر ليلا مصابه　وأجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبي محمد　عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وخطب كسا الدنيا ثيابا من الاسى　وطبق آفاق البلاد بمأتم
عشية جادت عصبة هاشمية　بأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضى والماء ظام ضواميا　يرون المنايا دونه خير مطعم
وأضحى فريداً سبط احمد لا يرى　نصيراً سوى عضب ولدن مقوم
وصال بوجه مشرق وبعزمة　تفلل ملتف الخميس العرمرم
إلى أن دعاه الله جل جلاله　فألوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت　حواسر تسبي بين طاغ ومجرم
وكانت بخدر سجفه البيض والقنا　محاط بجرد فوقه كل ضيغم
وكم ليث غاب دونها غاض غمرة　الى الموت حتى غادروها بلا حمي
فتلك رزايا تصدع الصم والصفا　ويهمي لها رجع العيون من الدم
وما زالت الأيام تسقي بنى الهدى　بكأس طروق لا يصاب وعلقم
وكم طويت مني الضلوع على جوى　وحزنا على مولى همام معظم
من السادة الغر الذين وجوههم　مصابيح يجلي نورها كل مبهم
مضى محي دين الله من كان للهدى　وللعلم والتقوى كجزء مقوم

مضى والرضا الزاكي تلاه بروضة عليه الرضا يهمي بأوطف مرزم
وقد هاجني ناع نعى سيداً على بتقواه والأصل الزكي المقدم
نعى علم السارين ليلا لأسرة سراة يرون المجد أعظم مغنم
فكم لهم من كل قدر مفازة إذا السنة الشهباء فاغرة الفم
فصبراً بني الزهرا فكم من رزية دهت وعلاكم طوده لم يهدم
فان غاب منكم نجم فضل وسؤدد فقد زهرت فيكم ثواقب أنجم

وله مفتخراً قوله :

لي عزم كرهف الحد ماض ومقام على السماء تسامى
وطباع كريمة قد حواها لي أنف يمارن النجم قاما
كم مزايا ورثتها من اصول زاكيات تضوعت كالخزامى
لم توف خمساً وعشرين سني وإلي الزمان الق الزماما
أيها الدهر سوف تنظر بأسي وترى أينا اشد خصاما
لا ترعني وخذ حذارك مني فسأسقيك من يدي الحماما
أترى جانبي يلين وحصني غاية الخلق من أقام النظاما
مبدء الكائنات من فيه تاهت سائلات الأوهام والعقل هاما

وقوله يتغزل :

القلب نهب عيون الخرد العين والرعد أودت به آرام يبرين
والجسم حلف الأسى من جور غانية تميتني فى الهوى طوراً وتحييني
رقيقة الخصر يحكي لين قامتها غصن النقا وهلال الشك يحكيني
لها من الريم الحاظ مكحلة ترمي الى أسهم عن نون تمكين
وحسن وجه كأن الله صوره من جوهر الحسن لا من جوهر الطين
وبارد من ثناياه وجدت به عذوبة الماء فى أيام تشرين
تميل كالشارب النشوان من طرب وتنثني كتثني البان من لين
تمكنت من فؤادي وهي قاطعة له وحلت جفوني وهي تجفوني

حتى اذا لاح نجم السعد مبتدراً　　وافت إلي تغض الطرف من دوني
يا سعد غني بذكر الغانيات فقد　　أضحى اليها قديم الشوق يدعوني
وعاطني كأس راح كي اريح به　　قلباً يعاني صدود الخرد العين
واجر لنا ذكربات الحجال فلي　　قلب على ذكرها لا زال يحدوني

الشيخ موسى كاشف الغطاء

المتوفى ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء الجناجي ، عالم أديب ، وفاضل معروف .

ذكره أخوه صاحب الحصون المنيعة في ج ٨ ص ٢٥ فقال : كان عالماً فاضلا ، ذكياً لوذعياً فقيها أصوليا أديبا شاعراً ، له نظم جيد شهما سخيا حازما ورعا تقيا ، وبعد أن أكمل الآليات والمقدمات من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، حضر بعض السطوح على الملا علي الرشتي ، ثم حضر الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي في النجف ، ثم هاجر في حياة أبيه إلى سر من رأى وسكن فيها وهو يحضر على السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي فقها واصولا الى أن توفي أبوه ، وكنت في أصفهان فجاء لارجاعي الى النجف ، وبقي فيها فحضر برهة قليلة مدة اقامته فيها فقها على الشيخ محمد باقر ، ورجع الى النجف ، وكان مجازاً من العلامة الشيرازي .

وفي عام ١٣٠٦ هـ اشتاق الى زيارة الامام الرضا (ع) فتوجه الى خراسان فزار ورجع الى طهران ، فحصل له الاقبال التام من علمائها ووزرائها والشاه والأعيان ، فبينما هو فيها أيام قلائل إذ ادركه أجله فجأة

في طهران من نفس العام حتى ورد النجف ودفن في مقبرتهم المعدة لهم مع أبيه وأجداده ، وقد تجاوز عمره الاربعين ، وخلف ولداً واحداً اسمه الشيخ كاظم .

والغريب انه لم يذكر له بيتا واحداً ولم أسمع له شعراً ولكن بناءاً على تصريحه واعتماداً عليه ادرجته مع الشعراء .

الشيخ موسى حجي

المتوفى ١٣١٦ ﻫ

هو الشيخ موسى بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد الشهير بحجي ، فاضل أديب .

ولد في النجف ونشأ بها في بيت عرف بكرامته ومجده الأدبي ، وراح ينشد الكمال مع زمرة طيبة من أهل الفضل والشجاعة ، واسرته مصر التحدث عن بعض اعلامهم ، توفي في النجف يوم الاثنين ٢١ محرم من عام ١٣١٦ ﻫ ودفن بها ، ورثاه الشيخ جواد حجي ، اعقب ثلاثة اولاد هم : (١) علي (٢) حسن (٣) عبد ، ومن شعره الذي وقفت عليه في مجموعة بمكتبة الشبيبي ومنه يظهر انه بدائي في النظم قوله :

فيا عجباً من غلة كلما ارتوت ... من السلسبيل العذب زاد اضطرامها
ويعبق رياها وأنفاسها معا ... كنافحة قد فض عنها ختامها
فلم انها يوم التقى در دمعها ... ودر الثنايا فذها وتوامها
وقد نثرت در الكلام بعينها ... ولذ لسمعي عتبها وملامها
فلم أدر أي الدر انفس قيمة ... أمدمعها أم ثغرها أم كلامها
وقد سفرت عن وجهها فكأنما ... تحسر عن شمس النهار جهامها

وله في الوعظ :

يا طالب الرزق لا تسع فان لنا رزق من الله مقســـوم بلا تعب
فكم سعيت فاعيـــاني تطلبه وكم قعدت فيـأتيني بلا طلب

الشيخ موسى القرملي

المتولد ١٣٠١ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ درويش بن الحـاج محمد أمين بن الحاج حسن بن الشيخ عباس الشهير بالقرملي ، عالم فاضل وأديب كامل .

واسرة آل القرملي من الاسر العلمية المعروفة في مختلف أنحـاء العراق بالفضل وحسن السيرة ، ذكرلي اخوه العلامة الشيخ عبدالحسين القرملي الذي مر ذكره في ج ٥ ص ٣٠٣ فقال : أنه ينتهي بهم النسب إلى بني اسد ، وقد هبط النجف جدهم الأعلى قبل مائتي سنة لمجاورة قبر الامام علي (ع) وكان يتخذ بعض المهن البسيطة فيعيش هو واهله بها ولم يكن له ولد من الذكور سوى الشيخ عباس الذي تفرعت منه الاسرة ، فاتجه إلى طلب العلم ، ولكنه عرف بالزهد والورع اكثر منه بالعلم والفضل ، ولنحافة جسمه ، وهزال بدنه لقبه أصدقاؤه من أهل الفضل بـ (القرملي) نسبة الى (القرمل) وهو الشجر الضعيف الذي لا شوك فيه ، وهو أحد معانيه ، وربما إعتقد الناس بأن اللقب وليد سفره إلى (قرم) احدى قرى اذربيجان تلك السفرة التي بقي بها ماينا هز العام ، ويجوز أن يكون كلاهما سببا لهذا اللقب .

وقدتفرعت هذه الاسرة فقطن قسم من افرادها كربلا وقسم بغداد

وآخر مدينة العمارة ، اما الذين سكنوا كربلا فقد ابادهم الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ولم يبق منهم أحداً ، وأما من قطن بغداد فقد اختار الهجرة إلى العمارة .

أما الذين واصلوا البقاء في النجف فلم ينبغ منهم سـوى والد المترجم له وأخوه العلامة المار الذكر .

ولد الشيخ موسى في النجف عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها على أبيه وبعد قراءته المقدمات أخذ الفقه والأصول على أعلام مشتهرين كالسيد حسن الأمين العاملي الشقرائي والشيخ عبد الكريم شراره العاملي والسيد محمود الطالقاني والشيخ حسن الخاقاني ، وحضر حلقة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ علي باقر آل صاحب الجواهر والسيد كاظم اليزدي وابنه السيد علي اليزدي ، واستمر يسير بخطوات واسعة حتى رمقه أخدانه من أرباب الفضل .

والمترجم له كما ذكر بعض معاصريه من أصدقائه انه كان على جانب عظيم من الذكاء الحاد ، والحس المتوقد ، والنفسية المرحة ، والطبع الرقيق ، والخلق الدمث ، وكان قوي الامتزاج حسن المعاشرة خفيف الظل ، غير ان القدر القاسي اهتصر غصن شبابه واستأثر به فنقله إلى الفردوس وهو في بدرة من لواء الكوت في ١٨ ذي الحجة من عام ١٣٣٥ هـ .

نماذج من شعره :

والقرملي تقرؤه من شعره قوي الارادة معتد بنفسه فقد كان من الفريق الذي انتصر الى ترشيح استاذه بدخوله حلبة المعارضة مصادماً اعنف الخصوم ، وقد ضاع شعره ولم يبق منه إلا ما هو محفوظ على السن

أمهاته وأخيه ، ومنه قوله يهني صديقه الشيخ حسن الحمود الحلي (١) بقرانه :

ببرج المجـد قد دخل السعود　　فأشـرق باقترانهما الوجود
فحيـا منهما ملك البرايا　　محيـاً كله كرم وجود

ومنها :

أيا حسن الطباع وكل نظم　　تزاوله فقـرآن مجيـد
له من فوقه انوار قدس　　تجلت والملائكة الشهود
فنون الشعر منك اليـك سفر　　تصاغر دونه الفن الجـديد
فان أخذ الأنام بكل فن　　لهم تبديه في العليـا يسودوا
وقد خضعت لك الفضلاء طراً　　فأنت لفضلها العقد الفريـد
فذكرك خلدته لك المسـاعي　　فلا الآباء تفنى والجـدود
فتى العلياء في خطط القوافي　　يشاد لذكره قصر مشـيد
ألا فاهنأ وسر فوق السواري　　ففي روض الهنا زهت الورود
ألا فاهنأ ودم للفضل راساً　　تناط بجيد علياك العقـود
وان أبت النفوس وساء قوما　　بيـاني واكفهر له اللدود

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد طه نجف عام ١٣٢٣ ه :

قف في البرية موقف المتردد　　أفأي من تختـار بعـد محمد
طرق الردى علم الهدى بحر الندى　　نور الهداية للفتى المسترشد
هذي الشريعة من يصون حماية　　من أن تلوثها يد المتمرد
يابيضة الدين الحنيف تصدعي　　قد راح جامع شملك المتبـدد
وتحطمي ياقبـة الاسلام فال　　روح الأمين نعاه أو فاستنجدي

ومنها قوله :

اجل الخلافة لم تزل ، دع عنك من　　قد قال (لا لفم أراك ولا يد)

(١) ترجمنا له في كتابنا شعراء الحلة ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٧٧ .

ان الخلافة فصلت ابرادهـا لعلي علي (١) فهو نفـس محمد
أما اذا اجتازته ردد في الورى (غاض الندى فتو كلي وخلا الندى)

وله يرثي السيد مهدي بن السيد محمد بحر العلوم (٢) قوله :

مصابك فيه ركن الدين هـدا وأضرم في حشا الاسلام وقـدا
ودكدك في العلى طوداً تعـالى على هـام النهى شرفاً ومجدا
بكتك عيون ابناء المعـالي بدمع قـد حكى الطوفان مدا
رماك بسهمه الحدثان فرداً يقابل في جميع الناس عـداً
فلم يخط فؤاد الدين سـهم رماك به خطوب الدهر عمـدا
فقلب الدين بعدك ذاب حزناً وأعينه لفقدك عدن رمـدا
فيـا شمس العلى غابت وكانت بنور ضيائها الضلال تهـدى
تركت بني الأنام عليك تذري دموعاً لم تجـد للحزن حـدا
حيارى لم تجـد غوثاً وملجاً تصبك من الأسى وجهاً وخدا
يتامى الخلق يا غوث اليتـامى غدت تقتات اشجاناً ووجدا
عميد الفضل كيف عراك حتف فليتك في جميـع الناس تفـدى
ولكـن الحمام رسول حق ولست ترى لرسل الحق ردا
أبا المهـدي كم لك في البرايـا مناقب تعجز الأفكار عدا
رقيت من العلى ما ليس يرقى فلم تجـد الورى لعـلاك ندا
خلقت من التقى والفضل فرداً وفقت بني العلى علماً وزهـدا
بكتك مساجداً صليت فيهـا وقمت الليل مجتهداً مجـدا

(١) يشير الى الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر فقد رشح بعد موت الشيخ للمرجعية العامة .

(٢) وتنسب هذه القصيدة في بعض المجاميع إلى السـيد حسين قشاقش العاملي .

تقطعه صلاة مع صلات وقـرآناً وتسبيحاً وورداً
بكتك فضائل نظمت منهـا جواهـره وللأجياد عقدا
بكتك معالم الأحكام لمـا مضيت وكنت للأحكام نجدا
لقد حملت سريرك خاضعات رقاب قلدت بعلاك مجـدا
بك الأملاك حفت شهر رضوى وقد حشد الأنام عليه حشدا
كأن الخلق حولك حين صاروا بنعشك وفد يبغون وفـدا
لقد دفنوك في لحد وشـق لشخصك في قلوب الخلق لحدا
أجبت ملبياً باريك لمـا دعاك لقربه موفيك وعدا
ففزت بلذة الرضوان فأهنـأ بجنـات بلغت بهن قصدا
ولمـا اختارك الرحمن أبقى لنا حججاً بها الضلال تهدى
بحور في الفضائل زاخـرات فلم تدرك لها الأفكار حدا
بدور هدى بأفق الفضل لاحت وحلت في بروج التم سعدا
فقل للحاضرين معي هديتم بنور محمد آنست رشـــدا
به من الاله على البرايا إماماً فيه أزر الدين شـدا
به فخرت بنو العليا وألقت اليه زمامهـا شيباً ومردا
إمام كعبة العلمـاء أمسى له ظل على الآفاق مـدا
شريعة جده بعلاه عزت وفي برد الرياسـة قـد تردا
لقد جمع المكارم في معان غدا بين الورى فيهن فردا
تقى زهداً علا شرفاً وفضلا عفافاً عزة كرما ومجـدا
لقد عم الأنام ندا يديه فأعقبه مدى الأيام حمـدا
وحاز العلم في جد وجد فمن تيـاره البحر استمدا
فذا بحر العلوم نماه بحر الـ علوم فنال بالجدين حـدا
ألا فانهض فأنت بها حقيق فلم نعط سواك اليوم عهدا
مناقبك الزواهر ليس تحصي بفكر العارفين ولن تحدا

فدم في الخلق مرجعها بعز　　يحوك لك الفخار الدهر بردا
على جدث به طاها صلاة　　وتربته بماء العفو تندى

وله قوله متغزلا :

ظبي بسلع هائم فيه　　يسلب عقلي في تثنيه
بدر بليل الشعر مستتر　　فذا به حفت افاعيه
فان بدا أخجل شمس الضحى　　وإن رنا فالسحر يبديه
الخال في خديه محفوفة　　والورد والاصداغ تحميه
قسمة هذا الحسن بين الورى　　تجرى على اسرار باريه
واحدة بين الملا قسمت　　وتسعة قد خصصت فيه
بذا حبيبي امتاز عن غيره　　سبحان منشيه ومبديه
وحق من أنبت في خده　　تفاحة والشهد من فيه
صرت حليفاً للشجا والضنا　　لا أصحو يوماً لتجافيه
العقل في سلع بباربهم　　والقلب قد ضل بواديه
والروح في إثرهم قوضت　　لعظم ما منهم اقاسيه
أفديه بالنفس ظبي النقا　　وقل ما فيه نفديه
من ذا الذي هام هيامي ومن　　في الخلق مثلي في تجزيه
إن كان قيس فأنا فقته　　إن كان ما يرويه راويه

وله ضمن رسالة بعثها الى صديقه الشيخ عبد الرضا السوداني :

إلى من للسهى يعلو ارتفاعاً　　بجسم قد حوى نفساً خفيفه
بنخوة سيد يسعى بلطف　　اطيع الله أم عصي الخليفه
رضيت عن الرضا في كل حال　　وأهوى منه عاطفة لطيفه
وأسمح للزمان بكل وقت　　على فتوى العميد ابي حنيفه
قبلت من الرضا أخلاق حر　　له نهج العلى أضحى حليفه
وطائر سعده فخراً تسامي　　إلى العلياء ما أحلا رفيفه

أطعت بك الهوى طوراً وطوراً　　أعاصيه ولا حذراً وخيفه
وفيك أطعت اصحاب المعالي　　كما خالفت أصحاب السقيفة

وله يؤرخ عام وفاة استاذه السيد محمود الطالقاني بعد أن رثاه بقصيدة وذلك ١٣١٩ قوله :

مضى محمود طود العلـ　　ـم فالاسلام ينعاه
واضحى الدين مفجوعاً　　تذيب الصخر شجواه
إلى الجنة قد سار　　ورضوان تلقاه
قضى نحباً فأرخت　　(اليه اختاره الله)

وله مؤرخا عام ولادة عبد الرزاق بن السيد عبد الكريم الطالقانى

غرة الرزاق أبدت　　أرخوا (للدين غره)

الشيخ موسى السوداني

المتولد ١٣١٠ والمتوفى ١٣٤٥ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني ، أديب فاضل ، وشاعر مطبوع .

والسودان من أشهر القبائل الموجودة في لواء العمارة اليوم ، وقد نزحت قبل ذلك من منطقة الحويزة ، وهي تنتسب إلى كندة أشهر قبائل الكوفة في القرن الأول ، ولسوء تصرف رؤسائها مع افرادها اليوم فقد تفرق معظمها وقطن البصرة وبغداد ، مر ذكر بعض أعلامها من الأدباء في أجزاء هذا الكتاب كالشيخ محمد جواد السوداني فى ج ٧ ص ٤٣٦ والشيخ طاهر فى ج ٤ ص ٤٠٦ والشيخ كاظم في ج ٧ ص ١٧٣ والشيخ محمد علي هلال فى ج ٩ ص ٤٩٢ ، وتنقسم الى اربعة أفخاذ :

(١) البو ضاحي (٢) البو كريم (٣) البو عبود (٤) البو يحيلي ، وقد بقيت الرياسة في بيت أحمد الذي منهم المترجم له وأعمامه.

ولد الشيخ موسى في النجف عام ١٣١٠ هـ ونشأ بها على أبيه فدرس عليه المقدمات من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان ، وأخذ الأصول والفقه على اساتذة مرموقين وعلى والده ايضا ، وكان يتردد على عشيرته في كل عام مرة ليحصل على نتاج أرضه ، وقد ولع بالنظم جريا على التقليد لأبيه وأخيه وجده ، وصار يجيده ويتميز به في سرعة البديهة ، اتصل بفريق من الشخصيات السياسية أمثال الشيخ صالح باش أعيان العباسي ومن العلماء أمثال الشيخ عبدالكريم الجزائري وصديقه الشيخ جعفر النقدي.

وكان مرح الروح لطيف المعشر ، سميراً مؤنسا ومحدثا بليغا ، حدثني اخوه الشيخ كاظم عند سؤالي عن صفاته فقال : يشبهني خلقا وخلقا ومنطقا ، واختار اخيراً سكنى العمارة ، له ديوان شعر كبير اشتمل على ٦٠٠٠ آلاف بيت سرقه شخص كان يتصل به ، وقيل استعاره منه قبل أن يموت فظن به وألح عليه بارجاعه فلم يفد ، واخيراً انتحله لنفسه وصار يستجدي به رؤساء العشائر.

فاجأته المنية وهو بالعمارة عام ١٣٤٥ هـ فحمل جثمانه الى النجف ودفن في وادي السلام ورثاه اخوه الشيخ كاظم وجمع من الأصدقاء.

نماذج من شعره :

والمترجم له لم نقف على شعره إلا عن طريق كتاب (منن الرحمان) للشيخ جعفر النقدي فقد سجل له مجموعة من القصائد التي قالها فيه ، واليك ما مدحه به السوداني من قوله :

رعى الله صبا لا يزال مولعا   براعي وداد الالف دوما ومارعى

قرين الجوى مضنى الفؤاد صبابة ‏ رهين الهوى والحب منذ ترعرعا
يحن الى الجرعاء من ايمن الحمى ‏ بحيث كؤوس الصاب منها تجرعا
وان بسم البرق المضيء بومضه ‏ يرقرق من فيض المحاجر أدمعا
خليلي ان القلب زال جلاده ‏ غداة سرى عنه الخليط مودعا
تداعوا الى البين المشت وازمعوا ‏ فباعدني صبري واصبح مزمعا
لحى الله يوم البين بين لوعتي ‏ وصيرني للسقم مأوى ومضجعا
فمن عاذري من عاذل غير عادل ‏ وعى اللوم للصب المشوق وما وعى
فما أنا بالمصغي الى فرط عذله ‏ وما اكثر التكرار إلا لأسمعا
أنا الجلد لكن الغرام اذابني ‏ وصرف زمان ريبه لي تدفعا
تطلع لي دهري بكل ملمة ‏ وفي جعفر قد زال ما قد تطلعا
هو الفلق المبدي لكل فضيلة ‏ هو الغيث بشراً للزمان تشعشعا
هو العيلم الطامي بمزبد سيله ‏ هو العلم السامي حوى الفضل اجمعا
هو الفيصل المقدام والأروع الذي ‏ بلقياه قلب الخطب أضحى مروعا
هو الغوث للآجي إذا حل ربعه ‏ يحل بشهم في علاه تلفعا
بدايته اضحت نهاية غيره ‏ فأضحى خلي الند مرأى ومسمعا
حباه إله العرش كل مزية ‏ تسامى بها قدراً بما فيه اودعا
واصبح ركن الدين والعلم والهدى ‏ لديه ركينا ثابت الجنب امنعا
سعى في سبيل العلم مذ هو يافع ‏ أجل ليس للانسان إلا الذي سعى
فأحرز مأمولا وأدرك مقصداً ‏ وحاز المنى في شأن شاو ترفعا
يقصر وصفي عن منال مديحه ‏ وان كنت في ابكار شعري مصقعا
فها انا ابدي العجز والعذر عن ثنا ‏ لديك فقابلني قبولا موسعا
فدم ببهاء لا يحول وعزة ‏ تدوم بسعد في كمالها معا

وله يهني النقدي بايابه من سفر قوله :

حياك مياس المعاطف ‏ صلت اللواحظ والسوالف

في ثغره كنت حميا الراح　　في تلك الرواشف
يعطو بجيد اتلع　　كالظبي اذ يرنو المشارف
نشوان من سكر الصبا　　فيميل مرتج الروادف
خصر الموشح يشتكي　　من سقمه ثقل المطارف
من لي بلثم وروده　　والصدغ بالمرصاد واقف
للريم فيه تشابه　　أو ما تراه لا يوالف
آي المحاسن جمعت　　فيه فنتلوها صحائف
أهواه لست أعي الملام　　به ولا عنف العوانف
رشأ قسا قلباً فلم　　يحنو علي بعطف عاطف
يا سعد أسعدني فما　　لي غير سعدك من مساعف
وأعد لسمعي ذكر حزوى　　والعقيق ودير ناطف
حيث الصفا تربي بها　　والالف من كثب مكانف
هيهات أسلو ذكره　　أأكون في دعوى مجازف
لكن لهوت عن الهوى　　في بهجة تنشي المتاحف
هي أوبة القرم المبجل　　من سما عن وصف واصف
كالغيث بعد مغيبه　　جلا بصوب السح واكف
أو بدر سعد قد بدا　　يجلو بمطلعه السدائف
يا جعفر الافضال يا　　زاكي الشمائل والعواطف
لا زلت يا قطب المحامد　　والثناء عليك عاكف
حتى كأنك كعبة　　فيها صريح المدح طائف
أنت الذي نافت مسا　　عيك العظام على النوائف
رب المكارم والمآثر　　والمفاخر والعوارف
ترب السماحة والسجاحة　　والفصاحة والمعارف
وحمي الصريخ وكهفه　　من ريب طارقة المخاوف

كم وقفة لك في العلى أربت على كل المواقف
كالطود راس في مكافحـ ـة الكوارث والعواصف
لا تعبأ بالحدث المريع ولا تزلزلك الرواجف
أي فارج اللأواء للـ ـجلل المبرح خير كاشف
لك وسم فضل شاهـد فيه المؤالف والمخالف
أفدي سجاياك الحسـان بكل مأفون مقارف

وله يمدحه أيضاً عند ايابه من الحج قوله :

برق التهاني في سناه ائتلقا بشراً وعودالأنس اضحى مورقا
والبهجة الغرا بدا شعارهـا يشرق للابصار غضاً مونقا
والسعد وافى معربا زينتـه أزهر يجلوه السرور يققا
أجل وقد عم البرايا جذل بجعفر الفضل غداة اشرقا
جلا علينامثل وكاف الحيـا قد غب حيناً ثم سح مغدقا
فالفخر يدعو طربا حي هـلا والعز فيه قد أبان رونقا
وأسفر الفضل وحقاً فيه من بعـد شتات بلقاه استوسقا
لله من ندب بمستن الهدى كم قد قضى فرضا وندبا بتقى
لم يأل في طاعة جبارالسما جهداً وكم ينهج فيه طرقا
لقد سما في ذات قدس كنهها فوق السماكين علواً حلقا
تلك التي توحدت بنعتها واتحد الفضل بها واتسقـا
بها المزايا الغر قد تألفت من بعد ما كانت لعمري فرقا
نعم وفيها المكرمات اقترنت واستجمعت بها فلن تفترقا
يا جعفر الرشد وتلك دعوة لمن دعاها الرشد يدعو صدقا
كم لك من صنيعة باهرة جيد بني الامال فيها طوقا
ومرهق من الخطوب مغلق كشفته حتى تولى مرهقا
نفكرة يطوي الوجود غورها نفل في مضائها المذلقا

تهنيك يا قطب الرجا سعادة فزت بها والقصد معها اتفقا
بحجة زاكية مبرورة مشكورة السعي علاها سمقا
طابت برضوان الاله فغدا نشر شذاها في الوجود عبقا
تاجرت فيها الله ترجو ثمنا لها القبول فأتى محققا
كم قد هبطت واديا مصطحبا خلوص سر وعلوت مرتقى
ومنسك أتممته فى نسك فى سمة الخشوع تدعو فرقا
أتى محرما من الخطايا أبداً ملبيا مقصراً محققا
أقسم ما فارقت امراً موبقا نعم وفيك الريب ما تطرقا
ومذ قضيت كل أمر لازم من فرضها سرت تحث الأنيقا
تؤم في ذاك المسير يثربا مثوى النبي الهاشمي المتقى
مرقد قدس فيه املاك ذي العزة فوج حوله قد أحدقا
فنلت في زورته أقصى المنى وعدت كالبدر لدينا مشرقا
فالآن قرت للهدى نواظر والرشد يدعو اليوم طاب الملتقى
وشرعة الدين الحنيفي غدت تبسم في سراء انس طرقا
يا سعد ذا ركب المعالي وافد يقل من عبء الهناء اوسقا
أناخ فى آل محمد وقد عرس فى تلك المغانى شيقا
يا معشر العلياء طيبوا أنفسا يا خير معشر بفخر اعرقا
دمتم بجعفر المساعي والهدى ركن لكم يبقى إلى يوم البقا

وله أيضا يمدحه ويهني معالي الشيخ صالح باش اعيان العباسي عند ما كان متصرفا للواء العمارة قوله :

بخديه روض للمحاسن فائق هو الورد لاما ابرزته الشقائق
وفى فيه شهد ما زجته سلافة فراووق ذاك الريق في الذوق رائق
تحف به سمطا لئال منظم ينسقها فى أبدع النعت ناسق
مليك جمال والنواظر جنده إذا ما سطا فيها نراع الفيالق

علقت هواه واستهمت بحبه وما الشوق إلا مستهام ووامق
تكلفني السلوان عنه عواذلي ولست لمقوت الملام اطابق
وكيف ولي في الحب شأو مبرز عليه دلالات الغرام تصادق
نشأت به قدما وليداً ويافعا وها أنا فيه يا هذيم مراهق
فكم قد حدتني نحوه أريحية أجل في الحشا منها شهيد وسائق
كأني مقمور التصبر والقوى إذا عن سرب او تألق بارق
أسعد دع الشوق المبرح جانبا فما أنا فيه اليوم يا سعد شائق
عداني الهوى بشراً بأوبة جعفر ففيها انجلت للنحس عنا الغياسق
باقبالك الاقبال واليمن وافد وبدرك في اوج السعادة شارق
لعمرى للآمال أنعشت مهجة وباب الرجا طولا بفضلك باسق
لك المدح والاطراء ينصب شيقاً أبا صادق سامي الثنا فيك صادق
فداؤك من ناواك في مسلك العلى فما هو إلا في ترجيه مائق
وكيف يداني شأو مجدك لاحقا وأنت بمضمار المفاخر سابق
لقد أنجبت منك الصفات شمائلا ألا رب قرم أنجبته الخلائق
برشدك نستهدي الرشاد ونقتدي فمن صد عن لألائه فهو مارق
اليك المساعي الغر في الخطب تلتجي إذا ناب أمر أو ألمت طوارق
ترجيك ترعاها وأنت ودودها لنيل مناها حققتك الحقايق
أقطب الهدى أبهجت جا نفوسنا وذا مقولي في رائق البشر ناطق
وصرف المنا الزاهي أزف لماجد بردك منه قد وشجن العلائق
هو العبقري الفذ في النعت (صالح) فيالك نعتا للسمي يطابق
أهنيك يا شمس الفخار بجعفر ويا من به ركن المآثر سامق
فروض المساعي في وجودك مزهر ووبل الندا من سيب كفيك دافق
وحيا كما السعد المديد ملازما وجد على مد المدا لا يفارق

الشيخ موسى العصامي

المتولد ١٣٠٥ والمتوفى ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير بالعصامي (١) عالم جليل، وخطيب مفوه، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣٠٥ هـ وقيل ١٣٠٦ هـ ونشأ بها وتولى تربيته اعمامه الشيخ حسن والشيخ عباس، أخذ العربية والمنطق على اساتذة معروفين منهم السيد جواد القزويني، وعلوم البلاغة على الشيخ يوسف الفقيه والشيخ عبدالرسول الحلي والسيد حسين بن السيد راضي القزويني والفقه والأصول على الشيخ عبد الكريم شراره والشيخ صادق الحاج مسعود والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، كما استقى من ينبوعه سائر الآداب والأخلاق والعلوم العرفانية، وحضر عند الشيخ حسين الدشتي فأخذ عليه علم الحساب والهندسة والكلام والحكمة، واشتهر بين اخدانه بالفضل والعلم والأدب، وعهد اليه السيد كاظم اليزدي بالوكالة عنه لتمثيله في مختلف البلدان، كما تولاها بعده لقسم من الفقهاء كالشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحسن والشيخ علي باقر آل الجواهر والشيخ أحمد كاشف الغطاء، وعند بروز السيد أبو الحسن رجع اليه وقلده بمثل ما قلده سابقوه غير انه لحدة مزاجه اختلف معه وترك تمثيل الجميع وصار يدعو الى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد.

---

(١) نسبة إلى بني عصام بطن من هوازن، وقد انتشروا بين الحجاز ونجد، وسكن البعض منهم العراق قبل عدة قرون متفرقين في أنحائه وفي الفرات الأوسط، وقسم سكن الأهواز والحويزة

والمترجم له من اولئك الأبطال الذين لاكوا الدهـر ، ونازلوا القوة ، وكالحوا الأقوياء ، فقد عرفه القاصي والداني انساناً لم يخضع إلا للحق ، ولم يحترم إلا الحقيقة ، وقد كلفته عقيدته هذه ثمناً غاليــاً وجعلت من الدجالين والمنافقين وأهل الاطماع قوة تكافحه في مختلف الأوقات . رأيته يوماً وهو يخطب بكوت الامارة في جامع هناك فكان كالسيل المنحدر من رؤوس الجبال ، ولاحظت عليه صفة العالم الحر الذي يطرق الموضوع ويستمر في معالجتـه دون أن يتحصن بعاطفته وتعصبه . ارتضى الحياة على لون قاسي ، فكان لا يهمه أن تنقلب الدنيا عليه اذا كان ضميره قد رضي عنه ، ولقد تغلب عليه اولئك المغرضين لوجود الأميين الذين ينعقون مع كل ناعق ، حتى ضيقوا عليه الخناق ، ولجأ أخيراً إلى كربلا فاستوطنها وقد حفت به الامراض وغمره العسر وباغتته المنية بعيداً عن آله ومسقط رأسه في آخر يوم من رمضان من عام ١٣٥٥ هـ فنقل جثمانه الى النجف ودفن بها .

خلف كتباً قيمة تنوف على العشرين منها : (١) البيان والتبيين في الجامعة بين السنة والقرآن (٢) منظومة في الامامة تناهز الثمانمائة بيتاً ، (٣) البراءة والولاية (٤) تأريخ الثورة العــراقية (٥) الدعوة الحسينية (٦) مراثي الامام الحسين عليه السلام (٧) نتائج العالم (٨) الضالة المنشودة في الحيلة (٩) الهدى والاتحاد وقد أهداه إلى إبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا (١٠) الدراية في تصحيح الرواية ، (١١) في الحجاب (١٢) كتاب في الكلام (١٣) الاحكام العقلية في القرآن وضع فيه الآيات المشتملة على الأدلة العقلية كقوله : ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبسون ، وكقوله : ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وكقوله : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم ، وأمثال ذلك من الآيات

نماذج من شعره :

والمترجم له نظم الشعر منذ الصبا ووفق في اكثر مالقاه ، وكان لا يعني به إلا في حالات نفسية ويرويه اذا استلزم وجود الشاهد المتمم للموضوع ، وطرق في نظمه معظم أبواب الشعر فاجاد بها ، وقدذهب أكثره واندثر لعدم عنايته به وجمعه له ، غير ان له مجموعة وقفت عليها تصلح أن تكون كديوان تمثل روحه وسموها ، واليك قوله في رثاء الامام الحسين (ع) :

تموت ولم تبكك البارقات ... ولا السمر والضمر الشزب
ولا لف ألوية النيرين ... لثارك فيلقــه مرهب
وللشمس أعمالها عثير ... به المشرق أسود والمغرب
ولا حطم الخط مطرورة ... طعان وغاه لظى تلهب
ولااعترضت في صدور السراة ... عوال لأرواحها تسلب
ولا الصافنات لبسن الحداد ... وطاف بها مأتم ينـدب
ولا سلت البيض في وجهها ... لها وتنحن لها موكب
ولا بسريرك قام الرديف ... وعزت به عزهـا يعـرب
ولا بين احيائها صارخ ... ولا في المحـافل من يخطب
لأنك لست زعيم العلى ... ولا أنت غالبها الأغلب
ألست عماد وجود الوجود ... فكيف استقام فلا يقلب
سأنعاك ليلة لا صــارخ ... سوى البيض بارقة تنحب
وأبكي بأعين شهب السما ... دما في مجرتها يسكب
وأصرخ في غارة صبحت ... بثارك كل الورى تطلب
بجمع طلايعه المنجدات ... يغار بها سبسب سبسب
وتوقد نيرانهـا الممكنات ... وما في الوجود بها محطب

وليس بمجد ولكنما لدي البريء هو المذنب
لخذلان كوفان فى مسلم به غدر الدست والمنصب
ونقضهم بيعة ابن النبي به غدر الدين والمذهب
وليت اكتفت دون ان جيشت عليه وجرت له تسحب

* * *

أحاطت به وبست الجهات أحاط بها الخطر المرعب
لخيرها قبل حكم الظبا ونقط الاسنة ما استصوبوا
فأما يعود إلى يثرب ومن حيث جاء لها يطلب
وأما الجبال وشعب الرمال وظهر الفيافى لها يركب
وأما يسير لبعض الثغور يقيم بها مع من يصحب
لما رغبت منه في واحد ولو أنصفت لم تكن ترغب
رأت منه قلة أنصاره فظنت بكثرتها ترعب
وسامته يخضع وهو الأبي وأنى يقاد لها المصعب
فناجزها الحرب في فتية لهم باللقا شهدت يعرب
بهاليل تحسب أن الردى اذا جد ما بينها ملعب
لها الموت يحلو خلال الصفوف وما مر من طعمه يعذب
سواء عليها الفنا والحياة إذا استرجع التاج والمنصب
لهم دون مركزهم موقف إلى الحشر نادبه يندب
أشادوا الهدى فوق تاج الاثير ومبني الضلال به خربوا
فما حزب طالوت ذو البيعتين ولا أهل بدر وان أنجبوا
ولا يوم أحزابها يومهم واحد وما بعدها يعقب
ولا الجاهلية ذات الحروب بحربهم حربها يحسب
بسبعين ألفاً خلال الوغى تجول وامدادها تلعب
رسوا كالجبال وهم واحد وستين لكنهم ذرب

أجالوا الوغى جولان الرحى ... وللحشر نيرانها تلهب
سل الشام عنها وأهل العراق ... فهل سلمت منه اذ تهرب

وقوله يمدح الأمير الشيخ خزعل خان :

لك الهنا ولي الأفراح والطرب ... مذ ساعفتني بك الأيام والأرب
فقل لساقي الطلى نحي الكؤس وإن ... أنيط عني في راحاتها التعب
هذا لماك وهذا ثغرك الشنب ... فما الحميا وما الاقداح والحبب
يا جنتي آه من نار مؤججة ... لوجنتيك السنا فيها ولي اللهب
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب ... وسهم عينيك لا نبع ولا غرب
ووجهك الصبح لكن فاته وضحاً ... وثغرك البرق لكن فاته الشنب
أوقفت مسكين آمالي ببابكم ... عسى عليه مليك الحسن يحتسب
فسق اليه زكاة الحسن من نظر ... فالحسن قد كملت منه لك النصب
ويلاى لا منك يا ريم الغذيب فمن ... عيني جاء لقلبي في الهوى العطب
ما كان حتفي إلا نظرة سبقت ... (وما المسبب لولم ينجح السبب)
سقاك يا سرحة الحيين كل حياً ... تزهو بوسميه أبرادك القشب
فكم بسفحك لي آرام جازية ... من دونها نيطت الاستار والحجب
عرب بوادي من نبت كلاؤهم ... فيها دماؤهم الأزواد والقرب
هم صفوتي بخلوا في الحب او سمحوا ... ومنيتي بعدوا عني وان قربوا
هم عذبوني وجاروا في حكومتهم ... ان العذاب لمثلي فيهم عذب
فان وفوا فوفاء العهد شيمتهم ... وربما لدلال في الوفا كذبوا
أهيل رامة سفح الدمع من مقلي ... جرى عقيقاً وجسمي شفه الوصب
ترفقوا بمعناكم غريمكم ... وللغريم حقوق عندكم تجب
لا عهد يرعى ولا وصل يمن به ... أين الوفاء وابن الجود يا عرب
صلوا ولو كان طيفاً وصل صبكم ... مناً وأما فداءاً فالجفا صعب
هذي بقاياي أضلاع مقوسة ... على حشاً من غرامي ملؤها عطب

وأعين أرقت بالدمع هاطلة ما جفهن زفير حين انتحب
طفت بحاراً على الدنيا كأن بها كف المعز على وفاده تهب
له الأيادي التي ما عب زاخرها إلا وفاض به صدر الفضا الرحب
يستمطر الناس جوداً من أنامله اذا تقضبت الأعوام والحقب
لو لم تكن وأياديه مقبلة لقلت يوم الندى عشراً به السحب
يا قائد العيس في الظلماء رافلة تشق بطن الفيافي والسرى خبب
ما ساءها الأين حتى تسألن بها روض التروح أو كلت لها ركب
تأتي على الغاية القصوى اذا انبعثت تطوي الفروج ولا يعتاقها تعب
رويدك الجد ما في السير مجهدة ورا ابن جابر اذ لا ينجح الأرب
أنخ ركابك حيث الوفد عاكفة واعقل فأنت المهنى لا الذي ذهبوا
هذا ابو كاسب العليا بجدوته حذائر ولديه يكرم العقب
يستعطف الوفد في البقيا بساحته وان أبت صدرت بالشكر تحتسب
ما عاقه شرف الآباء عن طلب للمكرمات وشأن الماجد الطلب
ذو حزمة حاز فيها كل مكرمة عن ضوئها تطلع الجوزاء والشهب
يستسهل الصعب في العليا بهمته وطالب المجد لا يعتاقه الصعب
ويؤثر الصفح إلا عند غضبته والليث يبطش مها حله الغضب
يرتاح ان سجعت في الهام بيض ظبا وهلهلت بقراع البيضة القضب
وما استطالت جموع للعدى وابت إلا النزال ونار الحرب تلتهب
إلا وغرد طير السعد مبتشراً بنصره وعليها جاءه الغلب
لا ينجين مسيئاً لو يشاء به إلا المكافاة من نقماته الهرب
ولا يعاجل بالعقبى اذا وجبت إذ لا يفوتن من قد شاءه الطلب
مليك عدل له ألقت مقالدها سبع الممالك وانقادت له العرب
فساسها بجواد الفكر راعية بعدله ولديه الأمن لا الرهب
لولاه لم يطر كسرى في عدالته ولا ابن مامة للمعروف ينتسب

هذا الذي شرع المعروف في سلف　　شم الأنوف فأضحى جوده القضب
يابن الألى قصرت عن نيل مجدهم　　أكاسر الملك إن ضنوا وان ذهبوا
جد لهم عزمات دون ثاقبها　　نيران فارس لا يعلو لها لهب
خذت غادة خطبتها منك مكرمة　　فزفها لك فكري وهو يضطرب
فاعذر وصل وارع عهد الملك واحفظه　　من القضا وتعجل فالقضا صعب
فيا رعاك إله لطف رحمته　　لا ينقضي بعنايات لها يهب
لا زال ملكك باق بل ولا برحت　　ورق الهنا لك تشدو لحنها عذب
بشراك بالنصر معتزاً بخالقه　　لك الهنا ولي الأفراح والطرب

وله متغزلا:

طاف بكأس المدام أغيد　　من فضة والسلاف عسجد
وزفها في الدجى عروساً　　توجها اللؤلؤ المنضد
تلهبت في يديه لكن　　بوجنتيه السنا توقد
صاليت نار الخليل فيه　　لكن على ريقه المبرد
بدر وأقراطه الثريا　　والراح في راحتيه فرقد
شق لها في الدجي عموداً　　من وجنتيه استنار وامتد
فاسفر المشرقان افقا　　بالنيرين السلاف والخد
وانصدع الغيهبان جنح　　الظلام أو شعره المجعد
وهز من معطفيه لدنا　　صوب حتفي به وصعد
يانع غصن وقد تثنى　　طائر قلبي عليه غرد
مذ ريش الهدب قلت قلبي　　دونك يا سهمه المسدد
أدمى فؤادي سلوه عما　　في راحتيه الخضاب يشهد
كيف تصبرت يا فؤادي　　عن عذب ريق له تشهد
أمرد في تيهه يرينا　　بلقيس في صرحها الممرد
قال له الحسن مذ تناهى　　أنت بجمع الملاح مفرد

يا بدر سعدي ومذ تبدى شمل اصطباري به تبدد
الحب قد مر فيك هلا يحلو وان كان حلوه الصد
شوقي ناراً اذا توقى منها فؤاد بها توقد
لم يبق لي من جواه إلا بقية كالخيال ممتد
والشوق عنوان كل صب أتهم فيه الهوى وأنجد
يعرب عما به ولكن ما رقم الدمع فيه أأكد
وبي بكل امرىء دليل من فعله والفعال تشهد
نقدت كل الورى بفعل جربته في الامور ينقد
وفيه عالجت كل داء بمن رأت مقلتي ومن قد
واللوم داء إذا تعدى للذات من اصلها تشدد
اجهدني والورى جميعاً فيا لداء سرى فأجهد
وكم تسرعت للمنايا أخوض في بحرهن أسود
تلاطمت ضفتاه فيه موجاً كشم الجبال مذمد
أسأل أهل الوفاء اهل فيه لأن الصفاء معهد
فلم أجد من سواي فيه عرق اباؤه فأنجد
وكل من قد رايت عندي مخضرم الذات أو مولد
وما رأت مقلتي صدقا في الناس في عصره تفرد

وله يرثي الشاعر المعروف السيد أحمد القزويني (١) وذلك عام ١٣٢٤ هـ قوله :

بمن أتداوى والدواء معك وسدوا وأي بقاء بعد عينيك يحمد
فما أنا ممن يدعي الحب والهوى اذا لم امت وجداً وعقباك الحد
وحجر على الأجفان ان تألف الكرى فتغفى وهل تغفى وراني مكمد

---

(١) راجع ترجمته في ج ١ ص ٧٢ من كتابنا شعراء الحلة .

سأسكبها دمعاً ولا عيب لو جرت ... دماً وعليك النعي أو هي تجمد
فيا راحلا بالصبر حتى متى اللقا ... رويدك هلا ساعة العود تحمد
ويا طاوياً طي السجل أضالعي ... على الجمر خذ عهداً به الله يشهد
بأنى بعد البين لا ألف الكرى ... ولا لي أجفان على النوم تعقد
أيهنأ عيشي أو يطيب لي الهوى ... وانت عفير للثرى متوسد
تريب المحيا ويح نفسي هل انثنت ... فداءك لكن المقدر ينقد
يسدد سهم الموت نحوك هل خطا ... فينشك بي يا بئس ذاك المسدد
بنفسي ريان الشبيبة والصبا ... ولا بثرى الألحاد يغفى ويرقد
فيا نعشة قف لي فلي فيك مهجة ... أودعها لو كان يجدي ويسعد
هويناً فما أبقيت قلباً لواله ... بحملك في خطب الأسى يتجلد
وهاتيك ارواح الورى حولك انطوت ... وكم كبد من جزعها تتبدد
أتدرى لك الأعناق تخضع هيبة ... لكي فيك قطب الكون وهو ممدد
سموت علا لما ارتفعت بمجدها ... ونعش السما من دونك انحط اسود
وقاسمتني فيك السرور وفي الحشا ... لهيب جوى من حره الجفن أرمد
فلا صبر إلا أن ارى فيه لاحقاً ... موسد أقوام لأحمد وسدوا
فيا تارك المعروف بعدك سنتي ... بها يتعاطى الناس عبد وسيد
تخذت الثرى داراً وهلا درى الثرى ... بأن الثريا وسطه تتوقد
وهل كيف وارت جود كفك تربة ... وفيه لدى الوراد قد ساغ مورد
فلله قبر ضم بدر هداية ... به العالم العلوي يهدى ويرشد
وشمس المعالي في ثراه تكورت ... وأظلم وجه الافق فالكون اسود
ولولا التسلي بالحسين عن الألى ... لما نار أفق أو تجلد مكمد
اخو الهمة العليا بها المجد شامخ ... وجمع المعالي عنده وهو مفرد
يؤيد فيها للحنيف شريعة ... فيزهق غي الشرك حين يؤيد
وماعرف المعروف لولاه في الورى ... ولا قام للعلياء صرح ممرد

ترى منه بحراً للعلوم وللندى بذلك يهديها وفي ذا يعود
وما اشتبهت في المحكمات قواعد سوى انه في كشفها يتهجد
فتبصرها كالشمس حين يخوضها بسابح فكر ثاقب يتوقـــد
له واليه الفضل عوداً وبدؤه وفيه ومنه الفخر ينمي ويوجد
وان حاز بعض الناس مجداً وسؤددا فمن فضله المنعوت فيه تعودوا
فعليا نزار ينتهي فيك فخرهـــا وفي حسن الأفعال تسمو وتحمد
تراه اذا ما اغبر افق واشملت جواد ندى كالبحر يطفو ويزبد
ثقيل اذا ما الناس خفت حلومهم خفيف إذا الداعي دعا متودد
فكم محكمات حازهـــا وفضائل من الدين والدنيا بها الناس تشهد
وآيات مجد سار في الناس ذكرها وحجة فضل كل آن تجدد
له القت العلياء اكليلها الذي به كل مجد سابق فيـــه يعقد
يهذب في كسب العلوم خلائقاً وخلقا وفضل المرء للمرء يشهد
له قصبات السبق من صالح الهدى نماها له المهدي عمن تولدوا
فمن حسن هاد حسيناً نقيبـة جواد ندى والكل كهف ومنجد (١)

وله يهني صديقه الشاعر الشيخ صالح بن الشيخ مهدي حجي بقرانه قوله :

طلعت مطلع الأهلة عيداً فأرتنا للدهر سعداً جديدا
تتهادى كأنها عود بان رنحته الصبا فافرط صيدا
غادة شب نهدها لشباب لا التي درها أشب النهودا
ما احيلى ذات القلائد حسناً لا التي عطلت عن العقد جيدا
تلع زان جيدها وعقود لو تراءت أبصرتهن كبودا

(١) يشير إلى السيد حسن والسيد هادي اخوة الفقيد والسيد حسين عمه، والسيد جواد ابن السيد هادي .

قد سلكنا دون المذاهب فيها مذهب الحب فافتقدنا الوجودا
غادرتنا والكل حــر أبي مذ سلكنا وادي هواها عبيدا
ورأينا دين الصليبين حقاً فعبدنا خال الخدود سجودا
وتلونا صحائف الشوق فيها فوجدنا أحلى التجني الصدودا
ولنا واضع الشريعـة أفتى مات من مات في الغرام شهيدا
فانطوينا لكن لكل فؤاداً وحشى ملتو وطرفاً جمودا
ومذ استبسم الربيع وأبدت هضبات الغري فيه السعودا
زال ما في الهوى لقينـا لأنا قد شهدنا في عرس صالح عيدا
أمل الوفد منتهى القصد باب الـ مجد من طوق الخلايق جودا
نبعة الفضل والمكارم بحر قصدته الورى فساغ ورودا
جمعت فيه من علي خصال الـ مدح والحمد فاستعاد حميدا
أول الناس في الفضائل حتى كان حساده بهن شهودا
وعليها سما علاه ومجـداً فأقرته سـيداً ومسودا
حاتمي الندى الذي راحتاه تضحك البرق إذ اطال الرعودا
موعد الركب لم تخب كل ركب منتهاها أبو الحسين وفودا
غردت في نداه حتى اذا مـا كلت العيس إذ قطعن البيـدا
في مزاياه ناشدتها حداة فتراها تطوي الفيافي وخودا
وترى للوا عليـــه اتباعا حيث كان الوجود فيه وجودا
ضل من قاس غيره فيه فضلا أفأحصى له المزايا عديدا
ذا عماد الورى وكهف البرايا وملاذ الطريد حصناً مشيدا
دمت بالبشر والسرور نديمـا ولك الله صير العمر عيدا
واستدامت لك الليـالي هناءاً ما تغنت حماته تغــريدا

وله عند مادنت وفاته وهو على فراش المرض وقد صور فيها حياته وبؤسه قوله :

كم ليلة سهرت بها عين امرىء سلبته أيدي الظالمين قراره
يطوي الدجى متململا في حسرة فتت مرارته واذكت ناره
وجلا كئيب النفس خاطر ليله بحياته فيه وخاف نهاره
لا يعرف الملوين أيها له أهدى وأيها يعز جواره
لا يستغاث ولا يري من منجد إلا دموعا تكثر استعباره
قعد الزمان وأهله من نصره ولطالما كان الملا أنصاره
أتراه في أطواره اختار البلى فيها أم الباري اليه اختاره
أم أن أسباب الوجود تزاحمت أطوارهن فغيرت أطواره
وجرى التجارب في تفاعله له في الكائنات فبدلت أفكاره
دعها فتلك سفاسف وزخارف قيلت بذات مثلت ادباره
بالامس كان وكل طرف طامح لشعوره ويرى الرقي شعاره
كان المفدى في النفوس اذا بدا واليوم تكره نفسه أخباره
وإذا تترست المحافل خلته بدراً اشاع بصدرها انواره
واليوم غاب النجم عنه ولم يغب إلا عفاه فأنكرت آثاره
أي النفوس ترد عن صرح العلى سقطت ويرقى غيرهن مناره
واذا الامور لها بصرف طباعها حكم فقد عم الوري اجباره
قف واترك المسعى فدونك حاجز إلا اذا ما بدلت ادواره
وعلام قولك ذا قبيح يختفي منه وذا حسن تود جهاره

وله يمدح صديقه الشيخ محمد جواد الجزائري قوله :

يا شامخا فوق هام المجد موضعه عطفا معناك طول الهجر يوجعه
ما ذا يضرك لو تعفو فتسمح لي عما جنيت وعبء الذنب ترفعه
قاطعتني لعظيم الجرم وهو لدي خطير عفوك سهل حين اصنعه
لمثلك العفو لو مثلي اساء به والعفو عند كرام الناس موضعه
وانت تعلم اني ما ارتكبت له لولا الزمان وما في الفكر يودعه

جد للمعنى فما أبقى الغرام به … إلا صبابة وجـد فيك يسفعه
حسبي بجودك يروي كل لاهفة … فليرو مهجة صب عن مضجعه
يبيت والليل قد نامت اهيلته … مؤرقا بعوار الرمـد مدمعه
حيران يهتف ماغير الصدى سرع … لصوته من مجيب حين يرفعه
وان تبلج وجه الصبح خالطه … من وجده حين يبدو ماروعه
يئن لا الورق لو أنت على وكن … بنعي ثكلى يهد الطود مسمعه
وان حدا ركب بغداد دجى وسرت … أيانق الحي راج القلب يتبعه
واهي القوى غير اني لوتهب صبا … صبوت نحو شذاها حين تشرعه
سرت برياك طيباً إن سرت سحراً … فأنعشت كل جسم شت مجمعه
يا نائيا وبأحشـاء المحب له … دار ودات وفي بغداد مربعه
خذ من جفوني عهداً وهي صادقة … ألا ترى النوم حيث الود تقطعه
يافرق الله شمل الدهر فرقنا … هلا يعود وشملي فيـه أجمعه
ويارعى الله أياما سررت بها … والبشر من وجهك الوضاح مطلعه
طلق المحيا اذا ركب الرجا وفدت … له وكل بنجح القصد يرجعه
طفت بحور ندى كفيه من بدنا … حتى استمد على الآفاق منبعه
لم تلق من وافد منهن مصدره … إلا وقد سر فيما كان يبدعه
ذا حاتم الجود إن تطوى مكارمه … وذا ابن مامة أما كنت تسمعه
فتى يرى الناس كلا واحداً واذا … خادعته لسخاء النفس تخـدعه
حاز السخا والندى مع ماخصصن به … من مكرمات لهام المجد ترفعه
ماوازنت حلمه الأطواد راسية … ولا سمت عزمه السامي مرفعه
ذو فكرة طالما خاض الخفاء بها … فأوضحت كل معنى فيه تجمعه
عشر العقول له تنمى عناصرها … وفيه يعرف مافي الكون تدفعه
وما نشا العلم إلا وهو والده … وان يكن قبل هذا كان يرضعه

وله يمدح الامام عليا «ع» قوله :

لك في الوجود حقيقة لا تكشف　　تعب الألى لك حددوا أو عرفوا
تاهت بمعناك الورى وتحيرت　　فيك العقول فلم تكن لك تعرف
ولقد تجلت من علاك أشعة　　في الخافقين بها البصائر تخطف
فعمى بها قوم وأبصر معشر　　وجه الحقيقة واستهام المدنف
فغلتك طائفة واخرى فيك قد　　غالت وقد هلك الجميع وأسرفوا
وأضل أهل الأرض فيك طوائف　　حادوا عن النهج القويم وأصدفوا
حسبتك أنت الله في ملكوته الا　　علي وأنت الواحد المتصرف
وبذاتك اجتمعت جميع صفاته ا　　لحسنى وفيك يصح ماهو يوصف
ما أنت إلا عبده ووليه　　لا سابق أزلا ولا مستأنف
في العالم الأزلي نوراً كنت وا　　لهادي بعرش جلاله يطوف
هـذا نبي حين يبعث صادعا　　بالوحي عنه وأنت من يستخلف
ما في نبوته البدا كلا ولا　　بك في الخلافة أو لغير تعرف
يانفس أحمد في الهدى لك شاهدت　　يوم التباهل حين غص الموقف
لولاك ما انتظم الوجود وميز　　الموجود أو كان البقا يتألف
سر تدور الكائنات عليك والأ　　فلاك فيك تسير أو تتوقف
فيك استقام الدين بل لو لم تكن　　توصي لما صح البلاغ وكلفوا
أسرية الرسل الكرام ووارث ا　　لعلم الذي لولاه لم يتشرف
وشريك أمر محمد ووزيره　　في الشرع لو أن السياسة تنصف

الشيخ موسى دعيبل

المتولد ١٢٩٧ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ عمران بن الحاج أحمد بن عبد الحسين ابن محسن الخفاجي الشهير بدعيبل . عالم جليل ، وفقيـه ورع ، وأديب مطبوع .

وآل دعيبل اسرة شهيرة معروفة بالتجارة والتكسب وقد ظهر منها أعلام هم المترجم له ووالده فقد اشتهرا بالعلم والزهد ، وهي تنتمي الى عشيرة خفاجة القاطن قسم منها قرب الحلة بموضع يعرف بـ (المجريه) والفخذ يعرف بآل حسن ، وحسن هذا كما ذكر المعمرون من خفاجة هو الولد الثاني الى عمران بن شاهين أمير البطائح والأول يعرف بدعيبل وقد مكثا قرب ضواحي النجف عندما جاء والدهما مستجيراً بالامام علي لخلاصه من عضد الدولة البويهي ، والقصة يذكرها بعض المؤرخين . ومحسن الجـد الأعلى للمترجم له نزح من ضواحي الحلة فسكن النجف بقصد الجوار والتكسب قبل أكثر من قرنين من الزمن وبقيت اسرته تعرف بالنجف بآل دعيبل .

ولد المترجم له في النجف عام ١٢٩٧ هـ في شعبان ونشأ بها على أبيه وكان من مشاهير فقهاء عصره ، فعني بتوجيهه ودرس المقدمات على بعض الأساتذة من رجال جبل عامل أمثال السيد محمد رضا شمس الدين والسيد محسن الأمين ، وأخذ الفقه البدائي على الشيخ مرتضى كاشف الغطاء والشيخ عبد الهادي شليله ، واتصل بفريق من مراجع الدين آنذاك أمثال السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ أحمد كاشف الغطاء .

وأخذ العلم عليه فريق من أهل الفضل أمثال الشيخ عبد الكريم

الشرقي والشيخ محمد طاهر الشبيري والسيد مشكور الطالقاني والشيخ عبد الحسين خليفه والشيخ موسى برني العاملي والشيخ عباس نبل(١) وأمثالهم .

ذكره الشيخ جعفر النقدي في الروض النضير ص ١٥٢ فقال : هو أحد العلماء المعاصرين ذي فضل باهر وعلم زاخر، وتقوى وصلاح، وزهد وعبادة ، وأدب رقيق ، وخلق رائق ، تخرج على أساطين المجتهدين منهم السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وله حواشي كثيرة على كتب التدريس ، وشعر كثير لم يحضرني منه إلا قوله في صدر رسالة بعثها إلي وأنا في مدينة العمارة .

والمترجم له عرفته قبل ربع قرن معرفة محفوفة بالتقديس والاحترام وواصلت هذه المعرفة عن طريقة استمراره في التقدس وانعزاله عن كل ما يلذ النفس ويخدعها ، وضاعفت حبي له مضاعفة كادت أن تزاحم أي شخصية محترمة لدي نظراً لسلوكه العرفاني وسيرته الدينية السامية . تجرد عن حب الشهرة والشهوة ، واتصل بخالقه اتصال السبب بالمسبب وأعرض عن كل ما يرهب ويرغب ، ناظراً الى جهة بعدت معرفتها على كثير من الناس ، تلك التي تعز من تشاء وتذل من تشاء ، وبهذه النظرة استطاع أن يكسب حب الناس له وتقديسهم إياه . ولقد سألته عن آثاره العلمية والأدبية فقال لي لم يبق منها شيء فقد فقدت عن طريق التساهل وعدم الاهتمام بها . وهو اليوم معول الأبرار ومرجع الاخيار من أبناء عصره .

نموذج من شعره :

والمترجم له أديب رقيق الروح عربي الذوق والفكرة ، وقد أكثر من الرسائل الاخوانية والمساجلات الادبية ولكنها ذهبت كما ذكرت

(١) نبل احدى قرى حلب .

وقد عثرنا له على هـذه القطع الثلاث عن طريق الصدفة قوله يخاطب صديقه الشيخ جعفر النقدي ضمن رسالة بعث بها اليه عندما كان بالعمارة

الله يا برق نجـــد هيجت نيران وجدي
ذكرتني بزمان سلم لياليه رغد
الافق فيه منير بكل طـالع سعد
ياما احيلاه دهراً قد كان أطوع عبد
عنـا المساءة يخفي وللمسرة يبـــدي
فيه قضيت ليـال بقرب أكرم جـد
جعفر علم وفي وصادق القول نقدي
حليف فضل وجود أليف عز ومجـد
قرين صدق ورفق رزين حلم ورشد
عظيم فخر وقدر عميم نفع ورفد
روحي التي بين جنبي أخي ولأني وودي
رمى فؤاد المعنى بسهم هجر وصد
كأنه مذ تناءى سلا مواثيق عهدي
عد جعفر الفضل فيما وعدت أنت ابن نقدي

وله في ذكرى يوم الغدير قوله :

أرى في الحمى برق السرور تألقا وبدرهدى الاسلام في الافق أشرقا
وزهر رياض العلم أصبح باسما كساه سحاب البشر وشياً ورونقا
وريح خزامى الحلم قد فاح نشره وعود أراك العدل أينع مورقا
وأجفان عين المؤمنين قريرة ودمع جفون الناصبين تدفقا
بيوم به أهل الولاء تباشروا لنصب إمام نوره الكون طبقا
وجاء به اليوم أكملت دينكم وأتممت نعمائي فويل لمن شقي
وبلغ جهاراً في (علي) رسالتي ويعصمك الرحمن ممن تزندقا

فنادى منادي المصطفى باجتماعهم　　وكان إذاً حر الظهيرة محرقا
وقال ألا من كنت مولاه منكم　　فهذا علي الفخر مولاه مطلقا
فسلم أقوام عليـــه بامرة　　وقالوا بخ أصبحت مولى موفقا
بألسنة أبدوا مقـالة طايع　　وفي صفحات الصدر قد أضمروا الشقا
إمام هدى كم حل مشكل معضل　　وكم حار من في كنه معناه حققا
ومن قد غدا ميلاده وهو معجز　　بأكرم بيت كان من قبل مغلقا
ومن في قديم الذكر أفصح ناطقا　　وصام وصلى وهو طفل وصدقا
ومن خصه الرحمن بالطهر فاطم　　ولولاه ماقد كان للطهر أليقا
ولولاه ما كان الوجود وان يكن　　لما دام ياسر الوجود له البقا
وانت الذي علمت جبريل رشده　　ولولاك في بحر العمى كان مغرقا
اخو المصطفى ماخنته يوم مشهد　　غداة له اعطيت عهداً وموثقا

وله مراسلا والده يوم ان كان في الحيرة قوله :

ودادك روح لقلب العليل　　وخالص حبك روح البدن
وذكرك مهما جرى في الملا　　كرؤياك شاف لداء الحزن
ونشرك وهو شفاء السقيم　　إن مر يوما أزال الشجن
أيا من سما شرفا فارتدى　　برود علا لا برود اليمن
ومن قد أبى فضله أن ينال　　ومن ذا ينال ذوي الفضل من
ومن أبطل الجور أنى اقام　　كما اظهر العدل أنى سكن
فراقك اضنى وشف الفؤاد　　وصير كامن سري علن
واجرى دم القلب من مقلتي　　فاخجل مذ سال صوب المزن
وحالف جسمي الضنا والسقام　　فخالف جفني لذيذ الوسن
اقضي نهـاري بنيل المنى　　بقربك حتى اذا الليل جن
ابيت بليل كليل السليم　　يعاني من الدهر طول المحن
فرفقا بصب بكم مبتلى　　وان كان ذاك ابتلاء حسن

فان اشتياقي كما قد علمت　　ليعجز عنه لسان اللسن
ويا عالما قـد بدا علمه　　بدو الكواكب في كل فن
نهجت لعمري خير السنن　　فأوضحت في الدين خير السنن
وبينت مجمله فاستقام　　واظهرت مالم يحط فيه ظن
وطوق فضلك جيد العباد　　بما قد أنلت بطوق المنن
فطل وتعطف وجد بالوصال　　ودم سالما آمناً مطمئن
عليك سلامي مهما بدت　　نجوم الدجى اوظلام دجن

الشيخ موسى كاشف الغطاء

المتولد ١٣١٧ هـ

هو الشيخ موسى بن المرتضى بن العبـاس بن الحسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، عالم فقيه ، واديب مقبول .

ولد في النجف ١٣ شعبان من عام ١٣١٧ هـ وقد ارخ عام ولادته الشيخ جواد الشبيبي بقوله:

يبسم ثغر الدهر عن شبل مرتضى　　فأصبحت الغمى به تطرد البوسا
ترى منه في المهد الرفيع ابن عصمة　　يعد مناغات الحواضين تدريسا
ويحسب غوغاء التباشير باسمه　　وقد خر الميلاد حمداً وتقديسا
تبلج صبح السعد عن وجه يمنه　　وهز له الاقبال اعطافه الميسا
محيـاً بأنوار الفقاهة نوره　　تقبست الأبصار منه المقابيسا
سيكمل فيه الدين حتى يعيده　　بآفاقه بدراً من النقص محروسا
بني جعفر ايام موسى بن جعفر　　اعيدت لكم ارخت (منذ أتى موسى)

ونشأ بها على ابيه فعني بتوجيهه وقرأ مقـدمات العلوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان على اساتذة منهم السيد هادي الصايغ والاصول

على السيد محمود الحكيم والسيد محسن القزويني ، وحضر عـدة حلقات لمراجع الدين امثال الشيخ اغا ضياء الدين العراقي والشيخ ميرزا حسين النائيني ، وحلقـة والده المرتضى واستجازه فأجازه للرواية والنقل ، واستقل بالتدريس والصلاة بعد وفاة ابيه في جامع كاشف الغطاء .

من كتبه : (١) الفلاح في عقد النكاح (٢) حاشية على ذخيرة الصالحين لليزدي (٣) حاشية على كفاية الاخوند في الاصول (٤) ارشاد المسلمين في احوال النبي والائمة المعصومين (٥) العنوان في بيان الاستخارة في القرآن (٦) حد الحائر الحسيني ومدفن الرأس الشريف (٧) شرح دعاء السمات مختصر ، وهذا الدعاء كما يبدو لي انه دعاء يهودي يعرف بدعاء شبور وفيه مدح لبني اسرائيل وقد نهيت عن قراءته ووضحت ذلك لكثير من المؤمنين (٨) مسائل متفرقة وسؤال وجواب (٩) ارجوزة في الشكوك ومنها قوله :

الشك فيها لازم الانسان   لما به من باعث النسيان

والمترجم له عرفته منذ زمن طويل بحكم الصلة مع الاسرة والسلوك إنسانا نضيف القلب والروح ، ساذج الحب والمعرفة ، لايفرق بين البعيد والقريب ، يبسم لاعن قصد ، ويكثر من البسمة حتى لاحقته في اغلب اوقاته ، استرسل في سلوكه الروحي حتى عاد لايعبأ بالجد ولا يحرص على التراث ، ولقـد طلبت منه آثار ابيه الأدبيه فاذا به لا يستحضر منها شيئا . وهو مؤمن رقيق الروح والحديث .

نموذج من شعره :

والمترجم له اديب بالصدفة فقد نظم لاعن قصد واضاع ما نظم لاعن قصد ايضا ، وسره كما قدمت واليك مما استنزعته منه قوله مقرظا كتاب والده فوز العباد :

لله درك باحثـاً فقت الأوائل والأواخر
وبفوزك فاز العباد غداة إذ تبلى السرائر
صعق الكليم لنورها لما انجلى بالطور زاهر
من فيض علمك إذ جرى ماء الحياة فكان زاخر
فاستسق من أنوائها تلك المعالم والمشاعر
آياتها قـد فصلت فعقدتها عقد الجواهر
بالضاد أفصح ناطق هيهات لا يحكيك شاطر
حزت الرهان مجلياً والغير في الحلبات عاثر
فلك الفصاحة لم يكن لولاك بالفصحاء دائر
كلا ولا مثل البلاغة لم يكن بسواك سائر
من قاس غيرك فيك كان بحكم الحق جائر
ماء الحيـاة وغيثه لولاك لم يغدو بماطر

وله مقرظا له ايضا :

قسما بالصبح وبالفلق وبما حبرت من الورق
كلمات الفوز لمعجزة تهدي من ضل عن الطرق
طرق ضل الخريت بها خبط العشوا داجي الغسق

وله مشطراً والأصل للصدر :

فوقت الأعـداء نبل قوسها وريشتها حيث لا تخشى الغرض (١)
وسددت في رمي مانصمي به وقلب دين المصطفى هو الغرض (٢)
واستهدفت دين الهدى درية فامتضغت من القديد والغرض (٣)
فياحماة الدين حولوا بينه حوشيتموا عن الملال والغرض (٤)
فلا لعاً ان لم تحولوا بينه وبينهـا قبل بلوغها الغرض (٥)

(١) المخافة (٢) الدرية (٣) الطري (٤) الضجر (٥) المقصد

وله مجيبا على رسالة :

أنت ياجامع أشتات العلوم بكتاب قد أبان الفضل عالي
بان لي من بعدما فتشته أنه ضرب من السحر الحلال
كلما كررت فيه نظري زادني شوقا الى ذات الكمال
إنما العلم لعمري لذة حازها النابه من قسم الرجال
طلبي للفضل من مثلكم طلب العطشان للماء الزلال
صفة العز الذي فاز بها ولعمري هي من خير الفعال
أسأل الديان أن يشملكم بعموم لطفه في كل حال

السيد موسى بحر العلوم

المتولد ١٣٢٧ ﻫ

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد ـ صاحب البلغة ـ ابن السيد محمد تقى بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم . عالم فاضل ، وأديب كامل ، وشاعر رقيق .

ولد فى النجف في جمادى الثانية من عام ١٣٢٧ ﻫ ونشأ بها ، وقد توفي والداه في عام واحد وعمره إذ ذاك سبع سنوات ، فكفله ابن عمته العلامة السيد علي بحر العلوم وعني بتوجيهه وتربيته ، فأدخله المدرسة الابتدائية وبعد نجاحه من الصف السادس منها اتجه صوب الدراسة الدينية القديمة فدخل حضيرة الجامع الهندي والصحن الحيدري فأخذ المقدمات والأدب على فضلاء عصره منهم العلامة الشيخ محمد رضا المظفر عميد المنتدى ، وبعد فراغه من العلوم الاولى أخذ الفقه والاصول على مشايخ عصره من الفقهاء ومنهم الشيخ حميد ناجي والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ حسين الحلي والشيخ

اغا ضياء الدين العراقي .

وشارك في هيئة جمعية الرابطة كما ساهم بتأسيس فكرة جمعية المنتدى وتحقيقه ، وقد اسست في أول الأمر بداره فبقيت حوالي سنتين وكان محاسبا لها ، واستمر مؤسسا الى عام ١٩٥٤ م عندما انحلت الجمعيات والنوادي في جميع العراق بمرسوم فخامة نور الدين محمود ، وواصل عضويته في الجمعية بالاضافة الى التأسيس ثلاث سنوات ، وكان خلال ذلك قد سافر الى ايران أربع مرات وصل فيها الى خراسان لزيارة الامام الرضا

نظم الشعر عام ١٩٣١ م واول قصيدة قالها في رثاء الحسين بن علي ملك الحجاز وقد تلاها بنفسه في الحفلة الذي اقامها السيد محمد علي بحر العلوم في داره

والمترجم له من الشباب الفاضل فقد خطا في حياته خطوات المتأمل الرصين ، وانبعث يثقف نفسه ثقافة تتوازن بين الذكاء والجهد ، عرفته شأن معرفتي بلداتي في الصغر وواصلت المعرفة معه والتلذذ بشخصه طيلة حياتي فكان في جميع مراحله مؤدبا كاملا ، ولأخلاق مربيه عنده حصة وافرة ، فقد يسمو في وداعته وأخلاقه ، ويسمو في سمره وحديثه ، ويسمو في روحه وعواطفه ، وقد اختزن كثيراً من العواطف فراح يقاوم بها عادات بلده وتقاليده ، واستهدف بعقله سيرة آبائه فراح يحقق أكثرها ، وهو اليوم أحد الفضلاء المرموقين في بلده له تعليقات على امهات الكتب الدراسية وتقريرات أساتذته في علمي الاصول والفقه عن طريق المحاضرات والنقاش .

نماذج من شعره :

والسيد موسى أديب رقيق الروح جميل الصورة ، حي الفؤاد والنفس ، يشعر أكثر مما ينظم ، وقد نشر في بدء شبابه قطعا كثيرة في مختلف الصحف والمجلات ، وأعرض أخيراً عن النظم عندما توغل في

دراسة الفقه والتمشي للحصول على المرجعية الدينية . واليك نماذج من شعره قوله مهنيا استاذه الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه :

متى يجفوك فأتنك الجفاء　　فأشمت أن يصارمه اللقاء
وأضحك أن أراك وأنت مثلي　　حبيبك قلّ منه لك الوفاء
ويشقيك الهوى مثلي محباً　　غدا وببؤسه سعد الشقاء
اكابد داء قلب لا يرجى　　بغير وصال من أهوى الدواء
وقد سئمت ليال طال فيها　　لقلبي في تجافيك العناء
فكم يئس المحب من التلاقي　　ولكن غالط اليأس الرجاء
أتنسى ليلة طلعت علينا　　فطالعت الدجى فيه ذكاء
وقرطاها معاً ومثار وجدي　　وحالي في تذبذبها سواء
جلسنا نحتسي خمر التصابي　　وقد فرشت بأنجمها السماء
تشع كأنها بسماء كأس　　حباب حيث مازجها الصفاء
ويعجب ملعب القرطين منها　　اذا امتزجت بها نار وماء
ومثلها بأحشائي وعيني　　اذا شطت بها البيد القواء
فيا لمليحة وافت فوافى ال　　هنا قلبي ومقلتي الجلاء
كم الأرض التي مرت عليها　　تضوع بنشرها وكم الفضاء
اذا فاهت تخال بملء فيها　　لئال قد تخللها الكباء
تجلت للنواظر وهي شمس　　فخبأها سناها لا الخباء
تحف من الجمال بها جيوش　　وحفت بالجميع الكبرياء
وامنع سترها الضافي عفاف　　يجللها وابهاه الحياء
اذا ضمن الهوى قلبي فما لي　　بغير رحيق ريقتها ارتواء
ولكن عنه حلأني عفاف　　ونفس لا تلين لها عصاء
ويكفيني بمرآها تروي　　ظماها مني الحدق الظماء
سخت بالوصل فالأحشاء عنها　　تسري الهم والمقل البكاء

وفاء بالعهود وقل ذات الـ حجال يكون شيمتها الوفاء
سكبت لها الهوى راحاً ولكن على مقدار ما يسع الاناء
فأبدت لي الرضا وجهاً وحسبي سروراً أن يدوم له البقاء
فما أحشاي بعد اليوم إلا لكل مسرة وهناً فناء
واشربت الهنا زمني الى أن تدفق من مآقيها الهناء
فتى تسمو به للعز نفس بها سمت الفضيلة والاباء
وفكر نافذ سيان عندي اذا نفذ القضا هو والقضاء
ويكتسب المضاء السيف منه ومن ماضي عزيمته المضاء
كأن فؤاده المفتون بالمكـ ـرمات لكل مكرمة وعاء

* * *

فخذ رب القريض اليك شعراً أتتك به المودة والاخاء
وهب لي من قريحتك القوافي اذا استولى على فكري العياء
لعل يروض صعب الفكر والمصـ ـعب العاصي يروضه الحداء
فشعرك تنتقي منه المعـــاني وغربك تستقي منه الدلاء
اذا زان الثناء خصال قوم فمثلك من يزان به الثناء
من الحسن الزكي عليك رمز الـ ـتقى ومن الحسين السيمياء

وله بعنوان (شوقي الى العلم) قوله :

ياعلم نحوك قد عدمت حياتي ومنعت نفسي عن هوى اللذات
قد عفت أوطاني ومن قد حلها حتى بقيت ملازم الخلوات
أمسي وأصبح طول دهري مفرداً يرمي فؤادي الحب بالجذوات
أقضي الليالي في طلابك ساهراً وأجـد في طلبي مدى أوقاتي
لاأرتضي خلا سواك منادما ما أن بقيت عشيتي وغـداتي
أسعى لديك وغايتي أن أكتسي شرفاً وذلك أشرف الغـايات
فالمرء يعلو قدره بالعـــلم لا في ذاته كلا ولا بالذات

لولاك ترمي كل شمل جامع ... كف الزمان بفرقة وشتات
خسر الجهول فكان من خسرانه ... ان قد هوى في أسفل الدركات
قد نام من طلب العلا وقد انجلت ... شمس الحقيقة عن دجى الظلمات
فبقي يقاسي الهم طول حياته ... ويردد الحسرات بالزفرات
ندماً على مافات من عهد الصبا ... أيامـه في أنعم اللذات
خلوا بني وطني الرقاد وسارعوا ... للعلم وانتبهوا من الغفلات
وأحيوا من الجهل المميت بلادكم ... واستنقذوهـا من يد الآفات
ترقى بلادكم بأخذكم العلى ... كسباً لدى الماضي به والآتي
وطني أبي والحب منه لدي فر ... ض واجب كوجوب فرض صلاتي
وطني الاقي دونه الموت الذى ... لا يرتضيه سوى حقيقة ذاتي
أهوى بأن ألقى المنية دونه ... وأصون وجه حيـاته بمماتي

وله يصف الروضة الحيدرية المطهرة حينما زخرفها جلالة شاه ايران محمد رضا بهلوي عام ١٣٧٠ هـ قوله :

صرح اقيم من الزجاج ممرد ... للمرتضى حارت بصنعته الفكر
الله ابدع صنعه لطفـاً على ... أيدي الملائك لا على أيدي البشر
أين ابن داود سليمان وأيـ ... ـن الجن من أفنتهم كف الغير
أين الشياطين التي قد أحكمت ... فن البناء وأتقنت صنع الصور
لله خـير بنية قدسية ... دامت مدى الأيام خالدة الأثر
تفد الملائك من حضائر قدسها ... لتطوف حول ضريحه زمراً زمر
هـذا النعيم وجنة الخلد التي ... وعد الكتاب بها وحدثت السير
ما سرح الرائي به نظراته ... إلا وعادت عنه خاسئة البصر
لكأنه جبل من الأنوار قـد ... غرست الى أعلاه من درر شجر
وكأن نور الكهرباء خلاله ... شهب السما وكأن مرقده القمر
والشمس مصدر هذه الأنوار نو ... ر أخي النبي أبي الميامين الغرر

كما أرخ عام الزخرف بقوله :

مآثر بالولاء تشهد　　للبهلوي الرضا محمد
خير حمى للوصي أرخ　　(شيد من لؤلؤ منضد)

وله متغزلا وقد استعرض فيها أبطال الطف وتخلص بالحجة المنتظر :

نادمتني وكأسي الثغر　　والرحيق الرضاب لاالخمر
والثنايا هي الحباب على　　حافتيها كأنها الدر
ألثم الكأس ثم أشربها　　حذراً أن يعوقني السكر
لذة استغل فرصتها　　ان أضاع المغفل العمر
غادة أسفرت فكان لها　　من تلافيف شعرها ستر
خلتها إن بدت مبرقعة　　قزعا يختفي بها البدر
او مشت وهي في غلالتها　　قد مشى في كامه الزهر
ذات ردف لا يستطيع على　　حمله من هزاله الخصر
ككثيب ان حاولت عبثاً　　ان تجر الكثيب تنجر
تتهادى كأنها ثمل　　كلف المشي وهو مضطر
واذا رمت ان اساعدها　　جفلت يستفزها الذعر
وتعذرت عن مجازفتي　　في هواها لو يقبل العذر
فأشاحت بوجهها خجلا　　واستحت ان اراه يحمر
حبذا مجلس أفاض على　　أهله من صفائه الدهر
كم اديرت به كؤوس هوى　　ومدير الادارة البشر
كل ما فيه ضاحك فترى　　فيه حتى الكؤوس تفتر

* * *

ليلة الوصل طال عمرك والـ　　ـوصل ساعاته هي العمر
فمتى يظهر الحبيب وكم　　يختفي في إهابه الفجر
ومتى كوكب الهداية في الأفـ　　ـق يبدو ويمحي الكفر

ومتى ينشر اللواء على جانبيه يرفرف النصر
فقلوب الأحبة امتلأت محناً لا يطيقهـا الصبر
هلك الناس فى ضلالتهم كلما كر مرشد فروا
همها فى الحياة لذتهـا وقصارى آمالها الوفر
فيهم العبد كل ذي ورع والخليـع التلعابة الحر
خطبوها رذائلا وبهـا دخلوا والفضائل المهر
غرهم زبرج الحياة ولو رجعوا للعقول ماغتروا
رحل الخير عن منازله ببنيه واســتقدم الشر
صاحب الحق خذ بناصره وأثرها حرباً (ومالنصر)
وأقم من عموده فلقد مسه في غيابك الضر
إنما أنت للهدى عـلم ولحفظ الشريعة الذخر
والمرجى لكل مشكلة لم يوفق لحلها الفكر
بأبي أنت من إمام هدى غاب عنا فشفنا الهجر
كتم الدهر فى أضالعه سر قدس وانك السر
ياربيع القلوب بهجتهـا فيك عود الايمان يخضر
بأبيك الذي مناقبه فاح من طيب ذكرها النشر
فارس المسلمين حيدرة وابن عم النبي والصهر
بذل النفس والنفيس على الدين حتى علا له قدر
شهدت خيبر بنجدته وتغنت ببأسه بدر
وبيوم الأحزاب حلق فى الجو صقراً وصيده عمر
حيث خال الأعداء من فرق ان ماجاءهم به السحر
فتفرت عنه الجموع كما يتفرى عن لبـه القشر
يابن من اصبحت فضائله كبرت ان يحيطها الحصر
عمك المجتبى ووالدك الـ مرتضى والائمة العشر

حجج الله في بريته ... سادة الخلق قادة غر
خلفاء النبي قد ورثوا ... الامر حقاً ممن له الامر
فعلى المسلمين حبهم ا ... لفرض نصاً أتى به الذكر
واليهم أجر الرسالة من ... ربهم والمودة الأجر
ومن الفاضحات إن جحد ا ... لناس فرضاً أداؤه شكر
حسبوه دراهما حزنوا ... ورأوه مودة سروا
واستجابوا بدو آل دعوته ... حيث لا فضة ولا تبر
ثم لاذوا بالغدر مح ... تجبين وام الكبائر الغدر
تركوهم صرعى وبعضهم ... لا مزار له ولا قبر
فعن الغمد سل صارمه ... وليكن غمد سيفك النحر
ولعمري الاعداء قد حلفوا ... ان يبيدوكم وقد بروا
سل عن الطف فالخبير بما ... قد جرى في عراصه شمر
وعن السبي فالملم به ... دون باقي أعدائكم زجر
كم قتيل لكم غسيل دم ... غاب عنه الكافور والسدر
ورضيع روى حشاشته ... في الطفوف النجيع لا الدر
وسليب حتى القميص وقد ... رض من بعد صدره الظهر
من هباء اكفانهم نسجت ... وهشيم اكنها حمر

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله:

أحرق الوجد قلبي المصدوعا ... فاستحالت آهات قلبي دموعا
وأصارت اهداب جفني آما ... قاً فسالت ومقلتي ينبوعا
هملت في مرابع غاب عنها ... ساكنوها كيما تعود ربيعا
كم نشرنا صحائف الوجد فيه ... وطوينا على الغرام ضلوعا
وتوسلت بالأنين سبيلا ... للتلاقي وبالبكاء شفيعا
ولكم واصل الحبيب فثار ا ... لصب يستشرف الهلال طلوعا

ليت شعري وهل يعود حبيب حكم الدهر فيه ألا رجوعا
قد مضغنا الزمان حلواً ومراً فلفظناه عاصيا ومطيعا
أفتنسى فعاله يابن طه يوم بات الهدى به مفجوعا
حيث امسى المتبوع في الامة الا تابع ظلماً والتابع المتبوعا
نحلوها خلافة لرجال فتكوا في الاسلام فتكا ذريعا
خلعوها عن الحسين ووارو بجلابيبها يزيد الخليعا
لارعى الله من امية عهداً إن اساؤا لابن النبي الصنيعا
لبسوها خزاية ولعمري حقها في بيوتهم ان تشيعا
يوم كالت ايدي الضلالة خسراً بدل الصاع للشريعة صوعا
فسنام الاسلام عاد قطيعا لهف نفسي وانفه مجدوعا
ومصاب على النبي عظيم ان يرى سبطه الحسين صريعا
قتلوه واستعرضوا اهل بيت الوحي طفلا ويافعا ورضيعا
وأجالوا خيولهم فوق صدر قدحوى الدين اصله والفروعا
أضلع تنحني على سر قدس خشية ان يشيع او ان يضيعا
بأبي تلكم الأضالع داسوها وثغراً بالخيزران قريعا
واستباحوا رحل النبي وطافوا بذراريه في الملا تشنيعا
ليت شعري وهل حوى السبي إلا ثاكلا روعت وإلا مروعا
فزعت للبكا فأمسك عنها الدمع ذعراً فأرسلته نجيعا
سلبوهم حتى الردا فطوى الله عليهم منه حجابا منيعا
خفرات يصونها بيت وحي رفع الله سقفه المرفوعا
لم تنلها يد الهوان فكف الـ ـعز شادت لها مقاما رفيعا

نماذج من تواريخه :

والمترجم له برع في ادب التاريخ براعة فائقة ، وانتبه الى صيد النكات فيه ، واليك نماذج منها قوله يؤرخ عام ولادة حفيده احمد وذلك ١٣٧٤ هـ

هلال سعد تولد أم روح قدس تجسد
عاد علينا ولكن بالخير والعود احمد
طفل روى الحسن فيه حديث يوسف مسند
فصدقته المزايا وخال خديه أيد
والشاهد العدل بالحـ ـسن ان يكن فهو القد
رنته في شجاها تزري بألحان (معبد)
يبكي على وطن ظل عن حماه مبعد
فينثر الدمع دراً على سبيكة عسجد
من اصل عبد مناف وفرع آل محمد

وأرخ عام وفاة العلامة الكبير السيد محمود الحكيم وذلك ١٣٧٥ هـ عند مشاهدته لصورة المتوفى :

يا راحلا في الزمان صورته كأنها حليـة على جيد
قد خط بالنور فوقها قلم الـ تأريخ (هذا مثال محمود)

وله مؤرخاً عام ولادة حفيده أحمد وهو ١٣٧٤ هـ قوله :

اقبلت البشرى ووافي زمن تدرك فى ربيعها الأوطار
فالأرض بعد الجدب عادت جنة جارية من تحتها الأنهار
وبلبل الروض خطيباً قام فى مؤتمر اعضاؤه الأزهار
يتلو أناشيد المسرات وقد لحنه المزهر والمزمار
يلعب فيها رشأ شد يدي فى خصره ان أعوز الزنار
والخمر في دنانه معتق مرت على اعتصاره الأعصار

بالماء في الكاس اذا مزجتها … يمتزج المـاء بها والنار
قلت : اسقني منها فقال قهوة … لايتعاطى شربها الأخيار
قلت : أجل فرشفه من اللمى … فقال : وزر دونه الأوزار
هذا وقــد بز الشراب عقله … فانطلقت من صدره الأسرار
وصاح مذ عاقرته خمر الهوى … فلتعش الخمرة والخمـار
فثاب رشدي بعدما كاد هوى … يزول عني عقلي الجبار
ورحت استغفر عن اسطورة … يصوغها الخيال والأفكار
كيف وقد جاد الزمان بالمنى … وامهلت لنيلها الأعمار
قد ولدت شمس المعالي قمراً … دون سنا طلعته الأقمار
قالت : الا اخترت له اسماً صالحاً … فالحق للآباء ان يختاروا
قلت : قد اخترت له اسم أحمد … مؤرخاً (فأحمد مختار)

وله من قصيدة يؤرخ في آخر بيت منها نصب الباب الذهبي للمرقد العلوي وقد كتبت على جوانب الباب بالميناء وذلك عام ١٣٧٦ هـ :

او تيت سؤلك فاستأنف من العمل … يامن أتى زائراً قبر الامام علي
نهضت للحق تستهدي مراشده … والحق أوضح من نار على جبل
هذا الوصي ولا يخفى له أثر … فكيف يخفى وسر الله فيه جلي
كذكره قبره لاينمحي أبداً … كأنه سرمدي في البقا أزلي
تكسو من الذهب الابريز قبته … يد الولا حلة من أجمل الحلل
صفراء يفعل بالألباب منظرها … فعل المدام بلب الشارب الثمل
شمس من النجف الأعلى تشع سنى … يضيق عنه نطاق الأعين النجل
ان قلت شمس الضحى قالوا أعد نظراً … الشمس ذات زوال وهي لم تزل
تقدست قبــة ضمت قرارتها … خير الوصيين تالي سيد الرسل
حضيرة القدس والأملاك تسكنها … أجل فثم نعيم دائم الأكل
يسودها الصمت لم يسمع بحضرتها … من الجلال سوى انشودة القبل

انشودة لم يوقع لحن نغمتها ... إلا شفاه ذوي شوق بلا ملل
تهوى القلوب عليها غير أن لها ... من الزحام يد الوفاد لم تصل
تحملوا السفر المضنى لبلغتها ... على رواحل لم تشكو من الكلال
كأن وعثاءه من فرط وجدهم ... روح وعلقمه أحلى من العسل
ميممين مقاماً لا تكفكفهم ... عنه عوامل فقر أو اذى علل
محط آمالهم قبر الوصي إذا ... باءت اماني ذوي الحاجات بالفشل
فلست تنظر ممن حل بقعتـــه ... إلا إلى ذاكر لله مبتهل
ولابن جعفر موسى حاجة بسوى ... تأريخ ابواب هذا البيت لم تنل
لله كعبة قدس بالغري سعت ... لها الملوك على الهامات والمقل
سعياً تحفزها الآمال طامحـــة ... واخيب الناس من يسعى بلا ملل
قامت على بابها تدعو مؤرخة ... (لذنا بباب أمير المؤمنين علي)

وله يؤرخ عام حدوث الباب الفضي مما يلي قبر العلامة الحلي وقد كتب التأريخ على جوانبه وذلك ١٣٧٣ ﻫ قوله

باب علم المصطفى شيد له ... انفس الأبواب أعلاها ثمن
صاغه مبدعه من لطفه ... ولقد أودعه من كل فن
ولدى عتبة باب المرتضى ... طاب مثوى آية الله (الحسن)
شيخنا العلامة الحلي من ... نور الله به وجه الزمن
سمح الدهر به مذ اقبلت ... تجرف الناس مضلات الفتن
معجز يكفيه فخراً أنه ... ميت أحيي به الله السنن
قام في باب علي حارساً ... واذا لم يحرس الباب فمن
قلت في تأريخه (باب الهدى ... لبيوت أذن الله بأن)

وله مؤرخاً ايضا عام صنع الباب الذهبي وذلك ١٣٧٥ ﻫ :

أيها الراجوان لله رضى ... يوم لاينفع مال وبنونا
دونكم قبر ابن عم المصطفى ... اسد الله امير المؤمنينا

إنه الحجـة والدار التي　　وعد الله العباد المتقينا
فاخلعوا النعل بواد دونه　　شرفأوادي طوى أوطور سينا
عنده الله تجلى نوره　　لذوي الابصار فازدادوا يقينا
ورأو من جلوات الحق ما　　عشيت عنه عيون المبطلينا
وسقاهم ربهم من خمرة ا ل　　قدس كأساً لذة للشاربينا
ثمة الحق تخذ في وصفه　　وتعالى الله عما يصفونا
بل نفوس خلعت أبدانها　　وقلوب ركبت فيها عيونا
ورجال عجنت طينتهم　　بولاآل الرسول الأكرمينا
بذلوا لله زلفى فيهـم　　كلما كان نفيساً وثمينا
فبدا الحق مبيناً وسمت　　دولة الباطل الا يستبينا
وعلى نور الهدى بالمرتضى　　وبنيه رغم انف الجاحدينا
سمعت فيهم رجال ماأتى　　من رسول الله في الاسلام دينا
فجزاهم ربهم من فضله　　وايادية جزاء السامعينا
هذه الجنة والاملاك من　　حولها اصطفت شمالا ويمينا
شيدوا ابوابها واستفتحوا　　بعلي المرتضى فتحاً مبينا
وكسوها حللا من ذهب　　فاقع اللون يسر الناظرينا
فعلى اسم الله أرخ (وتلوا　　ادخلوها بسلام آمنينا)

وله يؤرخ عام تشييد المسجد الأكبر في مدينة قم والذي انفق عليه آية الله العظمى السيد اغا حسين البروجردي (١) وذلك ١٣٧٥ هـ قوله

لله بيت سمت قواعده　　فانحط عنه تصاغراً رضوى

---

(١) هو اشهر مرجع ديني ظهر في عصره . امتد نفوذه وعمت بركاته واستطالت شخصيته حتى ذابت أمامها مختلف الشخصيات الدينيه . صاحب مدرسة علميه ، اتسعت في عهده الحوزة الروحيه بقم اتساعاً هائلا فقد دخلتها عام ١٣٧٦ هـ فوجدت المدارس تعج والمدرسين لاعددهم ـ

من أمه قاصداً وحل به حل مقيما بجنة المأوى
شاء له الله أن يؤسسه من لم يدع نفسه وما تهوى
فاختار من خلقه الحسين لما أحرزه الله فيه من جدوى
امام حق مـدى ماثره في الدين لم تقصر على الفتوى
كم مسجد قد بنى ومدرسة فيها احاديث فضله تروى
لمسجد اسسته خيريه على سوى الخير لم تكن تقوى
قلت بتأريخه (اقرأ وا أفمن اسس بنيانه على التقوى)

تم الجزء الحادى عشر ويليه الثاني عشر

ـ وقد قام باصلاحات عظيمه في مختلف الاقطار الاسلاميه فاسس المدارس والمساجد وتمشى في الاصلاح إلى الاقطار الغربيه التى حل بها المسلمون فرعاهم وبعث لهم المرشدين والموجهين وانفق ملايين التوامين ، وبلغت نفقاته الشهريه اكثر من ثلاثة ملايين تومان كلها تصرف دون ميزة او انحياز يرعى الكبير والصغيرة على السواء . ولقد شاهدته مرتين وجلست إلى جنبه اكثر من ساعتين وتبادلت مع سماحته مختلف الاحاديث الاصلاحيه فكان من أسمى الروحيين انتباها ويقظة وتقبلا لمختلف الفكر الاصلاحيه والتوجيهيه ، وشاهدت هذا الجامع الكبير الذي هو ماوراء التصور مما دل على نظرة لسماحته بعيدة المرمى والغاية . وهو ادام الله ظله على عجزه وضعفه وشيخوخته انبه من الشباب ، واقوى عزيمة من الكهول .

مواضيع الجزء الحادي عشر

البيوت والقبائل والاسر

أعلام الكتاب

البلدان والأمكنة والبقاع

المصادر المخطوطة

		مكتبة
١ ـ الحصون المنيعة	علي كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
٢ ـ التكملة	السيد حسن الصدر	آل الصدر
٣ ـ الكواكب المنتثرة	اغا بزرك الطهراني	الطهراني
٤ ـ معارف الرجال	محمد حرز الدين	المؤلف
٥ ـ الكشكول	هادي كاشف الغطاء	حفيد المؤلف
٦ ـ نقباء البشر	اغا بزرك الطهرانى	المؤلف
٧ ـ ديوان	السيد صادق الفحام	المؤلف
٨ ـ نشوة السلافة	محمد علي بشاره الخاقانى	المؤلف
٩ ـ آل الطريحي	عبد المولى الطريحي	الطريحي
١٠ ـ ديوان	محمد جمال الهاشمي	الهاشمي
١١ ـ الروض النضير	جعفر النقدي	المؤلف
١٢ ـ الطليعة	محمد السماوي	جواد الحميدي
١٣ ـ مجموع	محمد رضا الشبيبي	الشبيبي
١٤ ـ مجموع	هادي كاشف الغطاء	حفيد المؤلف
١٥ ـ الكرام البررة	اغا بزرك الطهراني	الطهراني
١٦ ـ مجموع	ابراهيم صادق العاملي	المؤلف
١٧ ـ العبقات العنبرية	محمد الحسين كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
١٨ ـ مجموع	محمد حسن الجواهري	الجواهري
١٩ ـ منظومة	الشيخ طاهر الحجامي	آل الحجامي
٢٠ ـ كشكول	السيد محمد الهندي	احمد الهندى

		المكتبة
٢١ - مجموع	علي بحر العلوم	بحر العلوم
٢٢ - ديوان	مصطفى جمال الدين	جمال الدين
٢٣ - سمير الحاضر	علي كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
٢٤ - مجموع	مهدي حجي	الشبيبي
٢٥ - ديوان	السيد موسى الطالقاني	كاشف الغطاء
٢٦ - رسالة	الحاج علي الألوسي	الآثار القديمة
٢٧ - مجموع	كاظم كاشف الغطاء	موسى كاشف الغطاء
٢٨ - روض الأديب	مسلم الجابري	الجابري
٢٩ - رسالة	السيد نجيب فضل الله	كاشف الغطاء
٣٠ - ديوان	موسى شراره	آل اليزدي
٣١ - مجموع	حسين بحر العلوم	بحر العلوم
٣٢ - الاوتار	محمد جمال الهاشمي	الهاشمي
٣٣ - مجموع	عز الدين الجزائري	الجزائري
٣٤ - من أدب التاريخ	السيد محمد الحلي	الحلي
٣٥ - مجموع	حسن سبتي	المؤلف
٣٦ - الانغام	محمد جمال الهاشمي	الهاشمي
٣٧ - مجموع	مهدي كاشف الغطاء	علي كاشف الغطاء
٣٨ - ديوان	مرتضى فرج الله	الشاعر
٣٩ - مجموع آل كبه	محمد مهدي كبه	آل كبه
٤٠ - شعراء النجف	عبد الكريم الدجيلي	المؤلف
٤١ - مجموع	السيد موسى بحر العلوم	بحر العلوم
٤٢ - مجموع	محمد حسن آل يس	آل يس
٤٣ - دليل الآثار المخطوطة	علي الخاقاني	المؤلف

٤٤ ـ شعراء البصرة	علي الخاقاني	المؤلف
٤٥ ـ الأدب المنسي	علي الخاقاني	المؤلف
٤٦ ـ أدب العراق في القرون المظلمة	علي الخاقاني	المؤلف
٤٧ ـ مجاميع	محمد جمال الهاشمي	المؤلف

المصادر المطبوعة

		محل الطبع
١ ـ روضات الجنات	محمد باقر الخونساري	ايران
٢ ـ اعيان الشيعة	محسن الامين	دمشق
٣ ـ الكنى والألقاب	عباس القمي	صيدا
٤ ـ لسان العرب	ابن منظور	بولاق
٥ ـ ديوان العمري	عبد الباقي العمري	مصر
٦ ـ منن الرحمن	جعفر النقدي	نجف
٧ ـ الحياة الروحية	محمد الكرمى	قم
٨ ـ ديوان	نصر الله الحائري	نجف
٩ ـ الذريعة	اغا بزرك الطهرانى	ايران
١٠ ـ ديوان	محمد سعيد الحبوبي	بيروت
١١ ـ شهداء الفضيلة	عبد الحسين الأميني	نجف
١٢ ـ عواطف ثائرة	محمد الكرمى	قم
١٣ ـ ديوان	محمود الحبوبي	نجف
١٤ ـ سحر بابل	جعفر كمال الدين الحلي	صيدا
١٥ ـ العروة الوثقى	كاظم اليزدي	بغداد
١٦ ـ الوشاح	محمد الكرمى	قم

١٧ ـ معجم ادباء الأطباء	محمد الخليلي	نجف
١٨ ـ الدرر الحسان	عبد المسيح الأنطاكي	مصر
١٩ ـ رباعيات	محمود الحبوبي	نجف
٢٠ ـ تحفة العالم	عبد اللطيف الشوشتري	ايران
٢١ ـ زاد المسافر	فتح الله بن علوان الكعبي	بغداد
٢٢ ـ مجلة العلم	هبة الدين الشهرستاني	بغداد
٢٣ ـ مجلة الاعتدال	محمد علي البلاغي	نجف
٢٤ ـ مجلة العرفان	احمد عارف الزين	صيدا
٢٥ مجلة الغري	شيخ العراقين	نجف
٢٦ ـ الدرر اللماعه	مرهون الصفار	بغداد
٢٧ ـ مجلة الرابطه البغداديه	لجنة تحرير	بغداد
٢٨ ـ مجلة البيان	علي الخاقاني	نجف
٢٩ ـ شعراء الحله	علي الخاقاني	نجف
٣٠ ـ الذكرى الخالده	مصطفى جمال الدين	نجف

تصحيح

وقع في الصفحة ١٨٩ وسطر ١٠ سهواً اسم عبدالباقي العمري والصحيح عباس الملا علي

شعراء الموصل

وادباؤها

وهذه احدى الموسوعات التي تصور جانباً من أدب العراق خلال القرون الاسلاميه مع عرض مبسط لحياة الشعراء والادباء في ام الربيعين ووصف مسهب للآثار والجوامع ، وقد رأيت ان اقدم (الفهرست) ليقف عليه أرباب البحث من ابناء الموصل الكرام وغيرهم فيزودونا بما لم يأت ذكره من الشعراء وفيهم من عوائل بغداد الذين ارتبطوا بالموصل واختلفوا عليها واليك أسماء من ترجمنا لهم فيه :

(الألف)

١ ـ ابراهيم بن حيدر
٢ ـ ابراهيم السراج ولي زاده
٣ ـ ابراهيم بن نصر
٤ ـ ابن مكدم
٥ ـ أبو بكر الخطيب
٦ ـ أبو بكر الكاتب
٧ ـ أبو بكر الكركوكي
٨ ـ أبو الدرداء الموصلي
٩ ـ أبو الغنائم بن حمدان
١٠ ـ أحمد بن جلنك الشاعر
١١ ـ أحمد بن حيدر
١٢ ـ أحمد بن حيدر الثاني
١٣ ـ الحاج أحمد سلم
١٤ ـ أحمد أغا الداماد
١٥ ـ أحمد بن محمد بن الحلاوي
١٦ ـ الشيخ أحمد الكوله
١٧ ـ الشيخ أحمد الموصلي
١٨ ـ أحمد بن المشطوب
١٩ ـ أحمد مصطفى العلقبند
٢٠ ـ اسحاق بن النديم
٢١ ـ اسماعيل بن ابراهيم بن حيدر

(النون)

(الياء)